

المَلِكُ خَلَّدُهُ

لِعِلْمِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

لِشَيْخِ الْقُرَّاءِ بِسَمَرْقَنْدَ

أَبِي النَّصْرِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ

الْمَعْرُوفُ بِالْحَدَّادِيِّ وَالتَّوْفَى بَعْدَ الْأَرْبَعَاءَةِ

تَحْقِيقُ

صَفْوَانُ عَمْرَانُ دِلَوُورِي

دَارَةُ الْعِلْمِ

بَيْرُوتَ

دَارُ الْقَاءِ

رَمْسَ

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

حقوق الطبع محفوظة

رسم - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - ص.ب : ١١٣/٦٥٠١

دار العجايب
للطباعة والنشر والتوزيع

المَلِكُ خَلَّدَهُ

لَعَلَّه تَفْسِيرُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى



الإهداء

إلى علامة الزمان،
وبدر الأنام
مُحدِّث الدِّيارِ الشَّاميةِ،
ومُجدِّد ما اندرسَ من العلومِ الشرَّعيةِ،
ورافعِ لواءِ العلمِ والهدايةِ،
ومُنكِّسِ رايةَ الجهلِ والغوايةِ،
الشيخ بدرالدين الحسني، رحمه الله وأكرم مثواه
وإلى كلِّ مَنْ سارَ على دربِ العلمِ والمعرفةِ
نُقدِّمُ هذا الكتابَ هديةً عسى الله أن يرحمنا وينفعنا.

المحقِّق

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

مقدمة المحقق

— إِنَّ أَوْلَى مَا فَعَرَ بِهِ النَّاظِقُ فَمَهُ، وَافْتَحَ بِهِ كَلِمَهُ، حَمْدُ اللَّهِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُسْتَفْتَحْ بِأَفْضَلِ مِنْ اسْمِهِ كَلَامٌ، وَلَمْ يُسْتَنْجَحْ بِأَحْسَنِ مِنْ صُنْعِهِ مَرَامٌ، حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لِرَاتِبِهِ، وَلَا إِقْلَاعَ لِسَحَائِبِهِ، حَمْدًا يَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ، وَيَسْتَكْشِفُ الْغُمَّةَ، وَيَبْلُغُ الْحَقَّ وَيَقْتَصِيهِ، وَيَمْتَرِي الْمَزِيدَ وَيَقْتَضِيهِ.

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرٌ مَنْ افْتُتِحَتْ بِذِكْرِهِ الدَّعَوَاتُ، وَاسْتُنْجِحَتْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ الطَّلِبَاتُ، أَفْضَلُ نَبِيٍّ مَبْعُوثٍ، وَأَفْضَلِ وَارِثٍ مَوْرُوثٍ، وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ عَظَّمَهُمْ تَوْقِيرًا، وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

وَبَعْدُ:

فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودِ، وَعَهْدُهُ الْمَعْهُودِ، وَظِلُّهُ الْعَمِيمِ، وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمِ، وَحُجَّتُهُ الْكَبْرَى، وَمَحَجَّتُهُ الْوُضْحَى.

هُوَ الْوَاضِحُ سَبِيلُهُ، الرَّاشِدُ دَلِيلُهُ، الَّذِي مَنْ اسْتَضَاءَ بِمَصَابِيحِهِ أَبْصَرَ وَنَجَا، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا زَلَّ وَهَوَى.

هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ وَعَهْدُهُ، وَوَعِيدُهُ وَوَعْدُهُ، بِهِ يُعْلَمُ اللَّهُ الْجَاهِلُ، وَيَعْمَلُ الْعَاقِلُ، وَيَنْتَبَهُ السَّاهِي، وَيَتَذَكَّرُ الْلَاهِي.

بَشِيرُ الثَّوَابِ، وَنَذِيرُ الْعِقَابِ، وَشِفَاءُ الصَّدُورِ، وَجَلَاءُ الْأُمُورِ.

فطوبى لِمَنْ جَعَلَ الْقُرْآنَ مُصْبَحَ قَلْبِهِ، وَمِفْتَاحَ لُبِّهِ.

وَلِنَّمَا يَفْهَمُ بَعْضَ مَعَانِيهِ، وَيَطْلُعُ عَلَى أَسْرَارِهِ وَمَبَانِيهِ، مَنْ قَوِيَ نَظَرُهُ،
وَاتَّسَعَ مَجَالُهُ فِي الْفِكْرِ وَتَدَبَّرَهُ، وَامْتَدَّ بَاعُهُ، وَرَقَّتْ طَبَاعُهُ، وَامْتَدَّتْ فِي فُنُونِ
الْأَدَبِ، وَأَحَاطَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(١).

وَقَالَ أَيْضًا: ﴿حَمَّ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٣).

وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٤).

— قَالَ أَبُو حَيَّانَ: فَالْكِتَابُ^(٥) هُوَ الْمِرْقَاةُ إِلَى فَهْمِ الْكِتَابِ^(٦)،
إِذْ هُوَ الْمُطْلَعُ عَلَى عِلْمِ الْإِعْرَابِ، وَالْمُبْدِي مِنْ مَعَالِمِهِ مَا دَرَسَ، وَالْمُنْطَقُ مِنْ
لِسَانِهِ مَا خَرَسَ، وَالْمَحْيِي مِنْ رُفَاتِهِ مَا رَمَسَ، وَالرَّادُّ مِنْ نَظَائِرِهِ مَا طَمَسَ.

فَجَدِيرٌ لِمَنْ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى عِلْمِ التَّفْسِيرِ، وَتَرَقَّتْ إِلَى التَّحْقِيقِ فِيهِ
وَالْتَحَرِيرِ، أَنْ يَعْتَكِفَ عَلَى كِتَابِ سَيَبَوِيهِ، فَهُوَ فِي هَذَا الْفَنِّ الْمَعْوَلُ عَلَيْهِ،
وَالْمُسْتَنَدُّ فِي حَلِّ الْمَشْكَلاتِ إِلَيْهِ.

— وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَالِي: لِلَّهِ تَعَالَى مَوَاهِبٌ، جَعَلَهَا أُصُولًا
لِلْمَكَاسِبِ.

(١) سورة الزمر: آية ٢٨.

(٢) سورة فصلت: آيتان ١ - ٢.

(٣) سورة طه: آية ١١٣.

(٤) سورة الشعراء: آية ١٩٥.

(٥) المراد به كتابُ سيبويه في علم العربية.

(٦) أي: القرآن.

فَمَنْ وَهَبَهُ اللَّهُ عَقْلاً يَسَّرَ عَلَيْهِ السَّبِيلَ، وَمَنْ رَكَّبَ فِيهِ خَرْقاً نَقَصَ ضَبْطَهُ
من التحصيل،

وَمَنْ أَيْدَهُ بِتَقْوَى الْإِسْتِنَادِ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ عِلْمُهُ وَفَهْمُهُ،

وَأَكْمَلَ الْعُلَمَاءُ مَنْ وَهَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَهْمًا فِي كَلَامِهِ، وَوَعْيًا عَنْ كِتَابِهِ،
وَتَبَصُّرَةً فِي الْفِرْقَانِ، وَإِحَاطَةً بِمَا شَاءَ مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ، فَفِيهِ شُهُودٌ مَا كَتَبَ
اللَّهُ لِمَخْلُوقَاتِهِ مِنْ ذِكْرِ الْحَكِيمِ، بِمَا يُزِيلُ بِكَرِيمِ عَنَائِيهِ مِنْ خَطَايَا اللَّاعِبِينَ،
إِذْ كُلُّ الْعُلُومِ فِيهِ. ١. هـ.

— فَحَتَّى يَتَأْتِيَ فَهْمُ الْقُرْآنِ لَا بُدَّ مِنْ فَهْمِ الْعَرَبِيَّةِ، إِذِ الْعِلْمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ
وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُتَعَلِّقٍ مِنَ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْفُتْيَا بِسَبَبِ، حَتَّى لَا غِنَاءَ
لْأَحَدٍ مِنْهُمْ عَنْهُ.

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَازَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرَبِيٌّ، فَمَنْ أَرَادَ
مَعْرِفَةً مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَمَا فِي سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ غَرِيبَةٍ،
وَنَظْمٍ عَجِيبٍ لَمْ يَجِدْ مِنَ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ بُدًّا.

وَلَا يَلْزُمُهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مَقْدُورٍ
عَلَيْهِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا لِنَبِيِّ، بَلِ الْوَاجِبُ عِلْمُ أَصُولِ اللُّغَةِ وَالسُّنَنِ الَّتِي بَاكَثَرِهَا
نَزَلَ الْقُرْآنُ وَجَاءَتِ السُّنَّةُ.

— وَلَقَدْ غَلَطَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دَاوُدَ الظَّاهِرِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
الشَّافِعِيُّ فِي كَلِمَاتٍ، ذَكَرَ أَنَّهُ أَخْطَأَ فِيهَا طَرِيقَ اللُّغَةِ، وَلَيْسَ يَبْعُدُ أَنْ يَغْلُطَ فِي
مِثْلِهَا مِثْلُهُ فِي فَصَاحَتِهِ، لَكِنَّ الصَّوَابَ عَلَى مَا قَالَهُ أَصُوبٌ.

فَأَمَّا الْكَلِمَاتُ فَمِنْهَا: إِيجَابُهُ تَرْتِيبَ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ مَعَ إِجْمَاعِ أَهْلِ
الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ الْوَاوَ تَقْضِي الْجَمْعَ الْمَطْلُوقَ لَا التَّوَالِي.

ومنها: قوله في التزويج - إذا قال الولي: زَوَّجْتُكَ فلانة، فقال المزوج: قد قبلتها -: إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِنِكَاحٍ حتى يقول: قد تزوجتها، أو قبلت تزويجها.

قال: ومعلوم أن الكلام إذا خرج جواباً فقد فهم أنه جواب عن سؤال. قال الله جل وعز: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالُوا نَعَمْ﴾^(١).

وقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى﴾^(٢)، فاكتمى من المُجيبين بهذا، وما كُلِّفُوا أَنْ يَقُولُوا: بلى أنت ربنا.

ومنها: قوله - في قول الله جل وعز: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ -^(٣): أي: لا يكثر من تعولون، والعرب تقول في كثرة العيال: أَعَالَ الرجل، فهو مُعِيل.

- ونحن نذكر بعون الله تعالى بعض الأمثلة التي تُبين لنا مدى توقُّف فهم القرآن على العربية، ولوجاء حرف مكان حرفٍ لاختل المعنى، وفسد التركيب.

فمن ذلك: قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلِئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾. [آية ١٢٠].

قال الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى:

إِنْ قُلْتُ: مَا الْحِكْمَةُ فِي ذِكْرِ «الَّذِي» هُنَا، وَذَكَرَ «مَا» فِي قَوْلِهِ بَعْدَ: ﴿وَلِئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمَنْ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

وفي الرعد: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا، وَلِئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾. [آية ٣٧].

(٣) سورة النساء: آية ٣.

(١) سورة الأعراف: آية ٤٤.

(٤) سورة البقرة: آية ١٤٥.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

قلت: المراد بالعلم في الآية الأولى العلم الكامل، وهو العلم باللّه وصفاته، وبأن الهدى هدى الله، فكان الأنسب ذكر «الذي» لكونه في التعريف أبلغ من «ما».

والمراد بالعلم في الثانية والثالثة العلم بنوع، وهو في الثانية العلم بأن قبلة اللّه هي الكعبة، وفي الثالثة الحكم العربي، فكان الأنسب ذكر «ما».

ولقلة النوع في الثانية بالنسبة إليه في الثالثة زيد قبل «ما» في الثانية «من» الدالة على التبعية. ١. هـ^(١).

فانظر رحمك الله إلى هذا الإعجاز العظيم، حيث وضع كل حرف بموضعه الذي يناسب المعنى المساق له، ولو غيّر حرف مكان آخر لذهبت فصاحة الآيات وبلاغتها.

ومن ذلك ما استشكله العلامة الأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدي من قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ، إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٢).

فكتب أبياتاً إلى العلامة جمال الدين السبكي أخي تاج الدين السبكي يقول فيها:

فَكُرْتُ وَالْقِرَانَ فِيهِ عَجَائِبُ	بَهَرْتُ لَمَنْ أَمْسَى لَهُ مُتَدَبِّرًا
فِي هَلْ أَتَى لَمْ ذَا أَتَى يَا شَاكِرًا	حَتَّى إِذَا قَالَ الْكُفُورُ تَغَيَّرًا
فَالشُّكْرُ فَاعِلُهُ أَتَى فِي قَلَّةٍ	وَالْكَفْرُ فَاعِلُهُ أَتَى مُسْتَكْثَرًا
فَعَلَامَ مَا جَاءَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ	إِنَّ التَّوَاظْنَ فِي الْبَدِيعِ تَقَرَّرًا
لَكُنْهَا جِكْمٌ يَرَاهَا كُلُّ ذِي	لُبٍّ وَمَا كَانَتْ حَدِيثًا يُفْتَرَى

(٢) سورة الإنسان: آية ٣.

(١) انظر فتح الرحمن، ص ٣٨.

فأجابه من أبياتٍ قائلًا:

وجوابه إنَّ الكفور ولو أتى بقليلٍ كُفِرَ كانَ ذاكَ مُكْثَرًا
بخلافٍ مَنْ شَكَرَ الإلهَ فإنَّه بكثيرٍ شُكِرَ لا يُعَدُّ مُكْثَرًا
فإِذْ مِراعاةُ التوازنِ ههنا محظورةٌ لمن اهتدى وتَفَكَّرا

— ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا
وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^(١).

كيف عبّر إلى نوح وإبراهيم بالوصية، وإلى نبينا محمد ﷺ بالوحي؟

وكيف جاء لهما بالموصول «ما» ولنبينا بـ «الذي»؟

قال العلامة البقاعي: ولما كان الإعجازُ خاصاً بنا أبرزه في مظهر
العظمة مُعبِّراً بالوحي، وبالأصل في الموصولات، ودالاً على زيادة عظمته
بتقديمه على مَنْ كانوا قبله، مع ترتيبهم عند ذكرهم على ترتيبهم في الوجود
فقال: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ وأفرد الضمير زيادةً في عظمته، ودلالةً على أَنَّهُ
لا يفهمه حقٌّ فهمه غيرُ النبي ﷺ، ودلٌّ على عظمة ما كان لإبراهيم وبنيه
بما ظهر من آثاره بمظهر العظمة، وعلى نقصه عما إلى نبينا ﷺ بالتعبير
بالوصية فقال: ﴿وما وصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾. ولما اشتدَّ تشوف
السامع إلى الموحى الموصى به، وأبرزه في أسلوب الأمر فقال مبدلاً مِنْ
معمول «شرع» أو مستأنفاً: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^(٢).

— ومن ذلك: ما حكى أن أبا يوسف القاضي دخل على الخليفة وعنده
الكسائي فقال له: لو تفقَّهْتَ يا كسائي كانَ أنبلَ بك.

(٢) انظر نظم الدرر ١٧/ ٢٦٤ - ٢٦٥.

(١) سورة الشورى: آية ١٣.

قال: يا أبا يوسف، إني سائلُكَ عَنْ مسألةٍ. قال: وما سألْتُكَ؟ قال: ما تقول في رجلٍ أَقَرَّ أَنْ لِفَلاَنٍ عليَّ مائةُ درهمٍ، إلا عشرة دراهمٍ إلا درهماً، كم ثبت عليه من الإقرار؟

قال: تسعة وثمانون درهماً.

قال الكسائي: أخطأت يا أبا يوسف!

قال: لم؟

قال: لأنَّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا لَهَا لَمَنَ الْغَابِرِينَ﴾^(١).

أخبرني يا أبا يوسف: المرأةُ مستثناةٌ من القومِ أم من الآل؟

قال: من الآل.

قال: فكُم ثبت عليه من الإقرار؟

قال أبو يوسف: صدقت، ثبت عليه من الإقرار واحدٌ وتسعون درهماً.

وغير هذه من المسائل التي دَلَّتْ على أَنَّ فهم القرآن متوقفٌ على معرفة العربية، ومعاني حروفها وأدواتها. وكتابنا هذا سَمَاءُ مؤلفه: ﴿المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى﴾.

والمدخل لذلك هو معرفة العربية والنحو.

ففي هذا الكتاب يَعْرِضُ الشيخُ أصول المسائل التي لا بُدَّ لِمَنْ أراد التفسير مِنْ معرفتها والوقوف عليها، فنبداً أولاً بالتعريف بالشيخ المؤلفِ رحمه الله وطيب ثراه.

(١) سورة الحجر: آيات ٥٨ - ٦٠.

منهج التحقيق والدراسة

— لقد واجهتنا في التحقيق عدة مشاكل بسبب رداءة الخط المكتوب بالإضافة إلى التحريفات الكثيرة في الكلمات والشواهد. ولم نجد نسخة ثانية للكتاب من أجل المقابلة بينهما.

فبذلنا جهدنا وعلى الله التكلان وكما قال الشاعر: [من يعرف المطلوب يحقر ما بذل].

فقمتم بما يلي في التحقيق:

- ١ — ضبط نص المؤلف قدر الإمكان، والأخطاء في النص قليلة فأصلحناها.
- ٢ — ضبط الآيات القرآنية الموجودة في الكتاب، إذ كان بعضها مُصحفاً، وذكرْتُ كل آية رقمها وسورتها.
- ٣ — ضبط الأحاديث وتخريجها من كتب السنة الموجودة، وما لم أجده منها أشرتُ له.
- ٤ — تخريج القراءات القرآنية التي ذكرها المؤلف، سواء كانت صحيحة أم شاذة، ونسبة كل قراءة لقارئها.
- ٥ — ضبط الأمثال التي ذكرها المؤلف وبيئتُ محلها في كتب اللغة.
- ٦ — ضبط الشواهد الشعرية والأرجاز الموجودة في الكتاب وشكلها.

وهذه أصعب مهمة واجهتنا إذ الكتاب غزير الشواهد الشعرية، ومعظمها من أشعار الجاهلية، ومع ذلك لا يكادُ يسلمُ بيتٌ من الشعر من التصحيف والتحريف، فضبطتُ الأبيات ونسبتُ كلَّ بيتٍ إلى قائله، ثم بيّنتُ موضع كل بيتٍ في كتب أئمة اللغة والأدب والتفسير والنحو، وما لم أعثر على قائله - وهو قليل - أشرتُ له.

٧ - تعريف الأعلام المذكورين في الكتاب من المفسرين والأدباء والنحويين وغيرهم.

٨ - نسبة بعض الأقوال التي ذكرها المؤلف عن المفسرين وغيرهم إلى محلها من الكتب الموجودة فيها.

٩ - عملت مقدمة للكتاب تشمل ما يلي:

١ - دراسة عن المؤلف، وحياته وتلامذته وشيوخه ومؤلفاته.

٢ - دراسة عن الكتاب وموضوعه ومنهجه.

٣ - دراسة عن العلماء الذين ألفوا في الردّ عن القرآن، وكتبهم إلى زمن المؤلف، وذكرتُ من قامَ بالطعن في القرآن من الملاحدة والزنادقة.

٤ - مقارنة بسيطة بين كتاب المؤلف وكتاب «تأويل مُشكل القرآن» لابن قتيبة.

٥ - مقارنة بسيطة بين كتاب المؤلف وكتاب «الصاحبي» لابن فارس.

٦ - دراسة مختصرة تُبين مدى ارتباط التفسير بعلم العربية والنحو خاصة، وبعض الأمثلة الهامة على ذلك.

١٠ - وفي الختام سلسلة الفهارس العلمية وتشمل:

- ١ - فهرس للكتاب وأبوابه، إذ هي غير موجودة فيه.
 - ٢ - فهرس للآيات القرآنية، ومواضعها في الكتاب.
 - ٣ - فهرس للأحاديث الشريفة، ومواضعها في الكتاب.
 - ٤ - فهرس لأمثال العرب في الكتاب.
 - ٥ - فهرس للأشعار والأرجاز ومواضعها في الكتاب.
 - ٦ - فهرس للأعلام الواردة في الكتاب.
 - ٧ - فهرس للمراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في الدراسة.
- فهذا جهدنا المتواضع الذي عملناه في إصدار هذا الكتاب من حيز الخفاء إلى حيز الظهور.

ونسأل الله الكريم أن يُثَبِّتَنَا على عملنا خير الجزاء، ويتقبل منا كما تقبل من إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل بناء البيت، وكما تقبل من أمّ مريم ابنتها مريم التي نذرتها لله.

إنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ لَا يُخَيِّبُ مَنْ رَجَاهُ، وَلَا يَرُدُّ مِنْ دَعَاةٍ...
«وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

* * *

التعريف بالمؤلف

اسم المؤلف ونسبته :

هو الإمام العالم العلامة الزاهد الورع أحمد بن محمد بن أحمد أبو نصر السمرقندي، يُعرف بالحدادي .
— والحدادي : نسبةً إلى عمل الحديد.. أو إلى قرية اسمها حدادة^(١).

وذكر ياقوت أن الحدّادة بالفتح والتشديد، قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس على جادة الرّي^(٢).

والمشهور بالنسبة إليها: — محمد بن زياد القومسي الحدادي حدث عن أحمد بن منيع البغوي . وروى عنه أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي .
— ومحمد بن خلف الحدادي المقرئ، يروي عن أبي أسامة وعبيد الله بن موسى وحسين الأشقر وغيرهم، روى عنه الدارقطني .

— وهناك حدادي آخر وهو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن مهران الحدادي المروزي الحاكم، أبو الفضل، كان قاضياً ببخارى وغيرها .
وكان فقيهاً حنفياً، توفي في المحرم سنة ٣٨٨هـ^(٣).

(١) راجع الأنساب للسمعاني ٧٣/٤ — ٧٤، والجواهر المضية في طبقات الحنفية ١٧٨/٤ .

(٢) راجع معجم البلدان ٢١٧/٢ .

(٣) راجع الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١٤٤/٣ و ١٧٨/٤ .

وهو معاصر لمؤلفنا وتوفي قبله فهذا كان ببخارى، والمؤلف في سمرقند.

ولم تبين المصادر التي بأيدينا أنهما اجتمعا أو التقيا.

شيوخه:

تلقى المؤلف العلم على عددٍ من الشيوخ ولم يقتصر على شيخٍ واحدٍ، وذلك جرياً على عادة العلماء المبرزين الذين هم كالنحلة تطير من زهرة إلى زهرة ومن وردة إلى أخرى لتعطي بعد ذلك شرباً لذيذاً وعسلاً طيباً. فمنهم:

١ - أبو سعيد السيرافي^(١):

الحسن بن عبدالله، كان أعلم الناس بنحو البصريين، قرأ القرآن على ابن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على أبي بكر بن السراج وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون: القرآن الكريم والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر، وكان نزهاً عفيفاً حسن الأخلاق، على مذهب أبي حنيفة، أخذ عنه ابنه والمؤلف، وله شرح كتاب سيويه لم يسبق إلى مثله، توفي سنة ٥٣٦٨ هـ.

٢ - أبو حفص الكتاني^(٢):

عمر بن إبراهيم الكتاني البغدادي مقرئ محدث ثقة، عرض على ابن مجاهد ومحمد بن جعفر الحربي وسمع الحروف من إبراهيم بن عرفة نفطويه، وقرأ على الأشثاني ومحمد بن الحسن النقاش، وقرأ عليه عيسى بن سعيد الأندلسي وأحمد بن محمد بن إسحق المقرئ، وغيرهما.

(١) راجع ترجمته في بغية الوعاة ٥٠٧/١، والفهرست ص ٩٣، وفيات الأعيان ٧٨/٢، معجم الأدباء ٢٥٩/٨، غاية النهاية ٢١٨/١.

(٢) راجع ترجمته في غاية النبأية ٥٨٧/١، وشذرات الذهب ١٣٤/٣.

كان يقرىء بمسجده ببغداد، توفي سنة ٥٣٩٠هـ.

٣ - أبو بكر بن مهران^(١):

أحمد بن الحسين الأصبهاني النيسابوري مؤلف كتاب «الغاية في العشر» و«مذهب حمزة في الوقف» و«طبقات القراء».

كان ضابطاً محققاً ثقة صالحاً مجاب الدعوة، قرأ على أبي بكر النقاش ومحمد بن الحسن بن مقسم وجمع كثير.

وعنه مهدي بن طرارة شيخ الهذلي، وعلي بن أحمد البستي شيخ الواحدي، توفي سنة ٥٣٨١هـ.

٤ - أبو بكر الشذائي^(٢):

أحمد بن نصر بن منصور البصري، إمام مشهور قرأ على عمر بن محمد الكاغدي وابن مجاهد وابن الأخرم، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي والحسن بن علي الشاموخي وعلي بن الحسين الكازروني، توفي بالبصرة سنة ٥٣٧٣هـ.

٥ - أبو يحيى محمد بن سليمان الخياط^(٣):

كان شيخاً مقرأً متصديراً بسمرقند، قرأ على أبي الفضل بن أبي غسان، وقرأ عليه المؤلف أحمد بن محمد الحدادي ختمات كثيرة ولازمه بسمرقند نحو عشرين سنة.

(١) راجع ترجمته في غاية النهاية ٤٩/١، وفيات الأعيان ٨٠/١، طبقات القراء الكبار للذهبي.

(٢) راجع ترجمته في غاية النهاية ١٤٤/١، وشذرات الذهب ٨٠/٣، والشذائي نسبة إلى شذا قرية بالبصرة.

(٣) راجع ترجمته في غاية النهاية ١٤٩/٢.

٦ - أبو القاسم الفسطاطي^(١):

محمد بن محمد كان شيخاً مقرأً بسمرقند، كان في حدود السبعين وثلاثمائة.

قال ابن الجزري: لا أعرف عليّ مَنْ قرأ، وقرأ عليه أحمد بن محمد بن أحمد الحدادي بسمرقند.

٧ - أبو سعيد السخيتاني^(٢):

جعفر بن محمد، شيخ مقرأ بسمرقند.

قال ابن الجزري: ذكر أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد الحدادي أنه قرأ عليه بعد الستين وثلاثمائة.

٨ - أبو القاسم الضرير^(٣):

هبة الله بن سلامة المفسر صاحب «الناسخ والمنسوخ»: أخذ القراءة عرضاً عن زيد بن أبي بلال وأخذ القراءة عنه عرضاً الحسن بن علي العطار وشيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري. كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن، له حلقة بجامع المنصور، يقال: إنه روى خمسة وتسعين تفسيراً، توفي ببغداد سنة ٥٠١هـ، ورسالته في النسخ والمنسوخ مطبوعة.

٩ - الخزاز^(٤):

محمد بن العباس الخزاز البغدادي، شيخ مقرأ.

(١) راجع ترجمته في غاية النهاية ٢/٢٥٨.

(٢) راجع ترجمته في غاية النهاية ١/١٩٨.

(٣) راجع ترجمته في غاية النهاية ٢/٣٥١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ١٠٧، وطبقات المفسرين للداوودي ٢/٣٤٨، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣/١٠٥١، ومعجم الأدباء لياقوت ٧/٢٤٣.

(٤) راجع ترجمته في غاية النهاية ٢/١٥٨.

قال ابن الجزري: ذكر أحمد بن محمد بن أحمد الحدادي أنه قرأ عليه في حدود السبعين وثلاثمائة ببغداد.

١٠ - النخاس^(١):

عبدالله بن الحسن بن سليمان، أبو القاسم البغدادي، أخذ القراءة عرضاً على محمد بن هارون التمار صاحب رويس، وروى عنه القراءة عرضاً محمد بن الحسن الكازريني، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي وأبو الحسن بن العلاف.

قال الحافظ ابن الفرات: ما رأيت في الشيوخ مثله، توفي سنة ٣٦٨هـ.

١١ - علي بن عقبة^(٢):

شيخ روى القراءة عن يموت بن المزرع، وروى القراءة عنه أبو نصر الحدادي.

١٢ - أحمد بن علي بن محمد بن موسى أبو بكر الأصبهاني^(٣):

شيخ روى الحروف عن أبي بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، ومحمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الجاجاني، روى القراءة عنه الحسن بن أحمد الحافظ وعلي بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز وغيرهم. وروى عنه أبو نصر الحدادي الحديث.

١٣ - أبو سعاد عبدالرحمن بن محمد:

نقل عنه الحدادي في كتابه أنواع العطف.

١٤ - أبو الحسن منصور بن الحسن الأهوازي:

روى عنه المؤلف الحديث.

(١) راجع ترجمته في غاية النهاية ٤١٤/١ وتاريخ بغداد.

(٢) راجع ترجمته في غاية النهاية ٥٥٦/١. (٣) راجع ترجمته في غاية النهاية ٨٧/١.

١٥ - أبو الحسن علي بن إبراهيم العطار البلخي .

١٦ - أبو عمرو الأزدي .

- وقد ذكر المؤلف أسماء شيوخه وقال : إنما أتيتُ بذكر هؤلاء المشايخ افتخاراً بذكرهم وترغيباً في الدعاء لهم ، وإعلاماً لمن أراد أن يقتدي بهم فيعلم أنني ما أخذتها - أي القراءات - من وجهٍ أو طريقٍ واحدٍ لأنه رُوي عن غير واحدٍ من الأئمة : أنَّ من أخذَ القراءةَ أو الروايةَ من طريقٍ واحدٍ ؛ فلم يشم رائحتها .

تلامذته :

لم تذكر المصادر المتوفرة بين أيدينا مَنْ أخذ عن المؤلف مع أنَّه كان عالماً كبيراً مشهوراً وهذا لا يقتضي أنَّه ليس له تلاميذ ، إذ كثيرٌ من العلماء الكبار يكونُ على أبوابهم الحشودُ من طلبية العلم يقرؤون ويدرسون ، ولكن قد لا يكون من الطلبة من نبغ وذاع صيته فلا يُذكر ممن أخذ عن المؤلف .

وقد ذكر ابن الجزري أنَّ ابن المؤلف واسمه نصرٌ قد أخذ عليه ، وهو أكبر أولاده ، وكذلك ولده الأصغر محمد نعمة الله قرأ على أبيه وله صنفٌ هذا الكتاب ، وكان ابنه نصر شيخاً للهذلي .

والهذلي : هو يوسف بن علي بن جبارة ، أبو القاسم ، الأستاذ الكبير الرحال ، والعلمُ الشهير الجوال .

قال ابن الجزري : طاف في البلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ، ولا لقي من لقي من الشيوخ .

وقال الهذلي نفسه في كتابه «الكامل» :

فجملة من لقيتُ في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر

المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا وبحرا، ولو أعلم أحدا تقدم علي في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته.

وكان يحضر مجلس أبي القاسم القشيري، ويأخذ عنه الأصول، وكان القشيري يراجع في مسائل النحو والقراءات ويستفيد منه. توفي سنة ٤٦٥ هـ. فيكفي المصنف فخرا أن الهذلي شيخ الإقراء من تلاميذ تلامذته.

علمه:

جمع الشيخ أبو نصر علما غزيرا حيث إنه قام برحلات عديدة في طلب العلم، واجتمع بأكابر علماء عصره من أئمة القراءات والتفسير العربية والحديث فأخذ عنهم.

وكان الشيء الغالب عليه هو علم القراءات، حيث قرأ ختمات كثيرة على عدد من العلماء، ثم بعد ذلك قام بإنتاجه العلمي في القراءات، فألف كتاب «الغنية».

بالإضافة إلى علم العربية حيث التقى بالسيرافي شيخ شيوخ العربية في عصره، وكتبه هذا شاهد على علمه بالعربية، والنحو والأشعار، حيث يعرض فيه أقوال أئمة العربية وأحيانا يناقشهم فيها، أو يعلل ما ذكره، أو يختار من أقوالهم.

بالإضافة لعلم الحديث، كما يذكر المؤلف في هذا الكتاب بعض سنده في علم الحديث، وهذا كان ديدن علماء الشريعة يأخذون من كل علم بطرف، ولا يقتصرون على علم واحد ويتركون سائر العلوم، كما نرى في زماننا هذا من الباحثين من لو سئل عن مسألة من العلم لقال: إن هذا ليس من اختصاصي، فدارس العربية لا يعرف الحديث، ودارس الحديث لا يعرف القراءات مما يدل على ضعف العلم في هذه الأزمنة المتأخرة، حتى شجع

ذلك الجهال على التكلم والخوض في العلوم وهم لا يعرفون شيئاً كما قيل :
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامها كل مفلس
رحلته :

تعتبر الرحلة في طلب العلم شيئاً أساسياً للعلماء، والأصل فيها ما جاء
عن النبي ﷺ : «اطلُّوا العلم ولو بالصين فإنَّ طلب العلم فريضة على كلِّ
مسلم» ، وهو حديث ضعيف^(١).

وما جاء عن جابر بن عبد الله أنه قال : بلغني حديث عن رجلٍ من
أصحاب رسول الله ﷺ فابتعتُ بعيراً فشددتُ عليه رحلي ، ثم سرتُ إليه شهراً
حتى قدمتُ الشامَ فإذا عبدُ الله بن أنيس الأنصاري ، فأتيتُ منزله وأرسلتُ إليه
أن جابراً على الباب فرجعَ إليَّ الرسولُ فقال : جابر بن عبد الله؟ فقلتُ : نعم .
فخرج إليَّ فاعتنقته واعتنقني . قال : قلتُ : حديثٌ بلغني عنك أنك سمعته من
رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمعهُ أنا منه .

قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«يَحْشُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ ، أَوْ قَالَ : النَّاسَ ، وَأَوْماً بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ
حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا بُهْمًا . قال : قلنا : ما بُهْمًا؟ قال : ليسَ معهم شيء . فَيُنَادِيهِمْ
بصوتٍ يسمعه من بَعْدَ وَيَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ : أنا الملكُ الدَّيَّانُ لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمِظْلَمَةٍ حَتَّى اللَّطْمَةِ ،
وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ حَتَّى
اللَّطْمَةِ ، قال : قلنا له : كيف وإنما تأتي الله عزَّ وجلَّ حفاةً عُرَاةً غُرُلًا؟ قال :
بالحسنات والسيئات» ، [أخرجه ابن عبد البر]^(٢).

(١) راجع تمييز الطيب من الخبيث للشيخاني ص ٣٠ .

(٢) راجع جامع بيان العلم وفضله ٩٣/١ ، ومسند أحمد ٤٩٥/٣ .

فهذا الأصل في الرحلة في طلب العلم .
وانطلاقاً من هذه الأحاديث قام مؤلفنا برحلته في طلب العلم .
والمصادر التي بأيدينا لم تذكر أخبارَ رحلته على التفصيل ، ولكننا نستنتج
من ترجمته وشيوخه أنه قامَ برحلةٍ كبيرة .
وقد قال ابن الجزري^(١) بعدما ذكر شيوخ المؤلف : إنه قرأ عليهم في
بلادٍ متفرقة ، فدلَّ على رحلته الواسعة . اهـ .

فتدلنا المصادر أنه من قرية حدادة ، ثم خرجَ منها إلى سمرقند ، وهي
مركز العلوم الشرعية في تلك البلاد فأقامَ فيها مدةً طويلةً من الزمن ينهلُ من
معينها ، ويرتوي من عذبِ فُرَاتِها العلم اللذيذ ، وفي سمرقند اجتمع بأحدِ
الشيوخ المقرئين المتصدرين ، وهو أبو يحيى الخياط ، فعكف الشيخ على بابه
ولازمَ حلقاته حتى قرأَ عليه ختماتٍ كثيرةً ، ولازمه مدة عشرين سنة ،
مما جعلته يستفرغُ ما عنده من العلوم أويكاد .

وكذا اجتمع فيها بأبي القاسم الفسطاطي ، وهو من شيوخ الإقراء فلازمه
وقرأَ عليه ، وبأبي سعيد السخيتاني وقرأَ عليه بعد الستين وثلاثمائة .

وبعد الستين وثلاثمائة وجَّهَ ركبَه نحو مدينة السلام منبعِ العلم ومَحَطَّ
أنظارِ العلماء ، فأدركَ فيها فحولَ العلماء ، وفي مقدمتهم أبو سعيد السيرافي ،
فقرأَ عليه مدةً من الزمن ، ثم توفي السيرافي في سنة ٣٦٨ هـ .

وكذا أدركَ فيها العلامة المقرئ أبا القاسم النخاس ، فلازمه مدةً ، ثم
توفي الشيخ سنة ٣٦٨ هـ .

واجتمع فيها أيضاً بالخزّاز وأخذَ عنه القراءات ، وذلك في حدود
السبعين وثلاثمائة .

(١) راجع غاية النهاية ١/١٠٥ .

واجتمع أيضاً بأبي حفص الكتاني المقرئ المحدث، وقرأ عليه مدة ثم تركه ولم يلزمه حتى وفاته، إذ أن الشيخ الكتاني توفي سنة ٣٩٠ هـ. فتبين أن مكثه ببغداد يقاربُ العشر سنين.

ثم بعد السبعين وثلاثمائة انتقل إلى البصرة وأدرك فيها القارئ المشهور أبا بكر الشذائي، وقرأ عليه قبل وفاته، إذ أن الشذائي توفي سنة ٣٧٣ هـ.

وبعدها انتقل إلى نيسابور، وفيها التقى بشيخ الشيوخ في القراءات أبي بكر بن مهران، فأخذ عنه واستفاد منه، ويغلب على الظن أنه عاد إلى بغداد مرة ثانية، وفيها التقى بالعلامة المفسر هبة الله بن سلامة البغدادي فعكف على حلقاته ولزمه، والشيخ توفي سنة ٤١٠ هـ ببغداد.

فيبدو أنه بقي مقيماً بعد وفاة شيخه ببغداد إلى أن توفي بها، لأن وفاته كانت بعد الأربعمائة، رحمه الله، ورضي عنه وأرضاه.

نعتة:

وصفه ابن الجزري بأنه إمام بارع ناقل رَحَال.

قال: وكان شيخ القراء بسمرقند، انتهى إليه التحقيق والرواية.

مؤلفاته:

لم يمكننا أن نعرف سوى ثلاثة من مؤلفات هذا الإمام:

١ - كتاب المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى. وسنقد له باباً خاصاً.

٢ - كتاب «الموضح لعلم القرآن». وقد ذكره المؤلف في مقدمة كتاب المدخل وهو عندي مخطوط في ٣٢ ورقة وسنقوم بنشره قريباً إن شاء الله تعالى.

٣ - كتاب الغنية في القراءات.

فهذا ما أمكن جمعه عن حياة المؤلف وآثاره، وما فاتنا من سيرته أكثر مما عرفناه.

فكم وكم في خبايا الزوايا من أئمة أجلة قضوا حياتهم في العلم والتعليم، ثم انتقلوا عن هذه الدنيا ولم يُعرف عنهم شيء.

وكم وكم في خبايا الزوايا من الكتب القيمة، والمؤلفات النفيسة، التي لم يُطلع عليها أحد ولا يزال يعلوها الغبار في جدر المكتبات، تستنجد وتستغيث فلا مُغيث.

فنسأل الله أن يُعرفنا علماءنا وأئمتنا الذين نقلوا لنا العلوم، وبدلوا كل شيء في سبيل ذلك، وأن يزيدنا علماً ويجمعنا معهم، ويحشرنا في زمرة العلماء، إنه خير مسؤول وأفضل مأمول.

الحدادي، وكتابه المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى

— يُعْتَبَرُ هذا الكتابُ من الكتبِ القِيَمَةِ المؤلَّفةِ في علومِ القرآنِ الكريمِ والتفسيرِ، وقد جعلَهُ المؤلفُ بمثابةَ المفتاحِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى القصرِ العظيمِ، والبناءِ الكبيرِ، ألا وهو كتابُ اللَّهِ الكريمِ، ولا يُمكنُ دخولُ البيوتِ إلا من أبوابِها، ولكلِّ بابٍ مِفْتَاحٌ.

فقد جاءَ في الحديثِ: «مِفْتَاحُ الجَنَّةِ الصَّلَاةُ، ومِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ»^(١).

وقالَ بعضُ العلماءِ:

«قد جعلَ اللَّهُ لكلَّ مطلوبٍ مِفْتَاحاً يُفْتَحُ به، فجعلَ مِفْتَاحَ الصَّلَاةِ الطُّهُورَ، ومِفْتَاحَ الحجِّ الإِحْرَامَ، ومِفْتَاحَ البرِّ الصَّدَقَةَ، ومِفْتَاحَ الجَنَّةِ التَّوْحِيدَ، ومِفْتَاحَ العلمِ السُّؤَالَ وحَسَنَ الإِصْغَاءِ، ومِفْتَاحَ الظَّفَرِ الصَّبْرَ، ومِفْتَاحَ المَزِيدِ الشُّكْرَ، ومِفْتَاحَ الوِلَايَةِ المَحَبَّةَ والذِّكْرَ، ومِفْتَاحَ الفَلَاحِ التَّقْوَى، ومِفْتَاحَ التَّوْفِيقِ الرِّغْبَةَ والرَّهْبَةَ، ومِفْتَاحَ الإِجَابَةِ الدُّعَاءَ، ومِفْتَاحَ الرِّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ الزَّهْدَ فِي الدُّنْيَا، ومِفْتَاحَ الإِيْمَانِ التَّفَكُّرَ فِي مَصْنُوعَاتِ اللَّهِ، ومِفْتَاحَ الرِّزْقِ السَّعْيَ معِ الاسْتِغْفَارِ، ومِفْتَاحَ العِزِّ الطَّاعَةَ».

وكتابتنا هذا مفتاحٌ للتفسيرِ، إذ فيه قواعدٌ من العربية والنحو والتفسيرِ

(١) أخرجه أحمد في المسند والبخاري. راجع الفتح الكبير للسيوطي ١٣٧/٣.

والبلاغة، مَنْ لَا يُحَسِّنُهَا وَلَا يَعْرِفُهَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخَوْضُ فِي لُجَّةِ تَفْسِيرِ كِتَابِ
اللَّهِ.

سبب التأليف :

ذكر المؤلف نفسه أَنَّ الداعيَ للتأليف سببان :

١ - صلةً لولده محمدٍ وهديةً له وللمسلمين .

٢ - ردُّ على الطاعنين في القرآن من الملحدين وغيرهم .

فقال في المقدمة :

«إني لما فرغتُ من تصنيفِ كتابِ «المُوضحِ لعلمِ القرآن» صنفْتُ
كتابي هذا تحفةً لولدي محمدٍ نعمةَ اللَّهِ، وصلةً مني إياه، وهديةً له ولسائرِ
إخواني من المسلمين رضي الله عنهم أجمعين، وجعلته مدخلًا لعلمِ تفسيرِ
كتابِ الله تعالى ومعانيه، وتنبهًا على ما غمضَ من طُرُقِهِ ومبانيه، وردًّا على
الملحدين الطاعنين في كتابِ الله؛ لقصورِ علمِهِم عن افتتانِ لغةِ العربِ
وفصاحتِها». اهـ .

— والظعنُ في القرآن ومعارضته أمرٌ قديم، فأولُ من قامَ بمعارضةِ
القرآنِ مُسَيِّئَةً الكَذَّابُ، حيثُ ادَّعى النبوةَ، وأنَّ الوحيَ ينزلُ عليه .

فمن ذلك قوله :

«والليلِ الأطخم، والذئبِ الأدلم، والجذعِ الأزلم، وما انتهكتُ أُسَيْدَ
من محرم»^(١) .

— واجتمع مسيئمةٌ مع سَجَاحِ بنتِ الحارثِ التي ادَّعتِ النبوةَ أيضًا
فقالتُ له : ما أُوحي إليك؟ فقال : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِالْحَبْلِيِّ، أَخْرَجَ
مِنْهَا نَسْمَةً تَسْعَى، ما بينَ صفاقٍ وحِشَا» .

(١) راجع إعجاز القرآن للباقلاني، ص ١٥٦ .

قالت: فما بعد ذلك؟

قال: أوحى إليَّ «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النِّسَاءَ أَفْوَاجاً، وَجَعَلَ لَهُنَّ أَزْوَاجاً، فَتَوَلَّجَ فِيهِنَّ قَعَساً إِبِلَاجاً، ثُمَّ نُخِرَاجَهَا إِذَا شِئْنَا إِخْرَاجاً، فَيَنْتَجِنَ لَنَا سِخَالاً يَنْتَاجاً».

فقالت: أشهدُ أنك نبيٌّ^(١).

وروي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه سأل أقواماً قدموا عليه من بني حنيفة عن هذه الألفاظ، فحكوا بعض ما نقلناه، فقال أبو بكر: سبحان الله! ويحكم إن هذا الكلام لم يخرج عن إلٍّ فأين كان يُذهب بكم؟

ومعنى قوله: عن إلٍّ، أي: عن ربوبية.

فردَّ الله كيده في نحره، وفضَّح أمره، وانقلب اسمه من نبيٍّ إلى كذابٍ، فلا يدعى إلا مسليمة الكذاب.

— وحكى القاضي عياض في الشفاء أن ابن المقفع طلب معارضة القرآن، ورام ذلك فمرَّ بصبيٍّ يقرأ: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي، وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ، وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ، وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^(٢). فرجع فمحنى ما عمل وقال: أشهدُ أن هذا لا يعارض، وما هو من كلام البشر^(٣).

وقال الباقلاني: وقد ادَّعى قوم أن ابن المقفع عارض القرآن، وإنما فزعوا إلى «الدُّرَّة» و«التليمية» وهما كتابان: — أحدهما: يتضمن حكماً منقولةً

(١) راجع إعجاز القرآن للباقلاني، ص ١٥٧.

(٢) سورة هود: آية ٤٤. (٣) راجع الشفاء، ص ٢٧٥.

تُوجدُ عندَ حكماءِ كُلِّ أُمَّةٍ مذكورةٌ بالفضلِ فليسَ فيها شيءٌ بديعٌ من لفظٍ ولا معنى .

— والآخر: في شيءٍ من الديانات، وقد تهوَّسَ فيه بما لا يخفى على مُتأملٍ، وكتابه الذي بيَّناه في الحكمِ منسوخٌ من كتابِ بُزرجمهر في الحكمة، فأيُّ صنْعٍ لَهُ في ذلك؟ وأيُّ فضيلةٍ حازَهَا فيما جاءَ به؟

فليسَ لَهُ كتابٌ يدَّعي مدَّعٍ أَنَّهُ عارضٌ فيه القرآنَ، بل يزعمون أَنَّهُ اشْتَغَلَ بذلكَ مُدَّةً ثُمَّ مَزَقَ ما جمعَ واستحيا لنفسه من إظهاره. والله أعلم بالصواب.

وحُكي أيضاً أَنَّ يحيى بنَ حكمٍ الغزالي بليغَ الأندلسِ في زمانه، المتوفى سنة ٥٢٥هـ، رآه شيئاً من هذا فنظر في سورة الإخلاص ليحدِّثَ على مثالها، وينسجَ بزعمه على منوالها. قال: فاعترتني منه خَشِيةٌ ورقَّةٌ، حملتني على التوبة والإنابة^(١).
وغيره ممَّنْ عارضَ وطعنَ.

لذا نلاحظُ أَنَّ الطعنَ في القرآنَ كانَ منذَ القرونِ الأولى، بل وفي عصرِ النبيِّ، إذ قالَ قومه: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾^(٢).

هذا ما حملَ كثيراً من العلماءِ على الردِّ على أولئك الزنادقةِ وشبههم، ومنهم مؤلفنا في كتابه هذا، وقامَ قبلَهُ بهذه المهمةِ أيضاً ابنُ قُتيبةَ، حيثُ نجده يقول في كتابه «تأويل مُشكل القرآن»: «وقد اعترضَ كتابَ الله بالطعنِ مُلحدون، ولَغُوا فيه وهَجَرُوا، وأتبعوا ما تشابه منه ابتغاءَ الفتنةِ وابتغاءَ تأويله، بأفهامٍ كليلَةٍ، وأبصارٍ عَليَّةٍ، ونظيرٍ

(١) راجع الشفاء للقاضي عياض، ص ٢٧٥.

(٢) سورة المدثر: آيتين ٢٥ - ٢٦.

مَدْخُولٍ، فَحَرَّفُوا الْكَلَامَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَعَدَلُوهُ عَنْ سُبُلِهِ، ثُمَّ قَضَوْا عَلَيْهِ
بِالتَّاقُصِ وَالِاسْتِحَالَةِ، وَاللَّحْنِ وَفَسَادِ النِّظْمِ، وَالِاخْتِلَافِ.

قال: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْصَحَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَأَرْمِي مِنْ وَرَائِهِ بِالْحَجَجِ النَّيِّرَةِ،
وَالْبَرَاهِينِ الْبَيِّنَةِ، وَأَكْشِفَ لِلنَّاسِ مَا يَلْبِسُونَ، فَأَلَّفْتُ هَذَا الْكِتَابَ جَامِعاً لِتَأْوِيلِ
مُشْكِالِ الْقُرْآنِ، مُسْتَنْبِطاً ذَلِكَ مِنَ التَّفْسِيرِ بِزِيَادَةِ فِي الشَّرْحِ وَالِإِيضَاحِ،
وَحَامِلاً مَا لَمْ أَعْلَمْ فِيهِ مَقَالاً لِإِمَامٍ مُطَّلِعٍ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ، لِأُرِي بِهِ الْمُعَانَدَ
مَوْضِعَ الْمَجَازِ، وَطَرِيقَ الْإِمْكَانِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَحْكَمَ فِيهِ بَرَأْيِي، أَوْ أَقْضِيَ عَلَيْهِ
بِتَأْوِيلٍ.

وكذلك قامَ القاضي عبدُ الجبارِ الهمداني، المتوفى سنة ٤١٥هـ، بالرَّدِّ
عَلَى الطَّاعِنِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَا حِدَةِ وَالزَّنَادِقَةِ، فَأَلَّفَ كِتَابَهُ «تَنْزِيهِ الْقُرْآنِ عَنْ
الْمَطَاعِنِ».

تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى سُورِ الْقُرْآنِ سُورَةً سُورَةً، وَمَا يَعْرِضُ فِي كُلِّ سُورَةٍ مِنْ
مُشْكِلاتٍ وَاعْتِرَاضَاتٍ، وَأَجَابَ عَنْهَا، وَكَتَبَهُ مَطْبُوعٌ مُوجُودٌ فِي مَجْلَدٍ.

ولهُ كِتَابٌ آخَرُ اسْمُهُ «مُتَشَابِهُ الْقُرْآنِ» يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى الْمُحْكَمِ
وَالْمُتَشَابِهِ، وَيَرُدُّ عَلَى الْمُعْتَرِضِينَ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِ يُثَبِّتُ بِالْدَّلِيلِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ
اللَّهِ مُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِهِ. وَالْكِتَابُ أَيْضاً مَطْبُوعٌ فِي مَجْلَدٍ.

وكذلك لِلْإِمَامِ الْبَاقِلَانِيِّ، المتوفى سنة ٤٠٣هـ، كِتَابٌ عَظِيمٌ اسْمُهُ
«الْإِنْتِصَارُ لِنَقْلِ الْقُرْآنِ» لَمْ يَطْبَعْ، وَهُوَ مَخْطُوطٌ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ.

وَقَدْ اخْتَصَرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَسَمَّاهُ «نَكْتُ الْإِنْتِصَارِ لِنَقْلِ الْقُرْآنِ»،
وَهُوَ مَطْبُوعٌ فِي مُجْلَدٍ.

وَفِيهِ يَقُولُ: جَمِيعُ الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَرَ بِإِثْبَاتِهِ، وَلَمْ يَنْسَخْهُ
وَلَا رَفَعَ تِلَاوَتَهُ هُوَ هَذَا الَّذِي بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، الَّذِي حَوَاهُ مَصْحَفُ عُثْمَانَ رَضِيَ

الله عنه، لم ينقص منه شيء، ولا زيد فيه شيء، نقله الخلف عن السلف، ثم يذكر فيه اعتراضات الرافضة وغيرهم من الملحدين، وما ترويه الشيعة عن أهل البيت رضي الله عنهم، ثم يرد عليهم، ثم يتكلم على تعلّق الطاعنين بالقراءات الشاذة المروية عن السلف رواية آحاد، ثم تعلّقهم بما روي من الآي المنسوخة.

واعترضهم على القرآن العزيز لقول رسول الله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف».

ثم يذكر مطاعنهم على القرآن من جهة اللغة وغيرها، ويرد عليهم كما فعل مؤلفنا.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾^(١)

فالمراد: وأمة أخرى ليست كذلك، فحذف الجواب اختصاراً.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾^(٢)، فالجواب محذوف اختصاراً: لكان هذا القرآن.

ثم يستعرض الآيات التي يطعنون فيها آية آية.

ثم يتكلم على الطاعنين من أهل الأهواء والمذاهب المنحرفة، كالقدرية والملاحدة وغيرهم.

وهكذا في كل زمان وكل مكان يهتّى الله رجلاً لدينه ينفون عنه طعن الطاعنين، وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين، لتبقى المعجزة التي ذكرها الله بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣)، ومهما حاول أعداء الدين

(١) سورة آل عمران: آية ١١٣ . (٢) سورة الرعد: آية ٣١ . (٣) سورة الحجر: آية ٩ .

والملحدون من الطعن في القرآن والإسلام ، وتشويهه فسُردُ مكرهم عليهم
وينقلبون خائبين فاسدين ، فما مثْلهم ومثْلُ هذا الدين العظيم والقرآن القويم
إلا كوعلٍ له قرونٌ ، فلما رآها طالتْ أراد أنْ يُحطّمَ الجبالَ الراسياتِ بها ،
فانكسرتْ قُرُونُهُ ، وبقيت الجبال لم تتغيّر ، كما قال الشاعر :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليُوهِنَها فلم يَضِرْها وأوهى قَرَنه الوَعْلُ

* * *

موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه

— موضوع الكتاب كما هو ظاهرٌ من اسمه علمُ التفسير، وما يتعلقُ به من علمِ العربية.

وقد قسّم المؤلفُ الكتابَ إلى أبوابٍ عديدةٍ، وقسّم الأبوابَ إلى فصول، فبدأ بسورة الفاتحة — وهو الباب الأول من الكتاب.

قال: وفيها ثمانية أبواب:

- ١ — باب المبتدأ وخبره.
- ٢ — باب انتصاب الاسم على المصدر.
- ٣ — باب العدول من المخاطب إلى الغائب.
- ٤ — باب العدول من الغائب إلى المخاطب.
- ٥ — باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.
- ٦ — باب إدخال «لا» صلة.
- ٧ — باب البدل والمبدل منه.
- ٨ — باب ما جاء بعد القول.

وكُلِّما تكلم المؤلفُ على بابٍ من هذه الأبواب، انتقل إلى ما يدخل فيه من الآيات القرآنية، والسور غير الفاتحة ولم يقتصر على الفاتحة فقط، بل يُدخل ما يشابه قاعدته في هذا الباب ثم لا يعود إليه ثانية.

ونلاحظ أن سِمَةَ الاستطراد واضحةٌ مبينةٌ في هذا الكتاب.

ففي الباب الأول مثلاً يستطرد الشيخ ويتوسع - على عادة العلماء - فيذكر اللغات في «الحمد لله»، وما فيها من القراءات سواء كانت صحيحة أم شاذة. ثم يورد إعرابها، ويُوردُ نظائرها وأشباهها في القرآن.

وفي باب [انتصاب الأسماء على المصادر] يستطرد الشيخ أيضاً فيبدأ أولاً بذكر مقدمةٍ تتضمن أنواع المصادر، ويُبين متى تكون منصوبةً فيقول:

«اعلم أن المصادر إذا وُضعت موضعَ الأفعال وقعت منصوبة لا غير، وقيل: هذا منتصبٌ على المصدر المؤكّد، فمنها قوله تعالى: ﴿كَتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾^(١)، كتاباً: مصدر انتصب، ومؤجلاً: صفة له.

وقيل: كتاباً: مصدر دالٌّ على فعلٍ محذوفٍ، ومثلُ هذا يجيء في الكلام مُؤكّداً».

ثم يذكر شواهد من القرآن على هذا النحو، فيذكر سبع آياتٍ ثم يعودُ فيربطها بالحمد لله.

ثم يقول: إنَّ المصادر على نوعين: مبهمٍ ومختصٍّ.

فالمبهم: ما بغير الألف واللام، تقول منه: قمتُ قياماً، وقلتُ قولاً، وضربتُ ضرباً.

وفي المختص تقول: قمتُ القيامَ الذي تعلمه، وتشيرُ إليه، ثم يذكر الحجة على انتصاب الاسم على المصدر المؤكّد من أشعار العرب. وهذا ديدنه في كلّ قاعدةٍ يحتجُّ عليها بشعر العرب، ثم يذكر ما يماثلها من القرآن لتقوم الحجة على المعاندين والطاعنين في القرآن بسبب جهلهم بالعربية، ويُعدهم عن فهم أساليبها.

(١) سورة آل عمران: آية ١٤٥.

— وفي باب البدل والمبدل منه عند قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

يذكر أولاً أَنَّ فيه وجهين: — أن يكون بدلاً.
— أو عطف بيان.

ثم يستطرد فيذكر أن أنواع البدل أربعة: بدل الكل.
بدل البعض.
بدل الاشتمال.
بدل الغلط.

ويمثّل لذلك من الآيات القرآنية لكل نوع.

ثم يتكلّم على بدل الكل، ويذكر أن أنواعه

أربعة أيضاً: — بدل نكرة من معرفة.
بدل معرفة من نكرة.
بدل نكرة من نكرة.
بدل معرفة من معرفة.

ثم يذكر الفرق بين البدل وعطف البيان.

ثم بعد ذلك يعقد باباً جميلاً تحت اسم [باب ما جاء عن أهل التفسير ولا يوجد له أصل عند النحويين ولا في اللغة]، فيعرض فيه أقوالاً للمفسرين ممّا لا يدخل تحت قاعدة نحوية ولا أصل في اللغة، وهذا ممّا يسمّى غرائب التفسير. وللكرمانى كتاب في ذلك سماه «العجائب والغرائب» إلا أنّه زاد أقوالاً ذكرت في معاني الآيات بنكرة لا يحلّ الاعتماد عليها، ولا ذكرها إلا للتحذير منها، فمن ذلك قوله في ألم: معنى ألف: أَلِفَ اللّهُ محمداً فبعثه

نبياً، ومعنى لام: لأمه الجاحدون وأنكروه، ومعنى ميم: ميم الجاحدين المنكرين من الموم، وهو البرسام^(١).

لكن مؤلفنا لم يتعرض للأقوال المنكرة في التفسير، والتي لا تستساغ، بل يذكر أقوالاً نقلت عن الأئمة في بعض الآيات. فمن ذلك يتعرض للفظه «آمين».

فيذكر فيها أولاً ما ورد من الأحاديث، وبعض أقوال السلف من المفسرين، ويذكر اللغات فيها، ويستشهد عل كل لغة بشواهد شعرية، حتى بلغ عددها أحد عشر شاهداً، ثم يذكر فيها القول الفصل ويرجحه. ثم يذكر قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾.

ويذكر ما قيل فيها، ويروي خبراً عجيباً عن علي بن أبي طالب، ونحن نشكك في نسبته إلى علي كرم الله وجهه، ويذكر أنه أنكر هذا القول أولاً في كتابه «الموضح لعلم القرآن الكريم»، فلما رأى نسبته إلى علي رجع عن إنكاره، وأقر به. مما ستعرفه عند قراءة هذا الفصل.

وغيرها من الأمثلة المتنوعة التي ذكرها المؤلف، رحمه الله.

ثم تكلم على سورة البقرة، فبدأ أولاً بذكر الحروف المقطعة، فتكلم على جميع الحروف في القرآن، وجمع فيها حشداً من أقوال العلماء أئمة هذا الفن.

ثم قسم الحروف المقطعة في أوائل السور إلى أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية وبين أن استعمال مثل هذا وارد في لغة العرب، وأوضحه بأشعار العرب.

(١) راجع الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢/٢٣٩. والبرسام: العلة.

— ثم يتكلّم في بابٍ كبير من أبواب اللغة، واستعمالات العرب، وهو: بابُ المجاز والاستعارة فيتبحر فيه المؤلف كثيراً، إذ يأخذ هذا الباب حوالى ثلث الكتاب.

فيذكر أنواعاً كثيرة من الكنايات والمجازات، فيذكر الكناية عن المرأة، واستعارة الكلمات بعضها مكان بعض، والاستعمالات بعضها مكان بعض. فمنها مثلاً: استعمال الفاعل بمعنى المفعول، واستعمال المفعول بمعنى الفاعل، واستعمال الفاعل بمعنى المصدر، واستعمال حروف الجر بعضها في مكان بعض، حيث عقد المصنّف باباً خاصاً لمعاني الحروف مُزوداً بالآيات القرآنية، التي تزيد الباب جمالاً على جماله.

وهذا البحث الذي ذكره المؤلف بحثٌ مهمٌ جداً، ومُمتعٌ أيضاً، ومن يجهله يقع في مناهات كبيرة من الجهالة والتخليط، ويتخط في طريقه كالناقية العشواء، التي لا تبصر طريقها.

ومنه بابُ الأمر وبابُ النهي فيذكر معانيهما، وليس للأمر والنهي سوى معنى واحدٍ حقيقي، وباقي معانيه مجازيةٌ ويُمثل لذلك.

ثم بعده يذكر باباً كبيراً ومُمتعاً، ويتبعه بآخر رديفٍ ويُسميه:

[بابُ الكلمات التي جاءت في سورة من القرآن، وجوابها في سورة أخرى، أو كلمة جاءت في سورة معطوفة على كلمة في سورة أخرى، أو في موضع آخر من تلك السورة].

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾^(١).

فهذه جناية ذكرها الله عن اليهود في هذه الآية ولم يذكر ما فعل لهم

(١) سورة النساء: آية ١٥٥.

ولكن جوابها متفرق في القرآن، من ذلك قوله تعالى: ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيباتٍ أحلت لهم﴾. [النساء : آية ١٦١].

وقوله تعالى: ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة﴾. [البقرة: آية ٦١].

وقوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. [المائدة : آية ٧٨].

وأشباؤها متفرقة في القرآن من أوله إلى آخره.

— ومنه ما ذكره فقال: إِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. [البقرة : آية ٣٣].

متى قال هذا؟ وهل له في التنزيل ذكر؟

قلنا: نعم. وهو قوله: ﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. [الملك : آية ١٣].

إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي ذكرها، والتي تبين وتؤكد أن القرآن كله كسورة واحدة مرتبط أوله بآخره ويُفسر بعضه بعضاً.

— ثم يتكلم في الأخير على الحروف ومعانيها فيفرد باباً جامعاً لها، لا بدّ لطالب العلم والتفسير من معرفته وفهمه حتى يستطيع الخوض في التفسير.

ثم يتكلم على أنواع الكلام من الأسماء والأفعال:

فيقسم الأسماء إلى أربعين نوعاً ثم يسردها كلها ويُعرفها.

والأفعال، فيقول إنها: ماضٍ — مضارع — أمر.

ثم يقسمها إلى: — لازم. — ومتعد.

ثم إلى :
 - سالم .
 - ومعتل .
 - وأجوف .
 - وناقص .
 - ولفيف .
 - وأصم .
 - ومهموز .

وفي الختام يتكلم على مخارج الحروف وصفاتها . ويقسم الحروف

إلى :
 - مبسوطات .
 - منظومات .
 - مرگبات .

ثم أنواع المد وأحكامه وبعده بابُ الهمزِ وأحكامه ، وأحكام الهمزتين .
 وبذلك ينتهي الكتاب .

بين ابن قتيبة والحدادي :

نلاحظ في الكتاب أنَّ الحدادي ، رحمه الله ، تأثر بكتابه هذا بكتاب
 ابن قتيبة «تأويل مشكل القرآن» فكلاهما سبب تأليفه الرد على الطاعنين في
 القرآن كما بينا .

كما أن فيهما عدة من الأبواب المشتركة وهي :

- باب الحروف واستعارة بعضها مكان بعض .
- باب الانتقال من الخطاب إلى الغائب والعكس .
- باب الجمع ، يراد به واحد أو اثنان .
- باب الواحد ، يراد به الجمع .

- باب أن يجتمع شيئان فيجعل الفعل لأحدهما وهولهما.
- باب العكس.
- باب المفعول بلفظ الفاعل، والفعل بمعنى المفعول، والفعل بمعنى الفاعل، والفاعل على لفظ المفعول.
- باب الحروف المقطعة.
- باب الأمر.
- ففي باب الحروف نجد مثلاً في باب [الباء مكان «عن»] استشهد ابن قتيبة بقوله تعالى: ﴿فاسأل به خبيراً﴾. [الفرقان: آية ٥٩].
- ويقول علقمة بن عبدة:
- فلئن تسألوني بالنساء فلئنني خبيرٌ بأدواء النساء طيبٌ
- وقول ابن أحمر:
- تسائلُ بابنٍ أحمرٍ من رآه أعارتُ عينُه أم لم تعارا
- ونجد الحدادي استشهد بنفس الشواهد عدا بيت ابن الأحمر فإنه استشهد به في مكان آخر، وزاد عليه قوله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾. [المعارج: آية ١].
- ويقول الأخطل:
- دع المغمّر لا تسأل بمصرعه وسل بمصقلة البكري ما فعلا
- وفي باب [إلى بمعنى مع] استشهد ابن قتيبة بقوله تعالى: ﴿ولا تأكلُوا أموالهم إلى أموالكم﴾^(١)، وقوله: ﴿من أنصاري إلى الله﴾^(٢)، ويقول ابن مفرغ:
- شدخت غرة السوابق منهم في وجوه إلى اللمام الجعاد

(١) سورة النساء: آية ٢. (٢) سورة الصف: آية ١٤.

— والحدادي ذكر نفس الشواهد وزاد عليه ثلاثة من الأبيات الشعرية على عادته في كثرة الشواهد.

— وفي باب الفعيل بمعنى مُفعل استشهد ابن قتيبة بقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١)، وقوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢)، وقول عمرو بن معديكرب: أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُؤَرْقُنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ — والحدادي ذكر نفس الشواهد إلا الآية الثانية، وزاد من الآيات: ﴿يَسُ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(٣) و﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾^(٤)، أي: مُعَقَّم. وفي الأبواب المشتركة بينهما نجد أنَّ ابن قتيبة يتكلم عليها باختصار بينما الحدادي يتوسع ويستكثر من الأمثلة.

والحدادي زاد في كتابه أبواباً كثيرة لم يذكرها ابن قتيبة، تناسب موضوع كتابه، كما نجد لابن قتيبة أبواباً لعدة سورٍ يتكلم على المشكل فيها. — وفي كُلِّ خير وكما قيل: «لَا يُسْتَغْنَى بِكِتَابٍ عَنِ كِتَابٍ». بين الحدادي، وابن فارس:

— نلاحظ أنَّ المؤلف قد تأثر بابن فارس علماً أنَّ ابن فارس كان معاصراً للمؤلف، إذ كانت وفاته سنة ٣٩٥هـ، والمؤلف توفي بعد الأربعمئة بقليل. ولم تدل المصادر على اجتماعهما ولا التقائهما مع أنَّ ابن فارس رحل إلى بغداد وأقام بها مدة والمؤلف كذلك، ثم رجع إلى بلاد الري وتوفي فيها. لكن شهرة ابن فارس كانت أكثر من مؤلفنا. فنجد عدة أبواب مشتركة بين كتابه وكتاب ابن فارس «الصاحبي»، ومن هذه الأبواب:

— باب الحروف إلا أنَّ ابن فارس جمع الكلام على الحروف في مكان واحد، والمؤلف فرقه في عدة أماكن، حسب موضع الحرف من الآيات.

(١) سورة البقرة: آية ١١٧. (٢) سورة البقرة: آية ١٠. (٣) سورة يَس: آية ١. (٤) سورة الحج: آية ٥٥.

ونجد ابن فارس يذكر في أول الحروف فيقول: «رأيت أصحابنا الفقهاء يضمّنون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني، وما أدري ما الوجه في اختصاصهم إياها دون غيرها، فذكرت عامة حروف المعاني رسماً واختصاراً».

— ففي باب «أو» مثلاً:

يذكر ابن فارس أنها تكون للشك والتخيير والإباحة وبمعنى الواو أو بل.
وأيضاً الحدادي ذكر هذه المعاني لها لكنه أكثر من الشواهد الشعرية.
فابن فارس ذكر ثلاثة شواهد فقط، والحدادي ذكر أربعة أبيات منها اثنين ذكرهما ابن فارس، بينما في الآيات ذكر الحدادي ضعفه أو أكثر.

ملاحظات:

نلاحظ في النهاية عدة سمات أساسية لهذا الكتاب:

- ١ — الاستطراد الكثير.
- ٢ — كثرة الشواهد القرآنية، التي تزيد القاعدة وضوحاً وجمالاً وروعة، وكأن القرآن أمام المؤلف رحمه الله مائدة مفتوحة، ينتقي منها ما يشاء، فيجعله في محله المناسب له.
- ٣ — سعة اطلاع المؤلف على أشعار العرب خاصة الجاهلية، حيث إن شواهد كثيرة ونجده يستشهد كثيراً بالمعلقات الجاهلية وعلى الأخص معلقة امرئ القيس، وعنترة.
- ٤ — قلة استشهاده بالحديث الشريف، ولعل السبب في ذلك هو اختلاف العلماء في جواز الاحتجاج بالحديث في القواعد النحوية.
- ٥ — نجده أيضاً يستشهد ببعض الأمثال العربية، يُزَيَّنُ بها كتابه، وإن كانت قليلة.

نسخة الكتاب

الكتاب نسخة فريدة في العالم، ولم نجد بعد البحث والاستقصاء
— بقدر الطاقة — في الفهارس والمكتبات العامة وفهارس المخطوطات أي
نسخة غير هذه النسخة.

والنسخة هي مخطوطة في مكتبة شستربتي في إيرلندا.

وعنها نسختان مصورتان:

— إحداهما: في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في قسم
المخطوطات والميكروفيلم.

— والأخرى: في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة في قسم
المخطوطات والميكروفيلم.

فكلاهما مصورتان بالميكروفيلم عن المخطوطة الأصلية في إيرلندا.

والنسخة عبارة عن ١٢٣ ورقة من القطع المتوسط. كل صفحة منها في
١٩ سطراً ولم يُبين ناسخها، فهي مليئة بالتصحيفات التي لا تخفى على سار في
أول طلب العلم، ولكن الصعوبة في التصحيفات الشعرية الكثيرة. ويبدو أن
الناسخ لم يكن يتقن النحو كل الإتقان، وتاريخ نسخها القرن الثامن الهجري.

ويبدو أن النسخة ناقصة ورقات من الأخير.

وفيها بعض الأماكن القليلة مطموسة لم تظهر، ولم تمكن قراءتها
فأشرت لها وهو موضع أو أكثر.

المَلِكُ خَلَّدَهُ

لِعِلْمِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

لِشَيْخِ الْقُرَّاءِ بِسْمَرْقَنْدَ

أَبِي النَّصْرِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ السِّمَرْقَنْدِيِّ

الْمَعْرُوفُ بِالْحَدَّادِيِّ وَالتَّوْفَى بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ

تَقْرِيبًا عَامَ ٤٢٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تَعَسِّرْ، وَهَيِّلْ وَتَمِّمْ

إِنَّ أَفْضَلَ مَا يُفْتَحُ بِهِ الْكَلَامُ حَمْدُ اللَّهِ، وَأَحَقُّ مَا يُمْسَكُ بِهِ الْأَنَامُ دِينُ اللَّهِ، وَأَحْرَى مَا يَزْجَى فِي تَفْهَمِهِ الْأَيَّامُ كِتَابُ اللَّهِ .
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِيمَانِ، وَفَهَّمَنَا عِلْمَ الْقُرْآنِ، وَجَنَّبَنَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ .

وَالصَّلَاةُ عَلَى نَجِيِّ خُطَابِهِ، وَسَفِيرِ كِتَابِهِ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ .
قَالَ الْفَقِيهَ الْإِمَامُ الْمَفْسِّرُ الزَّاهِدُ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادِي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيًّا وَمَيِّتًا:

إِنِّي لَمَّا فَرَعْتُ مِنْ تَصْنِيفِ كِتَابِ «الْمَوْضِيحِ لَعِلْمِ الْقُرْآنِ»^(١) صَنَّفْتُ كِتَابِي هَذَا تَحْفَةً مِنِّي لَوْلَدِي (مُحَمَّدُ نِعْمَةُ اللَّهِ) وَصِلَةً مِنِّي إِلَيْهِ، وَهَدِيَةً لَهُ وَلِسَائِرِ إِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَجَعَلْتُهُ «مَدْخَلًا لَعِلْمِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعَانِيهِ» وَتَنْبِيهًا عَلَى مَا غَمَضَ مِنْ طَرَقِهِ وَمَبَانِيهِ، وَرَدًّا عَلَى الْمُلْحِدِينَ الطَّاعِنِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، لِقُصُورِ عِلْمِهِمْ عَنْ افْتِنَانِ لَطَائِفِ لُغَةِ الْعَرَبِ وَفَصَاحَتِهَا، وَمَذَاهِبِهَا فِي الْحَذْفِ وَالِاخْتِصَارِ، وَالِإِيجَازِ وَالتَّكْرَارِ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَالِإِطَالَةِ وَالتَّقْصِيرِ، وَذِكْرِ الثَّنِيَةِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَذِكْرِ الْجَمْعِ بِلَفْظِ الثَّنِيَةِ، وَالْمَذْكُورِ بِلَفْظِ التَّأْنِيثِ، وَالتَّأْنِيثِ بِلَفْظِ التَّذْكِيرِ، وَحَذْفِ

(١) وَقَدْ طُبِعَ الْكِتَابُ بِتَحْقِيقِنَا .

المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والعدول من المخاطبة إلى الغائبة، ومن الغائبة إلى المخاطبة، وحذف الجواب عن الشرط والقسم، ورد الكناية في الكلام إلى اللفظ تارة وإلى المعنى أخرى، وإقامة بعض الحروف مقام بعض، وإثبات بعض الحروف والمعنى حذفها، وحذف بعض الحروف والمعنى إثباتها، ولفظ الخبر بمعنى الأمر، والأمر بمعنى الخبر، وما يجيء بعد القول، وانتصاب الاسم على المصدر، وأشباهه مما سيوقف عليه في أبواب هذا الكتاب إن شاء الله عز وجل.

الباب الأول

في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

— اجتمع في هذه السورة ثمانية أبوابٍ من هذه الأبوابِ المذكورة من قبلُ وغيرها:

- أحدها: بابُ المبتدأ وخبره.
- الثاني: بابُ ما جاءَ بعدَ القول.
- الثالث: بابُ الانتصابِ للاسمِ على المصدر.
- الرابع: بابُ العدولِ من المخاطبِ إلى الغائبِ.
- الخامس: بابُ العدولِ من الغائبِ إلى المُخاطَبِ.
- السادس: بابُ حذفِ المضافِ وإقامةِ المُضافِ إليه مقامه.
- السابع: بابُ إدخالِ «لا» صلة.
- الثامن: بابُ البدلِ والمُبدلِ منه.

بابُ المبتدأ وخبره

قال الشيخ الإمام الزاهد^(١): إن سألَكَ سائلٌ عن قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢) على ماذا ارتفع؟

فقل: إنَّ في ﴿الحمد لله﴾ أربعَ لغات:

(٢) سورة الفاتحة: آية ١.

(١) يعني المؤلف رحمه الله.

(الحمدُ لله)، برفع الدال. وهي أصحُّ اللغاتِ وأشهرُها، وهي لغةُ قريشٍ وتميمٍ. وعليها أكثرُ العربِ.

و (الحمدُ لله) منصوبةٌ. وهي لغةُ قيسٍ. وكانَ رُوْبَةُ بن العجاج^(١) يقرأ بها.

و (الحمدُ لله) بكسر الدال، وهي لغةُ غَطَفَانَ وبني عامرٍ، وقراءةُ الحسنِ^(٢) رحمة الله عليه.

و (الحمدُ لله) برفع الدال واللام، وهي لغة ربيعة، ولا علم لي بمن يقرأ بها^(٣).

وأما اللغةُ الأولى فـ (الحمدُ لله) وهي أشهرها.
ف قيل: إنَّ «الحمدُ» مبتدأ، وخبرُهُ في «لله».

والنحويون أطلقوا الخبر على «الله» على التسامح لا على الحقيقة؛ لأنَّ الحرفَ لا يكون خبراً، والخبرُ إنما يكون اسماً أو فعلاً، إلا أنَّه لما اقتضتْ حروف الجرِّ أسماءً وأفعالاً؛ إمَّا ظاهرةً وإمَّا مقدرةً، أطلقوا الخبرَ على

(١) راجز مشهور، يكنى أبا محمد، له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الأراجيز. كان بصيراً باللغة، قيماً بحوشيتها وغريبها، وكان يأكل الفار. توفي سنة ١٤٥هـ، ولما مات قال الخليل: دَفَنَّا الشعر واللغة والفصاحة.

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، من سادات التابعين وكبرائهم. يكنى أبا سعيد وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ، وربما غابت في حاجة فيكي فتعطيه أم سلمة ثديها تعلقه بها. جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة. توفي بالبصرة سنة ١١٠هـ.

(٣) قال أبو جعفر النحاس: وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة.
وقال الفراء: وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضمتان مثل: الحَلَم والعُقَب.
والعُقَب: العاقبة.

الحرف، وعَنُوا به الاسمَ المقدَّر في الحرف، أو الفعلَ المقدَّر، فكان معناه ههنا: الحمدُ ثابتٌ لله، أو: ثبتَ لله^(١).

لأنَّ المبتدأ إذا كان مصدرًا كالحمد والقيام والقعود وغيرها، جاز أن يُحذف خبره ويُقامَ غيره مُقامه، كقولك: قيامُكَ خلفَ زيدٍ، وقعودُكَ يومَ الجمعة.

أي: قيامُكَ كائنٌ خلفَ زيدٍ، وقعودُكَ كائنٌ يومَ الجمعة.

فكذلك ههنا (الحمدُ لله) ثابتٌ لله، أو واجبٌ لله.

ولأنَّ المحذوفَ من هذا اللفظ يعمل عملَ المنطوق به، كقولك: أربعةُ أشهرٍ رمضانٌ... الخ أي: هي شهر رمضان...، فإنه خبرٌ ابتداءً محذوف.

فإذا جاز حذفُ المبتدأ وإثباتُ خبره، جاز أيضاً إثباتُ المبتدأ وحذفُ الخبر.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾^(٢)، أي: معروفٌ له.

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِبِينَ﴾^(٣). قيل: إنَّ الويل مبتدأ، وخبره داخلٌ في اللام، تقديره: ويلٌ ثابتٌ، أو: أليمٌ للمكذِبِينَ.

وقوله تعالى: ﴿فَالْحَكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾^(٤).

ومِنْ ذلك قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٥).

(١) اختلف في تعليق الجار والمجرور إذا كان خبراً، فبعضهم قدَّر اسماً، وبعضهم قدَّر فعلاً فمَنْ قدَّر الفعل - وهم الأكثرون - فلأنه الأصل في العمل، ومَنْ قدَّر الاسم جعله وصفاً لأن الأصل في الخبر الأفراد. ا. هـ. راجع مغني اللبيب ص ٥٨٤.

(٢) سورة يوسف: آية ٧٨. (٤) سورة غافر: آية ١٢.

(٣) سورة المرسلات: آية ١٥. (٥) سورة الزمر: آية ١.

قال الزَّجَّاجُ^(١): تنزِيلٌ: مبتدأ، وخبرُهُ: (من الله).

فكان تقديرُ الكلام: تنزِيلُ الكتاب من اللَّهِ العزيز الحكيم إنزالُهُ، أو تنزِيلُهُ.

فيكون خبر المبتدأ هو الاسم المقدَّر في قوله «مِنْ» على التقديم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾^(٢) على قراءة مَنْ قرأ غير مُنَوَّنٍ^(٣). فمعناه: عزيرُ بْنُ اللَّهِ نَبِيُّنَا.

(١) هو أبو إسحق إبراهيم بن السري، عالم بالنحو واللغة، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد وكان في فتوته يخرط الزجاج ثم مال إلى النحو، فعلمه المبرد، واختص بصحبة الوزير عبيدالله بن سليمان بن وهب، وعلم، ولده القاسم الأدب، أخذ عنه الزجاجي وغيره.

من مؤلفاته: معاني القرآن وإعرابه، والاشتقاق. توفي سنة ٣١٠هـ.

(٢) سورة التوبة: آية ٣٠.

(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمة وخلف.

راجع إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤١.

باب آخر وهو ما جاء بعد القول

قال بعض النحويين: إنَّما ارتفع «الحمدُ لله» على الحكاية والخبر كأنَّه جاء بعد القول، والقول فيه مضمَر.

وما يجيء بعد القول يكون محكيًّا عنه، فيكون رفْعاً على الحكاية كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ: طَاعَةٌ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾^(٣).

والقول لا يعمل إلا في القول، كما تقول: قلت قولاً حسناً، أو فيما فيه معنى القول كقوله تعالى: ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾^(٤)، و﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾^(٥)، أي: قولاً حسناً على قراءة مَنْ قرأ بفتح الحاء والسين^(٦).

فجئنا إلى قوله تعالى: ﴿الحمد لله﴾.

فتقدير الكلام: قل الحمد لله، كقوله تعالى في موضع آخر: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ﴾^(٧) الآية، وأظهر القول هناك وأضمره ههنا.

(١) سورة النساء: آية ٨١.

(٢) سورة البقرة: آية ٥٨.

(٣) سورة الأنعام: آية ٩١.

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف، صفة لمصدرٍ محذوف.

راجع إتخاف فضلاء البشر ص ١٤٠.

(٧) سورة النمل: آية ٥٩.

وقد يجوز حذف القول من لفظ الكلمة وهو في المعنى ثابت،
والمحذوف من اللفظ يعمل عمل المنطوق به.

أما حذف القول من أول الكلام فشائع، وإنه يحذف أكثر مما يحذف
من غيره، كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ﴾^(١)
أي: يقولون: سلامٌ. وقد أفردت لهذا النوع باباً في كتابي هذا، ستقف عليه
في موضعه إن شاء الله تعالى^(٢).

— وأما مَنْ قرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) على لغة قيسٍ.
فقليل: إنه انتصب على المصدر.

* * *

(١) سورة الرعد: آية ٢٣. (٢) انظر صفحة ٢٤٥ من هذا الكتاب.

(٣) قرأ بذلك سفيان بن عيينة ورؤية بن العجاج. وهي لغة قيس. والحارث بن سامة وهم
بنو الحارث بن سامة بن لؤي، ينتهي نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان.

باب انتصاب الأسماء على المصدر

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: اعلم أن المصادر إذا وُضعت مَوْضِعَ الأفعال وقعت منصوبة لا غير.

وقيل: هذا منتصبٌ على المصدر المؤكَّد؛ فمنها قوله تعالى: ﴿كِتَاباً مُّوجِلاً﴾^(١).

كتاباً: مصدرٌ انتصب، ومُوجِلاً: صفةٌ له.
وقيل: «كتاباً» مصدر دالٌّ على فعلٍ محذوفٍ.

ومثل هذا يجيء في الكلام مُؤكِّداً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٢).

لأنه لما قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ﴾، قال: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ تأكيداً.

(١) سورة آل عمران: آية ١٤٥.

(٢) سورة النساء: آية ٢٣. والآية أولها: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأَمْهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأَمْهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

وكذلك قوله: ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا﴾^(٢)، أي: حفظناها حفظاً.

وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾^(٣). أي: وعد الله وعداً.

وقوله تعالى: ﴿فَضَرَبَ الرَّقَابَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾^(٦). أي: ليوصوا وصية.

وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ ذِكْرِي﴾^(٧) أي: ذكروهم ذكرى.

رجعنا إلى قوله تعالى: ﴿الْحَمْدَ لِلَّهِ﴾.

يحتمل أن يكون تقدير الكلام: احمدا الله حمداً.

وقال الفراء^(٨) ومن تابعه: إن أصل الكلام حمداً لله، كأنه يقول: أحمداً حمداً، فزيدت فيه الألف واللام^(٩).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وبالوالدين إحساناً﴾^(١٠)، أي: يحسنوا إحساناً.

(١) سورة النمل: آية ٨٨. (٥) سورة البقرة: آية ٢٣٦.

(٢) سورة فصلت: آية ١٢. (٦) سورة البقرة: آية ٢٤٠.

(٣) سورة الروم: آية ٦. (٧) سورة الأنعام: آية ٦٩.

(٤) سورة محمد: آية ٤.

(٨) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، كان أوسع الكوفيين علماً، أخذ النحو عن الكسائي

ثم اتصل بالثمامون وألف كتاب «معاني القرآن» وهو مطبوع و«الحدود».

قال عنه ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية؛ لأنه خلّصها وضبطها. توفي سنة ٢٠٧ هـ في طريق مكة.

(٩) انظر معاني القرآني ٣/١. (١٠) سورة الإسراء: آية ٢٣.

وكذلك قوله تعالى: ﴿زُحْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(١)، أي: يغرونهم غروراً.

وقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾^(٢)، أي: سنَّ الله تعذيبهم وخذلانهم سنةً.
— فإن قيل: لم أدخلت في المصدر — أعني (الحمد لله) — الألف واللام؟

قلنا: إن المصادر على نوعين: مبهم ومختص.
فالمبهم ما بغير الألف واللام، تقول منه: قمتُ قياماً، وقلتُ قولاً، وضربتُ ضرباً.

وفي المختص تقول: قمتُ القيام الذي تعلمه، وتشير إليه.
فتقدير الكلام: احمداوا الله الحمد الذي هو معهودٌ ومعلوم.

كقول الشاعر:

١ — قَدْ أَطَعَمْتَنِي دَقْلًا حَوْلِيًّا مُسَوَّسًا مُدَوِّدًا حَجْرِيًّا
قَدْ كُنْتُ تَفْرِينَ بِهِ الْفَرِيَّا

فأما الحجة على انتصاب الاسم على المصدر المؤكد فبقول شعرائهم.

(١) سورة الأنعام: آية ١١٢.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٣٨.

١ — الرجز لزرارة بن صعب يخاطب العامرية، وكان قد خرج معها في سفر يمتارون من اليمامة. والفري: العظيم، أي: كنت تكثرين فيه القول وتعظمينه. يقال: فلان يفري الفري إذا كان يأتي بالعجب في عمله. وحجراً: منسوب إلى حجر اليمامة.
والرجز في تفسير القرطبي ١١/١١٠، ومعاني القرآن للفراء ٢/١٦٧.
وأساس البلاغة مادة: سوس، ولسان العرب مادة فرا.

منها قوله :

٢ - يُعْجِبُهُ السَّخُونُ والبرودُ والتمرُّ حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدُ

معناه : يحبُّه حُبًّا.

وقال الآخر :

٣ - يَسْعَى الوشاةُ جَنَابِيهَا وَقِيلَهُم إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمُقْتُولُ

أي : يقولون قيلهم .

وقال آخر :

٤ - يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طَوْلَ السُّرَى صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلَى

٢ - الرجز لرؤية بن العجاج ، ويروى [يعجبه السخون والعصيد] .

والسخون من المرق : ما يُسَخَّن .

وقال ابن جني : وما أُضِيفَ إلى المصدر مما هو وصفٌ له في المعنى بمنزلة المصدر ، تقول :

إنه ليعجبنني حُبًّا شديدًا ؛ لأنَّ أعجبني وأحببته بمعنى واحدٍ ، وأنشد البيت .

قال : وَنَصَبُ حُبًّا عَلَى الْمَصْدَرِ .

والرجز في اللُّمَع ص ١١٧ ، وأمالى ابن الشجري ١٤١/٢ ، ولسان العرب مادة سخن

٢٠٦/١٣ .

٣ - البيت لكعب بن زهير الصحابي الشهير صاحب البُرْدَة التي أنشدتها أمام النبي ﷺ

والبيت منها . راجع شرح بانث سعاد ص ٢٥٧ .

٤ - قال أبو عبيدة : البيت لبعض السواقين .

والجمل لم يشك ، ولكنه خبرٌ عن كثرة أسفاره ، وإتباعه جملة .

والبيت من شواهد سيبويه ١٦٢/١ ، وشرح الأبيات لابن السيرافي ٣١٧/١ ، ومعاني

القرآن للفراء ١٠٣/٢ ، ومجاز القرآن ٣٣/١ ، ومشكل القرآن ص ١٠٧ .

— وقال الآخر:

- ٥ — ضَرْباً وَطَعْنَا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ
وقال امرؤ القيس:
- ٦ — وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيْهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ
وقال الآخر:
- ٧ — يَا نَفْسُ صَبْرًا كُلَّ حَيٍّ لَاقِ وَكُلُّ إِثْنَيْنِ إِلَى افْتِرَاقِ
وقال الآخر على الإغراء:
- ٨ — أَقُولُ نَصَاحَةً لِّبْنِي عَدِيَّ ثِيَابَكُمْ وَنَضَحَ دَمِ الْقَتِيلِ
وأما لغة غطفان وبني عامر (الحمد لله) ففيه وجهان:
أحدهما: قول الأخفش^(١)، والثاني: قول الفراء.
أما قول الأخفش: فإنهما كلمتان كثر استعمالهما، فصارتا بمنزلة كلمة

-
- ٥ — الشطر للأغلب العجلي، وهو مثل جرى. راجع مجمع الأمثال للميداني ١٨٩/٢،
وديووانه ص ١٦٣.
- ٦ — البيت من معلقته. راجع شرح المعلقات للنحاس ٥/١ ومثله لطرفة لكن فيه [وتجمل] بدل [تجمل].
راجع شرح المعلقات ٥٤/١.
- ٧ — الرجز لم يعلم قائله، وفيه شاهد آخر وهو قطع همزة اثنين وهي ضرورة شعرية.
والبيت في الخصائص ٤٧٥/٢، ورصف المباني ص ٤١، وضرائر الشعر ص ٥٥،
ومعاني القرآن للأخفش ١٣/١.
- ٨ — البيت لجرير بن عطية الخطفي.
وهو في طبقات الشعراء ص ١٧٠، وديووانه ص ٣٣٠.

(١) هو سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الأخفش الأوسط، قرأ النحو على سيويه، وكان أسن منه وروى عنه أبو حاتم السجستاني، كان أعلم الناس بالكلام، وكان أجلع لا تنطبق شفاه على لسانه. صنف «معاني القرآن» وهو مطبوع. توفي سنة ١١٠هـ، وقيل ١١٥هـ.

واحدة وكان النصف الأول مرفوعاً، ثم لم توجد الكلمة الواحدة في الأسماء وفيها خروج عن الضمة إلى الكسرة، فعدلوا عن الضمة التي في دال الحمد، ولم يكن إلى الفتحة سبيل لاقتضائه مصدراً، ولا إلى الضمة لأنها هي المنقول عنها، فلم يبق وجه إلا الكسر.

— وأما قول الفراء: فلأنهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة لكثرة استعمالها، فتطرق عليها التعيين لاستقبال الكسرة بعد الضمة فعدل عن الضمة إلى الكسرة اتباعاً؛ إذ وجدوا لها نظيراً نحو إِبِل وإِطِل^(١).

— وأما لغة ربيعة (الحمد لله) فالوجه فيها أنهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة على ما بيننا فأتبعوا حركة اللام حركة الدال؛ إذ حركة الدال تدل على المعنى، وهي أشرف من حركة اللام لأنها لا تدل، ولها نظير نحو مُنْصَل^(٢) ومُنْخَل.

* * *

(١) الإِطِل بكسرٍ وبكسرتين، الخاصرة. جمعها آطال.

(٢) المُنْصَل بضم الميم وفتح الصاد، وبضميتين: السيف.

بَابُ الْعُدُولِ مِنَ الْغَائِبَةِ إِلَى الْمُخَاطَبَةِ

— إِنَّ سئَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

فَقِيلَ: كَيْفَ أَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنْ وَجْهِ الْغَائِبِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ — إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ثُمَّ عُدَّ عَنْهُ إِلَى الْمُخَاطَبَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؟

الْجَوَابُ عَنْهُ:

قُلْنَا: قُرِءَ هَهُنَا بِقَرَاءَتَيْنِ، بِنَصَبِ الْكَافِ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ كَأَنَّهُ عَلَى النَّدَاءِ يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ. وَحُذِفَ (يَا) النَّدَاءُ جَائِزٌ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٩ — تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بظَهَرٍ فَلَا يَعْيًا عَلَيَّ جَوَابُهَا

٩ — الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ.

— وَكَانَ تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ عَامِلًا لِلْحِجَاجِ عَلَى السَّنَدِ، وَكَانَ مَعَهُ فِي الْبَعْثِ رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ: خُنَيْسٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ، فَطَالَ مَقَامُهُ فِي الْبَعْثِ، فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ، فَذَلَّتْ عَلَى قَبْرِ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ فَعَاذَتْ بِقَبْرِهِ، فَوَجَّهَ الْفَرَزْدَقُ رَجُلًا إِلَى تَمِيمٍ وَكَتَبَ مَعَهُ:

تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي	بظَهَرٍ وَلَا يَعْيًا عَلَيَّ جَوَابُهَا
فَخَلَّ خُنَيْسًا وَاتَّخَذَ فِيهِ مَنَةً	لَحْوِيَّةً أُمُّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا
أَتَتْنِي فَعَاذَتْ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ	وَبِالْحَفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تَرَابُهَا =

والمعنى: يا تميم بن زيد.

فعلى هذه القراءة لا سؤال عليه.

— وقال بعض أهل المعاني: لو قرئ ﴿مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ لكان صواباً في العربية على معنى الابتداء، أي: هو مالك يوم الدين، ولكن لم يقرأ به. وأما قوله: ﴿مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ بخفض الكاف فذكر الأخفش فقال:

إنما هذا على الوحي، وذلك أن الله تعالى خاطب النبي عليه السلام، كأنه قال: قل الحمد لمالك يوم الدين، على ما بينا، وقل لي يا محمد إياك نعبد وإياك نستعين^(١). والله أعلم.

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: ما أدري ما حملة — يعني الأخفش — على هذا التأويل، مع علمه بجواز العدول من الغائب إلى المخاطبة. ومن المخاطبة إلى الغائب. وله في القرآن نظائر، وفي أشعار الجاهلية حجة.

وقول الله أصح معنى وأثبت حجة من الشعر؛ إلا أنه يحتج بالشعر على أهل الإلحاد، الذين يعيئون القرآن بقصور أوهامهم عن علمه، ولأنه لا تصل عقولهم إلى كنه حقائقه.

— أما في القرآن فقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ﴾^(٢).

= فنظر تميم فلم يعلم اسم الرجل خنيس أم حبيش، فقال له كاتبه: تراجع، فقال: بعد قوله: [ولا يعيا علي جوابها] ولكن خل كل من في الجيش من خنيس وحبيش، فخلأهم فرجعوا إلى أهلهم.

راجع ذيل الأمالي للقالبي ٧٧، وديوان الفرزدق ص ٨٠.

(١) راجع معاني القرآن للأخفش ١٣/١. وفي نقل المصنف تصرف بالعبارة.

(٢) سورة البقرة: آية ٨٣.

انظر كيف عدل عن الغائب إلى المخاطبة، على قراءة مَنْ قرأ
«لَا يَعْبُدُونَ»^(١) بالياء.

وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيحاً مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾، ثم قال:
﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ
بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾، ثم قال: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةٌ مُّؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ
يَسْتَكْحِهَا﴾، ثم قال: ﴿خَالِصَةً لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾،
ثم قال: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾^(٦)، إلى
قوله: ﴿وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾، ثم قال: ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾، ثم قال: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ
لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ
الْعَظِيمِ﴾، إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَهْلُهَا الضَّالُّونَ﴾^(٨).

(١) وهي قراءة ابن كثير وحمة والكسائي بالغيب؛ لأن بني إسرائيل لفظ غيبة.

(٢) سورة النحل: آية ٥٦.

(٣) سورة الحج: آية ٢٨.

(٤) سورة الأحزاب: آية ٥٠.

(٥) سورة الحج: آية ٩ - ١٠.

(٦) تتمتها ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ سورة الزخرف:
آية ٧٠ - ٧١.

(٧) سورة الإنسان: آية ٢١ - ٢٢. (٨) سورة الواقعة: آية ٤٥ - ٥١.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمِطُّ﴾، ثم قال: ﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾، ثم قال: ﴿وما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾^(٢).

وأما الأشعار في ذلك فقول الشاعر:

١٠ - يا لهفَ نفسي كانَ جدَّةُ خالدٍ وبياضُ وجهكَ للترابِ الأعفرِ
وقال الأعشى:

١١ - يزيدُ يغضُّ الطرفَ دُوني كأنَّما زوى بينَ عَينيه عليَّ المحاجمُ
١٢ - فلا ينسُطُ مِن بينِ عَينيكَ ما انزوى ولا تَلقني إلا وأنفكَ راعِمُ
وقال الآخر:

١٣ - باتت تشتكي إليَّ النفسُ مُجهشةً وقد حملتُك سبعاً بعد سبعينا
١٤ - إن تجدي أملاً يا نفسُ كارهةً ففي الثلاثِ وفاءٌ للثمانينا

(١) سورة القيامة: آية ٣٣ - ٣٤. (٢) سورة عبس: آية ١ - ٣.

١٠ - البيت لأبي كبير الهذلي. وقوله جدَّة الرجل: شَبَابُهُ. فقد خَبِرَ عن خالدٍ، ثم واجه فقال: وبياض وجهك.

والبيت في الصحابي لابن فارس ص ٣٥٧، وأمالى ابن الشجري ١٠٢/١، ومثلث البطليوسي ٤١١/١، وتفسير الطبري ٥٢/١، وديوان الهذليين ١٠٨١/٣.

١١ - ١٢ - البيتان للأعشى في ديوانه ص ١٧٨، وتفسير القرطبي ١٢٩/٨، ولسان العرب مادة زوى ٣٦٤/١٤. زوى ما بين عَينيه فانزوى: جمعه فاجتمع وقبضه.

١٣ - ١٤ - البيتان للبيد الصحابي المشهور، وأحد شعراء المعلقات، قال الأبيات لما بلغ سبعاً وسبعين سنة. ويروى البيت الثاني:

فإن تُزادي ثلاثاً تبليغي أملاً وفي الثلاثِ وفاءٌ للثمانينا
والبيتان في خزنة الأدب ٢٥١/٢، والعقد الفريد ٢٧٥/١، وديوانه ص ٣٥٢.

وقال آخر:

١٥ - أَرَى سَفْهًا بِالْمَرْءِ تَعْلِيْقُ لُبِّهِ بجارية خُودٍ مَتَى يَدُنْ تَبْعِدِ

١٦ - أَتَنْسِينِ أَيَّامًا لَنَا بِدُحِيضَةٍ وأيامنا بَيْنَ الْبَدِيِّ فَتْهَمِدِ

وقال الآخر:

١٧ - فَدَيْتُ بِنَفْسِيهِ نَفْسِي وَمَالِي وَلَا أَلَوْكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

وقال امرؤ القيس:

١٨ - أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةٍ الْيَوْمَ أَنَّنِي كَبُرْتُ وَأَنْ لَا يَشْهَدَ اللَّهُوْ أَمْثَالِي

١٩ - كَذَبْتُ لَقَدْ أَصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عَرْسَهُ وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَالِي

١٥ - ١٦ - البيتان للأعشى من قصيدة له يمدح بها النعمان بن المنذر، وهما في معجم البلدان ٤٤٥/٢، وهما في ديوانه ص ٤٧. والخود: الشابة، والبدي وثهمد: موضعان.

١٧ - البيت لعروة بن الورد وهو من الشعراء الصعاليك الجاهليين. والبيت في ديوان عروة ص ٢٥، ومجاز القرآن ٧٩/٢، وتفسير الطبري ٦٥/٢٠، [استدراك] وشرح قصيدة بانة سعاد ص ٢٤٢، وقال محققها الدكتور أبو ناجي: البيت مجهول القائل، مع شهرته.

١٨ - البيتان في ديوان امرئ القيس ص ١٢٣، والثاني في اللسان: خلا ٢٣٩/١٤. وقوله: أصبي: أغري، ويُزَن: يتهم، والخالي: الذي لا زوجة له. وبسباسة: اسم صاحبه.

بَابُ العدول من المخاطبة إلى الغائب

— منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً﴾^(١)، إلى قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمِ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾^(٢)، ولم يقل: استغفرت لهم.

وقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَهُم﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، ثم قال: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُوا عِنْدَ اللَّهِ، وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾^(٦).

(١) سورة البقرة: آية ١٦٨ — ١٧٠. (٤) سورة يونس: آية ٢٢.

(٢) سورة النساء: آية ٦٤. (٥) سورة الحج: آية ٢٨ — ٢٩.

(٣) سورة الأعراف: آية ٢٥. (٦) سورة الروم: آية ٣٩.

وقوله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ﴾، إلى قوله: ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٣)، وهذا عجيب في الباب؛ لأنه قال أولاً: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾، ثم قال: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ﴾، ثم قال: ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾، ثم قال: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾، ثم قال: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَسْأَكُمُ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾، إلى قوله: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾، إلى قوله: ﴿وَبَدَأْ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾^(٦).

وقوله تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾، إلى قوله: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾، ثم قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾، ثم قال: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾،

(١) سورة الحجرات: آية ٧.	(٤) سورة السجدة: آية ٩ - ١٠.
(٢) سورة محمد: آية ٢٢ - ٢٣.	(٥) سورة الجاثية: آية ٣٤ - ٣٥.
(٣) سورة الواقعة: آية ٥١ - ٥٦.	(٦) سورة الجاثية: آية ٣١ - ٣٤.

ثم قال: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصُحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾، وقال في آخر الآية: ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١).

الأشعار في ذلك:

٢٠ - يا دارَ مِيةً بالعلياءِ فالسندِ أقوتُ وطالَ عليها سالفُ الأمدِ
وقال الشاعر:

٢١ - أسيئي بنا أو أحسني لا ملومةً لدينا ولا مقليةً إن تقلتِ
وقال امرؤ القيس:

٢٢ - لا وأبيك ابنةَ العامري لا يدعي القومُ أنني أفرّ
وذكر أبياتاً ثم قال:

٢٣ - رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفؤادِ عندَ الرَّحِيلِ فلم أنتصرُ
وقال عنترةُ بن شداد:

(١) سورة الزخرف: آية ٦٨ - ٧١.

٢٠ - البيت للنابغة الذبياني، وهو مطلع معلقته الدالية.
وقوله العلياء: مرتفع من الأرض، والسند: سند الوادي في الجبل، وهو ارتفاعه
حيث يُسند فيه، أي: يُصعد فيه. وقوله أقوت: خلت من أهلها.

راجع شرح المعلقات للنحاس ١٥٧/٢، وديوانه ص ٣٠.

٢١ - البيت لكثير عزة، والمعنى: إن أسأت أو أحسنت فنحن على ما تعرفين. والقلي: البُغض.

والبيت في معاني القرآن للأخفش ٣٤٢/٢، وتفسير القرطبي ١٦١/٨، والعقد
الفريد ١١١/٣، واللسان مادة حسن ١١٥/١٣.

٢٢ - البيت في ديوانه ص ٦٤، ومغني اللبيب رقم ٤٥٢، وذكره شاهداً على زيادة لا،
وخزانة الأدب ٤٨٩/٢.

٢٣ - البيت في ديوانه ص ٦٤، وخزانة الأدب ٤٨٩/٢.

٢٤ - يا دَارَ عِبِلَةَ بالجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعَمِي صَبَاحاً دَارَ عِبِلَةَ واسلمي

ثم قال:

- ٢٥ - فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي فَكَأَنَّهَا فَدُنْ لِأَقْضِي حَاجَةَ الْمَتْلُومِ
٢٦ - وَتَحُلُّ عِبِلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالصَّمَانُ فَالْمُتْلَمُ
٢٧ - حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَاصْبَحَتْ عَسِيراً عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمِ
٢٨ - عُلَّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعماً لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
٢٩ - وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظَنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمُكْرَمِ
٣٠ - كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بُعْثِرَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ
٣١ - إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الرَّحِيلَ فَإِنَّمَا زُمْتُ رِكَابُكُمْ بَلِيلٍ مُظْلِمِ
٣٢ - مَا رَاعِنِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلُهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخِمَخِمِ

تأمل رحمك الله في هذه الأبيات كيف تراه عدل عن الغائبة إلى المخاطبة، ومن المخاطبة إلى الغائبة.

٢٤ - ٣٢ - الأبيات في معلقة عنترة.

والجواء والحزن والصمان والمتلم والعنيزتان والغيلم أسماء مواضع.
وقوله: عمي صباحاً مأخوذاً من قولهم: يعمُ المطر ويعم البحر: إذا كثر زبده، وكانت هذه تحية الجاهلية، وقال الأصمعي: عِمَ وأنعم واحد، أي: كن ذا نعمة وأهل.
وقوله: علقتها عرضاً: كان حبها على غير تعمد. ونصب عرضاً على التمييز.
وزُمت: شُدَّتْ بالأزمة، أي: هذا الأمر أحكمتموه بليل.
والحمولة: الإبل التي يُحْمَلُ عليها.
تسف: تأكل. والخمخم: بقلة لها حب أسود، إذا أكلته الغنم قلَّتْ ألبانها وتغيرت وإنما يصف أنها تأكل هذا لأنها لا تجد غيره.
راجع شرح المعلقات للنحاس ٥/٢ - ١٢، وديوانه ص ١٥ - ١٦.

باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

— فإن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراطَ المُستقيمَ﴾. كيف يجوز من المهتدي أن يهتدي؟
الجواب عنه:

قلنا: قد قيل في معنى الآية أوجه:
فمنها ما ذكر عن عليّ بن أبي طالب^(١) رضي الله عنه أنه قال: ثبتنا على الصراط المستقيم، الذي لا عوج فيه وهو الإسلام.
فهذا كقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾^(٢). أي: اثبتوا ودوموا على إيمانكم.
— وقال ابن عباس^(٣): معناه أرشدنا إلى الطاعات كما أرشدتنا إلى الإسلام.

(١) هو أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين، وابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته فاطمة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من أسلم من الصبيان. مات شهيداً سنة ٤٠ هـ قتله عبدالرحمن بن ملجم الخارجي، وهو خارج إلى الصلاة سابع عشر رمضان وعمره (٦٣) سنة. وللنسائي كتاب فيه هو «خصائص علي بن أبي طالب» مطبوع.

(٢) سورة النساء: آية ١٣٦.

(٣) هو ابن عم رسول الله ﷺ كان يقال له الخبر والبحر وترجمان القرآن، دعا له النبي فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل». كان يحضر مجلسه من أراد الفقه والقرآن والشعر.

وقال جابر بن عبد الله^(١): الصراط المستقيم هو القرآن.

فعلى هذا القول كأنه قال: اهدنا إلى حلاله وحرامه، وبيان ما فيه.

فإن سلكنا هذه الطريق فلا يلزمنا هذا السؤال.

— وقد قيل: معنى الآية معنى آخر. وهو أن معناها: اهدنا لزوم الصراط المستقيم، أو حفظ الصراط المستقيم. كأنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

وهذا شائع مُستفيض في لغة العرب، وهو غاية البلاغة في الإيجاز، كقوله تعالى: ﴿وَأَسْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ﴾^(٢) المعنى: حُبُّ العجل.

وكقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾^(٣)، وهو الراعي.

وكقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(٤)، يعني: ولكن البرُّ برٌّ مَنْ آمَنَ بالله.

= قال الأعمش: كان ابن عباس إذا رأيته قلتَ أجل الناس، فإذا تكلم قلت: أفصح الناس، فإذا حدث قلت: أعلم الناس. توفي بالطائف سنة ٦٨هـ.

(١) يكنى أبا عبد الله، أحد المكثرين عن رسول الله ﷺ. روى عنه جماعة من الصحابة، وغزا مع رسول الله (١٩) غزوة، ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا، وكان له حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، وأصيب بصره في آخر عمره، وهو آخر الصحابة موتًا في المدينة. توفي سنة ٧٨هـ.

(٢) سورة البقرة: آية ٩٣.

(٣) سورة البقرة: آية ١٧١.

والمعنى: مثل الذين كفروا كمثل البهائم التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من الصوت. راجع معاني القرآن للفراء ٩٩/١.

(٤) سورة البقرة: آية ١٧٧.

وقوله تعالى: ﴿الْحِجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ﴾^(١). أي: وقت الحج أشهر معلومات.

وقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ﴾^(٢). المعنى: إلا في نجوى مَنْ أَمَرَ.

وقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(٣). يعني: إلا قول مَنْ ظلم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾^(٤). أي: من وفاء عهد.

وقوله تعالى: ﴿وإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾^(٥). يعني: أهل مدين. وكذلك سائر أخواتها.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(٦). أي: ننقص أهلها.

وقوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(٧). أي: كإيمان مَنْ آمَنَ.

وقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾^(٨). أي: من إضلال الإنس وإغوائهم.

وقوله تعالى: ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾^(٩). أي: ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات.

(٦) سورة الرعد: آية ٤١.

(٧) سورة التوبة: آية ١٩.

(٨) سورة الأنعام: آية ١٢٨.

(٩) سورة الإسراء: آية ٧٥.

(١) سورة البقرة: آية ١٩٧.

(٢) سورة النساء: آية ١١٤.

(٣) سورة النساء: آية ١٤٨.

(٤) سورة الأعراف: آية ١٤٨.

(٥) سورة الأعراف: آية ٨٥.

وقوله تعالى: ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾^(١). أي: أهل القرية.
 وقوله تعالى: ﴿مَنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ﴾^(٢). أي: أهلها أخرجوك.
 وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(٣). أي: أهل الحرب
 يضعون أسلحتهم.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ﴾^(٤). أي: عن برِّ الذين.
 وقوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾^(٥). أي: أهل ناديه.
 وقوله تعالى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾^(٦). أي: بأهل طريقَتكم المثلَى.
 وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ﴾^(٧). أي: ليس له ناصر من
 أهل الذل، وهم اليهود.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا﴾^(٨). أي: آسفوا أنبياءنا وأوليائنا.
 وقوله تعالى: ﴿فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ﴾^(٩). يعني: أتى أمرُ الله وعذابُ الله
 بنيانهم ومنازلهم.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(١٠). أي: جاء أمر
 ربك.

وقوله تعالى: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾^(١١). أي: حكم الله
 بإجلائهم، وقطع نخيلهم، لبني النضير.

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) سورة يوسف: آية ٨٢. | (٧) سورة الإسراء: آية ١١١. |
| (٢) سورة محمد: آية ١٣. | (٨) سورة الزخرف: آية ٥٥. |
| (٣) سورة محمد: آية ٤. | ومعنى آسفونا: أغضبونا. |
| (٤) سورة الممتحنة: آية ١٧. | (٩) سورة النحل: آية ٢٦. |
| (٥) سورة العلق: آية ١٩. | (١٠) سورة الفجر: آية ٢٢. |
| (٦) سورة طه: آية ٦٣. | (١١) سورة الحشر: آية ٢. |

الآبيات في هذا المعنى:

قال الشاعر:

٣٣ - لهم مجلسٌ صهَّبَ السبالِ أذلةً سَوَاسِيَةً أحرارُها وعبِيدُها
والمجلس لا يكونُ صهَّبَ السبالِ، ولكنَّ المعنى: لهم أهل مجلس.
وقال الآخر:

٣٤ - وأهلكَ مُهرَ أَيْك الدوا ءُ ليس له من طَعَامٍ نصيبُ
معناه: أهلكه ترك الدواء.
وقال:

٣٥ - من شاءَ ذَلَّى النفس في هُوَّةٍ ضَنَّكَ ولكنَّ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيقِ
والمعنى: مَنْ لَهُ بالخروج من المضيق.
وقال الآخر وهو الحطيئة:

٣٦ - وآنَيْتُ العِشَاءَ إلى سُهيل أَوِ الشَّعْرَى فطالَ بي الأناءُ

٣٣ - البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ص ١٦٧، والصناعتين ص ١٣٦، والكشاف للزخشرى ٢٢٢/٤، وتأويل مشكل القرآن ص ٢١٢، وغريب الحديث للخطابي ١٣٧/١، ولم ينسبه المحقق د. العزباوي.
وقوله صهَّب: حُمِر. والسبال: الشعر الذي ينبت على الشفة العليا.

٣٤ - البيت لثعلبة بن عمرو العبدي، وبعده:
خلا أَنهم كلِّما أوردوا يُصَبِّحُ قَعْباً عليه ذَنُوبُ
والدواء: اللبِن. راجع أمالي القالي ١٠/١، واللسان - مادة (دوا) ٢٨٠/١٤، والمعاني الكبير ٨٧/١.

[استدراك] ٣٥ - البيت في تأويل مشكل القرآن ص ٤٣٨، واللسان - مادة (ضيق)، بلا نسبة فيهما، والمحكم ٣٠٠/٦ ولم ينسبه المحقق، والبيت لمهلhel بن ربيعة في ديوانه ص ٢٨٢.

٣٦ - البيت ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر ١٨٤/٤، والقرطبي في تفسيره ٢٢٦/١٤، واللسان - مادة (أنى) ٤٩/١٤، وهو في ديوان الحطيئة ص ٨٣.

أي: إلى طلوع سهيل أو إلى طلوع الشعري.

وقال الآخر:

٣٧ - هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
يعني: أصحاب الخيل.

وقال الآخر:

٣٨ - وَسَبَّحَتِ الْمَدِينَةُ لَا تَلْمِهَا رَأَتْ قَمَرًا بِسَوْقِهِمْ نَهَارًا
يعني: أهل المدينة.

وقال الآخر:

٣٩ - أُنْبِئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُليْبُ الْمَجْلِسُ
يعني: أهل المجلس.

وقال الآخر:

٤٠ - وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلَالَتَهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ

= وَأَنَيْتُ الشَّيْءَ: أَخْرَجْتُهُ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْأَنَاءُ عَلَى فَعَالٍ، بِالْفَتْحِ.
قال أبو بكر ابن الأنباري: في قولهم تأنيت الرجل أي: انتظرت، وتأخرت في أمره
ولم أعجل.
وسهيل والشعري نجمان.

٣٧ - البيت لعترة في معلقته. راجع شرح المعلقات للنحاس ٣٠/٢، وديوانه ص ٢٥.

٣٨ - البيت لعمرو بن لجأ. وهو في تفسير الطبري ١٢١/١.

٣٩ - البيت لمهلهل بن ربيعة، وهو في أمالي ابن الشجري ٥٢/١، وتفسير القرطبي
٢٣٩/١ و ٣٢/٩، وديوانه ص ٢٨٠.

٤٠ - البيت للنابعة الجعدي وهو في ديوانه ص ٤٤، ونوادر أبي زيد ص ١٨٨، والمقتضب
٢٣١/٣، والمقتصد شرح الإيضاح للجرجاني ٣٧٠/١، ومعاني القرآن للأخفش
٣٧٦/٢.

أي: كخلالة أبي مرحب. والخلالة والخلولة والخلّة بمعنى واحد.

وقال الآخر:

٤١ - يوماً بأجودَ منه سَيَّبَ نافلةٍ ولا يحولُ عطاءُ اليومِ دُونَ غَدٍ

يعني: دون عطاء غدٍ.

وقال الآخر:

٤٢ - لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْفَقَارَةِ عَاقِلٍ

أي: على مخافة وعلٍ.

* * *

= والخلالة بفتح الخاء وكسرهما، وأبومرحب: كنية الظل، أو الرجل الحسن الوجه لا باطن له.

٤١ - البيت للنابغة الذبياني وهو من معلقته، راجع شرح المعلقات ١٧٥/٢، وديوانه ص ٣٧. وقوله سيب: هو العطاء. ونافلة: زائدة.

٤٢ - البيت للنابغة الذبياني من قصيدة في ديوانه ص ٨٥ - ٨٦، وهو في المقتضب ٢٣١/٣، والأمالي الشجرية ٥٢/١، وإعراب القرآن للنحاس ٧٢١/٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ص ٢٣.

ويروى [ذي المطارة] بدل [ذي الفقارة]. وقوله عاقل: متحصن بوزره عن الصياد.

باب البدل والمبدل منه

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾^(١) على ماذا انتصب؟

الجواب عنه:

انتصب على وجهين: أحدهما: أن يكون بدلاً من الصراط الأول.
وقيل: إنه منصوب على عطف البيان.

أما وجه القول الأول أنه نصب على البدل فتقدير الكلام: اهدنا الصراط الذين أنعمت عليهم؛ لأن البدل والمبدل منه إذا اجتمعا في كلام جعل حكم البدل من الإعراب حكم المبدل، وجعل المبدل كأنه ليس ثم.

ثم هو في الكلام على أربعة أضرب: بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتغال، وبدل الغلط والنسيان. فالكل: هو بدل الشيء من نفسه باسم آخر؛ كما تقول: قام أخوك زيد، ورأيت أباك محمداً، ومررت بأخيك جعفر. كأنك قلت: قام زيد ورأيت محمداً ومررت بجعفر.

وهذا — أعني بدل الكل — يأتي على أربعة أوجه:

— معرفة من معرفة باسم آخر كقوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط

(١) سورة الفاتحة: آية ٦.

المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ﴿١﴾. الأول معرفة والثاني معرفة، وكقوله تعالى: ﴿جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَاباً رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿أَبْلَغُ الْأَسْبَابِ أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ (٣)، وكقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ (٤)، وقوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ (٥)، ولها نظائر في القرآن.

قال الشاعر:

٤٣ - فما كان قيسُ هلكهُ هلكَ واحدٍ ولكنهُ بنيانُ قومٍ تَهْدِمَا
فمن رفع الهلك جعله بدلاً عن قيس، كأنه قال: وما كان هلك قيس
هلك واحدٍ.

— والوجه الثاني من بدل الكل: هو بدل نكرة من معرفة كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ (٦).

(١) سورة عم: آية ٣٦.

(٢) سورة غافر: آية ٣٧.

(٣) سورة البينة: آية ٢.

(٤) ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً * رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [سورة المزمل: آيتان ٨ - ٩]. وهذا على قراءة الجر في (رَبِّ) وهي قراءة ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ووافقهم الأعمش وابن محيصن.

(٥) سورة الصافات: آيتان ١٢٥ - ١٢٦.

٤٣ - البيت لعبدة بن الطبيب، وقال أبو عمرو بن العلاء: أرثي بيت قول عبدة [فما كان قيس...]

راجع ديوان المعاني ١٧٥/٢، وكتاب سيبويه ٧٧/١، والجمل للفراهيدي ص ١٢٦، والجمل للزجاجي ص ٥٦، وأصول النحو لابن السراج ٥١/٢.

(٦) سورة العلق: آيتان ١٥ - ١٦.

— والوجه الثالث: بدل معرفة من نكرة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾^(١).

فالأول نكرة، والثاني معرفة؛ لأنه مُضاف إلى معرفة، والنكرة إذا أُضيفت إلى معرفة صارت معرفة.

— والوجه الرابع: بدل نكرة من نكرة كقوله تعالى: ﴿أَمَنَّا نَعَسَاءً﴾^(٢).

وهذه الأوجه الأربعة من بدل الكل.

— وأما بدل البعض: فهو أن تبدل البعض من الكل للبيان، تقول من ذلك: ضَرَبَ زيدٌ رأسَهُ. أبدلت الرأسَ من جملة البدن، لتبين الموضع الذي وقع به الضرب منه.

وكقوله: جاءني القوم فقهاؤهم، وجاءني أهل المدينة أشرافهم.

أبدلت الأشراف والفقهاء من القوم، فعددت من كان يأتيك من القوم.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٣). بَيَّنَّ عَلَى مَنْ يَجِبُ الْحَجُّ مِنَ النَّاسِ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَتَى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَصَفَهُ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾^(٧). عَدُّ الْمُسْتَضَعِفِينَ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ.

(١) سورة الشورى: آية ٥٢. (٥) سورة ص: آية ٤٥.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٥٤. (٦) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

(٣) سورة آل عمران: آية ٩٧. (٧) سورة المزمل: آية ٣.

(٤) سورة الشعراء: آية ١٠. (٨) سورة الأعراف: آية ٧٥.

— وأما بدل الاشتمال: فهو ما اشتمل عليه المعنى كقولك: أعجبني زيد حديثه أو جوده.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٨).

ومنها قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾^(٩).

لأن السؤال وقع عما اشتمل عليه الشهر وهو القتال لا عن الشهر.

وقال الأعشى:

٤٤ — لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويته تقضي لباناتٍ ويسأم سائم

أي: لم يكن تقضي لبانات في حولٍ بل في ثواء حول.

وهذه الأوجه الثلاثة من البدل موجودة في القرآن وأشعار الفصحاء.

— وأما بدل الغلط والنسيان فنحو قولك: مررت برجلٍ حمارٍ، وأتى زيدٌ عمرو.

فهذا ما لا يوجد له في القرآن، ولا في كلام الفصحاء وأشعارهم.

— وأما وجه ما قيل: إنَّ ﴿صراطَ الذين﴾ منصوب على عطف البيان.

وصورة عطف البيان هو أن تُقيم الأسماء الصريحة غير المشتقة من

(١) سورة البقرة: آية ٢٨٣. (٣) سورة البقرة: آية ٢١٧.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٠٤.

٤٤ — البيت في ديوان الأعشى، ص ٥٦، وهو من شواهد سيبويه ٤٢٣/١، والمقتضب

٢٩٧/٤، وجل الزجاجي ٣٨، وشرح ابن يعيش ٦٥/٣، ومعاني القرآن للأخفش

٦٤/١، والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١٥١/١، ولم يعرفه المحقق

د. طه عبد الحميد، مع أن البيت شهير.

والثواء: الإقامة، واللبانات: الحاجات.

[استدراك]

الفعل مُقَامَ غيرها من الأسماء التي سبق ذكرُها، تقول من ذلك: رأيت عبدَ اللَّهِ زيداً.

وأما إذا أقمت الاسم المشتق المأخوذ من الفعل مُقَامَ الاسم الذي سبق ذكره فقلت: رأيت عبدَ اللَّهِ الكاتب أو العالم، فإنه لا يسمي بدلاً ولا عطفَ بيان، بل يكون نعتاً وصفةً فيجري مجرى النعت والمنعوت في حق الإعراب. والفرق بين البديل وبين عطف البيان^(١): أن البديل قد يكون غير المبدل منه كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾^(٢).

النار ههنا بدلاً عن الأخدود، ثم هو غيرها، كأنه قيل: قُتِلَ أصحاب النار ذات الوقود. وأما عطف البيان فلا يكون أبداً دون الأول، كقوله تعالى: ﴿جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَاباً رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾^(٣).

كأنه قيل: عطاء من رب السموات.

فكذلك قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

وقيل أيضاً في الفرق بين البديل وبين عطف البيان أن البديل للتأكيد،

(١) قال ابن يعيش: عطف البيان يشبه البديل من أوجه: أحدها أن فيه بياناً كما في البديل، والثاني: أنه يكون بالأسماء الجوامد كالبديل، والثالث: أن يكون لفظه لفظ الاسم الأول على جهة التأكيد كما كان في البديل. ويفارقه من أربعة أوجه: أحدها — أن عطف البيان في التقدير من جملة واحد، والبديل في التقدير من جملة أخرى على الصحيح. الثاني: أن عطف البيان يجري على ما قبله في تعريفه، وليس كذلك البديل؛ لأنه يجوز أن تبدل النكرة من المعرفة، والمعرفة من النكرة. الثالث: أن البديل يكون بالمظهر والمضمر وكذلك المبدل عنه، ولا يجوز ذلك في عطف البيان، والرابع: أن البديل قد يكون غير الأول كقولك: سلب زيد ثوبه، وعطف البيان لا يكون غير الأول. ا. هـ. راجع شرح المفصل لابن يعيش ٧٢/٤ — ٧٣.

(٢) سورة البروج: آية ٤.

(٣) سورة عم: آية ٣٦.

وعطفَ البيانَ للتبيين؛ لأنك إذا قلت: رأيت عبداً لله أباك، كأنك تقول: الذي هو أبوك، فكذلك قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾.

تقديره: اهدنا الصراط الذي هو صراط مَنْ أنعمت عليهم، والله أعلم. ولا يجوز أن يقدَّر فيه النعت؛ لأن النعتَ إنما يكون اسماً مشتقاً من فعل، والصراطُ اسمٌ جامدٌ موضوعٌ غير مشتقٍ، وحكم النعت مع المنعوت ينبغي أن يوافقه في سبعة أشياء: في التأنيث والتذكير والتعريف والتنكير والوحدان والجمع والتثنية.

فعلمنا أنَّ قوله تعالى: ﴿صراط الذين﴾ منصوبٌ على عطف البيان لا على النعت.

باب إدخال «لا» في الكلام إمّا صِلَةً وإمّا عطفاً

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(١)، لأيّ معنى أدخل «لا» في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾؟.

أليس لو قال: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ كَانَ كلاماً تاماً مفيداً للمعنى؟ كما تقول: ما في القوم غيرُ زيدٍ وعمرو؟

— قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: ههنا مقدمات نحتاج إلى بيانها أولاً، ثم نُجيب عن السؤال إن شاء الله تعالى.

اعلم أنّ قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ يُقرأُ بقراءتين، «غير» مخفوضة ومنصوبة^(٢). وإنّها تستعمل في كلام العرب لأحد ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون بمعنى سوى.

والثاني: بمعنى لا.

والثالث: بمعنى الاستثناء.

مثاله: مررت برجلٍ غيرِ زيد. أي: سوى زيد.

(١) سورة الفاتحة: آية ٧.

(٢) قراءة «غير» بالخفض هي قراءة جميع القراء، وأما (غير) بالنصب فرواها الخليل عن عبدالله بن كثير وهي قراءة شاذة. وقال الأخفش: هو نصب على الاستثناء، وإن شئت على الحال. راجع إعراب القرآن للنحاس ١/١٢٥.

وأما بمعنى «لا» فمثاله: مررتُ برجلٍ غير عاقلٍ، أي: لا عاقل.
ثم الفرق بينهما أنك إذا عنيتَ بـ (غير) سوى، أثبتَّ المرور بالرجل ونفيته
عن زيد مبهماً، وما أثبتَّ المرور به قطعاً.

وأما قولك: مررت برجلٍ غير عاقل، فعنيتَ بغير «لا» أثبتَّ المرور به
ونفيت العقل عنه قطعاً، وفي الأول لا يتعلق ما بعد غير بما قبله، وفي الثاني
يتعلق ما بعده بما قبله.

— والثالث: غير بمعنى «إلا» وهو استثناء البعض من الكل، كقولك:
ما في القوم رجلٌ غير زيد، فإن قلت: كيف يجوز اقتضاء «غير» معنى
«سوى» أو معنى «لا» و«سوى» ظرف و«لا» حرف و«غير» صفة؟
الجواب عنه:

قلنا: نعم، لكن في «سوى» مع كونه ظرفاً معنى النفي، وفي «لا» مع
كونه حرفاً معنى حقيقة النفي أيضاً، وفي «غير» مع كونه صفة معنى النفي
أيضاً، فانتسب في النفي، فقامت كل واحدةٍ منها مقام صاحبتها.

— واعلم أنَّ «غيراً» فيها معنى الاسم ومعنى الحرف؛ لأنَّ لحلولِ
الإعراب فيه معنى الاسم، ولأنَّها تعمل في الاسم الذي يأتي بعدها كسراً
ففيها معنى الحرف.

وقيل: إنَّ إعراب «غير» في نفسها.

ومنَّ عجيب حكمها أنَّ لها من الخصوصية ما ليس لشيء من الحروف،
وذلك أنَّها تكسر ما بعدها من الاسم وتتحملُ إعرابه، كقولك: جاءني زيدٌ
رجلٌ غيرٌ عاقل، ورأيت رجلاً غيرَ عاقل، ومررت برجلٍ غيرِ عاقل.

وقيل: إنَّ ما بعد «غير» إنما يكون مجزوراً بإضافة «غير» إليه؛ لأنها من
الأسماء الملازمة للإضافة. الآن جئنا إلى الآية فنقول:

قوله: ﴿غير المغضوب عليهم﴾:

البصريون يُجَوِّزون في «غير» الجرَّ من وجهين، والنصب من وجهين؛ فأحد وجهي الجر على الصفة، فتقديره: الذين غير المغضوب عليهم، كأنَّه صفةُ الذين لا صفة المضمَر الذي في عليهم؛ لأنه معرفة، و«غير» نكرة، ولا توصف المعرفة بالنكرة.

وأما الذين نكرة، و«غير» نكرة، ووصف النكرة بالنكرة جائز، وذلك لأنَّ الشرط في جواز وصفِ الشيء سبعُ أشياء: أولها: أن يوافقه في التنكير، والتعريف، والتذكير والتأنيث، والوحدان، والتثنية، والجمع.

فالذين ههنا في قول بعض النحويين نكرة، ووصف النكرة بالنكرة جائز^(١).

— وقال بعض النحويين^(٢): الذين ليس بنكرة، بل هو معرفة، إلا أنه ليس بمعرفة مقصودة معرفته؛ لأن المعرفة على ضربين: أحدها: هي المقصودة المعهودة كقولك: الله هو الخالق البارئ المصور، ولا يجوز أن يوصف بالنكرة. والضرب الثاني: أن يكون تعريف الجنس لا المعهود، وذلك مما لا يتمحض فيه التعريف، مثاله قوله: أهلك الناس الدرهم، ومثله: الرجل، فهذا يجوز أن يوصف بنكرة، كما يقال: مررت بالرجل غير زيد، وكذلك ما نحن فيه. والله أعلم.

والوجه الثاني: هو مجرور على البدل، فتقديره: اهدنا لصراطٍ غير المغضوب عليهم.

(١) لأن الذين معرّف جنسي، والمعرّف الجنسي قريب من النكرة؛ لأنَّ تعريفه بالصلة فهو عام. راجع مغني اللبيب ص ٢١٥.

(٢) هو قول غالب النحاة؛ لأنَّ الأسماء الموصولة من المعارف.

ويجوز أن يكون بدلاً من المضمَر في «عليهم» لجواز إبدال النكرات من المعارف، وإبدال المعارف من النكرات، وإبدال الواحد من الجمع، وإبدال الجمع من الواحد، والثنية من الواحد.

ولا يجوز وصف المعارف بالنكرات، فلذلك يجوز كونه بدلاً من الذين.

— وَأَمَّا النَّصْبُ فَمِنْ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: على الحال من الهاء والميم من «هم»؛ لأنَّ كُلَّ ما يصلح أن يكون صفةً للنكرة صلح أن يكون حالاً للمعرفة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَاكْهِنَ﴾^(٢).

والوجه الثاني: هو منصوبٌ على الاستثناء، وهو استثناء من غير جنس الأول. فمعناه: لكن المغضوب عليهم جُنُبْنَا غَوَايَتِهِمْ.

ثم رجعنا إلى المسألة الأولى، وقد قلنا: إنه يجوز أن يكون «غير» بمعنى سوى، وله في القرآن أمثلة، فمنها: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٣)، أي: سوى الله.

وقوله تعالى: ﴿مَا عَلَّمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي﴾^(٤)، أي: سواي.

وقوله تعالى: ﴿أَغْيِرَ اللَّهُ أْبْغِي رَبًّا﴾^(٥)، أي: أسوى الله.

وقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿أَنْ غَيْرَ

(١) سورة الذاريات: آية ١٥.

(٢) ﴿فَاكْهِنَ﴾ بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم [سورة الطور: آية ٨].

(٣) سورة فاطر: آية ٣. (٥) سورة الأنعام: آية ١٤.

(٤) سورة القصص: آية ٣٨. (٦) سورة آل عمران: آية ٨٣.

ذاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ^(١)، وقوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ^(٢)﴾.

قال الشاعر:

٤٥ - ولا عيبَ فيهم غيرَ أنْ سُيُوفَهُمْ بهنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

وقال غيره:

٤٦ - ولا عيبَ فينا غيرَ عِرْقٍ لِمَعْشِرٍ كرامٍ وَأَنَا لَا نَخْطُ عَلَى النَّمْلِ

فانتصب «غير» على البدل من قوله: لا عيب.

وأما غير بمعنى «لا» فمثلُ قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحْلِي الصِّيدِ^(٣)﴾.

قال بعضُ أهلِ التفسير: أوفوا بالعقود لا محلي الصيد.

وقوله تعالى: ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ^(٤)﴾. أي: لا عوج فيه. وقد قيل: غير مخلوق.

(١) سورة الأنفال: آية ٧.

(٢) سورة النساء: آية ٨١.

٤٥ - البيت للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه ص ١٥، ومن شواهد سيبويه ٣٦٧/١، ومغني اللبيب ص ١٥٥، وخزانة الأدب ٩/٢.

٤٦ - البيت لعمر بن حمزة الدوسي، وقيل: لمزاحم العقيلي.

والبيت في الزاهر لابن الأنباري ٧٩/١، والاستغناء في أحكام الاستثناء ص ٤٤٩، ولسان العرب مادة غمل ٦٨٠/١١.

والنمل: قروح في الجنب وغيره، ودواؤه أن يُرَقَى بِرِيقِ ابْنِ المَجُوسِي من أخته، تقول المجوس ذلك. والشاعر أراد: لسنا بمجوس ننكح الأخوات.

وأنشده ابن الأعرابي بالحاء [وَأَنَا لَا نَخْطُ] وفسره: أنا كرام ولا نأتي بيوت النمل في الجذب لنحفر على ما جمع لناكله.

(٣) سورة المائدة: آية ١.

(٤) سورة الزمر: آية ٢٨.

وقوله تعالى: ﴿حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾^(١). أي: كونوا مسلمين لا مشركين.

وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءً﴾^(٢). أي: لا ناظرين نضج طعامه.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾^(٣). أي: لا مرد له.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾^(٦).

قال الشاعر:

٤٧ - بلى فانهل دمعك غير نزرٍ كما عيئت بالسرب الطبابا

— وأما غير بمعنى «إلا» فكقوله تعالى: ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٧). أي: إلا أولي الضرر على قراءة من قرأ بالنصب^(٨).

وقوله تعالى: ﴿والتابعين غير أولي الإربة﴾^(٩)، أي: إلا أولي الإربة.

وقوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ على ما بينا.

(١) سورة الحج: آية ٣١. (٤) سورة هود: آية ١٠٩.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٥٣. (٥) سورة النساء: آية ٢٤.

(٣) سورة هود: آية ٧٦. (٦) سورة البقرة: آية ١٧٣.

٤٧ - البيت لجرير في ديوانه ص ٥٧.

قال الأصمعي: عيئت القربة إذا صببت فيها ماء ليخرج من مغارزها فتتسد آثار الخرز، وهي جديدة.

والطباب جمع طبة وهي رقعة تكون في أسفل المزادة.

والبيت في اللسان مادة عين ٣٠٤/١٣.

(٧) سورة النساء: آية ٩٥.

(٨) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبو جعفر والكسائي وخلف. راجع إتحاف فضلاء البشر. ص ١٩٣.

(٩) سورة النور: آية ٣١.

قال الشاعر:

٤٨ - أنت خير المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان
والمعنى: إلا أنه لا بقاء للإنسان.

وهذه كلها مقدمات ذلك السؤال الذي ذكرنا أول الباب.

ثم جئنا إلى السؤال فقلنا: إن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ لأي معنى دخل «لا» على قوله ﴿غير المغضوب﴾؟

أليس إنَّه لو قال: غير المغضوب عليهم والضالين كان كلاماً مفيداً للمعنى؟

الجواب عن هذا:

قلنا: ذكر عن الفراء أن «غير» ههنا بمعنى «لا»^(١) فلذلك رُدَّتْ عليها «لا» كما تقول: فلان غير مُحسن ولا مُجمل. المعنى: لا محسن ولا مُجمل. كما قال تعالى: ﴿غير باغ ولا عادٍ﴾^(٢)، أي: لا باغياً ولا عادياً.

وكقوله تعالى: ﴿غير مُسافحين ولا متخذي أخدانٍ﴾^(٣).

٤٨ - البيت لموسى شهوات.

ويحكى أن سليمان بن عبد الملك نظر يوماً في المرأة فقال: أنا الملك الشاب، فقالت له جاريته:

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان
ليس لنا فيما بدا منك عيب كان في الناس غير أنك فإن
وهما في تفسير القرطبي ٤٤٤/١، والشعر والشعراء ص ٣٨٣.

(١) ذكر الفراء ذلك في معاني القرآن، راجع ٨/١.

(٢) سورة البقرة: آية ١٧٣.

(٣) سورة النساء: آية ٢٤.

وعطف «لا» على «لا» جائز مضمراً أو مظهراً كقول القائل:

٤٩ - وما هجرتك حتى قلت مُعلنةً لا ناقةً لي في هذا ولا جملُ

وقال الفراء: إنَّ «غير» ههنا بمعنى «سوى»^(١) وإنَّ «لا» صلة في الكلام، إذ لا يجوز عطف «لا» على «سوى».

قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: إنما لا يجيزون عطف «لا» على «سوى»؛ لأنَّ الأصل كان «سوى» ثم شُبَّه «غير» به، ثم شُبَّه «لا» بغير، فقد تباعدَ للشبه بين «لا» وبين «سوى» فلا يجوز أن تقول: مررتُ برجلٍ سوى زيدٍ ولا خالدٍ، ولا أن تقول: مررتُ بزيدٍ لا عمروٍ وسوى بكرٍ، فلا يجوز أن تعطف أحدهما على الأخرى، فلهذا قيل: «لا» صلة ههنا في الكلام.

وإدخال «لا» في الكلام صلةً وزيادةً جائزٌ، خصوصاً إذا كان في بدء الكلام أو في آخره، فمنها قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٢)، معناه: أقسم.

٤٩ - البيت للراعي واسمه عبيد بن حصين، وقيل: لجرير.
والشطر الثاني من الأمثال الشهيرة، وأول من قاله الحارث بن عباد. راجع مجمع الأمثال ٢٠/٢، والبيت في تفسير القرطبي ٢٦٧/٣، ومعاني القرآن للأخفش ٢٤/١، وكتاب سيبويه ٣٥٤/١، وابن يعيش ١١١/٢، وديوان الراعي ص ١٩٨.
(١) الفراء لم يقل ذلك، وإنما قال: وقد قال بعض مَنْ لا يعرف العربية إنَّ معنى «غير» في الحمد معنى «سوى» وإنَّ «لا» صلة في الكلام، واحتج بقول الشاعر:
[في بئر لا حور سرى وما شعر]

وعنى به أبا عبدة.
قال: وهذا غير جائز، لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله فهو جحد محض، وإنما يجوز أن تجعل «لا» صلة إذا اتصلت بجحدٍ قبلها مثل قوله:
ما كان يرضى رسول الله دينهم والطيبان أبو بكر ولا عمر
راجع معاني القرآن للفراء ٨/١.
(٢) سورة القيامة: آية ١.

وقوله: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(١)، المعنى: ليعلم. وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٣).

فعلى قول بعضهم: «لا» صلة.

وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿مَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْزِزُونَ﴾^(٨).

«لا» ههنا صلة على قراءة مَنْ قرأ «أنَّهُم» بالنصب^(٩).

أما في الأبيات، فقول الشاعر:

٥٠ - في بئرٍ لا حُورٍ سرى وما شَعَرَ بِإِفْكِهِ حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ جَشَرَ
أي: في بئر مهلكة.

-
- | | |
|----------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة الحديد: آية ٢٩. | (٦) سورة فصلت: آية ٣٤. |
| (٢) سورة المعارج: آية ٤٠. | (٧) سورة الأنعام: آية ١٠٩. |
| (٣) سورة الأنبياء: آية ٩٥. | (٨) سورة الأنفال: آية ٥٩. |
| (٤) سورة الأعراف: آية ١٢. | (٩) وهي قراءة ابن عامر الشامي. |
| (٥) سورة فصلت: آية ٢٢. | |

٥٠ - البيت للعجاج من قصيدة يمدح بها عمر بن عبيدالله لإيقاعه بأبي فديك الحروري. والبيت في أمالي ابن الشجري ٢/٢٣١، وخزانة الأدب ٢/٩٦، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٤٦، ومجاز القرآن ١/٢٥. والْحُورُ: الهلكة، وجشر: انفلت وأضاء.

وقال الآخر:

٥١ - قد يكسب المال الهدان الجافي بغير لا عصف ولا اضطراب
جمع بين «لا» و«غير». وهي ههنا مقحمة.

وقال الآخر:

٥٢ - وتلحينني في اللهور أن لا أحبه وللهو داعٍ دائب غير غافل
وقال الآخر:

٥٣ - هن الحرائر لا ربأت أخمرة سود المحاجر لا يُقرآن بالسور
وقال النابغة:

٥٤ - فلا لعمرو الذي قد زرتُه حججاً وماهريق على الأنصاب من جسد
وقال بعضهم: إنما تثبت «لا» ههنا لإزالة الإبهام، كي لا يتوهم أنه
متصل بقوله: ﴿أنعمت عليهم﴾ و﴿الضالين﴾.

٥١ - البيت لرؤبة بن العجاج، وهو في خزانة الأدب ٨/٤٨٦، ومعاني القرآن للفراء
١/١٧٦، واللسان مادة هذن وفيه: [من غير ما عقل ولا اضطراب] ١٣/٤٣٥.
والهدان: الأحق.

٥٢ - البيت للأحوص، واسمه عبدالله بن محمد، واستشهد به ابن هشام في مغني اللبيب
على دخول «لا» زائدة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده.
راجع مغني اللبيب ص ٣٢٧، وتفسير الطبري ١/٦٣، والصاحبي ص ٢٦١،
والأضداد لابن الأنباري ص ١٨٦، وديوانه ص ١٣١.

٥٣ - البيت للراعي النميري.
وهو في المخصص لابن سيده ١٤/٢٠١، وجمهرة اللغة ٢/٤١٢، ومغني اللبيب
ص ٤٥، والمقتصد شرح الإيضاح ١/٦٠٣، والمقتضب ٣/٢٤٤، والجنى الداني
رقم ٢٣٥، وديوانه ص ١٢٢.

٥٤ - البيت للنابغة الذبياني من معلقته، وقوله جسد: هو الدم. راجع شرح المعلقات
للنحاس ٢/١٧١، وديوانه ص ٣٠.

كقول الشاعر:

٥٥ - ما كان يَرْضَى رسولَ اللَّهِ فعَلَهُمْ والطَّيَّانِ أبو بكرُ ولا عمرُ

فلولا قوله [ولا عمر] لأمكن أن يُظَنَّ أنَّ الكلام قد تمَّ عند قوله: فعلهم، ثم نعت أبا بكر وعمر بالطَّيَّانين.

والله أعلم؛ لأنَّ كلامَهُ أفصحُ من كلِّ كلام.

- ورُوِيَ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّه كانَ يقرأ: ﴿غير المغضوبِ عليهم وغير الضالِّين﴾^(١).

٥٥ - البيت لجريز من قصيدة له يهجو فيها الأخطل وقومه، في ديوانه ص ١٩٦.
وهو في معاني القرآن للفراء ٨/١، والكامل للمبرد ٤٤/١، وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٥/١، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٢/٣.

(١) ذكر القرطبي في تفسيره أن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب قرآ: ﴿غير المغضوب عليهم وغير الضالِّين﴾، وهي قراءة شاذة.
وروي عنهما في راء (غير) النصب والخفض في الحرفين. راجع تفسير القرطبي ١٥٠/١.

بَابُ ما جاء عن أهل التفسير ولا يوجد له أصل عند النحويين ولا في اللغة

— قال: سئلت عن معنى قولنا — بعد الفراغ من قراءة أم الكتاب —: «آمين» وعن العلة في انتصاب النون منه.

نقول — وبالله التوفيق —: إنَّ في معناه عدة أقاويل:
— روي عن سعيد المقبري^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال:
قال رسول الله ﷺ: «آمين خاتم ربِّ العالمين على عباده المؤمنين»^(٢).
قيل في تفسير الخاتم: إنه كالطابع، لأنه يُدفع عنهم العاهات والآفات
به، كخاتم الكتاب الذي يصوِّنه، ويمنع من إفساده، وإظهار ما فيه لمن يُكره
علمه به^(٣).

وقيل: خاتم ربِّ العالمين يختم به دعاء عبده المؤمن.
ويقال: يختم به ليميز أهل الجنة من الناس.

(١) الإمام المحدث أبو سعد سعيد بن أبي سعيد، مولاهم المدني المقبري، كان يسكن بمقبرة البقيع، حدث عن أبيه وعائشة وأبي هريرة. ثقة، اختلط قبل موته بأربع سنين، مات سنة ١٢٥ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٢١٦/٥، وتهذيب التهذيب ٢٠/٢.

(٢) الحديث أخرجه الطبراني في الدعاء وابن عدي وابن مردويه بسندٍ ضعيفٍ بلفظ «آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين». انظر الدر المنثور ٤٤/١، والكامل لابن عدي ٢٤٣٢/٦.

(٣) ذكر ذلك أيضاً القرطبي في تفسيره عن الهروي قال: قال أبو بكر الهروي.. وذكره. راجع تفسير القرطبي ١٢٨/١.

— حدثنا الشيخ أبو سعاد عبدالرحمن بن محمد رحمة الله عليه بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: آمين^(١).
 فمعنى هذا الحرف أنه تكتسب بقوله درجة في الجنة^(٢).
 — وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:
 «يا عائشة إن اليهود قومٌ حَسَدَة. أتدرين علام يحسدونا؟
 يحسدوننا عن القِبلة التي هَدانا اللّهُ إليها، وضلُّوا عنها، وعن الجمعة التي هَدانا الله لها، وضلُّوا عنها، وعن قولنا خلفَ الإمام: آمين»^(٣).
 — وقال مجاهد وهلال بن يساف^(٤) وحكيم بن جبير: آمين اسمٌ من أسماء الله تعالى^(٥).

-
- (١) الحديث أخرجه مالك في الموطأ عن ابن شهاب قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: آمين. قال الباجي: وهو مرسل، ولم يسنده أحدٌ غير حفصٍ عن عمر بن الخطاب، والصواب أنه مرسل.
 راجع شرح الموطأ للباجي ١٦٢/١.
 (٢) ذكره القرطبي في تفسيره وقال:
 إنه جاء في حديث [«آمين» درجة في الجنة] ولم يُخرِّجه.
 راجع الدر المنثور للسيوطي ١٢٨/١.
 (٣) الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط.
 عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: «إن اليهود قومٌ حُسَد، ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث: رد السلام وإقام الصفوف وقولهم خلف الإمام في المكتوبة آمين».
 راجع الدر المنثور للسيوطي ٤٣/١ — ٤٤.
 (٤) هو أبو الحسن هلال بن يساف مولى أشجع، من التابعين، أدرك علياً. انظر العباب: يسف.
 (٥) أخرجه وكيع وابن أبي شيبة في المصنف.
 راجع الدر المنثور ٤٤/١.
 وقال القرطبي: ورواه ابن عباس عن النبي ﷺ، ولم يصح، أي: لم يصح أنه مرفوع.
 — ومعنى آمين عند أكثر أهل العلم اللهم استجب لنا، وضع موضع الدعاء، فهو اسم فعل أمر.

وقيل: معناه رَبُّ افْعَلْ^(١).

وقيل: إن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو فقال: أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ، فقال له رجل: بأي شيء يختم؟ قال: بآمين، فَإِنَّهُ إِنْ خَتَمَ بآمين فقد أوجب^(٢).

— وعن الحسن قال: اللهم استجب.

— وعن ابن عباس قال: تفسير آمين التي تقال بعد فاتحة الكتاب لذلك أمانة تكون.

— وقال الزَّجَّاج: آمين وأمين معناهما اللهم استجب.

وهما موضوعان موضع اسم الاستجابة، كما أن «صه» موضوع موضع سكوتٍ وكان من حقها الوقوف بدون الإعراب، لأنها بمنزلة الأصوات، إذ كانت غير مشتقة إلا أن النون فُتحت لالتقاء الساكنين، مثل: أين وكيف، وإنما لم تكسر النون لثقل الكسرة بعد الياء.

— وقال الحسين بن الفضل^(٣): إنما هو آمين بالتشديد^(٤)، أي: قصدنا

(١) أخرج جوبير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال:

قلت: يا رسول الله ما معنى آمين؟ قال: رب افعل.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود بسندٍ حسن عن أبي زهير النميري — وكان من الصحابة — أنه كَانَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ بِدَعَاءٍ قَالَ: أَخْتَمُهُ بِآمِينَ، فَإِنَّ آمِينَ مِثْلُ الطَّابِعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ، وَقَالَ: أَخْبِرْكُمْ عَنْ ذَلِكَ، خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَلْحَ فِي الْمَسْأَلَةِ فَوَقَّفَ النَّبِيَّ يَسْمَعُ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتَمُ؟ قَالَ: بِآمِينَ، فَإِنَّهُ إِنْ خَتَمَ بِآمِينَ فَقَدْ أَوْجَبَ. راجع الدر المنثور ٤٤/١.

(٣) الحسين بن الفضل البجلي الكوفي، كان إمام عصره في معاني القرآن، وعاش أزيد من مائة سنة، توفي سنة ٢٨٢ هـ.

(٤) قال ابن هشام: آمين بالمد والتشديد. روي ذلك عن الحسن والحسين بن الفضل وعن جعفر الصادق وأنه قال: تأويله: قاصدين عفوك وأنت أكرم من أن تحيب قاصداً.

نقل ذلك عنهم الواحد في البسيط.

الدعاء فأجبه لنا وهو كقوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(١). فهذا اختيار جعفر بن محمد الصادق^(٢) رضي الله عنه.

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: ومما سبق إلى قلبي أن هذه الكلمة هي اسم للاستجابة، ولكنها إنما انفتحت على ضمير معنى، إذا قال العبد: آمين كأنه يقول: أسألك يا رب آمين. أي: الإجابة كقولك: ﴿غُفْرَانُكَ رَبَّنَا﴾^(٣). أي: نسألك غفرانك.

وفيه قراءتان: المد والقصر مخففان^(٤).

= وقال صاحب الإكمال — وهو القاضي عياض —: حكى الداودي، تشديد الميم مع المد، وقال: وهي لغة شاذة، ولم يعرفها غيره.

قال ابن هشام: قلت: أنكر ثعلب والجوهري والجمهور أن يكون ذلك لغة، وقالوا: لا يُعرف آمين إلا جمعاً بمعنى قاصدين كقوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ اهـ. راجع شذور الذهب ص ١٥٣.

(١) سورة المائدة: آية ٢.

(٢) هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين. كان من أجلاء التابعين وسادات أهل البيت وكان على مذهب الإمامية وهو أحد الأئمة الاثني عشر وله في العلم منزلة رفيعة. توفي سنة ١٤٨ هـ.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٨٥.

(٤) آمين بالمد لغة الجمهور، لكن فيها بُعد عن القياس، إذ ليس في اللغة العربية اسم على وزن فاعيل. وأمين بقصر الألف على وزن قدير، وهذه اللغة أفصح في القياس، وأقل في الاستعمال.

وحكى ثعلب القصر وأنكره غيره. وقيل: إنما جاء مقصوراً في الشعر.

— وقد أشيع الكلام على «آمين» ابن هشام في شذور الذهب، فراجع فيه إن شئت المزيد.

أما المقصور فقول الشاعر:

٥٦ - تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلُ إِذْ دَعَوْتُهُ أَمِينَ فزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا

وقال آخر:

٥٧ - أَمِينَ وَمَنْ عَطَاكَ هَوَادَةً رَمَى اللَّهَ فِي أَطْرَافِهِ فَاقْفَعَلَتْ

وقال آخر:

٥٨ - سَقَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةِ وَالْحَمَى حِمَى فَيَدْصُوبُ الْمُدْجَنَاتِ الْمَوَاطِرِ

٥٩ - أَمِينَ فَأَدَّى اللَّهَ رَكْبًا إِلَيْهِمْ بَخِيرٍ وَوَقَّاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِرِ

وقال آخر:

٦٠ - جَزَائِي عَلَيْكَ مِنْكُمْ إِنْ أَسَأْتُمْ أَمِينَ وَمَنِي إِنْ أَسَأْتُ جَزَاكُمْ

وقال بعضهم:

٦١ - قَدْ هَجَتْ لِي يَا رَاعِ الْهَوَى أَصَابَ حِمَامُ الْمَوْتِ أَهْوَنَنَا وَجَدَا

٦٢ - أَمِينَ وَأَضْنَاهُ الْهَوَى فَوْقَ مَا بِهِ وَزَادَ مِنْ تَبَارِيحِهِ جَهْدَا

٥٦ - البيت لجبير بن الأضيظ وكان قد سأل فطحلاً الأسدي فأعرض عنه، فدعا عليه، وهو في المشوف المعلم ٧٩/١، وفي شذور الذهب ص ١٥٢، وقال محققه الشيخ عبد الغني الدقر: البيت مجهول القائل وكذا محقق الدر المصون، ولسان العرب مادة فطحل، وتفسير القرطبي ١٢٥/١. وفطحل: اسم رجل، وضبطه صاحب اللسان بفتح الفاء والحاء وسكون الطاء. راجع شرح أبيات الكشف ص ٢٥، والدر المصون ٧٧/١، وهو في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٣، ولم ينسبه المحقق السيد أحمد صقر.

٥٧ - البيت ذكره ابن الأنباري في كتاب الزاهر ١٦٢/١ ولم ينسبه.

وقوله اقفعلت: أي تقبضت وتشنجت.

٥٨ - ٥٩ - قال ياقوت: هما لأعرابي. وهما في الأملاني للقالبي ١٨٣/١، ولسان العرب مادة أمن ٢٧/١٣، ومعجم البلدان ٣٠٨/٢.

وفي اللسان [ورد الله] بدل [فأدى] - وقال ياقوت في موضع آخر: هما لبعض العرب وقد حنَّ إلى وطنه واسمه محمد بن عبد الله الفقعسي. معجم البلدان ٣٨٨/٣.

٦٠ - البيت لم نجده ولم نعلم قائله.

٦١ - ٦٢ - البيتان لم أجدهما بعد البحث والتنقيب.

[استدراك]

وأما الممدود فقول يزيد بن الطثرية^(١):

٦٣ - قَالَتْ: رَمَى اللَّهُ أَعْدَانَا لِصَاحِبِهِ آمِينَ آمِينَ رَبَّ النَّاسِ آمِينَ.

وقال آخر:

٦٤ - يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمْ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

ولبعض موالى أهل المدينة يخاطبُ ابن الزبير:

٦٥ - لَوْ كَانَ بَطْنُكَ شَبْرًا قَدْ شَبِعَتْ وَقَدْ أَفْضَلْتَ فَضْلًا كَثِيرًا لِلْمَسَاكِينِ

٦٦ - فَإِنْ تُصَبِّكَ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ لَا نَبِكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ

٦٧ - وَلَا نَقُولُ إِذَا يَوْمًا نُعِيتَ لَنَا إِلَّا بِآمِينَ رَبَّ النَّاسِ آمِينَ

فخفَضَ النُّونَ فَجَعَلَ آمِينَ اسْمًا مُضَافًا إِلَى مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْرَبُ بِوَجْهِهِ الْإِعْرَابِ.

وقال ابن قتيبة^(٢): معنى آمين بعد فاتحة الكتاب يا آمين أجب دعانا،

(١) من شعراء بني أمية، كان شاعراً مطبوعاً عاقلاً، كامل الأدب، وافر المروءة، سخياً شجاعاً قُتِلَ فِي إِحْدَى الْمَعَارِكِ سَنَةَ ١٢٦ هـ.

٦٣ - البيت لم نجده في الديوان، ولعلَّ الديوان لم يستوعب كل شعره.

٦٤ - البيت لمجنون ليلي. وقيل: لعمر بن أبي ربيعة.

وهو في ديوان مجنون ليل ص ٢٨٣، شذور الذهب ص ١٥١، وتفسير القرطبي

١٢٨/١، واللسان مادة أمن، والمشوف المعلم ٧٩/١.

٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - الأبيات لأبي وجزة مولى لأهل المدينة يهجو ابن الزبير، حيث كانت

تكفيه أكلة لأيام ويقول: إنما بطني شبر في شبر، فباعسى أن تكفيه أكلة، فقال

أبو وجزة الأبيات ورماء بالبخل وهي في الزاهر ١٦١/١ والعقد الفريد ١٦٨/٧.

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن قتيبة الدينوري، النحوي اللغوي، سكن بغداد وحدث عن

ابن راهويه وأبي حاتم السجستاني، وروى عنه ابن درستويه. وتصانيفه كلها مفيدة، منها

غريب القرآن الكريم، وغريب الحديث وتأويل مشكل القرآن، توفي سنة ٢٧٦ هـ وقت

السحر بعدما تشهّد.

فسقطت «يا» كما سقطت «يا» من قوله: ﴿يوسفُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا﴾^(١)،
وتأويله: يا يوسف.

قال: وَمَنْ طَوَّلَ الألف فقال: آمين، أدخل همزة النداء على آمين، كما
يقال: أزيد أقبل، ومعناه: يا زيد.

فذهب ابن قتيبة إلى أنه كقراءة مَنْ قرأ: ﴿أَمِنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ
الليل﴾^(٢). يريد: يا مَنْ هو.

وكقول الشاعر:

٦٨ — أأحمرُ إمّا أهلكنّ فلا تكنْ لمولأك مهواناً ولا للأقاربِ
أراد: يا أحمر.

— وقال بعضهم: هذا لو كان كما ذهب إليه ابن قتيبة لكان النون فيه
مرفوعاً؛ لأنَّ المنادى إذا كان مفرداً كان مضموماً، كما تقول: يا لطيفُ
يا عليُّم.

فلما أجمعت القُراء والنحويون على فتح نونه عَلِمَ أَنَّهُ ليس كذلك.

— فإن قيل: هل له في أصل اللغة أن «آمين» يكون بمعنى اسمع
واستجب، أو اسمع على ما سبق ذكره؟

قلنا: ليس كل ما يؤثر عن المفسرين يوجد له أصل في اللغة.

— روينا عن زر بن حبیش^(٣) أنه قال:

(١) سورة يوسف: آية ٢٩.

(٢) سورة الزمر: آية ٩، وهي قراءة نافع وابن كثير وحمة.

٦٨ — البيت ذكره ابن الأنباري في الزاهر ٢/٢٦٢ ولم ينسبه.

(٣) أحد الأعلام يكنى أبا مطرف، أخذ القراءة عن عبدالله بن مسعود وعثمان بن عفان
وعلي بن أبي طالب وأخذ عنه عاصم والأعمش، وكان عبدالله بن مسعود يسأله عن
الغريب، توفي في وقعة الجمامم سنة ٨٢هـ.
راجع غايّة النهاية ١/٢٩٤.

قرأتُ على عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، فلما بلغت الحواميم قال لي: يا زُرُّ قد بلغتُ عرائسَ القرآن، فلما بلغتُ رأسَ العشرين من حم عسق ﴿والذين آمنوا وعملوا الصّالحاتِ في رَوْضَاتِ الْجَنّاتِ...﴾ الآية: بكى حتى ارتفع نحيبه ثم رأسه وقال: يا ربُّ أَمْنٌ على دعائي^(١)، وذكر الحديث.

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: هذا من أغرب ما في أمين، حيث دعا ربه أن يؤمن على دعائه.

إن صحّت هذه الرواية هكذا ولقوله «يا ربُّ أَمْنٌ على دعائي» فقد غمض علمه عندنا فعلينا أن نقنّدي بالأئمة، ونُجْريه كما أجروه، وإن لم نعرف حقيقته، ولم نجد له في اللغة والنحو أصلاً، كما جاء عن الأئمة في تفسير بعض الآيات، مما يشكل على أهل اللغة أصلها وبنائها كقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ﴾^(٢).

قال بعض المفسرين: معناه حاضت^(٣). فأين محل حاضت من

(١) الحديث أخرجه ابن النجار في تاريخه عن رزين بن حصين قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على عليّ بن أبي طالب، فلما بلغت الحواميم قال لي: قد بلغت عرائس القرآن فلما بلغت اثنتين وعشرين آية من حم عسق بكى، ثم قال: اللهم إني أسألك إخبارات المخبّتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل برٍّ، والسلامة من كل إثم ورجوت رحمتك، والفوز بالجنة والنجاة من النار، ثم قال: يا رزين إذا ختمت فادع بهذه فإن رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن.

(٢) سورة هود: آية ٧١.

(٣) قال مجاهد وعكرمة: ضحكت: حاضت.

وأنشد اللغويون على ذلك:

إني لآتي العرس عند طهورها وأهجرها يوماً إذا تك ضاحكاً =

ضحكت في اللغة، إلا ما حكي من بعض أهل اللغة أنه قال: ضحكت الأرنب إذا خرج من قُبْلِها دم، كان هذا استعارة من ذلك، والله أعلم.

وكقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾^(١).

قيل في تأويله: حِضْنٌ^(٢). [رواه مجاهد عن أبيه].

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: فهذا لا يصح إلا بإضمام كلمة. تقديره: أَكْبَرْنَ لَهُ، أو أَكْبَرْنَ بِهِ. ونظيره قول عنترة:

٦٩ — ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريمَ المطعمِ
يعني: أظلُّ عنه. والطوى: الجوع.

ومنها قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾^(٣).

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: عن علي بن أبي طالب في معناها: سل ربك إليه سبيلاً. فأول ما قرع سمعي هذه المقالة كنتُ أبدي عَجَبًا،

= وقال آخر:

وضحك الأرنب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقاء
والعرب تقول: ضحكت الأرنب إذا حاضت. وروي عن ابن عباس وعكرمة.
أخذ من قولهم: ضحكت الكافورة — وهي قشرة الطلع — إذا انشقت.

(١) سورة يوسف: آية ٣١.

(٢) قاله قتادة ومقاتل والسدي.

وقال الشاعر في ذلك:

نأتي النساء على أطهارهن ولا نأتي النساء إذا أكبرن إكبارا
وأنكر ذلك أبو عبيدة، وقيل: البيت مصنوع مختلق.

٦٩ — البيت في ديوانه ص ٥٧ لكن الرواية [المأكل] بدل المطعم.

(٣) سورة الإنسان: آية ١٨.

وقلتُ: ليس هذا من قِبَلِ عليّ رضي الله عنه مع فصاحته وفضله، وأين خبر تسمى^(١)؟

وذكرتُ في كتابي «المُوضح» هذا القول، وقلت: ليس هذا من عليّ، حتى وجدتُ في بعض كتب المتقدمين أن هذا من قِبَلِ عليّ رضي الله عنه، فسَلَّمْتُ، وعددته من جملة ما وردَ عن أهل التفسير، مما لا أصل له في اللغة.

— ومنها قوله تعالى: ﴿قُرْءٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا﴾^(٢). الوقف على ﴿لَا﴾^(٣)، ثم تجعل ﴿تقتلوه﴾ ابتداء. فهذا غير مفهوم عند النحويين.

(١) قال الجاحظ: وقال آخرون في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ قالوا: أخطأ مَنْ وصل بعض هذه الكلمة ببعض. قالوا: وإنما هي: سَلْ سَبِيلًا إِلَيْهَا يا محمد. فإن كان كما قالوا فأين معنى تُسَمَّى، وعلى أيّ شيء وقع تسمى؟ فتسمى ماذا؟ وما ذلك الشيء؟ اهـ.

راجع الحيوان ٣٤٤/١.

أقول: - وهذا من المنسوب إلى سيدنا عليّ زوراً وبهتاناً.

ومثل هذا ما ذكره الحافظ ابن حجر قال: ذكر لي الحافظ صلاح الدين الأقفهسي أنه سمع محمداً الكلائي الملقب صلاح الدين أحد المذكّرين يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ -: مَنْ ذَلْ ذِي: ذَلْ نفسه، وذِي: إشارة إلى النفس، يشف: يحصل له الشفاء، عُ: افهموا. قال: فذكرت ذلك للشيخ زين الدين الفارسكوري فمشى معي إلى الشيخ سراج الدين البلقيني، وأرسل إليه وعزّره ومنعه من الكلام على الناس.

راجع إنباء الغمّر ٨٨/٢.

(٢) سورة القصص: آية ١٨.

(٣) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الوقف لا، لأن امرأة فرعون قالت: قرة عين لي ولك، فقال لها فرعون: أَمَا لِكَ فَنَعَمْ، وَأَمَا لِي فَلَا، ليس هو قرة عين، فكان كما قال.

قال الفراء وأبو حاتم وجماعة من أهل الكوفة: إنّ هذا لحن ولا وجه لهذا الوقف في العربية؛ لأنه لو كان كذلك لقال: تقتلون، بنون الرفع، إذ لا مقتضي لحذفها؛ لأنَّ =

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾^(١) قال بعضهم: شيتك.

وقوله: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢). قيل: طريق مكة.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٣).

لا يرضى عمل القبط.

وقوله تعالى: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٤) طاعة الله، عن مجاهد.

وذكر الفراء: بقية الله: مراقبة الله^(٥).

= حذفها إنما كان للنبي، فإذا بطل أن يكون نبياً، وجب ثبوت النون، فلما جاء بغير نون عُلِمَ أن العامل في الفعل «لا» فلا يفصل منه. وهذا القول إقدامٌ من قائله على مثل ابن عباس، وهو الإمام المقدم في الفصاحة والعربية وأشعار العرب، وتأويل الكتاب والسنة. قال السدي: قال ابن عباس: لو أنُ فرعون قال: هو قرة عين لي لكان ذلك إيماناً منه، ولهداه الله لموسى، كما هدى زوجته، ولكنه أبى فحُرم. ولقول ابن عباس مذهب سائغ في العربية، وهو أن يكون «تقتلوه» معه حرف جازم قد أضمر قبل الفعل، لأن ما قبله يدل عليه فكأنه قال: قرة عين لي ولك لا، ثم قال: لا تقتلوه عسى أن ينفعنا، وتكون «لا» الأولى قد دلت على حذف الثانية، وقد جاء إضمار «لا» في القرآن في قوله: ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضْلُوا﴾، أي: لثلاثاً تضلوا، وجاء في الشعر إضمار اللام كقول أبي طالب يخاطب النبي ﷺ:

محمدٌ تفدٍ نفسك كل نفسٍ إذا ما خفت من أمرٍ تبالا
راجع منار الهدى في الوقف والابتداء ص ٢٨٩.

(١) سورة هود: آية ٩١.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٦.

(٣) سورة يونس: آية ٨١.

(٤) سورة هود: آية ٨٦.

(٥) انظر معاني القرآن ٢ / ٢٥.

وقوله تعالى: ﴿فَتَذَكَّرْ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى﴾^(١).

أي: تجعل كل واحدةٍ منهما الأخرى ذكراً في قول الشهادة.

فهذا ما يروى عن أبي عمرو بن العلاء^(٢) وسفيان بن عيينة^(٣).

وقوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٤)، قيل: المشط.

والآية نزلت في كشف العورة ولبس الثياب عند الطواف، ولها قصة^(٥).

(١) سورة البقرة: آية ٢٨١.

خففَ الذال والكاف ابن كثير وأبو عمرو، وعليه فيكون المعنى: أن تردها ذكراً في الشهادة لأن شهادة المرأة نصف شهادة، فإذا شهدتا صار مجموعهما كشهادة ذكر. قاله سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء.

وفيه بُعد، إذ لا يحصل في مقابلة الضلال الذي معناه النسيان إلا الذكر، وهو معنى قراءة الجماعة «فَتَذَكَّرْ» بالتشديد. أي: تنبهها إذا غفلت ونسيت. راجع تفسير القرطبي ٣/٣٩٧ - ٣٩٨.

(٢) هو أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر.

قال الأصمعي: سألت أبا عمرو عن ألف مسألة فأجابني فيها بألف حجة، وكانت كتبه تملأ بيته إلى السقف ثم تنسك فأخرجها كلها، وكان إذا دخل رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي، توفي سنة ٦٨هـ.

(٣) يكنى أبا محمد، كان إماماً عالماً، ثبتاً حجة، ورعاً، مجمعاً على صحة حديثه، حج سبعين حجة، وكان مقيماً بمكة، روى عن الزهري وأبي إسحاق السبيعي وعاصم، وعنه الشافعي وشعبة بن الحجاج وغيرهما توفي بمكة سنة ١٩٨هـ.

(٤) سورة الأعراف: آية ٣١.

(٥) وقصته أخرجها مسلم في صحيحه عن ابن عباس قال:

كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة، وتقول: من يعيرني تطوفاً؟ تجعله على فرجها وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

وأذن مؤذن رسول الله ﷺ ألا لا يطوف بالبيت عريان.

— وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾^(١).

قال أهل التفسير: أخلص قلوبهم.

وقال الزجاج: وهو يُخْرِجُ على تفسير حقيقة اللغة، فمعناه: اختبر الله قلوبهم فوجدهم مخلصين.

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ﴾^(٢).

قيل: إنها وادٍ في جهنم^(٣). وقيل: جبل في النار، وقيل: جُبٌّ في جهنم.

وفي اللغة: كلمة تستعمل في كل مَنْ وقع في ورطة أو هلكة.

وقوله تعالى: ﴿قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾^(٤). أي: حقيراً.

وقوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾^(٥).

قال الزهري^(٦): حسن الصوت. وقال قتادة^(٧): الملاحاة في العينين.

(١) سورة الحجرات: آية ٣.

(٢) سورة المطففين: آية ١.

(٣) جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: «وَيْلٌ وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره». أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما. راجع الفتح الكبير ٣/٣٠٥.

(٤) سورة هود: آية ٦٢.

(٥) سورة فاطر: آية ١.

(٦) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، أحد الفقهاء المحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة منهم ابن عمر، وأخذ عن الإمام مالك وابن عينة والثوري. توفي سنة ١٢٤هـ.

(٧) هو قتادة بن دعامة، أبو الخطاب الضرير، كان قدوة المفسرين والمحدثين، ومن أوعية العلم وسادات التابعين، يضرب به المثل في قوة الحافظة، وكان مع علمه بالحديث رأساً في الغريب والعربية والأنساب توفي سنة ١١٧هـ.

وإنما نزلت هذه الآية في ذكر أجنحة الملائكة .
 وقوله تعالى : ﴿ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾^(١) .
 قيل : السماع . فأى نسبة بين السماع والحبور؟
 وقوله تعالى : ﴿ بِيضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ ﴾^(٢) .
 قيل : هي الحبة الخضراء .
 ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾^(٣) .
 قيل : هي الفقر، عن الشعبي^(٤) .
 وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾^(٥) ، قيل : السفه الجاهل .
 وقوله تعالى : ﴿ أَمْ بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ ﴾^(٦) بباطل .
 وقوله تعالى : ﴿ وَيُذْهِبْ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾^(٧) .
 وأطبقت المفسرون على أنه وسوسة الشيطان . وفي حقيقة اللغة الرجز :
 العذاب .

- (١) سورة الروم : آية ١٥ .
 (٢) سورة يوسف : آية ٨٨ .
 مزجاة : أي تُدفع ولا يقبلها كل أحد . وقيل : الحبة الخضراء والصنوبر حيث يؤكل
 ويعصر الزيت منه لعمل الصابون . قاله أبو صالح .
 راجع تفسير القرطبي ٥٣/٩ .
 (٣) سورة البقرة : آية ١٩١ .
 (٤) هو عامر بن شرحبيل ، تابعي جليل من أهل الكوفة ، مرَّ به ابن عمر وهو يحدث
 بالمغازي ، فقال : شهدتُ القوم وإنه أعلم بها مني ، كان يجالس عبد الملك بن مروان ،
 توفي بالكوفة سنة ١٠٤ هـ .
 (٥) سورة هود : آية ٨٧ .
 (٦) سورة الرعد : آية ٣٣ .
 (٧) سورة الأنفال : آية ١١ .

قال عليُّ بن أبي طالب في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾^(١)،
أي: ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى شِمَالِكَ فِي الصَّلَاةِ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾^(٣).

قال مقاتل^(٤): عَلَى شَك. فَأَيُّ نِسْبَةٍ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالشَّكِّ^(٥)؟

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾^(٦).

قيل في تفسيره: إِنْ هَذَا شَيْءٌ لَا يَتِمُّ وَلَا يَكُونُ، فَأَيُّ نِسْبَةٍ بَيْنَ قَوْلِهِ
«يُرَادُ» وَبَيْنَ لَا يَتِمُّ؟!

* * *

(١) سورة الكوثر: آية ٢.

(٢) قال علي بن أبي طالب ومحمد بن كعب: المعنى ضع اليمنى على اليسرى حذاء النحر في الصلاة. وروى عن ابن عباس أيضاً.

راجع تفسير القرطبي ٢٠/٢١٩.

(٣) سورة الحج: آية ١١.

(٤) هو مقاتل بن سليمان الخراساني، كان مشهوراً بتفسير كتاب الله تعالى، وله التفسير المشهور، أخذ عن مجاهد بن جبر وعطاء والضحاك، قال الشافعي: الناس كلهم عيال على مقاتل في التفسير. وقد اختلف فيه العلماء، فمنهم من وثقه ومنهم من لم يوثقه. توفي سنة ١٥٠هـ.

(٥) قال مجاهد وغيره: «على حرف» على شك، والنسبة بين الحرف والشك أنها كلاهما على غير ثبات. وحقيقته أنه على ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف مضطرب فيه، وحرف كل شيء: طرفه وشفيره وحده.

(٦) سورة ص: آية ٦.

وَمِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ بَابُ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَاتِ

— إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿آلَمْ﴾، وَ﴿الْمَصَّ﴾، وَ﴿آلَرَ﴾، وَ﴿الْمَرَّ﴾ وَسَائِرِ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَاتِ فَقَالَ: إِنْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى مَجْرَى لُغَةِ الْعَرَبِ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقُولُ: زَيْمٌ بِمَعْنَى زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ؟! أَوْ أَلْفٌ بِاسْطٍ بِمَعْنَى ابْسَطٌ يَدُكَ؟ وَهَلْ هَذَا فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ؟ الْجَوَابُ عَنْهُ:

نَقُولُ — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ —: إِنْ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ تَكَلَّمُوا فِي هَذَا. قَالَ الضَّحَّاكُ^(١): إِنْ لَلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ كِتَابٍ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ سِرًّا، وَسِرُّ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ نَبِيِّهِ فِي الْقُرْآنِ حُرُوفُ التَّهْجِي، وَهَكَذَا رَوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ.

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الطُّوسِيُّ^(٢) فِي إِشَارَاتِهِ مَا يَقْوِي هَذَا فَقَالَ:

(١) هُوَ الضَّحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمَ، تَابِعِي جَلِيلٍ، وَرَدَّتْ عَنْهُ الرِّوَايَةُ فِي حُرُوفِ الْقُرْآنِ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ وَأَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيرَ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ. تَوَفَّى سَنَةَ ١٠٥ هـ.

(٢) اسْمُهُ سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ ثُمَّ الْأَبْيُورْدِيُّ. قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ: فَاضِلٌ فَقِيهٌ مِنْ أَفَاضِلِ فَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ، سَمِعَ مِنَ الْمَخَالِدِيِّ وَطَبَقْتَهُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ وَالِدِينِ. مَاتَ فِي حَدِّ الْكُهُولَةِ. رَاجِعَ طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى ٣٩٢/٤.

ألا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾^(١) وهكذا نوله: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾^(٢) ستر عن كل رقيب ما كان بينه وبين حبيبه.

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: قول النبي ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»^(٣) يدلُّ هذا على أنه كان بينه وبين ربه أسرار^(٤). والله أعلم.

— قيل: إنَّ هذا شعارُ لسورة وعلامةُ لها، والله تعالى أن يُعَلِّمَ الأشياءَ ويُسمِّيها كما يريد كما سَمَّى الفرس فرساً، والخيَل خيلاً، والأرض أرضاً للعلامة.

كذلك جعل هذه الأحرف علامة للسور، حتى إنَّه لو قيل لرجل: أيُّ سورة قرأت؟ فيقول: سورة «آلم» و«المص» وأشباه ذلك.

— وقيل: إنَّ هذه الحروفَ جعلها الله علامةً لانقضاءِ سورةٍ كانتَ قبلها، وابتداءِ أخرى وذلك موجودٌ في كلام العرب، بينما الرجل ينشد الشعر، ثم يدخل في كلامه بلى أو بل أو نعم، علامةً لانقضاءِ كلامِ الأولِ وابتداءِ الآخر.

(١) سورة النجم: آية ١٠.

(٢) سورة النجم: آية ٥٤.

(٣) الحديث أخرجه الشيخان، وزاد البخاري: «فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَهُمْ لَمْ خَنِينَ» وهو في البخاري في كتاب التفسير في سورة المائدة، وكتاب الرقائق، وكتاب الاعتصام.

وراجع زاد المسلم للشنقيطي ١٠٥/٢، وفتح الباري ٢٨٠/٨.

(٤) وما يدل على هذا المعنى ما ذكره البرسوي في تفسيره فقال:

لما كلَّم الله موسى بالوَادِ المقدس قال له: ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾. ولما عُرِجَ بنينا محمد ﷺ قال الله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ إلا أنه ما أفشاه، وكان سرّاً، لم يؤهل له أحد من الخلق. راجع روح البيان ٣٧٤/٥.

قال الشاعر:

٧٠ - بل وبلدة ما الإنس من آهالها
وكقول الآخر:

بل ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا
وكقول الآخر:

٧٢ - بلئى فانهل دمعك غير نزر كما عيئت بالسرب الطبابا
و (بلئى) ليست من هذا البيت ولا تُعد في وزنه، ولكن قطع بها كلاماً
واستأنف آخر.

وقال قوم: إنها حروف إن وُصل بعضها ببعض كانت هجاءً لشيء
يُعرف معناه. وقد أولي علم ذلك بعض الناس.

- وقال بعضهم: هي أسماء الله تعالى متفرقة حروفها في القرآن،
مثل: «الر» و«حم» و«ن» يكون جمعتها اسم الرحمن.

وقوله ﴿كهيعص﴾ الكاف: كافٍ، والهاء هادٍ، والعين عالمٌ، والياء
أمين، والصاد صادق.

٧٠ - الرجز لم يعلم قائله، وهو في معاني القرآن للأخفش ٢١/١، وشرح ابن يعيش
٧٣/٥، ولسان العرب - مادة (بلل) ٧٠/١١ وبعده:

ترى بها العَوْهَقَ مِنْ وئالها كالنار جرّت طرفي جبالها

٧١ - البيت للعجاج وعجزه: [من طلل كالأحمي أنجاء].
والأحمي: بُردٌ يميّ تشبّه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه، وأنج الثوب: أخذ
في البلى.

- والبيت في الصاحبي ص ١٧٣، ومغني اللبيب رقم ٧٠١، واللسان - مادة
(بلل) ٧٠/١١، وكتاب سيبويه ٢٩٩/١.

٧٢ - البيت لجرير وقد تقدم برقم ٤٧، وهو في أمالي القالي ٢٠٣/٢.

— وقال بعضهم: هذه أقسام، فإنه أقسم بآلائه ولطفه ومجده.

وقيل: ألف: الله، ولام: جبريل، وميم: محمد ﷺ.

كأنه أقسم بالله الذي نزل القرآن، وبجبريل الذي أتى بالقرآن، وبمحمد الذي بلغ القرآن. وقيل: إن المعنى: الله أنزل القرآن، وجبريل أتى به إلى محمد عليه السلام.

— وقيل في قوله: ﴿ق والقرآن المجيد﴾^(١).

إن قاف جبلٌ محقق بالدنيا^(٢)، كأنه أقسم بقدرته على خلقه.

وقيل: إنه بالقاف أشار إلى قدرته.

وقيل في قوله: ﴿يس﴾، معناه: يا إنسان بلغه عك.

— وقيل في قوله: ﴿طسم﴾: طا: طوله، وسين: سناؤه، وميم: مجده.

وقوله: ﴿طه﴾، أي: يا رجل بلغه عك.

(١) سورة ق: آيتان ١ — ٢.

(٢) قال العلامة مفتي الشام أبو اليسر عابدين رحمه الله تعالى: وقد ذكر ابن كثير في أول سورة «ق» فقال: وقد روي عن بعض السلف أنهم قالوا: ق جبل محيط بجميع الأرض يقال له جبل قاف. وكان هذا — والله أعلم — من خرافات بني إسرائيل، التي أخذها عنهم بعض الناس، لما رأى من جواز الرواية عنهم بما لا يصدق ولا يكذب. ١. ه. وعندني: أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم، يلبسون به على الناس أمور دينهم، وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، فيما قد يجوز به العقل، وأما فيما تحيله العقول، ويحكم فيه بالبطلان، ويغلب على الظنون كذبه فليس من هذا القبيل. والله أعلم. ١. ه. كلامه بتصرف. راجع أغاليط المؤرخين ص ٩.

قلت: ورحم الله القائل:

ونؤثرُ حكمَ العقل في كل شبهةٍ إذا أثرَ الأخبارُ جُلَّاسُ قُصَّاصٍ.

– وفي قوله: ﴿ص وَالْقُرْآنِ﴾: إنه من المصادة^(١)، أي: صَادٍ بِالْقُرْآنِ عَمَلَك.

– وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال: «ص» اسم بحر في السماء^(٢).

– وقيل في قوله: ﴿ن﴾: إِنَّهُ الْحَوْتَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرْضُ^(٣).

– وقيل في قوله: ﴿حَم﴾، أي: حُمٌ وقضي ما هو كائن.

وقيل أيضاً: إن الحاء حلمه، والميم ملكه.

وقال محمد بن كعب^(٤): قَسَمٌ، أقسم الله بحلمه وملكه أَنْ لَا يُعَذَّبَ أَحَدًا عَادَ إِلَيْهِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبٍ صَافٍ.

و ﴿حَم عَسَق﴾:

قال السُّدِّي^(٥): أقسم الله تعالى بحلمه ومجده وعلمه وسنائه وقدرته أَلَا يُعَذَّبُ أَحَدًا بِنَارِهِ، قال: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا.

– وعن ابن عباس رضي الله عنه: في ﴿حَم﴾ ثلاثة أقوال:

أحدها: أَنَّهَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَم.

(١) وهي المعارضة والمقابلة.

(٢) وهذا مما لا يصح عن علي، بل هو من وضع الزنادقة لِيُشَوِّهُوا صفحة الدين.

(٣) وهذا من الخرافات التي لا تصح ولا تصدق.

(٤) هو محمد بن كعب القرظي، تابعي جليل، ولد في حياة النبي، وقيل: رآه. روى عن فضالة بن عبيد وعائشة وأبي هريرة، وعنه ابن المنكدر وغيره. قال ابن عون: ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي.

والقرظي نسبة إلى بني قريظة. توفي سنة ١١٧هـ.

(٥) هو إسماعيل بن عبد الرحمن الأعور، قال بعضهم: كان أعلم بالقرآن من الشعبي.

ومرُّ به إبراهيم النخعي وهو يفسر فقال: إنه يفسر تفسير القوم. توفي سنة ١٢٧هـ.

والثاني : أَنَّهُ قسم أقسم الله به .

والثالث : أَنَّها حروفٌ مقطَّعةٌ من أسماءِ الله تعالى .

وفي قوله : ﴿أَلَمْ﴾ : أنا الله أعلم .

و ﴿المص﴾ : أنا الله أعلمُ وأفصِلُ .

و ﴿المر﴾ : أنا الله أرى .

— فإن قيل : هل يجوز مثل هذا؟ وهل له نظائر في لغة العرب؟

الجواب عنه :

قلنا: لولا جوازه ما اجتمع عليه المفسرون، وقد وجدنا في أشعار العرب أنه يتقولون بحرفٍ واحد، ويريدون به جمل الكلام؛ أما سمعتَ قول القائل :

٧٣ — قَلْتُ لَهَا قَفِي قَالَتْ قَافٌ لا تحسبي أَنَا نَسِينَا الإِيْجَافُ

أي : وقفت، فاكتفى بحرفٍ واحدٍ عن الجملة .

٧٤ — نَادَوْهُمْ أَلَا الْجِمَا أَلَا تَا قالوا جميعاً كلهم أَلَا فَا

المعنى : نادوهم ألا تركبون، قالوا: ألا فاركبوا، فاكتفى بالتاء عن جملة الكلمة .

٧٣ — البيت للوليد بن عقبة بن أبي معيط، وهو يحدو ناقته .

وهو في الخصائص ٣٠/١، وتفسير القرطبي ١٥٥/١، وبصائر ذوي التمييز ٢٥٥/٤، ومعاني القرآن للفراء عند قوله تعالى : ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، وضرائر الشعر ص ١٨٦ .

٧٤ — الرجز لذي الرمة . نسبة إليه ابن عصفور في كتاب ضرائر الشعر ص ١٨٥ .

وهو في تفسير القرطبي ١٥٦/١، ولسان العرب في المقدمة ص ١١ وفيه : ناديتهم أَنْ الْجِمَا أَلَا تَا قالوا جميعاً كلهم أَلَا فَا

وقال الآخر:

٧٥ - ما للظلم عاكٌ كيف لا يا يَنقُدُّ عنه جلده إذا يا
يُهبِّي الترابَ فوقَه إهباءِ

قيل: إنَّ معناه كيف لا ينصرف وينقذ عنه جلده إذ يهبِّي التراب إهباء.

وقال الآخر:

٧٦ - جاريةٌ قد وعدتني أنْ تا تَدهنَ رأسي وتفلّيني وا
قيل معناه: وعدتني أن تأتي، فاقصرَ على (تا) و(وا) وأفضله للقوافي.

وقال غيلان:

٧٧ - نادوهم أن أجموا ألا يا صوتَ امرئٍ للجليات عيّا

٧٥ - الرجز ذكره الطبري في تفسيره ٩١/١، وهو في اللسان - مادة (يا) ٤٩٣/١٥، لكن شطره الثالث [يذري التراب خلفه إذرايا].

والشطر الثالث في الخصائص ٣٤٨/٢، والأشباه والنظائر ٢٨٠/١. يقال: فرسٌ مَعَكْ: يجري قليلاً ثم يحتاج إلى الضرب، وأهبا الفرس أثار الهباء وهو الغبار، والنقد: تقشّر في الحافر وتأكّل في الأسنان.

٧٦ - الرجز لحكيم بن معاوية التميمي. وهو في معجم الهوامع للسيوطي ٢١٩/٦، والخصائص ٢٩١/١، ولسان العرب - مادة (فلا) ١٦٢/١٥، وضرائر الشعر ص ١٨٦. والشطر الأول في المساعد شرح تسهيل الفوائد.

ويروى:

قد وعدتني أمٌ عمرو أنْ تا تمسحَ رأسي وتفلّيني وا
تمسحَ القنفاء حتى تتتا
والقنفاء: الكمرة، وتتتا أي تتنأ وتبدو، فأبدل الهمزة إبدالاً صحيحاً، وفلا رأسه: بحث عن القمل.

٧٧ - الرجز لذی الرمة وهو في اللسان - مادة (وا) ٤٩٠/١٥، وفيه بعده:
ثم تنادوا بين تلك الضوضى منهم بهابٌ وهلا ويا يا =

معناه: ألا يسمعون صوت امرئ ينادي للجليات، والجليات: ميدان،
وقوله: عيّا أي هيا.

وقال الآخر:

٧٨ - بالخير خيراتٍ وإنْ شراً فإِ ولا أريدُ الشرَّ إلا أنْ تا

المعنى: أنا لا أريد إلا أن تريد أنت.

وقال الآخر:

٧٩ - يذكّرني حاميمٌ والرمحُ شاجرٌ فهلاًّ تلا حاميمٌ قبلَ التّقدمِ

= نَادَى مَنَادٍ مِنْهُمْ أَلَا تَا صوت امرئٍ للجليّات عيّا
قالوا جميعاً كلهم بلا فا
أي: بلى فإننا نفعل.

٧٨ - البيت نسب لزهير بن أبي سلمى وليس في ديوانه، وهو اللقيم بن أوس.
وهو في تفسير القرطبي ١/١٥٥، وسر صناعة الإعراب ١/٩٤، وكتاب سيبويه
٢/٦٢، وضرائر الشعر ص ١٨٥، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٨٢.
ورواه ابن جني:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَأَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا
قال: والقول في ذلك عندي أنه يريد فأ وتأ، ثم زاد على الألف ألفاً أخرى توكيداً،
كما تُشع الفتحة فتصير ألفاً، فلما التقت ألفان حُرِّك الأولى فانقلبت همزة.
راجع سر الصناعة ١/٩٤.

٧٩ - البيت لشريح بن أوفى العبسي قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل، حيث كان محمد بن
طلحة آخذاً بخطام الجمل ويحمل على الناس ويقول: حَم لا ينصرون، فاجتمع عليه
قوم فقتله شريح وفي ذلك يقول:

وَأَشَعْتُ قَسَافٍ بِآيَاتِ رَبِّهِ قَلِيلَ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمِ
هَتَكْتُ لَهُ بِالرَّمْحِ جِيبَ قَمِيصِهِ فخرٌ صريعاً لليدين وللغم
يذكّرني حاميمٌ والرمحُ شاجرٌ فهلاًّ تلا حاميمٌ قبلَ التّقدمِ
وانظر القصة بتمامها في الكامل لابن الأثير ٣/٢٥٠.

والبيت في تفسير القرطبي ١٥/٢٩٠، وتفسير الماوردي ٣/٤٧٨، والمقتضب
١/٣٧٣، والبحر المحيط ٧/٤٤٦.

ف (حم) ههنا يحتمل وجهين:

أحدهما: يذكرني الرحم والقراة التي ذكرها الله تعالى في حم عسق لقوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١).

ووجه آخر: يذكرني الرحم، فاقتصر على الحرفين من الجملة.

وقال الآخر في «طه»:

٨٠ — إِنَّ السَّفَاهَةَ طه من خَلَائِقِكُمْ لا قَدَسَ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْمَلَاعِينِ

وقال الآخر:

٨١ — هَتَفْتُ بَطه فِي الْقِتَالِ فلم يَجِبْ فَخِفْتُ لَعَمري أَنْ يَكُونَ مُوَائِلًا

(١) سورة الشورى: آية ٢٣.

٨٠ — البيت ليزيد بن المهلهل.

وهو في تفسير القرطبي ١١/١٦٦، وتفسير الماوردي ٣/٧.

والشاهد فيه كما قال قطرب: كون طه بمعنى يارجل وهي لغة طييء.

٨١ — البيت لمتهم بن نويرة.

وهو في تفسير الطبري، وتفسير القرطبي ١١/١٦٥.

وقوله موائلًا: أي طالبًا للنجاة.

بَابُ حذفِ جوابِ القسم

— فإن اعترض قائل على جعل ﴿آلم﴾ وسائر الحروف المقطعات،
فقال: أين جوابها؟
— نقول له — وبالله التوفيق —:

إن العلماء رضي الله عنهم قد اختلفوا فيها:

— فمنهم مَنْ يقول: إِنَّ الجواب محذوف. وحذفُ الجوابِ جائزُ
إذا كانت الحالُ تُنبئُ عنه كقوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(١) جوابه:
لتبعثنَّ، يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَنذَا مِثْنًا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾^(٢).

وكقوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾^(٣) . . . الآية.

قيل: إِنَّ جوابه: لتبعثنَّ أو لتعرضنَّ على الله، أولتحاسبنَّ.

يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٤).

(١) سورة ق: آيتان ١ — ٢.

(٢) سورة ق: آية ٤.

(٣) سورة النازعات: آية ١.

(٤) سورة النازعات: آية ١٠.

وقوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾^(١) يحتمل جوابه: إن ربكم واحد، وإن محمداً عبده ورسوله، يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾^(٣).

وقيل: إن أجوبتها مذكورات في خلال السور، حتى قيل: إن جواب ﴿آلَمْ﴾ قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٤)، وجواب ﴿كِهِيْصَ﴾^(٥): ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾^(٦).

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾^(٧) جوابه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها﴾^(٨) والمعنى: لقد أفلح، فأضمر اللام.

وكذلك ﴿ص وَالْقُرْآنِ﴾، قيل: إن جوابه ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾^(٩) وقيل: إن جوابه ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(١٠).

وقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾^(١١)، جوابه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾^(١٢).

وكما قيل في: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(١٣)، جوابه قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾^(١٤).

وكما قيل في قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(١٥). إن جوابه: في تقدير

-
- | | |
|--------------------------|-------------------------------|
| (١) سورة ص: آيتان ١ - ٢. | (٩) سورة ص: آية ٣. |
| (٢) سورة ص: آية ٤. | (١٠) سورة ص: آية ٦٤. |
| (٣) سورة ص: آية ٥. | (١١) سورة الفجر: آيتان ١ - ٢. |
| (٤) سورة البقرة: آية ٢. | (١٢) سورة الفجر: آية ١٤. |
| (٥) سورة مريم: آية ١. | (١٣) سورة البروج: آية ١. |
| (٦) سورة مريم: آية ٣٥. | (١٤) سورة البروج: آية ١٢. |
| (٧) سورة الشمس: آية ١. | (١٥) سورة الانشقاق: آية ١. |
| (٨) سورة الشمس: آية ٩. | |

الكلام فاء مضمرة، فالتأويل: إذا السماء انشقت فيا أيها الإنسان إنك كادح.
وقال المبرّد^(١): هذا على التقديم والتأخير، كأنه يقول: يا أيها الإنسان
إنك كادح كدحاً فملاقيه، إذا السماء انشقت تُؤتى من الثواب والعقاب
يا أيها الإنسان.

وقال الشيخ الإمام رضي الله عنه: يحتمل أن يقال: إذا السماء انشقت
ورجعت إلى ربك أيها الإنسان فملاقٍ أنت جزاء ما أنت اليوم كادح.
وهذا من حذف الجواب عن الشرط لا عن القسم.

* * *

(١) هو أبو العباس محمد بن يزيد، إمام النحو واللغة، أخذ عن المازني والسجستاني، وأخذ
عنه نفطويه والزجاج، وله كتاب «الكامل في الأدب» مطبوع، و«المقتضب في النحو»
مطبوع. ولد سنة ٢١٠هـ وتوفي سنة ٢٨٦هـ.

بَابُ آخِرُ من الحروفِ المقطعاتِ

— اعلم أنَّ الحروفَ في أوائلِ السور لا تخلو من خمسةٍ أوجهٍ :
أحدها: أن تكونَ على حرفٍ واحدٍ، كقوله تعالى: ﴿ق﴾ و﴿ن﴾ و﴿ص﴾.
والثاني: على حرفين كقوله تعالى: ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ و﴿حم﴾.
والثالث: على ثلاثة أحرف كقوله تعالى: ﴿آلم﴾ و﴿آلر﴾ و﴿طسم﴾.
والرابع: على أربعة أحرف مثل: ﴿آلمص﴾ و﴿آلمر﴾.
والخامس: على خمسة أحرفٍ مثل ﴿كهيعص﴾ و﴿جمعسق﴾.
فنبداً أولاً بالأحاد، فنقول — وبالله التوفيق:
إِنَّ ﴿ن﴾ فيه وجهان:
— أن تلفظ به على طريقِ التهجي، فهو موقوفٌ عليه، وكذلك أخواتها.
قال الشاعر:

٨٢ — خرجتُ من عندِ زيادٍ كالخرفِ تخطُّ رجلاي بخطِّ مختلفٍ
كأنما تكتبانِ لام ألف

٨٢ — الرجز لأبي النجم العجلي.
وزياد: صديق لأبي النجم كان يسقيه الشراب، فإذا انصرف من عنده انصرف
ثملاً.
=

— وإن استعمل مُسمًى به، أودالاً على فعل متقدّم، فقال الفراء: منصوبٌ، ولكنّه اسمٌ خرجَ عن التمكن، فأشبهَ الأدواتِ فاستحقَّ البناءَ إلا أنّه اجتمع فيه ساكنان: الأول حرفٌ من حروفِ المدِّ واللين وهو الواو، فاستحق ما بعده الفتحة مثل سَوَفَ وأَيْنَ وكيفَ.

ولأنّه اسمٌ في آخره نون، وما قبله واوٌ فاستحق الفتحة، نظيره: المسلمون.

— وقال الأخفش: إنّهُ منصوبٌ؛ لأنه اسمٌ على ثلاثة أحرفٍ أوسطه ساكنٌ سُمِّيَتْ به مؤنثاً، فصار من باب دَعَدٍ وَهْنَدٍ وَجُمَلٍ. وللعرب فيه قولان: الصرف، والثاني: منع الصرف.

فإذا نصبنا النون أخذنا بالقول الأخير، فيحتلّذ معناه: اذكر نون. — جئنا إلى قوله: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾.

قال الفراء: إذا استعمل حرفاً فإنّه موقوفٌ على ما بيّنا. وإذا استعمل اسماً فإنَّ من حقه أن يكسر؛ لأنه اسمٌ اجتمع فيه ساكنان. والأول ألفٌ فينبى على الكسر، مثاله: ضَرَابٍ، وَشَنَامٍ، وَنَزَالٍ، وَحَذَامٍ.

قال قائلهم:

٨٣ — إذا قالت حَذَامٍ فصدّقوها فإنَّ القولَ ما قالت حَذَامٍ

= والخرف: الذي فسد عقله لكبرٍ أو نحوه، وقوله لام ألف بهمزة الوصل. والبيت في شرح الشافية للرضي ٢/٢٢٣، وكتاب سيبويه ٢/٣٤، وخزانة الأدب ٤٨/١، ومغني اللبيب ص ٢٤٤، وبجاز القرآن ١/٢٨.

٨٣ — البيت لديسم بن طارق، أحد شعراء الجاهلية، والشاهد فيه بناء حذامٍ على الكسر. وصار هذا البيت مثلاً يضرب لكل من يعتد بكلامه، ويتمسك بمقاله، ولا يلتفت إلى ما يقوله غيره. وهو في شرح ابن عقيل ١/١٠٥، واللسان — مادة (حذم)، وقطر الندى ص ١٤، والخصائص ١/٥٦٩.

وإن اعتبر فيه الإعراب فيكون خفضاً لا غير، نظيره: رجلان. قال الشاعر:

٨٤ - إذا اجتمعوا على ألفٍ وياءٍ وواوٍ هاجَ بينهم الجدالُ
وقال الأخفش: يجوز أن يُحرَّك بالفتح والنصب أيضاً:
أما الفتح؛ فلأنه اسم اجتمع فيه ساكنان، والأول ألف، فأشبهه سبحانه،
ومعاًذ، والآن.

وأما النصب؛ فلأنه قد أتى ساكناً سميت به مؤنثاً، فصار من باب هندٍ
ودعد.

وأما ﴿ص﴾ فإن استعمل حرفاً فهو موقوف على ما بينا. وإن استعمل
اسماً، فمذهب الفراء أنه بالكسر لا غير، كما قلنا في ﴿ق﴾.

واعلم أن مذهب الأخفش مفتوح ومنصوب أيضاً، كما ذكرنا في ﴿ق﴾.
وكان الحسن يقرأ «صاد» بالكسر^(١)، كأنه أمرٌ من صادئ يصادي، عملك
بالقرآن.

٨٤ - البيت ليزيد بن الحكم يهجو النحويين.
ومعناه أنهم إذا اجتمعوا للبحث عن إعلال حروف العلة ثار بينهم الجدال والقتال
ويروى [القتال] بدل [الجدال].
وهو في شرح ابن يعيش ٢٩/٩، والمقتضب ٣٧١/١، والخزانة ٥٣/١.
(١) وهي قراءة شاذة.

قال أبو جعفر النحاس وقراءة الحسن صاد بكسر الدال بغير تنوين، ولقراءته مذهبان:
أحدهما: أنه من صادئ يصادي إذا عارض، ومنه «فأنت له تصدئ»، فالمعنى: صادٍ
القرآن بعملك، أي: قابله به.
والمذهب الآخر: أن تكون الدال مكسورةً لالتقاء الساكنين.
راجع إعراب القرآن للنحاس ٧٧٧/٢.

— وأماً إذا كان على حرفين، فإنه يُلفظ بالحرفين، فهما ساكنان، منه: ﴿حم﴾ و﴿يس﴾ و﴿طس﴾.

— وإن استعمل اسماً فالفراء على الفتح، كما قال في: أين، وكيف. وقال أيضاً: إنه اسمٌ غيرٌ متمكن، فأشبهه الأدوات. والأدوات إذا كانت بهذه المثابة بُنيت على الفتح، فكَذلك هذه.

وقال الأخفش: هو منصوب لا مفتوح. والعلّة فيه أنه أشبه الأسماء الأعجمية مثل: هابيل، وقابيل، كأنه يقتضي: اذكر ﴿حم﴾ و﴿يس﴾.

— وأماً إذا كان على ثلاثة أحرف أو أكثر، فهو موقوف عليه سواء، يلفظ به اسماً كان أو حرفاً، والله أعلم.

— فإن قيل: قوله تعالى: ﴿آلَمَ اللَّهُ﴾^(١) على ماذا انتصب الميم منه؟

قلنا: يجوز أن يجزم الميم على التهجّي، وقد روي في الروايتين: ﴿آلَمَ الله﴾ بتسكين الميم، وقطع الألف، وذكره الفراء وقال: بلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف.

وقال الزّجاج: المضبوط عن عاصم^(٢) في رواية أبي بكر ابن عياش^(٣)

(١) سورة آل عمران: آية ١.

(٢) هو عاصم بن أبي النجود، أحد القراء السبعة، والمشار إليه في القراءات، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وحفص وأبو عمر البزار، توفي بالكوفة سنة ١٢٧هـ.

(٣) هو شعبة بن عياش الحنات الكوفي، راوي القراءة عن عاصم، وعرض القرآن عليه ثلاث مرات، وكان إماماً كبيراً، بقي خمسين سنة لم يفرش له فراش، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، وعمر طويلاً، توفي سنة ١٩٣هـ.

وأبي عمر^(١): ﴿آلَمَ اللَّهُ﴾ بفتح الميم، وأكثر القراء على ذلك.

ثم اختلف النحويون في علة فتح الميم.

قال بعض البصريين: مِنْ جائزٌ أن يكون فتح الميم لالتقاء الساكنين.

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: هو سكون الياء الداخلة في اللفظ إذا قلت: ميم، وسكون الميم، فلما استثقلوا اجتماع الساكنين حركوا الميم. والساكن إذا حُرِّك حُرِّك إلى الكسر، إلا أنهم استثقلوا اجتماع الكسرة بعد الياء الساكنة، فصرف إلى الفتح؛ لأنه أخفُّ الحركات، كما فعلوا في أين وكيف. والله أعلم.

وقال بعضهم: طُرِحت حركة الهمزة على الميم، كما فعلوا في: مَنْ أَمَك، وَمَنْ أبوك، وإنما هو: مَنْ أَمَك، وَمَنْ أبوك، فطُرِحت الهمزة على الساكن.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾^(٢) النون كان ساكناً، فنقل إليه حركة الهمزة من الناس.

وفي قولك: من ابنك، كُسِرَت النون؛ لأنه نقل إليه حركة الهمزة من الابن وفيه لغة أخرى: مَنْ ابْنُكَ منصوبة، كما قال الشاعر:

(١) واسمه دينار بن عمر الأسدي البزار، نسبة إلى بزر الكتان، أخذ القراءة عن عاصم وروايته عنه ليست مشهورة في الصحيح، وإنما الراوي عن عاصم في الصحيح المتواتر شعبة وحفص من طريق الشاطبية والطيبة.

(٢) سورة البقرة: آية ٨.

٨٥ - وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِنْ غَالِبٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمْلِ
يروى بفتح النون وكسرهما.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾^(١).
وإنما هو ﴿أَرْنَا﴾^(٢) بسكون الراء، لكنه نُقِلَتْ حركة الهمزة إلى الراء،
وكذلك قالوا في مسلة، وإنما هي مسألة^(٣).

* * *

٨٥ - البيت لعتبة بن الوعل التغلبي يخاطب كعب بن جُعيل. وقيل هو للأخطل وقبله
بيت وهو:
سُمِيتَ كَعْباً بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجُعْلَ
والبيت من شواهد سيبويه ٢٠٧/١، وشرح الأبيات لابن السيرافي ٣٧٨/١، وخزانة
الأدب ٥٠/٣، ومعجم الشعراء ٨٤، وديوان الأخطل ص ٣٣٥.

- (١) سورة البقرة: آية ١٢٨.
(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، بخلف عنه، ويعقوب. راجع الإتحاف ص ١٤٨.
(٣) كانت الهمزة ساكنة فنقلت حركتها إلى السين قبلها.

باب ذكر الجماعة بلفظ الواحد

— فإن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾^(١)، لأي معنى ذكر القلوب والأبصار بلفظ الجمع ووحّد السمع؟

— الجواب عنه من وجوه:

أحدها: أنّ السمع ههنا بمعنى المصدر، والمصدر ينوب عن الوجدان والثنية والجمع، والمذكر والمؤنث، كما يقال: يعجبني ضربكم، ويسوؤني شتمكم.

وقيل: إنّ معناه على مواضع سمعهم، فحذف المواضع، ودلّ السمع عليها كما يقال: أصحابك عدل، أي: ذوو عدل.

والجواب الثالث: يجوز أنّه لما أضاف السمع إليهم، دلّت الهاء والميم على معنى أسماعهم.

والجواب الرابع: قلنا إنّ هذا جائز في إتباع الكلام، بأن يُذكر الواحد ويراد به الجمع.

قال أبو عمرو: وهذا إنّما يجوز إذا كان اسماً من لفظ الفعل، مثل السمع من سَمِعَ يسمع، والعدل من عَدَلَ يعدل.

(١) سورة البقرة: آية ٧.

أما إذا كان موضوعاً مُصرّحاً فلا يجوز أن يذكر بلفظ الوجدان؛ لأنه لا يقال: حَسُنَ أولئك رجلاً، بل يقال: ﴿وَحَسُنَ أولئك رَفِيقاً﴾^(١).

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: لأنَّ الاسم إذا كان من لفظ الفعل كان مصدرًا، والمصدر يقوم مقام الواحد في الجمع والتثنية والتذكير والتأنيث على ما بيّنّا.

— وقال بعضهم: بل يجوز ذلك في جميع الأحوال. أي: ذكر الواحد والمراد به الجمع وقد نزل القرآن بجميع هذه الأوجه، وأشعارُ الجاهلية دالةٌ عليها.

أما القرآن، فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾^(٢).

وقيل: إنَّ السماء جمعٌ، واحداها سماءة^(٣)، والسموات جمع الجمع.

وقيل: إن السماء واحدٌ بمعنى الجمع^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾^(٦).

(١) سورة النساء: آية ٦٩.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٩.

(٣) قال ابن منظور: والسماء التي تُظَلُّ الأرض أنثى عند العرب؛ لأنها جمع سماءة، وسبق الجمعُ الوجدان فيها، والسماءة أصلها سماوة.

(٤) وقال أبو إسحق: السماء لفظه لفظ الواحد، ومعناه الجمع، قال: والدليل على ذلك قوله: ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ فيجب أن تكون السماء جمعاً كالسموات. كأن الواحد سماءة وسماوة.

وزعم الأخفش أن السماء جائز أن يكون واحداً كما تقول: كثر الدينار والدرهم بأيدي الناس.

راجع لسان العرب مادة سما ٣٩٩/١٤.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٥٧. (٦) سورة الأنعام: آية ١١٢.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ^(١)﴾، إلى قوله: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾، وقوله: ﴿وَاتُوا حَقَّهُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِ النِّسَاءِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾^(٤).

وقد قيل: إن الموج جمع موجة، وقيل: لا بل هو واحد بمعنى الجمع^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِداً﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾^(٧)، أي: في ضياء وسعة، وقال ابن عباس: يعني: أنهاراً.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٩).

وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١٠)، وقوله تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾^(١١).

(١) الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مِثْلَهَا وَغَيْرَ مِثْلَهَا كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [سورة الأنعام: رقم ١٤١].

(٢) سورة الأنبياء: آية ٨.

(٣) سورة النور: آية ٣١.

(٤) سورة هود: آية ٤٢.

(٥) قال ابن منظور: الموج: ما ارتفع من الماء فوق الماء، والفعل مَاجَ الموج، والجمع أمواج.

راجع اللسان مادة موج ٣٧٠/٢.

(٩) سورة الذاريات: آية ٢٤.

(٦) سورة مريم: آية ٨٢.

(١٠) سورة الزمر: آية ٥.

(٧) سورة القمر: آية ٥٤.

(١١) سورة إبراهيم: آية ٤٣.

(٨) سورة ص: آية ٢١.

وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٤)، يعني: بالنجوم.

وقوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا﴾^(٥)، وقرئ «سُقْفًا»^(٦) على الوجدان.

وقوله تعالى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾^(٧) بمعنى: بهائم الأنعام.
وقوله تعالى: ﴿بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٨). يعني: بآياتٍ من ربكم، وقوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾^(٩).

وقوله تعالى: ﴿وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ﴾^(١٠). يعني: الأدبار، وقوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾^(١١). يعني: لحومًا.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعِظْمُ مِنِّي﴾^(١٢). يعني: العظام.
وقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾^(١٣)، وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ﴾^(١٤).

-
- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) سورة يونس: آية ٢٤. | (٤) سورة النحل: آية ١٦. |
| (٢) سورة الأعراف: آية ٧٨. | (٥) سورة الزخرف: آية ٣٣. |
| (٣) سورة النساء: آية ٦٩. | |
| (٦) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر بالإفراد على إرادة الجنس، ووافقهم الحسن وابن محيصن. | |
| (٧) سورة المائدة: آية ١. | (١١) سورة المؤمنون: آية ١٤. |
| (٨) سورة آل عمران: آية ٤٩. | (١٢) سورة مريم: آية ٤. |
| (٩) سورة الشورى: آية ٤٥. | (١٣) سورة النساء: آية ٤٣. |
| (١٠) سورة القمر: آية ٤٥. | (١٤) سورة النجم: آية ٢٦. |

وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وما تخرجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا﴾^(٣). يعني: أمتعنا.

وقال تعالى: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفَاءً﴾^(٤). يعني: صفوفاً، ولها نظائر في القرآن، والله أعلم.

— وأما الأشعارُ فمنها قولُ ابنِ مرداس:

٨٦ — فقلنا أسلموا إنا أخوكم فقد برئت من الإحنِ الصدورُ

وقول الآخر:

٨٧ — إِنْ تُقْتَلُوا الْيَوْمَ فَقَدْ سُبِينَا فِي حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

أي: في حلقكم عظام.

(١) سورة الحاقة: آية ١٧.

(٢) سورة فصلت: آية ٤٧، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وخلف والكسائي وشعبة وحمزة، وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وحفص (ثمرات) بالجمع.

(٣) سورة يوسف: آية ١٧.

(٤) سورة الكهف: آية ٤٨.

٨٦ — البيت للعباس بن مرداس، من قصيدة له ذكرها ابن هشام في السيرة.

قال المبرد في المقتضب: أراد: إنا إخوانكم، فوضع الواحد موضع الجمع.

والبيت في المقتضب ١٧١/٢، وكتاب سيبويه ١٠١/٢، وأما ابن الشجري

٣٨/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٢١٩، وخزانة الأدب ٢٧٧/٢، والدر المصون [استدراك]

١٣١/٢، ولم يعرفه المحقق.

٨٧ — البيت للمسيب بن زيد بن مناة الغنوي، وصف قوماً أنهم قتلوا قوماً كانوا قد سبوا

من قومه، ففي حلوهم عظم بقتلنا لهم، وقد غصصنا نحن أيضاً بسبيهم منا.

والبيت من شواهد سيبويه ١٠٧/١، والمخصص ٣١/١، والمقتضب ١٧٠/٢،

وابن يعيش ٢٢/٦، وخزانة الأدب ٣٧٩/٣.

وقال الآخر:

٨٨ - فَإِنْ تَصَلُّوا مَا قَرَّبَ اللَّهُ بَيْنَنَا فَإِنَّكُمْ أَعْمَامُ أُمِّي وَخَالَهَا
يعني: وأخوالها.

وقال الآخر:

٨٩ - بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَيَبُضُّ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ
يعني: جلودها.

وقال الآخر:

٩٠ - فَلَوْلَا حَصِينٌ عَيْنُهُ أَنْ أَسْوَهُ وَإِنَّ بَنِي عَمِّي صَدِيقٌ وَوَالِدُ
وقال الآخر:

٩١ - يَا عَاذِلَاتِي لَا تُطْلَنْ مَلَامَتِي إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَيْسَ لِي بِأَمِيرٍ

٨٨ - البيت لعمر بن البراء وهو في كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني ص ١٤٠، والنوادر ص ١٢٧، وضرائر الشعر ص ٢٥٢.

يريد: فإنكم أعمام أُمِّي وأخوالها، فدل على ذلك قوله [أعمام].

٨٩ - البيت لعلامة بن عبدة، يصف طريقاً بعيدة، فجيف الحسرى: وهي المعيبة من الإبل يتركها أصحابها فتموت مستقرة فيها، وعظامها يبض أكلت السباع ما عليها فتعرت، وجلدها يابس صلب.

والبيت في المقتضب ١٧٠/٢، وكتاب سيبويه ١٠٧/١، وخزانة الأدب ٣٧٩/٣، والجلس الصالح ٣٨٨/٢، وديوان ص ٤٠.

٩٠ - البيت لزهير بن مسعود الضبي وذكره ابن الأنباري في المذكر والمؤث ص ٢٣٤، وصاحب اللسان باب لولا ٤٧١/١٥، وسيكرر ثانية. وفي اللسان [وَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ صَدِيقٌ وَوَالِدٌ]، وذكره المزني في كتاب الحروف ٨١، والمالقي في رصف المباني ٣٢١، وقال محققه: لم أهد إلى قائله وكذا مُحَقِّقُ المذكر والمؤث لم يجده، وسر صناعة الإعراب ٤٠٨/١ ولم يعرفه المحقق د. هنداوي.

[استدراك]

٩١ - البيت لم ينسب.

وهو في تفسير الطبري ٥٤/١٩، ومغني اللبيب رقم ٣٨٠، والخصائص ١٧٤/٣. وفي مغني اللبيب [لَا تُرَدُّنْ مَلَامَتِي] قال ابن هشام: هو أبلغ من [لَا تَلْمِزْنِي] لأنه نهي عن السب، والنهي عن إرادة الفعل أبلغ من النهي عن الفعل.

يعني: بأمراء.

وقول الآخر:

٩٢ - كَأَنَّهُ وَجْهٌ تُرْكِيَيْنِ قَدْ عَصَبَا مُسْتَهْدِفٌ لَطْعَانٍ غَيْرِ تَذْيِيبِ

وقول الآخر:

٩٣ - أَلْكُنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرِّسْوِ لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ

وقول الآخر:

٩٤ - الْوَارِدُونَ وَتَيْمٌ فِي ذُرَا سَبِيلٍ قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ

وقول الآخر:

٩٥ - كُلُّوا فِي نَصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِصُ

٩٢ - البيت للفرزدق.

وهو في المجلس الصالح ٣٨٨/٢، وخزانة الأدب ٥٣٨/٧، ومعاني القرآن للفراء ٣٠٨/١، وأمالى ابن السجري ١٢/١، والإفصاح للفارقي ٣٧٣ بتحقيق سعيد الأفغاني.

[استدراك] وَذَبَبَ فِي الطَّعْنِ: إِذَا لَمْ يَبَالِغْ فِيهِ. وَقَدْ تَصَحَّفَ عَلَى الشَّيْخِ سَعِيدِ الْأَفْغَانِيِّ فَرَوَاهُ [غَيْرِ تَرْتِيبٍ] وَقَالَ: لَمْ أَجِدْهُ. وَكَذَا عَمَّقَ كِتَابَ الْجِلِّ فِي إِصْلَاحِ الْخَلَلِ مِنْ كِتَابِ الْجَمَلِ لَمْ يَعْرِفْهُ ص ٣٣٧.

٩٣ - البيت للهنذلي أبي ذؤيب.

وهو في تفسير القرطبي ٩٢/١٣، ولسان العرب مادة ألك ٣٩٤/١٠، والخصائص ٢٧٤/٣ ولم ينسبه المحقق، وفي اللسان:

[استدراك]

أَلْكُنِي إِلَيْهَا بِخَيْرِ الرِّسْوِ لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ

٩٤ - البيت لجرير.

وهو في ديوانه ص ٢٥٢، ومعاني القرآن للفراء ٣٥٨/٢، وتفسير الطبري ١١٧/١٤، والجلبس الصالح الكافي ٣٨٨/٢.

وأراد: أَنَّهُمْ أَسْرَى فِي أَعْنَاقِهِمْ أَطْوَاقٌ مِنْ جِلْدِ الْجَوَامِيسِ.

٩٥ - البيت لم يعلم قائله.

وهو من شواهد سيويه ١٠٨/١، وخزانة الأدب ٣٧٩/٣، وشرح ابن يعيش ٢٢/٦، والصاحبي ص ١٤٠، والمقتضب ١٧٠/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٨٩/٣.

وقال الآخر:

٩٦ - هم المولى وإن جَنَفُوا علينا وإنا من لقائهم لزور

وقال الآخر:

٩٧ - إذا أنا لم أنفع صديقي بوذه فإن عدوي لا يضرهم بغضي

وقال الآخر:

٩٨ - بفي الشامتين الترب إن كان هدني رزية شُبلي مخدر في الضراغم

يعني: بأفواه.

وقال الآخر:

٩٩ - فإذا هم طعموا فالأُم طاعم وإذا هم جاعوا فشر جياع

* * *

٩٦ - البيت لعامر الخصفي.

وهو في تفسير الماوردي ١٩٥/١، والقرطبي ١٦٨/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٨٤، ومجاز القرآن ٦٦/١. قال أبو عبيدة: المولى هنا في موضع الموالى، أي: بني العم، والجنف: الميل والجور.

٩٧ - البيت للنابعة الذبياني، وهو في ديوانه ص ٩٣.

٩٨ - البيت للفرزدق يرثي ابنين له.

وهو في معاني القرآن للفراء ١٠٢/٢، وديوانه ص ٥٣٤. والمخدر: الأسد.

٩٩ - البيت لم يعلم قائله.

وهو في معاني القرآن للفراء ٣٣/١، وتفسير الطبري ٢٥٢/١، والمساعد شرح تسهيل الفوائد ١٨١/٢.

بَابُ رَدِّ الْكِنَايَةِ تَارَةً إِلَى اللَّفْظِ وَتَارَةً إِلَى الْمَعْنَى

— إن سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾^(١)، إلى قوله: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، أليس كلمة «الذي» للوحدان؟ وكيف يفى عنه بالجماعة حتى قال: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.

الجواب عنه — وبالله التوفيق:

قلنا: إنَّ كل كلمة تَضَمَّنَتْ جمعاً ووحداً، فلك أن تردّها إلى اللفظ تارة، وإلى المعنى تارة. فمنها «الذي» و«مَنْ» و«ما» و«كل» و«أحد».

فهذه خمسة أحرف، لفظها للواحد، ولإيهامها تصلح للجماعة، حتى قال بعض النحويين: إن «مَنْ» تصلح للواحد والتثنية والجمع، والمذكر والمؤنث.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾^(٢) أجراه على الوحدان، ثم قال: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ رده إلى المعنى؛ لأن معناه يصلح للجنس.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾^(٣)، وقوله تعالى:

(٣) سورة الأنبياء: آية ٨٢.

(١) سورة البقرة: آية ١٧.

(٢) سورة البقرة: آية ٨.

﴿وَمَنْ يَأْمُرْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾^(١)، ثم قال: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾.

وقوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(٢)، ثم قال: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً﴾^(٣)، ثم قال: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا﴾.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾^(٤)، ثم قال: ﴿ادْخُلُوهَا﴾.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾^(٥)، ثم قال: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾^(٦)، ثم قال: ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾^(٧) أجراه على الجمع، ثم قال: ﴿فَإِذَا أُوْذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^(٧) أجراه على الوجدان، ثم قال: ﴿وَلِئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾^(٧) أجراه على الجمع، وقوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ﴾^(٨)، إلى قوله: ﴿وَمَنْ

(١) سورة الطلاق: آية ١١. (٥) سورة المائدة: آية ٦٠.

(٢) سورة البقرة: آية ١١٢. (٦) سورة محمد: آية ١٦.

(٣) سورة الفرقان: آية ١١. (٧) سورة العنكبوت: آية ١٠.

(٤) سورة ق: آية ٣٣.

(٨) الآية: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ سِيراً * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [سورة الأحزاب: الآيتين ٣٠ - ٣١].

يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»، فالآية الأولى أجراها على جماعة النساء، والثانية على وحدانها.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ﴾^(١) أجراها على وحدان النساء.

— وأما «الذي» أيضاً فلفظه للواحد، وهو يصلح للجمع كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^(٢)، ثم قال: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ﴾، وكقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾^(٣)، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَحَضَمْتُ كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(٤).

وقال بعضهم: إن «الذي» بمعنى الذين في هذه الآيات، حذفت منه النون؛ لأنه اسمٌ طال وكثر استعماله، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَالْمَقِيمِ الصَّلَاةِ﴾^(٥).

— وأما «الكل» فقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ﴾^(٦)، إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(٧)، إلى قوله: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ

(١) سورة الأحزاب: آية ٣١. (٣) سورة الزمر: آية ٣٣.

(٢) سورة البقرة: آية ١٧. (٤) سورة التوبة: آية ٦٩.

(٥) سورة الحج: آية ٣٥.

(٦) سورة الجاثية: ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُوّاً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آيات:

(٧) سورة البقرة: آية ٢٨٥. ٧ - ٩].

عَبْدًا ﴿١﴾ أَجْرَاهُ عَلَى لَفْظِ الْوَحْدَانِ عَلَى لَفْظِ كُلِّ، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ ﴿٢﴾، ثُمَّ رَدَّ الْكَلَامَ إِلَى لَفْظِهِ، فَقَالَ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ ﴿٣﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾ ﴿٤﴾ أَجْرَاهُ عَلَى الْمَعْنَى.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ﴿٥﴾ أَجْرَاهُ عَلَى اللَّفْظِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ﴿٦﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ ﴿٧﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ ﴿٨﴾ رَدَّهُ إِلَى الْمَعْنَى.

وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيفٌ﴾ ﴿٩﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾ ﴿١٠﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ ﴿١١﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿١٢﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ﴿١٣﴾.

— وَأَمَّا «أَحَدٌ» فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ ﴿١٤﴾ أَجْرَاهُ عَلَى اللَّفْظِ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى الْمَعْنَى فَقَالَ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

-
- | | |
|---|-----------------------------|
| (١) سورة مريم: آية ٩٣. | (٥) سورة الرحمن: آية ٢٦. |
| (٢) سورة مريم: آية ٩٤. | (٦) سورة آل عمران: آية ١٨٥. |
| (٣) سورة مريم: آية ٩٥. | (٧) سورة الإسراء: آية ٨٤. |
| (٤) سورة النمل: آية ٨٧. | (٨) سورة البقرة: آية ١١٦. |
| (٩) ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾ [سورة ق: الآيتين ٣٢-٣٣]. | |
| (١٠) سورة يس: آية ٤٠. | (١٢) سورة الحجر: آية ٣٠. |
| (١١) سورة الزخرف: آية ٣٥. | (١٣) سورة التوبة: آية ٦. |

وقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(١).
وقوله تعالى: ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رِسَالِهِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿لَسْتُنَّ
كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾، ثم قال: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾^(٤).
لأنه قال بعض النحويين: يجوز أن يقال: مررت بأحدٍ يتكلمون،
ومررت على كل رجلٍ يتعجبون.

— وأما «ما» فإذا كان بمعنى الذي فإنه يصلح أيضاً للواحد والجمع
والمذكر والمؤنث.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لَذُكُورِنَا
وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾^(٥)، ولم يقل: محرمة كما قال: «خالصة»؛ لأن الأول رده
إلى الأنعام وهي جماعة، والثاني رده إلى لفظ «ما» وهو موحد مذكر.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى﴾^(٦)، إلى قوله:
﴿أَيَمْسُكُهُ﴾، ولم يقل: أيمسكها. ردّ الكلام إلى «ما» من قوله: ﴿مِنْ سُوءٍ
مَا بُشِّرَ بِهِ﴾.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ
وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾^(٧)، إلى قوله: ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحُلِيِّ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ
مُبِينٍ﴾^(٧).

(١) سورة الحاقة: آية ٤٧.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٨٥.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٣٢.

(٤) سورة البقرة: آية ١٠٢.

(٥) سورة الأنعام: آية ١٣٩.

(٦) ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ
مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [سورة النحل: آية ٥٨ — ٥٩].

(٧) سورة الزخرف: آية ١٨.

لا شك أن المبشر بها كانت أنثى، لكن رَدَّه إلى «ما» حتى قال ﴿يُنشَأُ﴾ وهو في الخصام.

وقوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، إلى قوله: ﴿هَذَا مَا تُوْعَدُونَ﴾^(١)، ولم يقل: هذه؛ لأنه رَدَّه إلى «ما» على التقديم والتأخير، أي: ما تُوعدون هذا.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بَأْسُ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾^(٢) رَدَّه إلى لفظ ما.

وقوله تعالى: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيِّينَ﴾^(٣)، ما ههنا بمعنى الذي، والذي كناية عن الذكر والأنثى ههنا، ثم قال: ﴿عليه﴾ رَدَّه إلى لفظ ما.

أما الأبيات على هذه الفصول فمنها قول الشاعر:

١٠٠ — تعشْ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ
فأجراه على التشية.

(١) ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدَ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيزٌ﴾ [سورة ق: الآيتين ٣١-٣٢].

(٢) سورة الحج: آية ٦٢.

(٣) سورة الأنعام: آية ١٤٤.

١٠٠ — البيت للفرزدق من قصيدة له يخاطب الذئب.

والبيت في كتاب سيبويه ٤٠٤/١، ومغني اللبيب ص ٢٢٩، ومجاز القرآن ٤١/٢، ومعاني القرآن للفراء ١١/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٣٦/١، وشرح ابن عيش ١٣٢/٢، وديوانه ص ٦٢٨.

وأما على الذي، فقول الشاعر:

١٠١ - وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

وقال الآخر:

١٠٢ - يا رب عبس لا تبارك في أسد في بين من قام وبين من قعد
إلا الذي قام بأطراف المسد

- وقال في «الكل» بمعنى الجميع:

١٠٣ - وكل أناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب

وقال آخر:

١٠٤ - وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم إلا نميراً أطاعت أمر غاويها

١٠١ - البيت للأشهب بن رميلة، وقيل: لحريث بن محفض يرثي قوماً قتلوا في موضع اسمه فلج.

والبيت من شواهد سيبويه ٩٦/١، وخزانة الأدب ٥٠٧/٢، ومغني اللبيب ص ٧١٧، وتفسير القرطبي ٢١٢/١، ومعاني القرآن للأخفش ٨٥/١.

١٠٢ - الرجز لم ينسب. وهو في أضواء البيان ٥٢/٧، وشرح جبل الزجاجي لابن عصفور ١٧٢/٢، والروض الأنف ١١٢/٢، والبحر المحيط ٧٧/١. وفي الروض الأنف:

[في قائم منهم ولا فيمن قعد غير الأولى شدوا بأطراف المسد]

١٠٣ - البيت للأحنس بن شهاب التغلبي، والفحل هنا: السيد. يقول: كل أناس غيرنا لم يتركوا رئيسهم يفارقهم، ويبعد عنهم خشية القتل، ونحن لعزنا لا يجترأ أحد على سيدنا، وإن كان وحده بعيداً عنا. والبيت في المشوف المعلم ٣٩٥/١، واللسان مادة سرب، والبحر المحيط ٢٢٩/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٦٢٢/١، والدر المصون ١١٩/١.

١٠٤ - البيت للمالك بن خياط العكلي. وهو في شواهد سيبويه ٢١/٢، وخزانة الأدب ٤٢/٥، وتفسير القرطبي ٢٣٩/٢.

وقال آخر:

١٠٥ - وَلَيْلَةٌ مَرِضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَلَا يُضِيءُ لَهَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ
وقال عمرو بن معديكرب:

١٠٦ - وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ
وقال الآخر:

١٠٧ - لَقَدْ كَانَ فِي الْفِرْقَانِ مَا لَوْ دَعَوْتُمْ بِهِ عَاقِلَ الْأَرْوَى أَتَتَكُمْ تَنْزُلٌ
وقال النابغة:

١٠٨ - الْمَرْءُ يَهْوِي مَا يَعِيشُ وَطَوَّلَ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
معناه: يهوى طول عيش يضره.

١٠٥ - البيت لأبي حية التميمي. والمرض ههنا بمعنى الظلمة.
والبيت في ديوان أبي حية ص ١٤٨، والزاهر ٥٨٥/١، ولسان العرب مادة
مرض، والدر المصون ١٢٩/١. وقال محققه الدكتور خراط: لم أهد إلى قائله.

[استدراك]

١٠٦ - البيت لزهير بن جناب الكلبي لالعمرو بن معديكرب.
وهو من أبيات قالها لما حضرته الوفاة وهي:
أَبْنِيْ إِنْ أَهْلَكَ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بُنْيَةً
وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادَ سَادَاتٍ زَنَادَكُمْ وَرِيَّةَ
ولكل ما نال
والتحية ههنا بمعنى البقاء، وقال الأخفش: التحية: الملك.

راجع معاني القرآن للأخفش ٥٢/٢، والتصريح على التوضيح ٣٢٦/١، والمؤتلف
والمختلف ص ١٩٠.

١٠٧ - البيت للأخطل، وهو في ديوانه ص ٢٣١، ونقائض جرير والأخطل ص ٦٢.

١٠٨ - البيت للنابغة الجعدي، وهو في الأمالي للقالي ٨/٢، والأشبه والنظائر ١٠٩/٣،
وقيل للنابغة الذبياني وبعده:

تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَبِـ قَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةً
وَتَضُرُّهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَا يَرَى شَيْئاً يَسْرُهُ
راجع جهرة أشعار العرب ١٩٧/١.

- وهو في شرح قصيدة كعب بن زهير، وقال المحقق الدكتور أبو ناجي: القائل
مجهول.

[استدراك]

باب آخر من هذا النوع

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿كَلِمًا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾^(١) ولم يقل هذه، إذ الثمرة مؤنثة؟

فالجواب عن هذا — وبالله التوفيق —:

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: قد ذكرنا قبل أن الكلمة إذا تضمنت معنى التأنيث والتذكير، فأخبرت عنها فلك أن تردّ الكناية إلى اللفظ تذكيراً، وإلى المعنى تأنيثاً، أو ترده إلى اللفظ تأنيثاً، وإلى المعنى تذكيراً، وكذلك الوجدان والجماعة.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿كَلِمًا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(٢)، ولم يقل: أول الكافرين به؛ لأنه ردّه إلى المعنى وأراد: أول حزب، أو أول قبيلٍ كافٍ به.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٣)، ولم يقل: التي.

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٤).

(٣) سورة التوبة: آية ١١٠.

(١) سورة البقرة: آية ٢٥.

(٤) سورة الفرقان: آية ١١.

(٢) سورة البقرة: آية ٤١.

لأنه — وإن كان لفظ السعير مُذكراً — رَدَّه إلى المعنى ؛ لأن معناه النار .

وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾^(١) على معنى النفس ، ثم قال : ﴿اضْرِبُوهُ﴾ رَدَّه إلى المعنى ، يعني الميت أو القتيل .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي﴾^(٢) .

فبالتاء^(٣) رده إلى الشجرة ، وبالياء^(٤) إلى المهل .

وقوله تعالى : ﴿السَّمَاءُ مُنْفِطِرٌ بِهِ﴾^(٥) رَدَّه إلى المعنى . لأن السماء والسقف واحد .

وفي قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾^(٦) رَدَّه إلى لفظ السماء ، وهي مؤنثة .

وفي آية أخرى جمع بينهما وهو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾^(٧) ثم قال : ﴿وَهُم عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾^(٨) فافهم .

وقد قيل : إنَّ السماء يذكر ويؤنث كالسبيل . قال تعالى : ﴿وإنَّهَا لَبَسِيلٌ مُقِيمٌ﴾^(٩) .

وقال جلَّ جلاله : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿مِنْ مَنِيٍّ

(١) سورة البقرة : آية ٧٢ .

(٢) سورة الدخان : آيتان ٤٣ — ٤٤ .

(٣) قرأ «تغلي» بالتاء نافع وأبو جعفر وأبو عمرو وابن عامر وخلف وحمزة والكسائي وروح عن يعقوب ، وشعبة .

(٤) وهي قراءة ابن كثير وحفص ورويس .

(٥) سورة المزمل : آية ١٨ .

(٦) سورة الذاريات : آية ٤٧ .

(٧) سورة الأنبياء : آية ٣٢ .

(٨) سورة الحجر : آية ٧٦ .

(٩) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

يُمنى ﴿١﴾ و﴿تُمنى﴾ فبالتاء ردّه إلى النطفة، وبالياء إلى لفظ المنى.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جُنَحُوا لِلْسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا﴾ (٢) ردّه إلى المعنى؛ لأنّ السلم والمسالمة بمعنى.

وقوله تعالى: ﴿لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ (٣) والظهور جمع ظهر، ولم يقل: ظهورها؛ لأنّ الهاء راجعٌ إلى الجنس، والجنس واحدٌ في اللفظ، فتقديره: إذا استويتُم على ظهور هذا الجنس.

ثم قال: ﴿إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ (٣) ردّه إلى كلّ واحدٍ منها.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ الْحَجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ (٤). ثم قال: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقُ﴾ (٤) لأنّ «مِنْ» للتبعيض، فقوله «منه» ردّه إلى البعض، وقوله «منها» ردّه إلى الحجارة.

وقوله تعالى: ﴿أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى﴾ (٥) و﴿تَغْشَى﴾ (٦) فبالتاء رده إلى الأمانة، وبالياء رده إلى النعاس.

وقوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ (٧) و﴿تَلْتَقِطُهُ﴾.

فبالياء رده إلى البعض، وبالتاء رده إلى السيارة.

(١) سورة القيامة: آية ٣٧. وقرأ (يُمنى) بالياء هشام وحفص ويعقوب والباقون بالتاء.

(٢) سورة الأنفال: آية ٦١.

(٣) سورة الزخرف: آية ١٣.

(٤) سورة البقرة: آية ٧٤.

(٥) سورة آل عمران: آية ١٥٤.

(٦) قرأ تغشى بالتاء حمزة والكسائي وخلف مع الإمامة إسناداً إلى ضمير أمانة. وقرأ الباقون بالتذكير إسناداً إلى ضمير النعاس.

(٧) سورة يوسف: آية ١٠، قرأ نافع وأبوجعفر تلتقطه بالتاء.

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾^(١) ثم قال: ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ رَدُّهُ إِلَى الْمَعْنَى، أَي: هَذَا الْمَشَارُ إِلَيْهِ أَوِ الْمَعْرُوضِ عَلَيْهِ.

وقوله تعالى: ﴿فَأَنْفَخُ فِيهِ﴾^(٢). أَي: الطين.

وفي سورة المائدة: ﴿فَتَنْفَخُ فِيهَا﴾^(٣). أَي: في الصورة والهيئة.

وقوله تعالى: ﴿تُسَاقَطُ﴾^(٤) و﴿يَسَاقَطُ﴾ فَبِالتَّاءِ رَدُّهُ إِلَى الشَّجَرَةِ، وَبِالْيَاءِ رَدُّهُ إِلَى الرُّطْبِ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥).

قال الزَّجَّاجُ رحمه الله: رَدُّهُ إِلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْغَفْرَانَ بِمَعْنَى. وقال الأخفش: الرَّحْمَةُ ههنا المطر، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلَ الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٦).

وقال الفراء: بِمَكَانٍ قَرِيبٍ^(٧).

وقال بعضهم: الْقَرِيبُ ههنا بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَالْمَقْرَّبِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ

(١) سورة الأحقاف: آية ٣٤.

(٢) سورة آل عمران: آية ٤٩.

(٣) سورة المائدة: آية ١١٠.

(٤) سورة مريم: آية ٢٥. قَرَأَ تَسَاقَطَ بِفَتْحِ التَّاءِ حَمْزَةً، وَقَرَأَ حَفَصُ بِضَمِّ التَّاءِ وَكسَرَ الْقَافَ، وَقَرَأَ شُعْبَةُ وَيَعْقُوبُ بِالْيَاءِ مَفْتُوحَةً وَتَشْدِيدَ السِّينِ وَفَتْحَ الْقَافَ، وَابِقَاوُنُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَتَشْدِيدِ السِّينِ.

(٥) سورة الأعراف: آية ٥٦.

(٦) سورة الأعراف: آية ٥٧. قَرَأَ «بُشْرًا» بِالْبَاءِ عَاصِمٌ، وَبِالنُّونِ ابْنُ عَامِرٍ مَضمُومَةً وَإِسْكَانَ الشِّينِ. وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفَ بَالِ نُونِ الْمَفْتُوحَةِ وَسُكُونِ الشِّينِ مُصْدرًا وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ، بِمَعْنَى نَاشِرَةٌ أَوْ مُنْشُورَةٌ.

(٧) انظر معاني القرآن ١/٣٨١.

قتيل أي: مقتولة، وكذلك: عين كحيل، ولا يقال: كحيلة. فالفعل إذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث. والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾^(١) رده إلى الرحمة.

﴿وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسَلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٢) رده إلى لفظه.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾^(٣) فالتأنيث للسورة، والتذكير^(٤) للمعنى، أي: فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ما ذكرنا أو ما وصفنا.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾^(٥)، ثم قال: ﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾ لأنَّ البيانَ والبَيِّنَةَ بمعنى واحد. ويحتمل: ﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾ أي: بالمذكور. كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾^(٦) يعني: الطالع أو المذكور.

فأما حمل اللفظ على المعنى:

فكقوله: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾^(٧)، ولم يقل: زُيِّنَتْ؛ لأنَّ المراد به البقاء.

وقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾^(٨) رده إلى المعنى.

وفي موضع آخر: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾^(٩) رده إلى اللفظ.

(١) سورة فاطر: آية ٢.

(٢) سورة عبس: آيتان ١١ - ١٢.

(٣) التذكير في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ [سورة المدثر: آيتان ٥٤ - ٥٥].

(٤) سورة هود: آية ٦٧.

(٥) سورة الأنعام: آية ٥٧.

(٦) سورة الحجر: آية ٧٣.

(٧) سورة الأنعام: آية ٧٨.

(٨) سورة البقرة: آية ١١٢.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى﴾^(١) رَدَّهٗ إِلَى الْإِمْدَادِ.

وقوله تعالى: ﴿يُودُ الْمَجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾^(٢) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تُؤْوِيهِ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿يُنَجِّيهِ﴾ رَدَّهٗ إِلَى الْفِدَاءِ لَا إِلَى هُؤُلَاءِ.

الآيَاتِ عَلَى هَذَا:

قَالَ الشَّاعِرُ:

١٠٩ - فَأَمَّا الْحَرَامُ فَمَرْكُوبَةٌ وَأَمَّا الْحَلَالُ فَلَمْ تُرَكَّبِ
رَدَّهٗ إِلَى الْمَعْنَى لَا إِلَى اللَّفْظِ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ بِالْحَلَالِ الطَّاعَةَ، وَبِالْحَرَامِ
الْمَعْصِيَةَ.

وَقَالَ الْآخَرُ:

١١٠ - لَسْنَا كَمَنْ تَسْمَهُ بَرْدُ الشَّجَرِ وَلَا خَشِيفُ الْمَاءِ فِي اللَّيْلِ الْقَرَرِ
بِالنَّاءِ رَدَّهٗ إِلَى الْمَعْنَى.

وَقَالَ الْآخَرُ:

١١١ - إِنَّ تَمِيمًا خُلِقَتْ مَلَمُومًا لَا رَاحِمَ النَّاسِ وَلَا مَرْحُومًا

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: آيَةُ ١٢٦.

(٢) سُورَةُ الْمَعَارِجِ: آيَاتُ ١١ - ١٤. ﴿يُودُ الْمَجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ *
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنَجِّيهِ﴾.

١٠٩ - الْبَيْتُ لَمْ أَجِدْهُ.

١١٠ - الْبَيْتُ لَمْ أَجِدْهُ. وَالْخَشْفُ: الْمُرُّ السَّرِيعُ.

١١١ - الْبَيْتُ عَزَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى الْمُخَيَّسِ الْأَعْرَجِيِّ، وَقَدْ يَعْزَى إِلَى رُؤْيَةٍ.

وَالْبَيْتُ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٧١/٢، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ١٣٠/١، وَاللِّسَانُ - مَادَّةُ

(صَهْم) ٣٤٩/١٢.

فتميم اسم رجل، فلما قال: «خُلِقْتُ» ذهب به إلى القبيلة،
ثم عاد إليه حيث قال: ملموماً، أي مجموعاً.

وقال الآخر:

١١٢ - رَأَتْ مَرَّ السَّيْنِ أَخَذَنْ مَنِي كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهَلَالِ
وَأَنْتَ الْفَعْلَ وَرَدَّهُ إِلَى السَّيْنِ، وَلَوْ رَدَّهُ إِلَى الْمَرِّ لَذَكَرَهُ.

وقال الآخر:

١١٣ - فَلَا تَضِيقَنَّ إِنَّ السَّلْمَ أَمْنَةٌ مَلَسَاءُ لَيْسَ بِهَا وَعْثٌ وَلَا ضِيقٌ
يعني: المسالمة.

وقال الآخر:

١١٤ - وَلَوْ أَنَّ مِدْحَةَ قَوْمٍ مُنْشِرُ أَحَدًا أَحْيَا أَبُوتَكَ الشُّمَّ الْأَمَادِيحُ

ويروى:

=

إن تميمًا خُلِقَتْ ملموماً مثلن الصفا لا تشتكي الكلوما
قوماً ترى واحدَهم صَهِمِيًّا لا راحم الناس ولا مرحوما
والملموم: الكثير الشديد، والصهميم: الخالص في الخير والشر.

١١٢ - البيت لجرير، وقد أنث المرء؛ لأنه مشتمل على السنين.
والبيت في المذكر والمؤنث ص ٥٩٥، وشرح المعلقات للنحاس ص ١٤٧،
والصاحبي ص ٤٢٣، وتفسير الطبري ٩٤/١٢، ومجاز القرآن ٩٨/١، وديوانه ص
٣٢٢. والسرار بفتح السين وكسرهما: آخر ليلة من الشهر.

١١٣ - البيت لم يعلم قائله.
وهو في المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٠، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٣٦١،
وشرح المعلقات للنحاس ١٠٩/٢، واللمع ٣١٠.
والوعث: الرمل تغيب فيه الأقدام.
١١٤ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في اللسان - مادة (نشر)، وشرح أشعار الهذليين
١٢٧/١، وبصائر ذوي التمييز ٥٢/٥.

ولم يقل: منشرة؛ لأن المديح والمدحة واحدة.

وقال الآخر:

١١٥ - قامت تبكيه على قبره مَنْ لي بعدك يا عامرُ

١١٦ - تركتني في الحيّ ذا غربة قد ذلّ مَنْ ليس له ناصرُ

أي: إنساناً ذا غربة.

وقال الآخر:

١١٧ - فلا تذهبن عيناك في كلّ شرمحٍ طوالٍ فإنّ الأقصرين أمازره

وقال الآخر:

١١٨ - فلو أنك في يوم الرّخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديقُ

معناه: وأنت إنسان صديق.

١١٥ - ١١٦ - البيتان نسبهما صاحب العقد الفريد لأعرابية ترثي ابناً لها، ونسبهما ابن سيده للأعشى.

وهما في مجاز القرآن ٧٦/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف ص ٢٦٦، والمحكم ١٠٨/٢، وتفسير القرطبي ٢١/٧.

١١٧ - البيت لرجلٍ من بني الأضبط بن كلاب.

وهو في أساس البلاغة - مادة (مزر)، ولسان العرب - مادة (مزر)، ومجالس ثعلب، ومعاني الفراء ١٢٩/١، وأمالي اليزيدي ص ١٢٩.

والمزير: الشديد القلب. وقال الفراء: المزير: الظريف.

١١٨ - البيت أشده الفراء ولم يعزه لقاتل معين.

وهو في ابن عقيل ٣٨٤/١، شاهد على أنّ المخففة المفتوحة، ومغني اللبيب ٤٧.

باب الاستثناء

— إن سألك سائل عن قوله تعالى: ﴿لَئِلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١). فهل يكون للظالمين على المؤمنين حجة؟

الجواب عنه: قلنا — وبالله التوفيق —:

الاستثناء في القرآن وفي كلام العرب يأتي على أربعة أوجه:

— يكون متصلاً بمعنى إلا وغير وسوى، ومنقطعاً بمعنى «لكن» أو «الواو»، أو بمعنى «إلا أن» ثم كل واحدٍ منهما على وجهين: مُثَبِّتٍ وَمَنْفِيٍّ.

— أَمَّا الْمُثَبِّتُ المتصل: فهو إخراج الآخر عما يدخل فيه الأول كقوله تعالى: ﴿فَشَرُّبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾^(٢). وإفراز الثاني عما يجمعه الأول كقوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾^(٣).

— وَأَمَّا الْمَنْفِيُّ المتصل: فهو إدخال الآخر فيما يخرج عنه الأول، كقوله عز وجل: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾^(٤)، ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صِحَةً وَاحِدَةً﴾^(٥).

— وأما المنقطع فكقول العرب: سار القوم إلا الأبنية والخيام. معناه:

(١) سورة البقرة: آية ١٥٠. (٤) سورة الزخرف: آية ٥٨.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٤٩. (٥) سورة ص: آية ١٥.

(٣) سورة العنكبوت: آية ١٤.

لكن الأبنية والخيام لم تسر وبقيت. ويسمى هذا الجنس من الاستثناء استثناء من غير جنسه.

وكقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾^(١).

معناه: لا يجوز لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ لا عمدًا، لكن إن قتله خطأ فحكمه كذا وكذا.

— وأما إلا بمعنى الواو فكقوله تعالى: ﴿فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾^(٢).

قال بعض أهل التفسير: «إلا» وهنا بمعنى الواو، فمعنى الآية: فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها، وقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي.

— وقال بعضهم: يحتمل أن يقال: هلاً آمنت قرية عند نزول العذاب لينفعهم إيمانهم، ولكن قوم يونس لما آمنوا نفعهم إيمانهم، والله أعلم.

— وبمعنى إلا أن، فيسمى استثناءً خارجاً من الوصف، كقوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾^(٣). معناه: إلا أن نرحمهم.

وكقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾^(٤). المعنى: إلا أن يلموا بالصغائر.

جئنا إلى الآية وهي قوله تعالى: ﴿لَثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾^(٥).

(١) سورة النجم: آية ٣٢.

(١) سورة النساء: آية ٩٢.

(٥) سورة البقرة: آية ١٥٠.

(٢) سورة يونس: آية ٩٨.

(٣) سورة يس: آية ٤٣ — ٤٤.

إن جعلته استثناء متصلًا فله وجهٌ صحيح من التأويل.

معناه: إلا الذين ظلموا فإنَّ لهم عليكم حجة لا صحة لها، وهي
— وإن لم تصح — لا يزول عنها اسم الحجة، كقوله تعالى: ﴿حُجَّتْهُمْ
دَاحِضَةٌ﴾^(١) وإن كانت داحضة باطلة سَمَّاها حُجة.

وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾^(٢).

وحقيقة الحجة في اللغة: إظهارُ برهانٍ تدحض به حجة الخصم.

وقيل: إن الاستثناء ههنا منقطع، فمعناه: لكن الذين ظلموا فإنهم
يحتجون عليكم ولا حجة لهم.

وقيل: إن الاستثناء ههنا بمعنى الواو، كأنه قال: لثلا يكون للناسِ
«لليهود» عليكم حجة، والذين ظلموا: أشركوا لا حجة لهم أيضاً.

ونظائرها من القرآن من المتصل والمنقطع بمعنى الواو ما نذكرها إن شاء
الله، منها قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ
ظَلِمَ﴾^(٣)، فههنا يحتمل المنقطع والمتصل، أما المنقطع: فمعناه لكن من
ظلم فمرخص له أن يجهر. ومعنى المتصل: لا يحب الله الجاهر بالقول
السوء إلا من ظلم، فإنه إن يجهر القول بالدعاء على ظالمه ويظهر شكايته منه
كان له ذلك.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا
سَلَامًا﴾^(٤). المعنى: لكن يسمعون؛ لأن الاستثناء إذا لم يكن من جنس
المستثنى منه يكون منقطعاً، فيكون منصوباً على القطع.

(٣) سورة النساء: آية ١٤٨.

(٤) سورة الواقعة: آية ٢٦.

(١) سورة الشورى: آية ١٦.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٨.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾^(٤).

معناه: لكن مَنْ تولى وكفر فانت مسلطٌ على قتله.

وقال بعض أهل التأويل: إن هذا متصل بالذكر، المعنى: فذكر الناس إلا مَنْ تولى وكفر فإنه لا يتذكر، فلا تطمع فيه.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٥).

فمنهم مَنْ جعله استثناءً متصلاً، وجعل تقدير الكلام: لا تجادلهم جدالاً سيئاً إلا مَنْ أقام على الكفر ولم يتبع الحق.

وقيل: إلا مَنْ ظلم بمنع الجزية. والله أعلم.

— ومن جعله استثناءً منقطعاً يقول: معناه: لكن الذين ظلموا جاملوهم وداروهم إلا أَنْ تُؤْمروا بقتالهم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ﴾^(٨).

محل «مَنْ» منصوب على الاستثناء المنقطع، لأن المرحوم خلاف

(١) سورة الشعراء: آية ٧٧. (٥) سورة العنكبوت: آية ٤٦.

(٢) سورة الزخرف: آية ٢٦. (٦) سورة الدخان: آية ٤٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٣٤. (٧) سورة يس: آية ٤٣ — ٤٤.

(٤) سورة الغاشية: آية ٢٢ — ٢٣. (٨) سورة هود: آية ٤٣.

العاصم، ويجوز أن يكون «عاصم» بمعنى المعصوم؛ فتأويله: لا معصوم اليوم إلا مَنْ رحم الله، فيكون استثناء متصلاً.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾^(١).

فالاستثناء ههنا على ثلاثة أوجه:

يجوز أن يكون متصلاً ومنقطعاً، ويمنع سقوط حرف الظرف.

— أما المتصل: فقله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا﴾، أي: من أجلها. ودخولها الموت إلا الموتة الأولى.

فإن قيل: كيف يكون «فيها» بمعنى من أجلها؟

قلنا: يجوز هذا، كقول الرجل: أحبك في الله. يعني: من أجل الله.

وفي الحديث المروي «إِنَّهُ يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ»^(٢).

يعني: لأجل الله.

ويروى: [في جلال الله].

وكقله تعالى: ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾^(٣). يعني: لأجل الله.

(١) سورة الدخان: آية ٥٦.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلُهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»، وفي هذه الرواية لا يكون الحديث شاهداً، ويكون الشاهد في حديث السبعة «... ورجلان تحاببا في الله» كما أخرجه الشيخان. أي: لأجل الله، وما أخرجه مالك: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضُ فِي اللَّهِ»، ولمالك ومسلم: «الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْشَاهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ». انظر جمع الفوائد ٢/ ٢٣٠.

(٣) سورة العنكبوت: آية ١٠.

وأما المنقطع: فالمعنى: لا يذوقون فيها الموت ألبته، لكن الموت الأولى قد ذاقوها في الدنيا.

وقال قطرب^(١): «فيها» ههنا زائدة، أدخلت للتأكيد.

والمعنى: أهل الجنة لا يذوقون الموت إلا الموتة التي ذاقوها في الدنيا.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾^(٢).

قال يونس^(٣) وأبو عبيدة^(٤): معنى «إلا» ههنا الواو.

المعنى: ولا خطأ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٥) المعنى: ولا الذين ظلموا.

وأنكر الفراء كليهما^(٦) وقال: هذا خطأ؛ لأن «إلا» لا يخرج عن

(١) هو محمد بن المستنير، كان مولى سلم بن زياد، وسمي قطرباً لقول سيبويه - وكان يخرج بالأسحار فيجده على بابهِ حريصاً على التعلم - فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل. والقطرب: دوية تدب ولا تفتر.

أخذ عن سيبويه، وله كتاب في القرآن حسن كثير الفوائد، لم يطبع بعد، وله «الأضداد» وقد طبع مؤخراً.

(٢) سورة النساء: آية ٩٢.

(٣) هو يونس بن حبيب شيخ سيبويه، أخذ عن حماد بن سلمة، وعيسى بن عمر، وأبي عمرو ويقال: إنه أسن حتى جاوز المائة، توفي سنة ٢٠٤هـ.

(٤) اسمه مَعْمَر بن المثنى، كان أوسع الناس علماً بأخبار العرب وأيامها، وهو من أهل الكوفة وكان أعلم بالنسب من الأصمعي، وكان الأصمعي أعلم بالنحو منه، له «مجاز القرآن» مطبوع، توفي سنة ٢٠٤هـ.

(٥) سورة البقرة: آية ١٥٠.

(٦) وعبارة الفراء:

وقد قال بعض النحويين: «إلا» في هذا الموضع بمنزلة الواو، كأنه قال: «لثلاث يكون للناس عليكم حجة» ولا الذين ظلموا.

الاستثناء إلى النسق حتى يتقدم عدد لا يصلح أن يستثنى منه، فيجري مجرى الواو حينئذٍ، وأمّا ههنا فلا يجوز.

وأمّا غيره من أهل المعاني فقد أجازوا ذلك، واحتجوا بأيّ من القرآن والأشعار فمنها قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ﴾^(١).

معناه: وَمَنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثاقب.

— وأمّا الإثبات في معنى المنقطع فمنها قول الشاعر:

١١٩ — ليس عليك عطشٌ ولا جُوعٌ إلا الرقاد والرُقَادُ ممنوعٌ

معناه: لكن الرقاد ممنوع.

وقال الآخر:

١٢٠ — نجا سالمٌ والنفسُ منه بشدِّهِ ولم يَنْجُ إلا جفنٌ سَيْفٍ ومِثْرًا

= فهذا صواب في التفسير، خطأ في العربية، إمّا تكون «إلا» بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها، فهناك تصير بمنزلة الواو، كقولك: لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة، تريد بـ«إلا» الثانية أن ترجع على الألف، كأنك أغفلت المائة فاستدركتها فقلت: اللهم إلا مائة، فالمعنى: له علي ألف ومائة، وأن تقول: ذهب الناس إلا أخاك، اللهم إلا أباك، فتستثني الثاني، تريد: إلا أباك وإلا أخاك، كما قال الشاعر:

ما بالمدينة دارٌ غيرٌ واحدةٍ دارُ الخليفةٍ إلا دارُ مروان
كأنه أراد: ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان.

راجع معاني القرآن ٩٠/١.

(١) الآية ١٨ من سورة الحجر ﴿فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مبینٌ﴾.

١١٩ — البيت لم يُنسب.

وهو في تفسير القرطبي ٢٩٤/١.

١٢٠ — البيت لأبي خراش الهذلي.

وهو في الصاحبي ص ١٨٧، وديوان الهذليين ٢٢/٣، ومجالس ثعلب ٥٢٤/٢،

= واللسان مادة جفن.

وقال آخر:

١٢١ - وبلدة ليس بها أنيس إلا العافير وإلا العيس

وقال النابغة:

١٢٢ - وقفتُ بها أصيلاً أسألتها عيتُ جواباً وما بالربع من أحد

١٢٣ - إلا الأوراي لا أنيس ما أبينها

والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

وقال الآخر:

١٢٤ - وسمحة المشي شمالاً قطعتُ به أرضاً يحارُ بها الهادون ديموماً

١٢٥ - مهامهاً وحزوناً لا أنيس بها إلا الصوائح والأصداء والبوماً

= وقال في اللسان: نصب (جفن) على الاستثناء المنقطع، كأنه قال: نجا ولم ينج.

وقال ابن سيده: وعندي أنه أراد: لم ينج إلا بجفن سيف، ثم حذف وأوصل.

١٢١ - البيت لجران العود، واسمه عامر بن الحارث.

وهو في كتاب سيويه ٣٦٥/١، والمقتضب ٣١٩/٢، وابن يعيش ١١٧/٢، وشرح

الاشموني ٤٤٠/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٧٢١/٣، والمقتصد للجرجاني

٧٢٠/٢.

١٢٢ - ١٢٣ - البيتان للنابغة الذبياني.

وهما في كتاب سيويه ٣٦٤/١، والمقتصد ٧١٩/٢، والجمل للزجاجي ٣٢٨/١،

وابن يعيش ٨٠/٢، والمقتضب ٤١٤/٤، وديوانه ص ٣٠.

ويروى [أصيلانا] بدل [أصيلالا] وهو مصغر جمع أصيل.

والأوراي جمع آري وهي محابس الخيل.

١٢٤ - ١٢٥ - البيتان للأسود بن يعفر.

وهما في المفضليات ص ٤١٩، وخزانة الأدب ٢٨٢/٣.

ويروى [إلا الضوايح] بدل [الصوائح].

والشمال: السريعة، والديموم: القفر التي لا ماء فيها ولا علم، والمهمة: القفر،

الضوايح: ج ضابح، وهو الثعلب.

وأما «إلا» بمعنى الواو فكقول الشاعر:

١٢٦ - إلا كخارجة المكلف نفسه وابني قبيصة أن أغيب ويشهدا

وقال الآخر:

١٢٧ - من كان أسرع في تفرق فالحج فلبونه جربت معاً وأعدت

١٢٨ - إلا كناشرة الذي ضيعت كالغصن في غوائه المتنب

قيل: معناه: وكناشرة.

وقال الآخر:

١٢٩ - وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أهلك إلا الفرقدان

قيل: معناه: والفرقدان أيضاً يفارقان.

١٢٦ - البيت للأعشى من قصيدة قالها لكسرى حين أراد منهم رهائن.

والاستثناء فيه من قوله قبل هذا البيت:

آليت لا نعطيه من أبنائنا رهناً فيفسدهم كمن قد أفسدا

والبيت في سر صناعة الإعراب ٣٠٢/١، والمقتضب ٤/١٨، وديوانه ص ٥٦.

١٢٧ - ١٢٨ - البيتان لعز بن دجاجة المازني.

وهما من شواهد سيبويه ٣٦٨/١، والمخصص ٦٨/١٦، وسر صناعة الإعراب

٣٠١/١، والمقتضب ٤/١٦.

قال الأعلام في قوله «إلا كناشرة»: ونصبه على الاستثناء المنقطع، والمعنى: لكن مثل

ناشرة لا جربت لبونة ولا أعدت، لأنه لم يسرع في تفرق فالحج.

وقوله: أعدت: صار فيها الغدة، والغلواء: سرعة الشباب، والمتنب: المنمى

والمغذى، واللبنون: ذوات اللبن، تقع على الواحد والجمع، وفالحج وناشرة:

رجلان.

١٢٩ - البيت لعمر بن معد يكرب.

وهو في كتاب سيبويه ٣٧١/١، وخزانة الأدب ٥٢/٢، ومغني اللبيب ص ١٠١،

وتفسير القرطبي ١٦١/١٣، وديوانه ص ١٧٨.

وقال الآخر:

١٣٠ - وأرى لها داراً بأغدره السَّيدان لم يدرس لها رسمٌ

١٣١ - إلا رماداً كُشِفَتْ عنه الرياحُ خوالدُ سحْمٍ

وقال الآخر:

١٣٢ - ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ دارُ الخليفة إلا دارُ مروان

قيل: معناه: ما بالمدينة دارٌ غير دار الخليفة إلا دار مروان، فيكون

الاستثناء منفصلاً وقيل: ما بالمدينة دارٌ ودار الخليفة إلا دار مروان. فعلى هذا المعنى يكون الاستثناء متصلاً.

* * *

١٣٠ - ١٣١ - البيتان للمخبل السعدي.

وهما في المفضليات شرح ابن الأنباري ص ٢٠٨، والصحاح ٢٥٤٥/٦،
والصاحبي ص ١٨٥، وأما المرتضى ٣١/٢.

وأغدره السيدان: موضع بين البصرة والبحرين، والخوالد: الأثافي، والسحْم: جمع
سحمة: وهي لون يضرب إلى السواد، أي: كانت الأثافي قد دفعت عنه، ثم
أذهبه الرياح.

١٣٢ - البيت للفرزدق.

وهو في كتاب سيويه ٣٧٣/١، والمقتضب ٤٢٥/٤، والأبيات المشككة للفارقي
ص ٣٦٨، ومعاني القرآن للقرءاء ٩٠/١.

قال الأعلم: الشاهد فيه إجراء «غير» على الدار نعتاً لها، فلذلك ترفع ما بعد «إلا»
والمعنى: ما بالمدينة دار هي غير واحدة - وهي دار الخليفة - إلا دار مروان،
ولو جعل «غير واحدة» استثناءً بمنزلة (إلا واحدة) لجاز نصبها على الاستثناء، ورفعها
على البديل.

بَابُ كَانَ وَيَكُونُ

— فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(١) هَلْ كَانُوا فِي الْحَالِ غَيْرَ كَاذِبِينَ حَتَّى قَالَ: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾؟

الجواب عنه — وبالله التوفيق —:

إِنَّ كَلِمَةَ «كَانَ» تَأْتِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ:

— مِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَاضِي .

— وَمِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ .

— وَمِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى الْحَالِ .

— وَمِنْهَا مَا يَكُونُ صِلَةً .

فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ يَحْتَمِلُ الْمَعْنِيَيْنِ: الْحَالُ وَالْمَاضِي؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ: بِكَذِبِهِمْ، أَوْ بِكَوْنِهِمْ كَاذِبِينَ، نَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾^(٢).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاعْفُرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٤) فِي الْمَاضِي وَالْحَالِ.

(٣) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ: آيَةُ ٣٤.

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ١٠.

(٤) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ: آيَةُ ٨٦.

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: آيَةُ ٩٣.

وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾^(١) هذا على قول بعض المفسرين
يحتمل الماضي، ويحتمل الحال أيضاً.

وكقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٢)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا﴾^(٣).

ولها نظائر في القرآن.

فهذا يحتمل الماضي والمستقبل والحال كما قال الخليل^(٤) وغيره: إنَّ
هذا خبر عن الله تعالى أنه لم يزل ولا يزال غفوراً رحيمًا، وهو اليوم يغفر لك؛
لأن العلم محيطٌ بأنَّ الحوادث غيرُ جائزةٍ على الله تعالى.

وأما قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٥).

فهذا يدل على الحال فقط، تقديره: مَنْ هو في المهد صبيٌّ.

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾^(٦)، ولها نظائر في
القرآن.

— وأما ما يدلُّ على الماضي فقط فقوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً
وَاحِدَةً﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾^(٨)، وقوله تعالى:

(١) سورة آل عمران: آية ١١٠.

(٢) سورة النساء: آية ١٦٥.

(٣) سورة النساء: آية ٩٦.

(٤) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، أخذ علم النحو عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه
سيبويه، وهو مخترع علم العروض ومعرفة أوزان أشعار العرب، وأول من صنف في
اللغة على حروف المعجم، له كتاب «العين»، وطُبِعَ مؤخرًا، توفي سنة ١٧٠هـ.

(٥) سورة مريم: آية ٢٩.

(٦) سورة البقرة: آية ٢١٣.

(٧) سورة الأحزاب: آية ٤٠.

(٨) سورة النمل: آية ٤٨.

﴿وَكَاُنَا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَكَاُنَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٢).

— وأما ما يكون بمعنى المستقبل فقوله تعالى: ﴿وَكَاُنَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^(٣)، أي: يكون.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾^(٤)، ولها نظائر.

— وأما ما يكون بمعنى الصلة فكقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٥)، أي: لا يعذبهم الله وأنت فيهم.

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾^(٦)، أي: لم يتخذ الله من ولد.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ﴾^(٨).

وأما الأبيات على هذه الأوجه فمنها قول الشاعر:

١٣٣ — فَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ

لَمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعَا

(١) سورة الواقعة: آية ٤٦. (٥) سورة الأنفال: آية ٣٣.

(٢) سورة هود: آية ٧. (٦) سورة مريم: آية ٣٥.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٣٧. (٧) سورة مريم: آية ٦٤.

(٤) سورة مريم: آية ٦١. (٨) سورة إبراهيم: آية ١١.

١٣٣ — البيت لجريز، وهو في ديوانه ص ١٥٦.

وذكره ابن الأنباري في الأضداد على أن كان تكون للماضي والمستقبل، ولم ينسبه

المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم. انظر الأضداد ص ٦٠.

وهو في الخزائن ٣/١٠، وأما المرتضى ١٩٩/٢ من غير نسبة فيهما، ولم ينسبهما

المحقق عبدالسلام هارون ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

كان الأول للماضي، والثاني للمستقبل.

وقال الآخر:

- ١٣٤ - إِنَّ الفصاحَةَ والسماحَةَ ضَمْنَا قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الواضِحِ
١٣٥ - فإِذَا مرَرْتَ بِقَبْرِهِ فاعْقِرْ به كَوْمَ الجِلَادِ وَكُلَّ طَرَفِ سَابِحِ
١٣٦ - وانضِخْ جوانِبَ قَبْرِهِ بدمائِها فلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ
أي: كان، فهذا للماضي.

وقال الآخر:

- ١٣٧ - وإِنِّي لَا تَيْكُمُ بِشَكْرِي مَا مَضَى مِنِ الأَمْسِ واستِجَابِ مَا كَانَ فِي غَدِ
أي: ما يكون، فهذا للمستقبل.

١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - الأبيات لزياد الأعجم من قصيدة عدتها خمسون بيتاً، رثى بها المهلب بن أبي صفرة وأوردها القالي في ذيل الأمالي ص ٧، وابن خلكان في ترجمة المهلب ٣٥٤/٥.

والأبيات في خزانة الأدب ٤/١٠، والأمالي الشجرية ٤٥/١.

وقوله: كَوْمَ الجِلَادِ: الكوم جمع كوماً وهي الناقة السمينة، الجِلَاد: جمع جِلْدَة وهي أدسم الإبل لبناً. والطَّرَف: الأصيل من الخيل. والسَابِح: السريع الجريء. وكانوا يعقرون الإبل مكافأة للميت على ما كان يعقر من الإبل في حياته.

١٣٧ - البيت للطَّرْمَاح.

وهو في الأمالي الشجرية ٤٥/١ و ٣٠٤، و ١٧٦/٢، وتفسير الطبري ٤٢/١، واللسان - مادة (شكر)، وديوانه ص ٥٧٢.

ويروى [تَشْكُرُ] ويروى [تَذْكُرُ] بدل [بشكري].

أي: لنشكر ما مضى، وأراد: ما يكون، فوضع الماضي موضع الآتي، وسيكرر البيت ثانية.

وهو في شفاء العليل شرح التسهيل ١١٢/١، والخصائص ٣٣١/٣.

وَأَمَّا الصَّلَةُ فَمَا قَالَ الْآخَرُ:

١٣٨ - فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ
«كَانَ» ههنا صلة، وإلا كان يقول: كراماً.

* * *

١٣٨ - البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك.
والبيت في كتاب سيبويه ١٨٩/١، وشرح ابن عقيل ٢٨٩/١، ومغني اللبيب
ص ٣٧٧، وديوانه ص ٥٩٧
قال ابن هشام في توضيحه: إنَّ شرط زيادة «كان» أن تكون وحدها، فلا تزد مع
اسمها.
وأنكر زيادتها في هذا البيت موافقاً في ذلك المبرد، وقال: إن قوله «لنا» جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر كان مقدم عليها.

بَابُ وَجْوه «ما»

إذا كان صلة، أو بمعنى الذي، أو كنايةً عن نكرة، أو بمعنى الشرط.
— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا
بُعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾^(١)، فأَي «ما» هذه؟

قلنا: إِنَّ أهل المعاني اختلفوا فيها:

قال بعضهم: إِنَّ «ما» ههنا قام مقام اسمٍ نكرةٍ على معنى: إِنَّ الله
لا يستحي أن يضرب مثلاً شئياً، بعوضةً فما فوقها.
جعل البعوضة بدلاً، كما يقال في الكلام: بما خيرٍ من ذلك، يعني
لشيءٍ خيرٍ من ذلك.

— وقال ابنُ كَيْسان^(٢): إذا حذفت «ما» عن الكلمة، ولم تفسد الكلمة
فإنها الصلة.

وقيل: «ما» إنما يكون صلةً إذا كان في وسط الكلام، كمثَلِ قوله
تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(٣)، أو في آخر الكلام مثل قولهم: [أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُونًا

(١) سورة البقرة: آية ٢٦.

(٢) هو أبو الحسن محمد بن كيسان، ممن جمع بين نحو البصريين والكوفيين، أخذ عن المبرد
وثعلب وله كتب نافعة، توفي سنة ٢٩٩ هـ. (٣) سورة المؤمنون: آية ٤٠.

ما^(١) ولا يكون صلة في أول الكلام.

وقيل: إن «ما» ههنا بمعنى الذي، فتقديره: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً الذي هو بعوضة. والذي يقوي هذا التأويل ما قرئ في الشواذ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾^(٢) برفع التاء.

— وقيل: إن «ما» ههنا أدخل لمعنى، كما قيل في كلام العرب: [مُطِرْنَا ما بين زُبالة فالثعلبية]^(٣). فتقدير الكلام: ما بين بعوضة إلى ما فوقها.

وقيل: إن «ما» ههنا صلة، وهو أقوى الوجوه.

فتقدير الكلام: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ببعوضة فما فوقها.

وتقدير آخر: أن يضرب مثلاً بعوضة، على البذل.

— وقال البصريون: إن «ما» إذا اتصل بما يختص بالأسماء، فإنه

(١) هذا حديث شريف وليس من قولهم.

روي عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال: «أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيبك يوماً ما وأبغض بغيبك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

أخرجه الترمذي والبيهقي، راجع الفتح الكبير للسيوطي ٤٨/١.

(٢) وبها قرأ رؤية بن العجاج، وهذه لغة تميم، جعل «ما» بمعنى «الذي» ورفع بعوضة على إضممار ابتداء.

راجع إعراب القرآن للنحاس ١٥٣/١.

(٣) زُبالة كُثُمَامَة، والثعلبية بفتح التاء.

موضعان من منازل طريق مكة إلى الكوفة.

وقال ابن جني: تقول: مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية إذا أردت أن المطر انتظم الأماكن التي ما بين هاتين القريتين، يقروها شيئاً فشيئاً بلا فرجة، وإذا قلت: مطرنا ما بين زبالة والثعلبية فإنما أفدت بهذا القول أن المطر وقع بينهما، ولم ترد أنه اتصل في هذه الأماكن من أولها إلى آخرها.

راجع معاني القرآن للفراء ٢٢/١، وسر صناعة الإعراب ٢٢/١، وخزانة الأدب ١٠/١١ — ٢٠.

لا يكون صلة، كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢).

قالوا: إن «ما» في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ دخلت للوصف، يعني: برحمة تامة.

وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾^(٣). أي: بنقضهم.

وفي قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا﴾، أي: ربَّ وقتٍ يكونُ كذا وكذا.

— وأما إذا كان متصلاً بما لا يختص بالأسماء، فإنه يكون صلة زائدة، كقوله تعالى: ﴿حتى إذا ما جاءوها شَهِدَ عَلَيْهِمْ﴾^(٤). فهذا عند بعض البصريين.

— وأما عند بعضهم فعلى خلاف ذلك.

وقال غير البصريين: إن «ما» في مثل هذه الأماكن صلة زائدة. لا تعمل في الاسم الذي يليها، فإن قبلها مجرورٌ جررتَ الاسم الذي يليها، وإن كان منصوباً نصبته، وكذلك المرفوع في ذلك فمن ذلك قوله تعالى: ﴿أَنْ يَضْرَبَ مثلاً ما بعوضة﴾، وقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾.

— وذكر أبو بكر ابن الأنباري^(٥) فقال: ليس من حُذَّاق النحويين مَنْ يدَّعي أن «ما» لا يوجد بين دخولها وسقوطها فرق، بل كلهم يُخبر أنها

(١) سورة آل عمران: آية ١٥٩. (٣) سورة النساء: آية ١٥٥.

(٢) سورة الحجر: آية ٣. (٤) سورة فصلت: آية ٢٠.

(٥) هو القاسم بن محمد، كان علامة وقته في الآداب، وأكثر الناس حفظاً، كان صدوقاً ديناً، يحفظ ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم، له من الكتب «المذكر والمؤنث» وقد طبع، و«الزاهر» مطبوع، وله «غريب الحديث» لم يطبع، قيل: إنه خمسة وأربعون ألف ورقة.

إذا دخلت أحدثت معنى التوكيد للكلام وإن أسقطت سقط معنى التوكيد؛ لأنَّ مَنْ قال: عَنْ قَلِيلٍ ما تعرفُ الخبر، يكون أوكد من قول مَنْ قال: عن قليلٍ تعرفُ الخبر، وأنشد قول الشاعر:

١٣٩ - وأبوكِ بُسرٌ ما يفنُّدُ عمره وإلى بلى ما يرجعُ جديدٌ
والمعنى: وإلى بلى يرجع الجديد، فأكد الكلام.

فأما نظائره من الآيات فمنها قوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(١)، المعنى: عن قليلٍ.

وقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا ما تشكرون﴾^(٢). أي: قليلاً شكركم.

وقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا ما تؤمنون﴾^(٣)، أي: قليلاً إيمانكم.

وقيل: إنّ «ما» ههنا صفةٌ مصدرٍ محذوف، كأنه قال: فإيماناً قليلاً تؤمنون.

وقوله تعالى: ﴿مِمَّا خطيئاتهم﴾^(٤). أي: مِنْ خطيئاتهم.

وأما قوله تعالى: ﴿أَيْنَ ما كنتم تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٥).

ف قيل: إنه إذا كان «أين» موصولة بـ «ما» كان «ما» صلة.

وإذا كانت مفصولة كان بمعنى الذي، كأنه قال: أين الذي تعبدون من دون الله.

— وقد يكون «أينما» ظرفاً واستفهاماً؛ فلاستفهام «أين ما كنتم

[استدراك] ١٣٩ - البيت في ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٣٠، ولم ينسبه المحقق، وهولليد في ديوانه ص ٤٧. ويسر مرخم بسرة وهي ابنته.

(١) سورة المؤمنون: آية ٤٠. (٤) سورة نوح: آية ٢٥.

(٢) سورة السجدة: آية ٩. (٥) سورة الشعراء: آية ٩٢.

(٣) سورة الحاقة: آية ٤١.

تعبدون ﴿١﴾، والظرف كقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ (٢).
يعني: أي موضع تكونوا.

— وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ (٣).

فإن قرأت «الميتة» بالنصب كان «إنما» بمنزلة كلمة واحدة، والميتة منصوبة بإيقاع الفعل عليها.

وإن قرأت بالرفع (٤) كان «ما» بمنزلة الذي، تلخيصه: إن الذي حرم عليكم الميتة، أو المحرم عليكم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ (٥). أي: والذي أصابكم.

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ (٦). قيل: والذي بناها.

وقيل: إن حاصل المعنى: وبنائها.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ﴾ (٧). أي: الذي صنعوا كيدٌ ساحر.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ (٨). أي: الذي يدعونه.

فجميع ما وجدته من القرآن فقسه على هذا.

-
- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) سورة الشعراء: آية ٩٢. | (٥) سورة آل عمران: آية ١٦٦. |
| (٢) سورة النساء: آية ٧٨. | (٦) سورة الشمس: آية ٥. |
| (٣) سورة البقرة: آية ١٧٣. | (٧) سورة طه: آية ٦٩. |
| (٤) لم يقرأ بذلك أحد من القراء، وإنما ذلك يجوز لغةً. | (٨) سورة لقمان: آية ٣٠. |

وأما الذي بمعنى الشرط فقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ،
وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾^(٢)
الآية.

فَأَجِيبَ بِالْفَاءِ لِيَدُلَّ أَنَّ «مَا» لِلشَّرْطِ.

— الأبيات في هذا المعنى:

قال الشاعر:

١٤٠ — دَعِينِي إِنَّمَا خَطَّايِ وَصَوْبِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَتْلَفْتُ مَالِي

فـ «مَا» فِي الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ صِلَةٌ، وَفِي الثَّانِي بِمَعْنَى الَّذِي.

وقال الشاعر:

١٤١ — قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصَفَهُ فَقَدِ

وقال الآخر:

١٤٢ — إِلَى أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ لِيَقْضِيَ حَاجَتِي فِيمَا قَضَاهَا

(١) سورة الحشر: آية ٧.

(٢) سورة فاطر: آية ٢.

١٤٠ — البيت لأوس بن غلفاء التميمي يخاطب زوجته.

وهو في الأشباه والنظائر للسيوطي ٢٣٨/٣، وذكر فيه مناظرة نحوية.

وفي مجاز القرآن ٢٤١/١، وشرح الجمل لابن عصفور ١٠١/٢، ومقاييس اللغة

٣١٨/٣، والخزانة ٥١٥/٣، والمساعد ٣٧٧/٢.

١٤١ — البيت للنابغة الذبياني من معلقته الدالية.

وهو في ديوانه ص ٤٤، وشذور الذهب ص ٣٦٢، وأوضح المسالك رقم ١٣٨،

ومغني اللبيب ص ٨٩.

١٤٢ — البيت لبشر بن أبي خازم مدح أوس بن حارثة، ويَعْدُهُ:

فَمَا وَطِئَ الثَّرَى مِثْلَ ابْنِ سَعْدَى وَلَا لَبَسَ النِّعَالَ وَلَا احْتَذَاهَا

راجع خزانة الأدب ٤٠٢/٩، وديوانه ص ٢٢٢.

وقال الآخر:

١٤٣ - إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا دحل

وقال آخر:

١٤٤ - إذا ما الموت حلّ بدار قوم يحلّ بدار قومٍ آخرينَا

١٤٥ - فقلّ للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال امرؤ القيس:

١٤٦ - ألا يا لهف نفسي إثر قومٍ هم كانوا الشفاء فلم يُصابوا

١٤٧ - وقاهم جدّهم ببني أبيهم وبالأشقين ما كان العقابُ

فمنهم من جعل «ما» في الأبيات صلةً، ومنهم من جعلها تأكيداً في الكلام.

١٤٣ - البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ص ٥٧٢ .

وهو في أمالي القالي ٢/٢٦٤، والاقتضاب ص ٢٣٤، واللسان - مادة (دحل).

وجوابُ إذا في بيت آخر، وبه كمالُ المعنى، وهو قوله:

تبسمن عن نور الأفاحي في الثرى وفترن من أبصارٍ مضروجةٍ نجل

والدّحل: طلب الثار.

١٤٤ - ١٤٥ - البيتان لخال الفرزدق واسمه العلاء بن قرظة، وقيل: لذي الإصبع

العدواني.

ويروى الأول:

إذا ما الدهر جرّ على أناسٍ كلاكله أناسٌ بآخرينا

راجع خزانة الأدب ٢/٢٨٧، ومجمع الأمثال ١/٣٦٧، وتفسير القرطبي

٢٩١/٧، وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١١١.

١٤٦ - ١٤٧ - البيتان من مطلع قصيدة له، قالها حينما قصد خصومه من بني أسد،

وكانوا هربوا، فوضع السيف في بني كنانة حيث ظنهم مطلوبه، فلما علم أنهم رحلوا

قال قصيدته. والبيتان في ديوانه ص ٤٤.

وقال الآخر:

١٤٨ - إذا ما ماتَ مَيِّتٌ من تميمٍ فسِرُّكَ أَنْ يعيشَ فجئٌ بزازٍ

١٤٨ - البيت ليزيد بن الصعق.

ويروى أن معاوية قال للأحنف بن قيس: أخبرني عن قول الشاعر:

إذا ما ماتَ مَيِّتٌ من تميمٍ فسِرُّكَ أَنْ يعيشَ فجئٌ بزازٍ
بخبزٍ أو بتمرٍ أو بسمنٍ أو الشيء الملقَّبُ بالبِجَادِ
ترأه يطوفُ في الأفاقِ جَرُصاً ليأكلَ رأسَ لقمانَ بن عادٍ
ما هذا الشيء الملقَّبُ في البجَادِ؟

قال الأحنف: السخينة يا أمير المؤمنين. قال معاوية: واحدة بواحدة، والباديء أظلم.

والسخينة: طعام كانت تعمله قريش من دقيق، وهو الحريرة، فكانت تُسَبُّ به.
القصة في العقد الفريد ٢/٢٦٣، والبيت أيضاً في طبقات الشعراء ص ٧٥.

باب «أَمَّا»، بفتح الألف

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾^(١) الآية، فلأي معنى دخلت الفاء في جوابهما؟

والفاء إنما تدخل في جواب الشرط، وأية كلمة هي؟

— الجواب — وبالله التوفيق:

إِنَّ «أَمَّا» كلمة يوتى بها لتأكيد الكلام وتحقيقه، ويقضي جواباً بالفاء؛ لأن فيها معنى الشرط والجزاء.

إذا قيل: أَمَّا زيد فقد آمن، وأَمَّا عمرو فقد كفر، كأنه قال: مهما يكن من شيء فقد آمن زيد، ومهما يكن من شيء فقد كفر عمرو.

ومنها قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٢).

فتلخيص الكلام: فأما إن كنت قاسيت اليتيم فلا تقهر اليتيم؛ وأما إن كنت من قبل فقيراً فلا تنهر الفقير، وأما إن كنت عرفت نعمتي فحدث بها.

(١) الآية ٢٦ من سورة البقرة وتتمتها: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾.

(٢) سورة الضحى: آيات ٩ — ١١.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا
كِتَابِي﴾^(١)، ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ...﴾^(٢) الآية. وَمَنْ لِلشَّرِّ فَاجِيب
بِالْفَاءِ.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾، إلى قوله: ﴿فَسَنِيْسِرُهُ
لِللَّسْرِ﴾، ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ إلى قوله: ﴿فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرِ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٥) إلى آخر الآية.

فتلخيص الكلام: وأما ثمود مهما هديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى.

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا﴾^(٦).

وجميع ما تجد في القرآن فعلى هذا، والله أعلم بمراذه.

وقيل في «أما» بعبارة أخرى:

إنها «أن» المفتوحة التي ضُمَّ إليها «ما» صلة، وأجيب بالفاء لدخول
معنى الجزاء فيه كما بيَّنا. قال الشاعر:

-
- (١) سورة الحاقة: الآيتين ١٩ - ٢٠.
(٢) ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِي﴾ [سورة الحاقة: آيات ٢٥ - ٢٧].
(٣) ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ
بِالْحُسْنَى فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [سورة الليل: آيات ٥ - ٩].
(٤) سورة الواقعة: آية ٨٨.
(٥) ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [سورة فصلت: آية ١٨].
(٦) سورة الحاقة: آية ٩.

١٤٩ - فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بْنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رُؤْيَى نِيَامِيَا

وقال الآخر:

١٥٠ - فَأَمَّا الْحَرَامُ فَمَرْكُوبَةٌ وَأَمَّا الْحَلَالُ فَلَمْ تُرْكَبِ

١٤٩ - البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي، وهو شاعر جاهلي، عدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية، والبيت في كتاب سيبويه ٤٢/١، وأما لي ثعلب ص ١٩١، ومعاني القرآن للأخفش ٧٨/١، وديوانه ص ١٩٠.
وقوله: رُؤْيَى: جمع رويان: وهو الذي استثقل نوماً.
١٥٠ - البيت تقدم برقم ١٠٩.

بَابُ «إِمَّا» بِكسر الألف

— اعلم أن «إِمَّا» يأتي في القرآن على وجهين:

أحدهما: إذا كان مقروناً بـ «أَنْ»، كقوله تعالى: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾^(١).

والثاني: إذا كان مذكوراً بغير «أَنْ» كقوله تعالى: ﴿فإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٢).

— فما كان مذكوراً مع «أَنْ» فهو في معنى الأمر، كأنه يقول: إما تعذيبها وإما اتخاذ إحسان، لأن الفعل المضارع مع «أَنْ» يكون اسماً للمصدر، وقد يكون الأمر بلفظ المصادر إذا عزبت عن الألفاظ الموضوعات لها، فيكون حينئذٍ: إما اتخذ اتخاذاً، وإما عذبهم تعذيباً.

ومنها قوله تعالى: ﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَّ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾^(٣).

كأنه قال: أَلْقِي أَنْتِ أولاً.

— وأما إذا لم يكن معه «أَنْ» فهو للإخبار فقط، كقوله تعالى: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾^(٥)،

(١) سورة الكهف: آية ٨٦. (٤) سورة التوبة: آية ١٠٦.

(٢) سورة مريم: آية ٢٦. (٥) سورة مريم: آية ٧٥.

(٣) سورة الأعراف: آية ١١٥.

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(١).

قال الكُميت^(٢):

١٥١ - إلى خيرٍ مَنْ يَأْتِيهِ الطَّارِقُو نَ إِمَّا عِيَادًا وَإِمَّا اعْتِرَاقًا

وقال الآخر:

١٥٢ - فسيرا فإمَّا حاجةٌ تقضيانها وإمَّا مَقِيلٌ صَالِحٌ وَصَدِيقٌ

وقال الآخر:

١٥٣ - ترى النَّاسَ إِمَّا جَاعِلُوهُ وَقَايَةً لِمَالِهِمْ أَوْ تَارِكُوهُ فَضَائِعُ

هذا وأشباهه للإخبار.

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: قد يكون «إمَّا» للشرط، كقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ﴾^(٣).

وقد قيل: إنهما شرطان، فالشرط الأول جوابه محذوف، فالمعنى: فإمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فاتبعوه، فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فلا خوف عليهم.

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾^(٤)، وقوله تعالى:

(١) سورة محمد: آية ٤.

(٢) هو الكُميت بن زيد الأسدي. كان يعلم الصبيان في الكوفة، وكان أصمَّ لا يسمع شيئاً، وكان رافضياً معاصراً للفرزدق، وله «الهاشميات» في مدح أهل البيت.

١٥١ - البيت في أحكام القرآن لابن العربي ١٢٩٣/٣.

١٥٢ - البيت لم يُنسب.

وهو في معاني القرآن للفراء ١٥٨/٢، وتفسير الطبري ١٨٥/١٦، وإعراب القرآن للنحاس ٢٩٢/٢.

١٥٣ - البيت ذكره الفراء في معاني القرآن. وقال: أنشدني بعض بني عُكل، ١٥٨/٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٣٨. (٤) سورة مريم: آية ٢٦.

﴿وَأَمَّا نُزِينُكَ بِعُضِّ الَّذِي نَعِدُّهُمْ أَوْ نَتُوفِينُكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾^(١)، وقوله تعالى:
﴿فَأَمَّا تَتَقَفَّنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ﴾^(٢).

ف «إمّا» في هذه الآيات يحتمل أن تكون للشرط، دخلت عليه
«ما» صلة، والله أعلم.

قال الشاعر:

١٥٤ - فَأَمَّا تَرِي لِمَتِي بُدِّلَتْ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا

(١) سورة يونس: آية ٤٦. (٢) سورة الأنفال: آية ٥٧.

١٥٤ - البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٣.

وهو في شواهد سيبويه ٢٣٩/١، والأماي الشجرية ٢٢٧/١، وشرح المفصل
لابن يعيش ٩٥/٥، ومعاني القرآن للفراء ١٢٨/١، ومعاني القرآن للأخفش
٥٥/١.

بَابُ المؤنثِ التي لم يكن تأنيثها حقيقياً

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾^(١)، وقد قرئ بالياء^(٢) على ما لم يُسمَّ فاعله، أليست الخطايا جمع خطيئة، فكيف عبّر عنها بالتذكير؟

الجواب عنه — وبالله التوفيق:

إنَّ كلَّ اسم لمؤنث تأنيثها تأنيثٌ لفظٍ لا تأنيث حقيقة، جاز في فعلها التأنيث والتذكير إذا تقدم، لا سيما إذا حالَّ عن الاسم حائل. فَمِنْ ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾^(٣)، فالحائل بينهما «منها».

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾^(٦).

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ

(١) سورة البقرة: آية ٥٨. (٥) سورة البقرة: آية ١٨٠.

(٢) وهي قراءة نافع وأبي جعفر المدنين. (٦) سورة الحديد: آية ١٥.

(٣) سورة البقرة: آية ٤٨. (٧) سورة آل عمران: آية ٨٦.

(٤) سورة البقرة: آية ٢٧٥.

ظلموا الصيحة^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا^(٢)، وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ^(٣) وَأَشْبَاهُهَا.

وقال الشاعر:

١٥٥ - فإِذَا تَرَى لِمَتِي بُدِّلَتْ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا
ولم يقل: أودت.

* * *

(١) سورة هود: آية ٦٧.

(٢) سورة الأعراف: آية ٧٨.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٣.

١٥٥ - البيت للأعشى وقد تقدم قريباً برقم ١٥٤.

بَابُ التقديم والتأخير

— وهو شبيهٌ بالمقلوب أيضاً.

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾^(١)، كيف يجوز تشبيه الكافر بالناعق، إذ الكافر هو المنعوق به؟
الجوابُ عنه:

قال أهل التفسير والمعاني: معناه: مَثَلُ واعظ الذين كفروا كمثل الناعق الذي ينطق بالغنم — وهو الراعي — فالغنم لا تفهم حقيقة قول الراعي.

كأنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

والثاني: تقدير الكلام: مثل الذين كفروا ومثلنا معهم كمثل الذي ينطق، أي: مثلهم في الإعراض ومثلنا في الدعاء كمثل الناعق والمنعوق به، فحذف المثل الثاني اكتفاءً بالأول، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾^(٢). وله بابٌ أفردناه، وستقف عليه إن شاء الله^(٣).

والجواب الثالث: مَثَلُ الذين كفروا في دعائهم الأصنام، كمثل الراعي في رعاية الأغنام.

والرابع: مثل الذين كفروا حين دعوا الأصنام كمثل الذي يصيح في الجبل، فيجيبه الصدى ولا حقيقة له؛ لأنه صَوْتُ لغير مجيب.

(١) سورة البقرة: آية ١٧١. (٢) سورة القصص: آية ٧٣. (٣) انظر صفحة ٣٠٥.

— وقال بعضهم: هذا على التقديم والتأخير.

فمعناه: مثل الذين كفروا كمثل الغنم الذي لا يفهم حقيقة قول الناق.

فأضاف المثل الثاني إلى الناق، وهو في المعنى مضاف إلى المنعوق

به.

وهذا مما لا يُستكر في كلام العرب؛ لأنهم يقدّمون ما يوضّحه التأخير، ويؤخّرون ما يوضحه التقديم، كما قيل: عرضت الناق على الحوض. أي: عرضت الحوض على الناق. وكسوت الثوب بدني، أي: كسوت بدني الثوب، ولبست الخفّ رجلي.

كما قال تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾^(١). معناه: العصبة تنوء بالمفاتيح.

وقوله تعالى: ﴿ثَلَاثُمِائَةِ سَنِينَ﴾^(٢). أي: سنين ثلثمائة.

ولولا التقديم والتأخير لكان حقّ الكلام: ثلثمائة سنة.

وقيل: هذا على القياس المتروك^(٣).

وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(٤). أي: خلق العجل من الإنسان.

(١) سورة القصص: آية ٧٦.

(٢) سورة الكهف: آية ٢٥.

(٣) إذ قياسه أن يُقال: ثلاث مئاة أو مئتين، لكن وُحِّدَ اعتماداً على العقد السابق، ومُعيِّرُ المائة موحِّدٌ مجرور، فقياسه: مائة سنة، وجمع تنبيهاً على الأصل.

وقال الفراء: من العرب من يصنع سنين موضع سنة.

راجع إتحاف فضلاء البشر ص ٢٨٩.

(٤) سورة الأنبياء: آية ٣٧.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ﴾^(١)، المعنى: مخلف رسله وعده.

وقوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾^(٢)، المعنى: على الإنسان من نفسه بصيرة، أي: شاهد، وهو جوارحه. دخلت الهاء للمبالغة.

وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾^(٣)، أي: بلغت الكبر.

وقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٤)، أي: اجعل المتقين لنا إماماً.

وقوله تعالى: ﴿فَضَحَكْتُ فَبَشَرْنَاَهَا﴾^(٥)، وقد قيل: فبشرها فضحكت.

— وفي بعض القراءة: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لَكثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾^(٦)، فتقدير الكلام: زَيْن قتل شركائهم أولادهم، على التقديم والتأخير.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾^(٧).

قال ابن عباس: معناه: ولا تعجبك أموالهم وأولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله أن يعذبهم في الآخرة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامٍ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٨).

(١) سورة إبراهيم: آية ٤٧. (٤) سورة الفرقان: آية ٧٤.

(٢) سورة القيامة: آية ١٤. (٥) سورة هود: آية ٧١.

(٣) سورة مريم: آية ٨.

(٦) سورة الأنعام: آية ١٣٧، وقد قرأ ابن عامر: زَيْنَ بالبناء للمجهول، ورفع (قتل) ونصب (أولادهم).

والباقون: زَيْنَ بالبناء للمعلوم، ونصب (قتل) وخفض (أولادهم).

(٧) سورة التوبة: آية ٥٥. (٨) سورة طه: آية ١٢٩.

المعنى: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاماً، أي: لكان العذاب لازماً لهم.

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١). قال بعضهم: هذا على التقديم والتأخير.

المعنى: لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً منهم، ثم قال: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان جميعاً.

وقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾^(٢).

قد قيل في معناه: أكان إيحائنا إلى رجلٍ منهم عجباً.

وقوله تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(٣) إلى قوله: ﴿وكانوا مسلمين﴾.

قيل: في الآية تقديم وتأخير، والمعنى: يا عباد الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون.

وقوله تعالى: ﴿فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً﴾^(٤).

المعنى: حاسبناها في الدنيا عذاباً نكراً بالقحط والجوع والبلاء، وحاسبناها حساباً شديداً في الآخرة. ولها نظائر.

— وأما الأبيات على هذا:

(١) سورة النساء: آية ٨٣.

(٢) سورة يونس: آية ٢.

(٣) ﴿إِلَّا الْمُتَّقِينَ، يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [سورة الزخرف: الآيتين ٦٨ - ٦٩].

(٤) سورة الطلاق: آية ٨.

فقول الشاعر:

١٥٦ - ترى الثورَ فيها مُدخِلَ الظلِّ رأسَهُ وسائرُهُ بادٍ إلى الشمس أجمعُ

وقال الآخر - وهو الحطيئة -:

١٥٧ - فلما حسبتُ الهونَ والعيْرُ مُمسِكُ على رغمة ما أمسك الحبلَ حافره

معناه: أمسك حافره الحبل.

وقال ذو الرمة:

١٥٨ - فكَّرَ يمشقُ طعنًا في جواشنها كأنَّهُ الأجرَ في الإقبالِ يحتسبُ

المعنى: كَرَّ عليها بالطنن لها، كأنه يحتسب الأجر في الإقبال.

وقال جميل بُثينة:

١٥٩ - بثينةُ شأنها سلبتُ فؤادي بلا جُرْمٍ أتيتُ بها سلاما

قيل: المعنى: سَلَا بثينة ما شأنها سلبت فؤادي.

١٥٦ - البيت لم يُنسب.

وهو في كتاب سيبويه ٩٢/١، وأمالي المرتضى ٥٥/١، وتأويل مشكل القرآن ص ١٩٤.

أراد: مدخل رأسه الظل، فقلب.

١٥٧ - البيت في ديوان الحطيئة ص ١٠٠، وتفسير الطبري ٨٤/١٤، وتأويل مشكل القرآن ص ١٩٤.

يقول: ما دام الحمار مقيداً فهو ذليل معترفٌ بالهون، وهذا مقلوب، أراد: ما أثبت الحبل حافره.

١٥٨ - البيت في ديوان ذي الرمة ص ٢٥، وكتاب الأفعال للسرقسطي ١٣٩/٤، وتهذيب اللغة ٣٢٨/٨، واللسان مادة جشن.

وقوله: جواشنها، أي: صدورها، وهو يصف ثوراً طعن كلاباً بروقيه في صدرها.

١٥٩ - البيت لم أجده في ديوان جميل. وهو في كشف المشكل ١٥٥/٢.

وقال الآخر:

١٦٠ - عَقِيلَةٌ أَحْدَانٍ لَهَا لَا دَمِيمَةً وَلَا ذَاتَ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبَ
والمعنى: إِنْ تَأَمَّلْتَهَا وَجَدْتَهَا لَا دَمِيمَةً، وَلَا ذَاتَ خَلْقٍ جَانِبَ.
والجانب: القصير الغليظ.

وقال الآخر:

١٦١ - قَدْ حَالَفَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعَوَانَ وَالشَّجَعَاءَ الشَّجَعَمَا
كَانَ حَقُّ الْكَلَامِ: قَدْ حَالَفَ الْأَفْعَوَانَ الْقَدَمَا.

وقال الأخطل:

١٦٢ - مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَذَا جُونٌ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانٌ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيهِمْ هَجْرٌ

وقال الآخر:

١٦٣ - كَانَتْ فَرِيضَةً مَا تَقُولُ كَمَا كَانَ الزَّنَاءُ فَرِيضَةً الرَّجْمِ

١٦٠ - البيت لامرئ القيس، وهو في اللسان مادة جنب، وفي ديوانه ص ٣٠، وهو في المجلد ٦١٨/٣.

١٦١ - البيت من أرجوزة لمساور بن هند العبسي، وقيل: للعجاج.
وهو من شواهد سيبويه ١/١٤٥، والخزانة ٤/٢٩٣، ومغني اللبيب ص ٩١٧،
وشرح الجمل لابن عصفور ٢/١٨٥.
والشجاع: ذكر الحيات، والشجعم: الطويل.

١٦٢ - البيت في مغني اللبيب ص ٩١٧، ومجاز القرآن ٢/٣٩، والألمالي الشجرية ١/٣٦٧، والمخصص ٨/٩٤، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/١٨٢، وديوانه ص ١٠٩.
وهذا جُونٌ، أي: يتسللون إلى البيوت للسرقة أو الفجور، من الهدج، وهو مشي في ضعف.

١٦٣ - البيت للناطقة الجعدي، في ديوانه ص ٢٣٥، والقطع والائتناف ١٨٤، ومجاز القرآن ١/٣٧٨، ومعاني الفراء ١/٩٩.

وقال الآخر - وهو طرفه :

١٦٤ - سفته إياه الشمس إلا لثاته أسف ولم يكدم عليه بإثم

يريد : لم يكدم بالأسنان ويذهب بأشره . والأشر : حدة أطراف الأسنان ،
يعني : أسف بإثم .

وقال الآخر :

١٦٥ - لقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل

معناه : ما تزيد مخافة وعل على مخافتي .

وقال الفرزدق يمدح خالداً ويهجو أسداً :

١٦٦ - فلست خراسان التي كان خالد بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

أراد : فلست خراسان التي كان خالد بها سيفاً ، إذ كان أسد أميرها
الآن .

* * *

١٦٤ - البيت من معلقته ، وهو في القرطبي ١٤٦/١ ، وشرح المعلقات للنحاس ٥٨/١ .

سفته : حسته ويضته ، وإياه الشمس : ضوؤها ، أسف : ذر ، فلم تكدم :
لم تعض عظم فيؤثر في ثغرها .

١٦٥ - البيت للنايعة الديباني ، وقد تقدم برقم ٤٢ .

١٦٦ - البيت في شرح الجمل لابن عصفور ٦٠٩/٢ ، والخصائص ٣٩٧/٢ ، وسر
الفصاحة ١٠٢ .

بَابُ آخَرُ مِنْ هَذَا النُّوعِ

— قال الله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾^(١)، أي: مطهرك ورافعك إليّ.

وقوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٢)، أي: انشق القمر واقتربت الساعة.

وقوله تعالى في سورة النمل: ﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾^(٣)، المعنى: فانظر ماذا يردون عليك، ثم تولى عنهم. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾^(٤)، أي: فتدلى جبريل على محمد ﷺ ثم دنا منه.

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾^(٥)، أي: مثل أعمال الذين كفروا بربهم.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٦)، أي: أحسن خلق كل شيء.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا

(١) سورة آل عمران: آية ٥٥. (٢) سورة القمر: آية ١. (٣) سورة النمل: آية ٢٨. (٤) سورة النجم: آية ٨. (٥) سورة إبراهيم: آية ١٨. (٦) سورة طه: آية ٥٠.

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴿١﴾ الْآيَةَ، فَمَعْنَاهُ: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْتَدَةَ، ثُمَّ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَهَاتِكُمْ.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (٢).

قال بعضهم: إِذَا اسْتَعِذْتَ بِاللَّهِ فَاقْرَأِ الْقُرْآنَ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ أَوَّلًا.

وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا﴾ (٣)، أَي: لَمْ يَنْزِلْهُ وَلَهُ عِوَجٌ.

وقوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (٤)، الْمَعْنَى: فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَسَفًا إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا.

الآيات على هذا:

قال حميد بن ثور (٥):

١٦٧ — وَطَعْنِي إِلَيْكَ اللَّيْلَ حِضْنَيْنَهُ إِنَّنِي لَتَلَكَّ إِذَا هَابَ الْهَدَانُ فَعُولُ

حِضْنَا اللَّيْلِ: جَانِبَاهُ، وَالْهَدَانُ: النَّائِمُ السَّاكِنُ الْجَبَانَ.

فَمَعْنَى الْبَيْتِ: أَنَا فَعُولٌ فِي طَعْنِي إِلَيْكَ جَانِبِي اللَّيْلِ، إِذَا نَامَ الْجَبَانُ، أَي: أَنَا فَعُولٌ لَتَلَكَّ الْفَعْلَةُ.

(١) سورة النحل: آية ٧٩. (٣) سورة الكهف: آية ١.

(٢) سورة النحل: آية ٩٨. (٤) سورة الكهف: آية ٦.

(٥) صحابي جليل أدرك الجاهلية والإسلام، كان أحد الشعراء الفصحاء، وكان كل مَنْ هاجاه غلبه، ولما أتى النبي ﷺ أنشده أبياتاً فيها يقول:

حتى أتيتُ المصطفى محمداً يتلو من الله كتاباً مرشداً
وعاش إلى خلافة عثمان.

١٦٧ — والبيت في تفسير الطبري ٩٥/٢١، ومجاز القرآن ١٣٠/٢.

وقال الآخر:

١٦٨ - كَأَنَّ هِنْدًا ثَنَايَاهَا وَبِهَجَّتْهَا يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى أَدْحَالِ دَبَّابٍ

معناه: كَانَ ثَنَايَا هِنْدٍ بِيَهْجِهَا، وَالدَّبَّابُ: مَوْضِعٌ.

وقال الآخر:

١٦٩ - وَإِنِّي - وَإِنْ صَدَّتْ - لَمْ تُنِ وَصَادَقُ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَرْزَلَتْ

أي: مُثْنٍ عَلَيْهَا بِمَا أَرْزَلَتْ إِلَيْنَا قَبْلَ، وَصَادَقُ فِيمَا أَقُولُ وَإِنْ صَدَّتْ عَنَّا الْآنَ.

وقال الآخر:

١٧٠ - عَلَى صُلْبِ الْوُظِيفِ أَكْرُ يَوْمًا وَتَحْتِي فَارَسٍ بَطْلٍ كُمِيتٌ

المعنى: عَلَى فَارَسٍ بَطْلٍ أَكْرُ يَوْمًا وَتَحْتِي كُمِيتٌ صُلْبِ الْوُظِيفِ.

١٦٨ - البيت للراعي:

وهو في ديوانه ص ١٢، ومجاز القرآن ١٣٠/٢، واللسان مادة دبب، وتفسير الطبري

٩٥/٢١، وتهذيب اللغة ٧٧/١٤، والجمل للفراهيدي ص ١٠١ ولم يعرفه المحقق [استدراك] د. قباوة وتصحّف عليه.

قال الأزهري: وبالخلصاء رملٌ يقال له الدَّبَّابُ، والأدحال: جمع دحل، وهو ثقب فمه ضيق، ثم يتسع أسفله متى يمشى فيه.

١٦٩ - البيت لكثير عزة:

وهو في ديوانه ٤٦/٢، وأمالى القالي ١٠٩/٢، وخزانة الأدب ٣٧٩/٢، وشرح

الجمل لابن عصفور ٦٢٤/١.

١٧٠ - البيت قال ابن عدلان الموصلي: لمتعسفٍ مُحْدَثٍ، وقال:

في هذا البيت تقديمٌ وتأخير، وضرورتان وإعراب، وترتيبه: عَلَى فَارَسٍ بَطْلٍ أَشَدُّ يَوْمًا وَتَحْتِي كُمِيتٌ صُلْبِ الْوُظِيفِ.

ف «جَرَّ فَارَسًا بِـ» «عَلَى» و«بَطْلٍ» صِفَتُهُ، وَنَصَبَ (صُلْبِ الْوُظِيفِ) عَلَى أَنَّهُ حَالٌ لِلنَّكَرَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا.

=

— وقال الفرزدق يمدح خال هشام:

١٧١ — وما مثله في الناس إلا مملكاً أبو أمه حي أبوه يقاربه

أراد: وما مثله في الناس حي يقاربه، وهو أبو أم الملك، وأبوه يقاربه أيضاً. فقدّم وأخر.

* * *

= والضرورتان: الفصل بالحال بين المجرور وجارّه، والفصل بالمجرور وصفته بين
المبتدأ والخبر.

راجع الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الأعراب ص ٢٤، والإفصاح للفارقي
١١٥.

والوظيف: هو لكل ذي أربع ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق.

وقال ابن الأعرابي: الوظيف: من رسغي البعير إلى ركبتيه في يديه.

١٧١ — البيت في مدح إبراهيم بن هشام بن المغيرة خال هشام بن عبد الملك.

وهو في ديوانه الفرزدق ص ١٠٨، والانتخاب ص ٢٠، والإفصاح ص ٨٤، ومنثور

الفوائد لابن الأنباري ص ٥٥، والاستغناء في أحكام الاستثناء ٦٥٥.

والبيت فيه ضرورتان.

إحداهما: الفصل بين صفة حي وحيّ بـ «أبوه» إذ يقاربه صفة حي.

والثانية: الفصل بين المبتدأ والذي هو: أبو أمه وخبره — وهو — بحيّ.

بَابُ ذِكْرِ الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمِ وَاحِدٍ

— إِنَّ سَثْلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١). أَلَيْسَ هَذَا صِفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ؟

وَالظَّنُّ هُوَ الشَّكُّ، فَكَيْفَ يَجُوزُ وَصْفُ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّكِّ؟
— الْجَوَابُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ:

إِنَّ حَدَّ الظَّنِّ هُوَ الْوَقُوفُ بَيْنَ النِّقِيزَيْنِ، فَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَضْدَادِ، فَالظَّنُّ هُوَ الْيَقِينُ وَالشَّكُّ أَيْضًا^(٢)؛ لِأَنَّ أَحَدَ طَرَفَيْهِ شَكٌّ وَالثَّانِي يَقِينٌ، وَارْدٌ فِي الْقُرْآنِ، وَفِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ مَوْجُودٌ.

أَمَّا نَظِيرُهُ فِي الْقُرْآنِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾^(٣)،
أَي: أَيْقَنْتُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾^(٤)، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنَّ يَـُٔقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ﴾^(٥)، فَهَذِهِ بِمَعْنَى الْيَقِينِ.

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٤٦.

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ نَقْلًا عَنِ الْمُحْكَمِ: الظَّنُّ: شَكٌّ وَيَقِينٌ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِيَقِينٍ عَيَانٍ، إِذَا هُوَ يَقِينٌ تَدْبِيرٌ، فَأَمَّا يَقِينُ الْعَيَانِ فَلَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا عَلِمَ.

رَاجِعْ لِسَانَ الْعَرَبِ مَادَّةُ ظَنَّ ٢٧٢/١٣.

(٣) سُورَةُ الْحَاقَّةِ: آيَةُ ٢٠. (٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٢٣٠.

(٤) سُورَةُ الْكَهْفِ: آيَةُ ٥٣.

وأما بمعنى الشك فكقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾^(٢).
 وأشباه ذلك من المتضادين من قول العرب: الصبح صريم، والليل صريم^(٣)؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما ينصرم عن صاحبه.
 وللضوء سدفة، وللظلمة سدفة^(٤).

حتى قال الخليل: السدفة: وقت انفجار الصبح، لأنَّه جمع بين ظلمة الليل وضوء النهار.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْرِوا نَدَامَةً﴾^(٥). أي: أخفوها، وقيل: أعلنوها.
 وقوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾^(٦). يحتمل للبيع وللشراء.
 وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾^(٧).
 قيل: دخل الفزع في قلوبهم، وقيل: أخرج الفزع عن قلوبهم.
 وقوله تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾^(٨). أي: خلف ظهورهم.

(١) سورة الجن: آية ٧.

(٢) سورة فصلت: آية ٢٣.

(٣) قال ابن منظور: الصرم: القطع البائن، والصريم: الصبح لانقطاعه عن الليل، والصريم: الليل لانقطاعه عن النهار.

(٤) قال الصغاني نقلاً عن الأصمعي: السُدفة والسُدفة في لغة أهل نجد الظلمة، وفي لغة غيرهم الضوء، وهما من الأضداد.

وقال أبو عبيد: بعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معاً، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار.

راجع العباب — مادة (سدف).

(٧) سورة سبأ: آية ٢٣.

(٥) سورة يونس: آية ٥٤.

(٨) سورة آل عمران: آية ١٨٧.

(٦) سورة يوسف: آية ٢٠.

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾^(١)، أي: قدامهم.

وقيل: الخلف: وراء، وقدام: أيضاً وراء^(٢)، وإصدار المواراة.

قال الله تعالى: ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾^(٣)، وقال: ﴿مِنْ ورائِهِ جَهَنَّمُ﴾^(٤)، أي: من قدامه، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ورائِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾^(٥).

وكذلك البعض بمعنى الجميع والجزء^(٦).

منها قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمُنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾^(٧).

وأما بمعنى الجميع فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾^(٨). أي: بجميع ذنوبهم.

(١) سورة الكهف: آية ٧٩.

(٢) قال شيخنا العلامة أحمد بن محمد حامد الحسني الشنقيطي حفظه الله:

وراء بالفتح وكسر وانضمام ورادفت خلف ورادفت أمام

وقد أتى مُرادفاً سواءً فأتل له مستشهداً وراء

بعْدَ «مَنْ ابْتَغَى» وفي الإِتِّقَانِ ما سَقَتْهُ بأَوْجَزِ البَيَانِ

وراء مُثَلَّثُ الهمزة.

يريد قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾.

(٣) سورة الأنعام: آية ٩٤. (٤) سورة إبراهيم: آية ١٦.

(٥) سورة هود: آية ٧١.

(٦) قال ابن منظور: بعض الشيء: طائفة منه. وقيل: بعض الشيء: كله.

وقال ابن سيده: وليس هذا عندي على ما ذهب إليه أهل اللغة من أن البعض في معنى الكل.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بشعلب: أجمع أهل النحو على أن البعض شيء من أشياء، أو شيء من شيء إلا هشاماً.

راجع لسان العرب مادة بعض ١١٩/٧.

(٧) سورة النساء: آية ١٥٠. (٨) سورة المائدة: آية ٤٩.

بَابُ آخِرُ قَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ الْفُصُولِ

— خَشِيَ، بِمَعْنَى عَلِمَ، وَبِمَعْنَى خَافَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا﴾^(٢).

— وَخَافَ بِمَعْنَى عَلِمَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾^(٣).

وَقَرِئَ: ﴿وَخَافَ رَبَّكَ أَنْ يُرْهَقَهُمَا﴾^(*) بِمَعْنَى عِلْمٍ.

— وَرَجَا بِمَعْنَى خَافَ، وَبِمَعْنَى طَمَعَ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٤).

— وَيَشْ بِمَعْنَى عِلْمٍ وَقَنْطَ.

أَمَّا بِمَعْنَى عِلْمٍ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَأْسِرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥).

وَلِنَّمَا وَضَعَ الْيَأْسَ مَكَانَ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ مِنْ عِلْمٍ شَيْئًا يَأْسُ مِنْ ضَدِّهِ.

— وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ:

-
- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| (١) سورة النساء: آية ٢٥. | (٤) سورة نوح: آية ١٣. |
| (٢) سورة الكهف: آية ٨٠. | (٥) سورة الرعد: آية ٣١. |
| (٣) سورة البقرة: آية ٢٢٩. | (*) وهي قراءة شاذة. |

فقول الشاعر:

١٧٢ - تَرَأُكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُها

قيل: يعني: جميع النفوس.

وقال الهذلي:

١٧٣ - إِذَا لَسَعَتْهُ النُّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها وَحَالَفَها فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلُ

أي: لم يخف.

وقال الآخر:

١٧٤ - أَتَانِي كَلَامٌ مِنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ وَمَا خَفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ عَائِبِي

يعني: وما علمت.

١٧٢ - البيت للبيد من معلقته، ويروى [يرتبط] بدل [يعتلق].

ومعناه: أترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره، إلا أن يدركني الموت فيحبسني. والبيت في مجاز القرآن ٩٤/١، والصاحبي ص ٤٢١، وتفسير الطبري ٥٥/٢٥، ومجالس ثعلب ٦٣/١، وشرح شواهد الشافعية ص ٤١٥، واللسان مادة بعض، وديوانه ص ١٧٥.

١٧٣ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي.

وهو في ديوان الهذليين ١٤٣/١، وتأويل مشكل القرآن ص ١٩١، ومجاز القرآن ٧٣/٢، وتفسير الطبري ٨٣/٢٥، والخزانة ٤٩٢/٢.

والنوب: التي تنوب تحيء وتذهب وهو في شرح قصيدة كعب بن زهير ص ١٦٢، وقال المحقق: القائل مجهول، وتصحف عليه فرواه «عواسل».

١٧٤ - البيت لأبي زيد الغول الطهوي:

وهو في تفسير الطبري ٥٥١/٤، ونزهة الأعين ٢٨٠، والبحر المحيط ١٩٧/٢، ونوادر أبي زيد ٤٦.

وقال الآخر:

١٧٥ - وشريتُ برداً لیتني من بعدِ بُردٍ كنتُ هامه
أي: بعت، وبُرد: اسم غلامه.

وقال الآخر:

١٧٦ - إذا متُ فادفني إلى جنبِ كرمِ يروِّي عظامي بعدَ موتي عروقها
١٧٧ - ولا تدفني في الفلاة فإنني أخافُ إذا ما متُ أن لا أذوقها
يريد: علمت.

وقال الآخر:

١٧٨ - أقول لأهلي الشَّعبِ إذ يأسرونني أَلَمْ تياسوا أني ابنُ فارسٍ زهدمِ

-
- ١٧٥ - البيت لابن مفرغ وهو شاعر إسلامي أموي .
ويرد: غلام له باعه، فندم على بيعه، والبيت في الشعر والشعراء ص ٢٢٧، ومجاز القرآن ١/ ٤٨، وتأويل مشكل القرآن ١٨٨، وأمالى المرتضى ٢/ ٩٥، وديوانه ص ٢١٣.
١٧٦ - ١٧٧ - البيتان لأبي مَحَجَن الثَّقَفِي:
وهما في مغني اللبيب ص ٤٦، وخزانة الأدب ٣/ ٥٥٠.
١٧٨ - البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي، وقيل: لبعض أولاده وهو الأصح.
والبيت في قطر الندى ص ٦٢، وتأويل مشكل القرآن ١٩٢، ومجاز القرآن ١/ ٣٣٢، وتفسير الطبري ١٣/ ١٠٣.
وزهدم: فرس سحيم.

بَابُ إِدْخَالِ «مِنْ» فِي الْكَلَامِ صَلَةً وَتَأْكِيداً

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمَشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١).

ما معنى «مِنْ» الأولى والثانية؟

الجواب عنه:

أما «مِنْ» الأولى فهي التي لا ابتداء الغاية، كما تقول: قدمت من بلخ، وخرجت من الدار، وجاءني كتابٌ من فلان.

وأما «مِنْ» الثانية في قوله: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾.

ف قيل: إنها صلة. ويحتمل التبعية أيضاً.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَيْتَ زَالًا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ﴾^(٥)، وقوله تعالى:

(١) سورة البقرة: آية ١٠٥.

(٢) سورة الحاقة: آية ٤٧.

(٣) سورة النساء: آية ١٢٤.

(٤) سورة فاطر: آية ٤١.

(٥) سورة يس: آية ٤٦.

﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾^(١)، أي: رزقاً.

وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿مَا سَبَقُكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿أُولِي الْعِزْمِ مِنَ الرِّسْلِ﴾^(٦).

يعني: فاصبر كما صبر الرسل الذين كانوا أولي العزم.

وقوله تعالى: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾^(٧). أي:

ما تنبت.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾^(٨).

— الأبيات:

قال الشاعر:

١٧٩ — جَزَيْتِكَ ضِعْفَ الْحَبِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

وقال النابغة:

١٨٠ — وَقَفْتُ بِهَا أَصِيلًا لَا أُسَائِلُهَا عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

(١) سورة الذاريات: آية ٥٧. (٥) سورة الأعراف: آية ٨٠.

(٢) سورة الفتح: آية ٢٩. (٦) سورة الأحقاف: آية ٣٥.

(٣) سورة البقرة: آية ١٨٧، وَمِنْ فِي هَذِهِ. (٧) سورة البقرة: آية ٦١.

الآية للتبيين وليست صلة. (٨) سورة الروم: آية ٢٨.

(٤) سورة النساء: آية ١٥٧.

١٧٩ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي.

وهو في ديوان الهذليين ٣٥/١، وخزانة الأدب ٢٤٧/١١، وبصائر ذوي التمييز

٤٧٨/٣، ومجاز القرآن ٣٣٦/١.

١٨٠ — البيت تقدم برقم ١٢٢.

وقال امرؤ القيس:

١٨١ - فتُوضِحَ فالمقراة لم يَعِفْ رسمُها لما نَسَجَتْها مِن جَنُوبٍ وشَمالٍ

* * *

١٨١ - البيت في معلقته.

وتُوضِحَ والمقراة: موضعان. ومعنى البيت: أنه لم يَعِفْ أثرها لنسج الجنوب والشمال فقط بل لأشياء كثيرة.

راجع شرح المعلقات للنحاس ٤/١، وديوانه ص ١١٠.

بَابُ الْإِتِّبَاعِ

— إِنَّ سئَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(١). أَلَيْسَ الْفَرْقَانُ لِنَبِينَا مُحَمَّدٍ ﷺ؟

قلنا — وبالله التوفيق —:

إِنَّ الْفَرْقَانَ يَتَجَهَّ عَلَى وَجْهِهِ:

— مِنْهَا: مَا يَكُونُ مُصْدَرًا مِنْ: فَرْقٌ يَفْرُقُ فَرْقًا، مَعْنَاهُ: وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ، وَفَرَقْنَا لَهُ الْبَحْرَ فَرْقَانًا.

— الثَّانِي: إِنَّ الْفَرْقَانَ هُوَ النَّصْرَةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾^(٢)، يَعْنِي: نَصْرَةً. فَمَعْنَى الْآيَةِ: وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالنَّصْرَةَ عَلَى الْعَدُوِّ.

— وَقِيلَ: وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَمُحَمَّدًا الْفَرْقَانَ.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَخْتَارُ عِنْدِي، فَالْعَرَبُ تُوقِعُ الْفِعْلَ عَلَى شَيْئَيْنِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَحَدِهِمَا، وَتُضَمُّ لِلْآخَرِ فِعْلًا، وَتُجْرَى الثَّانِي مُجْرَى الْأَوَّلِ فِي الْإِعْرَابِ، عَلَى مَعْنَى الْإِتِّبَاعِ. وَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْهَا.

(٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ: آيَةُ ٢٩.

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٥٣.

ونظير هذه الآية قوله تعالى : ﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾^(١).

تقديره : وقد أخرجنا من ديارنا، وسُبيَ أبناؤنا.

وقوله تعالى : ﴿وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾^(٢) يريد - والله أعلم - :
وكفر بالله وصدَّ عن المسجد الحرام.

وقوله تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ
مِنْ مَعِينٍ﴾^(٣). أي : ويؤتون بلحم طير، ويزوجون بحورٍ عين، أو : يُقَرُون
بحورٍ عين، والله أعلم.

وقوله تعالى : ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾^(٤). المعنى : وادعوا
شركاءكم. وهكذا في مصحف عبدالله بن مسعود.

وقوله تعالى : ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾^(٥). معناه : واغسلوا
أرجلكم.

وقوله تعالى : ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(٦).

قال بعضهم : معناه : نورهم يسعى بين أيديهم وكتبهم بأيمانهم.

وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾^(٧). أي : أُخِذَ
أموالهم.

وقوله تعالى : ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً
أَلِيماً﴾^(٨).

-
- | | |
|----------------------------------|---------------------------|
| (١) سورة البقرة: آية ٢٤٦. | (٥) سورة المائدة: آية ٦. |
| (٢) سورة البقرة: آية ٢١٧. | (٦) سورة الحديد: آية ١٢. |
| (٣) سورة الواقعة: آيتان ١٧ - ١٨. | (٧) سورة الحشر: آية ٨. |
| (٤) سورة يونس: آية ٧١. | (٨) سورة الإنسان: آية ٣١. |

قيل: إِنَّ معناه يُدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾^(١). أي: قبلوا الإيمان.

قال الشاعر:

١٨٢ - تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدُعُ أَنْفَهُ وَعَيْنِيهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفُرُ

وقال الآخر:

١٨٣ - إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

أي: زججن الحواجب وكحلن العيون.

وقال الآخر:

١٨٤ - رَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْوَغَى مُتَقَلِّدًا سِيفًا وَرُمَحًا

(١) سورة الحشر: آية ٩.

١٨٢ - البيت لخالد بن الطيفان.

وقوله: ثاب: رجع، والوفر: الغنى، والمعنى: وبفقاً عينيه.
والبيت في اللسان ٣٩١/٩، والصناعتين ٢٠١، وتأويل مشكل القرآن ٢١٣،
والحيوان ٤٠/٦، والخصائص ٤٣١/٢.

١٨٣ - البيت للراعي النميري.

وهو في ديوانه ص ٢٦٩، وخزانة الأدب ٧٣/٢، ومغني اللبيب ٤٦٦،
والصناعتين ٢٠١.

أراد: وكحلن العيون، وقيل: إنه ضمن زجج معنى زَيَّنَ.

١٨٤ - البيت لعبدالله بن الزبيري.

وهو في الكامل للمبرد ص ١٨٩، والمقتضب ٥١/٢، ومجاز القرآن ٦٨/٢، وشرح
المفصل ٥٠/٢.

ويروى [يا ليت زوجك قد غدا]. وهو في تفسير القرطبي ١٨/١٩٥.

وقال الآخر:

١٨٥ - فعاشوا بذلّ ذوي قسوةٍ بشربِ المُدّامةِ والميسرِ

أي: بشرب المدامة ولعب الميسر.

وقال الآخر:

١٨٦ - تسمعُ بالأحشاءِ منه لَغطاً ولليدينِ جُساءً وبَدداً

وقال الآخر:

١٨٧ - يركضن يسرعن ويسبحن المعضد والجدد

[اسم موضع].

وقال ذو الرُّمة:

١٨٨ - برّاقَةُ الجيدِ واللباتِ واضحةٌ كأنها ظيئةٌ أفضى بها لَبٌّ

خفض اللباتِ على الإِتباعِ.

* * *

١٨٥ - البيت لم أجده.

١٨٦ - البيت لم يُنسب.

ويُروى صدره [تسمع للأجواف منه صَرَدًا].

والبيت في معاني القرآن للأخفش ٣٨١/٢، ومعاني القرآن للفراء ٤٠٥/١،

والخصائص ٤٣٢/٢.

والجُساءة: اليبس، والبدد: السعة، أي: وترى في اليدين جساءً وبدداً.

١٨٧ - البيت لم يظهر.

١٨٨ - البيت في ديوانه، ص ٧.

واللّبات: موضع القلادة، أفضى: صار بها إلى الفضاء، واللّيب: ما استرق من

الرمل، وقيل: هو مكان معروف.

بابُ الاستعارة

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾^(١).

فأيُّ صبغة ههنا؟ وقد فسرها المفسرون: دينَ الله، وقالوا في معناه: وأيُّ واحدٍ أحسن ديناً من الله.
قلنا — وبالله التوفيق —:

الصبغة ههنا دينُ الله، مكان صبغة النصارى أولادهم بماء المعمودية^(٢)، واليهود يُعلّمون أولادهم بالختان. وذكر الله تعالى أن الإسلام صبغة، على معنى المقابلة والازدواج.

(١) سورة البقرة: آية ١٣٨.

(٢) قال ابن عباس: هو أن النصارى إذا وُلد لهم ولد، فأتى عليه سبعة أيام غمسوه في ماءٍ لهم يقال له: ماء المعمودية، فصبغوه بذلك ليطهره به مكان الختان؛ لأن الختان تطهير، فإذا فعلوا ذلك قالوا: الآن صار نصرانياً حقاً، فردَّ الله تعالى ذلك عليهم بأن قال: «صبغة الله»، أي: صبغة الله أحسنُ صبغة، وهي الإسلام. ا. هـ.
راجع تفسير القرطبي ١٤٤/٢.

— وأخرج ابن مردويه والضياء المقدسي في المختارة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل يصبغ ربك؟ فقال: اتقوا الله، فناداه ربه يا موسى: سألوكم هل يصبغ ربك فقل: نعم، أنا أصبغ الألوان الأحمر والأبيض والأسود، والألوان كلها صبغتي، وأنزل الله على نبيه «صبغة الله». وأخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس موقوفاً.
راجع الدر المنثور ٣٤٠/١.

كقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَمِنْ
اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ
اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^(٣).

ولأنَّ الصبغة تؤثر في المصبوغ، كما أنَّ الختان يؤثر في المختون،
فدين الله يؤثر في المتدين.

والعرب تذكر الكلام على الاستعارة.

والاستعارة هي: إقامة فعلٍ مُقامَ فعل، أو إقامة اسمٍ مقامَ اسمٍ إذا كان
معناها متقارباً وإن كان مخالفاً لفظاً.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾^(٤)،
أي: كل ذي مخلبٍ من الطير، وكلّ ذي حافرٍ من الدواب، فسمى الحافر
ظفراً على الاستعارة؛ لأنه بمنزلة الظفر لبني آدم.

قال الشاعر يذكر ضيفه:

١٨٩ — فما رقدَ الولدانُ حتى رأيتُهُ على البكرِ يمر به بساقٍ وحافرٍ
فعبّرَ عن القدم بالحافر.

(١) سورة الشورى: آية ٤٠.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٤.

(٣) سورة البقرة: آيتان ١٤ — ١٥.

(٤) سورة الأنعام: آية ١٤٦.

١٨٩ — البيت لجيبهء الأسدي.

وهو في تأويل مشكل القرآن ١٥٣، والموازنة ٣٦، والصناعتين ٣٣٢، واللسان —
مادة (حف).

ومعريه: يستخرج ما عنده من الجري.

وقال الآخر:

١٩٠ — سأمنعها أو سوف أجعل أمرها إلى ملكٍ أظلافه لم تشق

يعني: قدميه.

وقوله تعالى: ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(١). أي: بالقوة؛ لأنَّ قوة الإنسان في ميامنه.

وقوله تعالى: ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٢). أي: النميمة.

وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾^(٣).

قيل: زوجة، وقيل: ولد؛ لأنَّ بهما يلهو الرجل.

وقوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ﴾^(٤). أي: أظهر عليهم أمر الجوع.

وكقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(٥). أي: ما ظهر من أثر التقوى.

وقوله تعالى: ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾^(٦). أي: عاملاً مُلْحاً، ولم يُردَّ به حقيقة القيام.

وكقوله تعالى: ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾^(٧). أي: عاملة للخير.

١٩٠ — البيت لعكفان بن قيس بن عاصم.

وهو في أمالي القاضي ١٢٠/٢، وتأويل مشكل القرآن ١٥٣، والصناعتين ٣٣٢. جعل للإنسان ظلفاً، وإنما الظلف للشاء والبقر، فأطلقه وأراد القدمين.

(١) سورة الحاقة: آية ٤٥. (٥) سورة الأعراف: آية ٢٦.

(٢) سورة المسد: آية ٤. (٦) سورة آل عمران: آية ٧٥.

(٣) سورة الأنبياء: آية ١٧. (٧) سورة آل عمران: آية ١١٣.

(٤) سورة النحل: آية ١١٢.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾^(١). أي: مُجَازٍ لَهَا.

وكقول الشاعر:

١٩١ - يَقُومُ عَلَى الْوَغْمِ مِنْ قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

يريد: يُطَالِبُ بالدخول ولا يفتر.

وقوله تعالى: ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾^(٢). أي: انتظار.

والفَوَاق: ما بين حلبي الناقة. وفيه انتظار وإن قُلَّ.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا﴾^(٣). أي: نصيباً من العذاب،
كنصيب الدلو بالنوبة فاستعير موضع النصيب.

وقوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾^(٤). أي: العذاب؛
لأن التعذيب قد يكون بالسوط.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ﴾^(٥). يريد: عقولهم؛ لأن الحلم
نتيجة العقل.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾^(٦).

(١) سورة الرعد: آية ٣٣.

١٩١ - البيت للأعشى.

وهو في ديوانه ص ٣١، وتأويل مشكل القرآن ١٨١.

قوله يقوم: يطلب لقومه، الـوغم: الحقد في الصدور.

(٢) سورة ص: آية ١٥.

(٣) سورة الذاريات: آية ٥٩. وأصل الذنوب في اللغة الدلو العظيمة، وكانوا يستقون الماء،

فيقسمون ذلك على الأنصاء، فقليل للذنوب نصيب من هذا.

راجع تفسير القرطبي ٥٧/١٧.

(٤) سورة الفجر: آية ١٣.

(٥) سورة النساء: آية ١٥٧.

(٦) سورة الطور: آية ٣٢.

قال بعضهم : ما قتلوا علمهم^(١) . أي : لم يُحيطوا به ، ولم يستعلوه ؛
ولأنَّ مَنْ قتل أحداً فقد استعلاه .

أما الأبيات فقولُ الشاعر :

١٩٢ - لما أتى خبرُ الزبيرِ تَضَعُصَعَتْ سُورُ المدينةِ والجبالُ الخَشَعُ
البيت يصلح للاستعارة والمجاز أيضاً .

وقال النابغة :

١٩٣ - بكى الحارثَ الجولانُ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ وحرانُ منه خائفٌ متضائلُ
وقال الآخر :

١٩٤ - إني إذا شاربني شَرِبْتُ فلي ذَنْبٌ وله ذَنْبٌ
فإنَّ أبا كانَ له القليبُ

(١) قال ابنُ منظور : وقالوا : قتلَهُ علماً ، على المثلِّ أيضاً ، وقتلتُ الشيءَ خُبْراً ، قال الله تعالى : ﴿ وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه ﴾ ، أي : لم يحيطوا به علماً .

وقال الفراء : الهاء ههنا للعلم ، كما تقول : قتلته علماً ، وقتلته يقيناً للرأي والحديث .
وقال الزجاج : المعنى ما قتلوا علمهم يقيناً كما تقول : أنا أقتلُ الشيءَ علماً ، تأويله : أي : أعلم علماً تاماً .

راجع لسان العرب - مادة (قتل) ٥٥٠/١١ .

١٩٢ - البيت لجريز ، وهو في شواهد سيبويه ٢٥/١ ، وفي ديوانه ص ٢٥٩ .

وخزانة الأدب ١٦٦/٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٣١٧ .

١٩٣ - البيت للنابغة الذبياني في رثاء النعمان ، والجولان : منطقة بالشام ، والبيت في
الصاحبي ، ص ٤٥٣ ، واللسان ٤٤٢/٢ ، وديوانه ص ٩١ .

١٩٤ - الرجز لم ينسب ، وهو في المخصص ١٨/١٧ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري
ص ٣٣٥ ، وتفسير القرطبي ٥٧/١٧ .

وقال الآخر:

١٩٥ - لما وضعتُ على الفرزدق مِسمي
وعلى البعيثِ جدعتُ أنفَ الأخطلِ
قال تعالى: ﴿سَنَسِيْمُهُ عَلَى الْخُرطومِ﴾^(١).

وقال الشاعر:

١٩٦ - رُفِعَ المطيُّ بما وَسُمْتُ مُجاشعاً والزنبريُّ يعومُ ذو الأجلالِ
يريد: هجوي لمجاشع حُمِلَ على المطيِّ وعلى الزنبريِّ وهو السفينة،
وقد ذهب بها إلى الآفاق، فاستعار الوسم مكان الهجو.

وقال الشاعر:

١٩٧ - وإنَّ اللّهَ ذاقَ حُلومَ قيسٍ فلما راءَ خِفَتَها قَلاها
أي: ابتلاهم واختبرهم، كما يقال: اركب الفرس، وذقه. أي: اختبره.
وقوله تعالى: ﴿بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾^(٢). أي: العطاء المُعطى، فاستعار
الرفد مكان اللعنة على إثر اللعنة.

١٩٥ - البيت لجرير وفيه هجا الفرزدق والبعيث والأخطل، وهو في ديوانه ٤٤٣.
الميسم: الأهاجي والأشعار.

(١) سورة القلم: آية ١٦.

١٩٦ - البيت لجرير.

وهو في ديوانه ص ٤٦٦، والنقائض ٢٩٥/١، واللسان ١٢٨/١٣، وتأويل مشكل
القرآن ١٥٧.

وقوله: الزنبري: العظام من السفن، والأجلال: الشراع.

يريد: أن هجاءه قد سارت به المطي، وعُني به في البر والبحر.

١٩٧ - البيت ليزيد بن الصعق.

وهو في الحيوان للجاحظ ٣٠/٥، وتأويل مشكل القرآن ١٦٥.

(٢) سورة هود: آية ٩٩. وأولها: ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بئس...﴾.
والرفد: العطية، أي: بئس العطاء والإعانة اللعنة.

قال عمرو بن كلثوم:

١٩٨ - قَرِينَاكُمُ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُم قُبِيلَ الصُّبْحِ مِرَادَةً طَحُونَا

جعل المِرْدَاة مستعاراً عن القرى.

وقال الآخر يذكر ناقة أطال عليها السير:

١٩٩ - كَسُونَاهَا مِنَ الرِّيطِ الْيَمَانِي مُسَوِّحاً فِي بَنَائِقِهَا فُضُولُ

٢٠٠ - وَهَدَّمْنَا صَوَامِعَ شَيْدَتِهَا لَهَا حَبَبٌ مُخَالِطُهَا نَجِيلُ

فمعنى البيتين: كسونا الناقة - بدلاً من الریط اليماني - سيراً وعرقاً، حتى اسودَّ جلدها، فصار العرق عليها بمتزلة المسوح.

والبنائق: تخاريق القميص، وهَدَّمْنَا صَوَامِعَ: أراد بها سنامها، أي هزَّلْنَا وأذَبْنَا الشحم الذي كثر لها بأكل الحب والنجيل.

فَالْحَبَبُ: جمع حَبَّة وهي بزور الصحراء، والنجيل: ضربٌ من النبات. فهذه كلها استعارات.

١٩٨ - البيت في معلقته.

راجع شرح المعلقات للنحاس ١٢١/١.

والمِرْدَاة: صخرة عظيمة تطحن ما مرت به، أي: جعلنا لكم ما يقوم مقام القرى ما يهلككم ويطحنكم.

١٩٩ - ٢٠٠ - البيتان للمخبل السعدي.

وهما في أمالي ابن الشجري ٣٨/١، و ٦٠/٢، وأمالي القالي ٧٧/٢.

قال: كسونا الإبل بدلاً من الریط مسوحاً.

والرِّيط: جمع رِيطة وهي الملاءة، والبنائق: جمع بنية، وهي كل رقعة في الثوب.

وقال الآخر:

٢٠١ - فقلنا له فَاها لفيكِ فَإِنَّها قَلوصُ امرئٍ قاريكِ ما أَنْتِ حاذِرَةٌ

* * *

٢٠١ - البيت لأبي سدرة الأسدي . وهو من شواهد سيبويه ١٥٩/١ ، والمخصص ١٨٥/١٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٦١/١ ، وخزانة الأدب ١١٦/٢ .
وقوله : فَاها لفيكِ ، فسره الأصمعي وأبو عبيدة ، أي : ألصق الله فَاها لفيكِ ، يعنون به الداهية والهلكة ، وَخَصَّ القم دون سائر الأعضاء ، لأن أكثر المتألف يكون منه ، بما يؤكل أو يشرب من السموم .
ومعناه : أي : وقعت بك الداهية ؛ فإن هذه القلوص قلوص امرئٍ يجعل قِراكِ ما تحاذرُه من القتل بدل لحم القلوص .

بَابُ آخَرُ من الاستعارة

— فَإِنْ سئل عن قوله تعالى : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾^(١).

كيف يكون النساءُ حرثاً؟

الجواب :

قلنا : إنه مصدر أُقيم مقام الصفة ، فتقديره : نساؤكم ذواتُ حرثكم ، أو محترثٌ مزدرعٌ لكم . فالحرث ههنا استعارة من الولد ، فالعرب تستعير الكلمة ، فتضعها مكان الكلمة إذا كانت بسببٍ من الأخرى ، أو كانت مجاورةً لها .

فتقول : بنو فلانٍ شجرةٌ طيبة ، ويقال للجمل : راوية^(٢) ، وللِفناء : عَذِرَةٌ^(٣) ، وللنباتِ : نوءٌ ؛ لأنه يكون عن النوء عندهم^(٤).

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٣ .

(٢) يقال : له راوية يستقي عليه ، وهو بعير السقاء ، والجمع الرُوايا .

وارتويتُ قلوصاً من الإبل : جعلتها راوية .

راجع أساس البلاغة — مادة (روى) .

(٣) قال الزمخشري : ومن المستعار : أعذر الرجل : إذا أبدى ، من العَذِرَةِ . وأصلها : الفناء .

(٤) النوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب ، وطلوع رقبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة .

وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها ، وإنما غلط .

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾^(١). أي: نكاحاً وجماعاً؛ لأن الجماع أكثر ما يكون في السر.

وقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾^(٢).

فاستعار اللباس مكان النساء؛ لأنها للرجل مكان الستر، وكذلك الرجل لها.

وقوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا﴾^(٣).

وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس.

وقوله تعالى: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾^(٤).

وهي القشرة التي تكون على النواة. يريد: ما يملكون من شيء.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾^(٥)، وهي: النقرة التي في ظهر النواة.

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾^(٦). أي: أطلعنا عليهم.

والعثور في حقيقة اللغة: هو السقوط، كمن عثر على شيء ينظر من فوق إلى تحت.

النبي ﷺ القول فيمن يقول: مُطَرْنَا بنوء كذا؛ لأن العرب كانت تقول: إنما هو من فعل النجم، ولا يجعلونه سقياً من الله تعالى.
فأما من قال: مُطَرْنَا بنوء كذا ولم يُرد هذا المعنى، وأراد مُطَرْنَا في هذا الوقت فذلك جائز.

راجع العباب - مادة (نوء) ١/١٨٥.

(١) سورة البقرة: آية ٢٣٥. (٤) سورة فاطر: آية ١٣.

(٢) سورة البقرة: آية ١٨٧. (٥) سورة النساء: آية ١٢٤.

(٣) سورة الفرقان: آية ٢٣. (٦) سورة الكهف: آية ٢١.

وقوله تعالى: ﴿أَوْمَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾^(١). أي: كافرًا فهديناه، فاستعار الموت مكان الكفر.

وقوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾^(٢). أي: ما أهمك وأحزنك^(٣).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تُغَمِّضُوا فِيهِ﴾^(٤). أي: تهضموا من حقوقكم.

وقوله تعالى: ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهَّرْ﴾^(٥). أي: قلبك فطهر من الغش والحسد، فاستعار الثوب مكان القلب؛ لأنه يشتمل عليه.

وقوله تعالى: ﴿يُدْخِلْ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾^(٦). أي: في جنته.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٧). أي: المطر؛ لأنه برحمته أنزل.

— قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ﴾^(٨). أي: ذكراً حسناً^(٩)؛ لأن الذكر يكون باللسان.

(١) سورة الأنعام: آية ١٢٢.

(٢) سورة الانشراح: آية ٢.

(٣) أصل الوزر: الحمل الثقيل، ووزره يزره: حملة، ومن المجاز: هو وزير الملك للذي يوازره أعباء الملك، أي: يحامله وليس من المؤازرة المعاونة.

(٤) سورة البقرة: آية ٢٦٧.

(٥) سورة المدثر: آية ٤.

(٦) سورة الإنسان: آية ٣١.

(٧) سورة الأعراف: آية ٥٧.

(٨) سورة الشعراء: آية ٨٤.

(٩) يقال: إن لسان الناس عليه لحسنة، أي: ثناؤهم.

واللسان: الثناء. وقوله عز وجل: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾.

معناه: اجعل لي ثناءً حسناً باقياً إلى آخر الدهر.

راجع لسان العرب — (لسن) ٣٨٦/١٣.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(١). أي: شرفٌ لك؛ لأن الشرف مذكر.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾^(٢). قيل: شرفكم.

وقوله تعالى: ﴿كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾^(٣).

استعار عن عزمهم على الحرب بإيقاد النار، واستعار إطفاء النار مكان منع الله إياهم وتشتيت شملهم.

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^(٤).

أراد بها الثقل الذي ألزمهم الله إياه في فرائضهم.

وأشبهه ذلك كثيرة في القرآن.

أما الأبيات فقول الشاعر:

٢٠٢ — إِنِّي أَرِقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مُكْتَبًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

(١) سورة الزخرف: آية ٤٤.

وقال الزخشي: ومن المجاز: له ذكْرٌ في الناس، أي: صيْتُ وشرف.

راجع أساس البلاغة — مادة (ذكر).

(٢) سورة الأنبياء: آية ١٠.

(٣) سورة المائدة: آية ٦٤.

(٤) الآية ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٥٧]. وأصل الإصر في اللغة: الثقل، وهو ما تُعْبَدُ به مما يُثْقَل، وما أُلْزِمَ من قطع ما أصابه البول وغيره. والأغلل مستعارة لتلك الأثقال.

٢٠٢ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ويروى شطره الأول: [نَامَ الْخَلْيُ وَنَمَتْ اللَّيْلُ مُشْتَجِرًا]. وهو في ديوان الهذليين ١٠٤/١، وابن يعيش ١٢٤/١٠، ومجاز القرآن ٤٠٠/١، وتفسير الطبري ١٤٨/١٥.

الصَّاب: شجر إذا عُصِرَ خرج منه كهيئة اللبن، إذا وقع منه في العين شيء احترقت وسال ماؤها. والمذبوح: مستعار مكان المقطوع.
وقال الآخر:

٢٠٣ - إذا سقط السماء بأرض قومٍ رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا
السماء: مستعار مكان النبت، وفي البيت اختصار. يريد: إذا سقط
المطر بأرضهم ونبت العشب، رعيناه ذلك العشب.
وقال الأعشى:

٢٠٤ - يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبُ شَرْقٍ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مَكْتَهُ
هذا من أعجب استعارتهم.

يقول: إذا ضحكك الأرض، أي: إذا أنبتت؛ لأنها تُبدي عن النور
كما يبدو من الضاحك الثغر.
وقال الآخر:

٢٠٥ - لَا هُمْ إِنْ عَامَرَ بَنَ جَهْمٍ أَوْذَمَ حَجًّا فِي ثِيَابٍ دُسمِ
أي: بجسم مُتدنسٍ من الذنوب.

٢٠٣ - البيت لمعاوية بن مالك الملقب: مُعوذ الحكماء.
وهو في تفسير القرطبي ٢١٦/١، والصاحبي ١١٠، ومقاييس اللغة ٩٨/٣،
والفضلليات ص ٣٥٩.

٢٠٤ - البيت في الصناعتين ٣٠٥، وديوانه ص ٥٧، ومشكل القرآن ١٣٦، واللسان
٧٦/٥، وديوانه ص ١٤٥.

والكوكب: معظم النبات، والمؤزَّر: الذي صار النبات كالإزار له.

٢٠٥ - البيت في تفسير القرطبي ٦٥/١٩، وتأويل مشكل القرآن ص ١٤٢.
وأوْذَمَ الحج: أوجبه على نفسه، والوذيمة: الهدية إلى بيت الله الحرام.

وقال آخر:

٢٠٦ - إني أتنّي لساناً لا أُسرُّ بها مِنْ عَلَوَ لا عَجَبُ فيها ولا سَخَرُ

اللسان ههنا: استعارة عن الرسالة.

وقال الآخر:

٢٠٧ - فلسنا كعهد الدارِ يا أُمّ مالكٍ ولكن أحاطت بالرقابِ السلاسلُ

يريد: ليس الأمر كما كان حين كنا في الدار؛ لأننا أسلمنا فصرنا في رقابنا كالأغلال فمنعنا عن المشتهى.

وقال آخر:

٢٠٨ - ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالي

يريد: النكاح والجماع.

- والعرب تستعير الثوب مكان النفس والخلق والقلب.

٢٠٦ - البيت لأعشى باهلة يرثي المنتشر بن وهب الباهلي.
وهو في الكامل ٢٩١/٢، والأصمعيات ٣٢، وتأويل مشكل القرآن ص ١٤٧،
وتفسير القرطبي ١١٣/١٣.

وقوله: عَلَوَ: بفتح الواو وكسرهما أي: من أعلى، ولا سخر: لا هُزء.

٢٠٧ - البيت لأبي خراش الهذلي.
وهو في ديوان الهذليين ١٥٠/٢، وتفسير القرطبي ١٢١/٥، وتأويل مشكل القرآن
١٤٩، والبحر المحيط ٤٠٤/٤.

٢٠٨ - البيت لامرئ القيس، وقد تقدم برقم ١٨.

قال الشاعر:

٢٠٩ - وإني بحمدِ الله لا تَوْبَ فَاجِرٍ لَبِستُ ولا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنُّعُ

وقال عترة:

٢١٠ - فَشَكَّكتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمَّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمٍ

عنى بثيابه: نفسه.

وقال الآخر:

٢١١ - ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ بِيضُ الْمَسَافِرِ غُرَانُ

وأما في الخُلُقِ فقال الشاعر:

٢١٢ - وَيَحْيَى لَا يُلَامُ بِسَوْءِ خُلُقٍ فَيَحْيَى طَاهِرُ الْأَثْوَابِ حُرُ

أي: حسن الأخلاق.

٢٠٩ - البيت لغيلان بن سلمة الثقفي، ونسبه ثعلب لبرذع بن عدي الأزدي

وهو الصحيح، وقبله:

لَعَمْرُ أَبِيهَا لَا تَقُولُ خَلِيلَتِي أَلَا إِنَّهُ قَدْ خَانَنِي الْيَوْمَ بَرْدُغُ

وَأَحْفَظُ جَارِي أَنْ أُخَالِطَ عِرْسَهُ وَمَوْلَايَ بِالنِّكَرَاءِ لَا أَتَطْلُعُ

وَأَبْذُلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي إِنَّهُ عَلَى الْيَسْرِ وَالْإِعْدَامِ عِرْضِي مَمْنَعُ

راجع: مجالس ثعلب ٢١٠، وتفسير الماوردي ٣٤١/٤، وتفسير القرطبي

٦٣/١٩.

٢١٠ - البيت لعترة في معلقته. راجع شرح المعلقات ٣٣/٢، وديوانه ص ٢٦.

٢١١ - البيت لامرئ القيس، ونسبه القرطبي في تفسيره لابن أبي كبشة، وهو وهم.

والبيت في تفسير الماوردي ٣٤٢/٤، وتفسير القرطبي ٦٤/١٦، وشرح القصائد

لابن الأنباري ٤٦، واللسان - (ثوب)، وديوانه ص ١٦٧.

٢١٢ - البيت لم ينسب.

وهو في تفسير القرطبي ٦٤/١٩.

وأما في القلب فقال امرؤ القيس:

٢١٣ - فَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَسْلُ
أي: قلبي من قلبك.

وكذلك تقول العرب لامرأة الرجل: هي لباسه، وفراشه، وإزاره،
وأُمُّ الحي، وأُمُّ الأجيال، وعِرسُه وزوجه، وبيته وحنَّته، وطلَّته، وقوصرتَه،
وربضه.

أما اللباس فقول الشاعر:

٢١٤ - فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاساً

وأما الإزارُ فقول الشاعر:

٢١٥ - أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولاً فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي

٢١٣ - البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ١٤/١، وتفسير القرطبي ٦٣/١٩،
وتفسير الماوردي ٣٤١/٤، ولسان العرب - مادة (ثوب) ٢٤٦/١، ودويوانه ص ١١٣.

٢١٤ - الشطر للنابغة الجعدي وهو:

إذا ما الضجيع ثنى عِطْفَهُ تَشَتَّتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاساً
وهو في المنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ ص ١١، وتفسير القرطبي ٣١٦/٢.

٢١٥ - البيت لأبي المنهال الأشجعي واسمه بَقِيلَةُ الْأَكْبَرِ.

وكان كتب إلى عمر بن الخطاب أبياتاً من الشعر، يشير فيها إلى رجلٍ، كان والياً
على مدينتهم، يُخْرِجُ الْجَوَارِي إِلَى سِلْعٍ عِنْدَ خُرُوجِ أَزْوَاجِهِنَّ إِلَى الْغَزْوِ، فَيَعْقِلُهُنَّ
ويقول: لَا يَمِشِي فِي الْعِقَالِ إِلَّا الْحِصَانُ، فَرِمَا وَقَعْتَ فَتَكَشَفْتَ، فقال:

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولاً	فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي
فَلَا تُصْنَا هَذَاكَ اللَّهُ، إِنَّا	شَغَلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحَصَارِ
فِي قُلُوصٍ وَجُدُنْ مَعْقَلَاتٍ	قَفَا سِلْعٍ بِمَخْتَلَفِ النَّجَارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةٌ مِنْ سَلِيمٍ	غَوِيٍّ يَبْتَغِي سَقَطَ الْعَذَارِي

=

أي: نسائي.

وقال في العرس:

٢١٦ - تلك عِرْسِي تقولُ إِنَّكَ شيخُ ذاك عيبٌ عليّ مُمَّصِرُ
قال الآخر في الحنة:

٢١٧ - ما أنتِ بالحنةِ الودودِ ولا عندك خيرٌ يُرجى لملتَمِسِ
وقال الآخر في الطَّلّة:

٢١٨ - ألا بكرتِ طَلتني تَعِذِلُ وأسماءُ في قولها أَعِذِلُ
وقال الآخر:

٢١٩ - جاء الشتاء ولَمّا أتخذُ رِبْضاً يا ويح نفسي من حفرِ القراميصِ

= فلما وقف عمر رضي الله عنه على الأبيات عزله وسأله عن ذلك الأمر فاعترف،
فجلده مائة معقولاً، وطرده إلى الشام.

راجع لسان العرب - مادة (أزر) ١٧/٤، والعقد الفريد ٤٦٣/٢، والعمدة
٢٨١/١، وتأويل مشكل القرآن ص ١٤٣، والإصابة ١٦٢/١.

٢١٦ - البيت للفضل بن عباس، وهو في شرح المقصورة لابن خالويه ص ٥٢١.

٢١٧ - البيت لقتادة الشكري، وانظر العقد الفريد ١١٤/٧.

وهو في أمالي القالي ١٩/١، والتنبيه على أوهام القالي للبكري ٢٤.

قال أبو عبيدة: تزوج قتادة الشكري أرنب الحنفية، فلم تلد له ونشزت عليه
فطلقها وقال:

تجهزي للطلاق واصطبري ذاك دواء الجوامس الشمسِ
ما أنتِ بالحنةِ الولودِ ولا عندك خيرٌ يرجى للتمسِ
ليلتي حين بت طالقةً الذّ عندي من ليلة العُرسِ

٢١٨ - البيت لم ينسب.

وهو في الأمالي للقالي ١٩/١.

٢١٩ - البيت لم ينسب.

وهو في الأضداد لابن الأنباري ص ١١٧، والتقفية في اللغة ٤٦٩، واللسان -

=

مادة (ربض).

وقال الآخر:

٢٢٠ - أقولُ إذا حوَلْتُ أو دنوتُ وبعدَ حيقالِ الرجالِ الموتُ

وقال الآخر في البيت:

٢٢١ - مالي إذا نزعْتُها صأيتُ أكْبَرُ غَيْرَني أمْ بَيْتُ

قوله: حوَلْتُ: ضعفت عن النكاح.

وقوله: نزعْتُها: يعني: الولد، وصأيتُ: صحتُ من ضعفي.

* * *

= والربض: كل ما أويت إليه من امرأة أو أخت. والقراميص: جمع قُرموص، وهي حفرة يستدفئ فيها الإنسان الصردُ من البرد.

٢٢٠ - البيت لرؤية بن العجاج.
وهو في ديوانه ص ١٧٠، والمخصص ١٤/١، والمقتضب ٩٤/٢، وابن يعيش ١٥٥/٧.

٢٢١ - الرجز لرؤية بن العجاج.
وهو في أساس البلاغة - مادة (بيت)، ولسان العرب - مادة (صأى) ٤٤٩/١٤، وأمالي القالي ٢٠/١، وشرح أبيات سيبويه ١٩٣/١.
ومن المجاز قال بدويٌّ لآخر: هل لك بيت؟ أي امرأة. والنزيع: النجيب، يقال للمرأة إذا أشبه أخواله: نزعهم.
- ولم يمثل المؤلف للقوصرة، ومثاله ما قال الشاعر:
أفلح من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مرّة

بَابُ ما جاء على صيغة المُستقبل ومعناه الماضي

— إِنَّ سئَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ
سُلَيْمَانَ﴾^(١).

أَلَيْسَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَانَ وَمَضَى؟

وقوله: ﴿تَتْلُو﴾ فعل غابر، فكيف تتلو في ملكٍ قد مضى وانقرض؟

الجواب — وبالله التوفيق —:

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: إِنَّ الماضي يُذَكَّرُ بلفظ المستقبل في
موضعين:

أحدهما: إذا كان حالاً.

والثاني: إذا كان الفاعل يدوم على ذلك الفعل، وكان من سبيله إتيانُ
ذلك الفعل، كما تقول للكذاب: لم تكذب، وللسارق: لم تسرق. يعني:
ما كذبت وسرقت.

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾، أي: ما تلت.

وقوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(٢). أي: قتلوا وأصروا
على قتلهم.

(٢) سورة البقرة: آية ٦١.

(١) سورة البقرة: آية ١٠٢.

وقوله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ ، يعني: لم قتلتم.

وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٢). أي: قالوا.

وقوله تعالى: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾^(٣). أي: لبستم وكتمتم.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾^(٤). يعني: قتلتم وأخرجتم.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾^(٥). يعني: أصبحت الأرض.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو﴾^(٦).

فهذه كلها مواطنٌ جاءت بلفظ المستقبل.

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا﴾^(٧). أي: أتاهها، ألا ترى كيف قال: ﴿فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ﴾^(٧).

الآيات:

قال زياد الأعجم:

٢٢٢ – وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخا دمٍ وذباح

(١) سورة البقرة: آية ٩١. (٤) سورة البقرة: آية ٨٥.

(٢) سورة النازعات: آية ١٠. (٥) سورة الحج: آية ٦٣.

(٣) سورة آل عمران: آية ٧١. (٦) سورة القصص: آية ٥٩.

(٧) الآية: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

الآية ١١٢ من سورة النحل.

٢٢٢ – البيت تقدم برقم ٣٦.

يعني : لقد كان .

وقال الآخر:

٢٢٣ - ولقد أمرُ على اللئيمِ يَسْبُنِي فمضيتُ ثمتَ قلتُ لا يعنيني
يسبني يحتمل الماضي والحال .

وقال الآخر:

٢٢٤ - وما أضحى وما أمسيتُ إلا رأوني منهم في كوفانٍ
الكوفان: الإحاطة بالشيء .
- وأما إذا كان حالاً:

فاعلم أن الحال على وجهين:

أحدهما: أسماء النكرات التي جاءت بعد المعارف، وهي منصوبات
الأعين، كقوله تعالى: ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾^(١).

والوجه الثاني: هو الفعل المستقبل الذي يقع محل الجواب، ولا يرادُ

٢٢٣ - البيت نُسب في كتاب سيبويه إلى رجلٍ من بني سلول، ونسب في الأصمعيات إلى
شمر بن عمرو الحنفي .

والبيت من شواهد النحويين المشهورة في باب النعت، وهو في كتاب سيبويه
٤١٦/١، والخصائص ٣/٣٣٠، والصاحبي ٢١٩، ومغني اللبيب ١٤٢، ومعاني
القرآن للأخفش ١/١٣٩ .

٢٢٤ - البيت لم ينسب .

وهو في الصاحبي ٣٦٤، ومقاييس اللغة ٥/١٤٧، واللسان ١١/٢٢٢، وتفسير
الطبري ١/٣٣٣ .

قال ابن فارس: ويقولون: وقعنا في كوفان وكوفان، أي: عناء ومشقة، كأنهم
اشتقوا ذلك من الرمل المكفوف .

(١) سورة البقرة: آية ٢٦٠ .

به حكمُ الجوابِ ولا حقيقته فيكون حالاً كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾^(١).

أي: مستكثراً، أي: لا تعط شيئاً على أن تُجازي بأكثر من ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ذَرِهِمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾^(٢)، أي: لاعبين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^(٣).

إذا قرأت بنصب التاء ورفع اللام فيكون معناه: غير سائلٍ عن أصحاب الجحيم.

وقوله تعالى: ﴿يَرْتُنِّي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(٤)، على قراءة مَنْ قرأ برفع التاء^(٥) يكون مرفوعاً على الصفة، أي: ولياً وارثاً.

وكقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾^(٦)، برفع الراء^(٧).

وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾^(٨).

وكقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ﴾^(٩). يعني: كفروا مُخرجين الرسول.

(١) سورة المدثر: آية ٦.

(٢) سورة الأنعام: آية ٩١.

(٣) سورة البقرة: آية ١١٩، وهي قراءة شاذة، وقراءة الجمهور بضم التاء، واللام، وقرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام بلا الناهية.

(٤) سورة مريم: آية ٦.

(٥) وهي قراءة الجمهور ما عدا أبا عمرو والكسائي فقد قرأ بالجزم.

(٦) سورة التوبة: آية ١٠٣.

(٧) وهي قراءة الجمهور، وقرأ الحسن بالجزم وهي قراءة شاذة.

(٨) سورة الأعراف: آية ٨٦.

(٩) سورة الممتحنة: آية ١.

وقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾^(١). أي: محبورين.
وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾^(٢). أي:
ناسلين.

الآيات:

قال الشاعر:

٢٢٥ - فَبَاتُوا يَرْفَثُونَ وَبَاتَ مِنَّا رَجَالٌ فِي سِلَاحِهِمْ رُكُوبًا

وقال الآخر:

٢٢٦ - قَامَتْ تَبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي بَعْدَكَ يَا عَامِرُ

(١) سورة الزخرف: آية ٧٠.

(٢) سورة يس: آية ٥١.

٢٢٥ - البيت لم نسب.

وهو في البحر المحيط ٢/٢٧، وشمس العلوم ٢/٢٦٠.

٢٢٦ - البيت تقدم برقم ١١٥.

بَابُ مَا يُذَكَّرُ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَقْبَلُ

— إِنْ سئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١)، لَمْ يَقُلْ: مُلَاقُونَ رَبِّهِمْ؛ لِأَنَّ مِنْ حَقِّهِ ثُبُوتَ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْاِسْتِقْبَالِ.

عِلَامَةُ الْاِسْتِقْبَالِ فِي الْجَمْعِ ثُبُوتُ النُّونِ، كَمَا أَنَّ فِي الْوَحْدَانِ ثُبُوتَ النُّونِ^(٢)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾^(٣).
وعِلَامَةُ الْمَاضِي سَقُوطُ النُّونِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾^(٤)، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ.

فَالْجَوَابُ:

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا سَقَطَتِ النُّونُ هُنَا لِلْإِضَافَةِ.
وَاعْلَمْ — أَرْشَدَكَ اللَّهُ — أَنَّ الْأَمْرَ إِذَا عَلِمَ وَقُوعُهُ، وَأَنَّهُ كَائِنٌ لَا مُحَالَةَ عُبرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْاِسْتِقْبَالِ، مَعَ جَوَازِ وَضْعِ الْمَاضِي مَوْضِعَ الْاِسْتِقْبَالِ، وَوَضْعِ الْمُسْتَقْبَلِ مَوْضِعَ الْمَاضِي إِذَا كَانَ الْحَالُ يَنْبِئُ عَنْهُ.
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(٥)، أَي: يَأْتِي.

(١) سورة البقرة: آية ٤٦. (٤) سورة الأنعام: آية ٩٣.

(٢) المراد بالنون ههنا التنوين، لأنه نونٌ لفظاً. (٥) سورة النحل: آية ١.

(٣) سورة الحاقة: آية ٢٠.

وقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾^(٥). قال بعضهم: معناه: يشهد.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾^(٦). يعني: إلا الذين يتوبون.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾^(٧)، معناه: الاستقبال.

وقوله تعالى: ﴿اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾^(٨). أي: تقترب.

الآيات:

قال الشاعر:

٢٢٧ - شَهِدَ الْحَطِيطَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبُّهُ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْغَدْرِ

(١) سورة الأعراف: آية ٤٨. (٥) سورة آل عمران: آية ١٨.

(٢) سورة الأعراف: آية ٤٣. (٦) سورة المائدة: آية ٣٤.

(٣) سورة الأعراف: آية ٤٤. (٧) سورة الفرقان: آية ٧٠.

(٤) سورة المائدة: آية ١١٦. (٨) سورة القمر: آية ١.

٢٢٧ - البيت للحطيطه، والوليد هو ابن عقبة، وكان عامل عثمان على الكوفة، فسكر وصلى الصبح بأهل الكوفة أربعاً، ثم التفت إليهم وقال أزيدكم؟ فقال له ابن مسعود: مازلنا معك في زيادة منذ اليوم، وشهدوا عليه عند عثمان، فأمر بجلده، فقال الحطيطه:

شَهِدَ الْحَطِيطَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْغَدْرِ =

وقال الآخر:

٢٢٨ - وإني لآتيكم بشكري ما مضى من الأُمس واستيجاب ما كان في غد

* * *

= نادى - وقد تمت صلاتهم: أأزیدُكم؟ سُكراً وما يدري
فأبوا أباً وهب ولو أذنوا لقرنت بين الشفع والوتر
راجع القصة في الكامل لابن الأثير ١٠٧/٣، والبيت في تفسير القرطبي ٣٠/٢،
وديوانه ص ٢٥٩.
٢٢٨ - البيت تقدم برقم ١٣٧.

بَابُ اختلافِ اللفظين والمعنى واحد

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(١).

أليس العثي هو الفساد، والفساد هو العثي؟

— قلنا — وبالله التوفيق —:

إِنَّ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْعَثِيَّ أَشَدُّ الْفَسَادِ، فَلِهَذَا جُمِعَ
بَيْنَهُمَا.

وقيل أيضاً: إِنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ لِاسْمَيْنِ مُخْتَلِفِينَ جَازَ ذِكْرُهُمَا مَعاً عَلَى
وَجْهِ التَّوَكُّيدِ.

وقيل: إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ اسْتَمْلِحَ ذِكْرُهُمَا تَأْكِيداً، وَذَلِكَ مِنَ النِّهَايَةِ فِي
الْبَلَاغَةِ، كَقَوْلِهِمْ: سُحْقاً وَيُعْدَاءُ، وَكَذِبٌ وَمَيِّنٌ، وَحَرَامٌ وَحَرَجٌ، وَحَلَالٌ
وَطَيِّبٌ.

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٍ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْأَ مُدْبِرِينَ﴾^(٤).

(٣) سورة فاطر: آية ٢٧.

(١) سورة البقرة: آية ٦٠.

(٤) سورة النمل: آية ٨٠.

(٢) سورة الحجر: آية ٣٠.

وقوله تعالى: ﴿تَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا دُعَاءُ وَنداء﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾^(٤)، ولا فرق بينهما عند بعضهم.

وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾^(٥)، والإسراف والبِدَارُ واحدٌ.

وقوله تعالى: ﴿عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ﴾^(٨)، والرجز والعذاب واحد.
الأييات:

قال ذو الرمة:

٢٢٩ — لمياء في شفتيها حُوءٌ لَعُسُ وفي اللثاتِ وفي أنيابها شَنَبٌ
وقال الآخر:

٢٣٠ — ألا طرقتنا بعدما هجعوا هندُ وسرَنَ خمساً واتلأبَ بها نجدُ

-
- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) سورة التوبة: آية ٧٦. | (٥) سورة النساء: آية ٦. |
| (٢) سورة المائدة: آية ٨٨. | (٦) سورة النساء: آية ٣٠. |
| (٣) سورة البقرة: آية ١٧١. | (٧) سورة المائدة: آية ٤٨. |
| (٤) سورة التوبة: آية ٦٠. | (٨) سورة الجاثية: آية ١١. |

٢٢٩ — البيت في شرح المعلقات للنحاس ٥٨/١، وتأويل مشكل القرآن ٢٤٢، والمساعد ٤٣٥/٢، واللمى: السمرة في الشفة تضرب إلى الخضرة، والحوة: حمرة في الشفة تضرب إلى السواد، والشنب: عذوبة الفم ورقة الأسنان، وانظر ديوانه ص ٩.

٢٣١ - أيا حبذا هندُ وأَرْضُ بها هندُ وهندُ أتى من دُونِها النَّأيُ والبعدُ
والنَّأيُ والبعدُ واحدٌ.

وقال الآخر:

٢٣٢ - فما لي أراني وابنَ عمِّي مالِكاً متى أدُنُ منه يَنأ عني وَيَبْعِدُ
وقال عديُّ بنُ زيد:

٢٣٣ - فَقَدِمَتِ الأديمَ لَراهِشِيه وألفى قولَها كَذِباً وَمِيناً
الكذبُ والمين واحدٌ.

وقال الآخر:

٢٣٤ - سُلِطَ الموتُ والمنونُ عليهم فلهمُ في صدَى المقابرِ هَامُ

-
- ٢٣٠ - ٢٣١ - البيتان للحطيئة في ديوانه ص ٦٣.
وهما في شرح المعلقات ٨/٢، والثاني منهما في الصاحبي ١١٥، وتفسير القرطبي
٣٩٩/١، والأُمالي الشجرية ٥٩/١.
٢٣٢ - البيت لطرفة من معلقته، راجع شرح المعلقات ٨٤/١، والبحر المحيط ٧/٢.
٢٣٣ - البيت في مغني اللبيب ص ٤٦٧، ولسان العرب مادة عين ٤٢٥/١٣.
الراهِشان: العرقان الظاهران في الذراعين.
٢٣٤ - البيت لأبي داود الإيادي:
وهو في الزاهر ٣٥٨/١، ولسان العرب مادة: ممن ٤١٧/١٣.

بَابُ

حذف الجواب من الاستفهام والسؤال والجزاء

— إن سئل عن قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(١)، فأين جواب قوله: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾؟
الجواب — وبالله التوفيق —:

قلنا: إن جوابه محذوف، كأنه قال: لو ترى يا محمد — هذا إذا قرأت بالتاء^(٢) — الذين ظلموا أنفسهم بالشرك حين يرون العذاب، أي: ما يصيرون إليه.

وحذف الجواب في مثل هذا يكون أهول في الذكر من إظهاره.
— ولو قرئء بالياء معناه: ولو يرى الذين، أو يعلم الذين ظلموا حين يرون العذاب في القيامة أن المنعة والقدرة لله تعالى لآمنوا به في الدنيا، والله أعلم.

ويجوز في كلام العرب حذف الجواب من الشرط والاستفهام والقسم.
أمّا حذف الجواب من الشرط فأحدها هذا.
والثاني قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾^(٣) محذوف الجواب.

(١) سورة البقرة: آية ١٦٥.

(٢) قرأ بالتاء: نافع وابن عامر ويعقوب وابن وردان.

راجع إتحاف فضلاء البشر ١٥١.

(٣) سورة التوبة: آية ٥٩.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾^(١)،
جوابه: لكان هذا القرآن.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾^(٢)، وقوله تعالى:
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾^(٣).

قيل: جوابهما لرأوا أمراً عظيماً وهولاً شديداً.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي
الْأَرْضِ﴾^(٤)، الآية.

وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٥)، جوابه:
لناجزتكم أو لامتنعن منكم، فحذف الجواب.

وقوله تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِم
النَّارَ﴾^(٦) الآية.

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا
وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾^(٨).

جوابهما: ما عبدوهم.

قال الشاعر:

٢٣٥ — فَأَقْسَمُ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَذْفَعًا

(١) سورة الرعد: آية ٣١. (٥) سورة هود: آية ٨٠.

(٢) سورة الأنعام: آية ٢٧. (٦) سورة الأنبياء: آية ٣٩.

(٣) سورة الأنعام: آية ٣٠. (٧) سورة المائدة: آية ١٠٤.

(٤) سورة الأنعام: آية ٣٥. (٨) سورة القصص: آية ٦٤.

٢٣٥ — البيت لامرئ القيس وهو في ديوانه ص ١٦٩، والصناعتين ٢٠٢

وقال الآخر:

٢٣٦ - ولو خُلِدَ امرؤٌ لقديمٍ مجدٍ ولكن لا سبيلَ إلى الخلود

وقال الآخر:

٢٣٧ - ولولا حصينٌ عينُهُ أن أسوءه وإن بني عمرو صديقٌ ووالدُ

وقال الآخر:

٢٣٨ - فلو في يومٍ معركةٌ أُصيبوا ولكن في ديارِ بني مرينا

فصل

أما حذفُ جوابِ الاستفهام:

ففي قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾^(٢) يحتمل أن جوابه: كَمَنْ ليس كذلك.

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾^(٦)، جوابه: يؤذيه هذا الكافر.

٢٣٦ - البيت لم أجده.

٢٣٧ - البيت تقدم، ومعناه: منهم الصديق ومنهم الوالد. وكان رقمه ٩٠.

٢٣٨ - البيت لامرئ القيس. وهو في ديوانه ص ١٦٩.

(١) سورة فاطر: آية ٨. (٤) سورة الزمر: آية ٢٢.

(٢) سورة الرعد: آية ٣٣. (٥) سورة الزمر: آية ٢٤.

(٣) سورة الزمر: آية ٩. (٦) سورة العلق: آية ١١.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١).

فصل

— وأما حذف الجواب عن القسم، وتأخيره عن محله فجائزان:

— أما حذف الجواب ففي قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(٢)، جوابه: لتبعثن، يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾^(٣).

وكذلك قوله: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾^(٤)، جوابه: لتبعثن، يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٥).

— وأما تأخيره عن محله فقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾^(٦)، جوابه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمْرَصَادٍ﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ﴾^(٨)، جوابه: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾^(٩)، وقيل: جوابه: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾^(١٠).

وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾^(١١)، جوابه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(١٢)، وقوله تعالى: ﴿كَهَيْعَصٍ﴾^(١٣)، جوابه: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾^(١٤).

(١) سورة هود: آية ١٧. (٨) سورة ص: الآيتين ١ — ٢.

(٢) سورة ق: الآيتين ١ — ٢. (٩) سورة ص: آية ٧.

(٣) سورة ق: آية ٣. (١٠) سورة ص: آية ٦٤.

(٤) سورة النازعات: آية ١. (١١) سورة الشمس: آية ١.

(٥) سورة النازعات: آية ١٠. (١٢) سورة الشمس: آية ٦.

(٦) سورة الفجر: الآيتين ١ — ٢. (١٣) سورة مريم: آية ١.

(٧) سورة الفجر: آية ١٤. (١٤) سورة مريم: آية ٣٥.

فصل

— وأما حذف الجواب عن السؤال فكقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾^(١).

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(٣).

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٤)، جوابه: شَقُّوا. وفيه إشكال آخر، حيث عطف الفعل المستقبل على الماضي.

وقيل: معناه العطف، كأنه قال: إِنَّ الْكَافِرِينَ وَالصَّادِقِينَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.

قال الشاعر:

٢٣٩ — خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنَّ الْأَكَارِمَ نَهَشَلَا

(١) سورة النجم: آية ١٩.

(٢) سورة الشعراء: الآيتين ٢٠٥ — ٢٠٦.

(٣) سورة الانشقاق: آية ١، وهذا ليس من حذف جواب الاستفهام، بل من حذف جواب الشرط.

(٤) سورة الحج: آية ٢٥.

قال النحاس: فإن قيل: كيف يعطف مستقبل؟ ففيه ثلاثة أوجه:

منها: أن يكون عطف جملة على جملة، ومنها: أن يكون في موضع الحال، وقال أبو إسحاق: هو معطوف على المعنى؛ لأن المعنى: إِنَّ الْكَافِرِينَ وَالصَّادِقِينَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

راجع إعراب القرآن للنحاس ٣٩٦/٢.

٢٣٩ — البيت للأخطل.

وهو في شرح المفصل لابن يعيش ١٠٤/١، وخزانة الأدب ٤٦٢/١٠، والخصائص

٣٧٤/٢.

قال عبدمناف:

- ٢٤٠ - الطعنُ شَغْشَغَةٌ والضربُ هيقعةٌ ضربَ المعوّلِ تحتِ الديمةِ العُصدا
٢٤١ - وللقسيّ أزاميلٌ وغمغمةٌ حَسَّ الجنوبِ تسوقُ الماءَ والبردا
٢٤٢ - حتى إذا أسلكوهم في قُتائدةٍ شلاً كما تطلبُ الجمّالةُ الشُرُدا

الشغشغة: إدخال الطعن وإخراجه.

والهيقعة: هو الضرب من فوق.

والمعوّل: صاحب العالة وهي: ظلة يتخذها الرعاة للبهيم.

العصدا: ما يقطعه الراعي لبهيمه.

والأزاميل: الأصوات، واحداها: إزمل.

الغمغمة: صوت لا يفهم.

حَسَّ الجنوب: صوتها، والقُتائدة: هو الطريق.

قوله: حتى إذا أسلكوهم محذوفة الجواب؛ لأن هذا ماخر القصيدة.

= قال ابن جني: والكوفيون يأبون حذف خبر أن إلا مع النكرة، فأما احتجاج

أبي العباس عليهم بالبيت، أي: أو أن الأكارم نهشلاً تفضلوا.

قال أبو علي: وهذا لا يلزمهم؛ لأنّ لهم أن يقولوا: إنما منعنا حذف خبر المعرفة مع
إنّ المكسورة، فأما مع أنّ المفتوحة فلن نمنعه.

٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - الأبيات لعبدمناف بن ربع الهذلي، شاعر جاهلي من شعراء

هذيل يذكر وقعة يوم أنف.

والأبيات في ديوان الهذليين ٤٠/٢، وخزانة الأدب ٤٠/٧، والجمهرة ١٥٣/١،

واللسان مادة: شلّ، زمل، شغشغ.

والأزاميل: أزملة القسي: رنينها، والجمّالة: أصحاب الجمل، وقُتائدة: ثنية، وكل

ثنية قُتائدة. والشل: الطرد، أي: حتى إذا أسلكوهم شلّوهم شلاً فاستغنى بذكر

المصدر عن ذكر الفعل لدلالته عليه وحذف الجواب للعلم به توخيّاً للإيجاز.

بَابُ حذف القول إن الكلام والمعنى أنبأ به

— ما معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾^(١) خبرٌ، وقوله: ﴿كَلُوا﴾ أمرٌ، و﴿اشْرَبُوا﴾ معطوفٌ عليه؟ قلنا — وبالله التوفيق —:

هذا من اختصار كلام العرب، إذ المعرب طريقه في الاختصار والحذف من الكلام إذا كان الحال ينبيء عن المعنى.

فمنها: حذف القول من الكلام، فتقديره: وقلنا بوحىٍ منا: كلوا واشربوا، أي: قال لهم موسى: كلوا واشربوا.

ونظائره من القرآن قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ * سلامٌ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾^(٣)، إلى قوله: ﴿رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾. أي: يقولون يومئذٍ: ربنا اكشف عنا.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾^(٤). معناه: يقال لهم: أكفرتُم.

(١) ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: آية ٦٠].

(٢) سورة الرعد: آية ٢٤.

(٣) ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكشِفْ...﴾ [الدخان: الآيتين ١٠ — ١١].

(٤) سورة آل عمران: آية ١٠٦.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ﴾^(١)، أي: قائلين: ما نعبدهم أو قالوا: ما نعبدهم.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ﴾^(٢)، يعني: يقال له: لقد كنت.

وقوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا﴾^(٣). أي: قالوا.

وقوله تعالى: ﴿شَاحِصَةً أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا﴾^(٤). أي: قالوا.

وقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾^(٥) إلى قوله: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ﴾، أي: يقال لهم: لن ينفعكم.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَلْقَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ﴾^(٦). أي: يقولون لهم: هذا يومكم.

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾^(٧) إلى قوله: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً لَنْ أُنْجِيَنَّاهُ﴾^(٨). أي: قائلين: لن أنجيتنا.

(١) سورة الزمر: آية ٣. (٣) سورة آل عمران: آية ١٩١.

(٢) سورة ق: الآيتين ٢١ - ٢٢. (٤) سورة الأنبياء: آية ٩٧.

(٥) ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينِ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ...﴾ [الزخرف: الآيتين ٣٨ - ٣٩].

(٦) سورة الأنبياء: آية ١٠٣.

(٧) ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حِمْلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ وَإِنْ جَاهِدَاكَ﴾ [سورة لقمان: الآيتين ١٣ - ١٤].

(٨) سورة الأنعام: آية ٦٣.

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ﴾^(١). أي: نقول:
يا معشر الجن.

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا﴾^(٢).
أي: يقال لهم: أليس هذا، وأشباهها.

وأما الأبيات في هذا الباب فقول الشاعر:

٢٤٣ - تقول بنتي وقد قربت مُرتحلاً

يا ربَّ جَنَّبَ أبي الأوصابَ والوجعا

٢٤٤ - عليك مثلُ الذي صليتِ فاغتمضي

نوماً فإنَّ لجنبِ المرءِ مُضطجعاً

أراد: قلت لها ذلك.

وقال امرؤ القيس:

٢٤٥ - ويوماً على ظهرِ الكتيبِ تعذَّرتُ

عليَّ وآلتُ حلفاً لم تحلَّلْ

٢٤٦ - أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلِّلِ

وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمتِ فأجملي

(١) سورة الأنعام: آية ١٢٨. (٢) سورة الأحقاف: آية ٣٤.

٢٤٣ - ٢٤٤ - البيتان للأعشى، وهما في تفسير القرطبي ١/١٦٨، ومجاز القرآن ٢/١٣٨، وديوانه ص ١٠٥-١٠٦.

٢٤٥ - ٢٤٦ - البيتان في معلقته، راجع شرح المعلقات ١/١٤، والثاني في مغني اللبيب ص ١٧، وهما في ديوانه ص ١١٣.

أراد: قلت لها: أفاطم.

وقال الآخر:

٢٤٧ - نُبِثْتُ زَيْدًا مُخَصَّبًا يَدْعُونَا يَا بَكْرُ هَذَا عَشْبُ فَاثُونَا

القول مضمر، أي: قال: يا بكر.

وقال الآخر:

٢٤٨ - مَا لِلْجَفَانِ تَخْطَانِي كَأَنَّهُمْ لَمْ يُمَسِّ حَوْلَ ذُرَابَيْتِي الْمَسَاكِينُ

أراد: كأنهم يقولون.

* * *

بَابُ الْوَائَاتِ

— إِنَّ سئَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتَكْبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾^(١).

مَا هَذِهِ الْوَائَاتُ؟

قُلْنَا: قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا.

قِيلَ: إِنَّ الْوَائَ وَائِ الْاسْتِثْنَاءِ، وَاللَّامُ مِنْ صِلَةِ فِعْلِ مُضْمَرٍ، وَالتَّقْدِيرُ: وَفَعَلَ ذَلِكَ لِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^(٢).

وَقِيلَ: إِنَّ الْوَائَ فِي الْآيَةِ وَائِ عَطْفٍ، عَطَفَتِ اللَّامُ، أَيِ بَعْدَهَا عَلَى اللَّامِ الْمَحذُوفَةِ.

وَالْتَأْوِيلُ: يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يَرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ لِيَسْعِدَكُمْ وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ، فَحُذِفَتِ اللَّامُ الْأُولَى لَوُضُوحِ مَعْنَاهَا، وَبَقِيَ الثَّانِيَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ قِيَامَ مَعْنَاهَا فِي الْكَلَامِ يَجْرِي مَجْرَى إِظْهَارِهَا.

وَقِيلَ: إِنَّ الْوَائَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْيُسْرِ.

فَالْتَأْوِيلُ: يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَتَكْمِيلَ الْعِدَّةِ وَتَكْبِيرَ اللَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ.

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: آيَةُ ٧٥.

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ١٨٥.

فقامت اللام مقام المفعول، كما قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ
اللَّهِ﴾^(١). أي: يريدون إطفاء نور الله، فنابت اللام عن المفعول كقول
كثير:

٢٤٩ - أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل
أراد: أريدُ نسيانَ ذكرها.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾^(٢).

- فقول: إن الواو ثبتت ههنا ليعلم أنّ ما بعدها ليس بشرطٍ للأول.
وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَتَصْنَعِيَ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَلَيَقُولُوا
دَرَسْتَ﴾^(٤).

- وقيل: إنّ مع الواو ضميراً وهو تكرار الفعل.
معناه: أمتناك ثم أحييناك لنجعلك آيةً للناس.

وقيل: إن الواو ههنا زائدة مقحمة، كما زيدت في قوله: ﴿حتى
إذا جاؤوها وفُتِحَتْ أَبوابُها﴾^(٥).

وقد تزايد واو النسق حتى يكون الكلام كأنه لا جواب له، وأكثر ما تزايد
عقيب «فلما» و«حتى» و«إذا» وفي جوابها.

منها قوله تعالى: ﴿حتى إذا جاؤوها وفُتِحَتْ أَبوابُها﴾، أي: فُتِحَتْ
أبوابها.

(١) سورة الصف: آية ٨.

٢٤٩ - البيت لكثير عزة.

وهو في ديوانه ٢٤٨/٢، ومغني اللبيب ٢٨٥.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٩.

(٤) سورة الأنعام: آية ١٠٥.

(٥) سورة الزمر: آية ٧٣.

(٣) سورة الأنعام: آية ١١٣.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾^(١)، أي: أوحينا إليه.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾^(٣)، إلى قوله: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿وكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لَّيْسَ بِالسَّبِيلِ الْمَجْرَمِينَ﴾^(٤).

فالتقدير: نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِيُظْهِرَ الْحَقُّ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمَجْرَمِينَ.

وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾^(٥).

ههنا يحتمل إقحام الواو، ويحتمل عطفها على مضمير تقديره: اتبعوا سبيلنا لترشدوا ولنحمل خطاياكم. والله أعلم.

— وأما قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾^(٦) إلى قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾.

يحتمل أن يكون معناه: أمرنا جبريل بأخذه في الهواء، وأوحينا إليه أن حفظناه من الأذى.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ﴾^(٧) فتأويله: منعنا السكين عن حلقه ونادينا.

(١) سورة يوسف: آية ١٥.

(٢) سورة الصافات: آية ١٠٣.

(٣) ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [الأنبياء: آية ٩٦].

(٦) سورة يوسف: آية ١٥.

(٤) سورة الأنعام: آية ٥٥.

(٧) سورة الصافات: آية ١٠٣.

(٥) سورة العنكبوت: آية ١٢.

— قوله تعالى: ﴿اهبطوا مصرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾^(١).

فقوله: ﴿اهبطوا﴾ أمرٌ، ﴿وَضُرِبَتْ﴾ خبرٌ فكيف يعطف الخبر على الأمر؟ أولأن فيه معنى، وذلك المعنى: فهبطوها وأفسدوا فيها وضربت عليهم الذلة.

— وإن جعلت الواو للاستئناف فهو محتملٌ أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٢).

المعنى: فإن لم تقدروا على الصدقة فناجوه بغير الصدقة، وقد تجاوز الله عنكم.

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٣).

قيل: إن هذا معطوف على قوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾^(٤) واتخذوا.

وقال بعضهم: معناه: إِنِّي جاعلك للناس إماماً وقائلٌ: اتخذوا.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾^(٥).

أي: هديتكم إلى قبلة إبراهيم لكيلا يكون لليهود عليكم حجةٌ ولأنتم نعمتي عليكم.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مَبْشُرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾^(٦).

(٤) سورة البقرة: آية ١٢٢.

(٥) سورة البقرة: آية ١٥٠.

(٦) سورة الروم: آية ٤٦.

(١) سورة البقرة: آية ٦١.

(٢) سورة المجادلة: آية ١٣.

(٣) سورة البقرة: آية ١٢٥.

معناه عند بعضهم: يرسل الرياح مبشراتٍ ليشركم بها وليُذيقكم من رحمته.

وقال الفراء: المعنى: ليذيقكم من رحمته أرسل الرياح، وكأنَّه على التكرار.

وقوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾^(١)، إلى قوله: ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾.

المعنى: كان ذلك بإذن الله لينصر المؤمنين ويشفي صدورهم وليخزي الفاسقين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾^(٢).

أي: انظر إلى حمارك لتعتبر به وترى كيف نُحيي الموتى، ولنجعلك آية. أي: عبرةً لغيرك.

وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾^(٣).

التقدير: واغلظ عليهم فإن ذلك جزاؤهم في الدنيا، ومأواهم جهنم في الآخرة. ويحتمل أن تكون الواو للاستئناف والابتداء.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَلَتُصْنَعْ عَلَى عَيْنِي﴾^(٥)، معناه: فعلنا ذلك لتصنع على عيني.

(١) ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة الحشر: آية ٥].

(٢) سورة الشورى: آية ٢٤.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٥٩.

(٤) سورة طه: آية ٣٩.

(٥) سورة التحريم: آية ٩.

وقوله تعالى: ﴿وَلَأَحَلُّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١)، فتقدير الكلام: وجئْتُكم لأحلَّ لكم، على التكرار.

وقيل: إن الواو مقحمة.

وأما قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾^(٢).

قالوا: الواو مُقحمة عند بعضهم، وكذلك جميع ما وجدت من الواوات.

وقال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾^(٣).

ذكر الفريقين ثم عدَّ أربعة أصنافٍ ثم قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾.

فالمعنى — والله أعلم —: مثل الفريقين كالأعمى الأصم والبصير السميع.

فالأعمى الأصم: الكافر، والبصير السميع: المؤمن. قالوا: الواوان مقحمان، والله أعلم بمراده.

وقال امرؤ القيس:

٢٥٠ — فلما أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى
بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ

(١) سورة آل عمران: آية ٥٠.

(٢) سورة البقرة: آية ١٥٥.

(٣) سورة هود: آية ٢٤.

٢٥٠ — البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ١٩/١، والصاحبي ١٢٨، وديوانه ١١٥.

والحقاف: جمع حقف وهذا المنحنى من الرمل المنثى.

والعقنقل: الداخل بعضه في بعض، المتصل.

بَابُ وَضْعِ الْمَصْدَرِ مَقَامِ الْمَفْعُولِ

- فَإِنْ قِيلَ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾^(١)؟
- قلنا: مَبْنِيَّةٌ، وكقوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ﴾^(٢). يريدون: مذكوراً مباركاً.
- وكقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾^(٣). أي: مقولاً من ربِّ رحيم.
- وكقوله تعالى: ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصِّيدِ﴾^(٤). يعني: المصيد.
- وكقوله تعالى: ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾^(٥). يعني: مرتوقتين.
- وكقوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾^(٦)، أي: مخلوق الله.
- وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾^(٧). أي: مِنْ مَعْلُومِهِ.
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾^(٨). أي: بِالْمُوحَى إِلَيَّ.

-
- | | |
|----------------------------|--|
| (١) سورة غافر: آية ٦٤. | (٥) سورة الأنبياء: آية ٣٠. أي: ملتزقتين. |
| (٢) سورة الأنبياء: آية ٥٠. | (٦) سورة لقمان: آية ١١. |
| (٣) سورة يس: آية ٥٨. | (٧) سورة البقرة: آية ٢٥٥. |
| (٤) سورة المائدة: آية ٩٤. | (٨) سورة الأنبياء: آية ٤٥. |

وقوله تعالى : ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾^(١) . أي : المخبوء .
 وقوله تعالى : ﴿يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾^(٢) . أي : مزروعاً .
 وقوله تعالى : ﴿يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾^(٣) . أي : محطوماً .
 وقوله تعالى : ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا﴾^(٤) ، وهو : ما يبس من النبات
 وتحات .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(٥) . أي : مفتونان .
 والعرب تقول : شربك السويق أي : مشروبك للسويق ، ولبسك القميص
 أي : ملبوسك .

وقال الشاعر :

٢٥١ - فقامَ بِيضُ بُدْنٍ بواجِلُ لا زكزكيات ولا عواطلُ
 لبسهنَّ الحُللُ الفواضِلُ

أي : ملبوسهن ، والزكزكيات : القصار .

وقال آخر :

٢٥٢ - هذا جنايَ وخيارُهُ فيه إذ كلُّ جانٍ يده إلى فيه
 جناي : يريد مجني .

(١) سورة النمل : آية ٣٥ . (٤) سورة الإسراء : آية ٤٩ .

(٢) سورة الزمر : آية ٢١ . (٥) سورة البقرة : آية ١٠٢ .

(٣) سورة الزمر : آية ٢١ .

٢٥١ - لم أجده .

٢٥٢ - البيت لعمر بن عدي ملك الحيرة صاحب جذيمة الأبرش ، وقد تمثل به سيدنا
 علي .

راجع خزانة الأدب ٢٧١/٨ ، والنهاية لابن الأثير ٣٠٩/١ .

فصل

— وأما وضع المصدرِ مقامَ الفاعلِ فكقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(١).

قال الفراء: العربُ تخبر عن المصدر بالاسم، وعن الاسم بالمصدر. أما إخبارهم بالاسم عن المصدر فأحدها هذه الآية. معناه: ولكنَّ البارَّ مَنْ آمَنَ بالله.

وقال الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾^(٢). أي: من ماء ضعيف.

وقوله تعالى: ﴿نَسْأُوكُمْ خَرْثُ لَكُمْ﴾^(٣).

هنا يحتمل الوجهين، فإن جعلت المصدر بمعنى المفعول، أي: محترث. وإن جعلته صفة، أي: ذوات حرثٍ لكم.

وقوله تعالى: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾^(٤)، أي: هادياً للناس.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾^(٥). أي: هادياً.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا﴾^(٦)، أي: زاحفين.

وقوله تعالى: ﴿فَتَكُونُوا سَوَاءً﴾^(٧). أي: مستوين.

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً﴾^(٨). أي: مفسدين.

- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) سورة البقرة: آية ١٧٧. | (٥) سورة طه: آية ١٠. |
| (٢) سورة الروم: آية ٥٤. | (٦) سورة الأنفال: آية ١٥. |
| (٣) سورة البقرة: آية ٢٢٣. | (٧) سورة النساء: آية ٨٩. |
| (٤) سورة البقرة: آية ١٨٥. | (٨) سورة المائدة: آية ٦٤. |

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقَى﴾^(٢)، أي: للمتقين.

— فإذا كان المصدر قائماً مقام الاسم الصفة يستوي فيه الوحدة والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث.

يقال: رجلٌ عدلٌ وصوم، وصفٌ، وكذلك: رجلان عدلٌ، ورجالٌ عدلٌ، وكذلك ما أشبهه.

الآبيات في هذا المعنى: قال الشاعر:

٢٥٣ — ترتع ما رتعت حتى إذا ذكرت
فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ
يريد: مقبلةٌ ومديرة.

وقال الآخر:

٢٥٤ — هريقي من دموعهما سجاما
ضباعٌ وجاوبي نوحاً قياماً
أي: نائحة قائمة.

وقال الآخر:

٢٥٥ — ألا ليتني قد لامني في هجائيكم
بحدثانٍ عهدٍ لومٍ من كان لائماً
يريد: لائمٌ من كان لائماً.

(١) سورة الزمر: آية ٦٨.

(٢) سورة طه: آية ١٣٢.

٢٥٣ — البيت للخنساء في ديوانها ص ٤٨.

وهو من شواهد سيبويه ١/١٦٩، والمقتضب ٣/٢٣٠، والكامل ٣/١٥٣.

٢٥٤ — البيت لعبد الله بن ثور البكائي، وقال أبو عبيدة: وقال بكٌ يبكي هشام بن المغيرة، وأنشد البيت. وهو في شرح نهج البلاغة ٤/٣٩٧.

راجع تفسير القرطبي ١٠/٤٠٩، ومجاز القرآن ١/٤٠٤ ولم ينسبه المحقق د. سزكين. [استدراك] ٢٥٥ — البيت لم أجده.

وقال الآخر:

٢٥٦ - قَلِيلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ وَلَكِنَّ الْغَنَى رَبُّ غَفُورٍ
أراد: ولكن الغنيّ.

وقال الآخر:

٢٥٧ - شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنُّومُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالظِّلُّ الدُّوْمُ
يريد: النائم والدائم.

وقال الآخر:

٢٥٨ - فَبَاتُوا يَرْفُثُونَ وَبَاتَ مِنَّا رَجَالٌ فِي سِلَاحِهِمْ رَكُوبًا
يريد: راكبين.

٢٥٦ - البيت لعروة بن الورد العبسي، شاعر جاهلي من الصعاليك.

وهو في ديوانه ص ٩٢، والزاهر ١/١٥٩، ومجمع البلاغة للراغب ١/٣٢٢، ولم [استدراك] ينسبه المحقق د. الساريسي. ويصح أن يراد: ولكن الغنى غنى رب غفور.

٢٥٧ - البيت للقيط بن زرارة الدارمي، شاعر جاهلي فارسي من أشرف قومه.
وهو في شذور الذهب ٥١٧، وأصول النحو ٢/١٣٤، والمقتضب ٤/٣٥٠، وابن يعيش ٣٧/٤.

٢٥٨ - البيت تقدم برقم ٢٢٥.

بَابُ آخِرٍ مِنْ هَذَا النُّوعِ

- قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾^(١).
فالمعنى: مُضَرَّعِينَ مُخْفِينَ، فالمصدر قام مقام الحال.
وقوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٢). أي: خائفين طامعين.
وقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾^(٣). أي: مسرعين.
وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾^(٤). أي: ساعيات.
وقوله تعالى: ﴿إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾^(٥).
وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾^(٦). أي: غائرًا.
وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي﴾^(٧)، أي:
مجاهدين.
وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾^(٨)، أي: مُسْرِفِينَ وَمُبَادِرِينَ.
وقوله تعالى: ﴿لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾^(٩)، أي: فارًا.

-
- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) سورة الأعراف: آية ٥٥. | (٦) سورة تبارك: آية ٣٠. |
| (٢) سورة السجدة: آية ١٦. | (٧) سورة الممتحنة: آية ١. |
| (٣) سورة المعارج: آية ٤٣. | (٨) سورة النساء: آية ٦. |
| (٤) سورة البقرة: آية ٢٦٠. | (٩) سورة الكهف: آية ١٨. |
| (٥) سورة نوح: آية ٨. | |

وقوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾^(١). أي: باثناً.

وقوله تعالى: ﴿إِلَى الرَّحْمَنِ وَقُدَّ﴾^(٢). أي: وافدين، وقوله تعالى: ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرُذَاءً﴾^(٣). أي: واردين.

قال الشاعر:

٢٥٩ - قَامَتْ تَبْكِيهِ عَلَى قَبْرِه

وقد مرَّ.

(١) سورة الأعراف: آية ٩٧. (٣) سورة مريم: آية ٨٦.

(٢) سورة مريم: آية ٨٥.

٢٥٩ - الشطر تقدم. ورقمه ١١٥.

بَابُ وَضْعِ الْإِسْمِ مَقَامَ الْمَصْدَرِ

— وَأَمَّا إِخْبَارُهُمْ عَنِ الْمَصْدَرِ بِالْإِسْمِ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(١)، أَي: كإيمان مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ.

وقوله تَعَالَى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾^(٢). أَي: بقاء.

وكذلك قوله تَعَالَى: ﴿فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾^(٣). أَي: بطغيانهم. وقوله تَعَالَى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا﴾^(٤). أَي: تَبَسَّمَ تَبَسُّماً، وَضَع الضَّاحِكَ وَهُوَ الْإِسْمُ مَكَانَ التَّبَسُّمِ أَوِ الضَّحْكِ وَهُمَا مَصْدَرَانِ. وكذلك قوله تَعَالَى: ﴿وَحَرَّ رَاكِعاً﴾^(٥). أَي: رُكُوعاً، وَنَظَائِرُهَا كَثِيرَةٌ.

وقوله تَعَالَى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(٦).

قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: سَمَرًا؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ اسْمًا لَقَالَ: سَامِرِينَ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٦٠ — أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا

(١) سورة التوبة: آية ١٩. (٤) سورة النمل: آية ١٩.

(٢) سورة الحاقة: آية ٨. (٥) سورة ص: آية ٢٤.

(٣) سورة الحاقة: آية ٥. (٦) سورة المؤمنون: آية ٦٧.

٢٦٠ — الْبَيْتُ لِلْقُطَامِيِّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي مَدْحِ زُفَرِ بْنِ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ. وَهُوَ فِي ابْنِ عَقِيلٍ

٩٩/٢، وَالْأَشْمُونِيِّ رَقْمَ ٦٨٤، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ ١٢٧/١.

يريد: بعد إعطائك .

وقال الآخر:

٢٦١ - لَعَمْرُكَ مَا الْفِتْيَانُ أَنَّ تَنْبَتَ اللَّحَى وَلَكِنَّمَا الْفِتْيَانُ كُلُّ فَتَى نَدِي

خَبَّرَ عَنِ الْفِتْيَانِ بِقَوْلِهِ: أَنَّ تَنْبَتَ اللَّحَى، وهو مصدر؛ لِأَنَّ أَنْ وما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر، فتقدير الكلام: ما الفتوة نبت اللحية.

وقال الآخر:

٢٦٢ - أَظْلَمُ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلُمُ

٢٦١ - البيت لم يُعرَفَ قائله وهو في معاني القرآن للفراء ٤٢٧/١، ومغني اللبيب ص ٩٠٧.

٢٦٢ - البيت للعرجي وقيل: للحارث بن خالد المخزومي من قصيدة له في الأغاني ٢٢٥/١، وهو في شذور الذهب ص ٤١١، وخزانة الأدب ٤٥٤/١، ومجالس ثعلب ٢٧٠، ومغني اللبيب ٦٩٧، وللبيت قصة شهيرة بين أهل الأدب، وهي في معجم الأدباء ١١١/٧، ووفيات الأعيان ٢٨٤/١، وبغية الوعاة ٤٦٤/١، وتاريخ العلماء النحويين ص ٦٩.

بَابُ الْفُعُولِ الَّذِي هُوَ الْفَاعِلُ

— قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾^(١). أي: شاكراً.
 وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢). أي: غافرٌ راحم.
 وكذلك قوله تعالى: ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(٤). أي: عاجلاً.
 وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(٥). أي: ظالماً جاهلاً.
 وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(٦).
 وقوله تعالى: ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ﴾^(٧)، يحتمل فاعلةً ومفعولةً.
 ولها نظائر كثيرة.

قال الشاعر:

٢٦٣ — فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ فِي حُمُولٍ كَانَهَا حَدَائِقُ نَخْلٍ الْقَادِسِيَةِ أَوْ حَجْرُ

(١) سورة الإسراء: آية ٣. (٥) سورة الأحزاب: آية ٧٢.

(٢) سورة آل عمران: آية ٨٩. (٦) سورة العاديات: آية ٦.

(٣) سورة فاطر: آية ٣٠. (٧) سورة الأنعام: آية ١٤٢.

(٤) سورة الإسراء: آية ١١.

٢٦٣ — البيت لذي الرُّمة، وهو في ديوانه ص ٢٩٨.

وقال:

٢٦٤ - وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ: كُونا فَكَانَتَا فَعُولَيْنِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ

* * *

٢٦٤ - البيت لذي الرُّمة أيضاً.

وهو في ديوانه ص ٢٩٧، والاقتراح في أصول النحو ص ١٣٩، وله قصة طريفة راجعها في الاقتراح، وهو في شفاء العليل ١/١٦٥، والخصائص ٣/٣٠٢.

بَابُ الْفَعُولِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ

قوله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾^(١). أي: كتاباً مزبوراً. أي: مكتوباً.

وقوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾^(٢). أي: ممنوعاً من أمر النساء، ويحتمل: حاصراً. أي: مانعاً سرّه من الإفشاء.

قال عنترة:

٢٦٥ - فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأسحم
يعني: محلوبةً.

* * *

(١) سورة الإسراء: آية ٥٥.

(٢) سورة آل عمران: آية ٣٩.

٢٦٥ - البيت من معلقته، الأسحم: الأسود، الخوافي: أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر.
راجع شرح المعلقات ١٣/٢، وديوانه ص ١٧.

بَابُ الْفَعِيلِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ

قال تعالى: ﴿وَالنَّطِیْحَةُ﴾^(١). أي: المنطوحة.

وقال: ﴿وَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِیْذٍ﴾^(٢). يعني: محنوداً.

وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾^(٣). معناه: المفعول.

قال الشاعر:

٢٦٦ - يَأْكُلُنْ مِنْ قَوْ لُعَاعاً وَرَبَّةً تَجْبِرُ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ نَمِیْصُ
أي: منموصة.

وقال الآخر:

٢٦٧ - عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ أَمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِیقُ
أي: مُطْلَق.

* * *

(١) سورة المائدة: آية ٣.

(٢) سورة هود: آية ٦٩.

(٣) سورة المرسلات: آية ٢١.

٢٦٦ - البيت لامرئ القيس وهو في ديوانه ص ٩٣، وقَوْ: اسم مكان، واللُعَاع: الرقيق من النبت أول ما ينبت، ورَبَّة: شجر الخروب، والنميص: ضرب من النبات.

٢٦٧ - البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري.

وهو في مغني اللبيب ٦٠٢، وخزانة الأدب ٥١٥/٢، وديوانه ص ١٧.

بَابُ الْفَعِيلِ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ

قال الله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾^(١)، أي: حاسباً محاسباً.
وقال تعالى: ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾^(٢)، يريد: المغيث. أي الصارخ،
والخطيب بمعنى الخاطب، والظريف بمعنى الفاعل.

* * *

(٢) سورة يس: آية ٤٣.

(١) سورة النساء: آية ٦.

بَابُ

ما جاء على وَزْنِ المفعولِ وهو في الحقيقة فاعل

قال الله تعالى حكايةً عن فرعون: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾^(١). أي: ساحراً على قول بعضهم. ومسحوراً: مخدوعاً على قول بعض.

وقوله تعالى: ﴿حِجَابًا مُّسْتَوْرًا﴾^(٢). أي: ساتراً.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾^(٣). أي: آتياً؛ لأنَّ كلَّ ما أتاك فقد أتيته.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ﴾^(٤). قال بعضهم: الوائية سئلت.

قال الشاعر:

٢٦٨ — أَعْنُ ترسَمْتَ مِن خَرَقَاءَ مَنَزِلَةً ماء الصَّبَابَةِ مِن عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

(١) سورة الإسراء: آية ١٠١.

(٢) سورة الإسراء: آية ٤٥.

(٣) سورة مريم: آية ٦١.

(٤) سورة التكويز: آية ٨.

٢٦٨ — البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ص ٥٦٧، والصاحبي ص ٣٥، والخصائص ١١/٢، وخزانة الأدب ٤/٤٩٥، وقوله: أَعْنُ: أي أُنْ، فجعل مكان الهمزة عيناً.

وقال الآخر:

٢٦٩ - أودى بها ذو أداحي استحار بها وجافل من عجاج الصيف مهجوم
أي: هاجم.

* * *

٢٦٩ - البيت أيضاً لذي الرمة ص ٥٧٠، ويروى:

[أودى بها كل عراض ألث بها]

وقوله: ذو أداحي: يعني مطراً يحفر الأرض كما يفحص النعام برجله، والأدحوة والأدحية: بيض النعام في الرمل. والجافل: الذي يجفل ما يمر به، وقوله: استحار، حار يحير: يأخذ كذا وكذا.

والعرّاص: السحاب الكثير البرق، وقوله: ألث: أقام.

بَابُ

ما جاء على وزنِ الفاعل بمعنى المفعول

قال الله تعالى: ﴿أَنْزَلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾^(١)، قيل: إنها مِنْ: مادَ يَمِيدُ إذا أعطى^(٢)، وماد يَمِيد: إذا تحرك^(٣)، والناسُ يحركونها عند الأكل.

وقال الله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٤). أي: لا معصوم، ويقال: سرُّ كاتَمَ. أي: مكتوم، وأمرٌ كائنٌ. أي: مكُونٌ.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾^(٥). أي: ليست بمكذوبة.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا﴾^(٦). أي: مشجوجاً.

وقوله تعالى: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(٧). أي: مدفوق، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٨). يريد: المحفورة وهي القبر.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ﴾^(٩). أي: مُغَيِّبَةٍ. ويحتمل:

(١) سورة المائدة: آية ١١٤.

(٢) قال ابن منظور: مدنته وأمدنته: أعطيته.

(٣) قال أبو إسحق: الأصل عندي في مائدة أنها فاعلة مِنْ مادَ يَمِيد: إذا تحرك، فكأنها عميد بما عليها، أي: تتحرك. وقال أبو عبيدة: سميت المائدة؛ لأنها مِيْدٌ بها صاحبها، أي: أعطيتها وتُفَضَّلُ عليه بها.

(٧) سورة الطارق: آية ٦.

(٤) سورة هود: آية ٤٣.

(٨) سورة النازعات: آية ١٠.

(٥) سورة الواقعة: آية ٢.

(٩) سورة النمل: آية ٧٥.

(٦) سورة عم: آية ١٤.

ما غابَ بنفسه، كأنه ههنا بمعنى الفاعل والمفعول جميعاً.

وقوله تعالى: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾^(١)، و﴿عَيْنٌ حَمِيَّةٌ﴾^(٢). أي: مُحَمَّاة. فاطلب نظائرها تجدها إن شاء الله.

وقال الشاعر:

٢٧٠ - دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لُبُغَيْتِهَا واقْعِدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي
يريد: الْمُطْعَمَ المَكْسُو.

وقال الآخر:

٢٧١ - رُؤُوساً بَيْنَ حَالِقَةٍ وَوَفْرِ
وقال الآخر:

٢٧٢ - لَقَدْ عَيَّلَ الْأَيْتَامَ طَعْنَةً نَاشِرٍ أَنَاشَرَ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ آشِرُهُ
يعني: مَأشُورَةٌ.

(١) سورة القارعة: آية ١١.

(٢) سورة الكهف: آية ٨٦.

٢٧٠ - البيت للحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر، وهو في تفسير الطبري ٣٣٣/١٥، وطبقات فحول الشعراء ١١٦/١، وديوانه ص ٥٠.

٢٧١ - لم أجده.

٢٧٢ - البيت قالته أم ناشرة التغلبي وقولها: آشرة، أي: ذات أشر. وهو في الصحابي ص ٣٦٧، وإصلاح المنطق ٤٨، واللسان مادة أشر.

بَابُ الْفَعِيلِ بِمَعْنَى الْمَفْعِلِ وَالْمُفْعَلِ

قوله تعالى: ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(١). يعني: المُحَكَّم، ويحتمل:
الحاكم.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾^(٢). يعني: مُعَقَّمًا.

وقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣). أي: مُبْدِعُهُمَا.

وقال الشاعر:

٢٧٣ - أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ
أي: الْمُسْمِعُ.

(١) سورة يس: الآيتين ١ - ٢.

(٢) سورة الحج: آية ٥٥.

(٣) سورة البقرة: آية ١١٧.

٢٧٣ - البيت لعمر بن معديكرب.

وهو في الصاحبي ٣٩٦، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٩، والأصمعيات ١٩٨،

وتفسير الطبري ٩٥/١، وديوانه ص ١٤٠.

بَابُ ذِكْرِ الشَّيْثَيْنِ وَالْكُنَايَةِ عَنْ أَحَدِهِمَا

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾^(١)، كيف ذكر الصبر والصلاة ثم كُنِيَ عن أحدهما؟

قلنا: لأنَّ للعرب في مثل هذا وأشباهه طُرُقاً أربعة:

— تارة تُكْنَى عن الاسمين جميعاً كقوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتَقًا فَقَفَقْنَاهُمَا﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿امْرَأَةُ نُوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾^(٥) وله نظائر.

— وتارة عن الاسم الأول دون الآخر كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ﴾^(٦).

﴿إِلَيْهَا﴾ كُنِيَ بها عن التجارة دون اللهو.

— وتارة تُكْنَى عن الاسم الآخر دون الأول كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٧).

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) سورة البقرة: آية ٤٥. | (١) سورة البقرة: آية ٤٥. |
| (٢) سورة النساء: آية ١٣٥. | (٢) سورة النساء: آية ١٣٥. |
| (٣) سورة الأنبياء: آية ٣٠. | (٣) سورة الأنبياء: آية ٣٠. |
| (٤) سورة النساء: الآية ١. | (٤) سورة النساء: الآية ١. |
| (٥) سورة التحريم: آية ١٠. | (٥) سورة التحريم: آية ١٠. |
| (٦) سورة الجمعة: آية ١١. | (٦) سورة الجمعة: آية ١١. |
| (٧) سورة التوبة: آية ٣٥. | (٧) سورة التوبة: آية ٣٥. |

كُنِّي عن الفضة دون الذهب.

— وتارة تقتصر على كناية واحدة وتريدهما جميعاً كقوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾^(١)، أي: عليهما، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾^(٤)، ثم قال: ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾.

وكذلك هذه الآية: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾^(٥).

وقال بعضهم: الكناية ههنا راجعة إلى الاستعانة.

الأبيات:

قال الشاعر:

٢٧٤ — نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ

وقال الآخر:

٢٧٥ — إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

(١) ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [سورة البقرة: آية ٣٧].

(٢) سورة التوبة: آية ٦٢.

(٣) سورة الأنعام: آية ١٤١.

(٤) سورة يونس: آية ٥.

(٥) سورة البقرة: آية ٤٥.

٢٧٤ — البيت لقيس بن الخطيم، شاعر جاهلي، وقيل: لعمر بن امرئ القيس الخزرجي.

وهو في شرح ابن عقيل ٢٤٤/١، ومغني اللبيب ٨١٠، وكتاب سيبويه ٣٨/١، وخزانة الأدب ١٩٠/٢.

٢٧٥ — البيت للأسود بن يعفر، شاعر جاهلي من سادات بني تميم، نادم النعمان بن المنذر.

وهو في مغني اللبيب ٢٦٩، ومجاز القرآن ٣٦/٢. والمخارم: الطرق، وسوادي: شخصي.

وقال الأزرق بن طرفة:

٢٧٦ - رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وَمَنْ أَجَلَ الطَّوِيِّ رَمَانِي
الطوي: الشيء الذي تطوي قلبك عليه.

وقال الآخر:

٢٧٧ - مَا كَانَ حَيْنُكَ وَالشَّقَاءُ لِيَنْتَهِي حَتَّى أَزُورَكَ فِي مُغَارٍ مُخَصَّدٍ
أراد: ينتهيان.

وقال الآخر:

٢٧٨ - أَلَمْ يَحْزَنْكَ أَنَّ جِبَالَ قَيْسٍ وَتَغْلَبَ قَدْ تَبَايَنْتِ انْقِطَاعاً
وقال الشماخ:

٢٧٩ - إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسَدَ وَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُوناً

٢٧٦ - البيت في كتاب سيبويه ٣٨/١، وشرح الأبيات لابن السيرافي ٢٤٨/١، ومعاني القرآن للفراء ٤٥٨/١.

٢٧٧ - البيت لجرير، وهو في مجاز القرآن ٢٥٨/١.

٢٧٨ - البيت للقطامي، وهو في ديوانه ص ٣٧، ومجاز القرآن ٣٧/٢، والصاحبي ٣٥٤.

٢٧٩ - البيت لحسان بن ثابت وليس للشماخ.

وهو في ديوان حسان ص ٤١٣، ومجاز القرآن ٢٥٨/١، والكمال ٨٣٨/٣، والصاحبي ٣٦٢.

بَابُ
إِضَافَةِ الْمَصَادِرِ
إِلَى الْفَاعِلِ مَرَّةً وَإِلَى الْمَفْعُولِ أُخْرَى

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾^(١)، الهاء في «حُبِّهِ» راجعة إلى ماذا؟ وكذلك الهاء والميم في قوله: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(٢).

قلنا: إنَّ العربَ تُضيفُ المصدرَ إلى المفعول كإضافتها إلى الفاعل، وتارةً تُضيفُها إلى الظروف؛ إمَّا ظرفَ زمانٍ، أو ظرفَ مكانٍ.

منها قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾.

منهم مَنْ يقول: معناه على حبِّ المال. أي: يحبه ويشتيه ومع ذلك يُنفقه في مرضاة الله، وقيل: على حُبِّ الله، وقيل: على حُبِّ الإيتاء.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾^(٣).

أضاف المصدر إلى ضمير الظرف، وهو في الحقيقة مضاف إلى الله تعالى.

(٣) سورة الأعراف: آية ٥٦.

(١) سورة البقرة: آية ١٧٧.

(٢) سورة البقرة: آية ١٦٥.

يعني: بعد إصلاح الله إياها بإرسال الرسل، وإنزال الكتب.
ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾^(١).
قال بعضهم: لولا دعاء الله إياكم إلى التوحيد لإلزام الحجة.
وكذلك قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(٢). يعني: كحب المؤمنين
الله.

وقوله تعالى: ﴿كَخَشِيَةِ اللَّهِ﴾^(٣). يعني: كخشيتهم من الله.
وقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾^(٤). أي: ذي مَسْغَبَةٍ
أهلها.
وقوله تعالى: ﴿لَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾^(٥)، أي: مقامه بين يدي ربه.
وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾^(٦). أي: من دعائه
الخير.
وقوله تعالى: ﴿وَيَذُرْكَ وَأَلْهَتْكَ﴾^(٧)، أي: عبادتك. أي: عبادته إياك.
وقوله تعالى: ﴿بِسُؤَالٍ نَعْنَجُكَ إِلَى نَعَاجِهِ﴾^(٨). أي: بسؤاله نعنجتك.
وقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٩). أي: مكركم في الليل
والنهار.

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) سورة الفرقان: آية ٧٧. | (٦) سورة فصلت: آية ٤٩. |
| (٢) سورة البقرة: آية ١٦٥. | (٧) سورة الأعراف: آية ١٢٧. |
| (٣) سورة النساء: آية ٧٧. | (٨) سورة ص: آية ٢٤. |
| (٤) سورة البلد: آية ١٤. | (٩) سورة سبأ: آية ٣٣. |
| (٥) سورة الرحمن: آية ٤٦. | |

قال الشاعر:

٢٨٠ - وَبَرَكْ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي نَوَادِيهَا أَمْشِي بَعْضُهَا مُجَرَّدٌ
أي: مخافتها مني.

وقال الآخر:

٢٨١ - لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْفَقَارَةِ عَاقِلٍ
أي: على مخافة وَعَلٍ.

وقال الآخر:

٢٨٢ - وَلِلْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغُلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ
يريد: كلدمك الغلام.

وقال الآخر:

٢٨٣ - فَلَسْتُ مُسْلِمًا مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى مَعْنٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ

٢٨٠ - البيت لطرفة من معلقته، والبرك: جماعة الإبل البركة، ونواديها: ما نذ منها،
العضب: السيف القاطع.

راجع شرح المعلقات ٩٠/١، والصاحبي ٤١٨، واللسان مادة: برك.

٢٨١ - البيت للناطقة، وقد تقدم رقم ٤٢.

٢٨٢ - البيت لابن مقبل في ديوانه ص ٩٩.

هو في أساس البلاغة ماد: لدم، ولسان العرب مادة: لدم.

يقال: لَدَمَ الصَّائِدُ حُجْرَ الضَّبْعِ بِحَجَرٍ فَتَحْسِبُهُ صَيْدًا، فَتُخْرَجُ قُتْصَاد. وفي حديث
علي: «لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبْعِ تَسْمَعُ الدَّمَ فَتُخْرَجُ حَتَّى تَصَاد».

٢٨٣ - البيت لأعرابي دخل على معن بن زائدة يذكُّرُه حاله التي كان عليها قبل الإمارة.
وهو في تفسير الطبري ٦٧/٢، ومعاني القرآن للفراء ١٠٠/١.

بَابُ ذِكْرِ التَّثْنِيَةِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ

— إِنَّ سَثْلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾^(١).
أَلَيْسَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ ابْنِي عَمِّ قَتَلَ ابْنَ عَمِّ لِهَمَا يُسَمَّى عَامِلٍ،
فَلَا يُعْنَى خَاطِبُهُمْ بِلَفْظِ الْجَمَاعَةِ؟
— الْجَوَابُ:

— قَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ: إِنَّ الِاثْنَيْنِ وَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ؛ لِأَنَّ الْوَاحِدَ عَدَدٌ
مُفْرَدٌ فِي بَابِهِ، وَكُلُّ مَا خَرَجَ عَنْ حَيْزِ الْوَاحِدِ دَخَلَ فِي سِمَةِ الْجَمَاعَةِ.
— وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا عَلَى اسْتِعَارَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ، إِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ التَّثْنِيَةَ
بِلَفْظِ الْجَمَاعَةِ، وَالْوَاحِدَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَالْجَمْعَ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ، وَسَتَقِفُ عَلَيْهَا
فِي بَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢).

أَمَّا الْإِثْنَانِ بِلَفْظِ الْجَمَاعَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ
فِي الْحَرْثِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ
أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾^(٤).

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٧٢. (٢) فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِي هَذَا الْبَابَ.

(٣) ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ
شَاهِدِينَ﴾ [سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ: آيَةُ ٧٨].

(٤) سُورَةُ ص: آيَةُ ٢١.

جاء في التفسير أنهما كانا ملكين^(١).

وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(٢)، قال بعضهم: هذا خطاب لآدم وحواء.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾^(٣).

هما اثنتان وما فوقهما عند أكثر الفقهاء.

وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا نِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَلَيُشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

قال مجاهد: رجلان.

وقال الله تعالى لعائشة وحفصة رضي الله عنهما: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٦)، يعني: قلبيكما.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾^(٧).

جاء في التفسير أن المؤمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والفاسق الوليد بن عقبة^(٨)، ثم قال: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾.

(١) راجع القصة في الدر المنثور ١٥٨/٧. (٤) سورة الحج: آية ١٩.

للسيوطي ١٥٩/٧. (٥) سورة النور: آية ٢.

(٢) سورة البقرة: آية ٣٥. (٦) سورة التحريم: آية ٤.

(٣) سورة النساء: آية ١١. (٧) سورة السجدة: آية ١٨.

(٨) أخرج الواحدي وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وإملاءً للكتيبة منك، فقال له علي رضي الله عنه: اسكت فإنما أنت فاسق فنزلت ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، يعني بالمؤمن علياً، وبالفاسق: الوليد بن عقبة أبي معيط.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾^(١)، ثم قال: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٢)، أراد به ابنتيه.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾^(٣)، ثم قال: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾.

— في مصحف ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَمَا يُعَلِّمُونَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ﴾^(٤). هكذا وجد الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه.

قال الشاعر:

٢٨٤ — يُحْيِي بِالسَّلَامِ غَنِيَّ قَوْمٍ وَيَخْلُ بِالسَّلَامِ عَلَى الْفَقِيرِ

٢٨٥ — أَلَيْسَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا سَوَاءً إِذَا مَاتُوا وَصَارُوا فِي الْقُبُورِ

(١) سورة الأحزاب: آية ٣٦. (٢) سورة هود: آية ٧٨.

(٣) ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَا يَقِيهَا حَدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٢٩].

(٤) سورة البقرة: آية ١٠٢، وهي قراءة شاذة، وقراءة الجميع [وما يُعَلِّمَان].

[استدراك] ٢٨٤ — ٢٨٥ — البيتان في تفسير القرطبي ٧٣/٥ من غير نسبة من المصحح، وهما لشويعر

الحنفي، راجع معجم الشعراء ص ١٤٢.

بَابُ مَا يُذَكَّرُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَيُرَادُّ بِهِ الْوَاحِدُ

— إِنَّ سئَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ﴾^(٢).

أليس المفسرون قد أجمعوا على أَنَّ المنادي كان جبرئيل؟ فكيف ذكره بلفظ الجمع؟

— قلنا: سائغ في كلام العرب ذكر الواحد بلفظ الجمع، وذكر الجمع بلفظ الواحد والتثنية بلفظ الجمع، والجمع بلفظ التثنية على ما قدمنا في الأبواب.

— وَأَمَّا نِظَائِرُ هَذَا:

فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾^(٣)، قيل: إِنَّهُ أَرَادَ بِهَا سَمَاءً وَاحِدَةً.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٥).

(٤) سورة الحجر: آية ٩.

(١) سورة آل عمران: آية ٣٩.

(٥) سورة القدر: آية ١.

(٢) سورة آل عمران: آية ٤٢.

(٣) سورة نوح: آية ١٦.

وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾^(١)، ونظائرها.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾^(٢).

قيل: إِنَّهُ خَطَابٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾^(٣)، يعني: نعيم بن مسعود.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾^(٤)، ولم يقل: رَبِّ أَرْجِعْنِي.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾^(٥)،
يعني: عباس بن عبدالمطلب^(٦).

وقوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾^(٧).

وكان القائل جُلاس بن سويد، حين قال: إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا
فَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْحَمِيرِ، ثم حلفَ بعد ذلك أَنَّهُ مَا قَالَ.

وقوله تعالى: حكايةً عن آسية حيثُ قالتُ لفرعون: ﴿قُرْءُ عَيْنِي لِي وَلَكَ
لَا تَقْتُلُونِي﴾^(٨).

(١) سورة يوسف: آية ٣.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٥١.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٧٣.

(٤) سورة المؤمنون: آية ٩٩.

(٥) سورة الأنفال: آية ٧٠.

(٦) أخرجه ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كان العباس رضي الله عنه قد أُسر يوم بدر، فاقتدى نفسه بأربعين أوقيةً من ذهب،

فقال حين نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾: لقد أعطاني الله

خصلتين ما أحبُّ أن لي بهما الدنيا، إني أسرت يوم بدر ففديت نفسي بأربعين أوقية

فأعطاني الله أربعين عبداً، وإني أرجو المغفرة التي وعدنا الله.

راجع الدر المنثور ٤/١١٢.

(٧) سورة التوبة: آية ٧٤.

(٨) سورة القصص: آية ٩.

وقوله تعالى: ﴿أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾^(١)، ثم قال: ﴿واعملوا الصالحات﴾ الآية.

وقوله تعالى: ﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾^(٢)، وإنما هو ميزان واحد، ولها نظائر في القرآن.

— أَمَا مِنَ الْأَبْيَاتِ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٨٦ — جَاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِصِي أَخْلَاقُ شَرَاذِمُ يَضْحَكُ مِنْهَا التَّوَاقُ
يعني: خَلَقًا.

وقال الآخر:

٢٨٧ — تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ إِذَا مَا وَسَّوَسَا وَالتَّجُّ فِي أَجْيَادِهَا وَأَجْرَسَا
يعني: فِي جِيدِهَا.

وقال ذو الرُّمَّة:

٢٨٨ — بَرَّاقَةُ الْجَيْدِ وَاللَّبَّاتِ وَاضِحَةٌ كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ أَنْضَى بِهَا لَبَبُ
إنما هي لَبَّةٌ واحدة، وذكرها بلفظ الجمع.

(١) سورة سبأ: آية ١١.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٤٧.

٢٨٦ — البيت لم ينسب، وهو في جمهرة اللغة ٢/٢٤٠، ومعاني القرآن للفراء ١/٤٢٧، واللسان مادة: توق، والصاحبي ٣٥١، وتفسير القرطبي ١٣/١٠٣، والاقتضاب ١٢، والتوابع: هو الذي يرد الأمور ويصلحها.

٢٨٧ — الرجز للعجاج، وهو في ديوانه ص ٢٠، وبصائر ذوي التمييز ٢/٣٧٨، والعياب حرف الفاء ٢٤٨، ولسان العرب مادة: وسوس. والوسواس صوت الحلي.

٢٨٨ — البيت لذي الرمة وهو في أساس البلاغة مادة فضو. وقد تقدم ص ٢٠٩.

وقال امرؤ القيس:

٢٨٩ — مُهْفَهْفَةٌ بَيَضاءَ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَاثِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

وإنما هي تربية واحدة.

وقال أيضاً:

٢٩٠ — يَزِلُّ الغَلامُ الخِفُّ عن صَهَوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ العَنيفِ المُثَقِّلِ

وإنما هي صهوة واحدة.

* * *

٢٨٩ — البيت في ديوانه ص ١١٥ وهو من معلقته، وقوله: مُهْفَهْفَةٌ: خفيفة اللحم،

المفازة: مستريحة البطن، السجنجل: المرأة الصافية.

راجع شرح المعلقات ٢١/١.

٢٩٠ — البيت من معلقته أيضاً، والخف: الخفيف الحاذق بالركوب.

راجع شرح المعلقات ٣٥/١، وديوانه ص ١١٩.

بَابُ حَذْفِ «يَا» مِنَ النَّدَاءِ

— إِنَّ قِيلَ : مَا وَجْهُ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ : ﴿مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(١) ؟
 قلنا: هذا على النداء، تقديره: يَا مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ .
 فالعرب تنادي بـ «يَا» وبـ «أَيُّ» و «الهمزة» و «أَيَا» و «هيا» .
 — وقد تُحذف «يَا» من النداء كقوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٢) . أَيُّ : يَا يوسُفَ .
 وكقوله تعالى : ﴿فَاطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣) . يعني : يَا فاطرَ .
 وكقوله تعالى : ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾^(٤) . يعني : يَا عَالِمَ ، وقوله تعالى :
 ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا﴾^(٥) .
 وقوله تعالى : ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا﴾^(٦) ، وأشبه ذلك .
 وكذلك قوله تعالى : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٧) . يعني : يَا ذرية مَنْ
 حملنا .

(١) سورة الفاتحة: آية ٤ ، وهي قراءة شاذة، قرأ بها المطوعي بالنصب على القطع، أي :
 أمدح أو أعني أو منادى مضاف .

راجع الإتحاف ١٢٢ .

(٢) سورة يوسف: آية ٢٩ .

(٣) سورة الأعراف: آية ٣٢ .

(٤) سورة الزمر: آية ٤٦ .

(٥) سورة إبراهيم: آية ٣٦ .

(٦) سورة الزمر: آية ٤٦ .

(٧) سورة الإسراء: آية ٣ .

وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾^(١).

جاء عن النبي ﷺ ما معناه: يا الله ألهمهم.

قال الشاعر:

٢٩١ - تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بَظَهْرٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيَّ جَوَابُهَا

وقال الآخر:

٢٩٢ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسْتَ حَقًّا بِأَكْرَمَ مَنْ أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ

٢٩٣ - بَلَى وَابْنِ الْأَطْيَابِ مِنْ قُرَيْشٍ مُلُوكِ النَّاسِ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ

وقال الآخر:

٢٩٣ - مُحَمَّدٌ تَفَدٍ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا

وقال الآخر:

٢٩٤ - إِنْ كُنْتَ أَزْنَتَنِي بِهَا كَذِبًا جَزْءُ فَلَاقَيْتَ مِثْلَهَا عَجَلَا

(١) سورة آل عمران: آية ٢٦.

٢٩١ - البيت للفرزدق وقد تقدم رقم ٩.

٢٩٢ - ٢٩٣ - البيتان ذكرهما ابن الأنباري في الزاهر ٢٦٣/٢ ولم ينسبهما.

٢٩٣ - البيت لأبي طالب عم النبي ﷺ.

وهو من شواهد سيبويه ٤٠٨/١، ومغني اللبيب ٢٩٧، والقصيدة كلها في الروض

الأنف. والشاهد فيه حذف «يا» النداء فيه وفيه شاهد آخر وهو: حذف لام الأمر،

إذ الأصل: لتفد. وهذا جائز في الشعر، ومنعه المبرد.

راجع مغني اللبيب ٢٩٧.

٢٩٤ - قال الطبري: البيت لشاعر من بني أسد، وهو شاعر جاهلي فيما يقال،

وهو لحضرمي بن عامر، وكان له تسعة إخوة ماتوا جميعاً وورثهم، وجَزْءُ ابن عمه،

وكان ينافسه فزعم أن حضرمياً سُرَّ بموت أخوته، لأنه ورثهم، فأنكر عليه حضرمي

ذلك.

وأما النداء بالهمزة:

فكقول القائل:

٢٩٥ - أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ إِنَّ عَشِيرَتِي أَمْسَى سَرَاتُهُمْ عَزِيزَ فُلُولَا

= راجع تفسير الطبري ٦٧/١، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٧٣، واللسان
مادة: زمن.

٢٩٥ - البيت للراعي:

وهو في ديوانه ٢٢٨، وتفسير القرطبي ٢٩٣/١٨، ومجاز القرآن ٢/٢٧٠، والبحر
المحيط ٣٣١/٨، وفي الديوان:

أُولَيِّ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ عَشِيرَتِي أَمْسَى سَوَاهُمْ عَزِيزَ فُلُولَا

بَابُ المصادر التي جاءت بخلاف الصدر

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾^(١)، أليس كان ينبغي على ظاهر الكلام أن يقول: بتَقَبَّلٍ حسنٍ وأنبتها إنباتاً حسناً؟

الجواب عن هذا:

— قلنا: إن النحويين قد تفوه في كل واحدٍ منهم بشيءٍ.

حُكي عن الخليل أنه قال: هذا مصدرٌ جاء على غير صدره، مجازه: وأنبتها فنبتت نباتاً حسناً.

— وقال قُطرب النحوي: إنَّ هذا مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٢)، أي: أنبت لكم من الأرض نباتاً.

قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: هذا مما لا يتأتى في كل موضعٍ، خصوصاً في قوله: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾.

لكن الوجه عندي أن الفعلين إذا اختلف لفظاهما واتفق معناهما، ناب

(٢) سورة نوح: آية ١٧.

(١) سورة آل عمران: آية ٣٧.

مصدر أحدهما عن الآخر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(١)، أي: إقامة. يقال: أقام يُقيم إقامةً، وَقَلَّمَا سُمِعَ: مقاماً. وقوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾^(٢). أي: تَبْتَلًا. وقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾^(٣). أي: تكذيباً. وقوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾^(٤). وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(٥). وقوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ﴾^(٦)، ولم يقل: بمداينة. وقوله: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾^(٧)، ولم يقل: تعالياً.

قال الشاعر:

٢٩٦ - وخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تُتْبِعَهُ اتِّبَاعًا
ولم يقل: تتبعاً.

وقال امرؤ القيس:

٢٩٧ - فَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقُّ كَلَامُنَا فَرَضْتُ فَذَلْتُ صَعْبَةً أَيْ تَذَلَالٍ

(١) سورة الفرقان: آية ٦٦. (٥) سورة البقرة: آية ٢٤٥.

(٢) سورة المزمل: آية ٨. (٦) سورة البقرة: آية ٢٨٢.

(٣) سورة النبأ: آية ٢٨. (٧) سورة الإسراء: آية ٤٣.

(٤) سورة المرسلات: آية ٢٣.

٢٩٦ - البيت للقطامي، واسمه عمير بن شبيب، شاعر أموي.
والبيت في مجمع الأمثال ٣٥٩/١، ومعجم الشعراء ٢٤٤، والشعر والشعراء ٤٨٣.

٢٩٧ - البيت في لاميته التي أولها:

ألا عِمْ صَبَاحاً أيها الظلل البالي
وقوله: رَضْتُ: من الرياضة، أي: ذَلْتُ الصَّعْبَ منها، فَذَلْتُ: لانت.
راجع ديوانه ص ١٢٥.

ولم يقل: تذلاً.

وقال الآخر:

٢٩٨ - أَنْتَ الْفِدَاءُ لِكَعْبَةٍ هَدَمْتَهَا وَنَقَرْتَهَا بِيَدَيْكَ كُلُّ مُنْقَرٍ

وقال الآخر:

٢٩٩ - فَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عِرَاداً

ولم يقل: تعاوداً.

٢٩٨ - البيت لم يعلم قائله، وبعده:

منَعَ الْحَمَامُ مَقِيلَةً مِنْ سَقْفِهَا وَمَنْ الْحَاطِمِ فِطَارَ كُلِّ مَطِيرٍ
وهو في معاني القرآن للأخفش ٣/٣٩٠، والمحتسب لابن جني ١/٨١.

٢٩٩ - الْعَجْزُ لَشَقِيقِ بْنِ جَزْءٍ.

وشطره: [بما لم تشكروا المعروف عندي].

وهو في الاقتضاب ص ٤٥٢، وخزانة الأدب ٣/١٣٥، والخصائص ٢/٣٠٩،
وفُرحة الأديب.

وقد رواه الفارسي بالبدال المهملة، وابن جني بالذال المعجمة في المحتسب
١/١٨٢.

قال ابن جني: وكما جاؤوا بالمصدر فأجروه على غير فعله لما كان في معناه، وأنشد
الشطر: ...

لما كان التعاود أن يعاود بعضهم بعضاً.

بَابُ آخِرٍ مِنْ هَذَا النُّوعِ
وَهُوَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ بِخِلَافِ صَدْرِهِ
إِذَا كَانَ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسُهُ مَعْنَى الصَّدْرِ بِعَيْنِهِ

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾^(١).

يَحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَاهُ: وَالْعَادِيَاتِ عَدَوًّا.

وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَالضَّابِحَاتِ ضَبْحًا؛ لِأَنَّ الضَّبْحَ مِنْ مُوجِبِ
الْعَدُوِّ، وَالْعَدُوُّ مُوجِبُهُ.

وكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾^(٢).

وكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾^(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَنضِرُبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾^(٤).

يَحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: أَفَنَصْفَحُ عَنْكُمُ صَفْحًا.

وَيَحْتَمَلُ: أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ ضَرْبًا.

قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٠٠ - يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبُرُودُ وَالتَّمْرُ حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدُ

(١) سورة العاديات: آية ١. (٣) سورة النازعات: آية ١.

(٢) سورة العاديات: آية ٢. (٤) سورة الزخرف: آية ٥.

٣٠٠ - البيت تقدم برقم ٢.

لما كان الحبُّ من نتيجة الإعجاب، والإعجابُ مُسبَّبُ الحبِّ، جعل
الحبُّ مصدراً للإعجاب كأنَّه قال: يعجبه السخون والبرود والتمر إعجاباً ما له
مِنْ مزيد.

* * *

بَابُ التَّكْرَارِ

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^(١)، أليس جبريل وميكائيل عليهما السلام من جملة الملائكة؟

فلأَيِّ معنى كرّر ذكرهما؟

— الجواب عن هذا — وبالله التوفيق —:

إنَّ للعرب طريقةً في الحذف والتكرار، فالحذف للإيجاز والتقصير، والتكرار للتقسيم والتفصيل. وقد قيل: إنَّ في التكرار ربُّما يكون زيادة فائدة كقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾^(٢) الفائدة في ذكر الرُّمان والنخل وعطفه على الفاكهة: تشريفٌ لهما على الفواكه.

وهذه الآية من جملتها، عطفَ جبريل وميكائيل عليهما السلام على الملائكة تشريفاً لهما.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾^(٣) عطفهم على النبيين تشريفاً لهم.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٧.

(١) سورة البقرة: آية ٩٨.

(٢) سورة الرحمن: آية ٦٨.

وإِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ^(١) لَأَنَّ الْمَدَايِنَةَ
قد تكون من القرض، وتكون من المجازاة، يقال: دنته لما صنع، أي: جازيته.
وكقوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾^(٢) ليعلم أَنَّ السقف
قد خَرَّ.

وقوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾^(٣)، الفائدة فيه أَنَّ «مِنْ»
للتبعض، أي: غشيهم من ماء اليم، أي: بعض الماء غشيهم لا جميع
المياه.

وقيل أيضاً: غشيهم من ماء البحر ما غشي موسى وقومه، ولكن نجا
موسى، وغرق فرعون.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾^(٤) لَأَنَّ الطَّيْرَانَ قد يكون
بالرَّجْلِ وهو المشي، حتى قيل: طَرَّ في حاجتي بأرجلي.
وقال الشاعر:

٣٠١ - لِقَاءُ أَكْثَرِ مَنْ يَأْتِيكَ أَوْزَارُ فَلَا تُبَالِ أَصْدُوا عَنْكَ أَمْ زَارُوا

٣٠٢ - لَهُمْ إِلَيْكَ إِذَا جَاؤُوكَ أَوْطَارُ فَإِنْ قَضَيْتَهُمْ مَلُوكُ أَوْ طَارُوا

وكقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(٥)، لَأَنَّ القول قد يكون بغير الفم.

يقال: قال برأسه، وقال بيده، وقد يكون بظن القلب، يقال: قلتُ

عبدَ اللَّهِ خارجاً، أي: ظننتُ، كما قال الشاعر:

٣٠٣ - أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا

أي: تظن.

(١) سورة البقرة: آية ٢٨٢. (٢) سورة النحل: آية ٢٦.

(٣) سورة طه: آية ٧٨. (٤) سورة الأنعام: آية ٣٨.

٣٠١ - ٣٠٢ - البيتان لأبي فتح البستي وهما في يتيمة الدهر ٣٢٤/٤.

(٥) سورة آل عمران: آية ١٦٧.

٣٠٣ - البيت لعمر بن أبي ربيعة من قصيدة في ديوانه ص ٤٩٣، وهو من شواهد سيبويه

٦٣/١، والمقتضب ٣٤٨/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٢/١.

وقال الآخر:

٣٠٤ - ألا يا صفى النفس كيف تقولها لو أن طريداً خائفاً يستجيرها

٣٠٥ - يخبر إن شطت به غربة النوى ستنعيم ليلى أو يفك أسيرها

فمعنى قوله: تقولها أي: تظنها.

وقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(١)، لو اكتفى بقوله: وواعدنا موسى أربعين ليلة، لتوهم أن هذه الأربعين كانت من شهرين أو من ثلاثة أشهر.

ولو لم يذكر الأربعين بعد العشر والثلاثين، لكان ربما يتوهم أن الأربعين من العشر الآخر، فقال: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾، ليعلم أن وقت الوعد تم بالعشر المزيد على الثلاثين، فإنه لا زيادة بعدها.

وكقوله تعالى: ﴿فَغَشَّاهَا مَا عَشَى﴾^(٢). أي: غشى المؤتفكات ما عشى، أي: الذي غشى غيرهم من الأمم.

وقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾^(٣). أي: أوحى جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ ما أوحى الله تعالى إليه.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾^(٤)، ف«قبل» الأول للنزول، والثاني: للمطر.

تقديره: وإن كانوا من قبل نزول المطر لمبلسين، كما يقال: أحبك من قبل أن تجلس، أي: من قبل أن تبلغ إلى المجلس.

٣٠٤ - ٣٠٥ - البيتان لتوبة بن الحمير، وهما في وَضَح البرهان ٢٥٧/١، بتحقيقنا، وأمالى المرتضى ٣٦٣/١.

(١) سورة الأعراف: آية ١٤٢. (٢) سورة النجم: آية ١٠.

(٣) سورة النجم: آية ٥٤. (٤) سورة الروم: آية ٤٩.

قال الشاعر:

٣٠٦ - إذا ما رَايَةً رُفِعَتْ لمجدٍ تَلَقَّاهَا عُرَابُهُ بِالْيَمِينِ
وقوله تعالى: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ قالوا: جزاؤه مَنْ وَجَدَ
في رَحْلِهِ فهو جزاؤه كذلك نَجْزِي الظَّالِمِينَ^(١). الكنايات كلها عن السارق،
أي: للسارق جزاء السرقة بأن يُستعبد.

وقال الشاعر:

٣٠٧ - لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَغْصَ الْمَوْتُ ذَا الْغَنَى وَالْفَقِيرَا

وقال جرير:

٣٠٨ - لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِبًا كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ

٣٠٦ - البيت للشماخ من قصيدة يمدح بها عرابة الأوسي صاحب رسول الله ﷺ.
وهو في تفسير القرطبي ١٤/١٤٧، وتأويل مشكل القرآن ٢٤٢، وأمالي
ابن الشجري ٢/١٦٥، ومعاني القرآن للفراء ٢/٣٨٥، وديوانه ص ٣٣٦.

(١) سورة يوسف: آيتان ٧٤ - ٧٥.

٣٠٧ - البيت لعدي بن زيد العبادي، وهو من شواهد سيبويه ١/٣٠، والأمالي الشجرية
١/٢٤٣، ومغني اللبيب ٥٠٠، والخصائص ٣/٥٣، وخزانة الأدب ١/١٨٣،
ومعاني القرآن للأخفش ١/٢١٢.

٣٠٨ - البيت في خزانة الأدب ٤/١٦٢، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٤٥، وأمالي ابن
الشجري ١/٤٣، وديوانه ص ٦٩. والأوداج: عروق الدم في العنق.

باب آخر من التكرار

— تقول العرب: والله لا أفعل، والله لا أفعله، وكقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْ لَكَ فَأُولَى﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾^(٥)... إلى آخر السورة.

وقوله تعالى: ﴿فَبَأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٦) إلى آخر السورة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾^(٨) في السورة مراراً.

قال الشاعر:

٣٠٩ — نَعَقَ الْغُرَابُ بِبَيْنِ لُبْنَى غَدْرَةً كَمْ كَمْ وَكَمْ بِفِرَاقِ لُبْنَى يَنْعِقُ

(١) سورة التكاثر: آيتان ٣ - ٤. (٥) سورة الكافرون: آيتان ٢ - ٥.

(٢) سورة الانشراح: آيتان ٤ - ٥. (٦) سورة الرحمن: آية ١٣.

(٣) سورة الانفطار: آيتان ١٧ - ١٨. (٧) سورة المرسلات: آية ١٥.

(٤) سورة القيامة: آيتان ٣٤ - ٣٥. (٨) سورة القمر: آية ١٧.

٣٠٩ — البيت لقيس بن ذريح صاحب لبنى، وهو في أمالي المرتضى ١/١٢١.

وقال:

٣١٠ - وكادت فزارةً تصلى بنا فأولى فزارةً أولى فزارا

وقال:

٣١١ - كم نعمة كانت لكم كم كم وكم

وقال الآخر:

٣١٢ - من اللواتي واللتي واللاتي يزعمن أن قد كبرت لداتي

وقال الآخر:

٣١٣ - نحن أرحنا الناس من عذابه ضربنا بالسيف على نطابه

٣١٤ - أتى به الدهر بما أتى به قلنا به قلنا به قلنا به

٣١٠ - البيت لعوف بن عطية بن الخرع التميمي، وهو شاعر مخضرم عده ابن سلام من الطبعة الثامنة.

وهو من شواهد سيويه في الترخيم ٣٣١/١، والمفضليات ١٢٤، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٣٦.

٣١١ - الرجز لم ينسب، وهو في الصناعتين ١٩٣، وتأويل مشكل القرآن ٢٣٦، والصاحبي ١٧٧.

٣١٢ - الرجز لم ينسب، وهو مجاز القرآن ١١٩/١، وتفسير القرطبي ٨٣/٥، وأما ابن الشجري ٢٤/١.

[استدراك] ٣١٣ - ٣١٤ - الرجز لزنباع المرادي، وقيل: لهيرة بن عبد يغوث، وهو الأصح، وانظر شرح السبع الطوال لابن الأنباري ص ٥١.

وهو في الصناعتين ١٩٣، والصاحبي ١٧٧، وتأويل مشكل القرآن ٢٣٦، ومثلث البطليوسي ٣٦٧/٢، والثاني في اللسان: قول، وشطره الأول في سر صناعة الإعراب ١٣٨/١ ولم ينسبه محقق الصاحبي وتأويل المشكل ومحقق المثلث.

باب «ألا» في ابتداء الكلام

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

اعلم أن «ألا» إنما يزداد في الكلام للتنبيه. معناه: اعلّموا وانتهبوا.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهِمْ﴾^(٣).

وكذلك في سائر مواضع القرآن.

— وقد يكون ألا للتحريض ولمعنى الأمر في المستقبل. كقوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا﴾^(٤).

قال بعضهم: معناه: قاتلوا قوماً.

وقال بعضهم: هذه همزة الاستفهام دخلت على «لا» التي للنفي.

قال الشاعر:

٣١٥ — ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنت مُخلدي

(١) سورة البقرة: آية ١٣. (٢) سورة الصافات: آية ١٥١.

(٣) سورة هود: آية ٥. (٤) سورة التوبة: آية ١٣.

٣١٥ — البيت لطرفة بن العبد من معلقته.

وهو من شواهد سيبويه ٤٥٢/١، وابن عقيل ١٢٨/٢، ومغني اللبيب ٥٠٢، والمقتضب ٨٥/٢، وفيه شاهد آخر وهو نصب «أحضر» بأن محذوفة.

وقال الآخر:

٣١٦ - ألا يا زيدُ والضحاكُ سيرا فقد جاوزتُما خَمر الطريقِ

- و«ألا» مشددة هي «أنْ» ضُمت إليها «لا»، وقد تكون بمعنى هلاً.
كقولك: ألا فعلتَ كذا.

٣١٦ - البيت في قطر الندى ٢١٠ ولم ينسبه المحقق محي الدين عبد الحميد وهو للمخيل
السعدي، وتفسير القرطبي ٥١/٣، والدر اللوامع ١٩٦/٢، وشرح الجمل لابن
هشام ص ٢٣٤.

[استدراك]

بَابُ ذِكْرِ الْعُمومِ الَّذِي أُريدُ بِهِ الْخِصْصُ

إن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾^(٢)، فقل: كيف أسلم مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وقد نرى أكثرهم كفاراً؟

الجواب: هذا عموم بمعنى الخصوص، ومثله قوله تعالى: ﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٣) عمّ ذكر السَّارِقِ بالقطع، وأجمعنا جميعاً أنَّ مَنْ سرق دون النصاب فإنه لا يُقطع، وَمَنْ سرق من غير حرز، أو سرق من ذي رَجَمٍ محرمٍ، أو شارك ذا رحمٍ محرم من المسروق منه فإنه لا يقطع.

وكذلك أمرُ الناسِ بالقطع عام، وأجمعنا أنَّ القطع إلى الولاية.

وقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^(٤). عمّ الزنا بالذكر وإيجاب الحد، ثُمَّ المجنون والمجنونة لا يُحدَّان، وكذلك مَنْ زنا لشبهة.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٥)، أي: وفيهم مَنْ يستغفر، فأوقع العموم على الخصوص، وكما يقال: قتل أهل القرية فلاناً، وربما قتله رجلٌ أو رجلان.

(١) سورة آل عمران: آية ٨٣. (٢) سورة البقرة: آية ١١٦. (٣) سورة المائدة: آية ٣٨. (٤) سورة النور: آية ٢. (٥) سورة الأنفال: آية ٣٣.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾^(١) على قراءة عبدالله بن مسعود، أي: بأن قتلوا بعضكم فاقتلوا بعضهم.

وكذلك على قراءة مَنْ قرأ: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾^(٢)، يريد: فيقتل بعضهم، ويقتل الباقيون أعداءهم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣)، أي: ليعبدني مَنْ عبدني.

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٤)، أي: ليعقل مَنْ عقل.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ لَهْ قَانِتُونَ﴾^(٥)، فالمراد به: أهل السعادة.

قال الشاعر:

٣١٧ - تعالوا فسلوا يعلم الناس أننا لصاحبه في أول الدهر بائع

ههنا عموم بمعنى الخصوص.

فسلوا: مخفف من فاسألوا.

(١) سورة البقرة: آية ١٩١. وهي قراءة شاذة، والقراءة المتواترة ﴿فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾.

(٢) سورة التوبة: آية ١١١. ببناء الأول للمفعول والثاني للفاعل قرأ حمزة والكسائي وخلف. وقرأ الباقيون ببناء الأول للفاعل والثاني للمفعول.

(٣) سورة الذاريات: آية ٥٦.

(٤) سورة النور: آية ٦١.

(٥) سورة البقرة: آية ١١٦.

٣١٧ - البيت ليزيد بن الحكم، وهو في الأغاني ٩٩/١١.

بَابُ الاقتصار على أحدِ طَرَفِي الكلام

— إِنَّ سئَلَ عن قوله تعالى : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(١)، أليسَ اللهُ مالِكُ يومِ الدينِ وغيرِهِ من الأيامِ؟
فما الفائدةُ في هذا الاختصاصِ؟
الجواب عن هذا:

إنَّما خصَّ يومَ الدينِ لأنَّ قبْلَهُ يَدْعِي كُلُّ واحدٍ في نوعٍ من الأملاكِ، وإنَّ كانوا غيرَ محقِّين في الدعاوي، ويومُ القيامة لا يتجاسر أحدٌ أن يدعي في شيءٍ.

والجواب الثاني: هو أنَّ حقيقة الملكِ هو الاقتدار على الشيء، كما يقال: مَلَكْتُ العَجِينَ^(٢)، إذا بالغت في عجنه بقدرتك عليه.

فعلى هذا التقدير: إن الله قادر على إقامته يوم الدين وإظهاره، وغيرُ الله تعالى لا يقدر على ذلك.

(١) سورة الفاتحة: آية ٤.

(٢) يقال: مَلَكْتُ العَجِينَ يَمْلِكُهُ مَلَكًا، وأملكه: عجنه فانعم عجنه وأجاده، وفي حديث عمر: «أملكوا العَجِينَ فَإِنَّهُ أحدُ الرُّعِينِ»، أي: الزيادتين؛ أراد أن خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن.
ومَلَكْتُ العَجِينَ يملكه ملكًا: قوي عليه.
راجع لسان العرب — مادة (ملك).

والجواب الثالث: أن هذا من باب الاختصار على أحد طرفي الكلام.
وهذا مطرّد في كلام العرب، كأنه قال جلّ جلاله: مالك يوم الدين
وغيره من الأيام، ولكنه اختصر.

ونظيره في القرآن:

قوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾^(١)، أي: بيدك الخير والشر.
وقوله تعالى: ﴿وَجْعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾^(٢)،
يعني: للأصنام أيضاً جعلوا نصيباً.

يدل عليه قوله عز وجل: ﴿هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٤)، يعني: بياناً للمتقين ولغيرهم.

وقوله تعالى: ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾^(٥)، المعنى: وسراويل تقيكم البرد
أيضاً، يدل عليه قوله: ﴿فِيهَا دِفْءٌ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾^(٦).

المعنى: وأمة غير قائمة؛ لأن المساواة وعدمها إنما تكون بين شيئين.

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ
يَسْتَوْفُونَ﴾^(٧)، فمعناه: أو اتزنوا. يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ
أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾^(٨).

(٥) سورة النحل: آية ٥.

(٦) سورة آل عمران: آية ١١٣.

(٧) سورة المطففين: آيتان ١ - ٢.

(٨) سورة المطففين: آية ٣.

(١) سورة آل عمران: آية ٢٦.

(٢) سورة الأنعام: آية ١٣٦.

(٣) سورة البقرة: آية ٣.

(٤) سورة النحل: آية ٨١.

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾^(١).

قال أهلُ التفسير والمعاني: تقديرها: إني أريد أن أستوجب ثواب الله تعالى بامتناعي عن قتلِكَ، وأنت تريد أن تبوءَ بإثم قَتلي وإِثمكَ، فاختصر على ما بيَّنَّا.

وكذلك قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ﴾^(٢).

قال أهلُ التفسير: سواءٌ لمن سأل الرزق، ولمن لم يسأل له.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾^(٣).

والمعنى: فتشقى أنت يا آدم، ويا حواء أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾^(٤) معناه: عن اليمين

قعيد.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾^(٥)، أي: بنين وبنات، أيضاً وحفدة، فاكتفى بذكر البنين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٦)، أي: وما تحرَّك له أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾^(٧)، أي: ومن لا يخافه أيضاً.

(٥) سورة النحل: آية ٧٢.

(٦) سورة الأنعام: آية ١٣.

(٧) سورة المائدة: آية ٩٤.

(١) سورة المائدة: آية ٢٩.

(٢) سورة فصلت: آية ١٠.

(٣) سورة طه: آية ١١٧.

(٤) سورة ق: آية ١٧.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾^(١)، المعنى: ومنهم غير مقتصد أيضاً.

وجاء في التفسير: ومنهم بائث على الوفاء، ومنهم ناقض للعهد.

— أمّا الأبيات على نحو ما قلنا، فمنها قول القائل:

٣١٨ — دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ مُطِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرَشُدُ طِلَابُهَا
معناه: أَرَشُدُ طِلَابُهَا أَمْ غِيٌّ.

وقال الآخر:

٣١٩ — أَرَاكَ فَمَا أَدْرِي أَهَمُّ هِمَّتَهُ وَذُو الْهَمِّ قَدْماً خَاشِعٌ مُتَضَائِلٌ
يريد: أَهَمُّ هِمَّتَهُ أَمْ هَمُّ آخِرِ.

وقال الآخر:

٣٢٠ — فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا
أراد: أَيْنَمَا يَكُونُ وَأَيْنَمَا يَذْهَبُ.

وقال الآخر:

٣٢١ — وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمِمْتُ أَرْضاً أَرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

(١) سورة لقمان: آية ٣٢.

٣١٨ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في مغني اللبيب ١٨، وديوان الهذليين ٧١/١.

٣١٩ — البيت لم يُنسب وهو في تأويل مشكل القرآن ٢١٥، والصناعتين ٢٠٢.

٣٢٠ — البيت للنمر بن تولب، وهو في أدب الكاتب ٢٢٨، والصناعتين ٢٠٢، وتأويل مشكل القرآن ٢١٧، وديوانه ص ٣٧٨.

٣٢١ — البيت للمثقب العبدي، وبعده:

أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَغَيَّبُنِي

وهو في معاني القرآن للفرّاء ٣٧٢/٢، والمفضليات ٢٩٢، وخزانة الأدب ٣٧/٦، والصناعتين ٢٠٥.

أراد: أريد الخير وأتقي الشر. وقال الآخر:

٣٢٢ - أَصُمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ

أراد: سمع لما سره.

* * *

٣٢٢ - الشطر مثَّلُ جرى، ولم أجذ تتمته.
وهوفي اللسان - مادة (صمم)، وجمهرة الأمثال ٣٦، والحجة في القراءات
لابن خالويه ٢٧٤.

بَابُ آخِرُ مِنْ هَذَا النُّوعِ

— اعلم أنَّ العرب تحذف من الكلام إذا كان فيما أُبقي دليلٌ عمَّا أُلقي .

منها قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١)، أي: وأمر أن تحسنوا إلى الوالدين إحساناً.

وقوله عز وجل: ﴿قُرْءٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾^(٢). أي: هذا الولد قرة عين لي ولك. ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾^(٣). أي: ضرب فانفجرت.

وقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾^(٤)، المعنى: أقبل على يوسف وقال له ما قال، ثم أقبل على المرأة وقال لها: «استغفري».

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَذَلِّيْ بَدَلُوهُ قَالَ يَا بُشْرَى﴾^(٥).

وقوله: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٦).

(٤) سورة يوسف: آية ٢٩.

(٥) سورة يوسف: آية ١٩.

(٦) سورة العنكبوت: آية ٢٢.

(١) سورة الإسراء: آية ٢٣.

(٢) سورة القصص: آية ٩.

(٣) سورة البقرة: آية ٦٠.

أراد: ولا مَنْ في السماء أيضاً بمعجزين.

وقوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(١). أي: بدلاً منكم.

وقوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(٢). يعني: بدلاً من الآخرة.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءُ﴾^(٣). أي: بل هم أحياء. حذف المبتدأ لما كان في الخبر دليل على حذفه.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾^(٤). أي: يرضى منهم.

وما حُذِفَ منه الابتداء أيضاً قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾^(٥). أي: هم عبادٌ مكرمون.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(٦). أي: إذا جاء وعد الآخرة بعثنا عليكم عدواً لكم ليسوء وُجُوهكم مَجِيئُهم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٧).

المعنى – والله أعلم – وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فهو يكفيه وينصره؛ لأنَّه عزيز حكيم.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٨).

(٥) سورة الأنبياء: آية ٢٦.

(٦) سورة الإسراء: آية ٧.

(٧) سورة الأنفال: آية ٤٩.

(٨) سورة سبأ: آية ٢٤.

(١) سورة الزخرف: آية ٦٠.

(٢) سورة التوبة: آية ٣٨.

(٣) سورة البقرة: آية ١٥٤.

(٤) سورة النجم: آية ٢٦.

قال أهل التفسير: إنا لعلی هدی وأنتم فی ضلالٍ مبین، فهذا علی التقديم والتأخیر.

وقیل: فیہ اختصارٌ، وتقديره: وإنا أو إياکم، لعلی هدی کنا، أو ضلالٍ مبین فرزقنا علی الله.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾^(١). أي: علیکم.

فههنا حُذِفَ خبرُ المبتدأ لدلالة الحالِ علیه.

وقوله تعالى: ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾^(٢). أي: أنتم قوم منکرون فلا نعرفکم.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾^(٣). أي: فلا تخرج روحک حسرةً علیهم، فإنَّ اللهَ يضلُّ من يشاء ويهدي من يشاء.

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾^(٤).

المعنى: كيف يكون لهم عهدٌ وإنَّ يظهروا علیکم...

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(٥). أي: فلا يتقون.

قال الشاعر:

٣٢٣ – ولو كنتُ ضَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي ولكنْ زَنْجِيًّا غَلِيطَ الْمَشَافِرِ

أراد: ولكن كنت زنجياً طویلَ المشافر.

(١) سورة الذاریات: آية ٢٥. (٣) سورة التوبة: آية ٨.

(٢) سورة فاطر: آية ٨. (٤) سورة التوبة: آية ١١٥.

٣٢٣ – البيت للفرزدق يهجو أيوب بن عيسى الضبي.

وهو من شواهد سيبويه ٢٨٢/١، ومغني اللبيب ٣٢٣، وخزانة الأدب ٣٧٨/٤،

وشرح الجمل لابن عصفور ٤٢٦/١، وديوانه ص ٤٨١، وفيه [غلطاً مشافره].

وقال:

٣٢٤ - بَكَرْتُ عَلَيَّ عَوَاذِلِي يَلْحَيْنَنِي وَأَلْوْمُهُنَّ

٣٢٥ - وَيَقْلُنَّ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

أي: قلت: نعم كما قُلْتُ.

وقال الآخر:

٣٢٦ - كَذَبْتُمْ - وَبَيْتَ اللَّهِ - لَا تَنْكُحُونَهَا بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تُصَرُّ وَتُحَلَّبُ

أراد: يا بني امرأةٍ شابَ قَرْنَاهَا.

وقال الآخر:

٣٢٧ - فَلَمَّا لَبَسَنَّ اللَّيْلَ أَوْ حِينَ نَصَبْتُ لَهُ مِنْ خَذَا آذَانِهَا وَهُوَ جَانِحٌ

أراد: وحين أقبل الليل نصبت آذَانِهَا.

وقال الآخر:

٣٢٨ - وَخَبَّرْتُ مَانِي أُنْمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى فَكَيْفَ وَهْذِي هَضْبَةٌ وَكَثِيبٌ

٣٢٤ - ٣٢٥ - البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات. وهما في كتاب سيبويه ١/٤٧٥،

وديوانه ص ٦٦، ولسان العرب - مادة (إَنَّ)، والثاني في مغني اللبيب ص ٥٧، [استدراك]

والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/١٤٥، ولم يعرفها المحقق مع شهرتها.

٣٢٦ - البيت لم يُنسب. وهو في الكامل ١/٣٣٦، والصاحبي ٣٨٧.

٣٢٧ - البيت لذي الرُّمة، وهو في ديوانه ٦٢، والخصائص ٢/٣٦٥.

وخذا الأذن استرخاؤها.

٣٢٨ - البيت لكعب بن سعد الغنوي من قصيدة له يرثي فيها أخاه أبا المغوار.

وهو في معاني القرآن للفرّاء ١/٤٢٤، وشرح ابن يعيش ٢/١٣٦، واللسان - مادة

(قول).

بَابُ الاختصارِ من المضافِ بذكرِ المضافِ إليه وبابِ إقامةِ المصادرِ مقامَ الصفةِ

— فَإِنْ سئلَ عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ﴾^(١)، فكيف يكونُ المرءُ فِتْنَةً لنفسه، والفتنة إنما هي صفة؟
الجواب:

قلنا: هذا من باب الاختصار عن ذكر المضافِ بذكرِ المضافِ إليه.
المعنى: إِنَّمَا نَحْنُ ذُو فِتْنَةٍ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾^(٢)، يعني: ذوي سنن، منهم مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً، ومنهم مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُم دَرَجَاتٌ﴾^(٣). أي: ذوو درجات.

وقوله تعالى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾^(٤). أي: بأهل طريقَتكم المثلى، الفضلى، أي: الأفضل فالأفضل.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾^(٥). أي: الشمس ذات ضياءٍ، والقمر ذا نُورٍ.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾^(٦). أي: ذا سَكَنِ.

-
- | | |
|-----------------------------|---------------------------|
| (١) سورة البقرة: آية ١٠٢. | (٤) سورة طه: آية ٦٣. |
| (٢) سورة آل عمران: آية ١٣٧. | (٥) سورة يونس: آية ٥. |
| (٣) سورة آل عمران: آية ١٦٣. | (٦) سورة الأنعام: آية ٩٦. |

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(١).

قيل: معناه: إنه ذو عملٍ غير صالحٍ.

وقوله تعالى: ﴿سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ﴾^(٢). أي: يأكل أهلها.

وقوله تعالى: ﴿بَدَمٍ كَذِبٍ﴾^(٣). أي: ذي كذبٍ، أو: مكذوب.

وقوله تعالى: ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾^(٤). أي: ذا قصدٍ.

وجاء في التفسير: الذي ليس ببعيدٍ جداً ولا بقريبٍ جداً.

وقوله عز وجل: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٥). أي: ذا نسبٍ وذا صهرٍ.

قال أهل التفسير: النسب: ما لا يجوز مناكحةً، والصَّهرُ: ما يجوز.

وقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾^(٦). أي: ملابسات.

وقال القائل:

٣٢٩ — تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

أي: ذاتُ إقبالٍ وذاتُ إدبار.

(١) سورة هود: آية ٤٦. (٤) سورة التوبة: آية ٤٢.

(٢) سورة يوسف: آية ٤٨. (٥) سورة الفرقان: آية ٥٤.

(٣) سورة يوسف: آية ١٨. (٦) سورة البقرة: آية ١٨٧.

٣٢٩ — البيت للخنساء في وصف ناقةٍ فقدت ولدها، فكلما غفلت عنه رتعت، فإذا ذكرته
حنَّت إليه فأقبلت وأدبرت، فضربتها مثلاً لفقد أخيها صخر. وتقدم ص ٢٥٨.

والبيت في شواهد سيبويه ١/١٦٩، والمقتضب ٣/٢٣٠، وابن يعيش ١/١٤٤،
وخزانة الأدب ١/٢٠٧.

وقال الآخر:

٣٣٠ - إذا تشكو سنةً حسوساً تأكلُ بعد الأخضرِ البَيِّسَا
الحسوس: الأكل، والسنةُ لا تكون أكلًا، ولكن أهلها يأكلون.

٣٣٠ - البيت من غير نسبة في اللسان - مادة (حسس).
والسنة الحسوس: التي تأكل كل شيء.

بَابُ ما يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر والنهي

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(١)، كيف وقد ارتاب فيه ناس؟

الجواب عن هذا:

قلنا — وبالله التوفيق —: هذا عند بعضهم عمومٌ بمعنى الخصوص كما سبق ذكره، أي: لا ريب فيه عند المؤمنين.

المعنى: ليس فيه شكٌ لَمَنْ تحقق الصدق فيه، وأعمل فيه الفكر.

الجواب الثاني: إن هذا لفظه لفظ الخبر، ومعناه النهي، أي: لا ترتابوا.

نظيره قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٢)، المعنى: فلا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا. هذا عند بعضهم.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونَ﴾^(٣): خبرٌ بمعنى النهي عند مَنْ قرأ بنصب النون^(٤).

(١) سورة البقرة: آية ٢.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٧.

(٣) سورة يوسف: آية ٦٠.

(٤) وهي قراءة شاذة، قال النحاس: ولو كان خيراً لكان ﴿وَلَا تَقْرَبُونَ﴾ بفتح النون.

وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾^(١) خبرٌ بمعنى الأمر.

وقوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾^(٢). أي: لا تجعلني ممَّنْ يُظَاهِرُ المجرمين. لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء، وصيغة الدعاء صيغة الأمر، إلا أنَّ ما كان من فوق إلى أسفل يسمى الأمر، وما كان من أسفل إلى فوق يسمى الدعاء والسؤال^(٣)، ولكن صيغته صيغة الأمر.

وكذلك: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بَأَنفُسِهِنَّ﴾^(٤). معناه الأمر.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٥) إلى قوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ﴾، لفظهما للخبر، ومعناهما الأمر. يدل عليه قوله: ﴿يَغْفِرُ﴾ و﴿يُدْخِلُكُمْ﴾ لأنهما مجزومان لكونهما جوابين للأمر.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ﴾^(٦). أي: ليحذر.

وقوله عز وجل: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾^(٧). أي: ازرعوا.

— وأما قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾^(٨). فقليل: إنَّ هذا كان نهياً

(١) سورة البقرة: آية ٢٣٣.

(٢) سورة القصص: آية ١٧.

(٣) وما كان من المساوي يسمى التماساً، قال في السُّلَمِ المنورق:

أمرٌ مع استعلا وعكسه دُعا وفي التساوي فالتماسٌ وقعا

(٤) سورة البقرة: آية ٢٢٨.

(٥) ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ﴾ [سورة الصف: الآيتين ١٠ - ١١].

(٦) سورة التوبة: آية ٦٤.

(٧) سورة يوسف: آية ٤٧.

(٨) سورة النور: آية ٣.

في الابتداء، فصار منسوخاً. وهو قول سعيد بن المسيّب^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾^(٢).

معناه عند بعضهم: لا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله.

* * *

(١) أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبوداود والبيهقي عن سعيد بن المسيّب في هذه الآية: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾.

قال: يرون أن هذه الآية التي بعدها نسختها ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ فهن من أيامى المسلمين.

راجع الدر المنثور ٦/١٣٠.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٧٢.

بَابُ انتصابِ الأسماءِ بالمصادر

— اعلم أنَّ المصدرَ ينصبُ الاسمَ نَصْبَ الفعلِ.

فمنه قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾^(١).

وإنما انتصب «يتيمًا» لوقوع المصدر عليه، وهو «إطعامٌ»، فتقدير الكلام: أطمعُ يتيمًا ذا مسغبة.

وقيل: إنَّ معناه: أَوْ إِطْعَامُ يَتِيمٍ، ولكن لما حالَ بين المضاف والمضاف إليه حائلٌ وهو قوله: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ انتصب.

ومن ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾^(٢) وإنما انتصب «شيئًا» بوقوع المصدر عليه، أعني به قوله: رزقًا.

وكذلك قوله: ﴿زُيِّنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾^(٣) بنصب الأولاد وخفض الشركاء على قراءة ابن عامر.

(١) سورة البلد: الآيتين ١٤ - ١٥.

(٢) سورة النحل: آية ٧٣.

(٣) سورة الأنعام: آية ١٣٧.

المعنى: قتل شركائهم أولادهم، فصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: «أولادهم» ونصبت بإيقاع المصدر عليه، وهو القتل^(١).
فاطلب نظائره في القرآن تقف عليه إن شاء الله عز وجل.
مثاله قول القائل:

٣٣١ - فَزَجَّجْتُهَا بِمَزْجَةٍ رَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَادَه
وكقول القائل:

٣٣٢ - تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ
وقال الشاعر:

٣٣٣ - بَضْرِبٍ مِنَ السَّيْفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

(١) قرأ ابن عامر زُيْنُ بالبناء للمفعول، ورفع «قَتَلَ» على النياحة عن الفاعل، و«أولادهم» بالنصب على المفعول بالمصدر، و«شركائهم» بالخفض على إضافة المصدر إليه. وهي قراءة متواترة صحيحة، وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء ومعاوية وفضالة بن عبيد.
وقرأ الباقر: زُيْنٌ مبنياً للمعلوم، و«قَتَلَ» نصب به، و«أولادهم» بالخفض على الإضافة، وشركاؤهم بالرفع فاعل لزَيْنِ.
٣٣١ - البيت لم ينسب.

وهو في مجالس ثعلب ١٥٢، والخصائص ٤٠٦/٢، وخزانة الأدب ٤١٤/٤، وشرح الجمل لابن عصفور ٦٠٥/٢.
وقوله: زججته، أي: طعنته بالزج، وهي الحديدية التي في أسفل الرمح.
٣٣٢ - البيت للفرزدق يصف ناقه.

وهو من شواهد سيبويه ١٠/١، وشرح ابن عقيل ١٠٢/٢، وقطر الندى ١٢٤.
وأضاف المصدر وهو (نفي) إلى مفعوله وهو (الدراهم)، ثم أتى بفاعله مرفوعاً وهو (تنقاد).

٣٣٣ - البيت للمرار بن منقذ الأسدي.
وهو في شرح ابن يعيش ٦١/٦، واللمع لابن جني ٣٠٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٤/٢. والهام: الرؤوس، ومقيل الرؤوس: أعناقها.

المعنى: بأنْ نضربَ رؤوس قومٍ .

وقال:

٣٣٤ - لقد علّمتُ أولى المُغيرةِ أنني
كَرَرْتُ فلمْ أنكلُ عن الضربِ مسمعا

* * *

٣٣٤ - البيت للمرّار الأسدي .
وهو في ابن عقيل ٩٧/٢ ، والمقتضب ١٤/١ ، وخزانة الأدب ٤٣٩/٣ ، وكتاب
سبويه ٩٩/١ ، وشرح الأبيات لابن السيرافي ٦٠/١ .

بَابُ النعتِ إذا تقدَّم على الاسم

— اعلم أنَّ النعتَ إذا تقدم على الاسم فإنه تكون له حالتان: فصلاً ووصلاً.

أما حالة الفصل فالنصب لا غيرُ.

وأما حالة الوصل فإعرابه إعراب ما قبله على الإتيان.

فالفصل «قلوبهم» وما يشبهها.

قال الشاعر:

٣٣٥ — لَمِيَّةٌ مُوحِشاً طَلُّ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلٌ

وأما الوصل فقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(١). جعل إعراب الظالم إعراب القرية على الإتيان، وهونعت لأهل القرية لا للقرية.

وعلى الإتيان قوله تعالى: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^(٢). و﴿الظَّالِمِينَ﴾ ليس بنعت مَنْ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ، ولكنه انتصب على الإتيان،

٣٣٥ — البيت لكثير عزة، وهو في كتاب سيبويه ٢٧٦/١، وخزانة الأدب ٥٣١/١، ومغني اللبيب ١١٨.

(١) سورة النساء: آية ٧٥. (٢) سورة الإنسان: آية ٣١.

كقول الشاعر:

٣٣٦ - مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارَعُهُ

طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

وكقول الآخر:

٣٣٧ - مِنْ فَتِيَةٍ حَسَنِ أَوْجُهُهُمْ مِنْ نَزَارِ بْنِ إِيَادِ بْنِ مَعْدٍ

وإنما جاء هذا في النعت لا في الاسم؛ لأنك لو قلت: مررتُ برجلٍ حسن وجهه لا يجوز، ولو قلت: مررتُ برجلٍ حسن وجهه أبيه جاز؛ لأنَّ النعت أضعف من الاسم، فجاز أن يكون تبعاً بالإعراب، ولا يجوز ذلك في الاسم.

٣٣٦ - البيت للنابغة الذبياني من معلقته.

وهو في ديوانه ص ٧، والمذكر والمؤنث ٢٦٩، والبحر المحيط ٢٤٩/١. وجرة: فلاة، وهي مجمع الوحوش، موشيٍّ أكارعُه: أي بيض قوائمه وفيها نقط، طاوي المصير: ضامر، والمصير: المعى، والفرد: أراد الفرند، أي: الجوهر، فلم يستقم له البيت.

٣٣٧ - البيت للحارث بن دوس الإيادي، ويروى لأبي دؤاد الإيادي، وهو في تفسير القرطبي ١٢٩/١٧، ومعاني الفراء ١٠٥/٣، واللسان مادة: خشع.

بَابُ «أَم»

— إِنَّ سئَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١)،
فَمَا مَعْنَاهَا؟

قلنا — وبالله التوفيق —:

إِنَّ «أَمْ» تَأْتِي فِي الْقُرْآنِ عَلَى نَوْعَيْنِ، وَكَذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: مُتَّصِلَةٌ
وَمُنْفَصِلَةٌ.

فَالْمُتَّصِلَةُ: يَكُونُ عَدِيلُهَا أَلِفُ الِاسْتِفْهَامِ عَلَى مَعْنَى: أَيُّ^(٢)، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

وَالْمُنْفَصِلَةُ: مَا لَمْ تَتَقَدَّمْهَا هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ، فَتَكُونُ مَقْدَّرَةً^(٤)، كَقَوْلِهِ

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٦.

(٢) «أَمْ» الْمُتَّصِلَةُ: وَهِيَ الْمَعَادِلَةُ لِهَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ، نَحْوُ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾
أَوْ لِهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ الَّتِي يُطْلَبُ بِهَا وَبِ «أَمْ» مَا يُطْلَبُ بِأَيِّ، نَحْوُ: أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ.
رَاجِعِ الْجَنَى الدَّانِي ٢٢٥.

(٣) «أَمْ» الْمُتَّصِلَةُ: هِيَ الَّتِي لَا يَكُونُ قَبْلُهَا إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ.
وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهَا، فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ: إِنَّهَا تُقَدَّرُ بِ (بَل) وَالهَمْزَةُ مُطْلَقًا.
وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهَا تُقَدَّرُ بِ (بَل) مُطْلَقًا، وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ الْأَكْثَرَ أَنَّ تَدَلُّ عَلَى الْإِضْرَابِ
مَعَ الِاسْتِفْهَامِ.
رَاجِعِ الْجَنَى الدَّانِي ٢٢٥ — ٢٢٦.

تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾^(١)، أي: بل يحسدون.
قال الفراء: «أَمْ» إذا كَانَ قَبْلَهَا أَلِفُ الاستفهام يكون رَدًّا عَلَيْهَا، مِثْلُ
الآيَةِ الَّتِي تَلَوْتَهَا، وَمِثْلُ قَوْلِكَ: أَزِيدُ جَاءَ أُمُ عَمْرُو.

— وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا أَلِفُ الاستفهام فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهَا كَلَامٌ
آخَرُ، لِتَتَّصِلَ هَذِهِ بِهِ، وَإِلَّا فَلَا يَجُوزُ.

قال: مِثَالُ هَذَا أَنَّ يَقُولَ الرَّجُلُ ابْتِدَاءً: أَمْ عِنْدَكَ شَيْءٌ، فَهَذَا لَا يَجُوزُ،
إِلَّا أَنْ يَقُولَ: أَنْتَ رَجُلٌ لَا تَنْصِفُ أُمَ لَكَ سُلْطَانٌ تَدْلِي بِهِ، فَحِينَئِذٍ يَجُوزُ، لِأَنَّهُ
قَدْ تَقَدَّمَ كَلَامٌ فَاتَّصَلَ بِهَا.

— وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: «أَمْ» كَلِمَةٌ تَأْتِي بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ سَبَقَهَا مِثْلُ
مَا بَيَّنَّا، وَرَبَّمَا تَأْتِي غَيْرَ مُرَدُّةٍ إِلَى شَيْءٍ، فَتَجْرِي مَجْرَى هَلْ.

وَيَكُونُ الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَلْ أَنَّ «هَلْ» اسْتِفْهَامٌ مُبْتَدَأٌ بِهِ، لَا يَتَوَسَّطُ
وَلَا يَتَأَخَّرُ وَ«أَمْ» اسْتِفْهَامٌ مُتَوَسَّطٌ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ كَلَامٍ، فَجَعَلُوا لِلْمُتَوَسَّطِ لَفْظًا
يُخَالِفُ لَفْظَ السَّابِقِ، فَجَعَلُوا لِلْسَّابِقِ «هَلْ وَأَخَوَاتُهَا» وَلِلْمُتَوَسَّطِ «أَمْ» مِثْلَ قَوْلِهِ
تعالى: ﴿أَلَمْ تَنْزِلُ الْكِتَابَ﴾^(٢) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾.

وقال غيرهما من النحويين: إِنَّ «أَمْ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى «بَلْ»،
وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْمُنْفَصِلَةُ.

— وَبَعْضُهُمْ يُفَرِّقُ بَيْنَ «أَمْ» وَ«أَوْ» فَيَقُولُ: إِنَّ «أَمْ» كَلِمَةٌ مُفَرَّقةٌ لَمَّا
جَمَعْتَهُ، وَ«أَوْ» كَلِمَةٌ مُفَرَّقةٌ لَمَّا جَمَعَهُ أَحَدٌ.

(١) سورة النساء: آية ٥٤.

(٢) ﴿أَلَمْ تَنْزِلُ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [سورة السجدة:
الآيتين ١ - ٢].

تقول في «أم»: أي الرجلين رأيت زيدا أم بكراً؟

وتقول في «أو»: اضرب أحدهما زيدا أو عمراً.

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: لقد كثرت عباراتهم في هذه، وربما يصعب على الناشئ إدراكها، وأنا جامع لك وجوهها، مفسر لها إن شاء الله تعالى.

اعلم أن «أم» لها أربع دلائل، وأربعة ألقاب: مُتَّصِلَةٌ ومنفصلة، وبمعنى هل، وبمعنى همزة الاستفهام، والميم صلة.

أما المتصلة فكقولك: أزيد عندك أم عمرو، وكما قال الله تعالى: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾^(١)، وكقوله: ﴿أَذْلَكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿أَذْلَكَ خَيْرٌ نَزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾^(٤)، وقوله: ﴿أَلَلَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ﴾^(٥) ونظائرها.

— وأما المنفصلة: التي تكون بمعنى «بل»، فقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾^(٦)، وقوله: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾^(٧)، والمعنى: بل أنا خير، بدلاً من ﴿لَا تُبْصِرُونَ﴾. ونظائره في القرآن كثيرة.

— وأما التي بمعنى ألف الاستفهام والميم صلة فكقوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٨)، المعنى: أتقولون، وقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ

(٥) سورة النمل: آية ٥٩.

(١) سورة البقرة: آية ٦.

(٦) سورة السجدة: الآيتين ١ - ٢.

(٢) سورة الفرقان: آية ١٥.

(٧) سورة الزخرف: آية ٥٢.

(٣) سورة الصافات: آية ٦٢.

(٨) سورة البقرة: آية ٨٠.

(٤) سورة النازعات: آية ٢٧.

شُهداء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ^(١)، المعنى: أكنتم، وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ^(٢) ونظائرُهُ كثيرة.

— وأما التي بمعنى هل: فكقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٣)، معناه: هل لهم ملك السموات والأرض، وقوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ^(١)، معناه: هل كنتم شهداء، عند بعضهم، وقوله: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ^(٤)، معناه: هل خلقوا من غير شيء.

الأشعار في هذا المعنى:

قال الشاعر— في المتصلة وهمزة الاستفهام محذوفة —:

٣٣٨ — لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِشِمَانِ
وقال الآخر:

٣٣٩ — سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةً نَحْسٍ تُتَّقَى أَمْ بِأَسْعِدِ

(١) سورة البقرة: آية ١٣٣.

(٢) سورة البقرة: آية ١٤٠.

(٣) سورة ص: آية ١٠.

(٤) سورة الطور: آية ٣٥.

٣٣٨ — البيت لعمر بن أبي ربيعة.

وهو في كتاب سيبويه ٤٨٥/١، وابن عقيل ٦٩/٢، ومغني اللبيب ٢٠، وخزانة الأدب ٤٤٧/٤، وديوانه ص ٣٩٩.

٣٣٩ — البيت لزهير بن أبي سلمى، وذكر السيوطي في الدر المنثور عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ؟ قال: النحس: البلاء والشدة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبي سلمى يقول:

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةً نَحْسٍ تُتَّقَى أَمْ بِأَسْعِدِ اهـ
والبيت في أضواء البيان ١٢٣/٧، والبحر المحيط ٤٧/١، وديوانه ص ٢٣.

وقال الآخر:

٣٤٠ - لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا شُعَيْثُ بْنُ عَمْرِوٍّ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِنْقَرٍ

وقال الشاعر:

٣٤١ - فَقَالَتْ: حَنَانُ، مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ

وإنما ارتفع حنانٌ على معنى: أَمَرْنَا حَنَانٌ وَعُطِفَ وَرَحِمَ.

وكقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾^(١)، ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾^(٢)، أي: أَمَرْنَا طَاعَةً، وقولنا حِطَّةً.

وقال الآخر في المنفصلة:

٣٤٢ - فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَسْلَمْتُ تَغَوَّلْتُ أَمْ النَّوْمُ أَمْ كُلُّ إِلَيَّ حَبِيبُ

فـ«أَمْ» الأولى متصلة، والثانية منفصلة.

وقال الآخر:

٣٤٣ - بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى

وصورتها أَمْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

٣٤٠ - البيت للأسود بن يعفر التميمي، وهومن شواهد سيبويه ٤٨٥/١، ومغني اللبيب

٦٢، والمقتضب ٢٩٤/٣، وخزانة الأدب ١٢٢/١١.

٣٤١ - البيت للمندر بن درهم الكلبي، وهوفي خزانة الأدب ١١٢/٢، والمقتضب

٢٢٥/٣، وكتاب سيبويه ١٦١/١.

(١) سورة النساء: آية ٨١.

(٢) سورة البقرة: آية ٥٨.

٣٤٢ - البيت لم يُنسب، وهوفي اللسان مادة غول، ومعاني القرآن للقرّاء ٧٢/١، وتفسير

الطبري ٣٨٦/١، والصاحبي ١٦٨، والتغول: التلون.

٣٤٣ - البيت لذئ الرّمة، وهوفي ديوانه ص ٨٥٧، ونزهة الأعين النواظر ١٠٨، والبحر

المحيط ٣٢٤/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٥/١.

يريد: بل أنت.

وقال الآخر:

٣٤٤ - كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الرباب خيالاً

أم ههنا يحتمل الوجهين، معنى هل، ومعنى بل.

* * *

٣٤٤ - البيت للأخطل وهو في كتاب سيبويه ٤٨٢/١، وخزانة الأدب ٤٥٢/٤، ومعني اللبيب ٦٦، والمقتضب ٢٩٥/٣، وديوانه ص ٢٤٥.

بَابُ حُرُوفِ الْعَطْفِ إِذَا نَابَتْ عَنْ إِعَادَةِ «لَا» وَ«لَمْ»

— إِنَّ سئَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾^(١)، فِي أَيِّ مَحَلٍّ ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾؟
قُلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ —:

يَحْتَمِلُ الْجَزْمُ وَالنَّصْبُ، فَإِذَا نَوَيْتَ الْجَزْمَ يَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى ﴿وَلَا تَلْبِسُوا﴾. أَيُّ: لَا تَلْبِسُوا وَلَا تَكْتُمُوا وَإِذَا نَوَيْتَ النَّصْبَ كَانَ الْوَاوُ لِلْجَمْعِ.
قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي فِي مَعْنَاهُ: أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ اللَّبْسِ وَالْكُتْمَانِ، وَاحْتَجُوا بِقَوْلِ الْقَائِلِ:

٣٤٥ — لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
أَيُّ: لَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا.

وَالْأَصْلُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّكَ إِذَا عَطَفْتَ النَّهْيَ عَلَى النَّهْيِ، أَوِ النَّفْيَ عَلَى النَّفْيِ فَلَمْ فِيهِ وَجْهَانِ:

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٤٢.
٣٤٥ — الْبَيْتُ قِيلَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٣٣، وَقِيلَ لِلْمَتَوَكَّلِ اللَّيْثِيِّ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٤، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ ٤٢٥/١، وَشَرَحَ الْأَبْيَاتَ لَابْنُ السِّيْرَافِيِّ ١٨٨/٢، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٣٤/١.

— إن شئت أدخلت «لا» في الكلمتين جميعاً، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ﴾^(١)، وقال: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾^(٢)، وقال: ﴿لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾^(٣).

— وإن شئت أدخلت «لا» أو «لم» في الأولى، وأسقطت عن الثانية، ثم لك في الثانية النصبُ على الصرف^(٤)، والجزم على العطف.

— والأصل في الصرف أنَّ كلَّ مجزومٍ صرفته عن جهته نصبته، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^(٥)، لما سقطت «لما» أنَّ يعلم صرفت عن جهته، فانتصب ههنا عند الكوفيين.

— وأما عند البصريين فهو منصوب على جوابِ النفي أو النهي أو التمني أو الاستفهام بالفاء أو الواو بإضمار أنَّ، والدعاء والعرض.

منها قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوقِنَنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ﴾^(٦).

(١) سورة النحل: آية ١٢٧.

(٢) سورة النبأ: آية ٢٤.

(٣) سورة طه: آية ٧٧.

(٤) الصرف على مذهب الكوفيين، قال الفراء: هو أنَّ تأتي بالواو معطوفة على كلامٍ في أوله حادثة لا يستقيمُ إعادتها على ما عطف عليها، فإذا كان كذلك فهو الصرف، كقول الشاعر: لا تنه... .

الآ ترى أنه لا يجوز إعادة «لا» في [تأتي مثله] فلذلك سمي صرفاً، إذ كان معطوفاً ولم يستقم أنَّ يعاد فيه الحادث الذي قبله اهـ.

راجع معاني القرآن ٣٤/١.

وهي عند البصريين واو المعية المسبوقة بنفي أو طلب، وتسمى عند الكوفيين واو الصرف.

(٦) سورة الشورى: آية ٣٤.

(٥) سورة آل عمران: آية ١٤٢.

قيل: إِنَّ «يَعْلَمَ» منصوب على الصرف عند الكوفيين، وعند البصريين على إضمار «أَنَّ» ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ﴾^(١)، فعند الكوفيين إنما انتصب «تَكُونَ» على الصرف.

تقدير الكلام: أولم يسيروا في الأرض، أولم تكن لهم قلوب يعقلون بها، فلما صرف عن جهته انتصب.

— وعند البصريين جواب الحجة بالفاء.

وقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾^(٢).

فعند الكوفيين نصب على الصرف، وعند البصريين على الجواب في التمني بالواو.

— ومنهم مَنْ يقول: إِنَّ حرف العطف ينبؤ عن تكرار «لا» و«لم» كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا﴾^(٣). أي: وإن لم ترحمنا، فحذف عنه «لم» على ما بينا.

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا﴾^(٤)، أي: وألم أقل لكما.

وأما قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾^(٥).

والواو للجمع، أي: فلا تجمعوا بين أن تهنوا، وبين أن تدعوا.

وكذلك قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْثِلُوا بِهَا إِلَى الْحَكَّامِ﴾^(٦).

(١) سورة الحج: آية ٤٦. (٤) سورة الأعراف: آية ٢٢.

(٢) سورة الأنعام: آية ٢٧. (٥) سورة محمد: آية ٣٥.

(٣) سورة الأعراف: آية ٢٣. (٦) سورة البقرة: آية ١٨٨.

وكذلك قوله: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزْلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ﴾^(٢).

وأشباهاها من الآيات على حذف «لم» منها.

قال الشاعر:

٣٤٦ - إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا وَتَسْتَحِ مَخْلُوقًا فَمَا شَتَّ فَاصِنِعِ

وقال أبو طالب:

٣٤٧ - كَذِبْتُمْ - وَبَيْتَ اللَّهِ - نُسَلِّمُ أَحْمَدًا وَلَمَّا نُقَاتِلْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ

٣٤٨ - وَنَنْصِرُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَالِ

لكن في «ننصره» الجزم على العطف، والنصب على الصرف، والرفع على الاستئناف، كما قال الشاعر:

٣٤٩ - وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَاهَا الدَّهْرُ بِالْحَدَثَانِ

٣٥٠ - فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنْوَةٍ وَأَمَّا الَّتِي شَلَّتْ فَأَزْدُ عُمانِ

لك في «رَجُلٍ صَحِيحَةٍ» الكسر على البدل، والرفع على الاستئناف، وكذلك النصب في الذي تقدم.

(١) سورة البقرة: آية ٢٣٦. (٢) سورة النساء: آية ٩١.

٣٤٦ - البيت لأبي ذؤلف العجلي، وهو في عين الأدب والسياسة ٤٥، وبيع الأبرار ٣٥٣/٤، ولم ينسبه المحقق د. النعيمي، وبهجة المجالس لابن عبد البر ٥٩٣/٢، [استدراك] ومجمع البلاغة ٢٦٩/١ ولم ينسبه المحقق د. الساريسي.

٣٤٧ - ٣٤٨ - البيتان في خزنة الأدب ٦٣/٢، والمساعد شرح تسهيل الفوائد ٩٢/٣.

٣٤٩ - ٣٥٠ - البيتان من قصيدة للنجاحي الحارثي.
وهما في خزنة الأدب ٣٧٨/٢، والمقتضب ٢٩١/٤.

بَابُ

العدولِ عن خبر كنايةٍ إلى خبر كناية من غير فاصلٍ

— إِنَّ سِثْلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾^(١).

كَيْفَ قَالَ أَوَّلًا: فَضَّلْنَا، ثُمَّ أَخْبَرَ فَقَالَ: مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ؟ وَظَاهِرُ الْكَلَامِ أَنَّ الْمَفْضَلَ غَيْرَ الْمُكَلَّمِ، وَالْمُكَلَّمُ غَيْرُ الْمَفْضَلِ؟

الْجَوَابُ — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ —:

مِثْلُ هَذَا لَا يَسْتَنْكَرُ إِذَا كَانَتِ الْحَالُ تُنْبِئُ عَنْهُ، كَمَا يَقُولُ مَلِكٌ لَجِنْدِهِ: أَطِيعُوا سُلْطَانَكُمْ. يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ مِمَّا يَجْرِي فِي رِسَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ: إِنَّ أَمِيرَكُمْ يَأْمُرُكُمْ بِكَذَا وَكَذَا، وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُعْنِي بِشَأْنِكُمْ.

وَكَمَا يَقُولُ رَجُلٌ مُشْفِقٌ لِمَنْ التَّجَأَ إِلَيْهِ: لَا تَخَفْ قَدْ التَّجَأْتَ إِلَى مُشْفِقِي، يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ.

وَكَمَا يَقُولُ امْرَأَةٌ لَوْلَاهَا: أُمُّكَ تَفْدِيكَ، تَعْنِي بِهِ: نَفْسَهَا، وَكَمَا يَقُولُ وَالِدٌ لَوْلَدِهِ: أَبُوكَ يَعْنِيكَ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ الرَّجُلُ لَصَدِيقِهِ: فِذَاكَ أَخُوكَ.

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٢٥٣.

وكما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «عليكم بحبلِ اللهِ وسنةِ نبيه»^(١)،
عنى به نفسه.

ونظير هذا في القرآن: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ
الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِْدًا﴾^(٢).

فظاهر الكلام يقتضي أن الحاشِرَ غيرَ الرحمن، لكن الوجه فيه ما ذكرنا.
وكذلك قوله تعالى: [﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا
سُبُلًا﴾، ثم قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾]^(٣).

وكذلك قوله تعالى: [﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾، ثم قال:
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾]^(٤).

وكذلك قوله تعالى: [﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، ثم قال:
﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ﴾، ثم قال: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾، ثم قال بعد ذلك:
﴿أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، ثم قال: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾]^(٥).

وكذلك قوله في سورة الفرقان: [﴿وهو الذي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ
يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾، ثم قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾، إلى قوله:
﴿وهو الذي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، ثم عدل وقال: ﴿وَكَانَ
رَبُّكَ قَدِيرًا﴾]^(٦).

(١) لم أجده بهذا اللفظ، لكن في الموطأ عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: «تركتُ
فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتابُ الله وسنة نبيه».

راجع شرح الزرقاني للموطأ ١٤٦/٤.

(٢) سورة مريم: آية ٨٥ - ٨٦.

(٣) سورة طه: آية ٥٣.

(٥) سورة المائدة: آية ١٢.

(٦) سورة الفرقان: آية ٤٨ - ٥٥.

(٤) سورة محمد: آية ٣٠.

ثم عدل عنه وقال: ﴿ويعبدون من دُونِ اللَّهِ﴾، ثم قال في آخره: ﴿وكان الكافرُ على ربِّه ظهيراً﴾، ثم قال: ﴿وتوكَّلْ على الحيِّ الذي لا يموتُ﴾، إلى قوله: ﴿الرحمنُ فاسألْ به خبيراً﴾^(١).

تأمل أسعدك الله كيف عدل عن الخبر إلى الخبر، ومن صفة إلى صفة، وهو الله تعالى القائل الفاعل لا شريك له.

ومن ذلك قوله تعالى: [﴿وقالَ اللَّهُ: لا تتخذوا إلهينِ اثنينِ﴾]، ثم قال: ﴿فياي فارهبون﴾]^(٢).

وقوله: ﴿أَنْ أَنْذَرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾^(٣)، هذا كله إذا كانت الحال تنبئ عنه.

أما الأبيات.. فقول الشاعر:

٣٥١ - فَمَنْ رَاكِبٌ أَحْلَوْهُ رَحْلِي وَنَاقَتِي يُلْغُ عَنِي الشَّعْرَ إِذَا مَاتَ قَائِلُهُ

* * *

(١) سورة الفرقان: آية ٥٤ - ٥٩.

(٢) سورة النحل: آية ٥١.

(٣) سورة النحل: آية ٢.

٣٥١ - البيت لعلقمة بن عبدة:

وهو في اللسان مادة: حلا، وديوان علقمة ١٣١، ومثلث البطليوسي ٤٥١/١،

والصحيح حلا ٢٣١٨/٦.

بَابُ آخِرُ وهو التحولُ من كنايةٍ إلى كنايةٍ بلا فصلٍ

قوله تعالى: [**﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾**، ثم قال: **﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ، وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾**]^(١).

التوقير والتعظيم للرسول، والتسبيح والصلاة لله تعالى.

وقوله: **﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾**^(٢) التسويل من الشيطان، والإملاء مِنَ اللَّهِ تعالى.

وقوله تعالى: **﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾**^(٣)، يعني جبريل عليه السلام، **﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾**^(٤)، يعني: القرآن.

وقوله تعالى: **﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لَحَبَّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾**^(٥).

(إِنَّهُ) الثانية لقرط بن عبد الله^(٦). يعني: لأجل حب المال لبخيل، وإنه — أي الله — على ذلك لشهيد.

وقوله تعالى: **﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾**^(٧).

(١) سورة الفتح: آية ٨ — ٩. (٣) سورة التكوين: آية ٢٤.

(٢) سورة محمد: آية ٢٥. (٤) سورة التكوين: آية ٢٥.

(٥) سورة العاديات: آية ٧ — ٨.

(٦) قال ابن عباس: إن الإنسان ههنا الكافر، وقال الضحاك: نزلت في الوليد بن المغيرة.

(٧) سورة المائدة: آية ٤٥.

ههنا ثلاثُ هاءاتِ فالأولى كناية عن الجرح، والثانية كناية عن التصديق، والثالثة: كناية عن الجارح والمجروح، على اختلاف المفسرين.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، إلى قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [١].

الهاءاتُ كُلُّها كناية عن عيسى عليه السلام، وقوله: ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ [٢]، كناية عن القيامة.

وقوله تعالى: ﴿سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ [٣].

الهاء الأولى كناية عن الماء، والثانية عن المكان، أي: أنزلنا بذلك المكان، وقوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ رجَعَ إلى الماء.

وأما قوله تعالى: ﴿أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾، الخطاب لموسى وهارون عليهما السلام، وقوله: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، خطابٌ لهما ولقومهما ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤]، خطابٌ لموسى وحده.

وقوله تعالى: ﴿أَنَا رَاوِدُتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٥].

خبرٌ عن مقالة زُلَيْخا، والكنائتان راجعتان إلى يوسف عليه السلام، وقوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [٦]، خبر عن يوسف عليه السلام، والكناية راجعة إلى زوجها قوطيفرغ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾، ثم قال: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾ [٧]، فهذا كناية عن الكافرين.

(١) سورة الزخرف: آية ٦٠ - ٦١. (٤) سورة يوسف: آية ٥١.

(٢) سورة الأعراف: آية ٥٧. (٥) سورة يوسف: آية ٥٢.

(٣) سورة يونس: آية ٨٧. (٦) سورة الأعراف: آية ٢٠١ - ٢٠٢.

وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾^(١)، يعني به: أبا جهل لعنه الله، ثم قال: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾^(٢)، يعني به: محمداً ﷺ، ثم قال: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾^(٣)، أي: أبو جهل لعنه الله.

قال الشاعر:

٣٥٢ - تَمَنَّى ابْتِنَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ
٣٥٣ - فَإِنْ حَانَ يَوْمًا أَنْ يَمُوتَ أَبُوكُمْ فَلَا تَحْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرَ
٣٥٤ - فَقُولَا هُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا صَدِيقَهُ أَهَانَ وَلَا خَانَ الْأَمِيرَ وَلَا غَدَرَ
٣٥٥ - إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

ألا ترى كيف ذكر نفسه على وجه الغائب، لقوله: أبوهما، ثم قال: وهل أنا، ثم قال: أبوكم، ثم قال: هو الحي.

- وكما قال سواد بن قارب^(٤) حين دخل على رسول الله ﷺ وأراد الإسلام، فأنشأ يقول:

٣٥٦ - أَتَانِي نَجِيٌّ بَعْدَ هَذِهِ وَرَقْدَةٍ وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَاذِبٍ

(١) سورة العلق: آية ٩ - ١٠.

(٢) سورة العلق: آية ١١.

(٣) سورة العلق: آية ١٣.

٣٥٢ - ٣٥٥ - الأبيات للصحابي الجليل لبید، أحد أصحاب المعلقات، عاش مائة وعشرين سنة منها ثلاثون في الإسلام، توفي سنة ٤١هـ.

والأبيات في خزانة الأدب ٢٢٤/٤٠، ولسان العرب مادة: عذر، وديوانه ص ٧٩. والأول في مغني اللبيب ٧٤١.

(٤) سواد بن قارب السدوسي، صحابي جليل، كان يتكهن في الجاهلية، فبشره نجيء بخروج الرسول، فجاءه وأسلم، وانظر قصته بتمامها مع الأبيات في الإصابة ٩٦/٢، والبيت الأخير في شرح ابن عقيل ٣١٠/١.

- ٣٥٧ - ثلاث ليالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ: أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ
 ٣٥٨ - فَرَفَعْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ وَشَمَّرْتُ: بِي الْفَرَسُ الْوَضَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ
 ٣٥٩ - فَمُرْ لِي بِمَا قَدْ جِئْتَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى: وَإِنْ كَانَ فِيمَا جِئْتَ شَيْبُ الذَّوَائِبِ
 ٣٦٠ - فَكُنْ لِي يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ: سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
 أولاً قال: فكن، ثم قال: عن سواد بن قارب، وهو هو في الحقيقة.

وكذلك قول الآخر:

- ٣٦١ - أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ: تَأْمَلُ خُفَافاً إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَ

٣٦١ - البيت لخفاف بن ثُدْبَةَ، وهو صحابي شهد الفتح، وكان معه لواء بني سليم،
 وشهد غزوة صفين، وثبت على إسلامه في الردة، وبقي حياً إلى خلافة عمر.
 والبيت في معجم الشعراء ١٠٨، ومعاني القرآن للأخفش ١/١٣١، ومجاز القرآن
 ١/٢٨، وخزانة الأدب ٢/٤٧٠، والإنصاف ٧٢٠.
 ياطر متنه: يعطفه ويشبهه.

بَابُ إِدْخَالِ الْبَاءِ فِي الْكَلَامِ صَلَةً

— إِنَّ سِئْلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾^(١). مَا هَذِهِ الْبَاءُ؟
قُلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ —:

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ: تَنْبُتُ وَمَعَهَا الدَّهْنُ.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذِهِ لُغَةٌ لِبَعْضِهِمْ، يَقُولُونَ: تَنْبُتُ بِالنَّبَاتِ وَتَنْبِتُ النُّبَاتَ،
وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْقَائِلِ:
٣٦٢ — بَوَادٍ يَمَانٍ تَنْبُتُ الشُّتَّ صَدْرُهُ وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشُّبَّهَانِ
وَقَالَ آخَرُ:

الْبَاءُ هَهُنَا صَلَةٌ، وَهِيَ الَّتِي يَسْمِيهَا أَهْلُ الْمَعَانِي مَقْحَمَةً، نَظِيرُهَا قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿يَأَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^(٢). يُرِيدُ: أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ، عَلَى جَعْلِ الْبَاءِ مَقْحَمَةً.
وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: بِأَيِّ فِرْقَةٍ الْمَجْنُونُ؟ فِينَا أَوْ فَيْكُمْ؟

(١) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: آيَةُ ٢٠.
٣٦٢ — الْبَيْتُ لِلْأَحُولِ الْيَشْكُرِي، وَقِيلَ: لِيَعْلَى الْأَحُولِ، وَهُوَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٤٨/٢،
وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١٧/١٩٤، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٣٦/١٢، وَلِسَانُ الْعَرَبِ: (شَثْ)،
وَالشُّبَّهَانِ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَصَى، وَالشُّتُّ وَالْمَرْخُ: نَبْتٌ.
(٢) سُورَةُ الْقَلَمِ: آيَةُ ٦.

وقوله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾^(١). قيل : إِنَّ الباء ههنا مقحمة.

وقوله تعالى : ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٢)، الباء مقحمة.

وكذلك قوله : ﴿وَهَزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾^(٣)، وقوله : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ﴾^(٤)، و﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ﴾^(٥)، و﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(٦).

وقوله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾^(٧).

فعند بعضهم : الباء مقحمة. أي : ظلموها. وقيل : معناه ظلموا أنفسهم بسببها.

وكقوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا﴾^(٨)، أي : ظلموا أنفسهم بسببها وبتكذيبهم بها.

وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾^(٩)، أي : بسببه.
الآيات :

قال القائل :

٣٦٣ — نَحْنُ بَنِي جَعْدَةَ أَصْحَابُ الْفُلَجِ نَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ

(١) سورة العلق: آية ١.

(٢) سورة الإنسان: آية ٦.

(٣) سورة مريم: آية ٢٥.

(٤) سورة الحج: آية ٢٥.

(٥) سورة الممتحنة: آية ١.

٣٦٣ — البيت للنابغة الجعدي، وهو في شرح الأبيات لابن السيرافي ٤٧٧/١، والمخصص

٧٠/١٤، وشرح التبريزي ١٩٧/١، وتأويل مشكل القرآن ٢٤٩، ولسان

العرب — مادة (با).

وقال امرؤ القيس :

٣٦٤ - هَصْرْتُ بِفُؤْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلْتُ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ
وقال أيضاً :

٣٦٥ - فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتُ هَصْرْتُ بَغْصَنِ ذِي شَمَارِيخٍ مِثَالِ
وقال أيضاً :

٣٦٦ - إِذْ يَسْفُونَ بِالْدَقِيقِ وَكَانُوا قَبْلُ لَا يَأْكُلُونَ شَيْئاً فَطِيرًا
وقال الآخر :

٣٦٧ - ضَمِنْتُ بَرَزْقٍ عِيَالَنَا أَرْمَاحُنَا مِلَاءَ الْمَرَاجِلِ وَالصَّرِيحِ الْأَجْرَدَا
وقال الآخر :

٣٦٨ - وَلَقَدْ رَجَوْتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَيَّ ابْنِي ضَمْضَمِ

٣٦٤ - البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ٢٠/١. وقوله: هَصْرْتُ: جَذِبْتُ، والفودان: جانباً الرأس، هَضِيمُ الْكَشْحِ: ضَامِرَةُ الْوَسْطِ، رِيًّا: رِيح.

٣٦٥ - البيت من لاميته غير المعلقة. راجع ديوانه ١٢٥.

٣٦٦ - البيت لأمية بن أبي الصلت، وهو في تأويل مشكل القرآن ٢٤٩، والاقتضاب ٤٥٦.

٣٦٧ - البيت لأعشى بكر، ويروى عجزه: [وَضَرَعْنَاهُ لَنَا الصَّرِيحُ الْأَجْرَدَا]. والصريح الأجرد: اللبن لا رغو له.

وهو في تأويل مشكل القرآن ٢٤٩، وديوان الأعشى ٥٤.

٣٦٨ - البيت لعنترة من معلقته. راجع شرح القصائد العشر للتبريزي ص ٣٧، وشرح المعلقات للنحاس ٤٦/٢، وديوانه ص ٣٠.

وابنا ضمضم: هما هرم وحصين، وكان عترة قتل أباهما فكانا يتواعدنه.

وقال الآخر:

٣٦٩ - هُنَّ الحرائِرُ لا رَبَّاتُ أَخْمَرَةٍ سُودِ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّورِ

وقال عنترة:

٣٧٠ - شَرِبْنَ بِماءِ الدُّحْرِضِينَ فَأَصْبَحَتْ زوراءُ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

* * *

٣٦٩ - البيت تقدم رقم ٥٣.

٣٧٠ - البيت لعنترة من معلقته، راجع شرح النحاس ٢/٢١، الدحرضان: اسم مكان،

والزوراء: المائلة، الديلم: الأعداء، وقيل الجماعة.

والبيت في تأويل مشكل القرآن ٥٧٠، وأدب الكاتب ٥١٧.

بَابُ سقوطِ الباءِ من الكلمةِ والمعنى إثباتُها

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: اعلم أنَّ العربَ تُسقطُ الباءَ من الكلمةِ، والمعنى إثباتُها، كما تزيدُ الباءَ في الكلمةِ والمعنى إسقاطُها، على ما بينا.

— أمَّا إسقاطُ الباءِ من الكلمةِ فقولُه تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾^(١)، أي: بظلم وزور. لأنَّ (جاء) فعلٌ لازمٌ يُعَدَى بحرفِ الصفة، كما يقال: جاء به، ويجيء به.

كقولُه تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِضَاغَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾^(٢)، وكقولُه تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٣)، وقولُه تعالى: ﴿وَجِئْنَا يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾^(٤)، فأثبتت الباءَ في هذه المواضع، وهو الأصل.

وأسقطت في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾^(١) على المجاز. وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا﴾^(٥)، معناه: وبما أنزلنا.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرَّ أَمَامَهُ﴾^(٦)، أي: ليكفر بما هو أمامه من أمرِ البعث، فحذف الباء.

(١) سورة الفرقان: آية ٤.

(٢) سورة يوسف: آية ٨٨.

(٣) سورة النساء: آية ٤١.

(٤) سورة القيامة: آية ٥.

(٥) سورة الأنفال: آية ٤١.

(٦) سورة الفجر: آية ٢٣.

وقوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾^(١). المعنى: ببأسٍ شديد.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم﴾^(٢). أي: بإسلامكم؛ لأنه يقال: مننتُ عليه بكذا، ولا يقال: مننتُ عليه كذا.

وقوله تعالى: ﴿أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾^(٣). أي: بأمرٍ من عندنا. قال الشاعر:

٣٧١ - نُغَالِي اللَّحْمَ لِلْأُضْيَافِ نَيْئًا وَنُرْخِصُهُ إِذَا نَضَجَ الْقُدُورُ

* * *

(١) سورة الكهف: آية ٢.

(٢) سورة الحجرات: آية ١٧.

(٣) سورة الدخان: آية ٥.

٣٧١ - البيت لم يعلم قائله، وقال ابن دريد: البيت لرجلٍ من قيس.

وهو في أساس البلاغة - مادة (غلو)، ومعاني القرآن للأخفش ٣٢٦/٢، ومعاني

القرآن للفراء ٣٨٣/٢، ولسان العرب - مادة (غلو)، والإفصاح للفارقي ٧٧،

والجمهرة ٤٩٤/٣.

بَابُ العارضَةِ التي تدخلُ في الكلامِ والقِصَّةِ

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ﴾^(١).. الآية.

أجمع المفسرون أنَّ هذا حكايةٌ عن اليهود.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ: إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾^(١) هذا أمرٌ للنبي ﷺ.

وقوله: ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾^(١) من كلام اليهود بعضهم لبعض، فكيف الوجهُ في ذلك؟

قلنا — وبالله التوفيق —:

إنَّ هذه ومثلها مطردةٌ في كلام العرب، وهذه هي التي يقال لها العارضة، كما يقول: إنَّ محمداً — يارجلُ — رسولُ الله.

فقولك «يارجل» كلامٌ اعترض في خلال كلامك.

ومثله في القرآن: [﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾] ثم اعترض كلامٌ آخر وهو قوله:

(١) ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارَ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ * وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [سورة آل عمران: ٧٢ — ٧٣].

﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ﴾ ثم رجع إلى ذكر المتقين فقال: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ﴾ [١] الآية.

وفي العنكبوت قوله: ﴿وإبراهيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾ يعني به: أهل مكة، فهذا عارضٌ دخل في الكلام إلى قوله: ﴿أَوَلَيْسَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ثم رجع إلى قصة إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [٢].

— وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [٣] فهذا اعتراضٌ دخل، ثم أتى بخبره فقال: ﴿أَوَلَيْسَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾ [٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ — لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا —﴾ [٥] عارضٌ دخل بين الكلامين.

وقوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [٦]، وقوله:

(١) سورة الطور: آيتان ٢١ — ٢٢.

(٢) الآيات ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ * إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ * وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ بِرَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. [الآيات ١٦—٢٣].

(٣) سورة الكهف: آية ٣٠. (٥) سورة الأعراف: آية ٤٢.

(٤) سورة الكهف: آية ٣١. (٦) سورة المطففين: آيتان ٢٥ — ٢٦.

﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ﴾^(١) كَلَامٌ عَارِضٌ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾^(٣) الآية ثم قوله: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾^(٤) كَلَامٌ اعْتِرَاضٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾^(٥).

وقال في قصة نوح حكايةً منه: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾^(٦) جَاءَ كَلَامٌ آخِرٌ فَقَالَ: ﴿قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلِيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾^(٧) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قِصَّةِ نُوْحٍ يَقُولُ: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ﴾^(٨).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾^(٩) الآية. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾^(١٠) فَهَذَا عَارِضٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قِصَّتِهِ فَقَالَ: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ﴾^(١١).

وقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾^(١٢) أَرَادَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ خَاطَبَ هَؤُلَاءِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً﴾^(١٣). أَيْ: بَدَلًا مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُونَ مَكَانَكُمْ أَطَوَعَ مِنْكُمْ.

ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ عِيسَى وَقَالَ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾^(١٤). أَيْ: نَزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ عَلَامَةً لِلْقِيَامَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------|
| (١) سورة المطففين: آيتان ٢٥ - ٢٦. | (٨) سورة هود: آية ٣٦. |
| (٢) سورة المطففين: آية ٢٧. | (٩) سورة لقمان: آية ١٢. |
| (٣) سورة التغابن: آية ٧. | (١٠) سورة لقمان: آية ١٤. |
| (٤) سورة التغابن: آية ٨. | (١١) سورة لقمان: آية ١٦. |
| (٥) سورة التغابن: آية ٩. | (١٢) سورة الزخرف: آية ٥٩. |
| (٦) سورة هود: آية ٣٤. | (١٣) سورة الزخرف: آية ٦٠. |
| (٧) سورة هود: آية ٣٥. | (١٤) سورة الزخرف: آية ٦١. |

- ٣٧٢ - إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغَتْهَا - قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانٍ
٣٧٣ - وَأَبْدَلْتَنِي بِالشُّطَاطِ انْحَنَا وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ
وَبُلَّغَتْهَا عَارِضٌ دَخَلَ.

٣٧٢ - ٣٧٣ - البيهقي لأبي المنهال عوف بن مُحَلِّم الخزاعي . من قصيدة له يمدح فيها
عبدالله بن طاهر، توفي سنة ٢٢٠هـ وهي في فوات الوفيات ١٦٢/٣ .
والأول في مغني اللبيب ٥٨ .

بَابُ حَذْفِ حَرْفِ الصِّفَةِ مِنَ الْكَلِمَةِ

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(١)؟
مَا الْوَجْهُ فِيهِ؟

— قُلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ —:

إِنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِلَّا مَنْ جَهِلَ نَفْسَهُ.
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِلَّا مَنْ سَفِهَ فِي نَفْسِهِ، فَلَمَّا نُزِعَ مِنْهُ (فِي) انْتَصَبَ.
وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَنْ تَحْذِفَ مِنَ الْكَلَامِ الْبَاءَ وَالْكَافَ وَاللَّامَ وَمِنْ
وَالِى فِي وَيُنْصَبُ الْاسْمُ بِتَرْكِ ذَلِكَ الْخَافِضِ.
تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا، أَيْ: مِنْ ذَنْبٍ. وَتَعَرَّضْتُ مَعْرُوفَكَ أَيْ:
لِمَعْرُوفِكَ، وَغَالَيْتُ السِّلْعَةَ أَيْ: فِي السِّلْعَةِ.
وَفِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾^(٢)، أَيْ: مِنْ قَوْمِهِ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾^(٣)، أَيْ: يَطْلُبُونَ بِهَا زِيغًا.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾^(٤). أَيْ: مِنْ
أَسَفٍ.

(٣) سُورَةُ هُودٍ: آيَةُ ١٩.

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ١٣٠.

(٤) سُورَةُ الْكَهْفِ: آيَةُ ٦.

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ: آيَةُ ١٥٥.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾^(١). أي: بإسلامكم.
وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾^(٢). أي: كالوا لهم، أو وزنوا لهم.

وقوله تعالى: ﴿وَزُخْرَفًا﴾^(٣). أي: من زخرف.
وقوله تعالى: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾^(٤). أي: لوصفهم.
وقوله تعالى: ﴿أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾^(٥). أي: بأمرٍ من عندنا.
وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ﴾^(٦). أي: مَكَّنَّا لهم بذلك.
وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّا لِيُوسَفَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٧). أثبت اللام ههنا، وأسقط هناك.

وقوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾^(٨). أي: ببأس شديد.
وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾^(٩). أي: يُخَوِّفُكم بأوليائه.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾^(١٠). أي: بباطلٍ.
وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾^(١١).
أي: كاستعجالهم.

— الأبيات:

-
- | | |
|----------------------------|------------------------------|
| (١) سورة الحجرات: آية ١٧. | (٧) سورة يوسف: آية ٢١. |
| (٢) سورة المطففين: آية ٣. | (٨) سورة الكهف: آية ٢. |
| (٣) سورة الزخرف: آية ٣٥. | (٩) سورة آل عمران: آية ١٧٥. |
| (٤) سورة الأنعام: آية ١٣٩. | (١٠) سورة آل عمران: آية ١٩١. |
| (٥) سورة الدخان: آية ٥. | (١١) سورة يونس: آية ١١. |
| (٦) سورة الأحقاف: آية ٢٦. | |

قال الشاعر:

٣٧٤ - اخترتكَ النَّاسَ إِذْ رُئْتُ خَلَائِقَهُمْ واعتلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السُّوْلُ

يريد: اخترتك من الناس.

وقال آخر:

٣٧٥ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيهِ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

وقال الآخر:

٣٧٦ - وَأَنْتَ الَّذِي اخْتَرْتَ الْمَذَاهِبَ كُلَّهَا بَوْهَيْنِ إِذْ رَدَّتْ عَلَيَّ الْأَبَاعُرُ

يريد: اخترت من المذاهب.

وقال الآخر:

٣٧٧ - ضَرَبَ الْمَعْوَلِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَصْدَا
أي: كضرب المعوّل.

وقال أبو طالب:

٣٧٨ - وَقَدْ صَالَحُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَشْحَةً يَعْضُونَ غَيْظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ

* * *

٣٧٤ - البيت للراعي يمدح سعيد بن عبدالرحمن بن عتاب، ويروى عجزه: [واعتلَّ إلا المصْفَى كُلُّ مَسْؤُولٍ].

وهو في ديوان الراعي ١٩٤، وتفسير القرطبي ٢٩٤/٧، وتفسير الطبري ٤٨/٩، واللسان - مادة (سول).

٣٧٥ - البيت لم يعلم قائله، وهو من شواهد سيبويه ١٧/١، والخصائص ٢٤٧/٣، والمقتضب ٣٢١/٢، وابن يعيش ٦٣/٧، وخزانة الأدب ١١١/٣، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٩.

٣٧٦ - البيت لذي الرُّمة في ديوانه ص ٣٤٣، والإيضاح الشعري للفارسي ص ٤٣١، وهين: اسم موضع.

٣٧٧ - الشطر تقدم برقم ٢٤١.

٣٧٨ - البيت لأبي طالب كما قال المؤلف، وهو في تفسير القرطبي ١٨٢/٤.

بَابُ الْمَقْلُوبِ

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(١).
إِنْ كَانَ فِي اعْتِقَادِهِمْ فِي نَبِيِّ اللَّهِ شَعِيبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا
وَعَلَيْهِ — هَذَا، كَانَ هَذَا إِسْلَامًا مِنْهُمْ؟
قُلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ —:
كَانَهُمْ قَالُوا: إِنْ اتَّبَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ فَإِذَا أَنْتَ عِنْدَنَا الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا عَلَى وَجْهِ الاسْتِهْزَاءِ مِنْهُمْ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ،
تَقْلِبُ الْكَلِمَةَ عَنْ وَجْهٍ إِمَّا تَفَاوُلًا؛ وَإِمَّا اسْتِهْزَاءً، وَإِمَّا نَظِيرًا.
أَمَّا التَّفَاوُلُ فَكَقُولُهُمْ لِلْعَطْشَانِ: نَاهِلٌ، أَيْ: سِينَهْلٌ، وَلِلدَّيْغِ: سَلِيمٌ،
أَيْ: سَيْسَلَمٌ.
وَأَمَّا النَّظِيرُ فَكَقُولُهُمْ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي لَا عِمْرَانَ فِيهِ وَلَا مَاءَ: مَفَازَةٌ، وَإِنَّمَا
هِيَ مَهْلَكَةٌ، وَكَذَلِكَ لِلْأَسْوَدِ: أَبُو الْبَيْضَاءِ، وَلِلضَّرِيرِ: أَبُو الْبَصِيرِ.
وَأَمَّا عَلَى وَجْهِ الاسْتِهْزَاءِ فَكَمَا يُقَالُ لِلْجَاهِلِ: يَا عَاقِلَ.
وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

(١) سُورَةُ هُودَ: آيَةُ ٨٧.

(٢) سُورَةُ الدُّخَانِ: آيَةُ ٤٩.

﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(١)، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿أَيِّنْ شُرَكَائِي﴾^(٣) فليس لله شريك. المعنى: على زعمكم.

وكقول إبراهيم عليه السلام: ﴿هَذَا رَبِّي﴾^(٤) استهزاء بقومه.

وقوله تعالى: ﴿بِشْسِ الْوَرْدِ الْمُرْوَدِ﴾^(٥)، وهو في الحقيقة إتيان العطشان إلى الماء.

وكذلك قوله تعالى: ﴿بِشْسِ الرَّفْدِ الْمَرْفُودِ﴾^(٦). الرد: هو العون والقوة في الخير.

— وفي الحديث أن أبا جهلٍ — لعنه الله — كان إذا رأى النبي ﷺ يقول لأصحابه: هذا نبيُّ عبد مناف. على وجه الاستهزاء.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٧) يحتمل أنهم خَرَجُوا الكلام مخرج الاستهزاء.

قال قتادة: فمنها قوله: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾^(٨) الآية.

— الأبيات:

(١) سورة الفرقان: آية ٤١.

(٢) سورة الحجر: آية ٦.

(٣) سورة النحل: آية ٢٧.

(٤) سورة الأنعام: آية ٧٦.

(٥) سورة هود: آية ٩٨.

(٦) سورة هود: آية ٩٩.

(٧) سورة هود: آية ٨٧.

(٨) سورة الأنبياء: آية ١٣.

قال الشاعر:

٣٧٩ - فَقُلْتُ لِسَيِّدِنَا يَا حَلِيمُ إِنَّكَ لَمْ تَأْسُ أَسْوَ رَفِيقاً

يريد: يا جاهل.

وقال الآخر:

٣٨٠ - أَحَافُ زِياداً أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَدَاهِمَ سُوداً أَوْ مُحْدَرَجَةً سُمُراً

يريد به السوط، فسماه عطاءً على ما ذكرنا.

وقال الآخر - وهو عمرو بن كلثوم -:

٣٨١ - قَرِينَاكُم فَعَجَّلْنَا قِرَاكُم قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

جعل الرمي بالمرادة مكانَ القِرَى.

وقال الآخر:

٣٨٢ - فَقُلْتُ لَهَا فَاهَا لَفِيكَ فِائَةٌ قَلَوُصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ

٣٧٩ - البيت لشتيم بن خويلد، وهو في البيان والتبيين ١/١٨١، والحيوان ٣/٨٢،
والصاحبي ٤٢٩.

وقوله: تأسو: تداوي، أسوأ وأسئ: مصدران.

٣٨٠ - البيت للفرزدق وهو في معاني القرآن للفراء ١/٢٣٩، واللسان - مادة (حدرج)،
والمعاني الكبير ٢/٨٧٧، وديوانه ص ١٦٩.

الأداهم: جمع أدهم وهو القيد، والمحدرة: السياط من: حدرجه إذا أحكم قتله.

٣٨١ - البيت تقدم برقم ١٩٨.

٣٨٢ - البيت تقدم برقم ٢٠١.

بَابُ دُخُولِ «أَنْ» وَ «مَا» عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ

— اعلم أرشدك الله أَنَّ «أَنْ» وَ «مَا» إذا دخلا على المستقبل جعلاه بمنزلة المصدر. أمَّا المستقبل فكقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾^(١) فالمعنى: إِنَّ الله لا يغفر الشرك. وكقوله تعالى: ﴿وَلَا أَخَافَ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٢).

قال بعض المفسرين: إلا مشيئة ربي.

وَأَمَّا إِدْخَالُهَا عَلَى الْمَاضِي فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾^(٣).

المعنى: أَكَانَ إِحَاؤُنَا عَجَبًا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ.

وقوله تعالى: ﴿وَأْمَرْنَا لِنُسَلَّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٤).
أي: أَمَرْنَا بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ.

وقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(٥). أي: بِأَمْرِ اللَّهِ.

(١) سورة النساء: آية ١١٦.

(٢) سورة الأنعام: آية ٨٠.

(٣) ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ [سورة يونس: آية ١].

(٤) سورة الأنعام: آية ٧١ — ٧٢.

(٥) سورة الحجر: آية ٩٤.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾^(١). أي: بإتيانهم الخير.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(٢)، معناه: إلا قولهم.

وقوله تعالى: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾^(٣). أي: بقولكم على الله غير الحق.

(١) سورة آل عمران: آية ١٨٨.

(٢) ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [سورة آل عمران: آية ١٤٧].

(٣) سورة الأنعام: آية ٩٣.

بَابُ نَقْلِ الْفِعْلِ عَنِ الْفَاعِلِ إِلَى غَيْرِهِ

— فَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾^(١)، أَلَيْسَ
الاشتغالُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْبِ لَا مِنَ الرَّأْسِ؟ فَكَيْفَ الْوَجْهُ فِيهِ؟
— الْجَوَابُ عَنْهُ:

قلنا — وبالله التوفيق —: إِنَّ الْفِعْلَ إِذَا نُقِلَ عَنْ فَاعِلِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَإِنَّ فَاعِلَهُ
يَبْقَى مَنْصُوبًا عَلَى التفسير، والفاعل في الحقيقة له.

تقول العرب: تَصَبَّيْتُ عَرَقًا، وكان الفاعلُ العرق، فلما نُقِلَ الْفِعْلُ عَنْهُ
إِلَى غَيْرِهِ، وَغُرِّيَ عَنْ فِعْلِهِ انتصب على التفسير، وكذلك قولهم: ضَبَقْتُ بِهِ
ذِرْعًا، وَتَفَقَّاتُ شَحْمًا.

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾^(٢)، أي: طابت
أنفسهن.

وقوله تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَاشْتَغَلَ
الرَّأْسُ شَيْئًا﴾^(١).

(١) سورة مريم: آية ٤.

(٢) سورة النساء: آية ٤.

(٣) سورة الأنعام: آية ٨٠.

وقوله تعالى: ﴿وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٢).

قيل: إن الفعل كان للنفس، فلما نُقل إلى «مَنْ» انتصب على التفسير، وكقوله: ﴿سَيِّءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾^(٣) وأشبهه ذلك.
قال الشاعر:

٣٨٣ — قَالَتْ عَنِ الرَّفْدِ طَبُّ نَفْسًا فُكِلَتْ لَهَا لَا يَصْدُرُ الْحَرُّ إِلَّا بَعْدَ مُورِدِهِ

* * *

(١) سورة غافر: آية ٧.

(٢) سورة البقرة: آية ١٣٠، وهذه الرأي عند الكوفيين، قال أبو جعفر النحاس: وقولُ الفراء أنَّ (نفسه) مثل ضَبَقْتُ به ذرعاً محالٌ عند البصريين؛ لأنه جعل المعرفة منصوبة على التمييز.

(٣) سورة هود: آية ٧٧.

٣٨٣ — البيت لم أجذه.

بَابُ جَعْلِ الصِّفَةِ لِلظَّرْفِ

— فَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾^(٢)، أَلَيْسَ الْعَصْفُ صِفَةً لِلرِّيحِ؟ يُقَالُ: رِيحٌ عَاصِفٌ وَكَذَلِكَ يُقَالُ: عَذَابٌ عَصِيبٌ، فَكَيْفَ وَصَفَ بِهِمَا الْيَوْمَ؟.

قُلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ —: اَعْلَمْ أَسْعَدَكَ اللَّهُ أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا كَانَ فِيهِ صِفَةٌ لغيره، تَجْعَلُ الْعَرَبُ تِلْكَ الصِّفَةَ لِلظَّرْفِ عَلَى الْمَجَازِ، وَإِنْ كَانَتْ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لغير الظرف، كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ نَائِمٌ، أَيْ: يَنَامُ فِيهِ غَيْرُهُ، وَسَوْقٌ كَاسِدٌ، وَيَوْمٌ مَاطِرٌ.

فَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾^(١)، أَيْ: عَاصِفٍ فِيهِ الرِّيحُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾^(٢)، أَيْ: شَدِيدٌ هَوْلُهُ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾^(٣). أَيْ: عَقِيمٌ مِمَّنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ خَيْرٌ، أَوْ عَقِيمٌ مِمَّنْ كَانَ فِيهِ. وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾^(٤)، وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾^(٥).

وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(٦) وَنظَائِرَهَا.

-
- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) سورة إبراهيم: آية ١٨. | (٤) سورة يونس: آية ٦٧. |
| (٢) سورة هود: آية ٧٧. | (٥) سورة الفرقان: آية ٤٧. |
| (٣) سورة الحج: آية ٥٥. | (٦) سورة الإنسان: آية ١٠. |

قال الشاعر:

٣٨٤ - حارتَ قد فرَّجتَ عني همي فنامَ ليلى وتجلّى غمي

وقال الآخر:

٣٨٥ - لقد لُمّتنا يا أمّ غيلانَ في السُّرى ونمتَ وما ليلُ المطيّ بنائمٍ

وقال:

٣٨٦ - فلما رأيتُ الخيلَ تترى أثابجا علمتُ بأنّ اليومَ أحمّسُ فاجرُ

وقال:

٣٨٧ - وأعوَرَ مِنْ نهبانَ أمّانهاؤه فاعمى وأما ليله فَبَصِيرُ

وقال:

٣٨٨ - وأخوالهمومٍ إذا الهمومُ تحضّرتْ جُنَحَ الظلامِ وسادَهُ لا يرقدُ

٣٨٤ - البيت لرؤبة بن العجاج وهو في تفسير القرطبي ٣٠٣/١٤ وتفسير الطبري ١٣٩/١.

٣٨٥ - البيت لجرير في ديوانه ٥٠٤ وكتاب سيبويه ٨٠/١ وخزانة الأدب ٢٢٣/١ والصاحبي ٣٦٨.

٣٨٦ - البيت لوعلة الجرمي وقيل: لابنه الحارث وهو في المفضليات ص ١٦٦، وتأويل مشكل القرآن ٢٩٦، والخزانة ٤١٣/١، والمعاني الكبير ٩٤٦/٢. والأثابج: الجماعات.

٣٨٧ - البيت لجرير وهو في تفسير الطبري ١٤٠/١، ومعجم الشعراء: ٣٩، وديوانه ص ١٩٨.

٣٨٨ - البيت للطّرمّاح، وهو في أساس البلاغة مادة حضر ص ٨٧، وديوانه ص ١٥٢.

بَابُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَفْعَلِ

— إِنَّ سَثَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١)، أَلَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِ وَأَمَارَاتِ الْمَخْلُوقِينَ؟

— قُلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ — :

إِنَّ الْعَرَبَ تَضَعُ الْفَاعِلَ مَكَانَ الْمَفْعَلِ تَعْيِذُهُ إِلَى الْأَصْلِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ بِمَعْنَى ذِي فِعْلٍ، كَمَا يَقَالُ : رَجُلٌ لَابِنٌ. أَيُ : ذُو لَبَنِ، وَتَامِرٌ. أَيُ : ذُو تَمَرٍ، وَتَارِسٌ. أَيُ : ذُو تُرْسٍ.

فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) يَحْتَمِلُ الْمَعْنِيَيْنِ، يَحْتَمِلُ : إِنَّ اللَّهَ ذُو وَسْعٍ غَنِيٍّ، وَمُوسِعٍ غَنِيٍّ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾^(٢) يَحْتَمِلُ الْمَعْنِيَيْنِ أَيْضاً، أَيُ : مَلْقَحَةٌ وَذَاتُ لِقَاحٍ، وَلَوْلَا هَذَا التَّقْدِيرُ لَمَا جَازَ أَنْ يُجْمَعَ الْمَفْعَلَةُ عَلَى الْفَوَاعِلِ، وَلَكِنْ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقَالُ : لَاقِحَاتٍ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٣) قِيلَ : الْمَعْنَى : مَكْمَلَةٌ لِلْحَجِّ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَا خَلَقْتُ هَذَا بَاطِلًا﴾^(٤). أَيُ : مُبْطِلًا، كَمَا يَقَالُ : هَلْهُ وَأَهْلُهُ.

(١) سورة البقرة: آية ١١٥. (٢) سورة البقرة: آية ١٩٦. (٣) سورة الحجر: آية ٢٢. (٤) سورة آل عمران: آية ١٩١.

وكقول القائل:

٣٨٩ - يَكْشِفُ عَنْ جَمَاتِهِ دَلُو الدَّالِي

يريد: المُدْلِي.

وقال الآخر:

٣٩٠ - كَلِينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَفَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ

أي: ذو نصب.

وقال الراجز:

٣٩١ - وَمَهْمَهُ هَالِكٌ مَنْ تَعَرَّجَا

يريد المهلك.

٣٨٩ - الرجز للعجاج وعجزه [عباءة غبراء من أجن طال] وهو في لسان العرب مادة دلا ٢٦٥/١٤، والمقتضب ١٧٩/٤، وأدب الكاتب ص ٦١٢.

٣٩٠ - البيت للنابغة الذبياني، وهو في أمالي ابن الشجري ٨٣/٢، وديوانه ص ٩.

٣٩١ - الرجز للعجاج وهو في المقتضب ١٨٠/٤، والخصائص ٢١٠/٢، والاقتضاب ٤٠٣، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٦٩/١. والمهمه: القلاة الواسعة، تعرّج: سلك، وعجزه [هائلة أهواله من أدلجا] راجع الجمهرة ١٧١/٣.

بَابُ المصادر التي جاءت على الفاعلة

منها قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةً إِلَىٰ مَيِّسَةٍ﴾^(١).

قيل: المعنى: فعلى الطالب إنظاره إلى وقت يسار المديون.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾^(٢)، أي: كَذِبٌ وَلَا خُلْفٌ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(٣).

يريد: خيانة الأعين، وهي: استراق النظر إلى ما لا يحلُّ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾^(٤).

يحتمل: على فرقة خائنة منهم، ويحتمل المصدر، أي: على خيانة منهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾^(٥) وهي مصدرٌ كما قال في موضع آخر: ﴿أَوَّلُكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(٦).

(١) سورة البقرة: آية ٢٨٠.

(٢) سورة الواقعة: آية ٢.

(٣) سورة غافر: آية ١٩.

(٤) سورة المائدة: آية ١٣.

(٥) سورة الأنعام: آية ١٣٥.

(٦) سورة الرعد: آية ٢٢.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾^(١)، أي: بطغيانهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾^(٢)، أي: من بقاء.

وكذلك قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾^(٣)، أي: بالخطأ.

قال الشاعر:

٣٩٢ - فَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ كَفَى الْهَدْيِ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُخْبِرًا

* * *

(١) سورة الحاقة: آية ٦.

(٢) سورة الحاقة: آية ٨.

(٣) سورة الحاقة: آية ٣.

٣٩٢ - البيت لزيادة بن زيد العذري وهو في اللسان مادة هدي، والبيان والتبيين ٣/١٩٩، [استدراك]

والمحكم ٦/١٩ ولم ينسبه المحقق. والهدي: السم، يقال: هدى هدي فلان، أي: سار سيره.

بَابُ

الكناية والضمير عن الاسمين والمراد به أحدهما

- اعلم أن العرب ربما تكني عن شيئين وتريدُ به الواحد.
- كما حُكي عن الحجاج أنه قال: يا حرسِي، قوما فاضربا عنقه.
- ومنها قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللؤلؤ والمرجانُ﴾^(١).
- قال الكلبي^(٢): إنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من المالح دون العذب.
- وقوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾^(٣) قيل: إنه خطابٌ لمالكٍ وحده.
- وقوله تعالى: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾^(٤). أي: نسي يوشع وحده.
- وقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾^(٥). أي: لا حرج على الرجل فيما أخذ من امرأته من الفداء عند الخلع.
- وقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجَنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾^(٦).

(١) سورة الرحمن: آية ٢٢.

(٢) هشام بن محمد بن السائب الكلبي الأخباري النسابة المفسر، حدث عن أبيه وغيره.

قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، توفي سنة ٥٢٤هـ.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٢٩.

(٣) سورة ق: آية ٢٤.

(٦) سورة الأنعام: آية ١٣٠.

(٤) سورة الكهف: آية ٦١.

قال أهل العلم: إنَّ الرسلَ لم تكن إلا من الإنس خاصةً.

قال الشاعر:

٣٩٣ - فقلتُ لصاحبي لا تحبسانا بنزعِ أصولِهِ واجدُرْ شنيحا

وقال الآخر:

٣٩٤ - لا تعجلاً باللوم وارحلْ عني فلستَ واللّه الخليلَ مني

وقال الآخر:

٣٩٥ - فإنْ تزجراني يا ابنَ عفانَ أنزجرُ
وإنْ تدعاني أحمَ عِرضاً ممنّعا

٣٩٣ - البيت لمضرّس بن رباعي، وهو في شرح شواهد الشافية ٤٨١، وخزانة الأدب ١٧/١١، والصاحبي ١٤٠، واللسان جرر، اجدُرْ، أي: اقطع، والبدال مبدلة من التاء أصله: اجتُرْ، الشيخ: نبت.

٣٩٤ - لم أجده.

٣٩٥ - البيت لسويد بن كراع، وهو في طبقات الشعراء ٧٣، وتفسير الماوردي ٨٨/٤، وتفسير القرطبي ١٦/١٧، وتأويل مشكل القرآن ٢٩١.

قال ابن منظور: كان سويد بن كراع العكلي هجا بني دارم، فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان فأراد ضربه فقال سويد قصيدته التي أولها:

تقولُ ابنةُ العوفي ليلي ألا ترى إلى ابنِ كُراعٍ لا يزال مفزعا
مخافةُ هذينَ الأميرين سَهَدَتْ رُقادي وغشّتي بياضاً مفزعا
فإنْ أُنتما أحكمتماني فازجرا أراهُطُ تُؤذيني من الناسِ رُضعا
فإنْ تزجراني

قال: وهذا يدل على أنّه خاطب اثنين سعيد بن عثمان ومن ينوب عنه أويحضر معه. اهـ.

فعلى هذا فلا شاهد في البيت، راجع لسان مادة جزز ٣٢٠/٥.

وقال امرؤ القيس:

٣٩٦ - خليلي مُرّا بي على أمّ جُنْدَبٍ لتقضي حاجاتِ الفؤادِ المعذبِ

٣٩٧ - ألم تر أنني كلما جئتُ طارقاً وجدتُ بها طيباً وإن لم تطيبِ

وقال أيضاً:

٣٩٨ - قفا نبك
.....

والمراد به الواحد.

وقال الآخر:

٣٩٩ - ولو كان البكاء يرُدُّ شيئاً لقلتُ لدَمْعِ عيني أسعداني

٣٩٦ - ٣٩٧ - البيتان في ديوانه ص ٢٩ .

٣٩٨ - قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخول فحوملٍ

هو مطلع معلقته، راجع شرح المعلقات ٣/١ .

٣٩٩ - لم أجده .

بَابُ إِدْخَالِ اللَّامِ فِي الْكَلَامِ زِيَادَةً وَكَذَلِكَ سَائِرِ حُرُوفِ الصِّفَاتِ

— إِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(١).

ما هذه اللام الزائدة في قوله «لِلرُّؤْيَا»؟.

أَلَيْسَ يُقَالُ : عَبَرْتُ الرُّؤْيَا ، وَلَا يُقَالُ : عَبَرْتُ لِلرُّؤْيَا؟.

الجوابُ عن هذا :

إِنَّ الْمَفْعُولَ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْفَاعِلِ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ ، فَيَحْتَاجُ حِينَئِذٍ إِلَى إِدْخَالِ حَرْفِ الصِّفَةِ عَلَيْهِ ، فَرُبَّمَا يُقَوَّى بِحَرْفِ الصِّفَةِ ، وَرُبَّمَا يَعْدَى بِتَرْكِهِ ، وَيَجْرِي عَلَى أَصْلِ اللُّغَةِ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿إِنَّهُ كَانَ لَايَاتِنَا عَنِيدًا﴾^(٢) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾^(٣) .

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) .

فَاللَّامُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى عَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ ، وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى لَمْ يَدْخُلْهَا عَلَى أَصْلِ اللُّغَةِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : بَوَّأْتُهُ مَنْزِلًا ، وَقَلَمَا يُقَالُ : بَوَّأْتُ لَهُ ، كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرَبُ :

(٣) سورة الحج : آية ٢٦ .

(٤) سورة الأعراف : آية ٧٤ .

(١) سورة يوسف : آية ٤٣ .

(٢) سورة المدثر : آية ١٦ .

٤٠٠ - كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بِوَأْتُهُ بِيَدَيَّ لِحْدًا
ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ
لَهَا وَارِدُونَ﴾^(١).

المعنى: أنتم واردوها؛ لأنَّ المفعول لما تقدَّم على الفاعل دخلت اللام
عليه، والله أعلم.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يرهَبُونَ﴾^(٢) وكذلك قوله تعالى:
﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

وقال في موضعٍ آخر: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ﴾^(٤).
وأما زيادة سائر حروف الصفات فقد مرَّ ذكرها.

٤٠٠ - البيت لعمر بن معد يكرب، وهو في تفسير القرطبي ٣٦/١٢، والأفعال
[استدراك] للسرقسطي ١٧٢/١ ووهم فيه صاحب كتاب الأفعال، فنسبه للكميت، ولم يعرفه
المحقق الدكتور حسين محمد شرف ولا الدكتور مهدي علام عضو مجمع اللغة
العربية بالقاهرة، وشرح الحماسة للتبريزي ٩٢/١، وديوانه ص ٨١.

(١) سورة الأنبياء: آية ٩٨.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٥٤.

(٣) سورة يوسف: آية ٢١.

(٤) سورة الأعراف: آية ١٠.

بَابُ ما جاء على صيغة الأمر ومعناه الخبر أو الشرط

— من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلُكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ﴾^(١).

قيل: المعنى: إن أسررتكم قولكم أو جهرتكم به. فهذا بمعنى الشرط.

وقوله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾^(٢).

قيل: إنَّ المعنى: تمشون في أقطارها، وتأكلون من رزقه. وهذا أمرٌ
بمعنى الخبر.

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾^(٣)، لفظه لفظ الأمر
للغائب، ومعناه الخبر.

يعني: يضحكون في الدنيا قليلاً، ويبكون في الآخرة كثيراً.

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^(٤)، فظاهره على صيغة الأمر،
وحقيقته الخبر.

وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(٥)، يعني: أمانتهم الله
تعالى.

-
- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| (١) سورة تبارك: آية ١٣. | (٤) سورة مريم: آية ٧٥. |
| (٢) سورة تبارك: آية ١٥. | (٥) سورة البقرة: آية ٢٤٣. |
| (٣) سورة التوبة: آية ٨٢. | |

وقوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِثِينَ﴾^(١)، يعني: صَيَّرْنَاهُمْ قِروداً.

وقوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(٢).

لفظه لفظ الأمر ومعناه الشرط، يعني: أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَوْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ.

وقوله تعالى: ﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾^(٣).

معناه: الشرط، يعني: إِنْ صَبِرْتُمْ أَوْ لَا فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ.

* * *

(١) سورة البقرة: آية ٦٥.

(٢) سورة التوبة: آية ٨٠.

(٣) سورة الطور: آية ١٦.

بَابُ الجواب الواحد عن الشرطين

— فَإِنْ سئل عن قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١)، فأين جواب قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾؟ إذا جعلت ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ جواباً عن قوله: ﴿فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ﴾؟
— قلنا — وبالله التوفيق —: إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قد اختلفوا فيه:
— فمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ هَهُنَا جَوَاباً وَاحِداً عَنِ الشَّرْطَيْنِ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا يُسْتَنْكَرُ.

وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾^(٢) فلم يُجِبْ حتى أتى بشرط آخر فقال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾^(٣) ثم أجاب عن الشرطين جميعاً بجواب واحد، وهو قوله: ﴿لَمَسْكُكُمْ فِيمَا أَفْضَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

وكقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا﴾^(٤)، ثم قال في آخر

(١) سورة البقرة: آية ٣٨.

(٢) تتمتها: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة النور: آية ١٠].

(٣) تتمتها: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسْكُكُمْ فِيمَا أَفْضَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور: آية ١٤].

(٤) ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٣].

الآية: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، فهذان شرطان أُجيب عنهما بجوابٍ واحدٍ، وهو قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾، أتى بالجواب فيما بين الشرطين. ذكره ابن الأنباري، وقال:

وإن شئت قلت: وإن كنتم صادقين فأتوا بسورة، وإن شئت جعلته جواباً للكلامين جميعاً كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١).

— وقيل: لا، بل الشرط إذا دخل على «ما» الصلة صار تأكيداً، وخرج عن معنى الشرط، فصار تقدير الكلام: فعلى كلِّ حالٍ يأتيكم مني هدى بلا شك، ثم قال: ﴿فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾. — وقيل أيضاً: يحتمل أن يكون جوابُ الشرط الأول مضمراً فيه، تقديره:

فإما يأتيكم مني هدىً فاتبعوه، فإنَّ مَنْ تبع هداي فلا خوفٌ عليهم.

قال الشيخ الإمام الزاهد: هذا هو المختار عندنا.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢)، فلولا للتحضيض.

أي: فهلا ترجعونها، إن كنتم غير مدنيين ترجعونها إن كنتم صادقين.

وقوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾^(٣) الآية.

(١) سورة الواقعة: آية ٨٦.

(٢) سورة الواقعة: آية ٨٦.

(٣) سورة البقرة: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴿آية ١٥١ - ١٥٢﴾.

قال أهل التفسير: المعنى: اذكروني أذكركم، كما أرسلنا فيكم رسولا.

وذكر عن الفراء قول، فهذا الذي أذكره^(١): معناه: ﴿كما أرسلنا﴾ هذا شرط، والفاء في قوله: ﴿فاذكروني﴾ جوابها. و﴿أذكركم﴾ جواب الشرط المقدّر من الأمر، كما تقول: إذا أتاك عبدالله فأتيه ترضيه. «إذا» محمولة على معنى الشرط، والفاء جوابها، وترضه: جواب الشرط مقدّر من الإتيان.

فقد حصل ههنا جوابان لشرط واحد.

(١) قال الفراء: وفيها وجه آخر:

تجعلها من صلة ما قبلها، لقوله: ﴿أذكركم﴾ ألا ترى أنه قد جعل لقوله: ﴿اذكروني﴾ جواباً مجزوماً، فكان في ذلك دليل على أن الكاف التي في ﴿كما﴾ لما قبلها؛ لأنك تقول في الكلام: كما أحسنت فأحسن، ولا تحتاج إلى أن تشترط لـ ﴿أحسن﴾ لأن الكاف شرط، معناه: افعل كما فعلت، وهو صواب بمنزلة جزاء يكون له جوابان، مثل قولك: إذا أتاك فلان فأتيه ترضه، فقد صارت فأتيه وترضه جوابين ١. هـ.
راجع معاني القرآن للفراء ٩٢/١.

بَابُ الاستفهامين

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾^(١).

قيل: معنى الآية:

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنْهُ، أَفَأَنْتَ تُنْقِذُهُ؟

— والوجه الثاني: أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَنَّهُ يُعَذِّبُهُ فِي الْآخِرَةِ، أَفَتَسْتَطِيعُ أَنْتَ أَنْ تُنْقِذَهُ مِنَ الْعَذَابِ. فالهمزة الأولى للاستفهام، إلا أنه لما طال الكلام جاء بالهمزة الأخرى للاستفهام تأكيداً للأول.

نظيرها قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾^(٢).

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾^(٣).

وأما قوله: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٤).

(٣) سورة الفرقان: آية ٤٣.

(١) سورة الزمر: آية ١٩.

(٤) سورة آل عمران: آية ١٨٨.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٣٥.

فَقوله: ﴿فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ﴾ تأكيدٌ للأول، لما طَالَ الكلام جعل الثاني هو الأول.

وغيّر بعضُ النحويين من أهل الكوفة العبارةَ بعبارةٍ أُخرى فقال:
هذا مما يراد به استفهامٌ واحدٌ، فسبق الاستفهام في غير موضعه، ورُدَّ
إلى موضعيه الذي هو له.

فالمعنى والله أعلم:
أفأنت تُنقذ مَنْ في النَّارِ مِمَّنْ حَقَّتْ عليه كلمةُ العذاب.
وهكذا نظائرُها من الآيات.

* * *

بَابُ يَشْتَمِلُ عَلَى مَسَائِلَ

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١)، مَتَى قَالَ لَهُمْ هَذَا؟ وَهَلْ لَهُ فِي التَّنْزِيلِ ذِكْرٌ؟
قُلْنَا: نَعَمْ، وَهُوَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٢).

مَسْأَلَةٌ أُخْرَى:

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(٣).
فَأَيْنَ ذَكَرَ هَذَا الْعَهْدُ فِي الْقُرْآنِ؟

قُلْنَا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ: هُوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤).

— وَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحَلَّلْتُ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾^(٥)، فَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ ذَكَرَ الْمَحْرُمَاتِ الَّتِي اسْتَثْنَاهَا مِنَ الْمَحَلَّلَاتِ؟

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٣٨.

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ: آيَةُ ١.

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٣٣.

(٢) سُورَةُ تَبَارَكَ: آيَةُ ١٣.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ٤٠.

قلنا: ذكرها في سورة المائدة وهو قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾^(١) الآية كأنه قال: وأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا الْمَتْلُو عَلَيْكُمْ ذَكَرَهَا مِنْ قَبْلُ.

— فَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾^(٢) الآية.

ففي أي موضعٍ من القرآن نَزَلَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ؟

قلنا: في سورة الأنعام. وسورة الأنعام مكية، وقد نهاهم الله عن مجالسة الكفرة بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٣) الآية.

فلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ هَذِهِ الْآيَةَ، وَذَكَرَهُمْ ذَلِكَ التَّقْدِيمَ الَّذِي كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ بِمَكَّةَ، وَقَالَ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾^(٤) وَأَنْتُمْ بِمَكَّةَ: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾. — وَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالَ لَبْنِيهِ:

﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥).

مَتَى قَالَ لَهُمْ؟ وَهَلْ فِي الْقُرْآنِ ذَكَرَهُ؟

قلنا: نعم، قد قال لهم هذا، وذلك قوله: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦).

(١) تَمَتَّتْهَا: ﴿وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [سورة المائدة: آية ٣].

(٢) تَمَتَّتْهَا: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [سورة النساء: آية ١٤٠].

(٣) سورة الأنعام: آية ٦٨.

(٤) سورة يوسف: آية ٩٦.

(٥) سورة النساء: آية ١٤٠.

(٦) سورة يوسف: آية ٨٦.

مسألة:

فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنْ جَنَّادْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(١).

في أي موضع من القرآن سبق ذكر هذا القول من الله تعالى؟

قلنا: أما النصره ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾^(٢).

وأما الغلبة فقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾^(٣).

— مسألة: فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾^(٤)، أي خصومة كانت من الملائكة؟

قلنا: ذكر عن الكلبي أن تلك الخصومة حيث قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾^(٥).

وقال الضحاك: هذه المناظرة كانت من الملائكة في الكفارات والدرجات والمنجيات والموبيقات فقد بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: هل تدرون فيم يختصم الملائكة؟

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: يختصمون في الكفارات وإسباغ الوضوء

(١) سورة الصافات: آية ١٧١ - ١٧٣.

(٢) سورة غافر: آية ٥١.

(٣) سورة المجادلة: آية ٢١.

(٤) سورة ص: آية ٦٩.

(٥) سورة البقرة: آية ٣٠.

في المكروهات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. (١).

— فَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢).

متى قال لهم ذلك؟ وفي أي موضع من القرآن ذكر هاتين الكلمتين؟

قلنا: أَمَا ذَكَرُ الشَّجَرَةِ فَحِينَ قَالَ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (٣).

وَأَمَا ذَكَرَ عَدَاوَةَ إِبْلِيسَ: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ (٤).

(١) الحديث أخرجه الترمذي وصححه والطبراني والحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال: احتبس عنا رسول الله ذات غداة من صلاة الصبح، حتى كدنا نترأى عين الشمس، فخرج سريعاً فثوب بالصلاة، فصلّى رسول الله ﷺ، فلما سلّم دعا بسوطة فقال: على مصافكم كما أنتم. ثم انفتل إلينا ثم قال: أما إني أحدثكم ما حبسني عنكم الغداة. إني قمت الليلة، فقمّت وصليت ما قدّر لي، ونعست في صلاتي حتى استثقلت، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي. قال: فيم يختصم المלא الأعلى؟ قلت: لا أدري.

فوضع كفه بين كتفيّ، فوجدت برداً أنامله بين ثديي، فتجلّى لي كل شيء وعرفته، فقال: يا محمد. قلت: لبيك ربي. قال: فيم يختصم المלא الأعلى؟ قلت: في الدرجات والكفارات فقال: ما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام قال: صدقت، فما الكفارات؟ قلت: إسباغ الوضوء في المكاره، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ونقل الأقدام إلى الجماعات. قال: صدقت. قل يا محمد: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمي، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقضني إليك غير مفتون. اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك. قال النبي ﷺ: تعلموهن وادرسوهن فإنهن حق.

راجع الدر المنثور ٢٠٣/٧، وعارضة الأحوذني ١١١/١٢، وشرح السنة للبغوي ٣٦/٤.

(٢) سورة الأعراف: آية ٢٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٣٥.

(٤) سورة طه: آية ١١٧.

مسألة - إن سُئِلَ عن قوله تعالى : ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾^(١)، متى زعم؟ وفي أي موضعٍ ذكر أنه يسقط عليهم كسفاً من السماء حتى قالوا له زعمت؟

قلنا: في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخِيفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢).

- وإن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾^(٣).

ففي أي موضعٍ من القرآن تفصيله؟

قلنا: في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾^(٤) الآية وفي المائدة كذلك^(٥)، ونظائرها كثيرة.

مسألة - وإن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾^(٦)، ففي أي موضعٍ ذكر؟

قلنا: في مواضع، منها قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٧).

(١) سورة الإسراء: آية ٩٢.

(٢) سورة سبأ: آية ٩.

(٣) سورة الأنعام: آية ١١٩.

(٤) ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧٣].

(٥) عند قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمَ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ الْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾.

(٦) سورة الإسراء: آية ٦٠.

(٧) سورة الطلاق: آية ١٢.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(١)، وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾^(٢)، إلى قوله: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾.

قال الكلبي: هذا من المكتوم الذي لا يُفسّر. وقال غيره: وعلمه محيطٌ بكلّ شيء.

— ويحتمل أنّه صفةٌ من صفات الله تعالى، لا تُشبه صفات المخلوقين ولا ندرى كيفيتها، كالعلم والسمع والبصر والكلام، والله أعلم.

مسألة — فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(٣)، متى وعدهم هذا؟ وهل في القرآن ذكر الوعد؟

قلنا: نعم، وهو قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِبًا﴾ البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾^(٤).

المعنى:

أظننتم يا معشر المسلمين أن تدخلوا الجنة ولما يُصبكم من العدو والخوف والبلاء ما أصاب من قبلكم من البأساء والضراء، واستقبلهم العدو، وزلزلوا أي: حركوا عند القتال حتى قال الرسول، — قيل: هو اليسع، والذين معه من المؤمنين — متى نصر الله؟

(١) سورة البقرة: آية ١٩.

(٢) ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط [سورة فصلت: آية ٥٣ — ٥٤].

(٣) سورة الأحزاب: آية ٢٢.

(٤) سورة البقرة: آية ٢١٤.

وهذا قول قتادة، ذكره القرطبي في تفسيره ١٥٧/١٤.

قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

فلما كان يومُ الأحزابِ وجاءَ العدوُّ ونزلوا دون الخندق وضائق الأمر على المسلمين قال بعضهم لبعض: هذا ما وعدَ الله ورسوله، وصدق الله ورسوله.

وقد قيل فيه قولٌ غيرُ هذا^(١).

مسألة - فإن سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٢).

أَيْنَ ذَكَرَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟

قلنا: في مواضع كثيرة منها: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٣).

مسألة - وَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾^(٤) الْآيَةَ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ؟

قلنا: عند قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^(٥).

(١) والقول الآخر: ما رواه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده قال: خطب رسول الله ﷺ عامَ ذُكْرَتِ الْأَحْزَابُ فقال:

أخبرني جبريل عليه السلام أنَّ أمتي ظاهرةٌ عليها - يعني على قصور الحيرة ومدائن كسرى - فأبشروا بالنصر، فاستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله، موعدٌ صادق، إذ وعدنا بالنصر بعد الحصر، فطلعت الأحزاب فقال المؤمنون: هذا ما وعدنا الله ورسوله.

راجع تفسير القرطبي ١٤/١٥٧؛ وتفسير الماوردي ٣/٣١٥.

(٢) سورة يس: آية ٦٠. (٤) سورة النساء: آية ٧٧.

(٣) سورة البقرة: آية ١٦٨. (٥) سورة الجاثية: آية ١٤.

وقوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١)، قوله: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٢).

مسألة - وإن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٣)، أي شيء قيل للرسول؟ وأي شيء قيل للنبي ﷺ؟
الجواب عنه:

قد قيل ثلاثة أقاويل:

أحدها: يحتمل أنه يقال: ما أمرناك بتبليغ الرسالة إلا كما أمرنا به الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِكَ.

والثاني: ما أُمِرْتُ بالصبرِ على أذاهم إلا كما أُمِرَ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِكَ، فَإِنَّهُمْ صَبَرُوا عَلَى أَذَاهُمْ، فَاصْبِرْ أَنْتِ أَيْضاً.

والثالث: ما يقال لك من الشتم والتكذيب إلا مثل ما قيل للرسول من قبلك، وهم صبروا فاصْبِرْ أَنْتِ أَيْضاً كما صبروا، والله أعلم.

مسألة: فَإِنْ سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾^(٤).
في أي موضع أمروا بذلك؟

قلنا: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾^(٥) الآية.

(١) سورة الحجر: آية ٩٤.

(٢) سورة إبراهيم: آية ٣١.

(٣) سورة فصلت: آية ٤٣.

(٤) سورة النساء: آية ٦٠.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٥٦.

باب «بلى»

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ بَلَى﴾^(١).

فقوله: ﴿بلى﴾ إلى ماذا يرجع؟

— الجواب:

قلنا — وبالله التوفيق — : علينا أَنْ نُبَيِّنَ أَوَّلًا حَكَمَ «بلى» وما موضعه.

قيل: إِنَّ «بلى» له ثلاث مواضع:

— أحدها: أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ كَلَامٍ مَنفِيٍّ.

— والثاني: بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ مَنفِيٍّ.

— والثالث: بَعْدَ نَهْيٍ مُجَرَّدٍ.

لأنَّ «بلى» و«بل» لا استدراكَ غلطٍ تقدمهما، أولرَدِّ كَلَامٍ سَبَقَ وإثباتِ كَلَامٍ آخِرٍ أَمَّا مَا جَاءَ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ مَنفِيٍّ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ: بَلَى﴾^(٢) وكَقَوْلِهِ: ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا: بَلَى﴾^(٣) وقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا

(٣) سورة الأنعام: آية ٣٠.

(١) سورة آل عمران: آية ٧٥.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٦٠.

بلى ﴿١﴾ ونظائرها كثيرة. وأما ما جاء بعد النفي فكقوله تعالى: ﴿وقالوا لن
يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾ ﴿٢﴾.

الآية، ثم قال: ﴿بلى من أسلم وجهه لله﴾.

أي: ليس كما يقولون، ولكن من أسلم وجهه لله وهو محسن فله كذا.

وقوله: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى﴾ ﴿٣﴾.

يعني: قالت اليهود: ليس لنا في أخذ أموال الأमीين حرج، وإن ذلك
حلال لنا، فرد الله عليهم ما قالوا بقوله ﴿بلى﴾.

أي: ليس كما يقولون، ولكن عليكم حرج.

والثاني: ما غلطتم فيما قلتم، ولكن من أوفى بعهده واتقى فإنه لا سبيل
عليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا
السلام ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون﴾ ﴿٤﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كربة فأكون من
المحسنين بلى قد جاءتك آياتي﴾ ﴿٥﴾.

فإن سئل عنه فقيل: أين النفي ههنا حتى أجاب عنه بـ ﴿بلى﴾؟

قلنا: قوله: ﴿لو أن لي كربة﴾ فيها معنى النفي، كأنهم قالوا: الآن

(١) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

(٢) تتمتها: ﴿تلك أمانتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، بلى من أسلم﴾ [البقرة:
آية ١١١ - ١١٢].

(٣) سورة آل عمران: آية ٧٥ - ٧٦. (٥) سورة الزمر: آية ٥٨ - ٥٩.

(٤) سورة النحل: آية ٢٨ - ٢٩.

لَمَّا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتَنَا أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا يُخْبِرُنَا عَنْ هَذَا ، فَرَدُّ عَلَيْهِمْ فَقِيلَ : كَذِبْتَ ، بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتُنَا فكَذِبْتَ بِهَا .
يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ﴾ ^(١) كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا
مَجِيءَ الرِّسْلِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي ﴾ ^(٢) .

فِيهَا مَعْنَى النِّفْيِ أَيْضًا . كَأَنَّهُ قَالَ : لَمْ يَهْدِنِي ، فَقِيلَ : بَلَى هَذَاكَ . أَيْ :
دَعَاكَ الرَّسُولُ إِلَى الْإِيمَانِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
— وَأَمَّا النِّفْيُ الْمَطْلُوقُ :

قَهُوَ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : لَا تَقُلْ ، فَيَقُولُ : بَلَى أَقُولُ ، كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :
٤٠١ — بَلَى فَانْهَلْ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزِرٍ كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا

* * *

(١) سُورَةُ الْمَلِكِ : آيَةُ ١٠ .

(٢) سُورَةُ الزَّمَرِ : آيَةُ ٥٧ .

٤٠١ — الْبَيْتُ تَقْدِمُ بِرَقْمِ ٤٧ وَبِرَقْمِ ٧٢ .

بَابُ «بَلْ»

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: إِنَّ «بَلْ» يدخلُ في الكلامِ على أحدٍ أوجهٍ ثلاثة:

الأول: إمَّا لاستدراكِ غلطٍ، أو الرجوعِ عَنْ جحدٍ محضٍ .

والثاني: لتركِ شيءٍ من الكلامِ وأخذٍ غيره .

والثالث: مبتدأةً يليها اسمٌ، فشُبِّهَتْ بالواو التي تأتي للاستئناف .

أَمَّا الفصلُ الأول:

فهو أنْ تأتي فيه لاستدراكِ غَلَطٍ وقعَ، أو رجوعٍ عن الجحدِ فمثلُ قوله تعالى: ﴿الَمْ تَزِيلُ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾^(١) رَدَّ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ: ﴿افْتَرَاهُ﴾ فقال: ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ .

يعني: ليس الأمر على ما يقولون بل هو الحق .

وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿بَلِ اللّٰهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾^(٣) .

(١) سورة السجدة: آية ١ — ٣ .

(٢) سورة العنكبوت: آية ٤٩ .

(٣) سورة آل عمران: آية ١٥٠ .

— وأما الفصل الثاني :

فهو ترك لشيء من الكلام وأخذ غيره، كقوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ بَلْ عَجَّبُوا﴾^(١) فترك الكلام الأول وأخذ بـ ﴿بَلْ﴾ في الكلام الثاني،
وكذلك قوله: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ
ذِكْرِي﴾^(٢).

وهذا بالفصل الأول أليق؛ لأنهم لما أنكروا إنزال القرآن على
النبي ﷺ وقالوا: لم ينزل عليه شيء رَدَّ اللَّهُ عليهم جحودهم بـ ﴿بَلْ﴾ والله
أعلم بمراده.

قال الشاعر:

٤٠٢ — كَالنَّخْلِ زَيْنَهَا يَنْعُ وَإِفْضَاخُ

— والفصل الذي يأتي فيه مبتدأ، ويُشَبَّه بالواو التي تأتي مبتدأة
للاستئناف.

والآيات منها قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ فَاعِبٌ وَكُنْ
مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٣). يحتمل أن يكون معناه: فاعبد الله^(٤).

(١) سورة ق: آية ١ — ٣.

(٢) سورة ص: آية ٩.

٤٠٢ — الشطر لأبي ذؤيب الهذلي.

وسياقي البيت بتمامه برقم ٥٩١.

(٣) سورة الزمر: آية ٦٥ — ٦٦.

(٤) قال أبو جعفر النحاس: لفظ اسم «الله» جُلَّ وعزَّ منصوب بـ «اعبد» ولا اختلاف في
هذا عند البصريين والكوفيين، وقد قال الفراء: يكون نصباً بإضمار فعل؛ لأنه أمر.
فأما الفاء فقال أبو إسحق: إنها للمجازاة، وغيره يقول: بأنها زائدة. [راجع إعراب
القرآن للنحاس ٨٢٩/٢].

وقوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾^(١).
أي: على الإنسان من نفسه بصيرةً وشاهدٌ وهو جوارحه.
قال الشاعر:

٤٠٣ - بَلْ مَنْهَلٍ نَاءٍ مِنَ الْغِيَاضِ
وقيل: إن «بل» أصله «بلى» لأنهما يُرْدَّانِ المتقدم، إلا أنه طرحت
الياء من «بل» للفرق بين العارف وغيره.

(١) سورة القيامة: آية ١٤.
٤٠٣ - الشطر لأبي النجم، وقد استشهد به ابن قُتَيْبَةَ على أن «بل» تأتي مبتدأة، ولم يذكر
تتمته. راجع تأويل مشكل القرآن ص ٥٣٧، وهو في ديوان أبي النجم
ص ١٢٧.
وتتمته: [حامي العشي مُشْرِفُ الْقَضَاضِ]
غاض الماء: إذا بَعُدَ غوره. القَضَاضُ: ما استوى من الأرض مُشْرِفاً لبعده.

بَابُ

إِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(١). فَعَلَى مَاذَا ارْتَفَعَ ﴿تَطَهِّرُهُمْ﴾؟

قلنا: قُرِئَ هَذَا بِقَرَاءَتَيْنِ: الْجَزْمُ وَالرَّفْعُ^(٢).
وَأَمَّا الْجَزْمُ فَلَا سَوَالَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ.
وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ فَالْوَجْهُ مَا قَالَ الْفَرَاءُ: إِنَّهُ إِذَا أَوْقَعْتَ الْفِعْلَ عَلَى نَكْرَةٍ كَانَ ذَلِكَ فِيهِ وَجْهَانِ: الْجَزْمُ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ، وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ صِلَةُ النِّكَرَةِ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي^(٣)، كَأَنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً الَّتِي هِيَ طَهَارَةٌ لَهُمْ وَزَكَاةٌ.

وهذا كقول القائل: أَعْرَنِي دَابَّةً أَرْكُبُهَا وَأَرْكُبُهَا.
— وإذا كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَ النِّكَرَةِ لَيْسَ لِلأَوَّلِ، وَلَا يَصْلُحُ فِيهِ إِضْمَارُ الْهَاءِ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْجَزْمُ، كَقَوْلِكَ: هَبْ لِي ثَوْبًا أَتَجَمَّلُ بِهِ، فَلَا يَصِحُّ فِيهِ إِلَّا الْجَزْمُ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ لَا تَصْلُحُ لِلتَّجْمُلِ فَنَقُولُ: أَتَجَمَّلُهُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: أَعْرَنِي دَابَّةً أَرْكُبُهَا فَالْهَاءُ يَصْلُحُ فِيهِ.

(١) سورة التوبة: آية ١٠٣.

(٢) قَرَأَ جَمِيعُ الْفَرَاءِ ﴿تَطَهِّرُهُمْ﴾ بِالرَّفْعِ مَا عَدَا الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ فَإِنَّهُ قَرَأَ بِالْجَزْمِ، وَقَرَأَتْهُ شَاذَةً.

(٣) وعِبَارَةُ الْفَرَاءِ: وَمَا كَانَ مِنْ نَكْرَةٍ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا أَمْرٌ جَازٍ فِي الْفِعْلِ بَعْدَهُ الْجَزْمُ وَالرَّفْعُ. انْظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ ١/٣٢٥.

وقال الزَّجَّاجُ: إِنَّمَا هُوَ صَفَةٌ، فَمَعْنَاهُ: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً مُطَهَّرَةً.
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتُنِي﴾^(١) فَقَدْ ذَكَرْنَا الْوَجْهَ
فِي مَا تَقْدِمُ.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً
لِأَوَّلِنَا﴾^(٢) أَي: مَائِدَةً كَائِنَةً.

* * *

(١) سورة مريم: آية ٨.

(٢) سورة المائدة: آية ١١٤.

بَابُ

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْبًا فِي الْآخِرَةِ﴾^(١). قُرىء ههنا بنصب اللام لا غير.

وفي قوله: ﴿آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ﴾^(٢) رفعا ونصباً جميعاً.

قال القراء: إذا رأيت «أَنَّ» الخفيفة معها «لا» فانظر: هل تصلح فيها الهاء والكاف، فإن صلحا فيه كان في الفعل الرفع والنصب، كقوله: ﴿آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ﴾ فإنه يصلح فيه الكاف فتقول: أنك لا تكلم الناس، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٣). وأما إذا لم يصلح فيه الهاء والكاف فالنصب لا غير.

منها قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ﴾^(٤) لأن الهاء والكاف لا يصلحان فيه. فقيس على هذين.

(١) سورة آل عمران: آية ١٧٦.

(٢) سورة آل عمران: آية ٤١، وقد قرأ جميع القراء بنصب ﴿تُكَلِّمَ﴾.

قال النحاس: ويجوز رفع ﴿تُكَلِّمَ﴾ بمعنى أنك لا تكلم الناس، مثل: «ألا يرجع إليهم قولا» والكوفيون يقولون: الرفع على أن تكون «لا» بمعنى «ليس» [راجع إعراب القرآن ١/٣٢٩].

(٣) سورة طه: آية ٨٩. وقرأ الجميع بالرفع، قال أبو إسحاق: ويجوز «ألا يرجع إليهم قولا» بالنصب على أن تنصب بـ «أن» والرفع أولى [راجع إعراب القرآن ٢/٣٥٦].

(٤) سورة آل عمران: آية ١٧٦.

ومنها قوله تعالى : ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(١) فالنصبُ
لا غير؛ لأنه لا يصلح فيه الهاء والكاف.

* * *

(١) سورة الشعراء: آية ٣.

بَابُ إِدْخَالِ «إِنْ» الْخَفِيفَةِ فِي الْكَلَامِ ، صَلَةً وَتَأْكِيداً لِلنَّفْيِ

— اعلم أنه قد يزداد «إِنْ» الخفيفة في كلامٍ يكون فيه «ما» الجحد، فتكون «إِنْ» للتأكيد كما يقال: ما إِنْ رأيتُ، وما إِنْ سمعتُ. فهذا إذا كانت «ما» للجحد. وأمّا إذا كانت بمعنى الذي أو الاستفهام أو التعجب فلا تدخل فيه «إِنْ» زائدة. فمنها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ﴾^(١).

— فمن جعل ﴿ما﴾ ههنا بمعنى الذي أنكر أن يكون ﴿إِنْ﴾ زائدة. وإلى هذا ذهب ابن الأنباري.

— ومن لم يجعله بمعنى الذي يقول: إِنْ «إِنْ» ههنا صلة زائدة، وهو قول القُتَيْبِيِّ.

وقال القائل:

٤٠٤ — عَوْدَرْتُ بَعْدَهُمْ وَكُنْتُ بِطُولِ صَحْبَتِهِمْ ضَنِيناً

٤٠٥ — مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِمْ فِي الْعَالَمِينَا

وقال الآخر — وهو دريد بن الصمة —:

(١) سورة الأحقاف: آية ٢٦.

٤٠٤ — ٤٠٥ — البيتان للبيد في ديوانه ص ٦٣، والثاني في مجاز القرآن ١/ ٢٢.

٤٠٦ - ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله

كالـيوم هانيء أَيْنُقِ جُرْبِ

وقال امرؤ القيس:

٤٠٧ - عَفْتُ غير نوءِ الدارِ ما إنْ تُبَيَّنُهُ وَأَقْطَعُ طُفْيِي قَدَعْتُ فِي المَعَاقِلِ

٤٠٨ - حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ

فـ «إِنْ» فِي الأبيات كلها عمادٌ وصلة.

٤٠٦ - البيت في مغني اللبيب ص ٨٩٠، وديوانه دريد ص ٣٤.

وقوله: أَيْنُقِ: جمع ناقة، وهانيء: اسم فاعل من هنا البعير الأجرب إذا طلاه بالهنياء وهو القطران.

٤٠٧ - ليس في ديوانه، وليس له، بل هو لأبي ذؤيب الهذلي. وهو في ديوان الهذليين ١/١٤٠، والحيوان ٤/٣٠٥، والمعاقل: المنازل ترتفع عن مجرى السيل، الطفي: خوص المتل، وهو ورقه، وأقطع: أي قطع.

٤٠٨ - البيت في ديوانه ص ١٢٥؛ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٥٢٧؛ وابن يعيش ٩/٩٧؛ ومغني اللبيب ص ٢٢٩؛ والخزانة ١٠/٧١. والصالي: المستدقء بالنار.

بَابُ إِدْخَالِ «هُوَ» فِي الْكَلَامِ ، صَلَةً وَعِمَاداً

— إِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً﴾^(١) .

بِمَ انْتَصَبَ ﴿خَيْراً﴾؟

أَلَيْسَ إِنَّهُ يُقَالُ : هُوَ رَجُلٌ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾^(٢) و﴿قُلِ
اللَّهُ﴾^(٣) . فارتفع الاسم بـ ﴿هو﴾ لأنه مبتدأ ، وما جاء بعده خبر له؟

— الجواب :

إِنَّ «هو» عند البصريين زائدة ، وعند الكوفيين عماد .

وإنما يدخل «هو» في أحد المواضع الأربعة :

— بين المبتدأ وخبره ، كقولك : زيدٌ هو أخوك يا رجلُ ، وعمرُو
هو أبوك . قال الله تعالى : ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾^(٤) وله نظائر .

— وأما دخوله بين اسم كان وخبرها فكقوله تعالى : ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ
منهم قُوَّةً وَآثَاراً﴾^(٥) وقوله : ﴿كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾^(٦) .

— وأما دخوله بين اسم إن وخبرها فكقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

(١) سورة المزمل : آية ٢٠ . (٤) سورة الشورى : آية ٩ .

(٢) سورة الأنعام : آية ٣ . (٥) سورة غافر : آية ٢١ .

(٣) سورة الأنعام : آية ٩١ . (٦) سورة النجم : آية ٥٢ .

الْعَلِيمُ ﴿١﴾ و﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ ﴿٢﴾ وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ ﴿٣﴾.

— وأما دخوله بين اسمي ظننتُ وحسبتُ وخِلْتُ فكقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ ﴿٤﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ ﴿٥﴾.

فإذا جعلتُ ﴿هو﴾ عماداً وصلّة فتقدير الكلام: وما تقدموا من خير تجدوه خيراً عند الله، ولا تحسبن بخل الباخلين خيراً لهم.

(٤) سورة آل عمران: آية ١٨٠.

(٥) سورة المزمل: آية ٢٠.

(١) سورة الأنفال: آية ٦١.

(٢) سورة النور: آية ٢٥.

(٣) سورة الحج: آية ٦٢.

بَابُ المستقبل بمعنى الحال

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(١)؟ قُلْنَا:

قد قيل فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُه: أحدها — إن تقدير الكلام: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا، فلما سقطت (أَنْ) ارتفع، واحتجوا بقول القائل:

٤٠٩ — أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيُ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي
أي: أَنْ أَحْضَرَ الْوَعْيُ، فلما سقطت «أَنْ» ارتفع، وكذلك الآية.

— وقال بعضهم: إِنَّمَا ارتفع لَا تَعْبُدُونَ عَلَى الْقِسْمِ، لِأَنَّ الْمِيثَاقَ هُوَ: الْعَقْدُ الْمُؤَكَّدُ بِالْيَمِينِ. المعنى: حَلَفْنَاهُمْ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ^(٢).

— والوجه الثالث: أَنَّهُ ارتفع عَلَى الْحَالِ، فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: غَيْرَ عَابِدِينَ إِلَّا اللَّهَ. والحال على نوعين:

(١) سورة البقرة: آية ٨٣.
٤٠٩ — البيت لطرفة بن العبد من معلقته، وقد تقدم، وهو في المقتضب ٨٥/٢، وسر صناعة الإعراب ٢٨٦/١.
(٢) قال الأخفش: وإنما رفع لموقعه في موضع الأسماء، ومعنى هذا الكلام حكاية، كأنه قال: استحللناهم لا يعبدون، أي: قلنا لهم: والله لا تعبدون.
راجع معاني القرآن للأخفش ١٢٦/١.

أحدها: نحو قولك: جاء زيدٌ راكباً.

والثاني: جاء زيدٌ يركبُ، على صيغة المستقبل.

ونظير هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^(١) على قراءة مَنْ قرأ اللامَ مرفوعةً والتاء مفتوحة^(٢). تقديره: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً غَيْرَ سَائِلٍ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾^(٣).

يعني: لاعبين، فلولا هذا المعنى، وإلا كَانَ مجزوماً على جواب الأمر.

وقوله تعالى: ﴿يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾^(٤).

يعني: مُكَلِّمًا للناسِ في المهد. أي: في حال كونه في المهد، وفي حال كهولته إذا نزل من السماء، فكيف يجوز عطف الاسم على الفعل لولا هذا التقدير.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾^(٦). أي: قائلين.

(١) سورة البقرة: آية ١١٩.

(٢) وهي قراءة شاذة، ولم يذكر من قرأ بها.

(٣) سورة الأنعام: آية ٩١.

(٤) سورة آل عمران: آية ٤٦.

(٥) سورة الأنعام: آية ٩٥.

(٦) سورة آل عمران: آية ٧.

قال الشاعر:

٤١٠ - يا لَيْتَنِي عَلِقْتُ غَيْرَ مَارِجٍ قَبْلَ الصُّبْحِ ذَاتَ خَلْقٍ بَارِجٍ
أُمُّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا وَدَارِجٍ

معناه: أُمُّ صَبِيٍّ حَابٍ أَوْ دَارِجٍ.

٤١٠ - الرجم لجندب بن عمرو يُعَرِّضُ بامرأة الشماخ.
وهو في معاني القرآن للفرّاء ٢١٤/١، ولم ينسبهما المحقق، وخزانة الأدب ٢٣٨/٤،
[استدراك] وذكر قصة الأرجاز هنالك. والشطر الأخير في أمالي ابن الشجري ١٦٧/٢.
وقوله: بارج أي ظاهر في حسن، ودارج يقال: درج الصبي إذا مشى مشياً
ضعيفاً، وعلق: عشق، مارج: أي آثم.
وهو في شفاء العليل شرح التسهيل ٧٩٨/٢، قال المحقق: لم أعرف قائلها.

باب آخر من هذا النوع

— قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: اعلم — أسعدك الله — أَنَّ الفعلين إذا تواليا، ولم يكن بينهما حرف عطف كان الثاني حَالاً للأول.

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(١).

هما فعلا ن ليس بينهما حرف عطف.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾^(٢)، أي: باكين.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾^(٤)، يعني: متقاسمين بالله.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾^(٥).

وقوله: ﴿يَخْرُجُونَ لِلْذَّقَانِ يَبْكُونَ﴾^(٦).

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ﴾^(٧).

(١) سورة الحجر: آية ٦٧. (٥) سورة القصص: آية ٢٠.

(٢) سورة يوسف: آية ١٦. (٦) سورة الإسراء: آية ١٠٩.

(٣) سورة النازعات: آية ٢٢. (٧) سورة غافر: آية ٧.

(٤) سورة النمل: آية ٤٩.

قال الشاعر:

٤١١ - فبأُتُوا يَرْفُثُونَ وِبَاتَ مِنَّا رَجَالٌ فِي سِلَاحِهِمْ قَعُودُ

وقال الآخر:

٤١٢ - قَامَتْ تَبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي بَعْدَكَ يَا عَامِرُ

٤١١ - البيت تقدم برقم ٢٢٥.

٤١٢ - البيت تقدم برقم ١١٥.

بَابُ كونِ الماضي حالاً بتقدير «قد» أو تقدمه عليه

اعلم أن الفعل الماضي قد يكون حالاً إذا تقدّمه قد، أو يكون مقدّراً فيه
فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾^(١)، أي: وقد كنتم أمواتاً.
وقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٢)، أي: وقد حصرَتْ
صدورهم.

وقوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾، أي: قد فُتحت، والله أعلم.

* * *

(١) سورة البقرة: آية ٢٨.

(٢) سورة النساء: آية ٩٠.

باب الكناية عمّا لم يسبق ذكره

— إن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(١)، الفعل لمن؟.

قلنا: أجمع أهل التفسير على أنه للشمس، أي: غابت الشمس وراء الحجاب، وهو جبلٌ دون المغرب.

وقد يجوز أن يكنى عن شيء لم يسبق ذكره، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٢) جاء في التفسير أن المراد به القرآن، أنزله الله في ليلة القدر.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾^(٣)، أي: على الأرض، وكذلك قوله عز وجل: ﴿مَا تَرَكُ اللَّهُ عَلَى ظَهْرِهَا﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾^(٥). المعنى: ما حياتنا إلا الحياة الدنيا.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٦). أي: على الأرض.

(٤) سورة فاطر: آية ٤٥.

(١) سورة ص: آية ٣٢.

(٥) سورة الجاثية: آية ٢٤.

(٢) سورة القدر: آية ١.

(٦) سورة الرحمن: آية ٢٦.

(٣) سورة النحل: آية ٦١.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(١)، الفعل للنفس.

وقوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾^(٢)، يعني: بالقرآن.

وقوله: ﴿قَالُوا جزاؤه مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فهو جزاؤه﴾^(٣)، أي: الاستعباد جزاؤه.

وقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾^(٤)، يعني: القرآن.

وقوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَاهُ نَقْعًا﴾^(٥)، يعني: بالوادي.

قال الشاعر:

٤١٣ — وإني لأبكي اليوم من خوفي غداً فراقك والحيان مؤتلفان

٤١٤ — رشاشاً وتهتاناً ووبلاً وديمةً وسحاً وتسكاباً وتنهملان

كنى عن العينين، ولم يسبق ذكرهما.

الرشاش والتهتان والوبل والديمة كلها صفة للدمع.

وقال حميد بن ثور:

٤١٥ — وصهباء منها كالسفينه نضجت بها الحمل حتى زاد شهراً أعديدها

يريد: الصهباء من الإبل.

(١) سورة القيامة: آية ٢٦. (٤) سورة النجم: آية ٤.

(٢) سورة القيامة: آية ١٦. (٥) سورة العاديات: آية ٤.

(٣) سورة يوسف: آية ٧٥.

٤١٣ — ٤١٤ — البتان لمجنون ليل، وهما في أمالي القالي ٢٠٧/١، والأغاني ١٧٩/١.

٤١٥ — البيت في اللسان مادة لقح ٣٠٢/٣، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٦، والمجمل

٨٧١/٤، وإذا حملت الإبل من يوم لقحت فجازت السنة، قيل: أدرجت

ونضجت.

وقال حاتم:

٤١٦ - أماوي ما يُعني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدرُ

يعني النفس، وقال لبيد:

٤١٧ - حتى إذا أَلَقَتْ يداً في كافرٍ وأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثغورِ ظلامُها

يعني الشمس، وقال الآخر:

٤١٨ - هُمُ الملوِكُ وأبناء الملوِكِ لهم والآخذونَ به والسَّاسَةُ الأولُ

الآخذون به، أي: بالملك.

٤١٦ - البيت في ديوانه ص ٣٩، وتأويل مشكل القرآن ١٧٥، والصاحبي ٤٤١، واللسان: ثرى.

٤١٧ - البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات للنحاس ١/١٦٦، وديوانه ص ١٧٦، قوله الكافر: الليل، وأَجَنَّ: غَطَّى.

٤١٨ - البيت للقطامي يمدح قريشاً وبني أمية، وهو في خزانة الأدب ٦/٤٨٥، ومعاني القرآن للفراء ١/١٠٤.

بَابُ المجاز والاستعارة

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾^(١).
فهل للجدار إرادة؟.

الجواب: هذا على المجاز، وهذا ممَّا لا يعابُ عليه في كلامِ
الفصحاء، بل يُعَدُّ من غايةِ البلاغة، تقول من ذلك: قال برأسه كذا، وطارَ في
هذا الأمر، والجبَلان يترءيان ويتناطحان. ونظير هذا في القرآن:

قوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾^(٢).

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ أَضَلَّلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ﴾^(٣).

وقوله: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتْفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ
هَدًّا﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾^(٥).

فهذا مِنْ فَعَلَ اللهُ تَعَالَى، ولكن أضافهُ إلى الأرض مجازاً.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾^(٦).

(١) سورة الكهف: آية ٧٧. (٤) سورة مريم: آية ٩٠.

(٢) سورة الجاثية: آية ٢٩. (٥) سورة الحج: آية ٥.

(٣) سورة إبراهيم: آية ٣٦. (٦) سورة الطور: آية ٩.

فالله تعالى حَرَّكها؛ لأنها جمادٌ لا تتحركُ بنفسها، ولكنْ أضاف الفعل إليها مجازاً.

وقوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(١).

فالله تعالى يبيكهما. قال الشاعر:

٤١٩ - يُرِيدُ الرُّمْحُ صَدَرَ أَبِي بَرَاءٍ وَيَرِغُبُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عَقِيلٍ

وقال الآخر:

٤٢٠ - امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي مَهْلًا رُويْدًا قَدْ مَلَأْتُ بَطْنِي

وقال الآخر:

٤٢١ - إِنَّ ذَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِجُمْلٍ لَزِمَانُ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ

وقال الآخر:

٤٢٢ - لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ سِوَرِ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعُ

(١) سورة الدخان: آية ٢٩.

[استدراك] ٤١٩ - البيت للنجاشي الحارثي.

وهو في مجاز القرآن ١/٤١٠، والصناعتين ٣٠٥، وتفسير الطبري ١٦/١٨٦، وتأويل مشكل القرآن ١٣٣، ولم ينسبه المحقق.

٤٢٠ - البيت في تفسير الماوردي ٤/٩٠، والإفصاح للفارقي ٢٧٢، وشطره الأول في اللسان مادة قول.

٤٢١ - البيت لجميل بنية، وهو في نهاية الإيجاز للفخر الرازي ص ٣٥٦، وتأويل مشكل القرآن ١٣٣، وتفسير القرطبي ١١/٢٦، ومعاني القرآن للفراء ٢/١٥٦، والصناعتين ٣٠٥.

٤٢٢ - البيت تقدم برقم ١٩٢.

وقال آخر:

٤٢٣ - بكى الحارث الجولان من فقد ربه وجولان منه خاشع متضائل

وقال الآخر:

٤٢٤ - سألتني بأناسٍ هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

وقال عبيد:

٤٢٥ - سائل بنا حجر بن أم قطام إذ ظلت به السمرة النواهل تلعب

٤٢٣ - البيت للناطقة الذبياني، وهو في ديوانه ص ١٢٠، وتهذيب اللغة ٢٣١/٥، ومثلث البطليوسي ٤٧٢/١. وقد تقدم برقم ١٩٣.

٤٢٤ - البيت للناطقة الجعدي وهو في مجمع الأمثال للميداني ٤٢/١، لكن شطره الأول فيه [كم رأينا من أناسٍ قبلنا]، والمعاني الكبير ١٢٠٨/٣، والاقتضاب ٢٩١، وسيكرر البيت ثانية.

٤٢٥ - البيت لعبيد بن الأبرص، وهو في تفسير الطبري ١٣٢/١٢، وديوانه ص ٣٥.

بَابُ «أَيَّ»

— إِنَّ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الْجِزْيَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾^(١) لَمْ يَرْفَعْ أَيُّ وَقَدْ جَاءَ بَعْدَ الْفِعْلِ؟

فَهَلَا عَمِلَ فِيهِ كَمَا عَمِلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢)؟
وَكَذَلِكَ السُّؤَالُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٣) فَهَلَا عَمِلَ فِيهِ ﴿لَنَنْزِعَنَّ﴾؟

قُلْنَا — وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ —: إِنَّ «أَيًّا» اِرْتَفَعَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى عَلَى الْإِبْتِدَاءِ؛ لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ فِيمَا بَعْدَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَنَعْلَمَ﴾ لَمْ يَقَعْ عَلَى «أَيٍّ» وَإِنَّمَا وَقَعَ عَلَى شَيْءٍ مُضْمَرٍ.
الْمَعْنَى: لَنَعْلَمَ بِالنَّظَرِ وَالْمَسْأَلَةِ، أَيُّ: لِيُظْهَرَ وَيُرَى بِالْمَسْأَلَةِ وَالنَّظَرِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحْصَى. وَهَذَا كَقَوْلِكَ: انْظُرْ وَاعْلَمْ أَيُّهُمَا قَامَ، كَأَنَّكَ تَقُولُ: مِنْ الْقَوْمِ أَيُّهُمْ قَامَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤)، فَإِنَّمَا انْتَصَبَ بِالظَرْفِ؛ لِأَنَّ الْمُنْقَلَبَ ظَرْفُ مَكَانٍ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: بِأَيِّ مُنْقَلَبٍ،

(١) سورة الكهف: آية ١٢.

(٢) سورة مريم: آية ٦٩.

(٣) سورة الشعراء: آية ٢٢٧.

(٤) سورة النمل: آية ٣٨.

وفي أي مُنْقَلَب، فلما سقط حرفُ الصفة انتصب وإن شئت قلت: إنما انتصب بإضمار فعلٍ دلَّ عليه قوله: ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾.

وقد قيل: إن «أياً» على أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون بمعنى الاستفهام، فله صدر الكلام، ويكون مرفوعاً بالابتداء، وخبره أيضاً مرفوع، كقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرُهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^(١)

وقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾^(٢).

وكذلك قوله: ﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾^(٤)، و﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾^(٥) وأشباهها.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٦).

وللنحويين فيه أقاويل:

قال الخليل: رفعه على الحكاية، كأنه قال: ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ مَنْ يَقَالُ: أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا؛ لأنَّ في ﴿لَنَنْزِعَنَّ﴾ دليلاً على معنى القول، لأنهم ينزعون بالقول.

والوجهُ الثاني: وهو قول سيبويه: إنَّ أياً بمعنى الذي، إلا أنَّه لما جاز حذف الضمير من صلته خالفَ أشباهه، فَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ كما تقول: لأضربنَّ أَيُّهُمْ قَاتِلُ لَكَ شَيْئاً. معناه: الذي هو قاتلُ لك شيئاً. ولا يجوز حذف الضمير في غيره من الصلوات. وهذا على قول الخليل لا يجوز.

(١) سورة النمل: آية ٣٨. (٤) سورة طه: آية ٧١.
(٢) سورة آل عمران: آية ٤٤. (٥) سورة مريم: آية ٧٣.
(٣) سورة الكهف: آية ١٢. (٦) سورة مريم: آية ٦٩.

والوجه الثالث: - وهو قولُ يونس بن حبيب - إنَّ قوله: ﴿لَنَنْزِعَنَّ﴾ معلَّقةٌ كما يُعلَّقُ العِلْمُ في قولك: قد علمتُ أيُّهم في الدار.

وأما قوله: ﴿أَتَيْكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾^(١)، فارتفع بفعله الذي هو يأتي، وكذلك قوله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾^(٢)، ف﴿أَيُّ﴾ في هذه الآية بمعنى الاستفهام.

- وأما إذا كان بمعنى الشرط فإنه يكون مرفوعاً، وجزاؤه مجزوماً، كقولك: أيُّهم يُكرمني أكرمه وإذا أوقعت عليه الفعل نصبته، كقوله تعالى: ﴿أَيُّاً مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٣)، وقوله: ﴿أَيُّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ﴾^(٤).

- وأما بمعنى التعجب فإنه إن وقع مبتدأ كان مرفوعاً، تقول من ذلك: أيُّ رجلٍ زيد، وإذا لم يقع مبتدأ جرى عليه الإعرابُ، كقوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾^(٥)، وقد قيل: فيه معنى الشرط. وقيل: بمعنى التعجب، والله أعلم.

وكقوله تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٦).
- وأما ما جاء بمعنى الذي فيجري عليه الإعرابُ أيضاً، كقولك: لأضربنَّ أيُّهم في الدار، وإنما عمل فيه ما قبله، لأنه بمعنى الذي.
فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٧)، هذا قرىء في الشواذ^(٨).

-
- (١) سورة النمل: آية ٣٨. (٤) سورة القصص: آية ٢٨.
(٢) سورة آل عمران: آية ٤٤. (٥) سورة الانفطار: آية ٨.
(٣) سورة الإسراء: آية ١١٠. (٦) سورة عبس: آية ١٨.
(٧) سورة مريم: آية ٦٩.
(٨) قرأ هارون القاري بنصب «أيهم» أوقع على «أيهم» لنزَعَنَّ، وكذا قرأ بها أيضاً معاذ بن مسلم الهراء، وطلحة بن مصرف، راجع إعراب القرآن للنحاس ٣٢٢/٢.

بَابُ

الكلمات التي جاءت في سورة من القرآن، وجوابها
في سورة أخرى، أو كلمة جاءت في سورة معطوفة
على كلمة في سورة أخرى أو في [موضع] آخر من
تلك السورة

— إن سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾^(١) الآية. لأي معنى جُعِلَتْ عَلَّةُ المغفرة فَتَحَ الله عليه
البلدان^(٢)؟

قلنا — وبالله التوفيق —: قد قيل عِدَّةٌ من الأجوبة:

أحدها: أنَّ الفتح علامة المغفرة لا عِلَّةُ المغفرة، كما يُقال: رَزَقَكَ
اللَّهُ مَالًا لَتَحِجَّ فِيغْفَرَ اللَّهُ لَكَ.

(١) سورة الفتح: آية ١.

(٢) قال ابن هشام: فَإِنْ قُلْتَ: ليس فَتَحَ مكةَ عِلَّةٌ للمغفرة؛ قلت: هو كما ذكرت، ولكنه
لم يُجْعَلْ عِلَّةٌ لها، وإنما جعل عِلَّةً لاجتماع الأمور الأربعة للنبي ﷺ، وهي: المغفرةُ
وإتمام النعمة والهداية إلى الصراط المستقيم وحصول النصر العزيز، ولا شك في أنَّ
اجتماعها له عليه السلام حصل حين فتح الله تعالى مكة عليه. اهـ.
راجع شذور الذهب ٣٨٣.

وقال ابن الأنباري: الوقف على ﴿فَتَحْنَا مُبِينًا﴾ غير تام؛ لأنَّ قوله: ﴿لِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ
مَا تَقَدَّمَ﴾ متعلق بالفتح، كأنه قال: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لكي يَجْمَعَ الله لك مع
الفتح المغفرة، فيجمع الله لك به ما تقرُّ به عينك في الدنيا والآخرة.
وقال القرطبي: ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث إنه جهاد العدو سبباً للغفران
والثواب. اهـ. راجع تفسير القرطبي.

— والوجه الثاني: وفكَّ الله بفتحِ البلدان، فصار ذلك سبباً لغفرانك، كما أن الله تعالى إذا وفق عبداً له لأنواعٍ من الطاعاتِ فتقربَ بها إليه صار ذلك سبباً للمغفرة.

وقيل: إنَّ هذا مردودٌ إلى قوله تعالى في السورة الأخرى: ﴿واستغفرُ لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾^(١) ليغفرَ لك الله، لأنَّ القرآنَ كُلَّهُ بمنزلةِ سورةٍ واحدةٍ.

— حتى بلغنا عن عكرمة رضي الله عنه أنَّه قال — في قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء﴾^(٢) —: إنَّ الواو مردودةٌ إلى قوله تعالى في سورة المؤمن وهو قوله: ﴿الذين يحملون العرش﴾^(٣).

— وقال غيره في قوله تعالى: ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿أتصبرون﴾^(٥)، وقوله: ﴿لو كان خيراً ما سبقونا إليه﴾^(٦)، وقوله: ﴿ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا﴾^(٧)، فإذا جمعت بين هذه الآيات صار تلخيصها:

إنَّ الموالي لما أسلموا قبل الرؤساء قالت الرؤساء: لو كان في هذا الدين خيرٌ ما سبقونا إليه — يعنون الموالي — وقالوا أيضاً: أهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالإسلام ليكونوا أوفرَ حظاً منا، ونكون لهم تبعاً، فامتنعوا عن الإسلام فتزلت الآية، فقال: ﴿وجعلنا بعضكم لبعضٍ فتنة﴾^(٨)، أي: جعلنا بعض السابقين من الفقراء بليَّةً لبعض الرؤساء، ثم قال: ﴿أتصبرون﴾ أيها الرؤساء على فضيلة السابقين؟ فادخلوا في الإسلام.

(١) سورة محمد: آية ١٩.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٤٨.

(٣) سورة المؤمن: آية ٧.

(٤) سورة الأنعام: آية ٥٣.

(٥) سورة الفرقان: آية ٢٠.

(٦) سورة الأحقاف: آية ١١.

(٧) سورة الفرقان: آية ٢٠.

(٨) سورة الفرقان: آية ٢٠.

(١) سورة محمد: آية ١٩.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٤٨.

(٣) سورة المؤمن: آية ٧.

(٤) سورة الأنعام: آية ٥٣.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾^(١).

قيل: إِنَّ هَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾^(٢)، كَأَنَّهُ قَالَ: هَلْ رَأَيْتَ كَالَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ.

وقيل: إِنَّ فِيهَا إِضْمَارِينَ:

أحدهما: كَأَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ إِحْيَائِي وَإِمَاتِي كإِحْيَاءِ مَنْ قَتَلَ وَاحِدًا، وَعَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ، بَلْ إِحْيَائِي وَإِمَاتِي كَمَنْ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ أُمَّتُهُ ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ.

وقيل: إِنَّ فِيهِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، وَكَأَنَّهُ رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(٣)، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾.

كَأَنَّهُ قَالَ: إِحْيَائِي لِلْمَوْتِ كإِحْيَاءِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، أَوْ كإِحْيَاءِ مَنْ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ، لَا كإِحْيَاءِ نَمْرُودَ حِينَ خَلَّى سَبِيلَ حَيٍّ فَقَالَ: إِنِّي أَحْيَيْتُهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّنِي هَذَا قُلٌ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٤)، قيل: هَذِهِ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ دَخَلَتْ عَلَى وَائِ الْعُطْفِ، وَالِاسْتِفْهَامُ هَذَا بِمَعْنَى الْإِنْكَارِ، كَأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ﴾^(٥)، أَي: الرَّسُولُ. وَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قُلْتُمْ أَنَّنِي هَذَا؟ قُل: هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ، حَيْثُ فَشِلْتُمْ وَعَصَيْتُمْ الرَّسُولَ. — وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٦).

(١) سورة البقرة: آية ٢٥٩. (٤) سورة آل عمران: آية ١٦٥.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٨. (٥) سورة آل عمران: آية ١٥٢.

(٣) تتمتها: ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾ (٦) سورة النساء: آية ٨٤.

ثم أَحْيَاهُمْ [البقرة: آية ٢٤٣].

قيل: إِنَّ هَذَا مُتَّصِلٌ بِمُضْمَرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾^(١). أي: ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته إذ أكرمكم بالإيمان لاتبعتُم الشيطان، فكما أكرمكم بالإيمان فقاتل في سبيل الله.

والثاني: ولولا فضلُ الله بإرسالِ الرسولِ، ورحمتهُ بإنزالِ القرآنِ ما هتدئ أحدٌ إلى معرفةِ الباري بعقله، فقاتل في سبيلِ الله شكراً لهاتين النعمتين.

— وقيل: بل هذا مُتَّصِلٌ بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢)، فقاتل...

— وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً﴾^(٣) الآية، قيل: إِنَّ الاستثناءَ بعد النهي إثباتٌ، وبعد الأمرِ رخصةٌ، والله تعالى لا يُرَخِّصُ في قتلِ المؤمنِ إلا بالحقِّ فكيف الوجهُ في هذا؟

قيل: إِنَّهُ مُرَدُّهُ إِلَى قَوْلِهِ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٤)، كَأَنَّهُ قَالَ: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ قَتَلَ فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا يَقْتَضِيهِ إِلَّا خَطَأً، فيكون الاستثناء من القصاص.

وقيل: فيه أيضاً وجهٌ آخر، وما كان لمؤمنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ إِلَّا خَطَأً.

(١) سورة النساء: آية ٨٣. (٢) سورة النساء: آية ٧٤.

(٣) سورة النساء: آية ٩٢.

(٤) أي إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ [سورة الإسراء: آية ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَفَضْنَاهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾^(١) إلى قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾.

فهذه جنایات ذكرها الله من اليهود في هذه الآية، ولم يذكر ما فعل لهم، ولكن جوابها متفرق في القرآن. من ذلك قوله تعالى: ﴿فَبَطَلْهُمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾^(٢).

وقوله: ﴿وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٤) وأشباهها متفرقة في القرآن من أوله إلى آخره.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾^(٥)، إنها راجعة إلى قوله: ﴿فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾^(٦).

معناه: إلا تنصروهم تكن فتنة في الأرض، أي: الكفار تقتلونهم وربما يرتدون عن الإسلام مخافة القتل.

وقيل: إنه على التقديم، متصل بقوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾^(٧) بفرض الميراث، ثم قال: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾^(٥). أي: إن لا تعطوهم حقوقهم من الميراث تكن فتنة تهيئ بينكم العداوة.

(١) تتمتها: ﴿وقولهم قلوبنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا، وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بَهْتَانًا عَظِيمًا، وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ، وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ، مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [سورة النساء: آية ١٥٥ - ١٥٧].

(٢) سورة النساء: آية ١٦٠. (٥) سورة الأنفال: آية ٧٣.

(٣) سورة البقرة: آية ٦١. (٦) سورة الأنفال: آية ٧٢.

(٤) سورة المائدة: آية ١٢٥. (٧) سورة الأنفال: آية ٧٥.

— وقيل: إنها راجعة إلى منع الميراث، وحيث ما لكم مِنْ ولايتهم من شيءٍ حتى يهاجروا. معناه: إن لم تمنعوا الميراث منهم وتبعثون به إليهم، فإنهم يُقيمون بمكة ولا يهاجرون، فيكون ذلك فتنةً، فربّما يُجبرهم المشركون على الارتداد.

— وقوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾^(١). البراءة لا تعدّ بـ«إلى»، لا يقال: براءة من فلانٍ إلى فلان، وإنما يقال: برئت من فلان، وبرئت منه. الجواب:

قيل: هذا متصلٌ وراجعٌ إلى قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿فَانْزِلْهُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾^(٢) كأنه قال: براءة منبودة من الله ورسوله إلى المشركين.

وقيل: إنه لما ابتدأ الكلام بـ«مِنْ»، حيث قال: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾، ومِنْ لا ابتداء الغاية، ولا بُدُّ للابتداء من الغاية، و«إلى» تكون للغاية، فقال: ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾.

— وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٣)، قيل: إن هذا معطوف على كلامٍ محذوف، كأنه قال: وإذ جعلنا البيت مثابةً للناسِ وأماناً ثوبوا إليه، واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وقيل: إن هذا معطوف على قوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾^(٤) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى.

— وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾^(٥)، فإن سئل عن سبب نزولها قلنا: قد اختلفوا فيه.

(٤) سورة البقرة: آية ١٢٢.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٦.

(١) سورة براءة: آية ١.

(٢) سورة الأنفال: آية ٥٨.

(٣) سورة البقرة: آية ١٢٥.

قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما: إِنَّ الله تعالى لما ضرب المثلين في أول السورة: أحدهما قوله تعالى: ﴿كَمْثَلَ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾^(١)، والثاني: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢)، قالت اليهود وبعض الكفرة: إِنَّ هذا لا يُشبه كلامَ الوحي، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾.

— وقال الحسن وقتادة: إِنَّ الله تعالى لما ضربَ المثلين: أحدهما بالذباب، والثاني بالعنكبوت، قالت اليهود والكفرة: ماذا أراد الله بضرب هذا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾^(٣) مثل الذباب والعنكبوت.

— فلو جمعت بين قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾^(٥)، وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾^(٦)، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، لكان كأنه جَلَّ جلاله أخبر أن من الناس من يتخذ من دُونِ الله أنداداً، ثم زجرهم ونهاهم بقوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٥) أَنَّ الله خلق الأشياء، ثم أخبرهم عن عجز آلهتهم، ودلَّهم على أَنَّ الآلهة ضعيفةٌ أضعفُ من الذُّباب. وَمَنْ عبدها طالباً منها النصرة والقوة، كان مثله كعنكبوتٍ اتخذت بيتاً ليمنعها عن قُرٍّ^(٧) وحرٍّ، فكما أَنَّ بيت العنكبوت لا يُغني عن حرٍّ وقُرٍّ، فكذلك الأصنام والأنداد التي اتخذوها آلهة لا تنفعهم، ولا تغني عنهم من عذاب الله من شيءٍ.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٢.

(٦) سورة العنكبوت: آية ٤١.

(٧) القُرُّ: البرد.

(١) سورة البقرة: آية ١٧.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٦.

(٤) سورة البقرة: آية ١٦٥.

فلما ضربَ هذينِ المثلينِ قالتِ الكفرةُ ما قالوا، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ
اللّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾^(١).

وكأنَّ هذه الآيات من هذه السور متصلةٌ بعضها ببعض؛ لأنَّ القرآنَ كلُّهُ
بمنزلةٍ كلمةٍ واحدةٍ. والله أعلم بالصواب.

* * *

(١) سورة العنكبوت: آية ٤١.

باب وضع الحروف مكان بعض

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١).

ما الوجه في ذلك؟

قلنا — وبالله التوفيق — :

إِنَّ أَهْلَ التَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي قَدْ اخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَمَعْنَاهَا ؛ فَقَائِلٌ يَقُولُ : إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَأَى مِنْ بَعْضِ قَوْمِهِ الثَّبَاتَ عَلَى الْكُفْرِ قَالَ : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ، الْمَعْنَى : مَعَ اللَّهِ .

المعنى : مَنْ أَعْوَانِي عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ مَعَ نَصْرَةِ اللَّهِ إِيَّاي؟

وقيل : الْمَعْنَى : مَنْ أَنْصَارِي فِي دَعَاءِ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ .

وقيل : إِنَّ مَعْنَاهُ مَنْ أَنْصَارِي لِلَّهِ . أَيِ : لِأَجْلِ اللَّهِ .

قال الشيخ الإمام الزاهد ، رضي الله عنه : جميع هذه الوجوه محتملة ؛ لأنَّ حروف الصفات يُبدَّل بعضها من بعض ، ويوضع بعضها مكان بعض .

وَأَنَا ذَاكِرٌ لَكَ طَرَفًا مِنْهَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

أَمَّا اللَّامُ فَيُوضَع مَوْضِعَ «إِلَى» وَ «إِلَى» مَوْضِعَ اللَّامِ .

(١) سورة آل عمران : آية ٥٢ .

منها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾^(١)، قيل: معنى الآية: وإن مالوا إلى الصلح فَمِلْ لها.

وقوله تعالى: ﴿يَعْظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾^(٢). أي: إلى مثله.

وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾^(٤)، ثم قال: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾.

وقوله تعالى: ﴿فَلَذِكْ فَادْعُ﴾^(٥). يعني: إلى دين الله، وإلى القرآن فادعُ الناس.

وقوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾^(٦). أي: انسبوهم إلى آبائهم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿بَأَنَّ

رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾^(٩)، ولها نظائر في القرآن.

قال الشاعر - وهو ذو الرُّمة -:

٤٢٦ - يُصَرِّفُ لِلْأَصْوَاتِ جِيداً كَأَنَّهُ إِذَا بَرَقَتْ فِيهِ الضُّحَى صَفْحُ مُنْصَلٍ

وقال آخر:

٤٢٧ - وما هداني لتسليمٍ على دَمٍ بِالْغَمْرِ غَيْرَهْنَ الْأَعَصْرُ الْأَوَّلُ

(١) سورة الأنفال: آية ٦١. (٢) سورة الأحزاب: آية ٥.

(٣) سورة النور: آية ١٧. (٤) سورة الأنعام: آية ٢٨.

(٥) سورة الأعراف: آية ٤٣. (٦) سورة الزلزلة: آية ٥.

(٧) سورة يونس: آية ٣٥. (٨) سورة آل عمران: آية ١٩٣.

(٩) سورة الشورى: آية ١٥.

٤٢٦ - البيت في ديوانه ص ٥٩٠ من قصيدة له يصف فيها ثوراً، والمنصل: السيف.

٤٢٧ - البيت في الخصائص ٧٠/١، ونكت الانتصار للقرآن ٢١٨، واللسان - مادة (ها) ٤٧٧/١٥، وهو للقطامي.

وقال الآخر:

٤٢٨ - ومكاشحٍ لولاكَ أصبحَ جانحاً للسلّمِ يرقى حَيَّتي وضَبَّابي

- وأَمَّا «في» موضع «إلى» ففي قوله تعالى: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾^(١)، قال بعضهم: إلى النجوم.

وقوله تعالى: ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٢). معناه عند بعضهم: إلى أفواههم.

- وأَمَّا «إلى» مكان «اللام» ففي هذه الآية: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٣).

قيل: إن «إلى» مكان «اللام» هنا، كأنه قال: مَنْ أَنْصَارِي لله تعالى، ولأجل الله. ومثل هذا يجوز في العربية.

وفي القرآن نظيره قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٤)، قيل: لذكر الله، ولأجل ذكر الله.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥). قال بعضهم: الله يختار لدينه من يشاء، ولأجل دينه.

وقيل: معناه: يختار لدعاء الناس إلى دينه مَنْ يَشَاءُ من عباده، وهم الرسل عليهم السلام. فاللام بمعنى لأجل، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحَبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^(٦) يقول: لأجل حَبِّ المال لبخيل.

٤٢٨ - البيت لابن هرمة، وهو في ديوانه ٦٧، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٧٩، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٦٢.

والمكاشح: العدو، والضباب: جمع ضَبَّ.

- | | |
|----------------------------|---------------------------|
| (١) سورة الصافات: آية ٨٨. | (٤) سورة الزمر: آية ٢٣. |
| (٢) سورة إبراهيم: آية ٩. | (٥) سورة الشورى: آية ١٣. |
| (٣) سورة آل عمران: آية ٥٢. | (٦) سورة العاديات: آية ٧. |

وقوله تعالى: ﴿أَتَيْنَا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾^(١). يقول: لأجلِ شاعرٍ مجنونٍ.

وقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾^(٢). قيل: أنتم لأجلها واردون النار.

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾^(٣). أي: لأجلِ الجنةِ سابقون إلى الخيرات.

— واللامُ مكان «على»:

كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٤).

قيل: إنَّ المعنى: ذلك — يعني دم المتعة — على مَنْ لم يكن من أهل الحرم، فوضَعَ اللام مكان «على».

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾^(٥)، أي: فعلِها.

وقوله تعالى: ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾^(٦) يعني: على الأذقان.

وقوله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٧). يقول: على الكافرين.

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: قرأتُ في مصحفٍ كان منسوباً إلى ابن عباسٍ رضي الله عنه: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَلَجُنتُوبِكُمْ﴾^(٨) وضعَ اللامَ مكانَ على.

(١) سورة الصافات: آية ٣٦. (٥) سورة الإسراء: آية ٧.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٩٨. (٦) سورة الإسراء: آية ١٠٩.

(٣) سورة المؤمنون: آية ٦١. (٧) سورة المعارج: آية ١.

(٤) سورة البقرة: آية ١٩٦.

(٨) سورة آل عمران: آية ١٩١، وهي قراءة شاذة.

والقراءة المتواترة هي: ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾.

وكذلك قوله تعالى: ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾^(٢).

قال ابن عباس: على الاختلافِ خلقهم.

قال الشاعر:

٤٢٩ - فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ

أي: على اليمين وعلى الفم.

وقال الطرمّاح:

٤٣٠ - كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى تَفْثَاتِهَا مُعَرَّسُ خَمْسٍ وَقَعَتْ لِلْجَنَاجِرِ

اللام مكان النون، والنون مكان اللام.

قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حَجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾^(٣).

وقال بعضهم: هي مِنَ السَّجِّينِ، ولكنْ أَبْدَلُ اللام من النون.

وقال أبو عبيدة: السجيل باللام والنون: الشديد^(٤)، وأنشدوا لبعضهم:

(١) سورة يونس: آية ١٢. (٢) سورة هود: آية ١١٩.

٤٢٩ - الشطر للأشعث بن قيس الكندي، صدره: [تناولت بالرمح الطويل ثيابه]. وهو في الاقتضاب ٤٣٩، وتأويل مشكل القرآن ٥٦٩، ومغني اللبيب ٢٨١، والجنى الداني ١٤٦.

٤٣٠ - البيت للطرمّاح بن حكيم، وهو في ديوانه ١٦٧، وتأويل مشكل القرآن ٥٧٠، والاقتضاب ٤٣٩، والمعاني الكبير ١١٨/٣.

والمخوى: مصدر خوي البعير إذا برّك، والجناجن: جمع جنجن: وهي عظام الصدر. وصف ناقةً برّكت، فشبه آثار تفثاتها في الأرض - وهي قوائمها الأربع - وصدرها بآثار خمسٍ من القطا وقعت على جناحها فأثّرت في الأرض.

(٣) سورة هود: آية ٨٢. (٤) انظر مجاز القرآن ٢٩٦/١.

٤٣١ - يقول أهل السوق لما جينا: هذا ورب البيت إسرائيلنا ويريد: إسرائيل.

وقال آخر:

٤٣٢ - ورجلة يضربون البيض عن عرض ضرباً توأصي به الأقدام سجيناً ويروى: سجلاً.

وقال الآخر:

٤٣٣ - لكلّ مُدَجِّجٍ كالليث يسمو إلى أوصال ذيالٍ رِفْنٍ أراد: رفل.

- وأما اللام مكان «إلا»:

فقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ﴾^(١)، يريد: ما كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ إِلَّا غَافِلِينَ.

وكذلك قوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٢) وأشباهها.

٤٣١ - البيت لأعرابي صادّ ضباً فأقى به أهله، فقالت له امرأته: هذا لعمرُ الله إسرائيل، أي: ما مسخ في بني إسرائيل.

وهو في ابن عقيل ٤٢٠/١، والمساعد ٤٨٨/٣، والمعاني الكبير ٦٤٦/٢، وشفاء العليل ٤٠٤/١، واللسان - مادة (عين). ويروى شطره: [قالتُ وكنْتُ رجلاً فطيناً].

٤٣٢ - البيت لابن مقبل، وهو في تفسير القرطبي ٢٥٨/١٩، وأمالى القالي، والمعاني الكبير ٩٩١/٢، وديوانه ص ٣٣٣.

٤٣٣ - البيت للناطقة الجعدي، وهو في اللسان - مادة (رفن)، وديوانه ٢٩، والمعاني الكبير ١٥٠/١، ومجاز القرآن ٢٩٧/١.

(١) سورة يونس: آية ٢٩. (٢) سورة الطارق: آية ٤.

قال الشاعر:

٤٣٤ — شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
معناه: ما قتلْتَ إِلَّا مُسْلِمًا.

اللام مكان «في»:

قوله تعالى: ﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(١). أي: في يوم
القيامة.

— واللام مكان المفعول:

كقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾^(٢).

قيل: معناه: يريدون إطفاء نور الله، حتى قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَلِتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ﴾^(٣)، إِنَّ هَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ
الْيُسْرَ﴾^(٤) وإكمال العدة.

— وأما «على» مكان «في»:

ففي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾^(٥). يريد: في سَفَرٍ.
وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٦). أي: في النار.
— «على» مكان «من بعد»:

٤٣٤ — البيت لعاتكة بنت زيد زوج الزبير بن العوام ترثيه وتدعو على قاتله.
وهو في شرح ابن عقيل ٣٨٢/١، ومغني اللبيب ٣٧، وشرح الجمل لابن عصفور
٤٣٨/١، والخزانة ٣٤٨/٤.

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) سورة الأنبياء: آية ٤٧. | (٤) سورة البقرة: آية ١٨٥. |
| (٢) سورة الصف: آية ٨. | (٥) سورة النساء: آية ٤٣. |
| (٣) سورة البقرة: آية ١٨٥. | (٦) سورة الذاريات: آية ١٣. |

في قوله تعالى: ﴿عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾^(١). يقول: من بعد ما جاءنا من البيّنات.

— «على» مكان «مَعَ»:

قوله تعالى: ﴿أَذَلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، يريد: مع المؤمنين.

— «على» مكان «مِنْ»:

في قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾^(٣)، يقول: مِنْ أَزْوَاجِهِمْ.

قال الشاعر:

٤٣٥ — فِطْرُنَا إِلَى الْهَامَاتِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا ودارت على هامِ الرجالِ الصفائحُ
وقال صخر الغيِّ يصف سيفاً:

٤٣٦ — متى ما تنكروها تعرفوها على أقطارها علقَ نفيثُ
يريد: عن أقطارها يسيل الدم.

«على» مكان «عند»:

قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾^(٤)، يريد: عندي ذنب.

«على» مكان «في» أيضاً:

(١) سورة طه: آية ٧٢. (٢) سورة المائدة: آية ٥٤. (٣) سورة المؤمنون: آية ٦.

٤٣٥ — البيت لكعب الأشقر، وهو في الحيوان ٤٢٨/٦، والحماسة البصرية ٣٧/١، واللسان: رحا.

٤٣٦ — البيت لأبي المثلّم الهذلي يرُدُّ على صخر الغيِّ لا لصخر، وهو في ديوان الهذليين

٢٢٤/٢، والأزهية ٢٧٦، وتفسير الطبري ٧٩/٧، وأدب الكاتب ٢٢١، واللسان —

مادة (نفث)، والمعاني الكبير ٩٧٠/٢. والعلق: الدم الجامد، نفث: منفوخ.

(٤) سورة الشعراء: آية ١٤.

قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾^(١)، يريد: استحقَّ فيهم
الخيانة.

قال بعضهم: «على» ههنا مكان «مِنْ» يقول: استحقَّ منهم الأيمان
بالخيانة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾^(٢).
قيل: معناه: إنما التوبة من الله.

وكذلك قوله: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾^(٣). يعني: من الناس.
— وأما ما وضع من الحروف مكان «على»:

فمنها «في» في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾^(٤)،
قيل: على جذوع النخل.

وقوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾^(٥). قيل معناه: على ربِّ السماء
رزقكم، ويحتمل: من ربِّ السماء رزقكم.
قال الشاعر:

٤٣٧ — فتى يملأ الشيزى ويروي سنانه ويضرب في رأس الكمي المدجج

(١) سورة المائدة: آية ١٠٧. (٤) سورة طه: آية ٧١.

(٢) سورة النساء: آية ١٧. (٥) سورة الذاريات: آية ٢٢.

(٣) سورة المطففين: آية ٢.

٤٣٧ — البيت للشماخ في ديوانه ص ٨١.

وهو في أساس البلاغة — مادة (شيز)، وأما القالي ٢٦٦، والتنبيه على أوهام القالي

٨٢. والشطر الأول في كتاب العين ٧٤/٦، وقال المحققان د. مهدي المخزومي [استدراك]

ود. إبراهيم السامرائي: لم نهند إلى القائل، ولا إلى تمام البيت.

والشيزى: خشبة سوداء يعمل منها جفان وغيرها.

وقال عنترة:

٤٣٨ - بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ تُحْدِي نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

- وَأَمَّا «مِنْ» مَكَان «عَلَى»:

ففي قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾^(١). أي: على القوم.

- و«عن» مكان «على» في قول القائل:

٤٣٩ - لَا إِبْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

الباء مكان «عن»:

قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(٢).

قال بعضهم: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعَذَابِ الْكُفَّارِ^(٣).

وقال بعضهم: الباء صلة. المعنى: سَأَلَ سَائِلٌ عَذَابًا وَاقِعًا،

وهو النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ^(٤) حين دعا على نفسه بالعذاب.

٤٣٨ - البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ٣٨/٢، وديوانه ص ٢٧.

تُحْدِي: تلبس، ونعال السبت: هي المدبوعة، وإنما قصدها لأن الملوك كانت تلبسها وليس بتوأم: أي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً.

(١) سورة الأنبياء: آية ٧٧.

٤٣٩ - البيت لذي الإصبع العدواني، وهو في شرح ابن عقيل ٢٣/٢، وخزانة الأدب ٢٢٢/٣، ومغني اللبيب ١٩٦، وقوله (لاه): أي لله.

(٢) سورة المعارج: آية ١.

(٣) قال قتادة: سأل سائل عن عذاب الله على مَنْ ينزل وبمن يقع، فترلت.

وسأل على هذا الوجه مضمَّن معنى عني واهتم.

راجع الكشف ١٣٨/٤.

(٤) أخرج الحاكم وصححه والنسائي عن ابن عباس في قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ قال:

هو النضر بن الحارث، قال: اللهم إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ. راجع الدر المنثور ٢٧٧/٨.

وكذلك قوله: ﴿فاسأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾^(١).

قيل معناه: سل عنه عالماً يخبرك عنه.

قال الشاعر:

٤٤٠ — فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ

وقال آخر:

٤٤١ — دَعِ الْمَغْمَرَ لَا تُسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ
وَسَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِى مَا فَعَلَا

— والباء تكون بمعنى «من أجل»:

كقوله عز وجل: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(٢).

قيل معناه: من أجل دعائك رب.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾^(٣).

يعني: من أجل الشيطان أشركوا به. أي: بالله.

— والباء مكان «على»:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقَنْطَارٍ﴾^(٤). يقول: إِنْ تَأْمَنَّهُ عَلَى

قَنْطَارٍ.

(١) سورة الفرقان: آية ٥٩. قال الزخشي: والباء في (به) صلة «سل» كقوله تعالى:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ كما تكون «عن» صلته في نحو قوله: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فسأل به كقوله: اهتم به، وسأل عنه كقولك: بحث عنه.

٤٤٠ — البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ص ٣٥، وأدب الكاتب ٥٢٨، والجنى الداني

١٠٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٧٦/١.

٤٤١ — البيت للأخطل، وهو في ديوانه ١٤٣، وكتاب سيبويه ٢٩٩/٢، وخزانة الأدب

١٣٠/٩، وأصول النحو ٣٨٨/٢.

(٢) سورة مريم: آية ٤. (٣) سورة النحل: آية ١٠٠. (٤) سورة آل عمران: آية ٧٥.

— والباء مكان بعد:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾^(١). قيل: بعد الإيمان.

— والباء مكان اللام:

في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾^(٢)، قيل: للحق ولإظهار الحق.

— الباء مكان «إلى»:

في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾^(٣). قيل: أحسن إليّ.

وقوله تعالى: ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٤). أي: ما سبقكم إليها أحد من العالمين.
وقال كثير:

٤٤٢ — أسيئي بنا أو أحسنني لا ملومةً لدينا ولا مقليةً إن تقلتِ

والباء مكان «عند» كقول القائل:

٤٤٣ — ما بكاء الكبير بالأطلالِ وسؤالي فما يُردُّ سُؤالي

يريد: عند الأطلال.

(١) سورة المائدة: آية ٥. (٣) سورة يوسف: آية ١٠٠.

(٢) سورة الأنعام: آية ٧٣. (٤) سورة الأعراف: آية ٨٠.

٤٤٢ — البيت تقدم برقم ٢١.

٤٤٣ — البيت للأعشى من قصيدة له يمدح فيها الأسود بن المنذر اللخمي.

وهو في ديوانه ١٦٣، وخزانة الأدب ٥١١/٩.

والباء مكان «من».

كقول الله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(١). أي: منها.

تقول العرب: شربتُ بماء كذا. أي: من ماء كذا.

قال الهذلي - وذكر السحاب -:

٤٤٤ - شربنَ بماءِ البحرِ ثمَّ ترفَّعتُ

وقال عنترة:

٤٤٥ - شربنَ بماءِ الدُّحْرِضَيْنِ فأصبحتُ زوراءَ تنفِرُ عن حِياضِ الدَّيلمِ

وما وُضِعَ من الحروف مكان الباء:

«مِنْ»: كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾^(٢).

وهذا كقوله تعالى: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾^(٤). قيل معناه: بكلِّ أمرٍ أمرَ الله في تلك الليلة.

- قال مقاتل: تنزَّلتِ الملائكة بكلِّ أمرٍ قدَّره الله في تلك الليلة.

(١) سورة الإنسان: آية ٦.

٤٤٤ - الشطر لأبي ذؤيب الهذلي، وعجزه: [متى لججٍ خُضِرَ لهنَّ نثيجُ]. وهو في شرح ابن عقيل ٦/٢، والمساعد شرح تسهيل الفوائد ١٦٤/٢، والخصائص ٨٥/٢، وديوان الهذليين ٥٠/١.

٤٤٥ - البيت لعنترة من معلقته، وهو في شرح المعلقات ٢١/٢، وديوانه ص ٢١. والدحرضان: اسم مكان، والزوراء: المائلة، والديلم: الأعداء، وقيل: الظلمة.

(٢) سورة عمّ: آية ١٤.

(٣) سورة فاطر: آية ٩. (٤) سورة القدر: آية ٤.

– وقال الزَّجَّاج: بما يقضي الله، ثم ابتدأ فقال: ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾^(١)، أي: سلامةٌ هي حتى مطلع الفجر.

وقوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٢). يعني: بأمر الله. هذا عند بعضهم.

وقوله تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾^(٣). أي: بأمره، أيضاً عند بعضهم.

– وأما «في» مكان الباء:

ففي قوله تعالى: ﴿يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾^(٤). قيل: يَكْثُرُكم بالتزويج.

وقوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾^(٥). أي: اطلب بما آتاك الله من الملك الدار الآخرة. يعني: الجنة.

– وأما «في» مكان «مع»:

فكقول أبي النجم:

٤٤٦ – يَدْفَعُ عَنْهَا الْجَوْعُ كُلَّ مَدْفَعٍ خَمْسُونَ بُسْطاً فِي خَلَايا أَرْبَعٍ
أراد: مع خلایا.

والخلایا: جمع خلية، وهي الناقة التي تعطف على واحدٍ أو اثنين.

(١) سورة القدر: آية ٥. (٤) سورة الشورى: آية ١١.

(٢) سورة الرعد: آية ١١. (٥) سورة القصص: آية ٧٧.

(٣) سورة غافر: آية ١٥.

٤٤٦ – البيت في المذكر والمؤنث ٦٩٥، والمخصص ١٦/١٦٢، ولسان العرب مادة: بسط، وديوان أبي النجم ١٣٦.

وقال ابن السكيت^(١): الخلية: الناقة التي تعطف على ولد غيرها.
والبسط: الناقة التي معها ولد.

— وأما «إلى» مكان «عند»:

قال النابغة:

٤٤٧ — فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب

أراد: كأنني عند الناس.

وقال أبو كبير:

٤٤٨ — أم لا سبيل إلى الشباب، وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل

أي: عندي.

و«إلى» مكان «في»:

قال طرفة:

٤٤٩ — وإن يلتق الحي الجميع تلاقني إلى ذروة البيت الرفيع المصمد

أراد: في ذروة البيت.

«إلى» بمعنى «مع»:

كقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٢).

(١) اسمه يعقوب بن إسحق صاحب كتاب «إصلاح المنطق» كان يؤدب أولاد المتوكل، أخذ عن أبي عمرو، كان يتصرف في أنواع العلوم، وقال ثعلب: لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت، قتله المتوكل سنة ٢٤٤ هـ.

٤٤٧ — البيت من اعتذاريات النابغة، وهو في خزانة الأدب ١٣٧/٤، ومغني اللبيب ص ١٠٥، وديوانه ص ١٨.

٤٤٨ — البيت لأبي كبير الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ٨٩/٢، ومغني اللبيب ١٠٥، وخزانة الأدب ٥٣٧/٩، والجني الداني ٣٧٦.

٤٤٩ — البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ٧٧/١، وخزانة الأدب ٤٦٩/٩.

(٢) سورة الصف: آية ١٤.

قال بعضهم: معناه: مع الله. أي: مع نصرته الله.
ونظيره قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(١). يعني:
مع أموالكم.

قال امرؤ القيس:

٤٥٠ - وَعَيْنُ لَهَا حَذْرَةٌ بَذْرَةٌ إِلَى حَاجِبٍ عُلِّ فِيهِ الشَّعْرُ
يريد: مع حاجب.

وقال ذو الرمة:

٤٥١ - إِلَى لَوَائِحِ مِنْ أَطْلَالِ أَحْوِيَةٍ كَأَنَّهَا خِلَلٌ مَوْشِيَةٌ قُشِبَ
أي: مع لوائح.

وقال ابن مفرغ:

٤٥٢ - شَدَحْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجْهِهِ إِلَى اللَّمَامِ الْجَعَادِ
يريد: مع اللّمام الجعاد.

وقال الآخر:

٤٥٣ - مَلَاعِبَةُ الْعِنَانِ بِغَضَنِ بَانٍ إِلَى كَتْفَيْنِ كَالْقَتَبِ الشَّمِيمِ

(١) سورة النساء: آية ٢.

٤٥٠ - البيت في ديوانه ص ٧٢، لكن عجزه: [شُقَّتْ مَاقِيَهُمَا مِنْ أُخْرٍ]، والأماشي الشجرية
١٢٢/١

حدرة: عظيمة، وبذرة: تبدر بالنظر.

٤٥١ - البيت في ديوانه ص ٦.

اللوائح: ملاح لك من الأطلال، والأحوية: جماعة بيوت الحي، والخليل: أعماد
السيوف.

٤٥٢ - البيت في ديوانه ١٩٨، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٩، وأدب الكاتب ٥١٨.

٤٥٣ - البيت لخالد بن الصقعب، وهو في اللسان مادة شمم، والمعاني الكبير ١٢٩/١.
والقنب الشميم: المرتفع.

أراد: مع كتفين.

— «إلى» مكان «الباء»:

كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾^(١).

قال الأخفش: «إلى» ههنا مكان الباء. معناه: خلوا بشياطينهم^(٢).

— «بعد» مكان «مَعَ»:

قال الله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٣). قيل: مع ذلك

دحاهها.

وقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(٤). أي: مع ذلك.

وقوله: ﴿عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ﴾^(٥). أي: مع ذلك.

— قال القائل:

٤٥٤ — فَقُلْتُ لَهَا فَيُنِي إِلَيْكَ فَلَانِي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبِيبٌ

أراد: مع ذلك.

— وقيل: إِنَّ قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٣). معناه: قبل

ذلك. وقد يكون «بعد» بمعنى «قبل» فيجري مجرى الأضداد، كقولهم:

الجون للأبيض والأسود، والجلل للعظيم والحقير.

(١) سورة البقرة: آية ١٤.

(٢) انظر معاني القرآن ٤٦/١.

(٣) سورة النازعات: آية ٣٠.

(٤) سورة التحريم: آية ٤.

(٥) سورة ن: آية ١٣.

٤٥٤ — البيت لمضرب بن كعب، وهو في مجاز القرآن ١٠٠/٢، وأمالى ابن الشجري

١٦٤/١، وإيضاح الشعر ص ٥.

لبيب: مقيم، يقال: ألب بالمكان: أقام به.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾^(١).

قال بعض أهل اللغة: معناه: «قبل»؛ لأنَّ الذكر هو القرآن.

وقال أبو خراش:

٤٥٥ — حمدتُ إلهي بعدَ عُرْوَةٍ إذ نجا خِراشٌ وبِعَضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ

أراد: قبل عروة.

— «عن» مكان الباء:

كقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾^(٢)، أراد: بقولك.

— «مع» مكان «مِنْ»:

قال تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٣)، يريد: من الصادقين.

— «إلى» مكان «عند»:

كقوله تعالى: ﴿فَهَيَّ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾^(٤).

يحتمل أنَّ الأيدي مشدودةٌ مع الأعناق، فتكون الأيدي عند الذقن.

— «في» بمعنى الباء:

في قوله تعالى: ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٥).

قال الأخفش: رُدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، وأنشد:

(١) سورة الأنبياء: آية ١٠٥.

٤٥٥ — البيت لأبي خراش الهذلي وهو في فصل المقال ٢٤٤، وخزانة الأدب ٤٠٦/٥.

(٢) سورة هود: آية ٥٣.

(٤) سورة يس: آية ٨.

(٣) سورة التوبة: آية ١١٩.

(٥) سورة إبراهيم: آية ٩.

٤٥٦ - وأرغبُ فيها عن لقيطٍ ورهطِهِ ولكنني عن سنّسٍ لستُ أرغبُ
يعني: أرغبُ بها عن لقيطٍ.

- «مِنْ» مكان «مَعَ»:

كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾^(١)، أي: معي.
قال النبي ﷺ: «ليس منا الأجنادُ»^(٢).

قال القائل:

٤٥٧ - إذا حاولتُ في أسدٍ فجوراً فلإني لستُ منك ولستُ مِنْ
- «دُون» مكان «غَيْر»:

كقوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾^(٣). يعني: من غيركم.
- «دُون» مكان «عَنْ»:

٤٥٦ - البيت في معاني القرآن للفراء ٧٠/٢ ولم ينسبه المحقق، وهو لامرئ القيس، [استدراك]
وهو في الخزانة ٦٤/١، والخصائص ٤٢٣/٢.
وسنّس: حيّ من طييء.

(١) سورة البقرة: آية ٢٤٩.

(٢) لم أجده بكتب الحديث بلفظه، لكن ورد بمعناه كثير فمناها:

ماروي عن المقدام بن معد يكرب أن رسول الله ﷺ ضرب على منكبيه، ثم قال:
أفلحت يا قديم إن مت ولم تكن أميراً ولا كاتباً ولا عريقاً. [أخرجه أبو داود].
وفي آخر: «إنكم ستحرصون على الأمانة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعمت المرزعة
ويشتت الفاطمة». [أخرجه الشيخان].

وفي آخر: «ويلٌ للأمرء، ويلٌ للعرفاء، ويلٌ للأمناء». [أخرجه ابن حبان والحاكم].

٤٥٧ - البيت للناطقة الذبياني، وهو في ديوانه ص ١٩٩، وكتاب سيبويه ٢٠/٢، وتفسير
القرطبي ٢٥٢/٣، والبحر المحيط ٢٦٤/٢.

(٣) سورة آل عمران: آية ١١٨.

— قال الأعشى :

٤٥٨ — يَزِيدُ يَغْضُ الطرفَ دُونِي كَأَنَّمَا رَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْمُحَاجِمُ

— «في» بمعنى «مع» :

كقوله تعالى : ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾^(١). أي : مع عبادي .

وقوله : ﴿وَادْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢)، أي : مع عبادك .

فَصْلُ

— أَمَّا الواو بمعنى «أو» :

ففي قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾^(٣)، لَأَنَّ مَنْ كَفَرَ بِوَاحِدٍ مِنَ الْمَذْكُورِينَ فَقَدْ كَفَرَ بِالْجَمِيعِ .

وقوله : ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾^(٤) .

المعنى : عَذَابٌ شَدِيدٌ أَوْ مَغْفِرَةٌ .

وقوله تعالى : ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٥) . معناه : أو ثلث أو رباع ، وقوله تعالى : ﴿أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٦) . معناه : أو ثلث أو رباع .

— «أو» بمعنى الواو .

٤٥٨ — البيت تقدم برقم ١١ .

(١) سورة الفجر : آية ٣٠ .

(٢) سورة النمل : آية ١٩ .

(٣) سورة النساء : آية ١٣٦ .

(٤) سورة الحديد : آية ٢٠ .

(٥) سورة النساء : آية ٣ .

(٦) سورة فاطر : آية ١ .

كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(١). أي: ويزيدون.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢). معناه: وكصيب، عند بعضهم.

— قال ذو الرمة:

٤٥٩ — إِذَا طَرَفْتُ فِي مَرِيعٍ بَكَرَاتِهَا أَوْ اسْتَأَخَرْتُ عَنْهَا الثَّقَالَ الْقَنَاعِصُ

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾^(٣). يعني: وكفوراً.

— و«أَنْ» بمعنى «لَنْ»:

كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾^(٤).

قال بعض المفسرين ووافقهم الفراء: قل إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ. جعل «أَنْ» بمعنى «لَنْ» وهما يتعاقبان، لأنهما من الحروف الناصبة للأفعال المستقبلية.

— قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْنَا لَنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

يريد — والله أعلم — أَنْ نُسَلِّمَ، لأنه قال: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٦).

إِنْ جَعَلْتَ مَكَانَ اللَّامِ «أَنْ» كَانَ نَصْبًا مِنْ طَرِيقِ اللَّغَةِ، وَإِنْ جَعَلْتَ اللَّامَ مَكَانَ «أَنْ» كَانَ نَصْبًا مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ.

(١) سورة الصافات: آية ١٤٧. (٢) سورة البقرة: آية ١٩.

٤٥٩ — البيت في ديوانه ص ٤١٠، وقوله: طرفت، أي: تطرفت، القناعص: الضخام من الإبل، والبكرات: جمع بكرة، وهي الفتية من الإبل.

(٣) سورة الإنسان: آية ٢٤. (٥) سورة الأنعام: آية ٧١.

(٤) سورة آل عمران: آية ٧٣. (٦) سورة الأنعام: آية ٧٢.

وقال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُثَبِّتَ لَكُمْ﴾^(١)، ثم قال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾^(٢).

وقال كثير:

٤٦٠ - أريدُ لأنسى ذِكْرَهَا فكأنما تمثُلُ لي ليلِي بِكُلِّ سَبِيلٍ
يريد: أَنْ أنسى.

- وقيل إنَّ قوله: ﴿أَنْ يُؤْتِي﴾^(٣). معناه: إِنَّ يُؤْتِ.

- «عَنْ» مكان «مَعَ»:

كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾^(٤). يعني: مع نفسها، عند بعضهم.

- «مِنْ» بمعنى «عِنْدَ»:

كقوله تعالى: ﴿مِنْ الصَّوَاعِقِ﴾^(٥). أي: عِنْدَ الصَّوَاعِقِ.

وأشدد اللغويون في قيام بعض الصفات مقام بعض:

٤٦١ - يَافُلُ قُلْ لِفُلَانٍ يَشْتَرِ وَيَسْتَعِنَ بِيَصْرِي فِي بَصَرِهِ

٤٦٢ - أَمَا يَرَى إِلَى أَطْرَادٍ أَبْهَرِهُ وَطُولِ سَيْرٍ بِهِ إِلَى مُعَذَّرِهِ

يُلْقِي إِلَيْكَ صُرَّةً مِنْ صُرَرِهِ

قوله: يَافُلُ: معناه يا فلان مُرْخَم.

(١) سورة النساء: آية ٢٦. (٢) سورة النساء: آية ٢٨.

٤٦٠ - البيت في ديوانه ص ١٠٩، والمحتسب ٣٢/٢، ومغني اللبيب ٢١٦، وخزانة الأدب

٣٣٠/٦، ومعاني القرآن للأخفش ١٦٠/١، وقد تقدم برقم ٢٤٩.

(٣) سورة آل عمران: آية ٧٣.

(٥) سورة البقرة: آية ١٩.

(٤) سورة النحل: آية ١١١.

ويشتره، أي: يختره، من قولهم: اشتريت الشيء.

وقوله: يستعن ببصري في بصره، أي: مع بصره، فأقام «في» مقام «مع».

وقوله: أما يرى إلى أطراد أبهره. أي: تتابع أبهره. والأبهر: عرق متصل بالقلب، والمعدّر: الموضع الذي يُعقد فيه العذار، فوصفه بطول الخدين.

— وقوله: يلقي إليها صرةً من صرره: إنك تسبق إليه فتحرز صرة من الصرر التي يحصلها كلُّ سابق عليه.

— «إن» بمعنى «قد»:

كقوله تعالى: ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾^(١).

حكى الفراء عن الكسائي عن أعرابي أنه قال: إن بمعنى: قد نفعت.

— «أو» مكان «قد»:

كقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٢).

— «أم» فيه معنى الشرط:

في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾^(٣) جوابه: ﴿فإذا لا يُؤْتون الناسَ نقيراً﴾^(٣)، المعنى — والله أعلم —: إن كان لهم نصيب من الملك.

«على» مكان «عند»:

(٣) سورة النساء: آية ٥٣.

(١) سورة الأعلى: آية ٩.

(٢) سورة النساء: آية ٩٠.

كقول القائل :

٤٦٣ - غَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّهَا

«عَنْ» مكان «بَعْدَ» :

في قوله تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(١) . يريد: بعد البينة.

- «مِنْ» مكان اللام.

في قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾^(٢) . أي: لغير شيء.

- «عَنْ» مكان الباء:

كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٣)، ويقال: رميتُ عن القوس،
أي: بها.

- «أَنَّ» بمعنى «لَعَلَّ»:

كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٤) . يعني:
لعلها.

٤٦٣ - الصدر لمزاحم العقيلي شاعر إسلامي أموي، وعجزه: [تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيَاءٍ
مُجْهِلٍ].

وهو في الأزهية ١٩٤، ومغني اللبيب ١٩٤، وابن عقيل ٢٤٣/١، وخزانة الأدب
٢٥٣/٤.

- وهو يصف قَطَاةً وفرخها، قوله: تَمَّ ظَمُّهَا، أي: كملت مدة صبرها عن شرب
الماء.

تَصِلُ: تصوّتُ من أحشائها لشدة العطش، عن قَيْضٍ: أي طارت عن قَيْضٍ
وهو قشر البيض، زِيَاءٌ: أرض غليظة.

(١) سورة الأنفال: آية ٤٢. (٣) سورة النجم: آية ٣.

(٢) سورة الطور: آية ٣٥. (٤) سورة الأنعام: آية ١٠٩.

تقول العرب: أنك تشتري لنا شيئاً، تريد: لعلك.

وقال الشاعر:

٤٦٤ - أعاذلُ وما يُدريكُ أنَّ مَنِّيَّتي
إلى سَاعَةٍ في اليومِ أَوْ في ضُحَى الغَدِ

٤٦٤ - البيت لعدي بن زيد:
وهو في اللسان مادة أن، وتفسير القرطبي ٦٤/٧، وديوان عدي ١٠٣، وفيه:
أعاذل وما يُدريكُ إلا تظنُّنا إلى سَاعَةٍ في اليومِ أَوْ في ضُحَى الغَدِ
وعلى هذا فلا شاهد فيه.

بَابُ «ثُمَّ»

— «ثُمَّ» يُوضَعُ مَوْضِعَ خَمْسٍ مِنَ الْحُرُوفِ:
أحدها: مكان واو العطف.
ومكان الابتداء.

ومكان «مع».

ولمعنى «التعجب».

ومكان قبل.

— أَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْوَاوِ: فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا
ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أُزْدَادُوا كُفْرًا﴾^(١).

قال أهل التفسير: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا فِي زَمَنِ مُوسَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
ثُمَّ كَفَرُوا بَعْدَ مَوْتِهِ، ثُمَّ آمَنُوا بِعُزَيْرٍ ثُمَّ كَفَرُوا بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أُزْدَادُوا
كُفْرًا حِينَ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

— وَأَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى «مَعَ» فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ
آمَنُوا﴾^(٢). يعني: مع ذلك كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

— وَأَمَّا الْإِبْتِدَاءُ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ
اصْطَفَيْنَا﴾^(٣)، وقوله: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٤).

(٣) سورة فاطر: آية ٣٢.

(١) سورة النساء: آية ١٣٧.

(٤) سورة الأنعام: آية ١٥٤.

(٢) سورة البلد: آية ١٧.

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: كان شيخنا أبو الحسن منصور بن الحسن الأهوازي، رحمه الله، يقول: إِنَّ الْعَطْفَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهَ:

- عطف الاسم على الاسم إذا كان يوافقه في الحال.
- وعطف الفعل على الفعل إذا كانا متوافقين في الوقت.
- وعطف الجملة على الجملة إذا كانتا متوافقتين في التنصيص.
- أمَّا في الاسم فكما تقول: جاء زيدٌ وعمرو، أو: ثُمَّ عمرو، وهاجر أبو بكر، ثُمَّ عمر.
- وأمَّا الفعل فكما تقول: توضأتُ ثُمَّ صليتُ، أو تقول: صمتُ ثُمَّ أفطرتُ.

— وأمَّا عطف الجملة على الجملة فقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾^(١)، وتقدير الكلام: ولقد قلنا: خلقناكم ثُمَّ صورناكم، ثُمَّ نخبر بأننا قلنا للملائكة^(٢)، أو يكون هذا خبراً

(١) سورة الأعراف: آية ١١.

قال الأخفش: ثُمَّ في معنى الواو.

(٢) قال الفراء عند قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦]: كيف قال: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ لبني آدم، ثُمَّ قال: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ والزوج مخلوق قبل الولد؟

ففي ذلك وجهان من العربية: أحدهما أَنَّ العربَ إذا أَخْبَرَتْ عن رَجُلٍ بفعلين رَدُّوا الآخرَ بِثُمَّ إذا كان هو الآخر في المعنى، وربما جعلوا «ثُمَّ» فيها معناه التقديم، ويجعلون «ثُمَّ» من خبر المتكلم، من ذلك أَن تقول: قد بلغني ما صنعتَ يَوْمَكَ هذا ثُمَّ ما صنعتَ أمسَ أعجب، فهذا نسق من خبر المتكلم.

راجع معاني القرآن للفراء ٤١٤/٢.

مستأنفاً لا عطفاً على الأول.

- أما بمعنى التعجب فكقوله: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾^(١).
— [وبمعنى قبل، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَكُمْ إِلَيَّ الْجَحِيمِ﴾^(٣)] ^(٤).

* * *

= — وقال ابن هشام في الآية: فإذا حُمِلَ خلقنا وصورنا على إرادة الخلق والتصوير لم يشكل. وقيل: هما على حذف مضافين. أي: خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم، ومثله: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾، أي: أردنا إهلاكها.

(١) سورة المدثر: آية ١٥.

— وأما «ثُمَّ» مكان قبل فلم يُمثَلْ لها المؤلف.

(٢) سورة الأعراف: آية ٥٤.

(٣) سورة الصافات: آية ٦٨.

(٤) ما بين [] سقطت من الأصل، وأكملناها. من كتاب الموضح للمؤلف ص ١٢٠، مطبوع بتحقيقنا.

بَابُ إِضَافَةِ الْفِعْلِ إِلَى مَنْ لَا فِعْلَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنِي كَثِيرًا﴾^(١)، وَفِي سُورَةِ أُخْرَى فِي وَصْفِ يَغُوثَ وَيَعُوقَ: ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾^(٢)، فَهَذِهِ أَصْنَافٌ لَا تَعْقِلُ، وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُنسَبَ الْإِضْلَالُ إِلَيْهَا؟.

قلنا — وبالله التوفيق —:

هَذَا إِضَافَةٌ سَبَبٌ، لِأَنَّهُ لَمَّا حَصَلَ الْإِضْلَالُ بِسَبَبِهَا أُضِيفَ الْإِضْلَالُ إِلَيْهَا، كَمَا يُقَالُ: أَهْلَكْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ الرَّجُلَ، وَذَهَبْتُ بِعَقْلِهِ، وَلَعَلَّهَا لَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ سَبَبَ هَلَاكِهِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى أَنْسُوكُمْ ذِكْرِي﴾^(٣) لَمَّا كَانَ اسْتِهْزَاءٌ بِالْمُشْرِكِينَ بِالْمُؤْمِنِينَ سَبَبًا لِنَسْيَانِهِمْ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى أُضِيفَ النِّسْيَانُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

(١) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: آيَةُ ٣٦.

(٢) سُورَةُ نُوحٍ: آيَةُ ٢٤.

(٣) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: آيَةُ ١١٠.

باب حذف الجواب عن الشرط

— فإن سئلت عن قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ
اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾^(١) أين جوابه؟

قلنا — وبالله التوفيق —:

يمكن أن يحذف جواب الشرط، لا سيما إذا كانت الحال تنبئ عنه،
كقوله تعالى في سورة الرعد: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ
الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾^(٢)، فحذف الجواب؛ لأن الحال تنبئ عنه.

— وكذلك حذف جواب الاستفهام في نحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ
اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٣)، وكذلك قوله: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ
عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾^(٤)، وقوله: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾^(٥).

وكذلك حذف خبر المبتدأ وخبر إن، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَيَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٦)، ثم قال: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ
فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٦) ولم يأت بخبره، ونظيره في القرآن كثير لأن القوم تكلموا
بما كانوا يعتادون به ويعقلونه، والفصيح من العرب يبتدىء بحديث ثم يدعه

(١) سورة النور: آية ١٠.

(٢) سورة الرعد: آية ٣١.

(٣) سورة فاطر: آية ٨.

(٤) سورة الزمر: آية ٢٢.

(٥) سورة الحج: آية ٢٥.

(٦) سورة الزمر: آية ٢٢.

بغير خبرٍ لعلمِ المخاطَبِ لما يريدُ المُخبرُ، هذا كما يقول: لولا حرمة فلانٍ،
ثم يسكت فيعلم أنه يريد: لفعلتُ كذا، وكقول القائل:

٤٦٥ - فلو مارسوه ساعةً إنَّ قِرْنَهُ إذا خَام أَخْدَانُ الإِماءِ يطِيحُ
فترك جوابه، كأنه قال: لعرفوه.

وكقول الآخر:

٤٦٦ - فَإِنَّ المنيَّةَ مَنْ يَخْشِهَا فسوف تصادفُهُ أينما
معناه: أينما ذهب.

٤٦٥ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ١١٧/١، وقوله خام: ضعف
ورجع، وأخذان: جمع خدن، أي: لومارسوه لضعفوا، يقول: يقتله فإذا ضعف
هذا قتل هذا قِرْنَهُ.
٤٦٦ - البيت تقدم برقم ٣٢١.

بابُ التعجب

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾^(١)،
فَمَا الرَّجَاءُ فِيهِ؟

— الجواب: أَنَّ هَذَا عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ، مَعْنَاهُ: مَا أَسْمِعُهُمْ
وَأَبْصُرُهُمْ. وَالتَّعَجُّبُ عِنْدَهُمْ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجِهٍ، وَحُرُوفُهُ أَرْبَعَةٌ: أَحَدُهَا:
«مَا» وَتَنْصِبُ الْأِسْمَ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ، فَتَقُولُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، فَإِنْ كُرِّرْتَ
«مَا» وَجَعَلْتَهَا بَيْنَ الْفَعْلَيْنِ رَفَعْتَ الْأِسْمَ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ بِفَعْلِهِ، فَقُلْتَ: مَا أَحْسَنَ
مَا كَانَ زَيْدًا، فَـ«مَا» الثَّانِيَةُ فِي مَحَلِّ النِّصْبِ، وَزَيْدٌ: مَرْفُوعٌ بِفَعْلِهِ. وَكَذَلِكَ:
مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعَ أَخُوكَ.

— وَلَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ فَعَلًا آخَرَ نَصَبْتَهُ أَيْضًا فَقُلْتَ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا
وَأَعْلَمَهُ، وَمَا أَعَفَّ فُلَانًا وَأَوْرَعَهُ!

— وَقَدْ يَجِيءُ التَّعَجُّبُ بِلَفْظِ الْأَمْرِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْخَبَرُ، كَقَوْلِكَ: أَحْسِنَ
بَزِيدَ، أَيْ: مَا أَحْسَنَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ﴾^(١).

— فَإِنْ كَانَ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ لَوْنًا فَلَا تَقُولُ: مَا أَفْعَلَهُ وَلَا أَفْعَلْ بِهِ، بَلْ
جِئْتَ بِـ(أَشَدَّ) وَنَحْوِهِ، فَقُلْتَ: مَا أَشَدَّ سَوَادَهُ، وَمَا أَبْيَنَ بَيَاضَهُ، وَلَا تَقُولُ:
مَا أَبْيَضَهُ وَمَا أَسْوَدَهُ، كَمَا تَقُولُ: مَا أَعْلَمَهُ.

(١) سورة مريم: آية ٣٨.

— وكذلك العيوبُ الظاهرة التي لا تفاضل فيها، تقول: ما أشدَّ عمى فلان، وما أشدَّ حَوْلَهُ! لأنَّ ألف التعجب مفتوحة، وألف هذه النعوت مفتوحة أيضاً، فلا يتهياً دخولها عليها، وقد قيل غيرُ هذا.

— وأما إذا قلت: رَجُلٌ أَعْمَى القلب فيجوز أن تقول: ما أعماه! كقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾^(١).

* * *

(١) سورة الإسراء: آية ٧٢.

بَابُ وُجُوهِ الْأَمْرِ فِي الْقُرْآنِ

— إِنَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاتَّوَا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾^(١). وقد علم تعالى: أنهم لا يقدرُونَ عَلَى إِتْيَانِ حَدِيثٍ مِثْلِهِ، فَكَيْفَ أَمَرَهُمْ بِإِتْيَانِ سُورَةٍ؟ أَلَيْسَ هَذَا تَكْلِيفٌ مَا لَا يُطَاقُ؟
— الْجَوَابُ عَنْهُ:
قلنا — وبالله التوفيق —: إِنَّ الْأَمْرَ فِي الْقُرْآنِ يَتَّجِهَ أَحَدُ عَشَرَ وَجْهًا^(٢):

-
- (١) سورة البقرة: آية ٢٣.
(٢) إِنَّ الْأَمْرَ حَقِيقَةٌ فِي الْقَوْلِ الطَّالِبِ لِلْفِعْلِ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ صِيغَةَ «افْعَلْ» حَقِيقَةٌ فِي الْوَجُوبِ مَجَازٌ فِي غَيْرِهِ، وَالْمَجَازُ لَا يَبْدُ فِيهِ مِنْ عِلَاقَةٍ.
وصيغة افعل تَرِدُ لِسِتَّةِ عَشَرَ مَعْنَى: الأول: الإِجَابُ مِثْلُ: ﴿وَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ﴾، الثَّانِي: النَّدْبُ مِثْلُ ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ وقوله ﷺ: «كُلُّ مِمَّا يَلِيكَ»، الثَّالِثُ: الإِرْشَادُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾، الرَّابِعُ: الإِبَاحَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾، الْخَامِسُ: التَّهْدِيدُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾، السَّادِسُ: الْاِمْتِنَانُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾، السَّابِعُ: الْإِكْرَامُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾، الثَّامِنُ: التَّسْخِيرُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِثِينَ﴾، الثَّاسِعُ: التَّعْجِيزُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاتَّوَا بِسُورَةٍ﴾، الْعَاشِرُ: الْإِهَانَةُ، كَقَوْلِهِ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾، الْحَادِي عَشَرَ: التَّسْوِيَةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾، الثَّانِي عَشَرَ: الدَّعَاءُ، كَقَوْلِهِ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾، الثَّالِثُ عَشَرَ: التَّمْنَى، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجِلْ]، الرَّابِعُ عَشَرَ: الْاِحْتِقَارُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ أَلْقَوْا﴾، الْخَامِسُ عَشَرَ: التَّكْوِينُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾، السَّادِسُ عَشَرَ: الْخَبَرُ نَحْوَ [فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ] وَعَكْسُهُ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾.

أحدها: على الفرض والحتم.
والثاني: على النفل والندب.
والثالث: على الإذن والإباحة.
الرابع: على التهديد والتوبيخ.
الخامس: أمر التحدي والتعجيز.
السادس: بمعنى الخبر.
السابع: على معنى الزجر، وقيل: إنه بمعنى التسوية.
والثامن: بمعنى اليأس.
والتاسع: على معنى الدعاء.
والعاشر: لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر، أولفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر.
والحادي عشر: بمعنى الشرط.

— أما إذا كان بمعنى الفرض والحتم، فكقوله تعالى: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾^(٢)، وقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٤) وله نظائر.

— أما بمعنى الندب والنفل فكقوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾^(٥)، وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٦).

قوله: ﴿فَانْتَشِرُوا﴾: أمر إباحة وإذن، و﴿ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ إذا

(٤) سورة المائدة: آية ٦٧.

(١) سورة البقرة: آية ٤٣.

(٥) سورة النساء: آية ٣٤.

(٢) سورة الحج: آية ٧٨.

(٦) سورة الجمعة: آية ١٠.

(٣) سورة التوبة: آية ٤١.

أجريناه على طلب الرزق يكون أيضاً أمر إباحة، فإذا أجريناه على طلب العلم يكون أمر ندب ونفل.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾^(١) أمر إباحة وإذن.

وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾^(٢)، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾^(٣) يحتمل كل واحد منهما أن يكون أمر إيجاب أو نفل.

وقوله تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾^(٤) يحتمل الوجهين.

وقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾^(٥) يحتمل النفل والإباحة.

وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾^(٦).

قال مجاهد: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ بمنزلة قوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُم﴾^(٨) أمر إباحة وإذن.

— وأما التهديد والتوبيخ فكقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٩)، وكقوله: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ﴾^(١٠)، وكقوله تعالى: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(١١)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾^(١٢)، وقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^(١٣).

(١) سورة المائدة: آية ٢.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٨.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٠٠.

(٤) سورة الأنعام: آية ٩٩.

(٥) سورة الأنعام: آية ١٤١.

(٦) سورة الحج: آية ٢٨.

(٧) سورة المائدة: آية ٢.

(٨) سورة البقرة: آية ١٧٨.

(٩) سورة فصلت: آية ٤٠.

(١٠) سورة التوبة: آية ١٠٥.

(١١) سورة الأعراف: آية ٧٦.

(١٢) سورة الزمر: آية ٨.

(١٣) سورة الكهف: آية ٢٩.

— وأما بمعنى الزجر، فكقوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾^(١): زجرٌ عن الإنكار للبعث، وكذلك قوله: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾^(٢).

— وأما ما كَانَ لفظه الأمر ومعناه السؤال والدعاء، فكقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٣)، وكقوله: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾^(٤)، وكقوله: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾^(٥) وأشباهها.

— وأما ما كَانَ لفظه الأمر ومعناه الخبر، فكقوله تعالى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾^(٦). قيل: معناه: تأكلون أنتم، وترعون أنعامكم. وكقوله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾^(٧)، قيل: معناه: أنكم تمشون في مناكبها، أي: أطرافها، وتأكلون من رزق الله، أفلا تعتبرون؟!

— والعاشر أمر التحدي والتعجيز كقوله تعالى: ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾^(٨)، وكقوله: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾^(٩)، وقوله: ﴿قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾^(١٠). — وأما قوله: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾^(١١)، فظاهره على الخبر وفيه معنى الأمر، وهو تعليمٌ من الله لعباده.

— وأما الأمر بمعنى الشرط، كقوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(١٢). معناه: إِنْ استغفرت لهم أولم تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم، وأشباهه.

* * *

-
- | | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة الإسراء: الآيتين ٥٠ — ٥١. | (٧) سورة الملك: آية ١٥. |
| (٢) سورة الإسراء: آية ٦٤. | (٨) سورة البقرة: آية ٢٣. |
| (٣) سورة الفاتحة: آية ٦. | (٩) سورة الطور: آية ٣٤. |
| (٤) سورة الأعراف: آية ١٥١. | (١٠) سورة الأعراف: آية ١٩٥. |
| (٥) سورة البقرة: آية ٢٠١. | (١١) سورة الزخرف: آية ١٣. |
| (٦) سورة طه: آية ٥٤. | (١٢) سورة التوبة: آية ٨٠. |

بَابُ وجوه النهي في القرآن

- اعلم أن النهي في القرآن على وجوه^(١):
- منها: نهْيٌ مطلق، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٢)، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾^(٣)، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٤)، وأشباهه.
- ونهْيٌ بمعنى التسليم، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾^(٥)، وأشباهه.
- ونهْيٌ بمعنى الوعد، كقوله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ

(١) النهي: هو القول الطالب للترك دلالة أولية، وهو يقتضي التحريم لقوله تعالى: ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ هذا معناه الحقيقي، وصيغته تستعمل في سبعة معانٍ: أحدها: التحريم، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، والثاني: الكراهة، كقوله ﷺ: «لَا يَسْكُنُ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَهُوَ يَبُولُ»، الثالث: الدعاء، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، الرابع: الإرشاد، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾، الخامس: التحقير، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْدُدْ عَيْنِكَ إِلَى مِمْتَعَةٍ بِهِ أَزْوَاجٌ مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، السادس: بيان العاقبة، كقوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾، السابع: اليأس، كقوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾.

(٢) سورة البقرة: آية ١٨٨. (٤) سورة الإسراء: آية ٣٣.

(٣) سورة الإسراء: آية ٣٢. (٥) سورة النحل: آية ١٢٧.

وَأَهْلَكَ^(١)، ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ﴾^(٢)، و﴿أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾^(٣) فهذه وأشباهاها بمعنى التسكين، وتحتها مواعيد، وليست نهياً على الحتم؛ لأن صاحبها لو خاف أو حزن لم يكن عاصياً.

— ونهْي بمعنى الرأفة والتلطف، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾^(٤).

— ونهْي ظاهره لا يشبه صيغة النهي، ولكن فيه معنى النهي على وجه الرأفة أيضاً نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾^(٥).

أي: لا تقتل نفسك غمّاً وحزناً إن لم يؤمنوا.

وكقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ﴾^(٦).

— ونهْي مُوجَّهٌ إلى غير المخاطب، ولكن المراد به هو المخاطب، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾^(٧).

فظاهره توجه إلى القول، ولكن المراد به النبي ﷺ. أي: لا تحزن أنت، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^(٨) وأشباهاه.

— وهذا من فصاحة كلام العرب، يقول الرجل لصاحبه: لا أراك ههنا، أي: لا تكن ههنا كي لا أراك.

وقال الشاعر:

-
- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) سورة العنكبوت: آية ٣٣. | (٥) سورة الشعراء: آية ٣. |
| (٢) سورة القصص: آية ٧. | (٦) سورة هود: آية ١٢. |
| (٣) سورة فصلت: آية ٣٠. | (٧) سورة يس: آية ٧٦. |
| (٤) سورة فاطر: آية ٨. | (٨) سورة الكهف: آية ٢٨. |

٤٦٧ - بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرَبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقِيَصَرَا
 ٤٦٨ - فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحْوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَنَعْزِرَا
 أَي: لَا تَبْكُ أَنْتَ.

وقال الآخر:

٤٦٩ - وَلَا تَذْهَبَنَّ عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ طُوَالٍ فَإِنَّ الْأَقْصَرِينَ أَمَارُهُ
 وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(١).

- وَنَهَى ظَاهِرُهُ شَرْطٌ وَمَعْنَاهُ النَّهْيُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلْيَنْ اتَّبِعَتْ
 أَهْوَاءَهُمْ﴾^(٢). أَي: لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الْيَهُودِ فِي أَمْرِ الْقَبْلَةِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَنْ
 لَمْ تَنْتَهَ﴾^(٣). أَي: أَنْتَ.

- وَنَهَى بِلَفْظِ التَّحْرِيمِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُرِّمْتُ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(٤)
 الآية. أَي: لَا تَتَزَوَّجُوا هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورَاتِ.

- وَمِنْهَا مَا جَاءَ عَلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ، وَهُوَ نَهْيٌ فِي الْحَقِيقَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ:
 ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾^(٥)، أَي: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ وَلَا تَلْعَبُوا بِالْمَيْسَرِ، وَلَا تَعْبُدُوا
 الْأَصْنَامَ، فَإِنَّهَا كُلُّهَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.

٤٦٧ - ٤٦٨ - الْبَيْتَانِ لَامِرِيَّ الْقَيْسِ.

وهما من شواهد سيبويه ٤٢٧/١، وخزانة الأدب ٦٠٩/٣، وأمالي ابن الشجري
 ٣١٩/١، والمقتضب ٢٧/٢، والجنى الداني ٤٢٨، وديوانه ص ٦٤.
 وصاحبه هو عمرو بن قمئة.

٤٦٩ - الْبَيْتُ تَقْدِمُ رَقْم ١١٧، وَهُوَ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبِ ص ٦٠.

(١) سُورَةُ لُقْمَانَ: آيَةُ ٣٣. (٢) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ: آيَةُ ١١٦.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةُ ١٤٥. (٤) سُورَةُ النِّسَاءِ: آيَةُ ٢٣.

(٥) ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسَرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: آيَةُ
 ٩٠].

— وكذلك قوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(١).

— ومنها ما جاء على صيغة الخبر ومعناه النهي، كقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٢). قيل معناه: لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا.

— ومنها نهْيٌ بمعنى التوبيخ كقوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا﴾^(٣).

(١) سورة الحج: آية ٣٠.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٧.

(٣) سورة الفرقان: آية ١٤.

بابُ الأبوابِ
التي لا يسعُ جهلُها لأحدٍ مَن ينتحلُ العلمَ،
لا سيما مَن يتكلمُ في علمِ كتابِ الله تعالى

— اعلم — أسعدك الله — أن كلامَ العربِ ثلاثة أقسام: اسمٌ وفعلٌ وأداة،
وإن شئت قلت: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى.
فالاسم: ما يقوم بنفسه ويفيد معنى في ذاته.

والفعل: ما يحدثه الاسم، وهو ماضٍ ومستقبل وحاضر.

والحرف: واسطة بين الاسم والفعل، ويسمى الأداة.

— ثم نبدأ ببيان الأسماء فنقول:

— اعلم — أسعدك الله — أن الأسماء على أربعين جهةً:

خاص، وعام، ومشتق، وموضوع، وتام، وناقص، ومعدول، ومتمكن،
وممتنع، ومبني، ومعرب، ومظهر، ومضمر، ومبهم، وإشارة، ولقب،
وعلم، ومعرف، ومُنكر، وجنس، ومعهود، ومزید، وملحق، ومصغر، ومكبر،
وممدود، ومقصور، وسالم، ومعتل، ومذكر، ومؤنث، ومفرد، ومجموع،
ومضاف، ومضموم، ومرخم، ومضاعف، ومثال، وممال، ومنسوب.

— فشرح ذلك:

أما الخاص: فاسم مقصور على جنسٍ لا يعدو عنه إلى غيره، مثل: الإنسان،
والجن، والسماء، والأرض. قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(١)

(١) سورة الإسراء: آية ١١.

لا تفهم منه غير بني آدم، وقال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١) لا يفهم منه إلا هذا المعهود المعروف عند الخلق.

— والعام: ما يغيّر معناه جنسه، كالدابة والحيوان والطيور والجماد. لأن الدابة اسم يقع على كل ما يدب على وجه الأرض، وكذلك اسم الطير على كل ما يطير، والجماد على كل ما لا روح فيه أصلاً.

— والمشتق: ما أخذ من فعل، كالكتاب من الكتابة، والعالم من العلم.

— والموضوع: ما لا يعرف اشتقاقه، كالرجل والمرأة والفرس والحصان. — والتام: ما يتم في اللفظ والمعنى، وهو أن لا يكون اسماً ينقص عن ثلاثة أحرف، حرف يُبتدأ به، وحرف يُحشى به، وحرف يُوقَف عليه.

— والناقص: على وجهين:

١ — ناقص في المعنى كالذي، والتي، وما، ومن، والألف واللام اللتان بمعنى الذي والتي، مثل قوله تعالى: ﴿مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(٢). أي: التي ظلم أهلها، وقوله تعالى: ﴿وَالْمَقِيمِ الصَّلَاةِ﴾^(٣)، قيل: معناه: الذين يقيمون الصلاة، قال القائل:

٤٧٠ — الحافظو عورة العشيرة لا يأتهم من ورائهم وكف
فهذه الأسماء تسمى الموصولات والناقصات أيضاً؛ لأنها لا تتم إلا

(١) سورة الأنعام: آية ١. (٢) سورة النساء: آية ١٦٢.

(٣) سورة النساء: آية ٧٥.

٤٧٠ — البيت لعمر بن امرئ القيس الأنصاري، وقيل: لقيس بن الخطيم.

وهو في معاني القرآن للأخفش ٨٥/١، وكتاب سيبويه ٩٥/١، ومغني اللبيب ٦٢٢، والمقتضب ١١٢/٣، والوكف: العيب.

بصلاتها، كما يقول: الذي والتي وما وَمَنْ، لا يفهم منها شيء حتى يُوصَل بها شيء آخر.

كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا إِلَهُي أَفٍّ لَّكَمَا﴾^(١)، وقوله: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٣).

٢ - وناقص في البناء، كاليد، والدم، والأب، والأخ. والأصل: يدي، وأبو، ودمي، والدليل عليه قول الشاعر:

٤٧١ - ولو أنا على حجرٍ ذُبَحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بالخبرِ اليَقِينِ
- والمعدول من الأسماء: ما صُرف عن وجهه، نحو زُفِرَ وقُثم وعُمِر، فُعِمِر معدول عن عامر، وزُفِرَ عن زافر.

- والمتمكن: ما يجري عليه الإعراب بتغير العامل فيه، مثل قولك: جاءني زيدٌ، ومررتُ بزيدٍ، ورأيتُ زيداً.

- والممتنع: ما لا يجري عليه الإعراب، مثل الهدى والدنيا، وفي العجمية، مثل: موسى وعيسى ونحو ذلك، وأسماء البقاع والأسماء الأعجمية.

وكلُّ ما أُضيفَ من هذه الأسماء والمعدولة إذا ألحق به الألف واللام للتعريف انصرف.

- وأما المضمَر: فما لا يقوم بنفسه، ولا يتبين فيه الإعراب لضعفه

(١) سورة الأحقاف: آية ١٧. (٣) سورة آل عمران: آية ٩٧.

(٢) سورة النساء: آية ٣٤.

٤٧١ - البيت لعلّي بن بدّال، وقيل: للمثقب العبدي، وهو في خزانة الأدب ٣/٣٥١،

وأما ابن الشجري ٢/٣٤٤، والمقتضب ١/٣٦٦، والعين ٤/٣٢٠، ولم يعرفه المحققان. [استدراك]

وقلته، نحو قولك: فعلتُ وفعلتَ وفعلتِ، والنون في فعلنا وفعلنَ، والواو في فعلوا، وقيل لها: الضمير المتصل.

وأما الضمير المنفصل: فنحو قولك: أنا ونحنُ وأشباهها، فالبصريون يسمونها الضمير المنفصل، والكوفيون يسمونها كناية.

وهنا حكمٌ وفرق، وهو أن الضمير المتصل إذا كان في محل نصب جاز حذفه، كما جاز إثباته نحو قوله عز وجل: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(١)، أي: بعثه الله، وكقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾^(٢). أي: كلمه الله.

وأما الضمير المنفصل فلا يجوز حذفه ألبته، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾^(٣) لا يجوز حذف الضمير، فتقرأ: تفرون من. رجعنا إلى ذكر الأسماء.

فالاسم المظهر: هو الظاهر الذي لا يحتاج إلى شاهد.

— والمبهم: قريب من المظهر إلا أنه يقع على المشار إليه، مثل: هذا وهذه وهذان وهؤلاء وقد أفردنا للأسماء المبهمة باباً عقيب هذا الباب.

— وأما الإشارة فقد أشرنا إليه نحو هذا وهذه وأشباهها.

(١) سورة الفرقان: آية ٤١.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٣.

هذا الذي ذكره المؤلف ليس مطلقاً، وإنما يجوز حذف الضمير المنصوب إذا كان عائداً للاسم الموصول فقط، وذكر ذلك السيوطي في ألفيته فقال:

ولا تزل عائدها واحذفه من سائرهما إن بعض معمول بين

أو كان منصوباً بفعلٍ وصل أو وصفٍ أو جرٍّ بوصفٍ عملاً

راجع الفرائد الجديدة ١٨٧/١.

(٣) سورة الجمعة: آية ٨.

— واللقب: ما غلب على شيء، حتى قام مقام الاسم العلم، كالقاضي والأمير.

— والعلم: ما يتعارف به ويتميز به الشيء، كقولك: زيدٌ وعمرو، والمعروفُ خمسة أشياء^(١):

أحدها: الأعلام نحو ﴿محمدٌ رسولُ الله﴾^(٢)، وقوله: ﴿وأيوبَ إذ نادى﴾^(٣).

والثاني: مادخلته الألف واللام نحو قوله تعالى: ﴿وجاء أهلُ المدينة﴾^(٤). يعني: سدوماً، وهي قرية معروفة.

والثالث: المكنيات نحو: أبي محمد، وأبي عمر.

والرابع: الإشارات مثل قوله تعالى: ﴿هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ وهذا مِلْحٌ أجاج﴾^(٥).

والخامس: ما أضيف إلى هذه الأجناس، نحو قوله تعالى: ﴿ربُّكم وربُّ آبائكم﴾^(٦).

— والمنكور: ما عدا هذه الخمسة، وعلامته أن يحسنَ فيه ربُّ، نحو: ربُّ يومٍ، وربُّ ليلةٍ، قال امرؤ القيس:

-
- (١) المعارف سبعة لا خمسة، ويجمعها قول بعضهم:
إنَّ المعارفَ سبعةٌ فيها كَمُلُ أنا صالحٌ ذا ما الفتى ابني يا رجل
فقوله: «أنا» إشارة إلى الضمير، وصالحٌ للعلم، وذا للإشارة، و«ما» للموصول،
والفتى للمعروف بال، و«ابني» المضاف للمعرفة، ويا رجل: للمنادى.
- (٢) سورة الفتح: آية ٢٩. (٥) سورة الفرقان: آية ٥٣.
- (٣) سورة الأنبياء: آية ٨٣. (٦) سورة الشعراء: آية ٢٦.
- (٤) سورة الحجر: آية ٦٧.

٤٧٢ - أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٍ وَلَا سَيِّئًا يَوْمًا بِدَارَةِ جُلْجُلٍ
أو يحسن دخول الألف واللام عليه.

- والجنس: ما تتبعُ حكم البعضِ في الكل، فينبؤُ الواحد عن
الجميع، كالماء والتراب والأرض.

- والمعهود: المعرفة بعينها إلا أنَّ الألف واللام لا تفارقانه.

- والمزيد: ما زيدَ في بنائه نحو: تغلب ويشكر ويعمر.

- والملحق: ما زيد فيه حرفٌ أو ضعف كالقردد^(١) والممدد، أظهروا
تضعيفه ليلحقوه بعسكر وجعفر.

- والمصغرُ على وجهين: تصغير تحقير، وتصغير تعظيم^(٢).

٤٧٢ - البيت من معلقته، وهو في خزانة الأدب ٦٣/٢، ومغني اللبيب ١٨٦، وديوانه ص ١١٢.
(١) القردد: الارتفاع إلى جنب وهدة. يقال: كم قطعْتُ من سبَسٍ وفدغد، ومن غائطٍ
وقردد.

راجع أساس البلاغة مادة قرد.

(٢) التصغير لغة التقليل، وفوائده ست:

تقليل ذات الشيء، نحو كُليب.

وتحقير شأنه، نحو رُجيل.

وتقليل كميته، نحو دُرهمات.

وتقريب زمانه، نحو: قبيل العصر، وبعيد المغرب.

وتقريب مسافته، نحو فُوق المرحلة، وتحيت البريد.

وتقريب منزلته، نحو صُدِيقِي.

وزاد الكوفيون معنى آخر وهو التعظيم، نحو دُوبية، وخَرَجَها البصريون على التقليل
لأن الداهية إذا عظمت قلَّت مدتها، وزاد بعضهم معنى آخر، وهو التحب، نحو
بُنية.

راجع حاشية يس على شرح التصريح ٣١٧/٢.

أَمَّا تصغير التعظيم نحو قولك: فلانُ صُديقي، وقيل لهذا النوع أيضاً تصغير شفقة، كقوله عليه الصلاة والسلام: «أصبحابي أصبحابي»^(١). وكقولك: يا بُنيَّ.

وقال الشاعر:

٤٧٣ - أَأَخِيَّ إِنَّ الْحَادِثَاتِ عَرَكْتَنِي عَرَكَ الْأَدِيمِ

- وَأَمَّا تصغير التحقير، فنحو: رُجِيلٌ وَعُيَيْدٌ، ويقال: تصغير التقريب أيضاً، كقول القائل:

٤٧٤ - دَانٍ مُسْفٌ فُويقَ الأَرْضِ هَيْدُبُهُ يَكَاذُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

(١) الحديث جاء في خزانة الأدب، ولم يخرجهُ المحقق عبد السلام هارون. والحديث أخرجه أحمد في مسنده والبخاري في صحيحه، ففي المسند عن ابن مسعود أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أنا فرطكم على الحوض، وسأُنْازِعُ رجالاً، فَأَغْلِبُ عليهم، فَلَأَقُولَنَّ ربُّ أَصِيحَابِي أَصِيحَابِي فليقالنَّ لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك». راجع المسند ١/٥٣. وأخرجه البخاري بلفظ: «وإنَّه سيُجاءُ برجالٍ من أمتي فيؤخذُ بهم ذات الشمال فأقول: يا ربُّ أَصِيحَابِي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: وَكُنْتُ عليهم شَهِيداً ما دُمْتُ فيهم فلَمَّا توفَّيتني كُنْتُ أنْتَ الرقيبَ عليهم وأنْتَ على كُلِّ شيءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فلأنهم عبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فلأنك أنْتَ العزيزُ الحكيم». اهـ. راجع فتح الباري، باب الحشر ١١/٣٧٧.

٤٧٣ - البيت لأعرابي لقيه الأصمعي فأنشده، وبعده:
لا تَنكِرَنَّ أَنْ قَد رَأَيْتَ أَخَاكَ فِي طَمَرِي عَدِيمٍ
إِنْ كُنْ أَثْوَابِي يَلْبَسُنْ فإِنَّهُنَّ عَلَيَّ كَرِيمٍ
راجع ربيع الأبرار ١/٤.

٤٧٤ - البيت لعبيد بن الأبرص، في وصف سحاب. وهو في ديوان عبيد ص ٥٣، والعباب الزاخر مادة سَفَ، ولسان العرب مادة: سَفَ، وقولهم: أَسْفَتَ السحابة إذا دنت من الأرض. وهيدب السحاب: إذا رأيته منصباً كأنه خيوط متصلة.

— وأما الاسم المقصور: فما قصر عن المدّ، نحو عصا ورحى وحبل.

— والممدود: ما وقعت الواو والياء بعد ألفٍ ساكنة، فقلبتا همزة، مثل: قائل وعائب، وكالسما والماء، إلا قوله: ﴿معايش﴾ لأنّ الحذاق من أهل العلم لا يجيزون فيه الهمزة.

— والمعتل: ما فيه حرفٌ من حروف العلة، وهي الواو والياء، والألف المتقلبة عنهما.

— والصحيح: ما عري من هذه الحروف.

— والمؤنث: على نوعين:

مؤنث بعلامة التانيث، نحو الألف في سفلى وحمراء، والتاء في فعلة وفاعلة.

ومؤنث في المعنى نحو زينب وسعاد وأشباهها.

وقد جاءت أسماء مؤنثة بلا علامة ولا سببٍ سماعاً من العرب، كالشمس والنار والقدر، والحرب، والدار.

— والمذكّر: ما خالف هذا الجنس.

— والمضاف: على نوعين:

مضاف إلى نفسه، وبعضهم لا يجيزه.

مضاف إلى غيره، وحقّه الخفض. أعني: المضاف إليه في الوجهين جميعاً. فالمضاف إلى نفسه نحو قولك: ماء البحر، ودار الآخرة، وكقوله تعالى: ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾^(١) والمضاف إلى غيره نحو قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾^(٢)، وقوله: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾^(٣).

(١) سورة الواقعة: آية ٩٥. (٢) سورة الأعراف: آية ٢٧. (٣) سورة يوسف: آية ٥١.

- والمُفْرَد: الذي لا يضاف إلى شيء.
- والمضموم: اسمان جعلاً اسماً واحداً، نحو: حضرموت وبعليبك.
- والمجموع على نوعين:
- أحدهما: ما خُوِّلَفَ بجمعه عن واحد، كالنساء والأيد، فهذان وأشباههما لا واحد لهما من لفظهما.
- والثاني: المؤدَّى باسم الجمع، كقولك: نُصَيِّين وقنسرين.
- والمرخَّم: ما رَخَّمَ حرف عن آخره، كقولك لمالك: يا مال، وقد قُرِئ في الشواذ ﴿وَنَادُوا يَا مَال﴾^(١) قرأ به الأعمش.
- وقال امرؤ القيس:
- ٤٧٥ — أَصَاحِ تَرَى بَرَقاً أُرْيِكَ وَمِضَّةُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ
- والمنسوب: ما نُسِبَ إليه، أو إلى أمة أو صناعة أو بلدة، مثل قولك: لحياني ورقباني.
- والمنادى: ما دُعِيَ إمّا بالإنفراد، وإمّا بالإضافة، مثل: يا زيد، ويا عبدالله.
- والمضاعف: ما ضُعِفَ وزيد عن مضارعة الفعل، كالقَدَدَ والبَدَدَ^(٢).

* * *

(١) سورة الزخرف: آية ٧٧.

٤٧٥ — البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات لابن النحاس ٤٤/١، وديوانه ص ١٢١.

الحبي: ما يقع من السحاب: والمكَلَّل: المستدير كالإكليل.

(٢) يقال: طاروا بدداً وصاروا قَدَدًا، أي: فِرَقًا.

راجع أساس البلاغة مادة: بدد وقدد.

بَابُ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ

اعلم - أيَّدك الله - أنَّ الأسماء المبهمة على وجوه:
منها: ستةُ مشارٍّ بها إلى الحاضرين، نحو قولك: هذا وهذان، وهؤلاء
وهذه، وهاتان وهذي. وسبعةُ أسماءٍ منها يُشار بها إلى الغيب، نحو: ذلك
وذائك، وتلك وتيك وتانك، وأولئك وأولاك مقصور ممدود.
وثلاثة للحكاية نحو: أنا ونحن وإنا.

- والوجه الآخر من المبهمات:
الذي واللذان والذين، والتي واللتان واللاتي، وجمع الجمع اللواتي.
وقد بيَّنا أنَّ هذه الأسماء ناقصات لا تتم إلا بصلاتها.
فأمَّا هذا وهذه ونحوهما، فهي التي يسميها أهلُ البصرة الإشارة، وأهلُ
الكوفة المبهمة.

- وقد اختلف في الذين:
قال أهل الحجاز: إنها مبنية؛ لأنَّ العربَ تارةً تجيء بالنون على
الأصل، وتارةً تُسقط نونها استخفافاً.

فعلى ذلك أكثر العرب كقوله تعالى: ﴿كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(١).

(١) سورة التوبة: آية ٦٩.

وبنو هذيل يقولون: إن «الذين» معربٌ غير مبني. قالوا: والدليل على ذلك وجود الواو مرفوعاً في قول بعضهم:

٤٧٦ - وبنو نُويجَبَةَ اللذون كَأَنَّهُمْ مُعْطٌ مَخْدَمَةٌ من الخُزَّانِ

- ودليل آخر أن تشنيها معربة فكذلك جموعها دليله سائر الأسماء.

- فأجاب هؤلاء أن التشية لا تقاس على الجموع إذا لا تشية إلا وإعرابها بالحروف.

وأما الآحاد فتارة تعرب بالحروف وتارة بالحركات. فعلمنا بهذا أن التشية لا تقاس على الجموع ولا على الآحاد وإنما يقاس الجموع على الآحاد. والدليل على ذلك أن «هذا» و«هؤلاء» مبيتان.

- ومَنْ قال: إنه غير معرب وإنما هو مبني فهو للواحد والجمع وإنما سقطت نونه طلباً للخفة.

واحتج بقوله القائل:

٤٧٧ - وإِنَّ الذي حانت بفلجٍ دماؤهم هُمُ القومُ كُلُّ القومِ يا أُمَّ خالِدٍ
وقول الآخر:

٤٧٦ - البيت نسبه ابن الشجري لأحد الهذليين. وهو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٠٣، والأزهية ٢٩٩، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٢/١، وأمالى ابن الشجري ٣٠٧/٢، وشفاء العليل شرح التسهيل ٢٢٤/١، واللسان - مادة (خدم).
والخزان: جمع خَزَزَ وهو ذكر الأرناب، ومعط: جمع أمعط وهو الذي لا شعر له، مخدمة: مقطعة.

٤٧٧ - البيت تقدم برقم ١٠١.

٤٧٨ - يا ربَّ عبسٍ لا تبارك في أسدٍّ من بين مَنْ قام وبين مَنْ قعد
إلا الذي قام بأطراف المسدِّ

- ومن العرب من يقول: إن اللاؤون بمعنى الذين كأنه جمع الذي من
غير لفظه، كما أن اللائي جمع التي من غير لفظها. واستدلوا بقول الشاعر:

٤٧٩ - همُ اللاؤون فَكُّوا الغلَّ عني بمرَّ الشاهجان وهمُ جناحي

- وقال بعضهم: اللاءُ بغير ياءٍ بمعنى الذين، واحتجوا بقراءة
ابن مسعود: ﴿واللاءُ آلوا من نسائهم تربص أربعة أشهر﴾^(١).

قال بعضهم: اللاءُ بغير ياءٍ بمعنى الذين، اجتزأً بالكسرة عن الياء.
واحتجوا بقول القائل:

٤٨٠ - فما آبأؤنا بأمنٍّ منه علينا اللاءُ قد مهَّدُوا الحُجُورًا

- ألى بمعنى الذين. واستدلوا بقول القائل:

٤٧٨ - الرجز تقدم، وهو في اللسان - مادة (الألف اللينة)، وسر صناعة الإعراب ٤٨٠،
والروض الأنف ٢٢٢/١، والأزهية ٢٩٩.

٤٧٩ - البيت للهذلي.

وهو في أمالي ابن الشجري ٣٠٨/٢، وشفاء العليل ٢٢٤/١، وإعراب ثلاثين
سورة ٣٠، وشرح المقرب لابن عصفور ٦، وجمع الهوامع ٨٣/١.
(١) سورة البقرة: آية ٢٢٦.

قال أبو حيان: وقرأ عبدالله ﴿للذين آلوا﴾^١ هـ. وعلى هذا فلا شاهد فيها، والشاهد
قوله تعالى: ﴿اللائي يشسن من المحيض﴾^٢ قرأ بحذف الياء قالون وقنبل. هـ. ا. راجع
الإتحاف.

٤٨٠ - قال الفراء: البيت أنشدنيه رجل من بني سليم.

وهو في أمالي ابن الشجري ٣٠٨/٢.

وقال الفراء: ومنهم مَنْ يحذف الياء في الرجال والنساء فيقول: هم اللاءُ فعلوا وهمَّ
اللاءُ فعلن.

٤٨١ - هم القوم الأُلَى قسطوا وجاروا على النعمانِ وابتدروا السُّطاعا
فالأُلَى في البيت بمعنى الذين، وليس الأُلَى الذي هو جمع ذي.

- فجميع ما ذكرنا أسماء مبهمات ناقصات تحتاج إلى الصلات كقوله
تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾^(١).

وكقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾^(٢).

وكقولك: الذي حضر أبوه زيد، والذي مات أخوه جعفر. ونظائر ذلك
كثيرة.

- والوجه الثاني من الإضافة: وهو ذوو، وذوات، وذات، وذواتا، وذوا،
وذوو.

فهذا الجنس يكون مضافاً ولا يخلو من الإضافة، كقولك: ذومال،
وذوعقل، وذات روح و﴿ذواتا أفنان﴾^(٣).

- العلة في إدخال هذه الواو في قولك: ذواتا وذوا، ما وجدناه في
بعض كتبهم عن بعض أصحاب العربية أن «ذوا» منقوصة من وسطها،
مقصورة من آخرها. وكان الأصل ذواً كما تقول عصاً ورحى وقفاً، فنقصت الواو
فصارت شبيهة بـ «هذا» إذا أسقطت منها (ها) التنبيه.

٤٨١ - البيت للقطامي.

وهو في أمالي ابن الشجري ٣٠٨/٢، وشطره الأول فيه [أليسوا بالأولى قسطوا
وجاروا]، واللسان - مادة (سطع).

وقوله: قسطوا أي: جاروا.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾، والسطاع: عمود الخيمة.

(١) سورة فصلت: آية ٣٠. (٢) سورة الرحمن: آية ٤٨.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٧٣.

إلا أن بينهما فرقاً وذلك أن «ذا» مبنية على هجائين ولا ينفرد هذا الاسم لما يستحق آخره من الرفع والنصب والجر؛ لأن ألفها كانت مقصورة غير قابلة للإعراب.

— فقالوا في حالة الرفع: رجل ذو مال، فلما ضموا الذال تحولت الألف لضممة الذال.

— وأما في حالة الجر: مررت بذوي مال، فتحولت لكسرة الذال ياء.

— وفي النصب: رأيت ذامال. رجعت الألف إلى حالها حين انفتحت الذال.

ولا تجد اسماً معرباً أوله بإعراب آخره سواه.

فلما أرادوا التثنية قالوا: هذان ذوا مالٍ فردّوا المنقوصة من وسطه، فاجتمعت فيه ألفان مقصورتان: أحدهما الأصلية، والثانية ألف التثنية في حالة الرفع، فلم ينحرف اللسان بالتكلم بهما في حال سكونهما. ولم يكن النقل إلى تحويل أحدهما لأنهما ساكتتان، فأسقطت ألف الأصل وأبقيت ألف التثنية من العلاقة في التثنية.

وعلامة الرفع الواو وسقطت النون للإضافة فقالوا: هذان ذوا مال.

لسقوط ألف العماد من قولك: هذان، فكذاك ألف العماد أولى بالسقوط من هذا من ألف التثنية لما فيها من العلامتين.

وقالوا في خفض التثنية: مررت بذوي مالٍ، وفي حالة النصب كذلك قالوا: رأيت ذوي مالٍ، فصيروا الألف التي كانت علامة الرفع في التثنية ياء في حال النصب والخفض، فجمعوا بينهما كما جمعوا في سائر الأسماء التي على هجائين، نحو: رأيت المسلمين في حالة النصب، ومررت بمسلمين في حالة الخفض لضيق البناء، فهذا في التثنية.

– وأما في الجمع فقالوا: هؤلاء ذوو مال فزادوا واواً علامة للجمع والرفع وأسقطوا النون كما أسقطوها في الثنية؛ لأن النون تسقط في الإضافة كما تسقط في سائر الأسماء التي على هجائين، نحو: هؤلاء مسلمو عباد الله.

– وأما في حالة التأنيث فقالوا: هذه ذات مال دالة على التأنيث.

– وفي حالة الثنية: هاتان ذواتا مال، أرجعوا الواو الناقصة من الواحدة في الثنية إلى موضعها وجاءت ألف الثنية بعد تاء التأنيث كما جاءت في قولك: هاتان أختان أو بنتان، وسقطت النون للإضافة.

– وإن نصبت أو خفضت صار الألف كما هي صائرة في الأسماء التامة والناقصة فقلت: رأيت ذواتي مالٍ ومررت بذواتي مالٍ.

– ثم قالوا في الجماعة: هؤلاء ذوات مال، بألف واحدة وأسقطوا ألف الأصل حيث اجتمعتا ساكتين كما أسقطوها في ثنية الذكور وجمعهم.

– فإن قيل: ما هذه التاء في الجماعة؟

أهي التي كانت في الواحدة والثنية أم غيرها؟

قلنا: هي غيرها وحكمها كالقائمت والراضيات، ويلزمها من الإعراب ما يلزم الجمع الذي هو على هجائين من الرفع والنصب والخفض، تقول: هؤلاء ذوات مالٍ بضم التاء، ورأيت ذوات مالٍ، ومررت بذوات مال، وبالله التوفيق.

ثم رجعنا إلى الأسماء المبهمة فقلنا:

الوجه الثاني: مَنْ وما، فأما «مَنْ» فخاص للمتكلمين، و«ما» مشترك فيهما.

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾^(١). قال بعض المفسرين: معناه: وَمَنْ بَنَاهَا، وكذلك أخواتها تقول: مَنْ قال به فهو مصيب، ومن قال غير ذلك فهو مخطيء.

وأما «ما» فلكل ناطقٍ وحيوانٍ وجماد، كقولك: ما معك من النبات، وما معك من الدواب؟

قال الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٣) بمعنى: مَنْ طاب، والله أعلم.

* * *

(١) سورة الشمس: آية ٥.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٩٨.

(٣) سورة النساء: آية ٣.

بَابُ وُجُوهِ «مَنْ»

— اعلم أنَّ «مَنْ» على سبعة أوجه :

استفهامٍ وجزاءٍ وموصولٍ، وموصوفٍ ومحمولٍ على التأويلِ وموسومٍ
بعلامة النكرة ومنقولٍ من أجل أم.

— أمَّا الاستفهام فنحو قولك: مَنْ عندك؟ فتجأب: زيدٌ أو عمرو.

وقال الله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾^(١) فخرَّجه مخرج
الاستفهام، ومعناه التنبيه على حالهم ليكونوا مُتنبهين عليها.

وقال الله تعالى: ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾^(٢) فهذا استفهامٌ محضٌ، ونحو
ذلك.

— وأمَّا الجزاء فنحو: مَنْ يَأْتِنِي أَكْرَمُهُ. قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾^(٣)، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٤). وقال الشاعر:

٤٨٢ — مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

(١) سورة يس: آية ٥٢. (٣) سورة النساء: آية ١٢٣.

(٢) سورة التحريم: آية ٣. (٤) سورة الزلزلة: آية ٨.

٤٨٢ — البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، كان شاعراً كاتبه. توفي سنة ١٠٤هـ.
وهو في كتاب سيبويه ٤٣٥/١، وخزانة الأدب ٥٤٤/٣، ومغني اللبيب ص ٨٠.

— وأماً بمعنى الذي فنحو قولك: مَنْ يَأْتِينِي أَكْرَمُهُ. يعني: الذي يَأْتِينِي أَكْرَمُهُ.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾^(٢) ونظائرهما.

قال الشاعر:

٤٨٣ — مِنَ النَّاسِ مَنْ يُؤْتِي الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ

— وأماً الموصوف فنحو قولك: مررتُ بِمَنْ خَيْرٍ مِنْكَ، وهو نكرة. قال الشاعر:

٤٨٤ — يَا رَبِّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا رُحْنَ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدَيْنَ

وقال آخر:

٤٨٥ — رَبُّ مَنْ أَنْضَجَتْ غِيظاً قَلْبُهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَمْ

— وأماً المحمول على التأويل في التثنية والجمع والتأنيث فنحو قول الفرزدق:

(١) سورة البقرة: آية ٢٠١. (٢) سورة البقرة: آية ٢٠٠.

٤٨٣ — البيت للحارث بن كلدة.

وهو في نوادر القالي ٢٢٠، والصناعتين ١٣٩، وأخبار القضاة لوكيع ٩٨/٣.

٤٨٤ — البيت لعمر بن قمة.

وهو في كتاب سيبويه ٢٧٠/١، وأمالى ابن الشجري ٣١١/٢، والأزهية ١٠١،

والمقتضب ٢٧٣/١، وحروف المعاني ٥٥.

٤٨٥ — البيت لسويد بن أبي كاهل، وهو شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية دهرًا، وعُمِّر في الإسلام حتى أدرك الحجاج.

والبيت في مغني اللبيب ٣٣٢، وحاشية الأمير على المغني ١٨/٢، وخزانة الأدب

٥٤٦/٢.

٤٨٦ - تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذُبُّبُ يَصْطَحِبَانِ
فَتَنِّي ضَمِير «مَنْ» عَلَى التَّأْوِيلِ .

- وَأَمَّا الْجَمْعُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾^(١) ،
وَقَدْ سَبَقَ سَائِرُ نَظَائِرِهِ فِي كِتَابِنَا هَذَا .

قَالَ الشَّاعِرُ :

٤٨٧ - أَلَمَّا بَسَلِمَى عَنْكُمَا إِنْ عَرَضْتُمَا فَقُولَا لَهَا : عُوجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا
وَأَمَّا التَّانِيثُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ
صَالِحًا﴾^(٢) .

مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ حَمَلَهُ عَلَى التَّأْوِيلِ ، وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ حَمَلَهُ عَلَى اللفظ .
- وَأَمَّا المَوْسُومُ بِعَلَامَةِ النُّكْرَةِ فِيهَا ، مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ : رَأَيْتُ رَجُلًا
فَقُلْتُ : مَنَا .

وِإِذَا قَالَتْ : هَذَا رَجُلٌ قُلْتُ : مَنُو ، وَإِذَا قَالَتْ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُلْتُ : مَنِي ،
تَسْمُهُ بِعَلَامَةِ^(٣) .

- أَمَّا الْمُنْقُولُ مِنْ أَجْلِ «أَم» فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ
الَّيْلِ قَائِمًا﴾^(٤) ، فَ«مَنْ» نَقَلْتَهَا عَنِ الِاسْتِفْهَامِ مِنْ أَجْلِ «أَم» ، لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ

٤٨٦ - البيت تقدم صفحة ١٤٤ .

(١) سورة يونس : آية ٤٢ .

٤٨٧ - البيت في تفسير الطبري ٣٢١/١ ، وتفسير القرطبي ٤٣٥/١ ، والدر المصون ٤٠٨/١ .

(٢) سورة الأحزاب : آية ٣١ .

قرأ حمزة والكسائي وخلف «يعمل» بياء التذكير» ، والباقون بقاء التأنيث .

(٣) هنا بعض الكلمات مطموسة لم تظهر لنا .

(٤) سورة الزمر : آية ٩ .

منفرداً «أم» على استفهام، كما نقلتها حين أدخلت عليها «أم» في نحو قول الشاعر:

٤٨٨ - أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ

كأنه قال: أم قد كبير، فنقلها عن معنى الاستفهام إلى معنى قد.
- فأصول هذه الفصول كلها راجعة إلى ثلاث: شرط واستفهام وخبر.

فالشرط في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾^(١).
والخبر في نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾^(٢).

والاستفهام قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا﴾^(٣).

* * *

٤٨٨ - البيت لعلقة الفعل.
وهو في أمالي ابن الشجري ٣٣٤/٢، وخزانة الأدب ٢٨٦/١١، واللمع ١٧٩، والمقتضب ٢٩٠/٣.

- ولم يرتض ابن الشجري كون «هل» بمعنى «قد» لوقوع الجملة المبتدأة بعدها، قال: وهنا قولان: أحدهما للكوفيين: وهو أنهم يحكمون على «أم» المنقطعة بأنها تكون بمعنى «بل» مجردة من الاستفهام، والبصريون لا يميزون ذلك، والقول الآخر: أن يكون أحد الحرفين زائداً، دخوله كخروجه، وإذا حكمنا بزيادة أحدهما، فالأولى أن نحكم بزيادة «هل» لوقوعها حشواً، لأن الأغلب أن لا يكون الزائد أولاً. ا. هـ.

وقوله مشكوم: مثاب مجازى.

(١) سورة النساء: آية ١٢٣.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٤٥.

(٢) سورة الرعد: آية ١٠.

بَابُ وُجُوهِ «مَا»

— اعلم أن «ما» على عشرة أوجه: خمسة منها أسماء، وخمسة منها حروف. وهي: الاستفهام والجزاء والموصولة والموصوفة والتعجب، والجحدُ والصلة والكافةُ والمسَلْطةُ والمغيِّرةُ لمعنى الحرف.

فالخمسةُ الأولُ أسماء، والخمسةُ الآخرُ حروف.

— أما الاستفهام فنحو قولك: ما عندك؟ فيقال: طعامٌ أو شراب.
قال الله تعالى حكايةً عن فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١).

وقال أيضاً حكايةً عنه: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى؟﴾^(٢)، ولها نظائر.

وكذلك: ما تقول في فلان؟ وما قولك في حسان؟

— أما الجزاء ففي قولك: ما تضرب أضرب.

قال الله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾^(٣).

— وأما الموصولة بمعنى الذي فكقوله عز وجل: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾^(٤)، أي: الذي عندكم ينفد، والذي عند الله باقٍ.

(٣) سورة فاطر: آية ٢.

(١) سورة الشعراء: آية ٢٣ - ٢٤.

(٤) سورة النحل: آية ٩٦.

(٢) سورة طه: آية ٥١.

وقال عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)،

أي: بأحسنِ الذي كانوا يعملون، ولذلك صُرِفَ «أحسن» من أجلِ إضافته إلى «ما» التي بمعنى الذي.

— وتكون بمعنى المصدر، نحو قولك: أعجبني ما صنعتُ. أي: صنيْعُك أو صنْعُك.

قال الله تعالى: ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢). أي: جزاء لعملهم.

وقال الله تعالى: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^(٣). أي: بمغفرة ربي إياي.

— وأما الموصوفة فنحو قولك: جئتُ بما خيرٍ من ذلك. أي: بشيءٍ خيرٍ من ذلك.

قال الله تعالى: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾^(٤).

قيل: إنَّ «ما» ههنا بمنزلة شيء، ولم يجعلوها بمنزلة الذي، كأنه قال: هذا شيء لدي عتيد.

قال الشاعر:

٤٨٩ — رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةً كَحَلِّ الْعِقَالِ

و«رُبَّ» لا يدخلُ إلا على النكرات.

— وأما التعجب فنحو: ما أحسنَ زيداً، وما أعلمَ عمرواً.

(١) سورة النحل: آية ٩٧. (٢) سورة يس: آية ٢٧.

(٣) سورة السجدة: آية ١٧. (٤) سورة ق: آية ٢٣.

٤٨٩ — البيت لأمية بن أبي الصلت:

وهو في ديوانه ٣٦٠، وكتاب سيبويه ٢٧٠/١، والمقتضب ٤٢/١، وابن يعيش

٢/٤.

كأنك قلت: شيء أحسنَ زيداً، وموضعها رفعٌ بالابتداء، وخبرها: فعلُ التعجب، وهو أحسن وعلى ذلك قياس الباب.

— وأما الذي للجحود فنحو قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(١)، ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾^(٢)، و«ما» الجحد والنفي سواء عند الكوفة، وأهل البصرة يُسمّون «ما» الجحد في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٣)، و«ما» النفي مثل قوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾^(٤).

— قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: كأن النفي من الاستقبال، والجحد في الماضي والحال.

— وأما التي هي صلةٌ فنحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضُهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾^(٥)، أي: فبنقضهم، وكذلك: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾^(٦).

قال الأعشى:

٤٩٠ — فاذهبي ما إليك أدركني الجِلْدُ مُمُ عَدَانِي مِنْ هَجْوِكُمْ أَشْغَالِي
وقال عنترة:

٤٩١ — يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تُحْرَمِ
— وأما «ما» الكافّة فكقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾^(٧).

(١) سورة يوسف: آية ٣١. (٤) سورة الذاريات: آية ٥٧.

(٢) سورة يوسف: آية ١٧. (٥) سورة المائدة: آية ١٣.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٤٤. (٦) سورة آل عمران: آية ١٠٩.

٤٩٠ — البيت في ديوانه ١٦٤.

٤٩١ — البيت من معلقته، راجع شرح المعلقات ٣٨/٢، وشرح الجمل لابن عصفور

٤٥٨/٢، ومغني اللبيب ٤٣٤، وديوانه ص ٢٨.

(٧) سورة الأحزاب: آية ٣٣.

وكقوله: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ﴾^(١)، و«إِنَّ» ههنا ناصبة لما بعدها، لكنها كُفَّتْ بـ «ما» واستؤنف الكلام بعدها، وكذلك إذا دخلت على «رَبِّ» نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢).

قال الشاعر:

٤٩٢ — رَبِّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ البيت.

وقال القائل:

٤٩٣ — أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثُّغَامِ الْمُخْلِسِ.

فـ «ما» كَفَّتْ «بعد» واستأنف الكلام بعدها، فقال: أَفْنَانُ رَأْسِكَ بالرفع.

— وأما المسلَّطة فنحو قولك: حيثما تكن أكن.

لولا «ما» لم يُجْزَم الجزاء بـ «حيث».

وكذلك إذا ما. قال الشاعر:

٤٩٤ — إِذَا مَا تَرِينِي الْيَوْمَ أَزْجِي مَطِيَّتِي أَصْعَدُ سِيراً فِي الْبِلَادِ وَأَفْرَعُ

٤٩٥ — فَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ سَوَاكُم وَإِنَّمَا رَجَالِي قَوْمٌ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ

(١) ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، [سورة النساء: آية ١٧١].

(٢) سورة الحجر: آية ١.

٤٩٢ — البيت تقدم قريباً برقم ٤٨٠، وهو في مغني اللبيب ٤٣٢، وشرح جل الزجاجي

لابن عصفور ٤٥٧/٢، وخزانة الأدب ١٠٨/٦.

٤٩٣ — البيت للمرار الحنظلي العدوي، وهو من شواهد سيبويه ٦٠/١، والخزانة ٤٩٣/٤،

ومغني اللبيب ٤٠٩.

والثغام: نبت إذا ييس صار أبيض، والمخلص: بكسر اللام: المختلط رطبه بياسه.

٤٩٤ — ٤٩٥ — البيتان لعبدالله بن همام السلولي.

وهما في أمالي ابن الشجري ٢٤٥/٢، وشرح ابن يعيش ٤٧/٧.

وقال ابن الشجري: ليست «ما» معها زائدة كزيادتها في غيرها.

وقال في القاموس: فرع كمنع: صعد ونزل، ضد.

ومثله :

٤٩٦ - إذ ما أتيت على الرسولِ فقلْ لَهُ حَقّاً عليك إذا اطمأن المجلسُ

موضع أتيت جزم بـ «إذ ما»، والجواب الفاء في قوله فقل.

ف «ما» مسلّطة سلّطة الحرف على الجزم ولو لم تكن لم تجزم الفعل.

- وأما المغيرة لمعنى الحرف فنحو قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأْئِكَةِ﴾^(١)، غيّرت من معنى «لو»، لأن معناها كان في قولك: لو كان كذا كان كذا امتناع الشيء لامتناع غيره، فخرجت عن هذا المعنى إلى غيره... *

وقيل: إن جميع «ما» الي هي موجودة في القرآن تسعة:

- أولها: «ما» النفي نحو قوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾^(٢).

- وما التي للخبر والإثبات نحو قوله تعالى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾^(٣).

- وما للاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(٤).

- وما التي للشرط نحو قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾^(٥)، ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٦).

- وما للتوقيت نحو قوله تعالى: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٧).

٤٩٦ - البيت للصحابي العباس بن مرداس قاله في قصيدة له يوم حُنين يخاطب النبي ﷺ.

وهو من شواهد سيبويه ٤٣٢/١، والمقتضب ٤٦/٢، والمقتصد شرح الإيضاح رقم ٢٩٥، والروض الأنف ١٣٢/٤.

(١) سورة الحجر: آية ٧. (*) هنا بعض الكلمات مطموسة لم تظهر.

(٢) سورة الذاريات: آية ٥٧. (٥) سورة فاطر: آية ٢.

(٣) سورة الكافرون: آية ٢. (٦) سورة الزمل: آية ٢٠.

(٤) سورة المدثر: آية ٤٢. (٧) سورة هود: آية ١٠٧.

— وما التي للتعجب نحو قوله تعالى : ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(١).

— وما التي للمصدر نحو قوله تعالى : ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^(٢).

— وما التي للجدد نحو قوله تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٣).

— وما الصلة نحو قوله تعالى : ﴿جَنَدٌ مَا هُنَالِكَ﴾^(٤).

قال الشاعر:

٤٩٧ — وَمَنَا ضَرَارُ وَابْنِمَاهِ وَحَاجِبُ
مُؤَجِّجُ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْبِي

يريد: ومنا ضرار وابنه، فما صلة.

* * *

(١) سورة البقرة: آية ١٧٥. (٣) سورة يوسف: آية ٣١.

(٢) سورة يس: آية ٢٧. (٤) سورة ص: آية ١١.

٤٩٧ — البيت للكميت بن زيد الأسدي، وقوله المخبي يقال: خبت النار إذا سكنت وطفئت. والبيت في الأصمعيات ص ٢٨٦، والمقتضب للمبرد ٩١/٢، والجمهرة ٤٨٦/٣.

باب الأفعال

— الأفعال تدور على ثلاثة أضرب: على الماضي والاستقبال والحال.
وما خرج عن هذه دخل في حيز الأسماء.
فالماضي يقال له الدارج والواجب. والمستقبل يقال له المضارع والغابر والراهن.

فالماضي على ثلاثة أوجه:

— أحدها: أن يكون بمعناه نحو خرج زيد.
— والثاني: أن يكون في معنى المستقبل نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾^(١).
وقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٢).
قال الشاعر:

٤٩٨ — وَإِنِّي لَأَتِيكُمْ تَذَكُّرَ مَا مَضَى
من الأَمْسِ واستِجَابِ مَا كَانَ فِي غَدِ

(١) سورة الفرقان: آية ٢٦. (٢) سورة المعارج: آية ٤.

٤٩٨ — البيت تقدم ويروى [بشكري] بدل تَذَكُّرَ. وكان رقمه ١٣٧.

— والثالث: أن يكون بمعنى الحال كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(١). أي: من هو في المهد صبي.

والمستقبل على ثلاثة أوجه:

— أحدها: أن يكون بمعناه وبمعنى الاستئناف.

— والثاني: أن يكون بمعنى الماضي كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢). أي: مكروا.

وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾^(٣). أي: قلت.

— والثالث: أن يكون بمعنى المصدر إذا قارنته أن الخفيفة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٤)، ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾^(٥). أي: الصدقة خير لكم، والعفو أقرب للتقوى.

— وأقلُّ أبنية الأفعال ثلاثة أحرف، وأكثرها أربعة أحرف فما زاد على ذلك فليس من البناء، وقد يتشعب عن «فَعَلَ» سبعة عشر فعلاً:

فَعَّلَ^(٦)، وَأَفْعَلَ^(٧)، وَفَاعَلَ^(٨)، وَافْتَعَلَ^(٩)، وَانْفَعَلَ^(١٠)،
وَاسْتَفْعَلَ^(١١)، وَتَفَعَّلَ^(١٢)، وَتَفَاعَلَ^(١٣)، وَافْعَلَّ^(١٤)، وَافْعَالَ^(١٥)، وَافْعَوْعَلَ^(١٦)،

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------------|
| (١) سورة مريم: آية ٢٩. | (٩) مثل: اقتدر. |
| (٢) سورة الأنفال: آية ٣٠. | (١٠) مثل: انكسر. |
| (٣) سورة الأحزاب: آية ٣٧. | (١١) مثل: استغفر. |
| (٤) سورة البقرة: آية ٢٨٠. | (١٢) مثل: تكرم. |
| (٥) سورة البقرة: آية ٢٣٧. | (١٣) مثل: تقاتل. |
| (٦) مثل: ضرب. | (١٤) مثل: احمر. |
| (٧) مثل: أكرم. | (١٥) مثل: احار. |
| (٨) مثل: قاتل. | (١٦) مثل: اغدودن النبات إذا طال. |

وافعلل^(١)، وافعوّل^(٢)، افعاول^(٣)، وتمفعّل^(٤)، وتفوعّل^(٥)،
وتفيعّل^(٦).

— والماضي من الأفعال لا يكون إلا مبنياً على الفتح، وعلامة نصبه
خلاؤه عن العوامل الأربعة وهي: التاء، والياء، والنون، والهمزة.

— فإن سئلت لم فُتحت اللام من فَعَلْ؟

— فقل: لثلاث يشبه المصدر.

— والأفعال على ضربين: لازم ومتعدي:

فاللازم: الفعل الحقيقي الذي لا مفعول له، ولا يدخل عليه الكاف
والهاء ولا بد من فاعله، نحو قام وقعد.

— والمتعدي: ما لا يصح الخبر عنه إلا بعدما يتبين في غيره. نحو: ضرب
وأكل.

— ومن الأفعال المتعدية ما يتعدى إلى مفعول واحد. نحو: أكلت
خبزاً، وشربت ماءً.

— ومنها ما يتعدى إلى مفعولين وليس لك اقتصار على أحدهما. نحو:
ظنّ وحسب. ومنها الأفعال الناقصة. مثل: أصبح وليس وأضحى، وكان وأخواتها
فإنه لا يتم شيء منها إلا باسم وخبر. نحو قولك: أصبح عبدالله سالماً،
وما أشبهه.

(١) مثل: اقعنسس. أي: رجع وتأخر.

(٥) مثل: تجورب.

(٢) مثل: اعلوط البعير إذا علاه وتعلق

(٦) مثل: تشيطان.

راجع المتع في التصريف لابن عصفور

بعنقه.

١٦٨/١ - ١٧٠.

(٣) مثل: اشتاور.

(٤) مثل: تمسكن.

— ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، كقولك: أعلم الله بشراً زيداً خيراً الناس.

وكل ما لا يتعدى إلى مفعول فإنه يعدى بحرف الصفة. نحو: خرج به وجاء به، ويعدى أيضاً بإدخال ألف أو تشديد عليه. مثل: أخرجه، وخرّجه. — والأفعال أيضاً على سبعة أوجه: سالمٍ ومعتل، وأجوف وناقص، ولفيف، وأصم، ومهموز.

— فالسالم: ما خلا ماضيه من حروف العلة وهي الياء والواو والألف المنقلبة عنهما.

— والمعتل: ما كان فيه حرف العلة موجوداً، فمعتل الفاء ما كان حرف العلة في موضع فائه. والأجوف: ما كان حرف العلة في موضع عينه. والناقص: ما كان حرف العلة في موضع لامه.

— واللفيف: ما جُمع فيه حرفا علة، وهي على ضربين: مفروق ومقرون. فالمفروق مثل قولك: وعى ووشى، والمقرون مثل قولك: غوى ووشوى.

والأصمّ: هو المدغم ويقال له: المضاعف، وهو ما اجتمع فيه حرفان من جنس واحد. مثل: مدّ وفرّ.

والمهموز: أن تكون الهمزة في موضع فائه أو عينه أو لامه مثل: أتى وسأل وقرأ.

* * *

باب الحروف التي جاءت لمعنى في غيرها

- نبدأ أولاً بتعريف مواضع الحروف ونورد^(١) مواضع الإدغام من الإبراز والمد والقصر والإتباع والإدخال.
- اعلم أن الحروف التي تلفظ بها العرب تسعة وعشرون حرفاً، وهي تخرج من ثلاثة مَجَارٍ، وتسعة أحياناً وسبعة عشر مخرجاً.
- فالمجرى الأول الحلق. وله من الحروف ستة: العين والغين، والحاء والحاء، والهاء والهمزة.
- والمجرى الثاني الشفة ولها من الحروف ثلاثة: الباء والفاء والميم.
- وسائر الحروف كلها للنفم واللسان.
- فأقصى الحروف مخرجاً الهمزة، وهي ترتفع من الصدر كالتهويع ولا صورة لها في الخط.
- ثم الهاء فوقها من آخر الحلق. يدل ذلك على قرب جوارهما اعتقابهما في تقليب الهمزة إلى الهاء. نحو: هياك وإياك. وهذا قول بعض النحويين^(٢).
- لكن الخليل بن أحمد كان يرتب العين قبل الهاء. وهذا شيء يُعْنَى الذوق فيه عن الاختلاف.

(١) هنا كلمة لم تظهر. (٢) وهو قول سيويه.

ثم الهاء والحاء من وسط الحلق، ثم الخاء والغين من أول الحلق.
ثم القاف والكاف من حكة اللسان غير أنَّ القاف متصاعدة إلى الحنك،
والكاف من فوقها.

ثم الجيم والشين والضاد من وسط اللسان إلا أن للضاد تحرفاً إلى
حافة اللسان وما بينهما من الأضراس. ومن الناس من يتكلفه من الشق الأيمن،
ومنهم من يتكلفه من الشق الأيسر وكلاهما واحد.

وليس في الحروف حرف أصعب مخرجاً منه^(١).

ثم الصاد والسين والزاي من أسلة اللسان وطرفه^(٢).

ويقال للجيم والشين والضاد شجرية^(٣). والشجر: مفرج الفم.

— والطاء والتاء والذال من طرف اللسان. يقال لها: النطعية^(٤).
والنطع: الفك الأعلى.

(١) قال أبو حيَّان: والضاد من أصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها، وهي قليلة في لغة العجم، ومفقودة في لغة الكثير منهم. ١. هـ.

وقال بعضهم: ولصعوبته وشدته خصُّه عليه الصلاة والسلام من بين الحروف بقوله: «أنا أفصح مَنْ نطق بالضاد».

(٢) قال أبو حيَّان: وتسمى أسلية نسبة إلى الموضع الذي يخرج من منه، وهو أسلة اللسان، وهي: طرفه.

(٣) قال أبو حيَّان في شرح التسهيل: وهذه الحروف شجرية. وشجر الحنك: ما يقابل طرف اللسان.

وقال الخليل: الشَّجَرُ: مفرج الفم. أي: مفتحه. وقال غيره: هو مجتمع اللحين عند العنفة.

(٤) قال القسطلاني: وتسمى نطعية لأنَّه يخرج من نطع الغار الأعلى من الفم، وهو سقفه، فنسب إليه.

— والظاء والذال والثاء من طرف اللسان^(١).

— والراء واللام والنون من ذلق اللسان^(٢).

— وَحَدَّ اللسان مقسوم على أربعة أقسام:

فعمل العذبة منها في اللثة، وعمل الذلق في الطرف، وعمل الأسلة في الثنايا، وعمل الطرف في النطع، فتدبره في الذوق تقف عليه إن شاء الله تعالى.

وكان الخليل يجعل العين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية. والقاف والكاف لهويتين. والجيم والشين والضاد شجرية. والصاد والسين والزاي أسلية، والتاء والذال نطعية. والذال والظاء والثاء لثوية، والراء واللام والنون ذلقية، والباء والفاء والميم شفوية، والواو والياء والهمزة هوائية؛ لأنهن يخرجن من الهواء بلا اعتماد اللسان على شيء، وربما قيل لها جوفية لأنها تخرج من الجوف.

— الحروف المهموسة:

وهي عشرة أحرف: التاء والثاء، والحاء والخاء، والسين، والصاد، والفاء والكاف والهاء^(٣).

ومعنى الهمس: لين الصوت وإخفاؤه.

— وباقي الحروف مجهورة^(٤)، ومعنى الجهر: رفع الصوت.

(١) مخرجها طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ويسمىها الخليل لثوية، لأنها تخرج من اللثة.

— وقال أبو حيان: والظاهر أنها مما انفردت به العرب واختصت به دون العجم، والذال ليست في الفارسية، والثاء ليست في الرومية والفارسية أيضاً. ١. هـ.

(٢) وتسمى ذلقية وذولقية، سماهن الخليل بذلك، وطرف كل شيء: ذلقه.

(٣) ويجمعها قولهم: «فحثه شخص سكت». والهمس في اللغة: الخفاء. ومنه قوله تعالى: ﴿فلا تسمع إلا همساً﴾.

(٤) لقبت بالجهر لأن الجهر هو الصوت الشديد القوي، فلما كانت في خروجها كذلك لُقبت به، لأن الصوت يجهر بها.

— أحرف الإطباق أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء. سميت مطبقة لأن اللسان ينطبق فيها على الحنك عند التلفظ بها، ولها صوت كقولك: لطلط.

— وما عداها يفتح ولا ينطبق اللسان منه على الحنك عند التلفظ.

— حروف الاستعلاء سبعة أحرف ومنها حروف الإطباق — الصاد والضاد والطاء والظاء — والخاء والسين والقاف وسميت بذلك لانطباق الشفتين عند التلفظ بها على اللسان^(١).

ومنها لا ينطبق كالفاء. وإذا قلت: أف لم ينطبق الشفتان على اللسان وإن استعلی إليه.

وإذا قلت: أط استعلی ثم انطبق.

— حروف المد واللين: وهي ثلاثة: الواو والياء والألف. ويقال لها حروف الانقلاب والحذف.

ومعنى المد واللين: أن يمكن أن يمد بها الصوت. ولا يمكن أن يمدّ بغيرها. نحو زيدي وزيدا وزيدوا.

— قال الخليل: وتسمي العرب الألف وحدها الهاوي؛ لأنها تهوي إلى ناحية الحلق كأنها تخرج من جُبٍّ، وتُسمَّى العرب الشين متفشياً^(٢)، كأنه يخرج من شطره، وإذا قلت: أشُّ يتبين ذلك عند الإفشاء، وتسمي النون حرف الغنة؛ لأنه يخرج من الخياشيم ويمتد الصوت به.

(١) سميت بذلك لارتفاع اللسان بها عند النطق إلى أعلى الحنك.

(٢) سميت بذلك لأنها تفشت عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الطاء.

بَابُ الإِدْغَامِ

الإِدْغَامُ فِي حُرُوفِ الْفَمِ خَاصَّةٌ وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ حَرْفًا: التَّاءُ وَالثَّاءُ وَالذَّالُ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَالظَّاءُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالسَّيْنُ وَالزَّايُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ.

فَالسَّيْنَةُ الْأُولَى يَدْغَمُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ. وَتَدْغَمُ فِي السَّيْنَةِ الْآخَرَى. وَالنُّونُ وَالتَّنْوِينُ يَبْرِزَانِ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَيَخْفَيَانِ عِنْدَ سَائِرِ الْحُرُوفِ. الْحُرُوفُ الشَّدِيدَةُ ثَمَانِيَةٌ: الْهَمْزَةُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ وَالْجِيمُ وَالتَّاءُ وَالْكَافُ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ^(١)، وَمَا عِداهَا رَخْوَةٌ. إِلَّا أَنَّ مِنْهَا مَا لَا يَجْرِي الصَّوْتُ فِيهِ كَجَرَيَانِهِ فِي الرِّخْوَةِ.

وَمَعْنَى الشَّدَةِ^(٢): لَزُومُ الْاعْتِمَادِ لِمَوْضِعِ الْحُرُوفِ.

* * *

(١) وَيَجْمَعُهَا قَوْلُهُمْ: «أَجْدُ قَطٍ بِكَتْ».

(٢) قَالَ الْقِسْطَلَانِيُّ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ اشْتَدَّ لَزُومُهَا لِمَوْضِعِهَا وَقَوِيَتْ فِيهِ، حَتَّى حَبَسَ الصَّوْتُ عِنْدَ لَفْظِهَا أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا لِقْوَةُ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهَا.

بَابُ أقسام الحروف

— لما عرفت مخارج الحروف فاعلم:

أن الأدوات التي هي وصلة للكلام على ثلاثة أنواع: المبسوطات والمنظومات والمركبات.

— أمّا المبسوطات: فمنها ما كان على حرف واحد مثل: ألف الاستفهام وكاف التشبيه، وباء الصفة، وواو النسق، وسائر الحروف التي جعلت على الانفراد أدوات، إذ كل واحدة منها على معنى أو معانٍ.

— والحروف المنظومات: ما ضمت أي: جمعت من حروف الهجاء نحو: مَنْ ومذ، ونحو: كاف التشبيه ضمت إلى أنْ الثقيلة فقليل: كأنْ، أو ضُمَّ من ثلاثة أحرف مثل: على وإلى وفوق وتحت وكذلك «لا» الجحد وصلت بألف الاستفهام فصارت بمعنى ليت. و«لا» إذا ضُمَّتْ إلى فعل فصارت بمعنى حقاً، مثل لا جَرَمَ.

— وأمّا المركّبات: فما جمع بين اثنين منها فجعلنا أداة واحدة، ورَكَّب بعضها في بعض، نحو قولك: «إنما» لأنهما أداتان: إنَّ وما، ومثل: كأيّ هي كاف التشبيه ضُمَّتْ إلى أي فصارت أداة بمعنى كم.

وأمّا المبسوطات التي تغيّر المعنى: فالزوائد منها عشرة عند أكثر

النحويين يجمعها في اللفظ [اليوم تنساه]^(١)، ومنهم من يجعلها اثني عشر فيها الكاف والفاء والباء ويجعل الهمزة والألف حرفاً واحداً.

باب الألفات :

— فالقدماء من النحويين عدوا الألف على أحد عشر وجهاً:

فمنها ألف وصل، وألف أصل، وألف قطع وألف استفهام، وألف تقرير وألف إيجاب، وألف جمع وألف زائدة، وألف ما لم يسم فاعله، وألف تخيير، وألف تنثية.

— أما ألف الأصل فنحو أبى، وأتى، وإن. قال الله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٢).

— وألف الوصل فنحو: اذهب وانطلق واطمئن، وكل ما جاء على هذه الأمثلة.

— وألف القطع نحو أكرم وأحسن. وإذا أمرت منها قطعت الألف أيضاً فقلت: أكرم، وأحسن.

(١) قال أبو حيّان: ولا يزداد حرفٌ من حروف الزيادة العشر، وهي حروف سألتمونيها إلا لأحد ستة أشياء:

الأول: أن يكون الزيادة لمعنى، كحروف المضارعة. وما زيد لمعنى هو أقوى الزوائد.

الثاني: للمدّ نحو: كتاب وعجوز وقضيب.

الثالث: للإلحاق، نحو: واو كوثر وباء ضيغم.

الرابع: للإمكان، كهمزة الوصل، وهاء السكت في الوقف، نحو: قة.

الخامس: العوض، نحو تاء التانيث في زنادقة عوض من باء زناديق، ولذلك لا يجتمعان.

السادس: لتكثير الكلمة، نحو: ألف قبعثرى، ونون كنهيل.

راجع الأشباه والنظائر ١٣٢/٢.

(٢) سورة النحل: آية ١.

– وألف الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾^(١).

– وألف التقرير نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْهِ مَعَ اللَّهِ﴾^(٢)، وأشباهاها، كأنه يقرر أن ليس مع الله إله آخر.

– وألف الإيجاب كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٣)، وقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾^(٤).

قال الشاعر:

٤٩٩ – أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ

– وألف الجمع مثل أعين وأنفس.

– وألف ما لم يسم فاعله نحو: أَكْرِمَ وَأُنْعِمَ، وهي ألف قطع في الحقيقة.

– وألف التفصيل فنحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٥).

– وألف التخيير نحو قوله تعالى: ﴿فَأِمَّا مَنَا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(٦).

– وأما الألف الزائدة: فمنهم من يقول: إن حَدَّ الألف أن تكون زائدة، ولو بدلاً من ياءٍ أو واوٍ في قولك: دعي ورمي. ومنها ألف الأدوات نحو «أن» و«أو» و«أم».

(١) سورة الطور: آية ١٥. (٣) سورة الزمر: آية ٣٦.

(٢) سورة النمل: آية ٦٠. (٤) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

٤٩٩ – البيت لجرير بن عطية الخطفي، المتوفى سنة ١١٠هـ، وقيل: هذا أجل بيت قالته

العرب في المدح. والبيت في مُغْنِي اللَّيْب ص ٢٥؛ ومعاني القرآن للأخفش

٥٦/١؛ والخصائص ٤٦٣/٢؛ وشرح ابن يعيش ١٢٣/٨؛ والأمل الشجرية

٢٦٥/١، وديوانه ص ٧٤.

(٥) سورة فصلت: آية ١٨.

(٦) سورة محمد: آية ٤.

– ولابن خالويه كتاب مستقل اسمه كتاب «الألفات» وآخر لنفطويه، وكلاهما مطبوع.

وألف الحكاية عن نفس المخبر مثل: أذهب وأكتب.

ومنها ألف التثنية نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾^(١).

وألف الجمع، مثل: الحيتان والقيعان.

ومنها ألف الفصل نحو: قاموا وقعدوا.

وألف الوقف نحو: قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا﴾^(٢)، وقوله

تعالى: [﴿قوارير﴾] ثم قال: ﴿قوارير﴾^(٣). صرف الأولى لأنها آخر الآية. ولم تصرف الثانية لأنها ليست بآخرة.

ومنها ألف التأنيث. نحو: حمراء وصفراء.

وألف أفعل. نحو: أحمر وأصفر.

وألف التعجب. نحو: قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ﴾^(٤).

وألف النداء. نحو قولك: أزيد، تريد يا زيد.

قال الشاعر:

٥٠٠ — أَجْبِيرُ هَلْ لَأَسِيرِكم مِنْ فادي أمْ هل لطالبِ شَقَةٍ من زادِ
وقال زهير يعاتبُ نفسه:

٥٠١ — أَزْهِيرُ هَلْ عن شَبِيبَةٍ من مَعْدِلٍ أمْ هَلْ سَبِيلُ إلى الشابِ الأولِ

(١) سورة طه: آية ٦٣. (٢) سورة الإنسان: آية ١٥.

(٣) سورة الأحزاب: آية ١٠. (٤) سورة مريم: آية ٣٨.

٥٠٠ — البيت للأعشى وقد تقدم، وهو في ديوانه ص ٥٠؛ وجير مرخم جبيرة.

٥٠١ — البيت لأبي كبير الهذلي، وهو مطلع قصيدة له وليس لزهير كما قال المؤلف. والبيت مر، وهو في خزنة الأدب ٥٣٧/٩. قال البغدادي: وزهير مرخم زهيرة، وهي ابنته.

والألف المقصورة للتأنيث. نحو: حُبْلَى وسَكْرَى ودُنْيَا.

وألف التحقيق وهي التي تُسَمَّى: ألف الإيجاب. نحو قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾^(١).

ومنها ألف الإفخام. يقال للكلكل: كلكال، والعقرب عقراب^(٢).

قال الشاعر:

٥٠٢ - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ
ومنها ألف زيد في قوافي الشعر وأواخر الآيات للإطلاق وامتداد
النفس.

أما في الآيات فنحو قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٣).

وأما في الأبيات فكقول امرئ القيس:

٥٠٣ - فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنَكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مَلَكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا

ومنها ألف علامة الجمع في الأسماء المعدولة عن واحدتها نحو قوله
تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^(٥).

ومنها الألف المضارعة لألف التأنيث. نحو: سكران وغضبان.

ومنها ألف التفضيل مثل قولك: فلان أكرم من فلان وأزكى منه.

(١) سورة البقرة: آية ٣٠. (٢) ويقال: ألف الإقحام.

٥٠٢ - الرجز لم يُنسب وهو في بصائر ذوي التمييز ١٠/١؛ ومغني اللبيب رقم ٧٠٠؛
وشرح الجمل لابن عصفور ١٢١/١؛ وضرائر الشعر ص ٣٣.

(٣) سورة الأحزاب: آية ١٠.

٥٠٣ - البيت تقدم برقم ٤٥٩.

(٥) سورة التوبة: آية ٢٥.

(٤) سورة الجن: آية ١٨.

ومنها ما دخلت للمطوعة. كقولك: صرفته فانصرف. قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(٢).

ومنها ألف الاختصاص كقولك: أورد فلان لفلان، وأثرى، لنفسه أو كان لغيره، وأنال لنفسه، وكسب واكتسب. قال الله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٣) لأن النفس لا تطاوع في الخير. ويحتمل المعنى كأنها عدت المعاصي والشر لها، وذكر أولاً اكتسبت على معنى حسابها. ولكن الله تعالى قلب عليها فقال لها ما كسبت وإن ظنت أن ليس لها فعلها ما اكتسبت وإن ظنت أنه لها. هذا ما بلغنا عن بعض أهل العلم، والله أعلم بمراده.

ومنها ألف تزداد في الجمع لتدل على أنها جمع فعيل. نحو نبي وأنبياء، وصفي وأصفياء، وعليم وأعلماء.

ومنها ألف عماد في الاسم المبهم والإشارة نحو هذا وذلك. لأن الاسم منه «ذا» والهاء للتنبيه والألف عماد.

(١) سورة الصَّف: آية ٥. (٢) سورة التوبة: آية ١٢٧.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٨٦.

— وقال أبو حيان: الافتعال: الالتزام، وشره يلزمه، والخير يشرك فيه غيره بالهداية والشفاعة.

والافتعال: الانكماش، والنفس تنكمش في الشر، وجاء في الخير باللام، لأنه مما يُفْرَحُ به ويُسرُّ فأضيف إلى ملكه، وجاء في الشر بعلى من حيث هو أوزار وأثقال، فجعلت قد علته وصار تحتها، وهذا كما تقول: لي مال وعلي دين. ا. هـ.

راجع البحر المحيط ٣٦٧/٢.

باب اللامات^(١)

— أمّا اللام فإنها تُزاد في أول الكلام فقط، ولا تزداد في آخره إلا في اسمين: قنديل وعبدل.

— وهي على وجوه كثيرة: تقع مكسورةً ومفتوحةً وساكنةً، ولا يعلم في أول الكلام لامٌ مضمومةٌ إلا في الشاذ القادر.

— فأما المكسورة فتتفرع منها ثمانية عشر لاماً، تدخل على الأسماء منها أربعة عشر.

منها: لام المِلْك، ولها أربعة أسماء: لام الملك ولام الإضافة ولام الصفة ولام الاستحقاق^(٢) وهي لامٌ يكون بعدها مالِكٌ أو مملوكٌ.

فأما ما كان مالِكاً فمثل قولك: المالُ لزيدٍ، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ

(١) وقد أفردا بعض الأئمة بالتصنيف لكثرة أقسامها، حتى أوصل بعضهم اللام إلى أربعين معنى، ومن ألف فيها: أبو القاسم الزجاجي، وطبع كتابه في دمشق ١٩٦٩، وأحمد بن فارس، وطبع كتابه في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٧٣، وأبو جعفر النحاس، ولم يطبع كتابه، وأبو الحسن ابن كيسان، ولم يُطبع كتابه، وغيرهم.

(٢) قيل: إنَّ أصل معاني اللام الاختصاص، ولم يذكر الزجاجي في مفصله غيره. وقال بعضهم: معناها العام الاستحقاق؛ لأنه لا يفارقها.

وقال المرادي: والظاهر أنَّ أصل معانيها الاختصاص، وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص، وهو أقوى أنواعه، وكذلك الاستحقاق؛ لأنَّ من استحقَّ شيئاً فقد حصل له به نوع اختصاص.

ما في السموات وما في الأرض ﴿١﴾. أي : الله يملكهما .
— وما كَانَ مملوكاً نحو قولك : لِيُزِيدِ خَالِقٌ وَرَاحِمٌ وَإِلَهُهُ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى ،
فقد وَصَفَتْ أَنَّ لَهُ خَالِقاً وَإِلَهاً .

— واللام تدعوها العامة لَامَ الصفة ، كقولهم : شَكَرْتُ لَكَ وَشَكَرْتَكَ ،
وَنَصَحْتُ لَكَ وَنَصَحْتُكَ .

— ولَامُ الاستحقاق نحو قوله تعالى : ﴿فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (٢) ،
وقوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ﴾ (٣) . يعني : قد استحق المطففون الويل ،
ولا تسمى هذه اللام ملكاً ؛ لِأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَمْلِكُ السَّحْقَ وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي :
لَأَمَّكَ الْوَيْلُ (*) .

— ولَامٌ بِمعنى من أجل ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ
لَشَدِيدٌ﴾ (٤) . يعني : من أجل حُبِّ المال بخيل ، وكذلك قوله تعالى : ﴿وَهُمْ
لَهَا سَابِقُونَ﴾ (٥) . أي : من أجلها .

— قال :

٥٠٤ — تَسْمَعُ لِلْجُرْعِ إِذَا اسْتُحِيرَا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِهَا خَرِيرَا

= — وقال ابن هشام : اللام للاستحقاق والاختصاص والملك ، وبعضهم يستغني بذكر
الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين .
وَيُرْجَحُهُ أَنَّ فِيهِ تَقْلِيلًا لِلشَّرَاكِ ، وَأَنَّهُ إِذَا قِيلَ : هَذَا الْمَالُ لَزِيدٍ ، لَزِمَ الْقَوْلُ بِأَنَّهَا
لِلْاِخْتِصَاصِ ، مَعَ كَوْنِ زَيْدٍ قَابِلًا لِلْمَلِكِ ، لِثَلَا يَلْزِمُ اسْتِعْمَالُ الْمَشْرُوكِ فِي مَعْنِيهِ دَفْعَةً
وَأَكْثَرَهُمْ يَمْنَعُهُ . اهـ .

(١) سورة النجم : آية ٣١ . (٢) سورة الملك : آية ١١ .

(٣) سورة المطففين : آية ١ . (٤) سورة العاديات : آية ٨ . (٥) سورة المؤمنون : آية ٦١ .

(*) قال الأملدي : وهذا معنى شائع على ألسن العرب أن تقول لمن يعقل : وأبيك لقد
أجهلت ، وكثرت على الألسن حتى تعدوا بها إلى ما لا يعقل ، قسماً وغير قسم ، وكذلك
قالوا : لأملك الأهل ، ولأملك الويل ، ثم قالوا مثل ذلك لما لا أم له . راجع الموازنة ص ٤٠٥-٤٠٦ .

٥٠٤ — البيت للعجاج في وصف إبل وردت ماء .

وهو في الاقتضاب ٤٥٥ ، واللسان مادة حير . والاستحارة : ترديد الجرع . وهو في
حروف المعاني للزجاجي ٨٥ ، وأدب الكاتب ٥٢٠ .

استحير: أي: أتى الماء وأسرع الابتلاع، والخير: صوت الماء، أي: من أجل الجرع.

— ولاَمُ بمعنى «مِنْ» نحو قوله تعالى: ﴿اَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾^(١)، أي: من الناس، يقال: خضعتُ له وانقدت له.

— ولاَمُ تَقَرُّبُ من هذه: عملتُ ليوم القيامة، وهيأتُ ليوم الجمعة.

— ولاَمُ بمعنى «في»، كما يقال: اجعلُ هذا لله. أي: في الله.

قال الشاعر:

٥٠٥ — قومي قَوْمٌ إذا عَزَّتِ الخمرُ وقامت زِقَاقُهُم والحِقاقُ

٥٠٦ — المُهينينَ ما لهم لزمانِ الـ جذبٍ حتى إذا أفاقَ أفاقوا

— ولاَمُ بمعنى «إلى» مثل: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٢). أي:

إلى ما نُهُوا عنه.

قال الأعشى:

٥٠٧ — لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُم بَيْتُهُ من الشرِّ ما فيه من مُسْتَكَنٍّ

أي: إلى بيتك.

— ولاَمُ بمعنى «على» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ

بِي﴾^(٣). أي: على أَنْ تُشْرِكَ بي.

قال الشاعر:

(١) سورة الأنبياء: آية ١.

٥٠٥ — ٥٠٦ — البيتان للأعشى، وهما في ديوانه ١٤٠، والثاني في الصاحبى ٦٠، ومقاييس اللغة ١٧/٢. والحِقاق: جمع حقة، وهي من أولاد الإبل ما استحق أن يُحمل عليه، يقال: يباع زِقٌ منها بحق.

(٢) سورة الأنعام: آية ٢٨.

٥٠٧ — البيت في ديوانه ٢٠٩.

(٣) سورة العنكبوت: آية ٨.

٥٠٨ - وكائِنْ أَرِينَا الْمَوْتَ مَنْ ذِي تَحِيَّةٍ إِذَا مَا اِزْدَرَانَا أَوْ أَصْرَ لِمَأْتُمْ

أي: احْتَقَرْنَا أَوْ أَقَامَ عَلَى الْإِثْمِ.

- وَلَا مَ بِمَعْنَى «عَنْ» كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾^(١)،
أي: عَنْ رَبِّهِمْ يَخَافُونَ.

- وَلَا مَ التَّعَجُّبُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَلَا فِ قَرِيشٍ﴾^(٢)، أي: اعْجَبُوا،
وقوله تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾^(٣). أي: اعْجَبُوا.

قال الشاعر:

٥٠٩ - أُرِيدُ لَكُمْ خَيْرًا وَتَطْرَحُونَنِي أَكْعَبَ بَنَ عَمْرٍو لِاخْتِلَافِ الطَّبَائِعِ

أي: اعْجَبُوا لِاخْتِلَافِ الطَّبَائِعِ.

وقد قيل في المثل: يَا لِلْمَعْضَلَةِ، وَيَا لِلْأَقِيلَةِ. عند إعْظَامِ الْأَوَّلِ.

وكما قال طرفة:

٥١٠ - تَحِسُّ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يَا لِقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمُسَبْكِرِ

- وَلَا مَ بِمَعْنَى الْآلَةِ. قَالَهُ الْأَخْفَشُ، وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِكَ: قُلْ لَزِيدٍ كَذَا

وَكَذَا، وَمَوْضِعُهَا نَصَبٌ.

[استدراك] ٥٠٨ - البيت لجابر بن حني التغلبي، وهو في الصاحبي ٢٤٨، وتأويل مشكل القرآن

٥١٩، والاختيارين ٣٣٤. ذي تحية: أي ذي مُلْك. ولم ينسبه أحمد صقر في تحقيق

الصاحبي ومشكل القرآن.

(١) سورة الأعراف: آية ١٥٤. (٣) سورة الحشر: آية ٨.

(٢) سورة قريش: آية ١

٥٠٩ - البيت لكثير بن عبد الرحمن الخزاعي، وهو في ديوانه ٩/٢، وحامسة البحري ٢٤٢،

ولباب الأدب ٣٨٨، ويروى: [لاختلاف الصنائع].

٥١٠ - البيت كما قال المؤلف لطرفة بن العبد، وقوله المسبكر: التام، وهو في مجالس ثعلب

ص ٩١٩، وديوانه ص ٥٨.

— ولام بمعنى بعد. قال النابغة:

٥١١ — توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها لستِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ
أي: بعد ستة أعوام.

— ولام بمعنى مع، نحو قول القائل — وهو متمم بن نويرة —:

٥١٢ — فلماً تفرّقنا كأنّي ومالكاً لطولِ اجتماعٍ لم نبِتْ ليلةً معاً
أي: مع طول اجتماع.

— ولام تكون صلة كقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾^(١)، وقوله: ﴿إِنْ
كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٢).

— ولام المستغاث كقول العرب: يا للمسلمين لظلم فلان.

قال الشاعر:

٥١٣ — ألا يا لقومٍ للأمورِ العجائبِ وصرفِ زمانٍ للأحبةِ ذاهبِ

فصل

وأربعة منها تدخل على الأفعال: لام كي، ولام الجحد، ولام العاقبة
عند الكوفيين، ولام الصيرورة عند البصريين، ولام عند البصريين ظاهرها لام
كي وباطنها قسم، وهي عند الكوفيين لام كي محضاً.

٥١١ — البيت للنابغة الذبياني من قصيدة له في مدح النعمان. راجع ديوانه ص ٤٨ — ٥٧،
والبيت في كتاب سيبويه ٢٦٠/١، والمقتضب ٣٢٢/٤، وبصائر ذوي التمييز
٤١٠/٤.

٥١٢ — البيت لمتمم بن نويرة من قصيدة له يرثي أخاه مالكا، والبيت في مغني اللبيب
ص ٢٨١، وبصائر ذوي التمييز ٤١٠/٤، والجنى الداني ص ١٤٧.

(١) سورة الأنبياء: آية ٩٨.

(٢) سورة يوسف: آية ٤٣.

٥١٣ — البيت لأبي طالب عم النبي ﷺ وهو في كتاب الزاهر لابن الأنباري ٢٣٠٦/١.

— فأما لام كي فهي ناصبة للفعل المستقبل كقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُولَهُ بِالْغَيْبِ﴾^(١)، معناه: لكي يرى الله ولكي يميز من ينصر دينه وأوليائه، وقوله تعالى: ﴿لَتَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٢) وأشباهه.

وعند الأخفش لام كي ولام المصدر واحد؛ لأنك إذا قلت: جئتكَ لتكرمني كان بمنزلة قولك: جئت لإكرامك.

— ولام الجحد ناصبة أيضاً للفعل المستقبل نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجِدَ بَشَرٍ﴾^(٣)، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(٤)، ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٥).

— وأما لام الصيرورة والعاقبة فنحو قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(٦).

قال الشاعر:

٥١٤ — فإن يكن الحربُ أفناهُمُ فللموتِ ما تلدُ الوالده

وقال آخر:

٥١٥ — أموالنا لذوي الميراثِ نجمُها ودورنا لخرابِ الدهرِ نبيها

وقال الراجز:

٥١٦ — أحمدُ اللهَ كلُّنا سيموت لخرابِ البيوتِ نبي البيوتِ

(١) سورة الحديد: آية ٢٥. (٤) سورة البقرة: آية ١٤٣.

(٢) سورة الحديد: آية ٢٩. (٥) سورة الأنعام: آية ١١١.

(٣) سورة الحجر: آية ٣٣. (٦) سورة القصص: آية ٨.

٥١٤ — البيت لشليم بن خويلد، وهو من شواهد النحو. راجع مغني اللبيب ص ٣٨٧، وخزانة الأدب ١٦٤/٤.

٥١٥ — البيت ذكره القرطبي في تفسيره ٢٥٢/١٣ ولم ينسبه المصحح لكن صدره: [وللمنايا

تربي كل مرصعة]. وهو في اللسان مادة: لوم، وشرح مقامات الحريري ١٣٧/١ [استدراك]

وهو لسابق البربري. ٥١٦ — لم أجده.

— وأما التي عند أهل البصرة ظاهرها لام كي وباطنها لام القسم، وهي عند الكوفيين لام كي، فمثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾^(١).

قال البصريون: مجازه ليجزى، فحذفت النون فأشبهت لام كي فلذلك كسرت.

— وأما اللام المفتوحة فمنها:

— لام القسم وهي تكون مبتدأة وجواباً، أما المبتدأة فنحو قوله تعالى: ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾^(٢). مجازه: والله لتبلون. وأما الجواب، فنحو قوله تعالى: ﴿فَوَرَبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٣).

— ولام التأكيد يجاء بها في خبر إنَّ المكسورة الألف نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مَكَذِبِينَ﴾^(٥).

— ولام يجاء بها بعد إنَّ الخفيفة. نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٦). ومن قرأه بالتشديد معناه: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

— ولام بمعنى إلا. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٧). أي: ما نظنك إلا من الكاذبين.

قال الشاعر:

٥١٧ — شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

-
- | | |
|-----------------------------|---|
| (١) سورة النجم: آية ٣١. | (٥) سورة الحاقة: آية ٤٩. |
| (٢) سورة آل عمران: آية ١٨٦. | (٦) سورة الطارق: آية ٤، وقرأ لَمَّا بالتشديد ابن عامر وعاصم وحمة وأبو جعفر. |
| (٣) سورة الحجر: آية ٩٢. | (٧) سورة الشعراء: آية ١٨٦. |
| (٤) سورة الشعراء: آية ١٩٢. | |
| ٥١٧ — البيت تقدم برقم ٤٣١. | |

أي: ما قتلت إلا مسلماً.

— ولام يجاب بها الشرط. نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا﴾^(١).

— ولام بمعنى لقد. قال امرؤ القيس:

٥١٨ — حلفتُ لها باللهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ رَقِيبٍ وَلَا صَالٍ

أي: لقد ناموا.

— وأما اللام المبتدأة في غير القسم فعلى وجوه:

— منها ما أتى بعدها التمييز. نحو قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾^(٢).

— ولام بمعنى المدح: ﴿وَلَنَعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣).

— ولام بمعنى الذم نحو قوله عز وجل: ﴿فَلْيَبْشِرْ ثَمُودَ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٤).

— ولام يأتي بعدها التفضيل. مثل قوله: ﴿وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ﴾^(٥).

— ولام تسمى المنقولة في نحو قوله تعالى: ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾^(٦).

قال الكسائي: معناه يدعو الله من ضره أقرب من نفعه.

— ولام الصلة عند البصريين، ويسمى الكوفيون المقحمة. نحو قوله:

﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾^(٧). أي: ردفكم، وقد تقدم ذكرها.

— ولام تبدل من الراء، نحو قولك: ختر وختل.

(١) سورة الأنعام: آية ٢٨.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٢١.

(٣) سورة الحج: آية ١٣.

(٤) سورة النمل: آية ٧٢.

(٥) سورة الأنعام: آية ٢٨.

(٦) سورة البقرة: آية ٢٢١.

(٧) سورة الحج: آية ١٣.

(٨) سورة النمل: آية ٧٢.

— ولام تبدل من النون، نحو: هتنت السماء وهتلت.

— ولام أصلية، نحو: لجم، ولجام، ولبن، ولين.

— ولام أمر بمعنى الاستهزاء. نحو قوله تعالى: ﴿فليدع ناديه﴾^(١)،

﴿وليدع ربّه﴾^(٢). ذكر هذا القول عن الحسين بن الفضل^(*). وعندي أن هذه لام التعجيز كقوله تعالى: ﴿فليأتوا بحديثٍ مثله﴾^(٣).

— ولام التأكيد والصفة إذا دخلت في الكنايات تفتح. كقولك: لك،

وله، ولها. وإذا دخلت على الاسم المظهر انكسرت. نحو: لزيد ولعمرو.

— ولام الأمر لها حالتان: فصل ووصل. فإذا فصلت كسرت لأن العرب

لا تبديء بالساكن، وإذا وصلت بالواو والفاء وثم فلك فيها الخيار: إن كسرت كسرت على الأصل، وإن سكنته سكنته بالوصل. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقْسُوا ثَفَنَهُمْ وَلَيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ﴾^(٤)، وقال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾^(٥).

وأما قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^(٦)، قيل: إن

هذا بمعنى التهديد، وأبو عبيدة يسمي اللام لام التبكيت. نحو قوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٧).

قال الأخطل:

٥١٩ — فَمَنْ يَبْتَغِي مَسَاعَةَ قَوْمِي فَلْيَرْمِ صَعُوداً إِلَى الْجُوزَاءِ هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي

(١) سورة العلق: آية ١٧. (٥) سورة قريش: آية ٣.

(٢) سورة غافر: آية ٢٦. (٦) سورة الكهف: آية ٢٩.

(٣) سورة الطور: آية ٣٤. (٧) سورة الحج: آية ١٥.

(٤) سورة الحج: آية ٢٩. (*) تقدمت ترجمته ص ١٠٠.

٥١٩ — البيت للأخطل التغلبي. وقوله مؤتلي: مستطيع. قال اثلتيت: أي استطعت.

والبيت في الزاهر لابن الأنباري ٢٦٨/١، واللسان: ألا.

— قال سيبويه: ومن اللامات لام يأمر بها المرء نفسه وهي ساكنة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾^(١).

— ولام يدخلونها ليعدوا بإدخالها الفعل إلى المفعول. مثل قولك: قلت لزيد، يتعدى إلى القول، كقولك: قلت لزيد قولاً، وقلت له شيئاً، ومثله قولك: غفر الله لي ولك. فهذا مما يتعدى إلى مفعولين، فمعناه: غفر الله لي ذنوبي ولك.

ولأنك إذا قلت: قلته، فالهاء تكون للقول، فإذا قلت: قلت له، عديت الفعل إلى من قلت له. وقد ذكرنا أنه يسميه الأخفش لام الآلة.

— ولام معناها عند أو بعد. كما تقول: جئتكم لمهل الهلال، ولغروب الشمس. أي: عند إهلال الهلال وعند غروب الشمس. قال الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾^(٢)، يحتمل عند دلوك الشمس، ويحتمل بعد دلوك الشمس. ومن ذلك يقال: كتب لثلاث خلون من الشهر، يعني: بعد ما خلون، أو عند ذلك.

قال النابغة:

٥٢٠ — لستِ أعوامٍ وذا العام سابع

أي: بعد ستة أعوام.

— قال الله تعالى: ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾^(٣)، فمن قرأ بكسر اللام وتخفيف «ما» أراد: بعد ما آتيتكم^(٤)، ومن قرأ بفتح اللام وتشديد ما^(٥)،

(١) سورة العنكبوت: آية ١٢. (٢) سورة الإسراء: آية ٧٨. (٣) قرأ «لما» بكسر اللام وتخفيف ما على أنها لام الجر: حمزة. (٤) البيت تقدم قريباً. (٥) وهي قراءة شاذة. (٣) سورة آل عمران: آية ٨١.

فمعناه: حين آتيتكم من كتاب وحكمة، ومن قرأ بتخفيف اللام وفتحها أراد: الذي آتيتكم^(١).

وقد قيل: إن «ما» ههنا للشرط دخل عليها اللام كما دخلت على إذ إذا كان. ﴿وَلْتَنُ شُئْنَا لَنَذْهَبَنَّ﴾^(٢) الآية، ههنا دخلت في جوابها لام القسم أيضاً، وقوله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾^(٣).

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٤)، فأدخلت هذه اللام للفرق بين «إن» إذا كانت للإثبات، وبين ما إذا كانت للنفي، ففي الآية للإثبات لا للنفي. يدل ذلك عليه لام التي استقبلته إلا في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(٥) وأشباهه في القرآن كثيرة.

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٦)، فاللام الأولى التي في لما إنما تضعها العرب في غير موضعها الذي يريدون فيذكرون بعدها اللام التي يريدونها، فكان المعنى: وإن كلاً ليوفينهم.

ومن قرأ ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيْنَهُمْ﴾ بتشديد الميم^(٧) فكانه يريد لمما^(٨).

(١) وهي قراءة باقي القراء. وقال سيبويه: سألت الخليل عن قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾، فقال: «ما» بمعنى الذي. اهـ.

وقال النحاس: التقدير: للذي آتيتكموه، ثم حذف الهاء.

(٢) سورة الإسراء: آية ٨٦.

(٣) سورة آل عمران: آية ٨١.

(٤) سورة يس: آية ٣٢.

(٥) سورة تبارك: آية ٢٠.

(٦) سورة هود: آية ١١١.

(٧) وهي قراءة ابن عامر وحفص وحزرة وأبي جعفر، بتشديد إن ولما.

(٨) أي: إن أصل «لما»: لمن ما، على أنها «من» الجارة دخلت على ما الموصولة أو الموصوفة.

ومن خفف الميم جعل «ما» صلة، وقد قرئ: ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم﴾^(١)
استعملوا إن الخفيفة كاستعمالهم المشددة وإن كان لفظها خفيفاً.
كقول الشاعر:

٥٢١ - ووجهٍ مُشرقٍ اللونِ كأنّ ثدييه حُقانِ

- ولام تجيء بمعنى القسم وهي كل لام تجيء مع قد وبعدها فعل
ماضٍ، كقوله تعالى: ﴿ولقد آتينا إبراهيم رُشدَه﴾^(٢)، وأشباهه في القرآن
كثيرة.

- وقد تجيء لام القسم بغير «قد» كقول النابغة:

٥٢٢ - لكلفتني ذنبَ امرئٍ وتركته كذي العُرْيُكوى غيره وهو راتعٌ

وكقول الآخر:

٥٢٣ - لكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا حبُّ النبيِّ محمدٍ إيانا

(١) قرأ نافع وابن كثير بتخفيف نون «إن» وميم «لما» على أنها المخففة عن الثقيلة، وقد عملت. وأمّا «لما» فاللام فيها هي الداخلة على خبر إن، و«ما» موصولة أونكرة موصوفة، ولام «ليوفينهم» لام القسم. وجملة القسم مع جوابه صلة الموصول أوصفة لما، والتقدير على الأول: وإن كلاً للذين والله ليوفينهم. وعلى الثاني: وإن كلاً لخلق أولفريق والله ليوفينهم. والموصول أوالموصوف خبر لأن. اهـ. راجع إتحاف فضلاء البشر ٢٦٠.

٥٢١ - البيت لم يعلم قائله، وهو من شواهد سيبويه ٢٨٠/١، وشرح ابن عقيل ٣٩١/١، والجنى الداني ٥٢٢، وابن يعيش ٧٢/٨.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٥١.

٥٢٢ - البيت للنابغة الذبياني.

وهو في ديوانه ٥٤، والصاحبي ٣٨٨، والاقضاب ٣٧١، والجمهرة ٨٤/١، والعقد الفريد ٦٥/٣. العرّ: قروح تخرج بالفصال متفرقة في مشافرها وقوائمها، فتكوى الصراح منها لثلاً تُعدى، وهو مثّل يقال للمأخوذ بذنب غيره.

٥٢٣ - البيت لحسان بن ثابت وقيل لكعب بن مالك.

وهو في معاني القرآن للفراء ٢١/١، وكتاب سيبويه ٢٦٩/١، والأزهية ١٠١، والجنى الداني ١١٤، والبحر المحيط ٥٢/١.

قيل: إن «قد» في البيتين مضمرة كأنه قيل: لقد كلفني، وقد كفى بنا.

— ولام تجيء بمعنى «أن» كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ﴾^(١). معناه: يريدون أن يطفئوا. يدل عليه قوله تعالى في موضع آخر: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ﴾^(٢)، وكقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

— ولام تجيء بمعنى الدعاء. تقول: يارب ليرجعن زيد.

— ولام بمعنى المصدر. مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لِيَسْجُنَّهٗ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(٤)، يعني: ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات سجنه. وفي الكلام: بدا لي لأخرجن معك. يعني: بدا لي الخروج معك.

— ولام يقال لها المنتقلة وهي مثل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾^(٥)، يعني: ما كان الله ليتخذ من ولد.

— ولام يحشى بها الاسم كقولك: هناك، ثم تقول: هنالك، وذاك وذلك، والأصل في ذلك ذا دخلت اللام للحشو والكاف للخطاب.

— ولام التعريف، نحو الرجل والذكر. وكثير من اللامات التي أقيمت مقام سائر الحروف قد تقدم ذكرها في إقامة بعض حروف الصفات مكان بعض، فتركت إعادتها ههنا.

(٤) سورة يوسف: آية ٣٥.

(٥) سورة مريم: آية ٣٥.

(١) سورة الصف: آية ٨.

(٢) سورة التوبة: آية ٣٢.

(٣) سورة القصص: آية ٥.

باب التاءات

- فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿الذين إذا اکتالوا على الناسِ يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرون﴾^(١) ما الفرق بينهما؟
- قلنا — وبالله التوفيق —: إن التاءات التي تدخل في الكلام تنفرع على وجوه:
- فمنها التاء الأصلية ويقال لها تاء السنخ^(٢). نحو قولك ترس وتمر.
- وتاء التأنيث في الفعل. نحو: ذهبتُ وخرجتُ. وفي المستقبل تفعل.
- وهي تاء الخطاب للمذكر، وللمؤنث فعلتَ وتفعلين يا امرأة وتاء التأنيث في جمعهن مثل السموات والآيات.
- وتاء الحكاية عن النفس. نحو: خرجتُ، قال الله تعالى: ﴿ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به﴾^(٣).
- وتاء التأنيث في الأسماء. نحو: قائمة وقاعدة وما أشبهها.
- وتاء تلحق بأن وغيره في آخر الكلام^(٤). نحو: أنت وأنتما وأنتم وأنتِ

(١) سورة المطففين: آية ٢ — ٣.

(٢) قال الخليل: السُّنْخُ: أصل كل شيء. ورجع فلان إلى سنخه الكريم أو الخبيث. وأسناخ الثنايا: أصولها. وسنخ الكلمة: أصل بنائها. راجع العين ٢٠٠/٤.

(٣) سورة المائدة: آية ١١٧.

(٤) قال المرادي: في قولهم: أنت وأخواته، فإنَّ مذهب الجمهور أنَّ الاسم هو «أَنْ» والتاء حرفُ خطاب. وقال: وأما تاء الخطاب فهي التاء اللاحقة للضمير المرفوع المنفصل نحو أنتِ وأنتِ، فالتاء في ذلك حرف خطاب و«أَنْ» هو الضمير. هذا مذهب الجمهور. =

وأنتن، وهي تدل على الاسم المرفوع المضمر، وليست هي بالاسم نفسه، ولو كانت هي اسماً لم تدخل الكاف بعدها في مثل قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾^(١) وفي الثنية أَرَأَيْتُكُمَا، وأَرَأَيْتُكُمْ في الجمع. وفيه لغة أخرى: أَرَيْتُكُمَا وأَرَيْتُكُمْ.

— وتاء مبدلة من السين: نحو طست والطس.

— وتاء القسم نحو ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(٢).

— وتاء مبدلة من الصاد نحو لص ولصت.

— وتاء أدخلت في أول المصدر بدلاً عن التشديد. نحو: فَعَلَ يفعل، تفعيلاً، وتفعلة. قيل: إنه كان في الأصل تفععلاً، فاستثقلت العينان معاً فأبدلت مكان الثانية ياء.

— وتزاد التاء في جماعة المذكرين الذين ليس لهم جمع معروف نحو جام وجامات، وبوق وبوقات.

— وتزاد التاء في أول الكلام وهي فضلة نحو قولهم: تَلَان، وتحين، وإنما هو الآن والحين. وجاء في الحديث «أذهب تَلَان معك»^(٣) يريد الآن. قال الشاعر:

= — وذهب الفراء إلى أَنَّ المجموع هو الضمير.

— وذهب ابن كيسان إلى أَنَّ التاء هي الاسم، وهي التي في «فعلت» ولكنها كثرت بـ«أن». والله أعلم. راجع الجنى الداني، ص ١١٨ و ٢٣٥.

(١) سورة الإسراء: آية ٦٢.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٥٧.

(٣) قال أبو عبيد في غريب الحديث ٢٤٩/٤ في حديث ابن عمر حين سأله رجل عن عثمان فقال: أنشدك الله هل تعلم أَنَّهُ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ، وغاب عن بدر وعنبيعة الرضوان؟ فقال ابن عمر: أُمَّا فراره يوم أُحُدٍ فَإِنَّ اللهَ تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ وَأُمَّا غيبته عن بدرٍ فَإِنَّهُ كَانَ عَنْدهُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ وكانت مريضة، وذكر عذره في ذلك كله. ثم قال: أذهب بهذه تَلَان معك. ويُراجع في ذلك تهذيب اللغة ٥٤٨/١٥؛ والفائق ١٣٦/١.

٥٢٤ - العاطفون تحين ما من عاطفٍ والمطعمون تحين ما من مُطعم
- والتاء تدخل على تَفَعَّلَ .

ووجوه تفعل مختلفة ولفظها واحد. منها: أن تحمل نفسك على شيء
حتى تعرف به وتنسب إليه. نحو: تشجعت وتقيست. أي: تشبهت بالشجاع
وبقيس.

قال الشاعر:

٥٢٥ - وقيس عيلان ومن تَقَيَّسا

وقد جاء في الحديث: «هاجروا ولا تهجروا»^(١).

أي: أخلصوا الهجرة لله ولا تشبهوا بهم ولستم منهم.

٥٢٤ - البيت لأبي وجزة السعدي، وهو مُلَفَّق من بيتين وهما:

العاطفون تحين ما من عاطفٍ والمسيفون يداً إذا ما أنعموا
واللاحقون جفانهم قمع الذرا والمطعمون زمان أين المطعم

وهو في الخزانة ١٧٩/٤، والجنى الداني ص ٤٤٣، وتأويل مشكل القرآن
ص ٥٣٠، وتفسير الطبري ٧٨/٢٣، وشرح الرضي ١١٢/٢.

٥٢٥ - الرجز للعجاج وبعده:

وإن دعونا من تميم أرؤسا والرأس من خزيمة العرنديسا
وهو في خزانة الأدب ٣٨١/٥، وديوان العجاج ص ١٣٨، ولسان العرب مادة
قيس.

(١) الحديث ورد في أساس البلاغة - مادة هجر، وبصائر ذوي التمييز ٣٠٥/٥، والفائق
للزحشري، وغريب الحديث ٣١٠/٣.

قال الزحشري: والتهجر: أن يشبه بالمهاجرين على غير صحة وإخلاص.
وقال الفيروز آبادي: أي: كونوا من المهاجرين ولا تشبهوا بهم في القول دون الفعل.
وقال أبو عبيد: في حديث عمر رضي الله عنه: هاجروا ولا تهجروا، وأتقوا الأرنب أن
يخذفها أحدكم بالعصا، ولكن لئذ لك الأسل: الرماح والنبل.
وهو في مسند عمر رقم ١٠٥٦.

— ومنها ما يكون على التمكن والمهلة. نحو: تفهمت وتكلمت. وهذا أخذ شيء بعد شيء.

— ومنها: تكليفك النفس على شيء حتى يصير عادتك. نحو: تصبرت وتحملت.

— والتاء تدخل مع تفاعلت للمشاركة. تقول: تضارب القوم وتقاتلوا ومنها قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾^(١). وفي الحديث: «لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(٢).

— وقد يجيء تفاعلت بمعنى إظهارك من نفسك ما لست عليه تقول: تغافلت عن كذا، وتخازرت.

قال الشاعر:

٥٢٦ — إذا تخازرتُ وما بي من خزر

(١) سورة النمل: آية ٤٩.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، رقم ٢٥٦٤ برواية «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً». وهو في رياض الصالحين باب تعظيم حرمت المسلمين وبيان حقوقهم.

٥٢٦ — الشطر لأرطاة بن سهية، وقيل للعجاج، وبعده:

ثم كسرتُ العينَ من غير عور ألقيتني ألوى بعيد المستمر
أحملُ ما حملتُ من خيرٍ وشر كالحية النضناضي في أصل الحجر
تخازر: نظر بمؤخر عينه، وقوله: ألوى بعيد المستمر هو مأخوذ من المثل:

[لتجدن فلاناً ألوى بعيد المستمر]

والمثل للنعمان بن المنذر، قاله في خالد بن معاوية السعدي ونازعه رجل عنده، فوصفه النعمان بهذه الصفة، فذهبت مثلاً. وقوله: ألوى: شديد الخصومة، واستمر استحكم. أي: قوي في الخصومة لا يسأم المراس.

والشطر في كتاب سيويه ٢/٢٣٩، وأمالى القالي ١/٩٦، وأساس البلاغة خزر، والمقتضب ١/٢١٧، والاقتضاب ٤٠٩، وراجع مجمع الأمثال ٢/١٩٢.

وقد يجيء تفاعل بمعنى إتيان فعل في الحقيقة مثل: تناثر الورق.

— وقد تجيء التاء فرقاً بين فعلك الشيء بنفسك وفعلك إياه لغيرك نحو قولك: طبختُ واطبخت، وذبحت واذبحت، وكسبت واكتسبت.
وقولك: اطبخت. أصله اَطْبَخْتُ فقلبت التاء طاء، ثم أدغمت الطاء في الطاء فصارت طاء مشددة. وكذلك اذبحت. أصله: اذْبَحْتُ فقلبت التاء ذالاً ثم أدغمت الذال في الذال فصارت ذالاً شديدة، وحجم الحاجم واحتجم المحجوم.

— وتدخل التاء للمطاوعة كما تدخل النون للمطاوعة. كقولك قطعته فقطع، وكسرتَه فتكسر. كما تقول: قطعته فانقطع وكسرتَه فانكسر.
— وتجيء تفعل بمعنى أفعَل وفعل. مثل تأذُن وتوَعَّدَ وتَقَطَّع. كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنُ رَبُّكَ﴾^(١)، ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾^(٢).
— وتاء تُبدل من الواو. نحو: التكلان والتقوى وتترى وتجاه. وأصله الوكلان والوجه ووترى ووقوى.

— وتجيء التاء للفعل اللازم. نحو قوله: قَرُبْتُه فاقترَب، وعدَلْتَه فاعتدل.
— الآن جئنا إلى قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٣).
نقول هذه التاء للفرق بين الفعلين المختلفين. مثل قولك: وهبت الشيء واتهب، فمعنى وهبت أعطيت. ومعنى اتهب: أخذت. ومثله: وعد واتعد. ووزن واتزن، وكال واكتال، فمعنى وزن أي: وزن على غيره، ومعنى اتزن: أخذ منه بالوزن، وكال: إذا كال له، واكتال: أي: أخذ منه بالكيل. فافهم إن شاء الله تعالى.

* * *

(٣) سورة المطففين: آية ٢.

(١) سورة الأعراف: آية ١٦٧.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٥٣.

باب معاني النون

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه : اعلم — أسعدك الله — أن النون تزداد في أول الكلام نحو نذهب، وهي تدل على الفاعلين.

وكذلك في الماضي . نحو: فعلنا وذهبنا وخرجنا . فالنون في خرجنا في محل رفع؛ لأنها تدل على اسم الفاعلين، والنون في ضَرَبْنَا وَشَتَمْنَا في محل نصب لأنها تدل على المفعولين .

— وتزداد في تثنية الأسماء وجمعها، كقولك: الزيدان، والزيدون . وهي بدل عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد . وحققها في التثنية والجمع الجزم إلا أنها كسرت في التثنية فراراً من الساكنين، وفتحت في الجمع فرقاً بينها وبين نون التثنية .

— وتزداد النون في تثنية الفعل وجمعه علامة للرفع . كقولك: يفعلان ويفعلون .

— وتزداد في آخر الفعل للتوكيد خفيفة وثقيلة، أما الخفيفة فنحو:

اضربنَّ زيداً، والثقيلة: اضربنَّ، والخفيفة لا تثني ولا يجمع المؤنث معها لالتقاء الساكنين^(١).

فأما الثقيلة فنحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) وقل قوله: ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾^(٣).

وتُزاد في جمع التأنيث نحو: خرجنَّ ويخرجنَّ مشددة فهما نونان إحداهما ساكنة والأخرى متحركة.

— وتُزاد في من وعن إذا قلت: مني وعني.

وإنما زادت النون في قولك: مني وعني؛ لأن النون الأولى كانت مبنية على السكون، فلما أضفتها إلى نفسك زدت فيها نوناً عماداً لها كيلا يفسد البناء، وقد استقصيت هذه المسألة في أبواب تجدها إن شاء الله تعالى.

— وتُزاد في فعْلان وفُعْلان، مثل: عُريان وقُمصان وعُطشان وعَجْلان.

— وتدخل في جمع يأتي على غير الأصل زائدة نحو قولك: فتى وفتيان، وغلّام وغلّمان.

(١) قال ابنُ الحاجب: لا تدخل الخفيفة على فعل الاثنين وفعل جماعة النساء خلافاً ليونس، وإنما لم تدخل عليهما لوقوعها بعد الألف، فيلزم اجتماع الساكنين، ومتعذر فيهما حكم التقاء الساكنين، لأنه إما أن يبقيا ساكنين؛ وإما أن يحرك الثاني؛ وإما أن يحذف الأول. فبقاؤهما ساكنين يؤدي إلى ما ليس من كلامهم، وتحريك الثاني يؤدي إلى خروجها عن حكمها؛ لأن وضعها على ألا تقبل الحركة، بدليل امتناع أضربنَّ، ولو جاز تحريكها ثم لوجب تحريكها هنا. وحذف الأول يؤدي إلى لبس الواحد بالثنى في فعل الاثنين، ألا ترى أنك لو حذفت الألف في قولك: اضربان فيلبس بفعل الواحد. أو يقال في جمع المؤنث: إنها ألف مشبهة بألف الثنية، فكما امتنع من حذف تلك امتنع من حذف هذه. ا. هـ. راجع الإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب ٢٥٠/٢.

(٢) سورة يونس: آية ٨٩.

(٣) سورة العنكبوت: آية ١٠.

– وتدخل في معنى الاشتقاق. نحو: قربان من القرية، وفرقان من
الفرقة.

– وتدخل لتأكيد النسبة كالرقباني واللحياني والرباني :

– وتدخل في الفعل اللازم. نحو صرفته فانصرف، وقد سبق ذكره.

– ونون في الجمع في نحو قولك: «المسلمون والزيدون» حقها
النصب ما دامت على هجائين، وأما إذا كانت على هجاء الألف جرت
بالأعراف نحو الجيران والحيطان والقيعان.

– ونون الأصل نحو: ندّ، ونزّ، ونثر، والتين، والآن، ويأن.

* * *

باب معاني الباءات

الباءات تدخل في الكلام على وجوه:

- منها باء القسم كقوله: ﴿بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١).
- ومنها ما يدخل لتأكيد النفي. كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).
- ومنها ما يدخل للتعدية. كقوله عز وجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٣).
- ومنها ما يدخل للإلصاق. كقولك: كتبت بالقلم. قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِمْ﴾^(٤) ونظائر ذلك كثيرة فهذه الأربع من الباءات هي الأصل، ولكن تتفرع على نيف وعشرين وجهاً:

الأول: الباء التي تبدل من الميم. تقول: سبد^(٥) رأسه وسمده: إذا استأصله، ويبد بمعنى غير.

(١) سورة لقمان: آية ١٣: ﴿لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. قال الأشموني: وقد أغرب مَنْ وقف على: ﴿لَا تَشْرِكْ﴾ وجعل ﴿بِاللَّهِ﴾ قسماً، وجوابه: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ﴾ وربما يعتمد الوقف عليه بعض المتعنتين. ووجه غرابته أنهم قالوا: إِنَّ الأقسامَ في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلا بالواو، فإذا ذكرت الباء أتى بالفعل. ا. هـ. منار الهدى، ص ٣٠٣.

(٢) سورة البقرة: آية ٨. (٥) يقال: سبد رأسه: استقصى طمه أو جزه.

(٣) سورة البقرة: آية ١٧.

راجع أساس البلاغة مادة سبد.

(٤) سورة آل عمران: آية ١٦٧.

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد»^(١).
وقال الراجز:

٥٢٧ — عمدأ فعلت ذاك بيد أني أخاف إن هلكت أن تُرني
ويروى: ميد أني.
وقيل: إن مكة وبكة واحدة^(٢).

— وتجيء الباء بمعنى في وبمعنى على. أما بمعنى «في». فكقوله تعالى: ﴿مَالِمُ يَأْذُنْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٣). أي: فيه، وقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾^(٤). أي: في الغيب. . وأما بمعنى على: كقوله: ﴿وظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾^(٥). أي: عليهم، وكقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصَدَقِهِمْ﴾^(٦). أي: على صدقهم، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَلْقِهِ يَوْمَ السَّاحِلِ﴾^(٧). أي: على الساحل.
قال القائل:

٥٢٨ — أربُّ يبولُ الثعلبانُ برأسه لقد ذلَّ من بالث عليه الثعالبُ

-
- (١) الحديث ذكره الزنجشري في الفائق مادة بيد ١٤١/١.
وقال السخاوي: معناه صحيح ولكن لا أصل له كما قاله ابن كثير.
راجع المقاصد الحسنة، ص ٩٥.
٥٢٧ — البيت لمنظور بن مرثد، وهو في مغني اللبيب ص ١٥٦، والصاحبي ص ٢١١، وإصلاح المنطق ص ٢٨، والفائق ١٤١/١. ترني: تصوّتي.
(٢) قاله مجاهد. وعلى هذا فالميم مبدلة من الباء، وقال ابن شهاب: بكة: المسجد، ومكة: الحرم كله.
(٣) سورة الشورى: آية ٢١.
(٤) سورة المائدة: آية ٩٤.
(٥) سورة يونس: آية ٢٢.
(٦) سورة الأحزاب: آية ٢٤.
(٧) سورة طه: آية ٣٩.

٥٢٨ — البيت لراشد بن عبدالله وهو صحابي كان سادناً لصنم وكان اسمه الغاوي بن عبدالعزى فغيّر النبي اسمه.
والبيت في مغني اللبيب ص ١٤٢، وأمالى ابن السجري ٢٧١/٢، والجنى الداني ص ١٠٦، والاقتضاب ص ٦٥.

— وقد يجيء الباء بمعنى إلى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾^(١)
أي: إليّ، وقوله تعالى: ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا﴾^(٢). أي: إليها.
قال كثير:

٥٢٩ — أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً لَدِينَا وَلَا مَقْلِيَةً إِنْ تَقَلَّتْ
أي: إلينا.

— وقد يجيء الباء بمعنى مع كقوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
بَغِيظِهِمْ﴾^(٣). أي: مع غيظهم، وقال النبي ﷺ في الشهداء: «زَمَلُوهُمْ
بدمائهم»^(٤).

وقال زهير:

٥٣٠ — فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الرِّحَى بِثَفَالِهَا
أي: مع ثفالها.

ومن الباء ما يدل على شيء آخر مكانه، يقال من ذلك: شربت بالعسل
الصاب أي شربت العسل فكأنني شربت الصاب لتغيره.

(١) سورة يوسف: آية ١٠٠. (٢) سورة الأعراف: آية ٨٠.

٥٢٩ — البيت تقدم برقم ٢١.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٢٥.

(٤) الحديث أخرجه النسائي عن عبدالله بن ثعلبة قال: قال رسول الله ﷺ لقتلى أحد:
زَمَلُوهُمْ بدمائهم؛ فإنه ليس كَلَمٌ يُكَلَّمُ في الله إلا يأتي يوم القيامة يدمى، لونه لون الدم
ورمجه ربح المسك.

— وفي البخاري عن جابر بن عبدالله قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين
الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: أَيْهِمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟ فإذا أشير له إلى
أحدهما قدّمه في اللحد، وقال: أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة، وأمر بدفنهم في
دمائهم، ولم يُغسلوا ولم يُصلّ عليهم.

— وفي آخر: عن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ادفنوه في دمائهم
[يعني يوم أحد] ولم يغسلهم. راجع فتح الباري ٣/٢٠٩ — ٢١٣.

٥٣٠ — الشطر لزهير بن أبي سلمى من معلقته، وعجزه [وتلقح كشافاً ثم تُنَجّ فتُثم] راجع ديوانه ص ٨٢.

— وعن معمر بن بشر رحمه الله قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَوِّمُنَا فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّمَا يُقِيمُ بَنَا الْقَدَاحِ لَوْ كَانَتْ»^(١).

قال الفرزدق:

٥٣١ — تَرَى الْغُرَّ الْغَطَارِقَ مِنْ قَرِيشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا

٥٣٢ — قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرُونَ بِهِ هَلَالاً

ويقال: إنك لو رأيت فلاناً لرأيت به الحسن البصري في حال نسكه.

— وقد تجيء الباء بمعنى عند. قال الله تعالى: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾^(٢)

أي عند سحر.

— والباء مكان عن قد سبق ذكرها.

أما الآيات عليها فمنها قول الجعدي:

٥٣٣ — سَأَلْتَنِي بِأَنَاسٍ هَلَكُوا شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلُ^(١)

أي: عن أناس.

(١) الحديث أخرجه مسلم برواية سماك بن حرب قال: سمعت النعمان بن بشير يخطب قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي الصف أو الصفوف حتى يدعه مثل القِدْح أو الرمح، فرأى صدر رجلٍ ناثراً فقال: عباد الله، سَوُوا صفوفكم أوليخالفن الله به وجوهكم.

راجع شرح السنة ٣/٣٦٥.

٥٣١ — ٥٣٢ — البيتان للفرزدق قالهما لما هرب من زياد حين استعان عليه بنونهم في هجائه إياهم، فأتى سعيد بن العاصي وهو على المدينة أيام معاوية، فاستجاره فأجاره.

وهما في طبقات الشعراء ص ١١٢، وخزانة الأدب ٦/٣٤٧، وديوانه ص ٤٢٤.

(٢) سورة القمر: آية ٣٤.

٥٣٣ — البيت تقدم صفحة ٤١٣.

وقال آخر:

٥٣٤ - وسائلة بثعلبة بن سيرٍ وقد عَلِقَتْ بثعلبة العلوقُ

وقال آخر:

٥٣٥ - تساءلُ بابنِ أحمرَ مَنْ تراه أعارتَ عينُه أم لم تعارا

- وباء جاءت إخباراً عن صدق معرفتك بالشيء، ولو حذفت تغير المعنى. كقولك: أتعلمني بكذا. ولو قلت: أتعلمني كذا كان ذلك استفهاماً. قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾^(١).

- وباء جاءت بمعنى الحال كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾^(٢). أي: ظالماً.

والعرب تدخل الباء على الحال كقول الشاعر:

٥٣٦ - لم يحرموا حُسْنَ الغذاء وأُمُّهم دَحَقَتْ عليك بناتقٍ مذكّار

٥٣٤ - البيت للمفضل النكري من قصيدته المنصفة، يذكر أن ثعلبة بن سيار كان في أسره، والعلوق: المنية.

وهو في الصحابي ص ١٣٣، والمخصص ١٦/١٥٠، والأصمعيات ص ٢٣٥، والاختيارين ص ٢٥١.

٥٣٥ - البيت لعمر بن أحرر الباهلي، ويروى صدره: ورَبَّتْ سائلٍ عني حفيٌّ وهو في أمالي ابن الشجري ٣٠٢/٢، والأزهية ص ٦٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٥٦٨، والمساعد ١٦٦/٤. وقوله: عارت أي: صارت عوراء.

(١) سورة الحجرات: آية ١٦.

(٢) سورة هود: آية ١١٧.

٥٣٦ - البيت للناطقة الذبياني، وهو في ديوانه ص ٦١، وأساس البلاغة ص ٢٨١، مادة طفح.

ويُروى: طفحت بدل دحقت.

أي: دحقت ناتقاً مذكراً، والناتق: المرأة الكثيرة الأولاد والباء باء الحال. ودحقت: أسقطت، والمذكّر: التي تلد الذكور والأولاد.

وقال الشاعر:

٥٣٧ - بنزوة لصٍ بعدما مرّ مصعبُ بأشعثَ ما يفلي ولا هو يُغسلُ
يعني: مر مصعب في حال شعته.

- وباء جاءت صلة كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾^(١).
ولو قال: أحكم الحاكمين كان بذلك المعنى، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٢). وتزاد هذه الباء في خبر ليس.

- وباء مؤكدة قال القائل:

٥٣٨ - فلستُ بإنسيٍّ ولكنُ بملاكٍ تنزَّلَ من جوِّ السماءِ يصبُ
- وباء دخلت في موضع لا يستقيم الكلام إلا بها. كقولك: آمنت بالله.
قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾^(٣). أي: يريد الله أن ييسر عليكم،
فإنه في موضع آخر: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾^(٤).

- وباء جاءت بمعنى اللام نحو قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٥).

٥٣٧ - البيت للأخطل، وهو في ديوانه ص ٢٣١، والخصائص ٢/٤٧٥، والمعاني الكبير [استدراك]

٥١٠/١، ولم ينسبه محقق الخصائص. لص يعني به: زفر بن الحارث مرّ به رأس مصعب بن الزبير وهو أشعث لا يُفلي ولا يغسل. ويروى «يَقْمَلُ» بدل: «يغسل».

(١) سورة التين: آية ٨. (٢) سورة الزمر: آية ٣٦.

٥٣٨ - البيت في الملخص في ضبط قوانين العربية ١/٢١٣، وأمالى ابن الشجري ٢/٢٠، [استدراك]

وسيوبه ٢/٢٧٩، وتفسير الطبري ١/١١٣، ولم ينسبه محقق الملخص ولا غيره، وهو لعقمة بن عبدة، راجع الجمهرة ٣/١٧٠، والمفضليات ص ٣٩٤.

(٣) سورة البقرة: آية ١٨٥. (٤) سورة لقمان: آية ٣٠.

(٥) سورة النساء: آية ٢٧.

﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾^(١)، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا
الْبَاطِلَ﴾^(٢).

— وباء جاءت بمعنى من أجل قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ
مُشْرِكُونَ﴾^(٣). معناه: والذين هم من أجل إبليس مشركون بالله تعالى، وكما
يقال: صار فلان بك عالماً. أي: من أجلك.

— وربما جاءت لإخبار عن شيء مضر حتى لو حذفت لكانت إخباراً
عن فعل آخر أو فعلٍ نحوه، منها قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾^(٤) أي:
امسحوا الماء برؤوسكم؛ لأنك إذا قلت: امسح رأسك يحتمل المسح باليد دون
الماء.

وفرق آخر بين إدخال الباء وإسقاطها أنك إذا قلت: مسحت برأسه
يحتمل أن يكون الممسوح بعض رأسه وكل رأسه، وإذا أُلقيت الباء يدل ذلك
على مسح بعضه؛ لأن «على» داخلة فيه. أي: مسحت على رأسه.

فإذا غنيت بالمسح القطع دل كلا اللفظين على كل الرأس؛ لأن العرب
تقول: مسحت علواته وبعلاوته، ومسحت رأسه وبرأسه. يعني: قطعت عنقه،
قال الله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(٥).

— وتجيء دلالة على معنى الفعل مثل قولك بودك. أي: وددت.

قال الشاعر:

٥٣٩ — بودٌ أعداءهم لو أنهم قُتلوا وأنهم صنعوا بعض الذي صنعوا

(٣) سورة النمل: آية ١٠٠.

(٤) سورة المائدة: آية ٦.

٥٣٩ — لم أجده.

(١) سورة غافر: آية ١٢.

(٢) سورة محمد: آية ٣.

(٥) سورة ص: آية ٣٣.

— وتدخل الباء على الاسم فتكون فرقاً بين التعجب وبين الأمر في قولك: أكرم زيداً وأكرم يزيد. وللاثنين أكرم يزيد يارجلان، وللجماعة أكرم يزيد أيها الرجال. لا تثني ولا تجمع.

— وتدخل الباء بمعنى القوة والنصرة. كما تقول: قطعت به الطريق. أي: بقوته، وكما يقال: إنما قطعت هذه المفازة بفلان. أي بقوته، أو بنصرته. وكما يقال: قطعت الأرض بهذه الناقة. يعني: بركوبها وسيرها، وكما قال الشاعر:

٥٤٠ — قطعتُ برسامةَ حرّةٍ غَدائِرُهُ كالعنيفِ المقطمِ

وقال الآخر:

٥٤١ — به تَمَطُّتْ غَوْلَ كُلِّ مَيْلِهِ بنا حراجيُّ المهارى النَّفِّهِ

وبعض الصوفية قال: بك جئنا، وأنت جئت بنا، وليس ربُّ سواك يُغْنينا.

— والباء الأصلية في الأسماء مثل البزر، وفي الأفعال مثل: بكر، وبزرَ وسبق وكتب، في السالم، وفي المضاعف: برَّ وبص^(١) وشب وبزَّ، وفي الناقص: بكى، وبقي، وأتى وسبى.

٥٤٠ — لم أجده.

٥٤١ — البيت لرؤية بن العجاج وقوله: أُمَيْلُهُ: الذي يولِّه سالكه أي: يَحْيِيهِ. والنَّفْه: يقال نفهت: أي أعيت وللعيي ناه، وجمعُ الناه نَفْه، وهو في اللسان مادة نَفْه.

(١) بض الشَّيْء: سال.

باب الواوات

- منها واو السنخ نحو ورد ووصل . وفي الأسماء نحو: وَرَدَ وودود .
- ومنها واو العطف نحو قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ﴾^(١) ،
تقول: رأيت زيداً وعمراً .
- والأصل: رأيت زيداً ورأيت عمراً إلا أن واو العطف تنوب عن الأسماء والأفعال والحروف .
- وهذه الواو أدخلت في عطف النعوت ، فمن العرب من يحذفها ومنهم من يشبثها كقولك: جاءني زيد العاقل الكريم ، وإن شئت قلت: جاءني زيد العاقل والكريم .
- وفي القرآن نظيره قوله تعالى : [﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾]^(٢) .

(١) سورة الحج : آية ١٨ .

(٢) سورة المؤمنون والآيات : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ، فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ . [آية ١ - ٩] .

وقال في موضع آخر: ﴿التائبون العابدون الحامدون﴾^(١) ففي هذه الآية حذفت الواو. وفي الآية الأولى أثبتت.

— ومنها واو تجيء حالاً ظاهرة تعرفه نحو قولك: جئت والناس يصلون. أي: جئت والناس في الصلاة، وهذه واو حال. قال الله تعالى: ﴿اقترِبْ لِلنَّاسِ حَسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾^(٢).

وقال عز من قائل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(٣)، وقال: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(٤).

وقال الأعرابي الذي دخل على رسول الله ﷺ:

٥٤٢ — أتيناك والعذراء تدمي لبانها وقد شغلت أم الصبي عن الطفل.

— ومنها واو تجيء بمعنى أو. نحو قوله تعالى: ﴿فَانكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٥).

فلولا أن الواوات ههنا بمعنى «أو» لكان فيها استباحة الجمع بين تسع نسوة في عقدة واحدة.

ونظيره قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٦).

— منها واو تدل على جمع المذكور في الأفعال نحو فعلوا.

(١) سورة التوبة: آية ١١٢. (٢) سورة الزمر: آية ٧٣.

(٣) سورة الأنبياء: آية ١. (٤) سورة الأنبياء: آية ٩٦.

٥٤٢ — البيت شطره الأول في النهاية لابن الأثير ٢٣٠/٤، وقصته في فتح الباري ٤٩٥/٢، وقيل: هو للبيد. تدمي لبانها: تدمي صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة، حيث لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجذب وشدة الزمان.

(٥) سورة النساء: آية ٣. (٦) سورة فاطر: آية ٢.

— ومنها: واو القسم نحو قوله: ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾^(١)، وما أشبهها.

— ومنها: واو تجيء مقحمة. مثل قوله تعالى: ﴿وناديناؤه أن يا إبراهيم﴾^(٢)، وقوله: ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه﴾^(٣). المعنى: ناديناؤه أو أوحينا إليه.

وقوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا يصدون عن سبيل الله﴾^(٤). قيل: إن الواو مقحمة. معناه: إن الذين كفروا يصدون.

قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: ويصدون هنا حال؛ أي صادين، لأن قوله: ﴿كفروا﴾ ماض و﴿يصدون﴾ مستقبل، فكيف يستقيم عطف المستقبل على الماضي إلا بهذا التقدير، والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء﴾^(٥). أي: ضياء. قال امرؤ القيس:

٥٤٣ — فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي

وقال آخر:

٥٤٤ — حتى إذا امتلأت بطونكم ورأيتم أبناءكم شبوا

٥٤٥ — وقلبتهم ظهر المجن لنا إن اللثيم الفاحش الخب

(١) سورة الضحى: آية ١ — ٢. (٣) سورة يوسف: آية ١٥.

(٢) سورة الصافات: آية ١٠٤. (٤) سورة الحج: آية ٢٥.

(٥) سورة الأنبياء: آية ٤٨. ٥٤٣ — البيت تقدم ص ٢٥٤.

٥٤٤ — ٥٤٥ — البيتان للأسود بن يعفر وهما في معاني القرآن للفراء ١٠٧/١ ولم ينسبهما

المحقق، ومجالس ثعلب ص ٥٩، وأما ابن الشجري ٣٥٨/١، والخزانة [استدراك]

٤/١٤٤، والمقتضب ٧٨/٢، ولم ينسبهما المحقق عبد الخالق عزيمة. وقال المبرد:

وزيادة الواو غير جائزة عند البصريين، وهما في رصف المباني ٤٨٧.

— ومنهم من يجعل لهذه الواوات وجهاً صحيحاً ولا يجعلها مقحمة.
وقد أفردت من قبل باباً في مثل هذه الواوات^(١).

— ومنها واو الإعراب . نحو: أخوك وأبوك في الرفع.
— ومنها واو الاستئناف . نحو قوله: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾^(٢).
قال الشاعر:

٥٤٦ — الخيْطُ الأَبْيَضُ وَقْتُ الصَّبْحِ مَنفَلَقٌ والخيْطُ الأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَكْتَوِّمٌ
— وقيل: إن واو الاستئناف ما تدل على ترك كلام واستئناف آخر.
ويكون حكمها حكم واو «رب» ويخفض بها كما يخفض ربّ. فأما واو ربّ
فكقول القائل:

٥٤٧ — وبلدٌ ليس بها أنيسٌ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ
وكقول الآخر:

٥٤٨ — ومهمه أطرافه في مهمه
— ومنها واو بمعنى مع كقول النبي ﷺ: «أنا وسفعاء الخدين كهاتين
في الجنة»^(٣).

(١) راجع ص ٤١٧ و٣٣٣.

(٢) سورة المائدة: آية ٧٥.

٥٤٦ — البيت لأمية بن أبي الصلت.

وهو في تفسير القرطبي ٢/٢٠٦، وتفسير الماوردي ١/٢٠٦، ولسان العرب مادة
خيْط ٧/٢٩٩.

٥٤٧ — البيت تقدم برقم ١٢١.

٥٤٨ — الرجز لرؤبة بن العجاج وعجزه: [أعمى الهدى بالجاهلين العمه]، وهو في تفسير
الماوردي ١/٧٢.

(٣) الحديث جاء في أساس البلاغة مادة سفع، وبصائر ذوي التمييز ٣/٢٢٦، والفائق
٢/١٨٣.

قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢)، يحتمل لا تموتون إلا مع الإسلام.

قال الشاعر:

٥٤٩ - فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كِدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

- وأما الواو في قولك الزيدون فعلامه الرفع والجمع.

وفي قولك يغزون ويدعون فضمير الفاعلين، وواو الأصل ساقطة.

وأما في جمع التانيث. مثل: يعفون ويدعون فالواو أصلية وهي لام الفعل.

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾^(٣).

* * *

= وأخرجه أحمد في مسنده عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وامرأة سفعاء في الجنة كهاتين، امرأة آمت من زوجها فحبست نفسها على أيتامها حتى بانوا أو ماتوا». وفي رواية: «أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة - وجمع بين إصبعيه السبابة والوسطى - امرأة ذات منصب وجمال آمت من زوجها، حبست نفسها على أيتامها حتى بانوا أو ماتوا».

راجع المسند ٢٩/٦.

وقوله سفعاء: أراد به الشحوب من الجهد، فهذا مما يترك الوجه أسفع.

(١) سورة الشعراء: آية ٢٢٦. (٢) سورة البقرة: آية ١٣٢.

٥٤٩ - البيت للوليد بن عقبة بن أبي معيط، يحض معاوية على حرب علي. وقبله:

ألا أبلغ معاوية بن حرب كتاباً من أخيه ثقة يلوّم

وعجز البيت مثال يقال في إصلاح ما لا صلاح له.

راجع العقد الفريد ٢٥٦/٣، واللسان مادة: حلم، ونوادير أبي زيد ٢٤٤،

والمثلث للبطلوسي ٤٧٣/١.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٣٧.

باب الهاءات

— منها هاء الكناية في حالة النصب. نحو قولك: أعطيته وضربته. وفي حال الجر نحو داره ولامه.

— ومنها هاء التأنيث حالة الوقف نحو جارية وقائمة وامرأة وحمزة وطلحة، فإذا وصلت صارت تاء، وكذلك هاء الفرق بين المذكر والمؤنث نحو قائم وقائمة.

وفي الأفعال المشتركة بين الذكور والإناث، وأما من الأفعال ما انفرد به الإناث فلا يحتاج فيه إلى الفرق كقولك: امرأة حائض وطامث وحامل. ولا يقال: حامله ولا حائضة فافهم.

— وهاء العماد نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، ﴿إِنَّهُ مَصِيبُهَا﴾^(٢).

وتارة تأتي في الجمع نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾^(٣)، فهذه هاء تدخل في الكلام عماداً.

وتارة تأتي مذكرة نحو ما ذكرنا، وتارة تأتي مؤنثاً نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾^(٤).

(١) سورة القصص: آية ٨٢.

(٢) سورة هود: آية ٨١.

(٣) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾. [سورة الأنفال: آية ٦٥].

(٤) سورة الحج: آية ٤٦.

وكذلك قوله عز وجل: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّكَ إِنَّمَا مَثْقَالُ حَبَّةٍ﴾^(١).

— ومنها هاء الوقف نحو قوله تعالى: ﴿فَبِهَدَاهُمْ اِقْتَدِهْ﴾^(٢).

— وهاء الاستراحة وهي شبيهة بهاء الوقف كقوله تعالى: ﴿مَا أَغْنِي عَنِّي مَالِي * هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِي﴾^(٣).

قال الشاعر:

٥٥٠ — قلتُ: كُلِّي يَا مَيِّ واستأهلي إِنَّ الذي أنفقتُ من مَالِي

— وهاء الوجدان نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةٌ وَاحِدَةً﴾^(٤).

— وهاء المصادر التي جاءت على فاعلة نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاجِيَةً﴾^(٥)، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾^(٦)، وقوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾^(٧).

— ومنها هاء تبدل من الواو نحو الوعد والعدة، والوزن والزنة.

فهذا قول الفراء لأنه يقول: هذه الهاء بدل عن الواو التي كانت في فاء الفعل.

— وهاء تدخل على الأمر الذي يبقى على حرف واحد. مثل قولك من وقيت ووشيت: قه وشه.

— وهاء تبدل من الهمزة. نحو: أرقّت وهرقت، وإياك وهياك، وأنزرتّه

وهنرتّه.

(١) سورة لقمان: آية ١٦. (٣) سورة الحاقة: آية ٢٨ — ٢٩.

(٢) سورة الأنعام: آية ٩٠.

٥٥٠ — البيت لعمر بن أسد، أنشده الزمخشري في أسس البلاغة مادة: أهل ونسبه لحاتم الطائي، وهو وهم. وقال: استأهلها: أكلها، ويقال: حبذا دار مأهولة وثريدة مأكولة. دار مأهولة: أي فيها أهلها. وانظر اللسان: أهل.

(٤) سورة يس: آية ٢٩. (٦) سورة غافر: آية ١٩.

(٥) سورة الغاشية: آية ١١. (٧) سورة النجم: آية ٥٨.

وقال الشاعر:

٥٥١ - هَرِقْ لَنَا مِنْ قَرَقَرَى ذُنُوبَا إِنَّ الذَّنُوبَ يَنْفَعُ الْمَغْلُوبَا

— ومنها هاء الأصل. نحو: الوجه والفقه.

— قال أبو عبيدة: من الهاء هاء الندبة نحو قولك: يا ويلاه وواحرباه.

— ومنها هاء التذكير نحو قولك: رجل راوية للشعر، ورجل علامة

نسابة.

قال الشاعر:

٥٥٢ - قَفْ بِالذَّيَارِ وَقَدْماً كَانَ وَقَافاً سِئَالَةً بِرِسُومِ الدَّارِ كَلَّافَا

أي: كثير السؤال.

ومنها هاء الأصل:

قال الشاعر:

٥٥٣ - وَلَيْسَ لَعِيشِنَا هَذَا مَهَاهُ وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بَدَارِ

٥٥١ - البيت أنشده الفراء في المذكر والمؤنث ص ٢٤، وابن الأنباري في المذكر والمؤنث ص ٣٦٦، وهو في شرح المعلقات للنحاس ٦٥/١.

قال النحاس: وزعم الفراء أنَّ الذنوب يذكر ويؤنث اه. قوله قرقرى: أرض باليمامة. والذنوب: الدلو العظيمة.

٥٥٢ - لم أجده.

٥٥٣ - البيت لعمران بن حطان. وقوله مهاه: طراوة وحسن، قال البكري: ومن أمثالهم: كل شيء مهَّه ما النساء وذكرهن، يقال: مهه ومهاه، وقالوا: هذه هاء فإذا اتصلت بالكلام لم تُصَرَّ تاءً، وإنما تكون تاء في الاتصال إذا أرادوا بالمهاة البقرة. والبيت في الصحابي ص ١٩٤، وتاج العروس ٤٣٢/٩، والصحاح ٢٢٥/٦، وفصل المقال للبكري ص ١٥٩، والمساعد ٢٠/٤.

— ومنها الهاء الزائدة في قولك: هذا وهذه وهناك وهلم وها أنا، وها أنا ذا، وهي للتنبيه.

وأما هناك فالهاء للتنبيه، والكاف للخطاب. وفيه حثٌ على الأخذ، والمعنى خذه.

وفي هلم الهاء للتنبيه، نعم هو أمر من اللم^(١).

وكذلك الهاء في هذا للتنبيه وذا للإشارة، وكذلك في هذه وهذي إشارة، والهاء في آخره صلة للوقف عليها. وأصله: هذي فلما أسقطت الياء من آخره أدخلت الهاء لصلة الوقف بدلاً من الياء.

وليست هذه الهاء للتأنيث فلو كانت للتأنيث لصارت في الدرج تاءً كسائر ها التأنيث. نحو شجرة ثم تقول شجرتك، وتقول: نعمة الله.

— وأما ها التنبيه والتحريض فنحو قولك: إيها، أي: كف ولا تفعل وفي الأمر نحو إيهِ. أي: زد.

— وهاء دخلت في بعض الجماعات نحو صياقلة وصيارفة وكفرة وفجرة وأشباه ذلك.

— وحديث الهاء أن يقع آخر الحرف للكناية والوقف. أوفي أول الحرف زائدة. وشذ منها حروف فقيل أم وأمها، وربما قالوا للبهائم: أمات، بلا هاء، قال الراعي:

(١) هَلُمَّ، قال الفيروزآبادي: وهي كلمة مركبة من ها التنبيه، ومن «لُمَّ» واستعملت استعمال البسيطة، ويستوي فيها الواحد والجمع والتأنيث والتذكير. وقيل: أصله، هل أم، كأنه قيل: هل لك في كذا؟ أمه، أي: أقصده، فركباً. راجع بصائر ذوي التمييز ٣٤١/٥.

٥٥٤ - كَانَتْ نَجَائِبَ مَنْذِرٍ وَمَحْرَقٍ أُمَهَاتِهِنَّ وَطَرَقُهُنَّ فَحِيلَا
وقال آخر:

٥٥٥ - وَإِنْ مُنِّيَتْ أُمَاتِ الرَّبَاعِ

٥٥٤ - البيت للراعي، وهو في ديوانه ٢١٧، وفي أساس البلاغة مادة فحل، واللسان مادة فحل، وتفسير القرطبي ١٠٧/٥.

٥٥٥ - العجز لأبي حنبل جارية بن مرّ الطائي، وأوله:
لقد آليتُ أغدرُ في جذاع وإنْ مُنِّيَتْ أُمَاتِ الرَّبَاعِ
وهو في اللسان مادة أمم، وفصل المقال للبكري ١٣٥.

بَابُ الْيَاءِ

– اعلم أن الياء في الأصل على عشرة، ولكنها ربما تتفرع على وجوه:

– أولها الياء الأصلية: نحو الراعي والمهدي. وياء الأفعال: يَسُرُّ وَيُتَمُّ.

– وياء الإضافة: تكون في الاسم والفعل، أما في الاسم فنحو ضاربي، وفي الفعل نحو ضربني، ولا بد من نون تكون قبلها لثلاثي الكسر في الأفعال.

– وياء المضارعة: مثل يدحرج وينظر، وهي زائدة، فشبهت بالأصلية.

– وياء التانيث نحو اضربي يا هند، واذهبي، وكذلك هي في قوله تعالى: ﴿فِيمَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(١)، وكانت في الأصل: تريين، وقد سقطت الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل من تري لالتقاء الساكنين كما تسقط من مصطفى إذا قلت: مُصْطَفَيْنِ، لالتقاء الساكنين، فصارت تريين، ثم لحقته النون المشددة فذهبت النون التي هي علامة الرفع لاجتماع النونات الثلاث، وتحركت الياء بالكسر لالتقاء الساكنين، الياء كانت ساكنة وبعدها نون ساكنة، والساكن إذا حرك حرك بالكسر فصارت تريين، فتأمل.

(١) سورة مريم: آية ٢٦.

— وياء التثنية: نحو صاحبيك، وصاحبين، وغلأميك وغلأمين.
 — وياء الجمع: نحو مسلميك ومسلمين. وأما قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ﴾^(١)، فإنها ياء التصغير وبعدها ياء الإضافة فأدغمتا، ويجوز في العربية في يا بني الضم على النداء المفرد مثل يا زيد، ويجوز يا بني، أي: يا بنياه على الندبة.

كما قال الشاعر:

٥٥٦ — يا ابنة عماه لا تلومي
 معناه: يا ابنة عمي، ففتح على لفظ الندبة، وكذلك يا رباه ويا سيده، أي: يا ربي ويا سيدي.

— وياء الفواصل: وهي على الإطلاق، نحو قوله عز وجل على قراءة من قرأ: ﴿وَيَا أَيُّهَا فَارَهُونِي﴾^(٢)، ﴿وَيَا أَيُّهَا فَاتَقُونِي﴾^(٣)، قرأ بهما يعقوب الحضرمي.

— وفي القوافي نحو قول امرئ القيس:

٥٥٧ — مكرٌّ مفرٌّ مقبلٍ مدبرٍ معاً كجلمودٍ صخرٍ حطَّه السيلُ من علٍ

(١) سورة هود: آية ٤٢.

٥٥٦ — البيت تمامه:

يا ابنة عماه لا تلومي واهجعي لا تُسمعيني منك لوماً واسمعي
 وهو في اللسان مادة عم بهذه الرواية.
 وذكره ابن السيرافي برواية:

يا بنت عمي لا تلومي واهجعي أَلَمْ يَكُنْ يَبِيضُ إِنْ لَمْ يَصْلَعْ
 راجع شرح أبيات سيويه ٤٤٠/١.

وهو لأبي النجم، وهو في قطر الندى ص ٣٠٨، ومعاني الحروف للرماني ١٤٨.

(٢) سورة البقرة: آية ٤٠. (٣) سورة البقرة: آية ٤١.

٥٥٧ — البيت في وصف فرس، وهو من معلقته.

وهو في كتابه سيويه ٣٠٩/٢، ومغني اللبيب ٢٠٥، والجمهرة ٨٧/١، والمُلَخَّص ٥٦٣/١.

— والياء المنقلبة عن الواو: نحو اغزي وتغزين، وكذلك المعطي في قول بعضهم، أصله: المعطو لأنه من عطا يعطو، إذا تناول، وأعطى يعطي إذا ناول غيره.

قال امرؤ القيس:

٥٥٨ — وتعطو برخصٍ غير شئنٍ كأنه أساريعُ ظبيٍّ أو مساويكُ إسحلٍ

— وياء الاشباع في الشعر كقول القائل:

٥٥٩ — تخلُّجُ المجنونِ من كسائهي

٥٥٨ — البيت أيضاً من معلقته:

تعطو برخصٍ: تتناول ببنانٍ لطيف ليس بغليظ.

أساريع ظبي: أي: كأنه دود صغار مما يرى في الكثيب المسمى بظبي، الإسحل: شجر تتخذ منه المساويك.

راجع شرح المعلقات ٤٧/١، ومعاني الحروف للرماني ١٤٨.

٥٥٩ — الشطر ذكره الرماني في معاني الحروف ١٤٩، ولم ينسبه هو ولا محققه الدكتور عبدالفتاح شلبي. [استدراك]

وهو لأبي النجم يصف فرساً، وقبلة:

مُقْتَدِرُ النفسِ على اعتوائه مَبْتَرَكٌ يَخْرُجُ من هبائه
تَجَرَّدُ المجنونِ من كسائه مُنْفَلَتِ الأصلعِ من نصائِه

راجع المعاني الكبير ٧٨/١.

باب السينات

— قال الشيخ الإمام الزاهد رحمه الله: اعلم أن السين تزداد في أوائل الكلام فقط، إلا السين الأصلية التي هي من بناء الكلام فإنها ربما تقع في أول الكلمة وربما تقع في وسطها، وربما تقع في آخرها.

— أما ما يقع في أول الكلمة فنحو سَنَ وسَدَّ، وفي الأسماء نحو: سحاب وسماء وسدر، وما يقع في وسطها نحو مسعود وميسور.

وفي آخر الكلمة نحو الناس، واللباس وأشباه ذلك.

— ومنها سينٌ سوف. إذا قلت: سأفعل فله معنيان: الترجئة والتوعد، كقوله تعالى: ﴿فَسَنِيسِرُهُ لِلْعُسَى﴾^(١)، فهو في التهديد والتوعد. وكقوله تعالى حكاية عن نبيه موسى عليه السلام: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾^(٢).

وكقوله عز وجل: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾^(٣).

قيل: إن هذه سين سوف طرحت منها الواو والفاء لما كثر استعمالها استخفافاً.

— ومنها سين الطلب كقول الله عز وجل: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ

(١) سورة الليل: آية ١٠. (٣) سورة الرحمن: آية ٣١.

(٢) سورة الكهف: آية ٦٩.

والصلوة^(١). أي: اطلبوا المعونة من الله بكثرة الصلاة والصبر على تمحيص الذنوب. وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ﴾^(٣).

— ومنها سين تدل على إلزام مثل قوله تعالى: ﴿وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٤). أي: ألزم نفسه الكبير.

— ومنها سين يستكثر بها الحروف كقولك: استنفقت المال. أي: أنفقت. واستخرجته، أي: أخرجه.

— ومنها ما تكون بمعنى الحسبان نحو قولك: استظرفته، أي: حسبته ظريفاً.

— وقيل إنها تكون بمعنى الوجدان تقول: استكثرته، أي: وجدته كثيراً، واستقللته. أي: وجدته قليلاً.

— ومنها ما تدخل في بناء الكلام ولا تغير المعنى. نحو: طارواستطار، وأجاب واستجاب.

قال الله عز وجل: ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٥)، وكذلك أفاد واستفاد.

وقال الشاعر:

٥٦٠ — فلم يَسْتَجِبْهُ عند ذاك مجيبُ

(١) سورة البقرة: آية ٤٥. (٤) سورة البقرة: آية ٣٤.

(٢) سورة هود: آية ٥٢. (٥) سورة غافر: آية ٦٠.

(٣) سورة البقرة: آية ٦٠.

٥٦٠ — الشطر لكعب بن سعد الغنوي، صدره: [وداع دعا يا مَنْ يُجِيبُ إلى الندى]. وهو في مشكل القرآن ٢٣٠، وأمالى القالي ١٢١/٢، ومجاز القرآن ٢٧/١، ومغني اللبيب ٢٣٦.

ونحو قولهم في المثل: «استنوق الجمل»^(١). «إن البَغَاثَ بأَرْضنا
يستنسِرُ»^(٢).

قال الكميت:

٥٦١ - هزرتكم لو كان فيكم مهزَّةٌ وذكرْتُ ذا التَّائِثِ فاستنوقَ الجملُ
- ومنها ما تبدل عن الشين كقوله: شمت العاطس وسمَّته. والدوسم
والدوشم للخشبة التي يُخْتَم بها.

قال الأعشى:

٥٦٢ - وصهباء طافُ يهوديَّها وأبرزها وعليها ختم
٥٦٣ - وقابلها الريحُ في دَنَها وصلَّى على دنها وارتسم
بالسين والشين.

(١) قال أبو عبيد البكري: ومن أمثالهم [قد استنوق الجمل] وهو الرجل يكون في حديثٍ ثم
يخلط ذلك بغيره، وينتقل إليه، وقد يقال ذلك للرجل يُظن به أن عنده غناء من شجاعة
وجلْد، ثم يكون الأمر على خلاف ذلك.

(٢) البغاث: ضربٌ من الطير، وفيه ثلاث لغات، فتحُّ الباء وكسرهما وضمها، واستنسر:
صار كالنسر في القوة بعدما كان من ضعاف الطير، يضرب للضعيف يصير قوياً،
وللذليل يعزَّ بعد الذل.

راجع المشوف المعلم ٧٦٥/٢، مجمع الأمثال ١٠/١.

٥٦١ - البيت للكميت يمدح مسلمة بن هشام بن عبد الملك ويهجو خالد بن عبد الله
القسري.

وقيل: إن حدَّ الكلام وصوابه أن يقول: وأنثُ ذا التذكير فاستنوقَ الجمل، فقال
ذلك على القلب.

وهو في فصل المقال ١٩١، والأغاني ١٣٢/٢١.

٥٦٢ - ٥٦٣ - البيتان في ديوانه ٢٩، ومشكل القرآن ٤٦٠، واللسان مادة رسم.

بَابُ الْمِيمَاتِ

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: اعلم أنَّ الميم تزداد في أول الكلام وأوسطه وآخره. فكلُّ ميم تجده في أول الكلام فهو زائد إلا ميم معن ومعدّ، ومهد، ونظائرها.

— أما ما تزداد في أسماء المخاطبين في الجمع والتثنية فنحو منكم ومنكما. وفي الغائبين: منهم ومنهما.

— وتدخل في الأسماء الرباعيات التي زيد فيها حرف هجاء على الأساس نحو مكرم ومجرم.

فهذه إذا جاءت مضمومة مكسورة العين تدل على الفاعل، وإذا جاءت مفتوحة العين تدل على المفعول مرة وعلى الصدر أخرى، وعلى الموضع، نحو مكرم. فتؤدي هذه اللفظة المعاني الثلاثة.

— ومنها ما تزداد للآلة التي تستعمل بالأيدي مكسورة كالمِروحة والمِذْب.

وإن كان للموضع فهي مفتوحة نحو: المَخْرَج والمَذْهَب.

فإن كانت آلة لا تحرك عن موضعها فقد اختلفوا فيها: فمنهم من يشبهها بالتي تحرك وتنقل، فيكسر أولها، ومنهم من يشبهها بالموضع فيفتحها وذلك نحو: مِرْقَاة، ومِذْرَجَة، ومِطْهَرَة.

وأما المسجد فالجيم فيه مكسورة؛ لأنه مكان السجود كما أن المشرق موضع الشروق.

والمسجد بالفتح: الأعضاء التي يسجد بها. نحو الجبهة والأنف واليدين والركبتين وغيرها.

وقد يجيء المصدر على هذا البناء نحو المدخل والمخرج.

— وقد جاءت أسماء من الآلة نوادر بالضم كقولك: مُدْهَنٌ ومُسْعَطٌ ومُنْخَلٌ ومُكْحَلَةٌ ومُدْقٌ^(١).

— ومنها ميم تزداد في المبالغة في النعوت كقولك: رجل مذكّار. وامرأة مذكّار وميناث.

— ومنها ما تزداد للمفعول. نحو: المضروب والمقتول، فإن طرحت منها الميم صارت نعتاً للفاعل كقوله: رجل ضروب وقتول.

قال طرفة:

٥٦٤ — طُحُورَانِ عَوَّارِ الْقَذَى فتراهما كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أُمُّ فَرَقْدِ

(١) قال ابنُ يعيش: هذه الأحرف شذت عن مقتضى القياس وما عليه الاستعمال، بأن جاءت مضمومة وهي ما يعالج به ويُثقل، كأنهم جعلوها أسماء لما يُوعى فيه، ولم يُراعوا فيها معنى الفعل والاشتقاق، كما قالوا: المغفور لضربٍ من الصمغ يقع على الشجر حلو، والمغرور: لضربٍ من الكمأة، فهذه على زنة مفعول وهي أسماء أشياء لم يرد فيها معنى الفعل. كذلك هذه الأحرف وهي: المسعط وهو: ما يجعل فيه السعوط من دواءٍ أو دهنٍ فيسعط به الليل، والمُنْخَلُ: ما يُنْخَلُ به الدقيق، والمُدْقُ: وهو اسم ما يُدْقُ به الشيء، والمُدْهَنُ: لما يجعل فيه الدهن من زجاج وغيره، والمُكْحَلَةُ: لوعاء الكحل. راجع شرح الفصل لابن يعيش ١١٢/٦.

٥٦٤ — البيت من معلقته. راجع شرح المعلقات ٧٠/١. طحوران: راميان، يقال: طحره إذا رماه، والعوّار: ما أفسد العين، والفرقد: ولد البقرة.

وقال غيره:

٥٦٥ - وعينان قال الله كونا فكانتا فَعُولَيْنِ بِالْأَلْبَابِ ما تَفْعَلُ الخمرُ
- ومنها ما تزداد في آخر الكلام مثل: زرقم جمع أزرق. وكقولهم
للأبن: ابنم.

قال القائل:

٥٦٦ - تَعَاوَزْتُما ثَوْبَ الْعَقُوقِ كَلَاكَمَا أَبُّ غَيْرُ بَرٍّ وَابْنُ غَيْرِ وَاصِلٍ
وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس من امرٍ امصومٍ في امسفر»^(١).
يريد ليس من البر الصوم في السفر.

* * *

٥٦٥ - البيت تقدم برقم ٢٦٤.

٥٦٦ - البيت لعبد مناف بن ربيع الهذلي.

وهو في ديوان الهذليين ٤٤/٢.

(١) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٤٣٤/٥ عن كعب بن أبي عاصم وكان من أصحاب
السقيفة.

وهو في ابن يعيش ٢٤/١؛ والرضي ١٣١/٢؛ ومغني اللبيب ص ٧١.

بَابُ الْكَافِ

— اعلم أن الكاف تزداد في أول الكلام. وبعضها ظاهر وبعضها أخفى منه.

أما الظاهر فكاف التشبيه كزيد، وهذا كفلان.

— والذي أخفى وأغمض فمثل قولهم: كذا وكم وكما وكذلك وأشباهها من الكلام.

لم نسمع أحداً قطع الكلام على أن هذه الكافات للتشبيه أو غيره.

— وتزداد كاف الخطاب في آخر الكلام، فتقع موقع اسم مخفوض مضاف إليه نحو مررت بغلامك ودارك.

— وتقع في محل نصب لوقوع فعل عليها. نحو: ضربتك وشتمتك.

— وتزداد في موضع الرفع للتأكيد كقوله: أرايتكم وأرايتك.

— ومنها ما يكون لفظها خفضاً ومعناها رفعاً، ولفظها نصباً ومعناها الخفض، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مَنجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾^(١)، وإذا وقع موقعها مظهرٌ وجدته مخفوضاً. قلت: إنا منجوك ومنجو عمرو.

(١) سورة العنكبوت: آية ٣٣.

وكان في الأصل : منجون زيداً فحذفت النون لتغيير اللفظ . ولو لم يكن
كذلك لم يجر عطف أهلك عليه .

— والكاف في قولك : ذاك وذلك وتلك لا محل لها من الإعراب لأنها
ليست باسم .

لأن «ذا» هو الاسم المبهم . والمبهم لا يضاف إلى المبهم . لا تقول : مَنْكَ
ولا مَنْه .

* * *

بَابُ الْفَاءَاتِ

— اعلم أولاً أن دلائل الفاء أن تكون للعطف. نحو: رأيت زيداً فعمراً.
ومعناها: الترادف والمهلة^(١)؛ لأنك إذا قلت: رأيت زيداً فعمراً. أي: بين
رؤيتهما فراغ ومهلة.

وإذا قلت: رأيت زيداً وعمراً يجوز أنك رأيتهما معاً في حالة واحدة،
أورأيت أحدهما قبل الآخر في تلك الحال.

— وتدخل في الفعل إذا كانت جواباً عن سبعة أشياء: الأمر والنهي
والاستفهام والنفي والتمني والعرض والدعاء.

فأما الشرط فإن جوابه إذا كان بالفاء أن يكون مرفوعاً كقوله تعالى:
﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(٢)، وكقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً
حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ﴾^(٣). قرئ رفعاً ونصباً^(٤).

(١) المعتمد في هذه المسألة عند جمهور النحاة أن الفاء معناها التعقيب، فإذا قلت: قام زيد
فعمرو دلّت على أن قيام عمرو بعد قيام زيد بلا مهلة، فتشارك «ثم» في إفادة الترتيب.
ولم يجر المصنف على هذا، بل جرى على أنها للترادف والمهلة. وقد ذهب ابن مالك إلى
أن الفاء قد تكون للمهلة بمعنى «ثم»، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾.

راجع الجني الداني، ص ١٢١.

(٢) سورة المائدة: آية ٩٥.

(٤) قرأ فيضاعف بالنصب ابن عامر وعاصم

ويعقوب، والباقون بالرفع.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٤.

— فمن قرأ ﴿فِيضَاعْفُهُ﴾ بالرفع جعل مَن شرطاً. ومن قرأ ﴿فِيضَاعْفُهُ﴾ بالنصب جعل جواب الاستفهام بالفاء، وأما التي ذكرنا من الأفعال سبعة فإن جوابها إذا كان بالفاء فمنصوب:

فالأمر: نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسِرَّيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ﴾^(١).
والنهي: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا﴾^(٢)، وكقوله: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾^(٣)، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعَدْ﴾^(٤).

والنفي: كقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾^(٥).
والمني: نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾^(٦)، وكقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٧).

قال الشاعر:

٥٦٧ — فلستُ بمدرِكٍ ما فاتَ مني بليتَ ولا لعلَّ ولا لو أني
— والاستفهام: كقوله عز من قائل حكاية عن الكفار وعمن لم يحج: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ، فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾^(٨)، ولولا في الآية بمعنى هلا، وعطف أكن على موضع ﴿فأصدق﴾ قبل دخول الفاء عليه، وموضعه قبل دخولها الجزم.

(١) سورة التوبة: آية ١٠٥. (٥) سورة فاطر: آية ٣٦.

(٢) سورة البقرة: آية ٣٥. (٦) سورة البقرة: آية ١٦٧.

(٣) سورة طه: آية ٦١. (٧) سورة الزمر: آية ٥٨.

(٤) سورة الإسراء: آية ٢٩.

٥٦٧ — البيت لم يُعلم قائله وقد استشهد به الأخفش في معاني القرآن ٧٢/١؛ وابن جني في الخصائص ٢٧٧/١؛ والأمامي الشجرية ٧٤/٢؛ والمساعد شرح تسهيل الفوائد ٣٦٧/٢.

(٨) سورة المنافقون: آية ١٠.

قال الشاعر:

٥٦٨ - ذرني فأذهب جانباً وحدي وأكفك جانباً

جزم أكفك على موضع جواب الأمر وهو قوله أذهب جانباً.

- وأما الجحد فكقوله تعالى: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١)، إلى قوله: ﴿فَتَطَرَدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

- وأما العرض فكقولك: ألا تزورنا فنكرمك.

- والدعاء مثل قولهم: اللهم ارزقني بغيراً فأحج عليه.

وكذلك الواو في هذه الأوجه كلها إذا دخلت في هذه الأجوبة تكون منصوبة بإضمار «أن» فيها.

وأما الكوفيون فلا يجيزون ذلك في الواو.

وذكر الأخفش سعيد بن مسعدة في معنى قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

قال: هذه التي يسميها النحويون جواباً بالفاء. وإن الواو والفاء من حروف العطف^(٣).

ويرى المتكلم أن يكون ما مضى من كلامه اسماً حتى كأنه قال: لا يكن منكما قربان الشجرة.

٥٦٨ - البيت لعمر بن معد يكرب وهو في شرح المفصل ٥٦/٧؛ وخزانة الأدب ١٠٠/٩.

(١) ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطَرَدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الآية ٥٢ من سورة الأنعام].

(٢) سورة البقرة: آية ٣٥.

(٣) انظر معاني القرآن ٥٨/١.

ولم يجز أن يعطف الفعل على الاسم، فأضمر في الفعل «أن» لتكون مع الفعل اسماً، فينعطف اسم على اسم.

قال: وهذا تفسير جميع ما انتصب بالفاء والواو.

— وأما جواب النهي بالواو فكقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾^(١).

حكى الزجاج عن الخليل وسيبويه والأخفش وجماعة من البصريين أن هذا نصب لإضمار «أن» فيه كأنه قال: لا يكن منكم لبس الحق وكتمان.

— وجواب التمني بالواو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ﴾^(٢) بالنصب والرفع^(٣). وقد ذكرنا حكم الواو في هذا النوع من النحو فيما تقدم^(٤) من كتابنا هذا.

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ﴾^(٥).

وعن قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾^(٦).

فبأي معنى ارتفع فيميلون وفيدهنون مع الفاء؟

قيل: إن الفاء هنا للعطف فتقدير الكلام ودوا لو تغفلون وودوا لويميلون عليكم.

وكذلك قوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ و﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾^(٨) معطوف على الأول تقديره:

(١) سورة البقرة: آية ٤٢. (٢) سورة الأنعام: آية ٢٧.

(٣) قرأ حفص وحزرة ويعقوب بنصب الباء والنون على إضمار أن بعد واو المعية في جواب التمني، وقرأ ابن عامر برفع الأول ونصب الثاني، والباقيون برفعهما عطفاً على نرد.

(٤) انظر صفحة ٣٣٣.

(٥) سورة النساء: آية ١٠٢. (٦) سورة الممتحنة: آية ٢.

(٦) سورة ن: آية ٩. (٨) سورة المرسلات: آية ٣٦.

ولا يؤذن لهم ولا يعتذرون.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾^(١).

ومّا كان بعد جواب المجازاة بالفاء فإن شئت نصبت أيضاً بإضمار «أن» عند البصريين، وإن شئت رفعت على الابتداء كقوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾، إلى قوله: ﴿أَوْ يُوقِنَهُنَّ بما كَسَبُوا وَيَعْفُ عن كثيرٍ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ﴾^(٢)، نصب ويعلم بإضمار أن. ولو جزمته على العطف كان جائزاً في العربية، ولو رفعت على الابتداء لجاز.

— وقوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء﴾^(٣).

إذا أردت الجزم فمجزوم، ومنصوب إذا أضمرت أن ويكون الأول^(٤) اسماً. وإن شئت رفعت على الابتداء.

قال الشاعر:

٥٦٩ — فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
٥٧٠ — ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

(١) سورة النساء: آية ٨٩.

(٢) ﴿فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ إن في ذلك لآياتٍ لكل صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوقِنَهُنَّ.. [سورة الشورى: آية ٣٣ — ٣٤].

(٣) سورة البقرة: آية ٢٨٤.

(٤) قال أبو حيان: قرأ ابن عباس والأعرج وابن حيوة بالنصب فيها على إضمار «أن» فينسبك منها مع ما بعدها مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهم من الحساب، تقديره: لكن محاسبةً فمغفرةً وتعذيب. راجع البحر المحيط ٣٦٠/٢.

٥٦٩ — ٥٧٠ — البيتان للناطقة الذبياني.

وهما في ديوانه ص ١١٠ وخزانة الأدب ٥١١/٧.

ذناب عيش: طرف عيش قد مضى صدره وخيره ومعظمه، وبقي منه ذنبه وما لا خير فيه.

الأجب: الجمل المقطوع السنام، فهو كبعير قد قُطع سنامه.

الذِّنَابُ لِلذَّنْبِ، وَنَصَبَ وَنَمَسَكَ بِإِضْمَارٍ أَنْ. وَنَرَى أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ اسماً.

وَيَجُوزُ فِيهِ الْجَزْمُ عَلَى الْعُطْفِ، وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

— وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(١)، فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ لِأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ بِالْفَاءِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾^(٢).

— فَإِنْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾^(٣)، أَلَمْ تَرَ اسْتِفْهَامَ فَلَمْ ارْتَفِعْ قَوْلُهُ فَتَصْبِحُ؟

— قُلْنَا: لِأَن تَصْبِحَ بِمَعْنَى أَصْبَحَتْ.

وَلِنَّمَا يَجُوزُ إِضْمَارُ أَنْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَا فِي الْمَاضِي.

قَالَ الشَّاعِرُ:

٥٧١ — أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّيْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ يَخْبِرُنَاكَ الْيَوْمَ بِيَدَاءِ سَمْلَقُ

(١) سورة المائدة: آية ٩٥.

(٢) سورة البقرة: آية ١٢٦.

(٣) الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [سورة الحج: آية ٦٣].

٥٧١ — البيت لجميل بن معمر العذري.

وهو في شذور الذهب رقم ١٤٨؛ وأوضح المسالك ص ٥٠٢؛ ومغني اللبيب ص ٣٠١؛ وخزانة الأدب ٥٢٤/٨، وديوانه ص ٩١.

بَابُ الْأَدَوَاتِ الْمَنْظُومَةِ مَا ضُمَّ فِيهَا إِحْدَى الْحُرُوفِ الْمَبْسُوطَةِ إِلَى الثَّانِيَةِ

— باب الياء مع الألف: منها ياء النداء.

والنداء على ثلاثة أقسام: نداء الاستماع وطلب الجواب، والثاني للاستغاثة عند الحاجة إلى معين، والثالث: نداء التلهف والتوجع عند نزول المصيبة.

فالأول: مثل يا رجل ويا غلام ونحوه. والثاني: أن يكون بزيادة لامٍ لقولهم: يا يزيد ويا للمسلمين. والثالث: كقولك يا زيدا. وواعمره. ووامحمده.

— ومنها الألف مع الياء نحو إيّ مكسورة الألف، وهي أداة جعلت صلة للقسم. قال الله تعالى: ﴿إِيّٰ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾^(١).

ومنها أيّ مفتوحة الألف ساكنة الياء: كلمة نداء، يقال: أي فلان كما يقال: يا فلان.

— وقد تجيء بمعنى أن كما قالوا في قوله تعالى: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾^(٢). أي: امشوا.

— ومنها أيّ بألف مفتوحة وياء مشددة. وهي أداة للاستفهام يجمع بها

(١) سورة يونس: آية ٥٣. (٢) سورة ص: آية ٦.

المتفرق، منها: أي الرجلين لقيته؟ وهي تجيء على سبعة أوجه، وقد أفردنا لأي باباً من قبل.

— ومن الحروف المبسوطة «أو» جعلت أداة للعطف غير أنها تحدث في الكلام كقوله: ضربت زيداً أو عمراً. قال الله تعالى: ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾^(١).

— ومنها «أم» تأتي معادلة لهمزة الاستفهام، قال الله تعالى: ﴿أَيْمَسُّهُ عَلَى هُوْنٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾^(٢) وقد سبق ذكرها.

قال الكسائي: اعتبر الفرق بين أم وأو بلا أدري وما أبالي. فإن تجمع واحد منهما فالكلام بـ أم. وإن لم يجمع فالكلام بـ أو. وأنشد:

٥٧٢ — لعمرك ما أدري، وإن كنتُ دارياً بسبعِ رَمَيْنَ الجَمَرَ أمْ بثمانِ

* * *

(١) سورة سبأ: آية ٢٤. (٢) سورة النحل: آية ٥٩.

٥٧٢ — البيت لعمر بن أبي ربيعة وقد تقدم ذكره برقم ٣٣٨، وسيأتي ثالثة.

باب «أو» على الاستيفاء

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^(١) هل يجوز من الله التشكك؟!

قلنا — وبالله التوفيق —: إنَّ «أو» في كلام العرب على وجوه:

— منها ما يكون للشك^(٢) كقولك: قام زيد أو عمرو، أي: أيهما قام.

— وقد تكون للتخيير بين الشئين، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعَمُهُمْ أَثْمًا أَوْ كُفُورًا﴾^(٣). أي: لا تطع هذا الضرب من الناس، وكقوله عز وجل: ﴿أَوْ كَصِيبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٤) إن شبهتهم بالمستوقد ناراً فأنت مصيب، وإن شبهتهم بالصيب فأنت مصيب. وعلى هذا قوله: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^(٥).

— وقد تكون بمعنى الواو، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا لِبَعُولَتَيْنِ أَوْ آبَائِهِنَّ...﴾^(٦) الآية، وقوله تعالى: ﴿أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾^(٨).

(١) سورة البقرة: آية ٧٤.

(٢) قال ابن فارس: «أو» حرف عطف يأتي بعد الاستفهام للشك.

(٣) سورة النور: آية ٣١.

(٤) سورة الإنسان: آية ٢٤.

(٥) سورة الأنعام: آية ١٤٦.

(٦) سورة البقرة: آية ١٩.

(٧) سورة المرسلات: آية ٦.

(٨) سورة البقرة: آية ٧٤.

«أو» في هذه الآيات كلها، بمعنى الواو، والله أعلم.

قال النابغة:

٥٧٣ — قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصَفَهُ فَقَدِ
أَي: ونصفه.

وقال توبة الحميري:

٥٧٤ — وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيَّ فَجُورُهَا
وقال غيره:

٥٧٥ — نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى مُوسَى رَبَّهُ عَلَى قَدْرِ
وقال آخر:

٥٧٦ — قَرِئْ عِنْدَمَا شَهْرَيْنِ أَوْ نَصْفِ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكَمَا قَدْ غَيَّبْتَنِي غَيَابِيَا
وقوله تعالى: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^(١)، يحتمل أن يكون بمعنى الواو.
وقوله تعالى: ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٢)، حكي عن الأخفش أنه

٥٧٣ — البيت تقدم ص ١٧٥.

٥٧٤ — البيت لتوبة الحميري، وهو شاعر من العشاق المشهورين، صاحب ليل الأخيلى، وقصته معها في الأغاني ١١/١٩٤، والبيت في مغني اللبيب ٨٩. والشاهد فيه مجيء «أو» للجمع المطلق كالواو، وهذا قول الكوفيين ووافقهم الأخفش والجرمي.

٥٧٥ — البيت لجريز من قصيدة له في مدح عمر بن عبدالعزيز، وهو في ابن عقيل ٢٣٣/٢، وشرح الفرائد الجديدة للسيوطي ٢/٧٥٣، والجنى الداني ٢٤٧، وديوانه ص ٢٠٥.
٥٧٦ — البيت لابن أحر وهو في الإنصاف ٢٠٠، والمساعد ٢/٤٥٩، والصاحبي ١٧٢، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٤.

وأراد بالغياب الغيبة، ولذلك أنث، كما قال تعالى: ﴿فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ﴾.

(١) سورة البقرة: آية ٧٤. (٢) سورة الصافات: آية ١٤٧.

قال: إن قوماً قالوا: إن «أو» في مثل هذه الآيات بمعنى بل، معناه: بل أشد قسوة.

— وقال ابن عباس رضي الله عنهما: بل يزيدون^(١).

— وزعم يونس بن عبيد أن من كلامهم أن يكون «أو» بمنزلة الواو، وكذلك قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٢). أي: وأدنى، ويحتمل: أو أدنى عندكم فيما تقدرون، ولا يكون الشك من الله سبحانه وتعالى.

* * *

(١) راجع تفسير الطبري ٦٦/٢٣.

(٢) سورة النجم: آية ٩.

باب الواو بمعنى «أو»

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(١)، أليس أنه معلوم أن ثلاثة وسبعة يكونان عشرة؟ فما هذه الزيادة في الكلام؟
الجواب: قلنا — وبالله التوفيق —: إن لأهل التفسير والمعاني فيه ثلاثة أقوال:

- منهم من يقول: إن هذا على معنى التأكيد كقول قائلهم:
٥٧٧ — ثلاثٌ واثنانُ فهنَّ خمسٌ وسادسةٌ تميلُ إلى شمامِ
وقريب منه قول الآخر:
٥٧٨ — باتت تشكي إليَّ النفسُ مُجهشةً وقد حملتُكِ سبعاً بعد سبعينا
٥٧٩ — إنْ تُدركي أَملاً يا نفسُ كارهةً ففي الثلاثِ وفاءٌ للثمانينا
— ومنهم من يقول: إن الكاملة بمعنى المكملة، يعني: إن هذه الثلاثة

(١) ﴿فصيام ثلاثة أيامٍ في الحج وسبعةً إذا رجعتَ تلك عشرة كاملة﴾، من سورة البقرة: آية ١٩٦.

٥٧٧ — البيت للفرزدق من قصيدة أنشدها أمام الخليفة سليمان بن عبد الملك. راجع وفيات الأعيان ٩٤/٦، وديوانه بتحقيق الصاوي ص ٨٣٥.
والبيت في تأويل مشکل القرآن ص ٢٤٣، والبحر المحيط ٧٩/٢. والشمام: المشامة.

٥٧٨ — ٥٧٩ — البيتان للبيد، وقد تقدما ص ٦٨.

مع السبعة مكملة لشكر ما رزقكم الله من التكميل في سفرة واحدة، وبينهما تمتع بالنساء ولبس المخيط واستعمال الطيب، إذ لا يحمل الشكر إلا بهذه، والله أعلم.

— وقال بعضهم: لإزالة الإبهام؛ لأن الواو قد تكون بمعنى «أو» كقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(١) فلما جاز أن يكون الواو بمعنى «أو» أكدده بقوله: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٢) لكي لا يتوهم أن الواو ههنا بمنزلة «أو»، فيكون العبد مخيراً بين صيام سبعة وثلاثة.

* * *

(١) سورة النساء: آية ٣.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٦.

باب أداة التنبيه

— وهي «ها» في قولهم: أيها الرجل، وها أنتم، وهذا، وهذه، وما أشبهها.

— و«ها» قد تكون بمعنى: خذ يا رجل، تأمر به ولا تنهى.

وأما هاؤم فمعناه: هلموا، قال الله تعالى: ﴿هاؤم اقرؤوا كتابيه﴾^(١) وللاثنين هاؤما.

قال قطرب: أصله هاكم، فحذفوا الكاف وأبدلوا الهمزة وألقوا حركة الكاف عليها.

— وأما «هات» فمعناه: أعط، ولا يقال: هاتيه، ولكن يقال: ما أهاتيك، أي: لا أعطيك. [ذكره الكسائي].

وأما أدوات الاستفهام

— فالألِف، وهل، ومَنْ، وكم، وما، وكائن، وأنى، وكيف، ومتى، وأيان، وأين، ولم، ولماذا، ومن ذا، وماذا، وما بال، وما شأن، وما خطبك، وما أجلك، ومعنى الاستفهام في «ما» لا في الشأن والخطب وما أشبههما.

— فأما «هل» فمعناه السؤال، و«ما» سؤال عما لا يعقل.

و«مَنْ» سؤال عن الناطقين، وأما «أي» فتتبع الفاعلين وتتناول كل واحدٍ

(١). سورة الحاقة: آية ١٩.

منهم على جهة الانفراد و«كم» للأعداد، وفي التكثير نقيض ربّ، وقد تجيء بمعنى ربّ، وقال الله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾^(١).

وأما «كيف» فسؤال عن الحال، و«أين» سؤال عن المكان.

و«متى» استخبار عن الوقت، ومثله «أيان». قال الله تعالى: ﴿أَيَانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾^(٢).

و«أنى» بمعنى من أين إلا أنها تدل على التعجب في تضمنها معنى الاستفهام. قال الله تعالى: ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤَفَّكُونَ﴾^(٣)، وقد تكون بمعنى كيف، فقوله عز وجل: ﴿أَنَّى لَكَ هَذَا﴾^(٤) محتمل للمعنيين، يعني: من أين وكيف، وكذلك قوله: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾^(٥).

— قال ابن مقبل:

٥٨٠ — من سرو حمير أبوال بغال به أنى تسديت وهناً ذلك البينا

— وقال الكميت:

٥٨١ — أنى ومن أين آبك الطرب من حيث لا صبو ولا ريب

(١) سورة الأعراف: آية ٤. (٤) سورة آل عمران: آية ٣٧.

(٢) سورة الذاريات: آية ١٢. (٥) سورة آل عمران: آية ٤٧.

(٣) سورة التوبة: آية ٣٠.

٥٨٠ — البيت لابن مقبل، وهو شاعر جاهلي.

والبيت في ديوانه ٣١٦، والجمهرة ٣٣٢/١، واللسان مادة بين.

والسرو: ارتفاع وهبوط بين سفح وجبل، أبوال بغال: يريدون بها السراب على التشبيه، وإنما شبه بأبوال بغال لأن بول البغال كاذب لا يلقيح، والسراب كذلك. تسديت: علوت وجزت، وهناً: ليلاً بعد مرور هزيع منه.

٥٨١ — البيت للكميت بن زيد.

وهو في البحر المحيط ٤٤٣/٢، والصاحبي ٢٠٠، وتفسير الطبري ٣٣٦/٢،

ونزهة الأعين النواظر ١٠٧.

آبك: جاء بك وغشيك، الصبوة: الصبا.

— وأيان كان في الأصل أي أوان، فحذفت الهمزة ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء.

وقال القتيبي: حذفت الهمزة والواو وجعلت الحرفين حرفاً واحداً.
قال القائل:

٥٨٢ — يا لابساً ثوبَ الجمالِ أيانَ ترغُبُ في وصالي

— وأما «أي»، فكقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرِشَهَا﴾^(١).

وقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَمَارَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)، و﴿مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾^(٤)، و﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾^(٥)، و﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾^(٦) ونظائرها كثيرة.

— وأما «أجدك» فكقول القائل أنشده قس بن ساعدة:

٥٨٣ — خليلي هبّا طالما قد رقدتُما أجدكما لا تقضيانِ كراكما

— وكما قال ذو الرمة:

٥٨٤ — ما بال عينك منها الماء ينسكبُ كأنه من كلّي مفريّة سربُ

فهذه كلها لا تحدث إعراباً ولا تغير معنى.

٥٨٢ — لم أجده.

(١) سورة النمل: آية ٣٨. (٤) سورة يوسف: آية ٥٠.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٥٥. (٥) سورة القصص: آية ٢٣.

(٣) سورة الشعراء: آية ٢٣. (٦) سورة الذاريات: آية ٣١.

٥٨٣ — البيت في نهاية ابن الأثير ١/٤٥، ومعجم البلدان ٣/٢٠، وخزانة الأدب ٢/٥٧، وقوله: أجدكما، أي: أجد منكما، وهو منصوب على المصدر.

٥٨٤ — البيت لذي الرمة، وهو في كتاب الأفعال للسرقي ٤/٣٧، واللسان: سرب، والصاحبي ٤١٠، وديوانه ص ١.

الكلّي: جمع كلية، وهي: رقعة تكون في أصل عروة المزادة. مفريّة: مقطوعة على وجه الإصلاح. سرب: سائل.

فأما «المجازاة»

فحرفها المستولي عليها «إن» والبقية منها أسماء وظروف، نحو: ما ومن ومتى وحيثما ومهما وإلا وإذا ما، والأدوات كلها يجازى بها. وهذه الأدوات تجزم الفعل المضارع إذا وليها ما لم ترد بها الاستفهام.

حروف الجحد

— وهي سبعة أحرف: ما، ولا، وليس، وإن الخفيفة إذا وليتها إلا، فهذه الأربعة لا تغير الإعراب. وأما «لم» و«لما» فيجحد بهما الفعل في المستقبل كما ينفى بـ «ما» في الماضي، و«لن» ينفى بها على التأيد وهي ناصبة، ولم ولما جازمان.

حرف الاستثناء

«إلا» ويُشبه بها أفعال وأسماء وحروف، نحو: عدا وخلا وسوى وحاشا وليس ولا يكون وغير وييد وميد وسيما. فأما «إلا» فيستثنى بها الواجب، ويوجب بها المنفي. وأما «غير» و«سوى» و«عدا» فما يليها مجرور بإضافتها إليه. و«سيما» يخفف ويثقل، ويجر به ويرفع، وأصله سيّ، ضم إليه ما، فمن جرّ بها فقد أبطل ما وأضافها إلى ما بعدها، ومن رفع فبإضمار فعل واقع عليه. و«خلا» و«حاشا» يكونان حرفين يجر بهما وينصب. وإذا دخلت «ما» على «خلا» نصبت.

حروف العطف

الواو والفاء وثم وأو وأم وبل ولكن ولا وحتى في بعض الأحوال، وإمّا مكسورة ومكررة، فهذه الحروف تشرك الثاني في إعراب الأول ومعانيها مختلفة، فمعنى الواو الجمع، ومعنى الفاء التعقيب والترتيب، ومعنى ثم التراخي عن الأول، ومعنى أو للشك والتخير، وأم للاستفهام، وبل للإضراب

عن الأول والإيجاب للثاني، و«لا» للإيجاب للأول والنفي للثاني، ولكن للاستدراك، وحتى للغاية، وإما للتخيير والإباحة.

حروف الإغراء

عليك، وإليك، ودونك، ورويدك، وكذبك كذا^(١).
وقد يغرى بغير حرف، فيقال: رأيك ونفسك. قال الله تعالى: ﴿عليكم أنفسكم﴾^(٢) جمع بينهما للتأكيد.

حروف القسم

ثلاثة: الباء والتاء والواو، وقد يقسم بحذف هذه الحروف فينصب المحلوف به كقولهم: حياتك لأفعلن، وعمرك لأذهبن، وإيمن الله.
— روي عن النبي ﷺ أنه «قال ليزيد بن ركانة حين طلق امرأته بالكناية فقال له: آله ما أردت ثلاثاً»^(٣).

(١) قال ابن فارس: ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقل، ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاء شعر كثير وكلام كثير، ألا ترى أنا نسألهم عن حقيقة قول العرب في الإغراء: كذبك كذا، وعما جاء في الحديث من قوله: «كذب عليكم الحج»، و«كذبك العسل» ونحن نعلم أن قوله: كذب، يبعد ظاهره عن باب الإغراء. وقال ابن منظور: «وكذب عليكم الحج» من رفع جعل كذب بمعنى وجب، ومن نصب فعلى الإغراء.

وفي اللسان والنهاية قال: ومنه حديث عمر: إن عمرو بن معديكرب شكاً إليه المعص (وهو التواء في عصب الرجل)، فقال: كذب عليك العسل، يريد: العسلان، وهو مشي الذئب، أي: عليك بسرعة المشي.

(٢) سورة المائدة: آية ١٠٥.

(٣) الحديث: «إن ركانة بن عبد يزيد طلق امرأته سهيمة المزنية ألبتة، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني طلقْتُ امرأتِي سهيمة ألبتة، واللَّهِ ما أردتُ إلا واحدة، فقال رسول الله: واللَّهِ ما أردتُ إلا واحدة؟ فقال ركانة: واللَّهِ ما أردتُ إلا واحدة. فردَّها إليه رسول الله، فطلقها الثانية في زمن عمر، والثالثة في زمن عثمان رضي الله عنهما». الحديث، أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم والدارقطني. راجع شرح السنة ٢٠٩/٩.

— قال امرؤ القيس:

٥٨٥ — فقلتُ يمينَ اللّٰهِ أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسيّ لديكِ وأوصالي

ألا

— قال الخليل: ألا للتنبيه وهي زيادة في الكلام.

قال الله تعالى: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾^(١)، وقال: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾^(٢)، وقيل: معناها اعلّموا. قال الكسائي: ألا وأما إذا دخلتا على الأفعال فمعناها التحضيض.

«إذ» و «إذا»

— إذ وإذا حرفا توقيت بمنزلة الظروف.

إذ لما مضى من الزمان، وإذا لما يستقبل، وقد يوضع كل واحدٍ منهما مكان الآخر.

قال المبرد: إن جاء «إذ» مع المستقبل كان معناه الماضي نحو قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣)، ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾^(٤)، أي: إذ قلت وإذ مكروا.

وإذا جاء «إذا» مع الماضي كان معناه الاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٥)، و﴿وَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ﴾^(٦).

٥٨٥ — البيت من شواهد سيبويه ١٤٧/٢، ومغني اللبيب ٨٣٤، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٥، وتفسير الطبري ٢٨/١٣، وهو في ديوانه ص ١٢٥.

(١) سورة هود: آية ٥. (٤) سورة الأحزاب: آية ٣٧.

(٢) سورة هود: آية ٨. (٥) سورة النصر: آية ١.

(٣) سورة الأنفال: آية ٣٠. (٦) سورة النازعات: آية ٣٤.

قال الشاعر:

٥٨٦ - وندمانٍ يزيدُ الكأسَ طيباً سقيتُ إذا تغورت النجوم

وقال آخر:

٥٨٧ - ثم جزأه اللهُ عنا إذ جرى جناتِ عدنٍ في العلالِيّ العلى

أراد: إذا جرى.

قال الخليل: كل لام جاءت بعد إذا كانت تأكيد جزاء أو عقاب أو تحقيق أمر. ومعناها ماضٍ فينصب بها الفعل المستقبل والتنوين فيها يدل على «أن».

فأما ما كان في تأكيد جزاء أو ثواب فنحو قوله عز وجل: ﴿إِذَا لَاتِيَنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا وَلَهْدِيَنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^(١).

وما كان في تأكيد عقاب فكقوله تعالى: ﴿إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾^(٢).

وما كان في تحقيق أمر لازم كقوله تعالى: ﴿إِذَا لَابْتَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾^(٣).

وقد قيل: معناه افعل ما لم أفعل.

٥٨٦ - البيت للبرج بن مسهر، وقوله: ندمان، أي: النديم، وقوله تغورت، أي: غارت. والبيت في تفسير الطبري ٤٥/١، والصاحبي ص ١٩٧، والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ٦٢، ومغني اللبيب ص ١٣١، وشرح الحماسة للتبريزي ١٣٢/٣.

٥٨٧ - البيت لأبي النجم وهو في الأضداد لابن الأنباري ص ١٠١، وتفسير الطبري ٢٣٥/١١، والصاحبي ص ١٩٧.

(١) سورة النساء: آية ٦٧ - ٦٨. (٣) سورة الإسراء: آية ٤٢.

(٢) سورة الإسراء: آية ٧٥.

«أَمَّا» بفتح الألف، و «إِمَّا» بكسرها

— وقد سبق القول فيهما، ولكن نذكرهما ههنا لزيادة معنى وفائدة فنقول:

إن «أَمَّا» بفتح الألف أداة رافعة للأسماء، إلا إذا استقبلها أمر أو نهي فهي تنصب نحو قولك: أما زيد فأكرمه، وقال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(١)، وفيه فعل مضمّر^(٢).

و «إِمَّا» بكسر الألف للتخيير بين الشيئين، وأغلب أحوالها النصب. قال الله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٣)، و ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾^(٤).

قال الأعشى:

٥٨٨ — ففاضت دموعي فظلّ الشؤون إِمَّا وكيفاً وإِمَّا انحدارا

قال المبرد: أغلب أحوالها النصب ويجوز فيها الرفع. تقول: جاءني إما زيد وإما عمرو، ويجوز الخفض أيضاً نحو: مرتت برجل إما زيد وإما عمرو.

(١) سورة الضحى: آية ٩.

(٢) فاليتم: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والفعل المضمّر هو بمعنى الفعل الموجود. وقال بعضهم: لا إضمّار ههنا، واليتم مفعول به لقوله: «لا تقهر» المذكور.

(٣) سورة الإنسان: آية ٣.

(٤) سورة مريم: آية ٧٥.

٥٨٨ — البيت للأعشى في ديوانه ص ١٤٩ ويروى:

ففاضت دموعي كفيض الغرو ب إِمَّا وكيفاً وإِمَّا انحدارا
يقال: وكف إذا قطر.

«كَلَّا»^(١)

— قال الشيخ الإمام رضي الله عنه: اعلم رحمك الله أن أهل المعاني اختلفوا في كلا.

قال بعضهم: إنه كان في الأصل: كلا ولا رد من وجهين.

— وقال صاحب كتاب «النظم»*: كَلَّا رَدُّ وإبطال لما قبله من الخبر، والكاف للتشبيه، و«لا» نفي وتبرئة وأصله للتخفيف إلا أنهم كانوا يكررون «لا» فيقولون هذا الشيء كلا ولا ثم حذفوا إحداهما وشددوا الثانية، ومنه قول الشاعر:

٥٨٩ — قبيلي وأهلي لم آت مشوقهم لو شك النوى إلا قعافا كلا ولا
قال الأعشى:

٥٩٠ — كَلَّا زعمتم بأننا لا نُقاتلُكم إنا لأمثالكم يا قومنا قُتِل
— قال قطرب: كان في الأصل «لا» فوصلت بكاف التشبيه كما فعلوا بـ «لكن».

(١) جاءت «كَلَّا» في القرآن في ٣٣ موضعاً، في خمس عشرة سورة كلها في النصف الثاني من القرآن.

وقال بعض العلماء: متى سمعت «كلا» في سورة فاحكم بأنها مكية؛ لأن فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة.

— وقال العلامة محمد بن محمد الأمين بن خیار الجكني الشنقيطي — في نظم له في أسماء القراء ورواتهم وفي أحكام كلا —:

وهي ثلاث وثلاثون تردُّ في سور خمسٍ وعشرٍ لم تزد
لم تأت في نصف القرآن الأعلى وما حواها المدني كَلَّا

٥٨٩ — البيت لم أجده، والقعاف: الاقتلاع.

٥٩٠ — البيت للأعشى في ديوانه ص ١٤٩ ونوادر القالي ٢١١.

(*) لعلّه كتاب «نظم الجمان» لأبي الفضل محمد بن أبي جعفر، الأستاذ المنذري الهروي، المتوفى سنة ٣٢٩هـ وروى عنه الأزهرى. انظر كشف الظنون ١٩٦٢/٢.

— وقال غيره: هي كاف التشبيه وُصِلَتْ بحرف الرد فقيل كذا لا .
فحذفت الذال وشدت اللام عوضاً عن المحذوف .

ولها في الكلام ثلاثة مواضع: تكون زجراً، وقسماً بمعنى حقاً، وتكون استفتاحاً بمعنى ألا .

وجميع ما في القرآن جاء على وجهين:
أما أن يكون رداً لأول الكلام، وإما أن يكون ابتداءً للكلام آخر .

— أما ما يكون رداً لأول الكلام فكقوله تعالى: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا﴾^(١) تم اللفظ والمعنى، وهي ردّ عليه، أي: لا يقضى له ذلك ثم ابتداءً فقال: ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾^(٢) .

وقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾^(٣)، أي: لا يرد إلى الدنيا، فقد تم عليها الكلام، ثم قال: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾^(٤)، وعلى هذا قوله عز وجل: ﴿إِنَّا لَمَذْكُورُونَ قَالَ كَلَّا﴾^(٥) . أي: لا يدركونهم، ثم استأنف فقال: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾^(٦) وقال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ﴿فَاخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ قَالَ: كَلَّا﴾^(٧) .

وقال عز من قائل: ﴿قُلْ: أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾^(٨) . يعني لا تقدرون على ذلك .

وقال جل جلاله: ﴿ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا﴾^(٩) . أي: لا ينجيه، ثم ابتداءً فقال: ﴿إِنَّهَا لَظَى﴾^(١٠) .

(٦) سورة الشعراء: آية ١٤ .

(٧) سورة سبأ: آية ٢٧ .

(٨) سورة المعارج: آية ١٤ .

(٩) سورة المعارج: آية ١٥ .

(١) سورة مريم: آية ٧٨ — ٧٩ .

(٢) سورة المؤمنون: آية ٩٩ .

(٣) سورة المؤمنون: آية ١٠٠ .

(٤) سورة الشعراء: آية ٦١ .

(٥) سورة الشعراء: آية ٦٢ .

وكذلك جميع ما جاء على مثاله، فهذه طريقة المفسرين.

وقال النضر بن شميل: إذا كانت لما مضى وردعاً عليه جاز الوقف عليها، نحو قوله تعالى: ﴿أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا﴾^(١)، وقوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا﴾^(٢).

— وأما إذا كانت بمعنى القسم فإنها تكون مبتدأة غير راجعة إلى ما قبلها ولا يوقف عليها كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ﴾^(٣) ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنِ﴾^(٤) ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالْدِينِ﴾^(٥) ونظائرها كثيرة. وأما قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾^(٦) فإنها تحتل الرد والقسم جميعاً.

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) سورة المعارج: آية ٣٩. | (٤) سورة المطففين: آية ١٨. |
| (٢) سورة الهمة: آية ٣. | (٥) سورة الانفطار: آية ٩. |
| (٣) سورة المطففين: آية ٧. | (٦) سورة قريش: آية ٤. |

— وقد نظم المؤرخ الموريتاني الكبير والأديب البارع — المختار بن حامد الديامي بارك الله في حياته — أحكام كلا فقال:

- | | |
|---------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ — كَلَّا ثلاثاً وثلاثين تُرى | في محكم التنزيل قَالَ مَنْ قَرَأَ |
| ٢ — بأحد عشر يجوزُ الابتداء | ويحسنُ الوقف عليها أبداً |
| ٣ — يُنجيه كَلَّا ونعيم كَلَّا | وما بإثر شركاء حَلَّا |
| ٤ — وقبل بل رَانَ كذاك بعدا | لفظ لهم عزّاً وبعد عهدا |
| ٥ — أخلده كَلَّا، وكَلَّا بل لا | وهكذا فيما تركتُ كَلَّا |
| ٦ — وكملت بما تَلَّتْ مُنْشَرَةً | وَأَنْ أَزِيدَ واحداً وعشره |
| ٧ — وبائتين الابتداء مُنْعَا | وَمُنِعَ الوقف عليهما معا |
| ٨ — وهما اللتان أَتَا مِنْ بعدِ ثُمَّ | لدى التكاثُر وفي سورة عَمَّ |
| ٩ — وبائتين الابتداء لَنْ يُعْتَمَى | والوقف لا بأس به عليهما |
| ١٠ — أَنْ يقتلوا قَالَ كَلَّا والتي | بعدَ لمدركون قَالَ أَتَيْتِ |
| ١١ — والوقف غير حسنٍ فيما عدا | هذا ولكن قد يجوز الابتداء |

«إِنْ» الخفيفة

- قال المبرد: إن الخفيفة المكسورة لها ثلاثة مواضع:
- تكون بمعنى إذ نحو قوله تعالى: ﴿وَذُرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) معناه إذ كنتم، وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ﴾^(٢).
- وتكون بمعنى الجحد كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(٣)، وقوله عز وجل: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٤).
- وتكون حرف الشرط كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي﴾^(٥)، وكقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَوْثِقُوا لِي فَأَعْتَزِلُون﴾^(٦).
- وقال غيره: تكون «إِنْ» بمعنى «قد» نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾^(٨) المعنى قد كان وعد ربنا لمفعولا.
- و «إِنْ» تجزم ما بعدها وتحدث في الماضي معنى المستقبل كما أن «لم» تحدث في المستقبل معنى الماضي.
- «أَنْ»

- فاما «أَنْ» بفتح الألف فلها أيضاً ثلاث دلائل:
- تكون الباء واللام فيها مقدرتين نحو قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمِ الذُّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾^(٩)، أي: بأن كنتم أولاً أن كنتم، وكذلك قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾^(١٠).

(٧) سورة الأعلى: آية ٩، وانظر مغني اللبيب

باب «إِنْ».

(٨) سورة الإسراء: آية ١٠٨.

(٩) سورة الزخرف: آية ٥.

(١٠) سورة عبس: آية ١ - ٢.

(١) سورة البقرة: آية ٢٧٨.

(٢) سورة الأنفال: آية ٤١.

(٣) سورة الملك: آية ٢٠.

(٤) سورة الشعراء: آية ١١٥.

(٥) سورة يوسف: آية ٦٠.

(٦) سورة الدخان: آية ٢١.

— وتكون بمعنى «أي» نحو قوله تعالى: ﴿وانطلق المَلَأُ منهم أَنْ امشوا﴾^(١). أي: امشوا.

— وتكون مع الفعل بمنزلة المصدر كقوله تعالى: ﴿أَنْ أَوْحِينَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾^(٢)، أي: إِيحَاؤُنَا، هذا إذا كانت مخففة عن المشددة.

وأما «أَنَّ» المشددة

فتدخل على الاسم فيكون معنى الكلام معنى المصدر. نحو: بلغني أنك منطلق. أي: بلغني انطلاقتك، وتكون ناصبة، والمخففة تدخل على الفعل فتجعله بمعنى المصدر على ما بينا.

«الآن»

حد الزمانين الماضي والمستقبل.

— قال الفراء: هو حرف بني على الألف واللام لم تخلع منه، وترك على مذهب الصفة^(٣) والألف واللام لازمتان لها، وأرى أصله: أوان فحذفت الهمزة وقلبت واوه ألفاً كما قالوا في: الراح والدار.
قال الله تعالى: ﴿وَالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾^(٤). أي: في هذا الوقت وفي هذا الزمان.

«أف»^(٥)

حكاية صوت النافر المتحاشي عن الشيء.

(١) سورة ص: آية ٦.

(٢) سورة يونس: آية ٢.

(٣) لأنه صفة في المعنى واللفظ، كما فعلوا في الذي والذين فتركوهما على مذهب الأداة والألف واللام لهما غير مفارقتين، فمثل الآن بأنها كانت منصوبة قبل أن تدخل عليها الألف واللام، ثم أدخلتها فلم يغيرها، راجع معاني القرآن للفراء ٤٦٧/١.

(٤) سورة يونس: آية ٩١.

(٥) قال في القاموس: أَفٌ يُؤْفٌ وَيُفٌ: تَأَفَّفٌ من كَرْبٍ أو ضَجْرٍ، وَأَفٌ كلمة تكره ولغاتها أربعون.

قال الفراء: هي كلمة كراهية أصحاب لشيء.
في معنى قوله: ﴿أَفِ لَكُمْ﴾^(١). أي: نتناً لكم وقذراً منكم.
وفيه ست لغات: النصب والرفع والخفض.
وكل واحد منون وغير منون.

«بلى» و «نعم»

— بلى جوابُ استفهام منفي، ونعم جواب استفهام مثبت كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى﴾^(٢).

﴿فهل وجدْتُم ما وعدَ ربُّكم حقاً قالوا نعم﴾^(٣).

و «بلى» يكون له ثلاث معانٍ:

— منها ما تكون جواباً لاستفهام منفي كما ذكرنا.

— وتكون جواباً لنفي قد سبق نحو قوله عز وجل: ﴿وقالوا لن تمسِّنا النار إلا أياماً معدودة﴾^(٤)، إلى قوله: ﴿بلى من كَسَبَ سيئةً﴾^(٤).

ونحو قوله: ﴿وقالوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾، إلى قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٥) فجوابه:

(١) سورة الأنبياء: آية ٦٧.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

(٣) سورة الأعراف: آية ٤٤.

(٤) ﴿إلا أياماً معدودةً قلْ أَتُخَذُّمَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

ما لا تعلمون، بلى مَنْ كَسَبَ سيئةً﴾ [سورة البقرة: آية ٨٠ - ٨١].

(٥) ﴿تلك أمانيتكم قل هاتوا برهانكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة: آية ١١١].

﴿بلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾^(١)، وكقوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ... بلى مَنْ أَوْفَى بَعْدِهِ﴾^(٢).

«بل»

— قد ذكرنا حكمها أنها لاستدراك غلط وقع، ورجوع عن الأول، كقولك: ما قام زيدٌ بل عمرو.

وقيل: إنها تكون لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره، قال الله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾^(٣) ترك الكلام الأول وأخذ بـ «بل» في الكلام الثاني.

وعلى هذا قوله: ﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾^(٤) ثم أخذ في كلام آخر فقال: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾^(٤).

قال الشاعر:

٥٩١ — بل هل أريك حمولَ الحي غاديةً كالنخلِ زينها ينعُ وإفضاحُ

(١) سورة البقرة: آية ١١٢.

(٢) سورة آل عمران: آية ٧٥ — ٧٦.

— ولم يذكر المصنف الوجه الثالث من «بلى» وهو أنها تقع جواباً لاستفهامٍ غير منفي، نحو قولك: هل يستطيع زيدٌ مقاومتي؟

فيقول: بلى، إذا كان منكراً لمقاومته. ومنه قول الجحاف بن حكيم:

بلى سوف نبكيهم بكلِّ مهندٍ ونبكي غيراً بالرماح الخواطر
جواباً لقول الأخطل له:

ألا فاسأل الجحاف هل هو نائرٍ بقتلى أصيبت من غير بن عامر
راجع الجني الداني ٤٠١.

(٣) سورة ص: آية ١ — ٣. (٤) سورة ص: آية ٨.

٥٩١ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي.

وهو في ديوان الهذليين ٤٥، وتأويل مشكل القرآن ٥٣٦، ولسان العرب مادة فضح.

قوله: إفضاح. يقال: أفضح السر إذا اختلط في خضرته بصفرة أو حمرة.

قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه:
«بل» إذا وليها اسم خفض بها، وشبهت بالواو التي تأتي مبتدأة بمعنى
ربّ، كقول أبي النجم:

٥٩٢ - بل منهلٍ ناءٍ من الغياضِ

وقال الآخر في الواو المبتدأة التي تكون بمعنى رب:

٥٩٣ - ومهمهٍ مُغْبِرَةٍ أرجاؤه

وأنشد أيضاً:

٥٩٤ - فقلتُ لبعضهن وشدّ رحلي وهاجرةٍ نصبتُ لها جِيني

-
- ٥٩٢ - الشطر ذكره ابن قتيبة في مشكل القرآن ص ٥٣٧ وقد تقدم ص ٣٩٣.
٥٩٣ - الرجز لرؤبة بن العجاج وتتمته [كأنّ لونَ أرضه سماؤه] وهذا من التشبيه المقلوب،
أي: كأنّ لونَ سماءه من غيرتها لونُ أرضه، وهو في ديوانه ص ١، وتأويل مشكل
القرآن ص ٣٠٣، وأمالى المرتضى ١/١٥٥.
٥٩٤ - البيت للمثقب العبدى من قصيدة له في المفضليات ص ٢٨٩، وهو في تأويل
مشكل القرآن ص ٥٣٧.

باب النداء

— أصل حرف النداء «يا» وقد يجمع بينها وبين «أي» إذا كان النداء مع التنبيه، تقول: يا أيها الرجل.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾^(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾^(٣).

— قال الزجاج: إن «أيا» اسم مبهم مبني على الضم لأنها في اللفظ مناداة، والنبي وما يليها من الأسماء صفة لها، ولا يجوز يا النبي ولا يا الناس لأن الألف واللام للتعريف، و«يا» تحدث ضرباً من التعريف أيضاً، فلم يجتمعا فلذلك زيدت «أي» وكلمة تنبيه وهي «ها».

و«ها» لازمة لأي لأنها عوض عن الإضافة، لأن أصل «أي» أن يكون معناها في الاستفهام والخبر.

أما في الاستفهام فنحو قولك: أي رجلٍ عندك؟ وفي الخبر: أي رجلٍ ابني.

— ويجوز النداء بهمزة واحدة كقولك: أزيد، وربما حذفوا حرف النداء واكتفوا بالاسم المنادى.

(٣) سورة البقرة: آية ٢١.

(١) سورة الأنفال: آية ٦٤.

(٢) سورة البقرة: آية ١٠٤.

قال الله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾^(١) يريد: يا يوسف.

والأسماء المناداة على ثلاثة أوجه:

— منها النداء المفرد المضموم. نحو: يا رجلُ ويا زيدُ.

قال الله تعالى: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٢).

— الثاني: النداء المضاف ويكون منصوباً والمضاف إليه مخفوضاً،
نحو يا غلامَ زيدٍ ويا أبا الحسن.

قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾^(٣) موضع «بني» منصوب وسقطت النون
للإضافة، وآدم: في محل جر، إلا أنه لا ينصرف فانتصب في حال الجر.

— الثالث منها: ما شابه المضاف لأجل طولهِ نحو: يا خيراً من زيد،
ويا حسناً وجهه، ويا كريماً أبوه.

— وتدخل اللام المفتوحة في المستغاث كقولك: يا لزيدٍ
ويا للمسلمين.

— وأما الندبة: فهي أن يكون في آخرها ألف يلحقها هاء للوقف.

وحرف الندبة «يا» و«وا» كقولك: يا زيدا وواعمره.

— فإن كانت اللام في المدعو إليه للمتعجب منه فهي مكسورة، تقول:
يا للحمار على السطح، ويا للثور في حجر النمل، حتى قيل في قوله تعالى:
﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ إِلَّا لَهُمُ﴾^(٤) إِنَّ اللام لام التعجب.

— وأما النكرات فمنصوبة بفعل مضمر تدل عليه «يا» وتصير كالبدل منه
كقولك: يا رجلاً في الدار.

(١) سورة يوسف: آية ٢٩. (٢) سورة الأعراف: آية ٢٧.

(٣) سورة الأعراف: آية ١٩. (٤) سورة قريش: آية ١.

قال الله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾^(١)، وقال: ﴿يَا حَسْرَتَنَا﴾^(٢)،
و﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ﴾^(٣).

مسألة

— فإن قيل: كيف يجوز إيقاع النداء على الحسرة والويل وهما
لا يعقلان ولا يسمعان النداء؟.

— قلنا: هذا من المجاز والمعنى فيه كأنه يقول: يا حسرتنا آن وقتنا،
والمعنى الآخر: انتبهوا لحسرتنا.

والعرب توقع النداء على من يفهمه ومن لم يفهمه على توسعة اللغة
مجازاً كقولهم: يا للعصبية، ويا للأقيلة.

وفي المثل: [ياسهرى مدبرة، ويا عبرى مقبلة]^(٤).

* * *

(١) سورة يس: آية ٣٠.
(٢) سورة الأنعام: آية ٣١.
(٣) سورة الكهف: آية ٤٩.
(٤) هذا مثل يضرب للأمر يُكره من وجهين.
انظر مجمع الأمثال ٤١١/٢.

بَابُ وَجْوه «لا»

— إن سئل عن قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(١)، وعن قوله: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢).

فلأية علة انتصب بـ «لا» في نحو قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، وفي قوله: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٣) ونظائرها، وارتفع بـ «لا» في بعض المواضع نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾؟

وفي بعض المواضع قرئ بهما نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةً﴾^(٥).

— الجواب: «لا» تنصب النكرة بغير تنوين ما دامت تليها ولم يكن بينهما حاجز. والعلة فيه لأن «لا» شبهت بالفعل كما شبهت «إن» و«ما» بالفعل لأنهما مع ما بعدهما بمنزلة شيء واحد فكذا «لا».

فقوله لا ريب فيه: «فريبٌ» مبتدأ، و«فيه» خبره، وهو محل الرفع و«لا» عاملة، وريب معمولها، هذا عن الأخفش^(٦). وقال غيره: إن «لا» ههنا بمنزلة

(٤) سورة البقرة: آية ١٩٧.

(٥) سورة البقرة: آية ٢٥٤.

(٦) انظر معاني القرآن ٢٣/١.

(١) سورة البقرة: آية ٢.

(٢) سورة البقرة: آية ١١٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٠٣.

«إِنَّ» تنصب ما بعدها. وذلك أَنَّ «إِنَّ» غاية في الإثبات. و«لا» غاية في النفي، إلا أن ما جاء بعد «إلا» لا يعرب. وذلك لأنهما جعلاً شيئاً واحداً.. وكل شيئين جعلاً شيئاً واحداً لم يصرفا وبنيا على الفتح كقوله تعالى: ﴿يَا ابْنَ أُمِّ﴾^(١) على قراءة بعضهم.

هذا قول سيبويه حكاه عنه الزجاج.

— وأما قوله: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فالوجه فيه الرفع، قاله الأخفش؛ لأن المعطوف لا يكون إلا رفعاً وهو قوله ﴿وَلَا هُمْ﴾ فهم معرفة هنا والمعرفة لا ينتصب بـ «لا» فلما جئت بعدهما بالواو جعلت النكرة كالمعرفة في حق الإعراب. إذ حكم المعطوف والمعطوف عليه واحد.

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه: كأنه إتباع على التقديم والتأخير.

وأما قوله: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾^(٢)، فالوجه فيه النصب لأن هذا منفي ولأنه كله نكرة ومع ذلك يجوز في كلام العرب إذا كررت «لا» الرفع والنصب.

كقول جرير:

٥٩٥ — وما هجرتك حتى قلت معلنَةً لا ناقةً لي في هذا ولا جملُ

(١) سورة طه: آية ٩٤. وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص وأبي جعفر ويعقوب بنصب ابنٍ وفتح أم.

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٧.

٥٩٥ — البيت تقدم، وقيل إنه للراعي.

وقال آخر:

٥٩٦ - هذا لِعُمركم الصَّغَارُ بعينه لا أمَّ لي إن كَانَ ذَاكَ ولا أَبُ

فنصب الأول ورفع الثاني، وجري رُفعهما معاً.

وقال الله تعالى: ﴿فلا صرِيخَ لَهُم ولا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾^(١).

- وقيل: إن قوله: ﴿فلا رفث ولا فسوق﴾ الآية جوابٌ، كأنه سئل: فيه

رفث أو فسوق؟ فنزل جواباً ﴿فلا رفث ولا فسوق﴾، ونحوه قوله: ﴿لا ريب فيه﴾.

والفرق بينهما أن مَنْ قال: هل من رجل في الدار؟ فجوابه لا رجل في

الدار، وإذا قلت: هل رجل؟ فجوابه: لا رجل في الدار؛ لأنك إذا قلت: هل

رجل في الدار؟ جاز أن يكون في الدار رجلان وأكثر منهما.

وإذا قلت: هل من رجل في الدار؟ يكون استفهاماً عن الواحد. فإذا

قلت: لا رجل في الدار فهو نفي عام. فقد أخبرت أنه ليس في الدار رجل

ولا أكثر، منها كذلك لا ريب فيه.

وأما قوله: ﴿لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنَزَّفُونَ﴾^(٢)، فلأن «لا» لا تقوى

على أن تعمل إذا فصل بينها وبين النكرة التي تليها فرفع «غول» على

الابتداء. ولم تعمل «لا» فيه لأن «فيها» فاصلة بينهما فافهم.

وقال الفراء^(٣): إنما نصب ما بعد «لا» ليخرج «لا» من معنى غير إلى

معنى ليس، والله أعلم بالصواب.

٥٩٦ - البيت اختلف في قائله ف قيل لضمرة بن ضمرة، وقيل لرجل من مذحج. وهو من

شواهد ابن عقيل ٤٠١/١؛ ومغني اللبيب ص ٧٧٣؛ وكتاب سيويه ٣٥٢/١؛

والمقتضب ٣٧١/٤.

(١) سورة يس: آية ٤٣. (٣) انظر معاني القرآن ٣٨٥/٢.

(٢) سورة الصافات: آية ٤٧.

— فإن سئل عن قوله تعالى: ﴿لَا فَاْرِضْ وَلَا يَكُِرْ﴾^(١)، لأي علة لا يقرآن إلا بالرفع؟

قلنا: إن هذه صفة للبقرة، والمنفي المنصوب لا يكون صفة وإنما يكون مبتدأ وخبره مضمَر فيه. وهذا مثل قولك: عبدالله لا قائم ولا فاعلٌ، دخلت «لا» لمعنى وتركت الإعراب على حاله لولم تكن فيها «لا».

— قال الشيخ الإمام الزاهد رضي الله عنه:

هذه الفصول راجعة إلى ثلاثة من الفصول وهي أن «لا» لها ثلاثة مواضع:

أحدها: النهي وهي تجزم الفعل مثل قولك: لا تضرب ولا تقرأ.

والثاني: في نفي المفرد نفياً حقيقياً فتنبص النكرة المفردة كقوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢)، و﴿لَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٣).

والثالث: أنها إذا كررت مرة أخرى فلك فيها عدة وجوه: إن شئت نصبت جميعها، وإن شئت رفعتهما، وإن شئت رفعت البعض ونصبت البعض على ما بينا.

— وقد تكون «لا» بمعنى «لم» قال الله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٤)، أي: لم يصدق ولم يصل.

وقال الشاعر:

(٣) سورة البقرة: آية ٢٠٣.

(١) سورة البقرة: آية ٦٨.

(٤) سورة القيامة: آية ٣١.

(٢) سورة البقرة: آية ٢.

٥٩٧ - إِنَّ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا
أي: لم يُلَمَّ. معناه: لم يذنب.

- وقد تكون صلة وقد بينا، في سورة الفاتحة.

«لات»

- قال سيبويه: هي مشبهة بليس في بعض المواضع، ولكن يقال: ليس
وليسا وليسوا. ولا يكون هذا في «لات»، قال الله تعالى: ﴿وَلَاتٌ حِينَ
مَنَاصٍ﴾^(١). أي: ليس حين مهرب.

ومنهم من يرفع بـ «لات» فيجعلها بمنزلة ليس وينصب ولها وجه.

والخفص جائر قال الشاعر:

٥٩٨ - طلبوا صلحنا ولات أوانٍ فأجبنا أن ليس حين بقاء

«الآ»

وتكون للاستثناء كما ذكرنا، قال الله تعالى: ﴿فَشَرُّبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
مِنْهُمْ﴾^(٣)، وحقه النصب.

٥٩٧ - الرجز لأبي خراش الهذلي، وقيل لامية بن أبي الصلت.

وهو في أمالي ابن الشجري ٩٤/٢؛ والخلل في إصلاح كتاب الجمل ص ١٢١؛
والصاحبي ص ٢٥٧؛ والطبري في تفسيره ٣٩/٢٧؛ والبحر المحيط ٣٩٠/٨؛
وتأويل مشكل القرآن ص ٥٤٨.

(١) سورة ص: آية ٣.

٥٩٨ - البيت لأبي زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر. قال الفراء: والشاهد فيه أن
«لات» تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان خاصة ورده ابن هشام بأن البيت على
تقدير: ولات أوان صلح. راجع مغني اللبيب ص ٣٣٦؛ وخزانة الأدب
١٥١/٢؛ وتأويل مشكل القرآن ص ٥٢٩، والكشاف ٣١٦/٣؛ وتفسير الطبري
٧٧/٢٣.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٤٩.

— قال الفراء: إلا تكون للتحقيق كقوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول﴾^(١)، وحقه الرفع.

— وتكون صفة ومعناها «سوى» كقوله تعالى: ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾^(٢)، وكقوله: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾^(٣)، أي سوى الله.

— وأما إلا، «لا» ضُمَّتْ إليها «إن»، فكقوله تعالى: ﴿إلا تنصروه﴾^(٤)، و﴿إلا تفعلوه﴾^(٥)، و﴿إلا تنفروا﴾^(٦).

— وتكون بمعنى لكن إذا كان الاستثناء منقطعاً كقوله تعالى: ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا مَنْ رَحِمَ﴾^(٧) معناه: لكن من رحمه، وكقوله: ﴿إلا خطأ﴾^(٨). معناه: لكن إن قتل خطأ فحكمه كذا وكذا.

— وتكون بمعنى الواو نحو قوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا﴾^(٩) قيل معناه: ولا الذين ظلموا.

«سوى»

بمعنى غير، فإذا فتحت السين مُدَّت. قال ذو الرمة:

٥٩٩ — وماءٍ كماءِ السُّخْدِ ليس لجوفه سِوَاءَ الحِمَامِ الْوَرَقِ عَهْدٌ بِحَاضِرِ

(١) سورة آل عمران: آية ١٤٤. (٢) سورة التوبة: آية ٣٩.

(٣) سورة الدخان: آية ٥٦. (٤) سورة هود: آية ٤٣.

(٥) سورة الأنبياء: آية ٢٣. (٦) سورة النساء: آية ٩٢.

(٧) سورة التوبة: آية ٤٠. (٨) سورة البقرة: آية ١٥٠.

(٩) سورة الأنفال: آية ٧٣.

٥٩٩ — البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ص ٣٧٧. وقوله السُّخْد: جلدة الولد تنشق عن ماء أصفر، وقوله جوفه: يعني جوف الماء. وقوله عهدٌ بحاضر: يقول عهده بعيد من حَضَرٍ.

— وقد تكون بمعنى وسط كقوله تعالى: ﴿فَرَّاهُ فِي سِوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(١).

«أولى»

— تهدد وتوعّد، قال الله تعالى: ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾^(٢)، وقال تعالى:

﴿أُولَىٰ لَهُمْ﴾^(٣) ثم ابتداء فقال: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾^(٤). قال الشاعر:

٦٠٠ — يا أوسُ لو نالتك أرماحنا كنتَ كمن تهوي به الهاوية

٦٠١ — ألفتنا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية



(١) سورة الصافات: آية ٥٥. (٢) سورة محمد: آية ٢٠.

(٣) سورة القيامة: آية ٣٤. (٤) سورة محمد: آية ٢١.

٦٠٠ — البيتان لعمر بن ملق الطائي شاعر جاهلي. والبيت الثاني ذكره ابن هشام

في مغني اللبيب: حرف الألف. وهما في اللسان ٢٣١/١؛ وأما في ابن الشجري

٢١٦/١؛ والقصيدة بتمامها في نوادر أبي زيد ص ٦٢؛ وهما في مشكل القرآن ص

٥٤٩. والمعنى: وصفه بالهروب فهو يلتفت إلى ورائه في حال انهزامه فتلفى عيناه عند

قفاه.

بَابُ الأدوات المركَّبة

— اعلم — رحمك الله — أن الأدوات المركبة هي التي قرنت فيها أداتان أو ثلاث، وهي إذا كانت مفردة كان لها معنى، فإذا قرنت مع غيرها تغير معناها.

فمنها ألف الاستفهام تقرن بالواو التي هي للعطف كقوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾^(١) فالحروف الثلاثة كان لكل واحدٍ منها بانفرادها معنى، فلما اجتمعن صرن بمنزلة كلمة واحدة.

وكذلك إذا قرنت بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾^(٢)، ونحو قوله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾^(٣)، فإنها ألف الاستفهام وفاء عطف ولا التي للنفي.

وكذلك قوله عز وجل: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ﴾^(٤) ثلاث أدوات جعلت واحدة: لو كلمة شرط وألف استفهام وواو عطف.

— ومنها قولهم ألا إنه، وأما إنه أصلهما لا وما وهما ينفيان، دخلت ألف الاستفهام فصيرتهما للإثبات، وكذلك قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٥) ولولا الاستفهام ههنا لكان نفياً محضاً.

(٤) سورة البقرة: آية ١٧٠.

(٥) سورة الزمر: آية ٣٦.

(١) سورة التوبة: آية ١٢٦.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٣٤.

(٣) سورة العاديات: آية ٩.

- وألاً: تنبيه المخاطب على الشيء وتقريره عنده.
- ومنها (لئن): لام توكيد ضمت إلى إن فصارتا أداة للشرط. وقد كانت إن للشرط قبل دخول اللام عليها إلا أن اللام زادتها توكيداً واستقبلت بالواجب لثلاثا يستبين عليها الجزم كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾^(١) فلولا دخول اللام عليها لكان: إن أخرجوا لا يُخرجوا، فافهم.
- ومنها (لثلاثا) وهي لام دخلت عليها النون ولا.
- ومنها (لأن) مفتوحة الألف واللام تجيء لتفضيل شيء على آخر كقوله لأن يكون في كذا أحب من كذا.
- ومنها (لَمَّا) لام التوكيد دخلت على ما. كقولك: لَمَّا نَحْنُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مما أنتم فيه.
- ومنها (لَمَّا) لام مكسورة دخلت على «ما» الاستفهامية فصارتا أداة للبحث كقولك لَمَ فعلت كذا؟
- ومنها (كَأَنَّ) وهي الكاف ضمت إلى أن فصارتا أداة مركبة لتشبيه شيء بشيء كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾^(٢). وإن خَفَفَتِ النون كانت لتشبيه فعل بفعل، وقد يضم «كأن» إلى «ما» الكافة فتكون للتشبيه.
- كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾^(٣).
- ومنها (لولا) و (لوما) للتحضيض كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ﴾^(٤) و ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾^(٥).
- ومنها (إنما) لتأكيد خبر كقوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾^(٦).

(١) سورة الحشر: آية ١٢. (٤) سورة المائدة: آية ٦٣.

(٢) سورة المرسلات: آية ٣٣. (٥) سورة الحجر: آية ٧.

(٣) سورة يونس: آية ٢٧. (٦) سورة الأنعام: آية ١٣٤.

– و (كيلا) و (كيما) جمعت كي مع ما ولا فصارتا أداة لنفي تضمين شيء إلى شيء كقوله تعالى: ﴿لَكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾^(١).

– و (أينما) و (حيثما) و (كيفما) و (متما) هذه حروف استفهام ضمت إليها «ما» فصارت متضمنة للشرط ينجزم الشرط وجزاؤه بها كقوله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٢).

– ومثلها (مهما) قيل إن أصلها ماما فـ «ما» للشرط والثانية صلة. فلما قرننا استقلتا فقلبت الأولى هاء. وروي عن الخليل بن أحمد أنه قال: إن حتام ومتام أداتان لانتهااء الغاية.

– و (كلما) أصلها كل وما فصارتا أداة اقتضت التكرار.

– و (أيما) للاستفهام كقوله أيما امرأة.

– و (كأي) كاف التشبيه ضمت إلى أي فصارت بمعنى كم^(٣)، قال الله تعالى: ﴿وَكَايَ مِنْ قَرْيَةٍ﴾^(٤).

وكأين وكاءٍ فيها لغتان. قال القائل:

٦٠٢ – وكائن ترى من صامت لك معجبٍ زيادته أو نقصه في التكلم.

– و (لاسيما) ثلاث كلمات وهي: لا وسي وما، السي: المثل يقال:

هذا سي هذا أي مثله: وهما سيان. أي: مثلان.

(١) سورة الحديد: آية ٢٣.

(٢) سورة النساء: آية ٧٨.

(٣) وهي قول أبي علي الفارسي ونقله عنه ابن جني في سر صناعة الإعراب ٣٠٦/١، وفيها لغات أخرى مثل كأي بوزن كعين. وكأ بوزن كعين، حكى ذلك أحمد بن يحيى ثعلب.

(٤) سورة محمد: آية ١٣.

٦٠٢ – البيت لزهير بن أبي سلمى في معلقته. وهو في سر صناعة الإعراب ٣٦/١، وديوانه ص ٨٨.

— (أُمّالي) جمع بين أن وما ولي، وجعلت أداة للنعت يقال: إن لم تفعل كذا فافعل هذا أُمالي.

- و (لا بدّ) والبُدّ: الحيلة. معناه: لا حيلة لك دون أن تفعل ذا.
- وكذا (لا جرم) وهي «لا» دخلت على الفعل فقام مقام القسم أو بمعناه. قال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه بلى، وقال الضحاك: لا شك.
- وقال ابن شميل . . . : وإيه للاستحباب والزيادة، وويهاً للزجر، وواهاً: للتعجب.
- ويله ومعناه دع ويخفض بعده.

قال الشاعر:

٦٠٣ — تذرّ الجماجمَ ضاحياً هاماتها بلة الأكف كأنها لم تُخلقِ
— ونعما وبئسما وهما في الأصل نعم وبئس ضمت إلى كل واحدٍ منهما «ما» فصارتا للمدح والذم.

- ومنها (حبذا) كان في الأصل حَبَبَ ذا فأدغم.
- وأما (بخ بخ) للتعجب والغیظ ولكنها مكررة.
- ومنها (ويكأنّ) كلمة دعاء. ويكأنه أيضاً.
- حكى سيبويه عن الخليل أن (وي) منفصلة عن الكاف وهي كلمة تندم. فكل من ندم فإظهار ندامته أن يقول: وي.

٦٠٣ — البيت لكعب بن مالك الصحابي المشهور من قصيدة له يوم الخندق.
ويجوز في «الأكف» الرفع والنصب والجر.
والبيت في مغني اللبيب ص ١٥٦؛ وشذور الذهب ص ٥١٣؛ والجنى الداني ص ٤٠٤؛ وابن يعيش ٤/٤٨.

وقال الفراء: هي كلمة تقرير كقول الرجل: ألا ترى إلى ما صنع الله^(١). ومعناه: رحمة لك بلغة حمير. وكذلك (ويك) وقيل هما كلمتان معناهما ويلك، فطرحت اللام لكثرة ما يجري في الكلام^(٢).

— وأما (ويل) و (ويس) فللدعاء بالشر.

— و(مهلاً) و(رويداً) مرّاً بالأساك والثاني، أي: أروء إرؤاداً، وأمهل إمهالاً.

— و (هلمّ)^(٣) و (تعال) و (حَيِّ هلا) فكلّمت وضعت للاستدعاء والاستعجال وربما جمع بين حيّ وهلا فقليل: حيهلا.

— وهيّات^(٤) وأيّهات للتبعيد.

— و (كأن قد) للتقريب.

كما روي عن رسول الله ﷺ وهو ما أخبرنا به الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصفهاني الحافظ قال أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي قال أبو جعفر الطحاوي رحمة الله عليه حدثنا الحسن بن عسكر عن عاصم بن علي

(١) راجع معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢. وجاء أنّ أعرابية سألت زوجها أين ابنك؟ فقال: ويكأنّه وراء البيت. أي: ألم تري أنه وراء البيت.

(٢) قال الكسائي: إنّ «ويك» محذوفة من «ويلك»، فالأصل عنده [ويلك] فحذفت اللام. والكاف على قوله ضمير مجرور.

(٣) هلمّ: وهو عند الخليل هاء التنبيه رُكِبَ معها «لمّ» أمرٌ من قولك: لمّ الله شعثه أي جمع.

أي: جمع إلينا في اللازم، وأجمع غيره في المتعدي، ولمّا غيّر معناه عند التركيب؛ لأنه صار بمعنى أقبل أو أحضر بعد ما كان بمعنى أجمع، صار كسائر أسماء الأفعال المنقولة عن أصولها، فلم يتصرف فيه أهل الحجاز مع أنّ أصله التصرف.

(٤) هيّهات في تائها الحركات الثلاث، وقد تبدل هاؤها الأولى همزة مع تثليث التاء أيضاً.

حدثنا الحسين بن شعيب حدثنا عبدالرحمن بن زياد حدثنا شعبة بن الحجاج عن قيس بن قثم قال: سمعت طارق بن شهاب يحدث عن أبي موسى الأشعري رحمه الله في حديث طويل ذكره: أنه لما أتى كتاب أبي عبيدة إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بكى فقبل له: أتوفي أبو عبيدة رضي الله عنه؟ قال: لا وكأن قد.

— وروينا عن رسول الله ﷺ أنه أتى إلى معاذ بن جبل يعزيه في ابن له مات، يذكر أشياء ثم قال: [فَلْيُذْهِبْ أَسْفَكَ مَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ فَكَأَن قَدْ، والسلام].

— ومن المركبات لكنّ وهي مركبة من ثلاث كلمات لا التي للنفي. وإنّ التي للإثبات والكاف للخطاب. معناه: لا كما قيل أو فَعِلَ لأن الأمر هكذا. وهي تكون مخففة ومثقلة.

فالمثقلة تنصب ما بعدها، والمخففة يرفع ما بعدها، وأما قوله تعالى: ﴿لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ﴾^(١).

إنما هي لكنّ أنا فحذفت الهمزة وأدغمت النون في النون فصارت لكننا، والله أعلم.

— و(أولئكَ) للتوعد والتهديد. وربما كانت تعجباً ممن أشفى على هلكة ثم نجا منه قيل له أولئكَ لك. أي: كيف نجوت.

(١) سورة الكهف: آية ٣٨.

قال الفراء: معناه: لكنّ أنا هو اللهُ ربي، ترك همزة الألف من «أنا» وكثر بها الكلام، فأدغمت النون من «أنا» مع النون من «لكن». ومن العرب مَنْ يقول: أنا قلت ذاك، بتمام الألف، فقرئت «لكنّا» على تلك اللغة، وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف كما قالوا: قواريرا، ورأيت يزيدا، فثبتت الألف في القولين إذا وقفت. معاني القرآن ١٤٤/٢.

- و«صه» للتسكيت يقال في الوصل صِهْ صه .
- و«مه» زجر عن شيء يقال مِهْ مِهْ في الوصل ، ومِهْ في الوقف .
- ومنها يا «أيها» فيا حرف النداء وأي اسم مضموم في النداء وها تنبيه فإذا قلت : يا أيها الرجل فالرجل وصف لأي .
- (لعمرك) معناه : القسم وأما عَمَرَكَ اللَّهُ فنصب بإضمار فعل ، أي : أطال الله عمرك . يقال : عَمَرَ وعُمِرَ .
- فأما في القسم فلا يقال إلا بالفتح .
- وأما (ايمن الله) وایم الله فقد ذكرناها في باب القسم^(١) ، وقلنا بأن حروف القسم ثلاثة : الباء والتاء والواو .
- كقوله : بِاللَّهِ وَاللَّهِ تَالَلَّهِ . فَالْمُقَسَمُ به مخفوض بهذه الحروف فإذا أسقطتها نظرت إلى الذي أقسمت به .
- فإن كان اسماً محضاً خفضته أيضاً . تقول : الله ما فعلت كذا ، وإن شئت نصبته ، وإن كان مشتقاً من الفعل نصبته .
- وقال بعضهم : إذا سقط حرف القسم فإن المقسم به منصوب لا غير .
- (وایم الله) مرفوعة لأنه جمع ایمن ، فأسقطت النون منها فبقيت الميم على ضميتها .
- قال الشاعر :

٦٠٤ — فقال فريقُ القومِ لما نشدْتُهُم : نعمٌ وفريقٌ لَيُمنُ اللّهُ ما ندري

(١) انظر ص ٥٧٤ .

٦٠٤ — البيت يُنْصَبُ بن الأسود ويدعى نصيب الأصغر تمييزاً له عن نصيب الأكبر مولی بنی مروان وكان هذا مولی المهدي العباسي والبيت من شواهد سيويه ١٤٧/٢ ؛ وشرح أبيات سيويه للسيرافي ٢٨٨/٢ ؛ والمخصص ١١٠/١٣ ؛ وسر صناعة الإعراب ١٣٠/١ .

— (أولئك): أهل الحجاز يقولون أولئك بالياء، وأهل نجد وقيس وتميم وربيعة يقولون: أولاك، وهوازن تقول: أولالك، قال الشاعر:

٦٠٥ — أولالك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعطُ الضليلُ إلا أولالكا

— و(هناك)، و(هنالك)، و(هنا) كلها إشارة إلى الطرف. فهناك للأبعد، وهناك للأوسط وهنا للأقرب. قال الفراء: هي أقرب مسافة من ثمت.

— (هيت لك) كلمة دعوة، والعرب تكررهما فتقول هيت هيت. قال الشاعر:

٦٠٦ — أبلغَ أميرَ المؤمنينَ — نَ أخا العراقِ إذا أتينا

٦٠٧ — أنَّ العراقَ وأهلَه سلَّمُ عليك فهيتَ هيتَا

— (دون) تكون بمعنى سوى وغير. وتكون للحقارة.

— و(وراء) بمعنى خلف وقدام كقوله تعالى: ﴿وكان وراءهم ملكٌ﴾^(١) أي: أمامهم^(٢).

٦٠٥ — البيت لأخي كلحية وقوله: أشابة: هم الأخلاط من الناس، والبيت في [استدراك] الصاحبي ص ٢٨؛ وإصلاح المنطق ص ٤٢٣؛ واللسان ٣٢١/٢٠؛ وشفاء العليل ٥٦/١؛ ونوادر أبي زيد، ص ١٥٤؛ والمشوف المعلم ١٣٠/١ ولم ينسبه المحقق؛ ويروى شطره الأول [ألم تك قد جربت ما الفقر والغنى].

٦٠٦ — ٦٠٧ — البيتان في معاني القرآن للفراء ٤٠/٢؛ والخصائص ٧٩/١. ولم ينسبهما [استدراك] المحققان وهما لزيد بن علي.

راجع بصائر ذوي التمييز ١٦٢/٥.

وأمر المؤمنين المراد به علي بن أبي طالب. وقوله فهيت: أي هَلُمَّ. وفي التنزيل:

﴿وقالت هيت لك﴾ [سورة يوسف: آية ٢٣].

(١) سورة الكهف: آية ٧٩.

(٢) قال الفراء في قوله تعالى: ﴿وكان وراءهم ملكٌ﴾ أي: أمامهم ملك، وهو كقوله:

﴿من ورائه جهنم﴾ أي: إنها بين يديه.

قال الشاعر:

٦٠٨ - أليسَ ورائي إنْ تراخَتْ منيَّتي لزومُ العصا تحنى عليها الأصابعُ

٦٠٩ - أخبرُ أخبارَ القرون التي مضتُ أدبُ كأني كلما قمتُ راکعُ

وقال آخر:

٦١٠ - أترجو بنو مروانَ سمعي وطاعتي وقومي تميمٌ والفلاةُ ورائيا

ففي هذين البيتين محتمل للمعنيين.

وقد تكون بمعنى سوى كقوله تعالى: ﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾^(١).

= ولا يجوز أن نقول لرجل وراءك هوبين يديك ولا لرجل هوبين يديك: هو وراءك، إنما يجوز ذلك في المواقيت من الأيام والليالي والدهر أن تقول: وراءك برد شديد ومن بين يديك برد شديد. لأنك أنت وراءه فجاز، لأنه شيء يأتي فكان إذا لحقك صار من ورائك وكأنك إذا بلغته صار بين يديك فلذلك جاز الوجهان.

راجع معاني القرآن ١٥٧/٢، وديوانه ص ٨٩.

٦٠٨ - ٦٠٩ - البيتان للبيد، وقوله راکع: منحن. والثاني منها في تفسير القرطبي

٣٤٤/١، والمتنخب من كنايات البلغاء ص ١٣٦، والبحر المحيط ١٧٣/١.

٦١٠ - البيت لسواربن المضرب، وهو في تفسير القرطبي ٣١١/٨ و ٣٥/١١، ومجاز

القرآن ١/٢ - و ٢٨٠.

(١) سورة المؤمنون: آية ٧.

باب «هل»

— اعلم أن «هل» على سبعة أوجه:

فالوجه الأول استفهام محض بمعنى التقرير كقوله تعالى: ﴿هل من خالقي غير الله﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً﴾^(٢)، وقوله: ﴿هل ترى من فطور﴾^(٣)، وقوله: ﴿هل أتاك﴾^(٤).

والثاني: استفهام بمعنى التقرّيع نحو قوله تعالى: ﴿هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين﴾^(٦).

والثالث: استفهام بمعنى الأمر كقوله تعالى: ﴿فهل أنتم مُتّهون﴾^(٧)، و﴿هل أنتم مُطلعون﴾^(٨)، وإنما يجوز أن يكون الاستفهام بمعنى الأمر لأن في الاستفهام معنى الأمر؛ لأنك إذا قلت: هل عندك شيء؟ فكأنك تأمر بأن يخبرك بكون شيء عنده.

الرابع: استفهام بمعنى التنبيه والتحريض كقوله تعالى: ﴿هل أدلكم

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) سورة فاطر: آية ٣. | (٥) سورة الكهف: آية ١٠٣. |
| (٢) سورة الأعراف: آية ٤٤. | (٦) سورة الشعراء: آية ٢١٠. |
| (٣) سورة تبارك: آية ٢. | (٧) سورة المائدة: آية ٩١. |
| (٤) سورة الغاشية: آية ١. | (٨) سورة الصافات: آية ٥٤. |

على تجارة تُنجيكم^(١)، وكقوله تعالى حكاية عن الكفرة حين قال بعضهم لبعض: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبْنِيكُمْ﴾^(٢).

والخامس: بمعنى الجحد، كقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٣). معناه: ما جزاء الإحسان إلا الإحسان، وكقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾^(٤).

والسادس: بمعنى قد^(٥)، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾^(٦)، وكقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾^(٧)، معناه: قد أتاك.

السابع: بمعنى السؤال، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٨)، وقوله: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ﴾^(٩).

قال الأعشى:

٦١١ - أَجْبِرَ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادِي أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شُقَّةٍ مِنْ زَادٍ^(٩)

-
- | | |
|--------------------------|----------------------------|
| (١) سورة الصف: آية ١٠. | (٦) سورة الدهر: آية ١. |
| (٢) سورة سبأ: آية ٧. | (٧) سورة النازعات: آية ١٥. |
| (٣) سورة الرحمن: آية ٦٠. | (٨) سورة الشورى: آية ٤٤. |
| (٤) سورة محمد: آية ١٨. | (٩) سورة الأعراف: آية ٥٣. |
- (٥) قال ابن هشام: إنها تأتي بمعنى قد، وذلك مع الفعل، وبذلك فُسِّرَ قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ جماعة من ابن عباس، وبالغ الزمخشري فرعم أنها أبداً بمعنى «قد» وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها، ونقله في المفصل عن سيبويه، فقال: وعند سيبويه أن «هل» بمعنى قد، إلا أنهم تركوا الألف قبلها؛ لأنها لا تقع إلا في استفهام. اهـ، ولو كان كما زعم لم تدخل إلا على الفعل كقد.
- راجع الجني الداني، ومغني اللبيب ٤٦٠.
- ٦١١ - البيت للأعشى وقد تقدم ص ٥٠٤.

باب «مِنْ»

- فأما «مِنْ» فله في كلام العرب مواضع:
- أحدها: أن تكون لابتداء الغاية، يقال: خرجنا من بلدتنا. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾^(١).
- قال الشاعر:
- ٦١٢ — خرجنا من النَّقْبَيْنِ لا حيَّ مثلنا بآيتنا نُزجي اللقَّاحَ المطافِلا
- والثاني: لتأكيد النفي، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(٢).
- والثالث: للتبيين، كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(٣)، وكقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾^(٤).
- وتكون زائدة، كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٥).

(١) سورة الفرقان: آية ٤٨.

٦١٢ — البيت لبرج بن مسهر الطائي، قال أبو عمرو بن العلاء: يقال: خرج القوم بآيتهم، أي: خرجوا بجماعتهم.

والبيت في الزاهر ١/١٧٣، وتفسير القرطبي ١/٦٦.

(٢) سورة الحاقة: آية ٤٧. (٤) سورة البقرة: آية ١٨٧.

(٣) سورة الحج: آية ٣٠. (٥) سورة هود: آية ٥٠.

— وقد تقام مقام الاسم والصفة، كقوله: ﴿وما منّا إلا له مقامٌ معلومٌ﴾^(١). ومعناه: ما منّا أحد، أو: ما منّا ملك، لأن من للتبعيض فإذا ذكرتْها فإنها تقتضي المُبْعَض لا شك. قال الله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به﴾^(٢)، ﴿ومن الذين هادوا يُحرفون الكلم﴾^(٣)، أي: ومن الذين هادوا قوم، ﴿وممن حولكم من الأعراب منافقون﴾^(٤). أي: وممن حولكم من الأعراب قوم، ﴿وإن منكم إلا واردها﴾^(٥). أي: ما منكم أحد.

قال الشاعر:

٦١٣ — مُهَرَّ أَبْي الحارث لا تَشَلُّ بَارَكَ فَيْكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلٍّ
يريد: من مهر ذي أَلٍّ. أي: ذي سرعة.

— ووجه آخر في «مِنْ» أنها تستعمل في الإضافة تأكيداً، يقال: قد اشتد النزاع مني إليك، أي: اشتد نزاعي. وقال الله تعالى: ﴿واحلل عُقْدَةً من لساني﴾^(٦). أي: عقدة لساني، فلولا هذا التقدير وإلا لأدنى المعنى إلى أن كان على لسانه عقد كثيرة حتى طلب من الله تعالى حل عقدة واحدة من العقد، لأن النكرة في الإثبات لا تعم.

— وقال عز من قائل: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾^(٧)، وقال تعالى، حكاية عن نبيه زكريا عليه السلام: ﴿إني وهن العظم مني﴾^(٨).

(١) سورة الصافات: آية ١٦٤. (٤) سورة التوبة: آية ١٠١.

(٢) سورة النساء: آية ١٥٩. (٥) سورة مريم: آية ٧١.

(٣) سورة النساء: آية ٤٦.

٦١٣ — البيت لأبي الخضر اليربوعي، يمدح عبد الملك بن مروان وكان أجرى مهراً فسبق، يقال: أَلَّ الفرس يثل أَلًّا: إذا اضطرب وأسرع.

والبيت في اللسان مادة أَلَّل، وأما القالي ٤٢، والتنبيه على أوهام القالي ٢٩، والروض الأنف ٢/٢٦.

(٦) سورة طه: آية ٢٧. (٨) سورة مريم: آية ٤.

(٧) سورة آل عمران: آية ١٣٣.

قال الشاعر:

٦١٤ - القلبُ منها مستريحٌ سالمٌ والقلبُ مني جاهدٌ مجهودٌ

يريد: قلبها وقلبي.

وقال الآخر:

٦١٥ - فإن لم أصدقْ ظنكم بتيقنٍ فلا سَقَتِ الأوصالُ مني الرواعدُ

يريد: أوصالي.

فَضْل

و «من» قد تكون للبدل كما يقال: أخذت من الدينار الدرهم، يريد: بدل الدينار.

قال الله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(١). يعني: بدل الآخرة، أو مكان الآخرة.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾^(٢). يعني: بدل أخيه

٦١٤ - البيت أنشده ابن درستويه في تصحيح الفصيح ٢٠٣/١، وهو في العقد الفريد ٤٨٥/٥، والعمدة ١٢١/١، واللسان: قطع.

٦١٥ - البيت لحسان بن ثابت، وبعده: [استدراك]

ويعلم أكفائي من الناس أنني أنا الفارسُ الحامي الذمار المداودُ

وهما في معاني القرآن للأخفش ٦٤/١، وقال محققه د. فائز فارس: لم أهدِ إلى معرفتهما، ولا أعرف نحوياً أنشدتهما.

وهما في «الجمال في النحو» للفراهيدي، ولم ينسبهما المحقق د. قباوة.

راجع ديوان حسان ص ٦٧.

(١) سورة التوبة: آية ٣٨.

(٢) سورة البقرة: آية ١٧٨.

شيء. وقال عزاسمه: ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض
يخلفون﴾^(١). يعني: بدلاً منكم.

قال القائل:

٦١٦ - فليت لنا من ماء دجلة شربةً

يريد: مكان ماء دجلة.

(١) سورة الزخرف: آية ٦٠، لأن الملائكة لا تكون من الإنس.
٦١٦ - الشطرليعل بن مسلم بن قيس الشكري وعجزه [مبردةً باتت على طهيان].
والطهيان: خشبة يُبرّد عليها الماء. وشكر: قبيلة من الأزد. ويروى: [من ماء
حنان] بدل [ماء دجلة].
راجع لسان العرب: حن، ويروى من زمزم. وخزانة الأدب ٢٧٦/٤، وجمهرة
اللغة ٤١٥/٣.

باب «في»

– اعلم أن «في» تقام مُقام الاسم المحذوف لأن «في» للظرف ولا بد من ذي ظرف.

– وتكون بمعنى أجل. وقال النبي ﷺ: «ولا يخافون في الله لومة لائم»^(١)، ويقال: فلان يحب فلاناً في الله. أي: من أجل الله.

– أما «في» إذا قامت مقام الاسم المحذوف فكقول القائل:

٦١٧ – لو قلت ما في قومها لم تيشم يَفْضَلْهَا بحسبٍ وميسم معناه: لو قلت ما في قومها أحد يفضلها لم تأثم بذلك.

(١) لم أجده.

٦١٧ – الرجز لحكيم بن معية وهو في خزانة الأدب ٣١/٣، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٦٦٨، ومعاني القرآن للفراء ١/٢٧٠، والمساعد ٢/٢٧٩.
قال ابن الأنباري: أراد مَنْ يفضلها فحذف مَنْ لدلالة في عليها. وقوله: تيشم، أي: تأثم.

باب المدّ

— اعلم أن حروف المد ثلاثة أحرف: الألف والواو والياء إذا كانت ساكنة.

وهي تمدّ على ثلاثة أوجه:

— منها عند الإدغام، وذلك المد التام الطويل مثل قوله تعالى: ﴿ولا الضالين﴾^(١)، و﴿لا رادّ لفضله﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿يُواْدُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٣)، وقوله: ﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾^(٤).

ولولا الإدغام لكان: ولا الضاللين، ولا رادد لفضله، ويوآددون من حاد الله.

— وأما الثاني: فهو المد عند الهمزة إذا كانت في كلمة واحدة مثل قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٥)، و﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾^(٦)، و﴿سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٧)، و﴿أَسْأَأُوا السُّؤَى﴾^(٨).

— وإنما جاز إذا انضم ما قبل الواو، وانكسر ما قبل الياء، وأما إذا

-
- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) سورة الفاتحة: آية ٧. | (٥) سورة البقرة: آية ٦. |
| (٢) سورة يونس: آية ١٠٧. | (٦) سورة البقرة: آية ٢٢. |
| (٣) سورة المجادلة: آية ٢٢. | (٧) سورة تبارك: آية ٢٧. |
| (٤) سورة الأنعام: آية ٨٠. | (٨) سورة الروم: آية ١٠. |

انفتح ما قبلهما فلا تمد^(١)، نحو قوله: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ﴾^(٢)، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣).

وهذا مدٌ وسط وهو أنقص من الأول؛ لأنه تمكين من الهمزة يوصله به إلى الهمز^(٤)، والهمز أخف من التشديد فلذلك كان المد فيه أنقص.

— والوجه الثالث من المد: هو الذي يسمى البسط وهو أن يكون الهمزة في كلمة أخرى مثل قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^(٥)، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٦)، و﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٧).

وهذا البسط أيضاً تمكين من الهمزة، لما كانت الهمزة في كلمة أخرى استغنت عن مده بعد ما بينهما لأنك إذا قلت: قوا فهو كلام تام، ثم قلت: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾، لم يكن مثل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾^(٨)، لأنك لا تقدر أن تفرق بين الحرف وبين الهمزة كما فرقت بين ﴿قُوا﴾ وبين ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ فاطلب نظائرها في القرآن.

— وقد قيل: إن المد في القرآن على أصناف.

— منها مد الحجز، وهو كل مد يكون بعده حرف مشدد، كقوله تعالى:

(١) قال مكي القيسي: ويكون المد أيضاً في حرفي اللين إذا أتت بعدهما همزة أو مشدّد، نحو شيء وسوء.

(٢) سورة التوبة: آية ٩٨.

(٣) سورة الأنعام: آية ٦.

(٤) وذلك أن حروف المدّ حروفٌ خفيفة، والهمزة حرف جلد بعيد المخرج، صعب في اللفظ، فلما لاصقت حرفاً خفيفاً خيف عليه أن يزداد بملاصقة الهمزة له خفاءً فَيُيِّنُ بالمد ليظهر، وكان بيانه بالمدّ أولى لأنه يخرج من مخرجه بمدّ، فَيُنَّ بما هو منه. راجع الكشف عن وجوه القراءات ٤٦/١.

(٥) سورة البقرة: آية ٥.

(٦) سورة التحريم: آية ٦.

(٨) سورة الفرقان: آية ٤٨.

(٩) سورة الذاريات: آية ٢١.

﴿وَالضَّالِّينَ﴾^(١) و﴿حَافِينَ﴾^(٢) و﴿الصَّاحَّةَ﴾^(٣) و﴿وَالصَّافَاتِ﴾^(٤) ونحوها، وسمي حجزاً لأنه حجز بين الساكنين أحدهما الألف، والثاني اللام الأولى.

— ومنها مد العدل، وهو همزة الاستفهام تدخل على الهمزة التي هي من نفس الكلمة فتخفف الثانية كقوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ﴾^(٥)، ﴿أَأَنْتَا﴾^(٦) وما أشبهها. وسمي مد العدل لأنه عدل عن الجمع بين الهمزتين.

— ومنها مد التمكين في نحو قوله: ﴿إِنْ شَاءَ﴾^(٧) و﴿خَائِبِينَ﴾^(٨)، ﴿وَالْقَائِلِينَ﴾^(٩)، وهذا سمي التمكين؛ لأن الكلمة تمكنت به مع اضطراب كان فيها.

— ومنها مد الفصل كقوله تعالى: ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(١٠)، وسمي الفصل لأنه فصل بين الكلمتين.

— ومنها مد الروم كقوله: ها أنتم. وسمي مد الروم لأنك تروم بالمد الهمزة وتطلبها ولا تقولها.

— ومنها مد الفرق، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾^(١١) و﴿قُلْ أَلَّذِكْرِينَ﴾^(١٢)، ﴿آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾^(١٣) ونحوها. وسمي الفرق لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام.

— ومنها مد البنية، كقوله: يا زكرياء، و«دعاء..» ونداء» سمي بذلك لبنائه عليه.

-
- | | |
|--|---|
| (١) سورة الفاتحة: آية ٧. | (٧) سورة الفتح: آية ٢٧. |
| (٢) سورة الزمر: آية ٧٦. | (٨) ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٢٧]. |
| (٣) ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾. | (٩) سورة الأحزاب: آية ١٨. |
| (٤) سورة الصافات: آية ١. | (١٠) سورة البقرة: آية ٤. |
| (٥) سورة المائدة: آية ١١٦. | (١١) سورة يونس: آية ٥٩. |
| (٦) ﴿أَأَنْتَا لِمُرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [سورة النازعات: آية ١٠]. | (١٢) سورة الأنعام: آية ١٤٣. |
| | (١٣) سورة يونس: آية ٩١. |

— ومنها مد المبالغة، نحو: لا إله إلا الله، حيث وقع. سمي بذلك لأنه يُبالغ فيه في تعظيم ذكر الله تعالى.

— ومنها المد المبدل عن الهمزة، نحو: آمن، وآتى، وآدم، وكان في الأصل بهمزتين فخَفَّفَتِ الثانية وأبدل منها المد.

— ومنها مد الأصل كقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾^(١)، و﴿إِنْ شَاءَ﴾، ونظائره.

— والأصل في ذلك أن الحروف التي عليها مدار المد ثلاثة أحرف، وهي التي تسمى حروف المد واللين: أَلِفٌ تقدمها فتحة، نحو: نَاءٌ وِبَاءٌ وشَاءٌ، وِيَاءٌ ساكنة تقدمها كسرة، نحو: سِيءٌ وِجِيءٌ، وَوَائٍ ساكنة تقدمها ضمة، نحو: قُؤَا، والسُّؤء، فإذا أتى بعد هذه الحروف حرف مشدد أو مهموز أو ساكن مُدَّت.

أما الحرف المشدد فنحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ و﴿آمِينَ الْبَيْتَ﴾^(٢) و﴿الْعَادِينَ﴾^(٣) ونظائرها. هذا إذا جاء بعد الألف، فما جاء بعد الواو فنحو قوله: ﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾^(٤)، و﴿تَأْمُرُونِي﴾^(٥)، وما جاء بعد الياء نحو: ﴿أَلَمْ اللَّهُ﴾^(٦) و﴿طَسَمَ﴾^(٧)، فالياء التي في اللفظ ساكنة وهي حرف المد، والميم التي قبلها مكسورة، والنون التي دخلت في اللفظ بعد الياء ساكنة، والنون الساكنة تدغم في الميم كما دغم في قوله من معك، فصار الميم مشدداً، فحصلت ههنا ياء بعدها حرف مشدد فأوجب المد فافهم.

-
- | | |
|-----------------------------|--|
| (١) سورة النصر: آية ١. | (٥) ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبِدُ﴾ [سورة الزمر: آية ٦٤]. |
| (٢) سورة المائدة: آية ٢. | (٦) سورة آل عمران: آية ١. |
| (٣) سورة المؤمنون: آية ١١٣. | (٧) سورة الشعراء: آية ١. |
| (٤) سورة الأنعام: آية ٨٠. | |

— وأما ما جاء بعد حرف المد واللين حرفاً مهموزاً أو همزة، فهو على نوعين:

• إما أن يكون في كلمة واحدة، نحو: جاء وشاء، والواو، نحو: يسوء ويبوء، والياء، نحو: جيء وسيء ويجيء.

• وإما أن يكون في كلمة أخرى نحو قوله: ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(١)، و﴿قَالُوا أَضْغَاثُ﴾^(٢)، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣).

— والساكن الذي يجيء بعد حرف المد واللين:

— فالألف مثل: كاف، وقاف، وصاد.

— وبعد الواو: نحو نون.

— وبعد الياء: مثل ياسين.

وكذلك كل كلمة وقفت عليها وسكنتها فإنها تمد أيضاً، وإنما مد الحرف يسمى مدّاً وإن لم تكن في الحقيقة مدّاً، فمثل آمن وأوتي، و﴿إِنِّي وَرَبِّي﴾^(٤)، ورؤف.

(٣) سورة الذاريات: آية ٢١.

(٤) سورة يونس: آية ٥٣.

(١) سورة البقرة: آية ٤.

(٢) سورة يوسف: آية ٤٤.

باب الهمز

— قال الخليل بن أحمد: الهمز مجيئها لكن لا صورة لها في نفسها^(١)، فإن كان ما قبلها مفتوحاً كتبت ألفاً، نحو: يأكل ويأخذ، وإن كان ما قبلها مضموماً كتبت واواً. نحو: يؤمنون ويؤلون، وإن كان ما قبلها ساكناً لم تصور، نحو: جزء ودفع.

— وقال غيره: إنما فعلوا ذلك لأن هذه إنما صوّرتها قريش، والهمزة لم تكن في كلامهم فصوروا سائر الحروف ولم يصوروها، ثم نزل القرآن بلغات العرب — وإن كان أكثره بلغة قريش — قريب لغتهم على ما كانت عليه من تبين الهمز فيها.

— فإن قيل: لم كتب بعضها وترك البعض؟

قلنا: ما كتب بلغة قريش ترك، وما كتب بلغة غيرهم أثبت، والله أعلم.

— فإن قيل: لأية علة قلبوا الواو همزة في قولهم قاول، وكذلك الياء

في نحو كايل وبائع؟

قلنا: لوقوعها بعد ألف فاعل، وهي ساكنة، ولم يكن إلى الحذف سبيل

(١) قال المبرد: الهمزة لا صورة لها، وإنما تكتب تارة واواً وتارة ياءً وتارة ألفاً، فلا أعدها مع التي أشكأها محفوفة معروفة، فهي جارية على الألسن موجودة في اللفظ، ويُسْتَدَلُّ عليها بالعلامات في الخط لأنه لا صورة لها.

فقلبت همزة لأن الهمزة أقوى في احتمال الحركة منها، وعلى هذا: الدعاء، والنداء والقضاء، لوقوعها بعد ألف ساكنة، فهمزت لأن الهمزة أقوى لاحتفال الحركة من الواو.

— وقد قلب الواو همزة إذا وقعت مبتدأة، نحو: وجوه وأجوه، ووسادة وإسادة(*) . قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتُوا﴾^(١)، إنما هو وقتت.

* * *

(١) سورة المرسلات: آية ١١ .
(*) ومثلها في وُعِدَ أُعِدَ، وإِعَاءَ في وعاء، وأُحِدَ في وَحْدَ .
راجع سر صناعة الإعراب ١٠٤/١ .

باب الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة

— اعلم — أرشدك الله — أن الهمزتين إذا اجتمعتا لا يخلوان من ثلاثة أوجه:

— إما أن يكون في كلمة واحدة، نحو قوله: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ﴾^(١).
— وإما أن يكونا في كلمتين كقوله عز وجل: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم﴾^(٢).

— أو تكونا في كلمة واحدة، ولكن تكون إحداهما همزة استفهام كقوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ﴾^(٣) و﴿قُلْ أَتُكْفُرُونَ﴾^(٤) و﴿الَّذِينَ﴾^(٥).
وإما أن تكون همزة الوصل محذوفة كقوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾^(٦)، و﴿أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ﴾^(٧)، و﴿أَصْطَفَىٰ﴾^(٨)، فالواحدة منها تجيء على تسعة أوجه:

فالوجه الأول: أن تكونا مفتوحتين.

والوجه الثاني: أن تكونا مضمومتين.

والثالث: أن تكونا مكسورتين.

والرابع: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة.

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) سورة البقرة: آية ٣٧. | (٥) سورة الأنعام: آية ١٤٣. |
| (٢) سورة النساء: آية ٥. | (٦) سورة مريم: آية ٧٨. |
| (٣) سورة الفرقان: آية ١٧. | (٧) سورة سبأ: آية ٨. |
| (٤) سورة فصلت: آية ٩. | (٨) سورة الصافات: آية ١٥٣. |

والخامس: أن تكون الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.
والسادس: أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة.
والسابع: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة.

فهذه الأوجه السبعة وجدتها في القرآن. ولم أدرك الثامن والتاسع بعد، ولعلهما موجودان فيه.

— فأما إذا كانتا منصوبتين كليهما، فنحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^(٢).

— وأما إذا كانتا مخفوضتين فنحو قوله: ﴿هُؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣)، و﴿أَهَؤُلَاءِ يَأْكُم﴾^(٤)، و﴿عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْتَ تَحَصُّنًا﴾^(٥).

— وكلتاها مرفوعتان كقوله تعالى: ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٦).

— والأولى منصوبة والثانية مكسورة كقوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾^(٧).

— وأما إذا كانت الأولى مخفوضة والثانية منصوبة فكقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرِجْهَا مِنْ وَعَاءٍ أَخِيهِ﴾^(٨).

— والوجه السادس أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو قوله: ﴿وَلَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٩).

(٦) سورة الأحقاف: آية ٣٢.

(٧) سورة البقرة: آية ١٣٣.

(٨) سورة يوسف: آية ٧٦.

(٩) سورة فاطر: آية ٤٣.

(١) سورة الأنعام: آية ٦١.

(٢) سورة محمد: آية ١٨.

(٣) سورة البقرة: آية ٣١.

(٤) سورة سبأ: آية ٤٠.

(٥) سورة النور: آية ٣٣.

— والسابع أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كقوله تعالى:
﴿السفهاء ألا إنهم﴾^(١)، ﴿والبغضاء أبدا﴾^(٢). وأما الوجهان اللذان
لم أجدهما في القرآن فأحدهما: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة،
نحو قولك: ساء أولئك، والثاني: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مضمومة،
نحو قولك: هؤلاء أمهاتك.

الآن نرجع إلى أول الفصول فنقول:

— إن الهمزتين إذا كانتا في كلمة واحدة فإنه يجب الإبدال للثانية من
الحرف الذي أخذت منه نحو: آدم، وآخرين، وآخر.

— وأما إذا كانت الأولى همزة استفهام:
— فبعضهم يحققها، نحو: ﴿أنذرتهم﴾^(٣) و﴿أأنت قلتَ
للناس﴾^(٤).

— وبعضهم يمدّه على قراءة من قرأ: ﴿أنذرتهم﴾^(٣)
و﴿آلذكرين﴾^(٤).

— ومنهم من يكتفي بهمزة واحد في «أنذرتهم» استدلالاً بـ «أم» على
الألف، كقول القائل:

٦١٨ — لعمرك ما أدري — وإن كنتُ دارياً — بسبعٍ رمينَ الجمرَ أمَ بثمانٍ

(١) سورة البقرة: آية ١٣.

(٢) سورة البقرة: آية ٦.

(٣) سورة المائدة: آية ١١٦.

(٤) سورة المائدة: آية ١١٦.

(٥) وهي قراءة قالون وأبي عمرو وهشام وأبي جعفر بتسهيل الهمزة الثانية وإدخال ألفٍ.

راجع الإتحاف ١٢٨.

(٦) سورة الأنعام: آية ١٤٣.

وجهور القراء على إبدال همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام ألفاً خالصة، مع
إشباع المدّ للساكنين.

٦١٨ — البيت لعمر بن أبي ربيعة، وقد تقدم برقم ٥٦٨.

— وأما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل فتحذف همزة الوصل في نحو قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾^(١).

قال ذو الرمة:

٦١٩ — أَسْتَحَدُّ الرُّكْبَ عَنْ أَشْيَاءِهِمْ خَبْرًا أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرْبُ

— وأما إذا كانتا في كلمتين فإن فيهما ثلاثة أوجه^(٢):

— تحقيقهما جميعاً، وهو قول يعقوب بن إسحق الحضرمي.

— وتخفيف الأولى وتحقيق الثانية، وهو قول أبي عمرو بن العلاء.

— والوجه الثالث: تحقيق الأولى وتخفيف الثانية، وهو قول الخليل.

[هذا آخر ما وجدناه، والحمد لله رب العالمين]

(١) سورة الصافات: آية ١٥٣.

٦١٩ — البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ص ٤، والصناعتين ٤٦٣، والخصائص ٢٩/١.

(٢) قال مكِّي القيسي: إنَّ الهمزة على انفرادها حرفٌ بعيد المخرج، جَلَدٌ صَعْبٌ عَلَى اللَّافِظِ

به، بخلاف سائر الحروف، مع ما فيها من الجهر والقوة ولذلك استعملت العرب الهمزة المفردة ما لم تستعمله في غيرها من الحروف، فقد استعملوا فيها التحقيق والتخفيف، وإلقاء حركتها على ما قبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف، وحذفها في مواضعها، وذلك كله لاستثقالها.

فإذا انضاف إلى ذلك تكريرها كان أثقل عليهم كثيراً، فاستعملوا في تكرير الهمزة من كلمتين التخفيف للأولى، والتخفيف للثانية، والحذف للثانية، والحذف للأولى، وبعضهم يحققهما جميعاً، إذ الأولى كالمنفصلة من الثانية إذ هي من كلمة أخرى. اهـ.
راجع الكشف عن وجوه القراءات ٧٢/١.

الفهارس الفنية

وتشتمل على:

- ١ - فهرس الآيات الكريمة.
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة.
- ٣ - فهرس الأمثال وأقوال العرب.
- ٤ - فهرس الأشعار والأرجاز.
- ٥ - فهرس أنصاف الأبيات.
- ٦ - فهرس الاستدراك على المحققين والمصححين
(وهو فهرس جديد مبتكر).
- ٧ - فهرس الأعلام المترجمة.
- ٨ - فهرس المراجع والمصادر.
- ٩ - فهرس الموضوعات.

(١)
فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١	٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨
﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٢	
﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	٣	٣٠٥ ، ٢٨٧ ، ٦٦ ، ٦٥
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٤	٦٥
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٥	٤٦١ ، ٨٢ ، ٧٤
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	٦	٧٦ ، ٨٥ ، ٨١
﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧	٦١٢ ، ٩٢ ، ٨٧
أمين	—	
سورة البقرة		
﴿الْم﴾	١	١٢٣
﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	٢	٥٨٩ ، ٣١٧ ، ١٢٣
		٥٩٢
﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	٣	٣٠٦
﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾	٤	٦١٦ ، ٦١٤ ، ٦١٣
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٦	٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٦١٢
		٦٢١
﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾	٧	١٣١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ومن النَّاسِ من يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وبالْيَوْمِ الْآخِرِ وما هم بمُؤْمِنِينَ﴾	٨	١٢٩ ، ١٣٩ ، ٥٢٨
﴿ولهم عذابٌ أَلِيمٌ بما كانوا يَكْذِبُونَ﴾	١٠	١٦٥
﴿السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	١٣	٦٢١ ، ٣٠١
﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾	١٤	٤٤١
﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾	١٤ ، ١٥	٢١١
﴿مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أُضْءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾	١٧	١٣٩ ، ١٤١ ، ٤٢٣ ، ٥٢٨
﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾	١٩	٥٦٥ ، ٤٤٥ ، ٤٢٣
﴿مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ وَاللَّهُ حَاطٌّ بِالْكَافِرِينَ﴾	١٩	٤٤٦ ، ٣٨٥
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾	٢١	٥٨٦
﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾	٢٢	٦١٢
﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً﴾	٢٢	٤٢٣
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٢٣	٣٧٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦١
﴿كَلِّمُوا رِزْقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا: هَذَا الَّذِي رِزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾	٢٥	١٤٧
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا مَا بَعْضُهُ فَمَا فَوْقَهَا﴾	٢٦	١٧٠ ، ٤٢٢
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾	٢٦	١٧٨
﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاثًا﴾	٢٨	٤٠٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾	٢٩	١٣٢
﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾	٣٠	٣٨٢ ، ٥٠٥
﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾	٣١	٦٢٠
﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ		
وَالْأَرْضِ﴾	٣٣	٣٨٠
﴿وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	٣٤	٥٥٠
﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾	٣٤	١٥٨
﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ		
الظَّالِمِينَ﴾	٣٥	٣٨٣ - ٥٥٨ - ٥٥٩
﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾	٣٦	
﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	٣٦	٢٨١
﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ﴾	٣٧	٦١٩
﴿فَتَنَابَ عَلَيْهِ﴾	٣٧	٢٧٥
﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ		
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٣٨	٣٨٠ ، ٣٧٥ ، ١٨٢
﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾	٤٠	٣٨٠
﴿وَلِيَايَ فَاרْهَبُونَ﴾	٤٠	٥٤٧
﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾	٤١	١٤٧
﴿وَلِيَايَ فَاتَّقُونَ﴾	٤١	٥٤٧
﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾	٤٢	٣٣١
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾	٤٣	٤٥٩
﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾	٤٥	٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٥٥٠
﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَىٰ		
رَاجِعُونَ﴾	٤٦	١٩٧ ، ٢٣٣
﴿لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شِفَاعَةٌ﴾	٤٨	
﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ		

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿تهتدون﴾	٥٣	٢٠٦
﴿وقولوا: حطّة﴾	٥٨	٣٢٩ ، ٥٧
﴿نغفر لكم خطاياكم﴾	٥٨	١٨٤
﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا: اضرب بعصاك الحجر﴾	٦٠	٥٥٠ ، ٣١٠
﴿قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾	٦٠	٢٤٥ ، ٢٣٦
﴿اهبطوا مصرًا فإن لكن ما سألتكم وضربت عليهم الذلّة والمسكنة﴾	٦١	٤٢١ ، ٢٥١
﴿ويقتلون النبيّن بغير الحق﴾	٦١	٢٢٨
﴿ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض﴾	٦١	٢٠٤
﴿كونوا قردة خاسئين﴾	٦٥	٣٧٤
﴿لا فارض ولا بكر﴾	٦٨	٥٩٢
﴿وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها فقلنا اضربوه﴾	٧٢	٢٨٠ ، ١٤٨
﴿ففي كالحجارة أو أشد قسوة﴾	٧٤	٥٦٥
﴿وإن من الحجارة لما ينفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق﴾	٧٤	١٤٩
﴿أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾	٨٠	٣٢٧
﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل: أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهداً أم تقولون على الله ما لا تعلمون * بلى من كسب سيئة﴾	٨٠ ، ٨١	٥٨٣
﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله﴾	٨٣	٤٠٢ ، ٧٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وقولوا للناس حسناً﴾	٨٣	٥٧
﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ﴾	٨٣	٦٦
﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ		
فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾	٨٥	٢٢٩
﴿فَلَمْ تَقْتُلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾	٩١	٢٢٩
﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾	٩٣	٧٥
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ		
وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾	٩٨	٢٩٥
﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ		
سَلِيمٍ﴾	١٠٢	٢٢٨
﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾	١٠٢	٣١٤ ، ٢٥٦
﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا: إِنَّمَا		
نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا﴾	١٠٢	٢٨٢ ، ١٤٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾	١٠٤	٥٨٦
﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ		
وَالْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ		
مِنْ رَبِّكُمْ﴾	١٠٥	٢٠٣
﴿وَقَالُوا: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا		
أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ: هَاتُوا		
بِرَهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَىٰ مَنْ		
أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾	١١١ ، ١١٢	٥٨٣ ، ٣٨٩
﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ		
أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ		
يَحْزَنُونَ﴾	١١٢	٥٨٩ ، ١٤٠
﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	١١٥	٣٦٤
﴿كُلُّ لَهُ قَائِنُونَ﴾	١١٦	٣٠٣ ، ١٤٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١١٧	٢٧٣
﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	١١٩	٤٠٣ ، ٢٣١
﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾	١١٢	٤٢٢ ، ٢٥٢
﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾	١٢٥	٤٢٢ ، ٢٥٢
﴿وَمَنْ كَفَرَ فَاَمْتَعَهُ قَلِيلًا﴾	١٢٦	٥٦٢
﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾	١٢٨	١٣٠
﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾	١٣٠	٣٥٦ ، ٣٥٢
﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	١٣٢	٥٤٠
﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾	١٣٣	٦٢٠ ، ٣٢٨
﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾	١٣٨	٢١٠
﴿أَمْ تَقُولُونَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾	١٤٠	٣٢٨
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾	١٤٣	٥١٢
﴿وَلَثُنْ أَتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾	١٤٥	٤٦٤
﴿لَثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	١٥٠	١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠
﴿وَلَا تَنْمُ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾	١٥٠	٥٩٤
﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾	١٥١	٢٥٢
﴿بَلْ أَحْيَاءُ﴾	١٥٤	٣٧٦
﴿وَلَنُبَلِّغَنَّكُمْ بَشِيرًا مِنْ الْخَوْفِ﴾	١٥٥	٣١١
﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	١٦٥	٢٥٤
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ		٢٣٩
أَنْدَادًا﴾	١٦٥	٤٢٣
﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾	١٦٥	٢٧٨ ، ٢٧٧
﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾	١٦٧	٥٥٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾	١٦٨	٧٠
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	١٦٨	٣٨٦ ، ٧٠
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾	١٧٠	٧٠
﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاءُهُمْ﴾	١٧٠	٥٩٦
﴿وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾	١٧١	١٨٦ ، ٧٥
﴿إِلَّا دَعَاءً وَنِدَاءً﴾	١٧١	٢٣٧
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾	١٧٣	٣٨٤ ، ١٧٤
﴿غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾	١٧٣	٩٣ ، ٩٢
﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾	١٧٥	٤٩١
﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾	١٧٧	٢٥٧ ، ٧٥
﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾	١٧٧	٢٧٧
﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ﴾	١٧٨	٦٠٩
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ﴾	١٨٠	١٨٤
﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾	١٨٥	٢٥٧
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾	١٨٥	٥٣٣ ، ٤٣١
﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾	١٨٥	٤٣١ ، ٢٤٩
﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾	١٨٧	٣١٥ ، ٢١٩
﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾	١٨٧	٢٠٤ ، ٤٦٠ ، ٦٠٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾	١٨٨	٤٦٢ ، ٣٣٣
﴿والفتنة أشد من القتل﴾	١٩١	١١١
﴿فإن قاتلوكم فاقتلوهم﴾	١٩٢	٣٠٤
﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾	١٩٤	٢١١
﴿تلك عشرة كاملة﴾	١٩٦	٣٦٤
﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾	١٩٦	٤٢٨
﴿الحج أشهر معلومات﴾	١٩٧	٩٧
﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾	١٩٧	٣١٧ ، ٤٦٥ ، ٥٨٩
﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾	١٩٨	٤٦٠
﴿فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله﴾	٢٠٠	٤٦٠
﴿فمن الناس من يقول﴾	٢٠٠	٤٨٣
﴿ومنها من يقول: ربنا آتينا في الدنيا حسنة﴾	٢٠١	٤٨٣ ، ٤٦١
﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾	٢٠٣	٥٩٢ ، ٥٨٩
﴿ومن الناس من يعجبك قوله﴾	٢٠٤	٨٤
﴿كان الناس أمة واحدة﴾	٢١٣	١٦٦
﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه: متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب﴾	٢١٤	٣٨٥
﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾	٢١٧	٨٤
﴿وكفر به والمسجد الحرام﴾	٢١٧	٢٠٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَلَا مَؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ﴾	٢٢١	٥١٤
﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾	٢٢٣	٢١٨ ، ٢٥٧
﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾	٢٢٦	٤٧٧
﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾	٢٢٨	٣١٨
﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ﴾	٢٢٩	٢٠٠ ، ٢٨٢
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾	٢٢٩	٣٦٨
﴿إِنْ ظَنَّا أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾	٢٣٠	١٩٧
﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾	٢٣٣	٣١٨
﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدوهُنَّ سِرًّا﴾	٢٣٥	٢١٩
﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾	٢٣٦	٣٣٤
﴿مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ﴾	٢٣٦	٦٠
﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾	٢٣٧	٥٤٠
﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾	٢٣٧	٤٩٣
﴿وَصِيَّةٌ لَأَزْوَاجِهِمْ﴾	٢٤٠	٦٠
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ: مَاتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾	٢٤٣	٣٧٣ ، ٤١٩
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	٢٤٥	٢٩١ ، ٤٨٥
﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءَنَا﴾	٢٤٦	٢٠٧
﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾	٢٤٩	٤٤٣
﴿فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾	٢٤٩	١٥٥ ، ٥٩٣
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾	٢٥٣	٣٣٥ ، ٤٦٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾	٢٥٤	٥٨٩
﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾	٢٥٥	٢٥٥
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾	٢٥٥	٥٧٢
﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾	٢٥٦	٣٨٧
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِاهُمُ الطَّاغُوتُ﴾	٢٥٧	١٣٢
﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾	٢٥٨	١٥٧ ، ٤١٩
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾	٢٥٩	٤١٩
﴿وَلَنَجْْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾	٢٥٩	٢٥٣ ، ٢٥٠
﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾	٢٦٠	٢٦٠ ، ٢٢٩
﴿قَالَ: أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ: بَلَى﴾	٢٦٠	٢٨٨
﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾	٢٦٧	٢٢٠
﴿وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾	٢٧٢	٣١٩
﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾	٢٧٥	١٨٤
﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٢٧٨	٥٨١
﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾	٢٨٠	٤٩٣
﴿فَنَظَرُوا إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾	٢٨٠	٣٦٦
﴿فَتَذَكَّرَ أَحَدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾	٢٨١	٢٠٩
﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ﴾	٢٨٢	٢٩١ ، ٢٩٦
﴿وَمَنْ يَكْتُمهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبِهِ﴾	٢٨٣	٨٤
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا: سَمِعْنَا﴾	٢٨٥	١٤١ ، ١٤٣
﴿عَفْرَانِكَ رَبَّنَا﴾	٢٨٥	
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾	٢٨٦	٥٠٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة آل عمران

﴿أَلَمْ يَلِدْ﴾	١	٦١٥ ، ١٢٨
﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾	٧	٤٠٣
﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾	١٣	١٨٥
﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾	١٨	٢٣٤
﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾	٢٦	٢٨٨
﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾	٢٦	٣٠٦
﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾	٣٧	٢٩٠
﴿أَنِّي لَكَ هَذَا﴾	٣٧	٥٧١
﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي﴾	٣٩	٢٨٣
﴿وَسِيداً وَحَصُوراً﴾	٣٩	٢٦٦
﴿أَيَّتَكَ أَلا تَكَلِّمُ النَّاسَ﴾	٤١	٣٩٦
﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ﴾	٤٢	٢٨٢
﴿أَتَيْمٌ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾	٤٤	٤١٥
﴿وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾	٤٦	٤٠٣
﴿أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾	٤٧	٥٧١
﴿بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	٤٩	١٣٤
﴿فَأَنفَخُ فِيهِ﴾	٤٩	١٥٠
﴿وَلَأَحِلُّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ		
وَجِئْتَكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	٥٠	٢٥٤
﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ: مَنْ		
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾	٥٢	٤٢٥ ، ٤٢٧
﴿إِنِّي مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾	٥٥	١٩٣
﴿لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ		
الْحَقَّ﴾	٧١	٢٢٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ﴾	٧٢	٣٤٨
﴿قُلْ إِنْ أَهْدَى اللَّهُ يَدِيَ اللَّهُ أَنْ يُوْقَى أَحَدٌ﴾	٧٣	٤٤٥ ، ٣٤٨
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا: لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَ سَبِيلٌ﴾	٧٥	٥٨٤ ، ٣٨٨
﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾	٧٥ ، ٧٦	٥٨٤ ، ٣٨٩
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقَنْطَارٍ﴾	٧٥	٤٣٥
﴿مَا دَمَّتْ عَلَيْهِ قَائِلًا﴾	٧٥	٢١٢
﴿لَمَّا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحْكَمَةٍ﴾	٨١	٥١٦
﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾	٨١	
﴿أَفْغِيْرَ دِيْنِ اللَّهِ يَغِيْوْنَ﴾	٨٣	٩٠
﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٨٣	٣٠٣
﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾	٨٦	١٨٤
﴿إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٨٩	٢٦٤
﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾	٩٧	٨٣
﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾	٩٧	٤٦٨
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾	١٠٦	٢٤٥
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾	١١٠	١٦٦
﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾	١١٣	٣٠٦ ، ٢١٢
﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾	١١٨	٤٤٣
﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى﴾	١٢٦	١٥٢
﴿خَائِبِينَ﴾	١٢٧	٦١٤
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	١٣٣	٦٠٨
﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾	١٣٧	٣١٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾	١٤٢	٣٣٢
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾	١٤٤	٥٩٤ ، ٤٨٨
﴿كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾	١٤٥	٥٩
﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾	١٤٧	٣٥٩
﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾	١٥٠	٣٩١
﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ﴾	١٥٢	٤١٩
﴿أَمَنَةً نَّعَاسًا يَغْشَىٰ﴾	١٥٤	١٤٩ ، ٨٣
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾	١٥٩	٤٨٨ ، ١٧٢
﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾	١٦٣	٣١٤
﴿أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مِصْبِيَّةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا قُلْتُمْ: أَنَّىٰ هَذَا قُل: هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾	١٦٥	٤١٩
﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقْيِ الْجَمْعَانِ﴾	١٦٦	١٧٤
﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾	١٦٧	٥٢٨ ، ٢٩٦
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾	١٧٣	٤٧٨ ، ٢٨٤
﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾	١٧٥	٣٥٣
﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا﴾	١٧٦	٣٩٦
﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾	١٨٠	٤٠١
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	١٨٥	١٤٢
﴿لَتَبْلُغُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾	١٨٦	٥١٣
﴿فَنَبْذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾	١٨٧	١٩٨
﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ		

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
أن يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ﴿	١٨٨	٣٧٨
﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾	١٩١	٤٢٨
﴿ويتفكرون في خلق السموات والأرض﴾	١٩١	٢٤٦
﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا﴾	١٩١	٣٦٤ ، ٣٥٣
﴿ينادي للإيمان﴾	١٩٣	٤٢٦
سورة النساء		
﴿وخلق منها زوجها وبث رجالاً كثيراً﴾		
ونساء﴾	١	٢٧٤
﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾	٢	٤٤٠
﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾	٣	٤٤٤ ، ٤٨١
		٥٣٧
﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً﴾	٤	٣٦٠
﴿ولا توتوا السفهاء أموالكم﴾	٥	٦١٩
﴿ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً﴾	٦	٢٦٠ ، ٢٣٧
﴿وكفى بالله حسيباً﴾	٦	٢٦٨
﴿فإن كن نساء فوق اثنتين﴾	١١	٢٨١
﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾	١٧	٤٣٣
﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾	٢٣	٥٩ ، ٤٦٤
﴿كتاب الله عليكم﴾	٢٤	٥٩
﴿غير مسافحين ولا متخذي أخدان﴾	٢٤	٩٢
﴿محصنين غير مسافحين﴾	٢٤	٩٢ ، ٩٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾	٢٥	٢٠٠
﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ﴾	٢٦	٤٤٦
﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾	٢٧	٥٣٣
﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾	٢٨	٤٤٦
﴿عُدُونَا وَظَلَمْنَا﴾	٣٠	٢٣٧
﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾	٣٤	٤٥٩ ، ٤٦٨
﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾	٤١	٣٤٦
﴿وَلَا جُنْباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾	٤٣	١٣٤
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾	٤٣	٤٣١
﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾	٤٦	٦٠٨
﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلِكِ فَإِذَا لَا يَأْتُونَ		
النَّاسَ نَقِيرًا﴾	٥٣	٤٤٧
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ		
فَضْلِهِ﴾	٥٤	٣٢٦
﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾	٦٠	٣٨٧
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ		
فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾	٦٤	٧٠
﴿إِذَا لَا تَأْتِيَنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً *		
وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾	٦٧ ، ٦٨	٥٧٦
﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾	٦٩	١٣٢ ، ١٣٤
﴿وَمَنْ يَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ		
فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾	٧٤	٤٢٠
﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ		
أَهْلِهَا﴾	٧٥	٣٢٣ ، ٤٦٧
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾	٧٧	٣٨٦
﴿كَخَشِيَةِ اللَّهِ﴾	٧٧	٢٧٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾	٧٨	١٧٤ ، ٥٩٨
﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾	٨١	٣٢٩ ، ٥٧
﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾	٨١	٩١
﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبْطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	٨٣	١٨٩ ، ٤٢٠
﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٨٤	٤١٩
﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفِرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾	٨٩	٢٥٧
﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	٩٠	٤٠٧ ، ٤٤٧
﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزْلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ﴾	٩١	٣٣٤
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً﴾	٩٢	١٥٦ ، ١٦٠ ، ٤٢٠ ، ٥٩٤
﴿غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ﴾	٩٥	١٩٢
﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	٩٦	١٦٦
﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفِلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾	١٠٢	
﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ﴾	١١٤	٧٦
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾	١١٦	٣٥٨
﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ﴾	١٢٣	٤٨٢ ، ٤٨٥
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾	١٢٤	٢٠٣
﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾	١٢٤	٢١٩
﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾	١٣٥	٢٧٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾	١٣٦	٧٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾	١٣٦	٤٤٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾	١٣٧	٤٥٠
﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾	١٤٠	٣٨٠
﴿لَا يَجِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسَّوِّءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾	١٤٨	١٥٧ ، ٧٦
﴿وَيَقُولُونَ: نُوْمَنُ بِيَعُضٍ وَنُكْفَرُ بِيَعُضٍ﴾	١٥٠	١٩٩
﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بآيَاتِ اللَّهِ﴾	١٥٥ ، ١٥٧	٤٢١ ، ١٧٢
﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾	١٥٧	٢١٣
﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ﴾	١٥٩	٦٠٨
﴿فَبُظْلِمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أَحَلَّتْ لَهُمْ﴾	١٦٠	٤٢١
﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾	١٦٢	٤٦٧
﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	١٦٥	١٦٦
﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	١٧١	٤٨٩

سورة المائدة

﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾	١	٣٨٠ ، ١٣٤
﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾	١	٩١
﴿وَلَا آمِينَ﴾	٢	٦١٥ ، ١٠١
﴿فَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾	٢	٤٦٠
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾	٣	٣٨١
﴿وَالنَّطِيعَةَ﴾	٣	٢٦٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾	٥	٤٣٦
﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾	٦	٥٣٤ ، ٢٠٧
﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾		
لَاكْفُرْنَ عَنْكُمْ سِيئاتِكُمْ﴾	١٢	٣٣٦
﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾	١٣	٤٨٨
﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾	١٣	٣٦٦
﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوءَ بِيَاثِمِي وَإِثْمِكَ﴾	٢٩	٣٠٧
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ﴾	٣٤	٢٣٤
﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾	٣٨	٣٠٣
﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾	٤٥	٣٣٨
﴿شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾	٤٨	٢٣٧
﴿أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصَيِّبَهُمْ بَعْضَ ذُنُوبِهِمْ﴾	٤٩	١٩٩
﴿أَذَلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٤	٤٣٢
﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾	٦٠	١٤٠
﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرِّبَانِيُّونَ﴾	٦٣	٥٩٧
﴿كَلِمًا أَوْ قَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾	٦٤	٢٢١
﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾	٦٤	٢٥٧
﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾	٦٧	٤٥٩
﴿وَأُمُّهُ صَدِيقَةٌ﴾	٧٥	٥٣٩
﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	٧٨	٤٢١
﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾	٨٨	٢٣٧
﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾	٩٠	٤٦٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فهل أنتم متهون﴾	٩١	٦٠٥
﴿ليبلوكنكم الله بشيء من الصيد﴾	٩٤	٢٥٥
﴿ليعلم الله من يخافه بالغيب﴾	٩٤	٥٢٩ ، ٣٠٧
﴿ومن عاد فينتقم الله منه﴾	٩٥	٥٦١
﴿أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون﴾	١٠٤	٢٤٠
﴿عليكم أنفسكم﴾	١٠٥	٥٧٤
﴿من الذين استحق عليهم الأوليان﴾	١٠٧	٤٣٣
﴿فتنفخ فيها﴾	١١٠	١٥٠
﴿أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا﴾	١١٤	٣٩٥ ، ٢٧١
﴿إذ قال الله يا عيسى﴾	١١٦	٢٣٤
﴿أأنت قلت﴾	١١٦	٦٢١ ، ٦١٤
﴿ما قلت لهم إلا ما أمرني به﴾	١١٧	٥٢٠

سورة الأنعام

﴿خلق السموات والأرض﴾	١	٤٦٧
﴿وهو الله﴾	٣	٤٠٠
﴿وهو بكل شيء عليم﴾	٦	٦١٣
﴿وله ما سكن بالليل والنهار﴾	١٣	٣٠٧
﴿أغير الله أبغي رباً﴾	١٤	٩٠
﴿ولوترى إذ وقفوا على النار﴾	٢٧	٢٤٠
﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون﴾	٢٧	٣٣٣
﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾	٢٨	٥٠٩ ، ٤٢٦
		٥١٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ولو ترى إذ وَقَفُوا على ربهم﴾	٣٠	٢٤٠
﴿أليسَ هذا بالحقِّ قالوا: بلى﴾	٣٠	٣٨٨
﴿يا حسرتنا﴾	٣١	٥٨٨
﴿إنَّ استطعتُ أن تبتغيَ نفقاً في الأرضِ﴾	٣٥	٢٤٠
﴿ولا طائرٌ يطير بجناحيه﴾	٣٨	٢٩٦
﴿ما عليك من حسابهم من شيءٍ وما من حسابك عليهم من شيءٍ فتطردهم فتكون من الظالمين﴾	٥٢	٥٥٩
﴿وكذلك فتناً بعضهم ببعض ليقولوا: أهؤلاء من الله عليهم من بيننا﴾	٥٣	٤١٨
﴿وكذلك نُفَصِّلُ الآيات ولتستبينَ سبيلُ المجرمين﴾	٥٥	٢٥١
﴿قل: إني على بَيِّنَةٍ من ربي﴾	٥٧	١٥١
﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت﴾	٦١	٦٢٠
﴿تضرعاً وخُفِيَةً لئن أنجيتنا﴾	٦٣	٢٤٦
﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديثٍ غيره﴾	٦٨	٣٨١
﴿ولكنْ ذكُرى﴾	٦٩	٦٠
﴿وأمرنا لنسلمَ لربِّ العالمين * وأن أقيموا الصلاة﴾	٧٢ ، ٧١	٤٤٥ ، ٣٥٨
﴿وهو الذي خلق السمواتِ والأرضَ بالحق﴾	٧٣	٤٣٦
﴿وكذلك نُرى إبراهيمَ ملكوتَ السمواتِ والأرضَ وليكونَ من الموقنين﴾	٧٥	٢٤٩
﴿هذا ربي﴾	٧٦	٣٥٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فلما رأى الشمس بازغة﴾	٧٨	١٥١
﴿قل: أتأجوني في الله﴾	٨٠	٦١٥ ، ٦١٢
﴿ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء الله﴾		
ربي﴾	٨٠	٣٥٨
﴿وسع ربي كل شيء علماً﴾	٨٠	٣٦٠
﴿فبهدهم اقتده﴾	٩٠	٥٤٢
﴿قل: الله ثم ذرهم﴾	٩١	٤٠٠ ، ٥٧
﴿ذرهم في خوضهم يلعبون﴾	٩١	٤٠٣ ، ٢٣١
﴿والملائكة باسطوا أيديهم﴾	٩٣	٢٣٣
﴿بما كنتم تقولون على الله غير الحق﴾	٩٣	٣٥٩ ، ١٦٥
﴿وتركتهم ما خولناكم وراء ظهوركم﴾	٩٤	١٩٩
﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾		
الحَيِّ﴾	٩٥	٤٠٣
﴿وجعل الليل سكناً﴾	٩٦	٣١٤
﴿انظروا إلى ثمره إذا أنثر﴾	٩٩	٤٦٠
﴿وليقولوا: درست﴾	١٠٥	٢٥٠
﴿وما يُشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾	١٠٩	٤٤٨ ، ٩٥
﴿ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾	١١١	٥١٢
﴿زخرف القول غروراً﴾	١١٢	٦١
﴿وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدواً﴾	١١٢	١٣٢
﴿ولتصغى إليه أفئدة الذين﴾	١١٣	٢٥٠
﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم﴾	١١٩	٣٨٤
﴿أو من كان ميتاً فأحييناه﴾	١٢٢	٢٢٠
﴿ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد﴾		
استكثرتُم من الإنس﴾	١٢٨	٢٤٧ ، ٧٦
﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾	١٣٠	٣٦٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إِنَّمَا تَوَعَّدُونَ لَا تِ﴾	١٣٤	٥٩٧
﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾	١٣٥	٣٦٦
﴿وَجْعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا: هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾	١٣٦	٣٠٦
﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾	١٣٧	١٨٨ ، ٣٢٠
﴿وَقَالُوا: مَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذِكُورِنَا وَمَحْرَمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾	١٣٩	١٤٣
﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفِهِمْ﴾	١٣٩	٣٥٣
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ... حَصَادِهِ﴾	١٤١	١٣٣ ، ٢٧٥ ، ٤٦٠
﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءُ﴾	١٤٢	٢٦٤
﴿قُلْ: الْذَكَرِينَ﴾	١٤٣	٦١٤ ، ٦١٩ ، ٦٢١
﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيِّنَ﴾	١٤٤	١٤٤
﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾	١٤٦	٢١١
﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾	١٤٦	٥٦٥
﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾	١٥٤	٤٥٠
سورة الأعراف		
﴿الْمَصِّ﴾	١	١١٣
﴿وَكُم مِّن قَرْيَةٍ﴾	٤	
﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ﴾	١٠	٣٧٢
﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾	١٢	٩٥
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ: اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾	١١	٤٥١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لَا قَعْدَنُ لِمِمْ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ﴾	١٦	١٠٨
﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ		
وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾	١٩	٥٨٧
﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ		
وَأَقْبَلَ لَكُمَا: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ	٢٢	٣٨٣ ، ٣٣٣
مُبِينٌ﴾		
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا		
لَنَكُونَنَّ﴾	٢٣	٣٣٣ ، ٢٨٧
﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا...		
يَذْكُرُونَ﴾	٢٦	٧٠
﴿وَلِبَاسِ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾	٢٦	٢١٢
﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾	٢٧	٥٨٧ ، ٤٧٣
﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	٣١	١٠٩
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نَكْلَفُ		
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	٤٢	٣٤٩
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾	٤٣	٢٣٤
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا﴾	٤٣	٤٢٦
﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾	٤٤	٢٣٤
﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾	٤٤	٦٠٥ ، ٥٨٣
﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا﴾	٤٨	٢٣٤
﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ﴾	٥٣	٦٠٦
﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾	٥٤	٤٥٢
﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾	٥٥	٢٦٠
﴿وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾	٥٦	٢٧٧
﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٥٦	١٥٠
﴿وَهُوَ الَّذِي يَرْسُلُ الرِّيَّاحَ بَشَرًا بَيْنَ يَدَيْ		
رَحْمَتِهِ﴾	٥٧	٢٢٠ ، ١٥٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿سقناه إلى بلدٍ ميتٍ فأنزلنا به الماء فأخرجنا به﴾	٥٧	٣٣٩
﴿وبوأكم في الأرض﴾	٧٤	٣٧١
﴿لِلَّذِينَ اسْتَضِعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾	٧٥	٨٣
﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾	٧٦	٤٦٠
﴿فأصبحوا في دارهم﴾	٧٨	١٣٤
﴿ما سبقكم بها من أحدٍ من العالمين﴾	٨٠	٢٠٤ ، ٤٣٦ ، ٥٣٠
﴿وإلى مدين أخاهم شعيياً﴾	٨٥	٧٦
﴿ولا تقعدوا بكلِّ صراطٍ تُوعَدُونَ﴾	٨٦	٢٣١
﴿وإنَّ كان طائفةٌ منكم آمنوا﴾	٨٧	١٨٥
﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً﴾	٩٧	٢٦١
﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهدٍ﴾	١٠٢	
﴿ثم بعثنا من بعدهم موسىٰ بآياتنا إلى فرعون وملأه فظلموا بها﴾	١٠٣	٣٤٣
﴿إِما أن تلقىٰ وإما أن نكون نحن الملقين﴾	١١٥	١٨١
﴿ويذكرك وأهلك﴾	١٢٧	٢٧٨
﴿وواعدنا موسىٰ ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشرٍ فتمَّ ميثاقُ ربِّه أربعين ليلةً﴾	١٤٢	٢٩٧
﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهدٍ﴾	١٤٨	٧٦
﴿ربُّ اغفر لي﴾	١٥١	٤٦١
﴿والذين هم لربهم يرهبون﴾	١٥٤	٣٧٢ ، ٥١٠
﴿واختار موسىٰ قومه﴾	١٥٥	٣٥٢
﴿والأغلالَ التي كانت عليهم﴾	١٥٧	٢٢١
﴿وإذ تأذَّن ربك﴾	١٦٧	٥٢٤
﴿وإذ أخذ ربك من بني آدمَ من ظهورهم﴾	١٧٢	٨٣
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا: بلىٰ﴾	١٧٢	٣٨٩ ، ٥٠٣ ، ٥٨٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿قُلْ: ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾	١٩٥	٤٦١
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾	٢٠١، ٢٠٢	٣٣٩
سورة الأنفال		
﴿أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكُوكِ تَكُونُ لَكُمْ﴾	٧	٩١
﴿وَيُذْهِبْ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ﴾	١١	١١١
﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا﴾	١٥	٢٥٧
﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ فِرْقَانًا﴾	٢٩	٢٠٦
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٣٠	٥٧٥، ٤٩٣
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾	٣٣	١٦٧
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	٣٣	٣٠٣
﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا﴾	٤١	٥٨١، ٣٤٦
﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾	٤٢	٤٤٨
﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	٤٩	٣١١
﴿فَإِذَا تَثَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ﴾	٥٧	١٨٣
﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾	٥٨	٤٢٢
﴿لَا يَحْسِبُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٥٩	٩٥
﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾	٦١	٤٢٦، ٤٩
﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	٦١	٤٠١
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾	٦٤	٥٨٦
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾	٦٥	٥٤١
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾	٧٠	٢٨٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فعليكم النصر﴾	٧٢	٤٢١
﴿إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾	٧٣	٥٩٤ ، ٤٢١
﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾	٧٥	٤٢١
سورة التوبة		
﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم﴾	١	٤٢٢
﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾	٦	١٤٢
﴿كيف وإن يظهروا عليكم﴾	٨	٣١٢
﴿ألا تقاتلون قوماً﴾	١٣	٣٠١
﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله﴾	١٩	٢٦٢ ، ٧٦
﴿في مواطن كثيرة﴾	٢٥	٥٠٥
﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله﴾	٣٠	٥٦
﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾	٣٠	٥٧١
﴿يريدون أن يطفئوا نور الله﴾	٣٢	٥١٩
﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾	٣٥	٢٧٤
﴿أرضيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾	٣٨	٦٠٩ ، ٣١١
﴿إلا تنفروا﴾	٣٩	٥٩٤
﴿إلا تنصروه﴾	٤٠	٥٩٤
﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾	٤١	٤٥٩
﴿وسفراً قاصداً﴾	٤٢	٣١٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا		
وَيُرْزَقَ أَنْفُسَهُمْ﴾	٥٥	١٨٨
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾	٥٩	٢٣٩
﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾	٦٠	٢٣٧
﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾	٦٢	٢٧٥
﴿يَحِذِرُ الْمُنَافِقُونَ﴾	٦٤	٣١٨
﴿وَخَضُّهُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾	٦٩	١٤١ ، ٤٧٥
﴿يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾	٧٤	٢٨٤
﴿تَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾	٧٦	٢٣٧
﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ		
سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾	٨٠	٣٧٤ ، ٤٦١
﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾	٨٢	٣٧٣
﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾	٩٨	٦١٣
﴿وَمِنْ حَوْلِكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾	١٠١	٦٠٨
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ		
بِهَا﴾	١٠٣	٢٣١ ، ٣٩٤
﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَیَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ﴾	١٠٥	٤٦٠
﴿إِنَّمَا يُعَذِّبُهُمْ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾	١٠٦	١٨١
﴿لَا يَزَالُ بَنِيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي		
قُلُوبِهِمْ﴾	١١٠	١٤٧
﴿فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾	١١١	٣٠٤
﴿الْمُتَابِعُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾	١١٢	٥٣٧
﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾	١١٥	٣١٢
﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	١١٩	٤٤٢
﴿أَوْ لَا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾	١٢٦	٥٩٦
﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ﴾	١٢٧	٥٠٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة يونس

﴿إِكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾	٢	١٨٩ ، ٣٥٨ ، ٥٨٢
﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾	٥	٢٧٥ ، ٣١٤
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾	١١	٣٥٣
﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾	١٢	٤٢٩
﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَهُمْ﴾	٢٢	٧٠
﴿وظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾	٢٢	٥٢٩
﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾	٢٤	١٣٤
﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾	٢٧	٥٩٧
﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ﴾	٢٩	٤٣٠
﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾	٣٥	٤٢٦
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ﴾	٤٢	٤٨٤
﴿وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِئَنَّكَ فَالِإِنَّا مَرْجِعُهُمْ﴾	٤٦	١٨٢
﴿إِنِّي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾	٥٣	٦١٦
﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾	٥٤	١٩٨
﴿قُلِ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾	٥٩	٦١٤
﴿وَالنَّهَارَ مَبْصَرًا﴾	٦٧	٣٦٢
﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾	٧١	٢٠٧
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾	٨١	
﴿أَنْ تَبُوءَ لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بَيْوَتًا وَاجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً وَبِشْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٨٧	٣٣٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٨٩	٥٢٦
﴿وَالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾	٩١	٦١٤ ، ٥٨٢
﴿فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾	٩٨	١٥٦
﴿لَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾	١٠٧	٦١٢

سورة هود

﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾	٥	٥٧٥ ، ٣٠١
﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾	٧	١٦٧
﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾	٨	٥٧٥
﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾	١٢	٤٦٣
﴿أَقْمِنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾	١٧	٢٤٢
﴿يُيْغَوْنَهَا عُوجَآءٌ﴾	١٩	٣٥٢
﴿مِثْلَ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾	٢٤	٢٥٤
﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾	٣٤	٣٥٠
﴿قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلْيَ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَحْمِلُونَ﴾	٣٥	٣٥٠
﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ﴾	٣٦	٣٥٠
﴿وَمَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾	٤٢	١٣٣
﴿يَا بَنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾	٤٢	٥٤٧
﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾	٤٣	٥٩٤ ، ٢٧١ ، ١٥٨
﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾	٤٦	٣١٥
﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾	٥٠	٦٠٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾	٥٢	٥٥٠
﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾	٥٣	٤٤٢
﴿قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾	٦٢	١١٠
﴿وَأَخْذِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾	٦٧	١٨٥ ، ١٥١
﴿وَجَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيدٍ﴾	٦٩	٢٦٧
﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا﴾	٧١	١٨٨
﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾	٧١	١٩٩
﴿إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مُرْدُودٍ﴾	٧٦	٩٢
﴿سَيِّءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾	٧٧	٣٦١
﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾	٧٧	٣٦٢
﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي مَنْ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾	٧٨	٢٨٢
﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	٨٠	٢٤٠
﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾	٨١	٥٤٠
﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ﴾	٨٢	٤٢٩
﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾	٨٦	١٠٨
﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾	٨٧	٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ١١١
﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾	٩١	١٠٨
﴿بَشِ الْوَرْدُ الْمُرُودُ﴾	٩٨	٣٥٦
﴿بَشِ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾	٩٩	٣٥٦ ، ٢١٥
﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾	١٠٧	٤٩٠
﴿وَلَنَا لِمَوْفُوهٍ نَصِيْبُهُمْ غَيْرُ مَنْقُوصٍ﴾	١٠٩	٩٢
﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾	١١١	٥١٧
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾	١١٧	٥٣٢
﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾	١١٩	٤٢٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة يُوسُف		
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾	٣	٢٨٤
﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾	١٠	١٤٩
﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا وَاجْتَمَعُوا أَنَّهُمْ يُجْعَلُونَ فِي غِيَابٍ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾	١٥	٥٣٨ ، ٢٥١
﴿وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾	١٦	٤٠٥
﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا﴾	١٧	١٣٥
﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾	١٧	٤٨٨
﴿بَدْمٍ كَذِبٍ﴾	١٨	٣١٥
﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ: يَا بَشْرِي﴾	١٩	٣١٠
﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾	٢٠	١٩٨
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾	٢١	٣٧٢ ، ٣٥٣
﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾	٢٩	١٠٤ ، ٢٨٧ ، ٣١٥ ، ٥٨٧
﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾	٣١	١٠٦
﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾	٣١	٤٩١ ، ٤٨٨
﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجَنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾	٣٥	٥١٩
﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾	٤٣	٣٧١
﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾	٤٤	٦١٦
﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾	٤٧	٣١٨
﴿سَبْعَ شُدَادٍ﴾	٤٨	٣١٥
﴿مَا بِآلِ النَّسُوءِ﴾	٥٠	٥٧٢
﴿قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾	٥١	٤٧٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾	٥١	٣٣٩
﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب﴾	٥٢	٣٣٩
﴿فإن لم تُؤتوا به فلا كيّل لكم عندي ولا تقربون﴾	٦٠	٣١٧ ، ٥٨١
﴿قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين﴾ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين﴾	٧٤ ، ٧٥	٢٩٨ ، ٤٠٩
﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾	٧٦	٦٢٠
﴿إن له أباً شيخاً كبيراً﴾	٧٨	٥٥
﴿وسئل القرية التي كنّا فيها﴾	٨٢	٧٦
﴿وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾	٨٦	٣٨١
﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾	٨٨	١١١ ، ٣٤٦
﴿ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون﴾	٩٦	٣٨١
﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن﴾	١٠٠	٤٣٦ ، ٥٣٠
﴿قل هذه سبيلي﴾	١٠٨	١٤٨
سورة الرعد		
﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به﴾	١٠	٤٨٥
﴿يحفظونه من أمر الله﴾	١١	٤٣٨
﴿أولئك لهم عقبى الدار﴾	٢٢	٣٦٦
﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام﴾	٢٤ ، ٢٣	٥٨ ، ٢٤٥
﴿ولو أن قرآننا سُيرت به الجبال أو قُطعت به الأرض أو كُلم به الموق﴾	٣١	٢٤٠ ، ٤٥٤
﴿أفلم يئأس الذين آمنوا﴾	٣١	٢٠٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾	٣٣	٢٤١ ، ٢١٣
﴿أَمْ بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾	٣٣	١١١
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾	٤١	٧٦

سورة إبراهيم

﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾	٩	٤٤٢ ، ٤٢٧
﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ﴾	١١	١٦٧
﴿مَنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾	١٦	١٩٩
﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾	١٨	١٩٣
﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾	١٨	٣٦٢
﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾	٣١	٣٨٧
﴿رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾	٣٦	٤١١ ، ٢٨٧
﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾	٤٣	١٣٣
﴿فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلَفٌ وَعِدِهِ وَرَسُولُهُ﴾	٤٧	١٨٨

سورة الحجر

﴿رَبِّمَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٣	٤٨٩ ، ١٧٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾	٦	٣٥٦
﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾	٧	٥٩٧ ، ٤٩٠
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾	٩	٢٨٣
﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مَبِينٌ﴾	١٨	١٦١
﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾	٢٢	٣٦٤
﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	٣٠	٢٣٦ ، ١٤٢
﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ﴾	٣٣	٥١٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وجاء أهل المدينة يستبشرون﴾	٦٧	٤٠٥ ، ٤٧٠
﴿فأخذتهم الصيحة﴾	٧٣	١٥١
﴿ولأنها لبسبيل مقيم﴾	٧٦	١٤٨
﴿فوربُك لنسألنهم أجمعين﴾	٩٢	٥١٣
﴿فاصدغ بما تُؤمر﴾	٩٤	٣٥٨
﴿وأعرض عن المشركين﴾	٩٤	٣٨٧

سورة النحل

﴿أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه﴾	١	٢٣٣ ، ٥٠٢
﴿أَنْ أُنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾	٢	٣٣٧
﴿لكم فيها دِفء﴾	٥	٣٠٦
﴿وبالنجمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾	١٦	١٣٤
﴿فأتى الله بُنْيَانَهُمْ﴾	٢٦	٧٧
﴿فخرَّ عليهم السقفُ﴾	٢٦	٢٩٦
﴿أين شركائي﴾	٢٧	٣٥٦
﴿الذين تتوفاهم الملائكةُ ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعملُ من سوءِ بلِى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٨	٣٨٩
﴿فَلَيْشَسْ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾	٢٩	٥١٤
﴿وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾	٣٠	٥١٤
﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّاي فَارْهَبُونَ﴾	٥١	٣٣٧
﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيْباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَانِلَهُ لِنَسْأَلَنَّ عَنْهُمْ كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾	٥٦	٦٧
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مَسْوِداً وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ		

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿سوء ما بُشِّر به أَيْسَكُهُ﴾	٥٨ ، ٥٩	١٤٣
﴿وَلَوْ يَؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾	٦١	٤٠٨
﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾	٧٢	٣٠٧
﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾	٧٣	٣٢٠
﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أَمْهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾	٧٩	١٩٤
﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾	٨١	٣٠٦
﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾	٩٦	٤٨٦
﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	٩٧	٤٨٧
﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾	٩٨	١٩٤
﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَوْنَ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾	١٠٠	٤٣٥ ، ٣٤٣
﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾	١١١	
﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمَ اللَّهُ﴾	١١٢	٢٢٩
﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ﴾	١١٢	٢١٢
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾	١٢٧	٤٦٢ ، ٣٣٢
سورة الإسراء		
﴿ذُرِّيَّةٍ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾	٣	٢٨٧
﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾	٣	٢٦٤
﴿وَلَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾	٧	٤٢٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُؤُوا وَجُوهَكُمْ﴾	٧	٣١١
﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾	١١	٤٦٦ ، ٢٦٤
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	٢٣	٣١٠ ، ٦٠
﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعَدْ﴾	٢٩	٥٥٨
﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾	٣٢	٤٦٢
﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾	٣٣	٤٦٢ ، ٤٢٠
﴿إِذَا لَا يَتَّبِعُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾	٤٢	٥٧٦
﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾	٤٣	٢٩١
﴿حِجَابًا مُّسْتَوْرًا﴾	٤٥	٢٦٩
﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا﴾	٤٩	٢٥٦
﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾	٥٠ ، ٥١	٤٦١
﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾	٥٥	٢٦٦
﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصَرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾	٥٩	٣٤٣
﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾	٦٠	٣٨٤
﴿أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾	٦٢	٥٢١
﴿وَاسْتَغْفِرْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾	٦٤	٤٦١
﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾	٧٢	٤٥٧
﴿إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾	٧٥	٥٧٦ ، ٧٦
﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ﴾	٧٨	٥١٦
﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾	٨٤	١٤٢
﴿وَلَنْ شَتْنَا لِنَظْمٍ﴾	٨٦	٥١٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أَوْ تَسْقُطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِثْفًا﴾	٩٢	٣٨٤
﴿وَإِنِّي لِأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مُسْحُورًا﴾	١٠١	٢٦٩
﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾	١٠٨	٥٨١
﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾	١٠٩	٤٢٨ ، ٤٠٥
﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾	١١٠	٤١٦٠
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِ	١١١	٧٧

سورة الكهف

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ		
﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَبِيًّا﴾	١ ، ٢	١٩٤
﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾	٢	٣٥٣ ، ٣٤٧
﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ		
﴿لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾	٦	٣٥٣ ، ١٩٤
﴿لَنُعَلِّمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾	١٢	٤١٥ ، ٤١٤
﴿لَوَلِيتُ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾	١٨	٢٦٠
﴿وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾	٢١	٢١٩
﴿ثَلَاثُمِائَةِ سَنِينَ﴾	٢٥	١٨٧
﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾	٢٨	٤٦٣
﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾	٢٩	٥١٤ ، ٤٦٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا		
﴿لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾	٣٠	٣٤٩
﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾	٣١	٣٤٩
﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾	٣٨	٦٠١
﴿وَعَرَّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا﴾	٤٨	١٣٥
﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ﴾	٤٩	٥٨٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها﴾	٥٣	١٩٧
﴿نسيا حوتها﴾	٦١	٣٦٨
﴿ستجدني إن شاء الله صابراً﴾	٦٩	٥٤٩
﴿فوجدنا فيها جداراً يُريدُ أن ينقض﴾	٧٧	٤١١
﴿وكان وراءهم ملك﴾	٧٩	٦٠٣ ، ١٩٩
﴿فخشينا أن يرمقها﴾	٨٠	٢٠٠
﴿عين حمئة﴾	٨٦	٢٧٢
﴿إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ فيهم حسناً﴾	٨٦	١٨١
﴿هل نُنبتكم بالأخسرين أعمالاً﴾	١٠٣	٦٠٥
سورة مريم		
﴿كهيعص﴾	١	٢٤٢ ، ١٢٣ ، ١١٥
﴿قال: ربّ إني وهنّ العظم مني﴾	٤	٦٠٨ ، ١٣٤
﴿واشتعل الرأس شيباً﴾	٤	٣٦٠
﴿ولم أكن بدعائك ربّ شقيّاً﴾	٤	٤٣٥
﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب﴾	٦	٣٩٥ ، ٢٣١
﴿وقد بلغت من الكبر عتياً﴾	٨	١٨٨
﴿وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك﴾	٢٥	٣٤٣ ، ١٥٠
﴿فلمّا ترين من البشر أحداً﴾	٢٦	٥٤٦ ، ١٨٢ ، ١٨١
﴿كيف نكلّم من كان في المهد صبياً﴾	٢٩	٤٩٣ ، ١٦٦
﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد﴾	٣٥	٢٤٢ ، ١٦٧ ، ١٢٣
		٥١٩
﴿أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا﴾	٣٨	٥٠٤ ، ٤٥٦
﴿إنّه كان وعده مأتياً﴾	٦١	٢٦٩ ، ١٦٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾	٦٤	١٦٧
﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى		
الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾	٦٩	٤١٥ ، ٤١٤
﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	٦٠٨
﴿أَتَى الْفَرِيقَيْنِ﴾	٧٣	٤١٥
﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾	٧٥	٣٧٣
﴿إِنَّمَا الْعَذَابُ وَلِئِمَّا السَّاعَةِ﴾	٧٥	٥٧٧ ، ١٨١
﴿أُطْلِعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا *		
كَلَّا﴾	٧٨ ، ٧٩	٥٧٩
﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾	٨٢	١٣٣
﴿إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾	٨٤	٣٣٦ ، ٢٦١
﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾	٨٥	٣٣٦ ، ٢٦١
﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُ		
الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾	٩٠	٤١١
﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي		
الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾	٩٣	١٤٢
﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾	٩٤	١٤٢
﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾	٩٥	١٤٢
سورة طه		
﴿أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هَدًى﴾	١٠	٢٥٧
﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾	٢٧	٦٠٨
﴿فَلْيُلْقِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾	٣٩	٥٢٩
﴿وَلْتَصْنَعْ عَلَى عَيْنِي﴾	٣٩	٢٥٣
﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾	٥٠	١٩٣
﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾	٥١	٤٨٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿الذي جعل لكم الأرض مهدياً وسلك لكم فيها سبلاً وأنزل من السماء ماء﴾	٥٣	٣٣٦
﴿كلوا وارعوا أنعامكم﴾	٥٤	٤٦١
﴿لا تفتروا على الله كذباً فيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾	٦١	٥٥٨
﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	٦٣	٥٠٤
﴿ويذها بطريقتكم المثلى﴾	٦٣	٣١٤ ، ٧٧
﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ﴾	٦٩	١٧٤
﴿ولتعلمنَّ أينا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى﴾	٧١	٤١٥
﴿على ما جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾	٧٢	٤٣٢
﴿وَلَا صُلْبُكُمْ فِي جَذْوَعِ النَّخْلِ﴾	٧٢	٤٣٣
﴿لَا تَخَافُ دَرْكاً وَلَا تَخْشَى﴾	٧٧	٣٣٢
﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾	٧٨	٢٩٦
﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾	٨٩	٣٩٦
﴿يَا ابْنَ أُمَّ﴾	٩٤	٥٩٠
﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾	١١٧	٣٨٣
﴿فَلَا يَخْرِجُكَ مِنْهُ الْجَنَّةُ فَتَشْقَى﴾	١١٧	٣٠٧
﴿ولولا كلمةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾	١٢٩	١٨٨
﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾	١٣٢	٢٥٨

سورة الأنبياء

﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلةٍ معرضون﴾	١	٥٣٧ ، ٥٠٩
﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾	٨	١٣٣
﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم﴾	١٠	٢٢١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾	١٣	٣٥٦
﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾	١٧	٢١٢
﴿لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	٢٣	٥٩٤
﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾	٢٦	٣١١
﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾	٣٠	٢٧٤ ، ٢٥٥
﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ﴾	٣٢	١٤٨
﴿أَفَإِنْ مَتَّ فُهِمَ الْخَالِدُونَ﴾	٣٤	٥٩٦
﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾	٣٧	١٨٧
﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ﴾	٣٩	٢٤٠
﴿إِنَّمَا أَنْذَرَكُمْ بِالْوَحْيِ﴾	٤٥	٢٥٥
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	٤٧	٤٣١ ، ٢٨٥
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾	٤٨	٥٣٨ ، ٤١٨
﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ﴾	٥٠	٢٥٥
﴿وَتَاللَّهِ لَا أَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾	٥٧	٥٢١
﴿أَفِ لَكُمْ﴾	٦٧	٥٨٣
﴿وَنَصْرَانَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾	٧٧	٤٣٤
﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشْتَ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾	٧٨	٢٨٠
﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾	٨٢	١٣٩
﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى﴾	٨٣	٤٧٠
﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	٩٥	٩٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾	٩٦	٢٥١ ، ٥٣٧
﴿شَاحِصَةً أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا﴾	٩٧	٢٤٦
﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾	٩٨	٣٧٢ ، ٤٨١ ، ٤٢٨
﴿وَتَتْلَقَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ﴾	١٠٣	٢٤٦
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾	١٠٥	٤٤٢
سورة الحج		
﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾	٥	٤١١
﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾	٩ ، ١٠	٦٧
﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾	١١	١١١
﴿يَدْعُو لَمْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾	١٣	٥١٤
﴿فَلْيُمِدَّدْ بَسْبَبٌ إِلَى السَّمَاءِ﴾	١٥	٥١٥
﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾	١٨	٥٣٦
﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ﴾	١٩	٢٨١
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾	٢٥	٢٤٣ ، ٤٥٤ ، ٥٣٨
﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ يُلْحَاقْ بِظُلْمٍ﴾	٢٥	٣٤٣
﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾	٢٦	٣٧١
﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾	٢٨	٦٧ ، ٧٠ ، ٤٦٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ﴾	٢٩	٥١٥ ، ٧٠
﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	٣٠	٦٠٧ ، ٤٦٥
﴿حَنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾	٣١	٩٢
﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾	٣٥	١٤١
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ﴾	٤٦	٣٣٣
﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾	٤٦	٥٤١
﴿يَوْمَ عَقِيمٍ﴾	٥٥	٣٦٢ ، ٢٧٣
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾	٦٢	٤٠١ ، ١٤٤
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾	٦٣	٣٢٩
﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾	٧٨	٤٥٩

سورة المؤمنون

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾	١ ، ٩	٥٣٦
﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾	٦	٤٣٢
﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	٩ - ١١	٦٠٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فكسونا العظام لحماً﴾	١٤	١٣٤
﴿تنبتُ بالدهن﴾	٢٠	٣٤٢
﴿أيعدُّكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾	٣٥	٣٧٨
﴿عما قليل﴾	٤٠	١٧٣ ، ١٧٠
﴿يا أيها الرُّسلُ كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً﴾	٥١	٢٨٤
﴿فتقطُّعوا أمرهم﴾	٥٣	٥٢٤
﴿وهم لها سابقون﴾	٦١	٥٠٨ ، ٤٢٨
﴿مستكبرين به سامراً تهجرون﴾	٦٧	٢٦٢
﴿قال رب ارجعون﴾	٩٩	٢٨٤
﴿لعلِّي أعمل صالحاً فيما تركتُ كلا إنها كلمة هو قائلها﴾	٩٩ ، ١٠٠	٥٧٩
﴿حتى أنسوكم ذكري﴾	١١٠	٤٥٣
﴿العادين﴾	١١٣	٦١٥

سورة النور

﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحدٍ منهما مائة جلدة﴾	٢	٣٠٣
﴿وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين﴾	٢	٢٨١
﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾	٣	٣١٨
﴿ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته وأنَّ الله توابٌ حكيم﴾	١٠	٤٥٤ ، ٣٧٥
﴿ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾	١٤	٣٧٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً﴾	١٧	
﴿ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾	٢٥	٤٠١
﴿إلا لبعولتهن أو آبائهن﴾	٣١	٥٦٥
﴿أو التابعين غير أولي الإربة﴾	٣١	٩٢
﴿أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء﴾	٣١	١٣٣
﴿على البغاء إن أردن تحصناً﴾	٣٣	٦٢٠
﴿لعلكم تعقلون﴾	٦١	٣٠٤

سورة الفرقان

﴿فقد جاؤوا ظلماً وزوراً﴾	٤	٣٤٦
﴿وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً﴾		
﴿إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها﴾	١١ ، ١٢	١٤٠ ، ١٤٧
﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً﴾	١٤	٤٦٥
﴿أذلك خير أم جنة الخلد﴾	١٥	٣٢٧
﴿أنتم أضللتم﴾	١٧	٦١٩
﴿وجعلنا بعض فتنة أتصبرون﴾	٢٠	٤١٨
﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾	٢٣	٢١٩
﴿وكان يوماً على الكافرين عسيراً﴾	٢٦	٤٩٢
﴿أهذا الذي بعث الله رسولاً﴾	٤١	٣٥٦ ، ٤٦٩
﴿أرايت من اتخذ إلهه هواه أفانت تكون عليه وكيلاً﴾	٤٣	٣٧٨
﴿وجعل النهار نشوراً﴾	٤٧	٣٦٢
﴿وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته﴾	٤٨	٣٣٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وأنزلنا من السماء ماء طهوراً﴾	٤٨	٦١٣ ، ٦٠٧ ، ٣٣٦
﴿هذا عذبُ فِراتٍ وهذا ملحٌ أجاج﴾	٥٣	٤٧٠
﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله		
نسباً وصهراً وكان ربك قديراً﴾	٥٤	٣١٥
﴿ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم		
ولا يضرهم وكان الكافر على ربه		
ظهيراً﴾	٥٥	٣٣٧
﴿وتوكلْ على الحي الذي لا يموت﴾	٥٨	٣٣٧
﴿الرحمنُ فاسألْ به خيراً﴾	٥٩	٤٣٥
﴿قالوا سلاماً﴾	٦٣	٥٧
﴿إنها ساءت مستقراً ومقاماً﴾	٦٦	٢٩١
﴿إلا مَنْ تابَ وآمنَ وعملَ عملاً صالحاً﴾	٧٠	٢٣٤
﴿واجعلنا للمتقين إماماً﴾	٧٤	١٨٨
﴿قل ما يعباُ بكم ربي لولا دعاؤكم﴾	٧٧	٢٧٩

سورة الشعراء

﴿طسم﴾	١	٦١٥
﴿لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين﴾	٣	٤٦٣ ، ٣٩٧
﴿أن اتت القومَ الظالمين قومَ فرعون﴾	١٠	٨٣
﴿ولهم عليّ ذنب﴾	١٤	٤٣٢
﴿فأخاف أن يقتلون قال: كلا﴾	١٥ ، ١٤	٥٧٩
﴿وما ربُّ العالمين * قال: ربُّ السمواتِ		
والأرضِ﴾	٢٣ ، ٢٤	٥٧٢ ، ٤٨٦
﴿ربكم وربُّ آبائكم الأولين﴾	٢٦	٤٧٠
﴿إنّا لمدركون * قال: كلا إنَّ معي ربي﴾	٦١ ، ٦٢	٥٧٩
﴿فإنهم عدوُّ لي إلا ربُّ العالمين﴾	٧٧	١٥٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَجَعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ﴾	٨٤	٢٢٠
﴿وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾	٨٦	١٦٥
﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	٩٢	١٧٣
﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾	١١٥	٥٨١
﴿لَشَنْ لَمْ تَنْتَهُ﴾	١١٦	٤٦٤
﴿وَلَنْ نَنْظُنَّكَ لِمَنِ الْكَاذِبِينَ﴾	١٨٦	
﴿وَلِإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٩٢	٥١٣
﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾	٢٠٥ ، ٢٠٦	٢٤٣
﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ﴾	٢١٠	٦٠٥
﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾	٢٢٦	٥٤٠
﴿أَيُّ مَنقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	٢٢٧	٤١٤

سورة النمل

﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا﴾	١٩	٢٦٢
﴿أَدْخَلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾	١٩	٤٤٤
﴿فَأَلْفَهُ فِي الْيَمِّ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾	٢٨	١٩٣
﴿يُخْرِجُ الْخَبَاءَ﴾	٣٥	٢٥٦
﴿أَلَيْكُم يَأْتِينِي بَعْرَشُهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾	٣٨	٥٧٢ ، ٤١٥ ، ٤١٤
﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾	٤٨	١٦٦
﴿قَالُوا: تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَهُ وَأَهْلَهُ﴾	٤٩	٥٢٣ ، ٤٠٥
﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ﴾	٥٩	٥٧
﴿أَلَلَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٥٩	٣٢٧
﴿أَلِإِلَهِ مَعَ اللَّهِ﴾	٦٠	٥٠٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾	٧٢	٥١٤
﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ﴾	٧٥	٢٧١
﴿وَلَوْ أَمَدَّ بِرَيْنَ﴾	٨٠	٢٣٦
﴿وَكُلُّ أُنْتَاهِ دَاخِرِينَ﴾	٨٧	١٤٢
﴿صُنَعَ اللَّهُ﴾	٨٨	٦٠
﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾	١٠٠	٥٣٤

سورة القصص

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ﴾	٥	٥١٩
﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ﴾	٧	٤٦٣
﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	٨	٥١٢
﴿فَرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾	٩	٣١٠ ، ١٠٧
﴿فَلَنْ أَكُونُ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾	١٧	٣١٨
﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾	٢٠	٤٠٥
﴿مَا خَطَبُكُمَا﴾	٢٣	٥٧٢
﴿أَيُّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ﴾	٢٨	٤١٦
﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾	٣٨	٩٠
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُو﴾	٥٩	٢٢٩
﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾	٦٤	٢٤٠
﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾	٧٣	١٨٦
﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾	٧٦	١٨٧
﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾	٧٧	٤٣٨
﴿إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ﴾	٨٢	٥٤١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة العنكبوت

﴿وإن جاهدك لتشرك بي﴾	٨	٥٠٩
﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم﴾	١٠	١٤٠ ، ١٥٩ ، ٥٢٦
﴿اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم﴾	١٢	٢٥١
﴿فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾	١٤	١٥٥
﴿وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم﴾	١٦	٣٤٩
﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء﴾	٢٢	٣١٠
﴿أو لم يروا كيف يُبدى الله الخلق﴾	٢٣	٣٤٩
﴿أولئك لهم عذاب مهين﴾	٢٤	
﴿لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك﴾	٣٣	٤٦٣ ، ٥٥٥
﴿بما كانوا يفسقون﴾	٣٤	١٦٥
﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت﴾	٤١	٤٢٣
﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾	٤٦	١٥٨
﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾	٤٩	٣٩١

سورة الروم

﴿وعذ الله لا يخلف الله وعده﴾	٦	٦٠
﴿أسأؤوا السوأى﴾	١٠	٦١٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿في روضةٍ يجبرون﴾	١٥	١١١
﴿هل لكم ممّا ملكت أيمانكم من شركاء﴾	٢٨	٢٠٤
﴿وما آتيتم من ربّاً ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجهَ الله فأولئك هم المضعفون﴾	٣٩	٧٠
﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته﴾	٤٦	٢٥٢
﴿وإن كانوا من قبل أن يُنزلَ عليهم من قبله لمبلسين﴾	٤٩	٢٩٧
﴿اللَّهُ الذي خلقكم من ضعفٍ﴾	٥٤	٢٥٧
سورة لقمان		
﴿هذا خلقُ الله﴾	١١	٢٥٥
﴿ولقد آتينا لقمانَ الحكمة﴾	١٢	٣٥٠
﴿بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	١٣	٥٢٨
﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمُّهُ وهنا على وهن وحمله وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير * وإن جاهدك﴾	١٤ - ١٥	٣٥٠ ، ٢٤٦
﴿يا بني إنها إن تك مثقال﴾	١٦	٥٤٢
﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾	٣٠	٥٣٣
﴿وأنّ ما يدعون من دونه الباطل﴾	٣٠	١٧٤
﴿فلما نجاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد﴾	٣٢	٣٠٨
﴿ولا يغرنكم باللَّهِ الغرور﴾	٣٣	٤٦٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة السجدة

﴿آلم﴾ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من ربِّ العالمين ﴿أم يقولون افتراه﴾	١ - ٣	٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٩١
﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون﴾	٩	١٧٣ ، ٧١
﴿وقالوا أتإذا ضللنا في الأرض﴾	١٠	٧١ ، ٥٠٤
﴿يدعون ربهم خوفاً وطمعاً﴾	١٦	٢٦٠
﴿جزاء بما كانوا يعملون﴾	١٧	٤٨٧
﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً﴾	١٨	٢٨١

سورة الأحزاب

﴿ادعوهم لأبائهم﴾	٥	٤٢٦
﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح﴾	٧	٢٩٥
﴿وتظنون بالله الظنونا﴾	١٠	٥٠٥ ، ٥٠٤
﴿والقائلين﴾	١٨	٦١٤
﴿ولمَّا رأى المؤمنون الأحزاب قالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله﴾	٢٢	٣٨٥
﴿ليجزى الله الصادقين بصدقهم﴾	٢٤	٥٢٩
﴿وردد الله الذين كفروا بغيطهم﴾	٢٥	٥٣٠
﴿يانسأ النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب﴾	٣٠	١٤٠
﴿ومن يقنت لله ورسوله وتعمل صالحاً﴾	٣١	١٤١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لَسْتَنَّ كَاحِدٍ مِّنَ النَّسَاءِ﴾	٣٢	١٤٣
﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ﴾	٣٣	٤٨٨
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾	٣٦	٢٨٢
﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾	٣٧	١٦٧ ، ٥٧٥
﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾	٣٧	٤٩٣
﴿سَنَّةَ اللَّهِ﴾	٣٨	٦١
﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنَ رِّجَالِكُمْ﴾	٤٠	١٦٦
﴿وَأَمْرَاءَ مُؤْمِنَةٍ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٠	٦٧
﴿غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَّا هُمْ﴾	٥٣	٩٢
﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾	٧٢	٢٦٤

سورة سبأ

﴿هَلْ نَدْلِكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِتُكُمْ﴾	٧	٦٠٦
﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	٨	٦١٩
﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقُطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾	٩	٣٨٤
﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ﴾	١١	٢٨٥
﴿إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾	٢٣	١٩٨
﴿وَإِنَّا أَوْيَاكُم لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	٢٤	٣١١ ، ٥٦٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا﴾	٢٧	٥٧٩
﴿بل مكر الليل والنهار﴾	٣٣	٢٧٨
﴿أهؤلاء إياكم﴾	٤٠	٦٢٠

سورة فاطر

﴿أولي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع﴾	١	٤٤٤
﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾	١	١١٠
﴿ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا تُمسك لها﴾	٢	١٥١ ، ١٧٥ ، ٤٩٠ ، ٥٣٧
﴿هل من خالقٍ غير الله﴾	٣	٩٠ ، ٦٠٥
﴿أفمن زُيِّن له سوء عمله فراه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾	٨	٢٤١ ، ٣١٢ ، ٤٥٤
﴿فأحيينا به الأرض بعد موتها﴾	٩	٤٦٤
﴿ما يملكون من قطمير﴾	١٣	٤٣٧
﴿وغرابيب سود﴾	٢٧	٢١٩
﴿غفور شكور﴾	٣٠	٢٣٦
﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا﴾	٣٢	٢٦٤
﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾	٣٦	٤٥٠
﴿ولئن زالتا إن أمسكهما من أحدٍ من بعده﴾	٤١	٥٥٨
﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾	٤٣	٢٠٣
﴿ما ترك على ظهرها﴾	٤٥	٦٢٠
		٤٠٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة يس		
﴿يس﴾	١	٢٧٣
﴿والقرآن الحكيم﴾	٢	٢٧٣
﴿فهي إلى الأذقان﴾	٨	٤٤٢
﴿بما غفر لي ربي﴾	٢٧	٤٨٧ ، ٤٩١
﴿إن كانت إلا صيحة واحدة﴾	٢٩	٥٤٢
﴿يا حسرة على العباد﴾	٣٠	٥٨٨
﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾	٣٢	٥١٧
﴿وكل في فلك يسبحون﴾	٤٠	١٤٢
﴿فلا صريخ لهم ولا هم يُنقذون﴾	٤٣	٢٦٨ ، ٥٩١
﴿ولا هم ينقذون * إلا رحمة منا﴾	٤٤ ، ٤٣	١٥٦ ، ١٥٨
﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم﴾	٤٦	٢٠٣
﴿فإذا هم من الأحداث إلى ربهم ينسلون﴾	٥١	٢٣٢
﴿يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾	٥٢	٤٨٢
﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾	٥٨	٢٥٥
﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا		
الشیطان إنه لكم عدو مبين﴾	٦٠	٣٨٦
﴿فلا يحزنك قولهم﴾	٧٦	٤٦٣
سورة الصافات		
﴿والصافات﴾	١	٦١٤
﴿أنا لتاركوا آهتنا لشاعر مجنون﴾	٣٦	٤٢٨
﴿لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾	٤٧	٥٩١
﴿هل أنتم مطلقون﴾	٥٤	٦٠٥
﴿فرآه في سواء الجحيم﴾	٥٥	٥٩٥
﴿أذلك خير نزلًا أم شجرة الزقوم﴾	٦٢	٣٢٧
﴿ثم إن مرجعكم إلينا الجحيم﴾	٦٨	٤٤٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فنظر نظرةً في النجوم﴾	٨٨	٤٢٧
﴿فلما أسلما وتلّهُ للجبين وناديناه﴾	١٠٣	٢٥١
﴿وناديناه أنْ يا إبراهيم﴾	١٠٤	٥٣٨
﴿أتدعون بعلاً وتذرون أحسنَ الخالقين		
اللَّهُ ربكم﴾	١٢٥، ١٢٦، ٨٢	
﴿وأرسلناه إلى مائة ألفٍ أو يزيدون﴾	١٤٧	٥٦٦، ٤٤٥
﴿ألا إنهم من إفكهم ليقولون﴾	١٥١	٣٠١
﴿أصطفى﴾	١٥٣	٦١٩
﴿وما منّا إلا له مقامٌ معلوم﴾	١٦٤	٦٠٨
﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين *		
إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم		
الغالبون﴾	١٧١، ١٧٢، ٣٨٢	

سورة ص

﴿ص * والقرآن ذي الذكر * بل الذين		
كفروا في عِزَّةٍ وشقاقٍ﴾	١، ٢	١٢٣، ١٢٧، ٢٤٢
		٥٨٤
﴿ولاتَ حين مناص﴾	٣	٥٩٣
﴿وعجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم﴾	٤	١٢٣
﴿أجعلَ الآلهةَ إلهاً واحداً﴾	٥	١٢٣
﴿وانطلق الملائم منهم أن امشوا﴾	٦	٥٨٢
﴿إن هذا لشيءٌ يراد﴾	٦	١١٢
﴿إن هذا إلا اختلاق﴾	٧	٥٨٤، ٢٤٢
﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾	٨	٥٨٤
﴿أنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في		
شكٍ من ذكري﴾	٩	٥٨٤، ٣٩٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أَمْ لَهُمْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٠	٣٢٨
﴿جَنْدٌ مَا هُنَالِكَ﴾	١١	٤٩١
﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾	١٣	١٢٣
﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾	١٥	١٥٥
﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾	١٥	٢١٣
﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسُوْرُوا		
الْمَحْرَابِ﴾	٢١	٢٨٠ ، ١٣٣
﴿بِسْؤَالٍ نَعِجْتُكَ إِلَى نَعَاجِهِ﴾	٢٤	٢٧٨
﴿وَاخِرٌ رَاكِعًا﴾	٢٤	٢٦٢
﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾	٣٢	٤٠٨
﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾	٣٣	٥٣٤
﴿وَإِذْكَرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾	٤٥	٨٣
﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾	٦٤	١٢٣
﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾	٦٩	٣٨٢
سورة الزمر		
﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	١	٥٥
﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ		
مَا نَعْبُدُهُمْ﴾	٣	٢٤٦
﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٥	١٣٣
﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾	٨	٤٦٠
﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِلُ آتَاءَ اللَّيْلِ﴾	٩	٤٨٤ ، ٢٤١ ، ١٠٤
﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تَنْقُذُ		
مَنْ فِي النَّارِ﴾	١٩	٤٥٤ ، ٣٧٨
﴿يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾	٢١	٢٥٦
﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حَطَامًا﴾	٢١	٢٥٦
﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى		

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿نورٍ من ربه﴾	٢٢	٢٤١ ، ٤٥٤
﴿ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾	٢٣	٤٢٧
﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾	٢٤	٢٤١
﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾	٢٨	٩١
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾	٣٣	١٤١
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾	٣٦	٥٠٣ ، ٥٩٦
﴿فَاطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾	٤٦	٢٨٧
﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾	٥٧	٣٩٠
﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾	٥٨ ، ٥٩	٣٨٩
﴿تَأْمُرُونِي﴾	٦٤	٦١٥
﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ		
فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾	٦٥ ، ٦٦	٣٩٢
﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾	٦٨	٢٥٨
﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	٧٣	٢٥٠ ، ٥٣٧
﴿حَاقِينَ﴾	٧٦	٦١٤
سورة غافر		
﴿وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً﴾	٧	٣٦١
﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ﴾	٧	٤٠٥ ، ٤١٨
﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ﴾	١٢	٥٥
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾	١٢	٥٣٤
﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾	١٥	٤٣٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾	١٩	٣٦٦ ، ٥٤٢
﴿كانوا هم أشدَّ منهم قوةً وآثراً﴾	٢١	٤٠٠
﴿وليدع ربه﴾	٢٦	٥١٥
﴿لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات﴾	٣٧	٨٢
﴿إنا لننصرُ رسلنا﴾	٥١	٣٨٢
﴿أستجب لكم﴾	٦٠	٥٥٠
﴿والساء بناء﴾	٦٤	٢٥٥

سورة فصلت

﴿قل أئنكم لتكفرون﴾	٩	٦١٩
﴿سواء للسائلين﴾	١٠	٣٠٧
﴿وزينا الساء الدنيا بمصابيح وحفظاً﴾	١٢	٦٠
﴿وأما ثمود فهديناهم﴾	١٨	١٧٩ ، ٥٠٣
﴿حتى إذا ما جاؤوها شهده عليهم﴾	٢٠	١٧٢
﴿ما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾	٢٢	٩٥
﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم﴾	٢٣	١٩٨
﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾	٣٠	٤٧٨
﴿ألا تخافوا ولا تحزنوا﴾	٣٠	٤٦٣
﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾	٣٤	٩٥
﴿اعملوا ما شئتم﴾	٤٠	٤٦٠
﴿ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك﴾	٤٣	٣٨٧
﴿ما تخرج من ثمرة من أكمامها﴾	٤٧	١٣٥
﴿لا يسأم الإنسان من دعاء الخير﴾	٤٩	٢٧٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

﴿أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد *

ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل

شيء محيط﴾

٣٨٥ ٥٤ - ٥٣

سورة الشورى

﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾

٤٠٠ ٩

﴿يَذَرُكُمْ فِيهِ﴾

٤٣٨ ١١

﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾

٤٢٧ ١٣

﴿فَلَذَلِكَ فَادِعُ﴾

٤٢٦ ١٥

﴿حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ﴾

١٥٧ ١٦

﴿مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾

٥٢٩ ٢١

﴿إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

١٢١ ٢٣

﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ

الباطل﴾

٢٥٣ ٢٤

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى

ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ

شَكُورٍ * أَوْ يُوقِنُ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ

عن كثير ويعلم الذين يجادلون﴾

٣٣٢ ٣٥ ، ٣٣

﴿وَجَزَاءَ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾

٢١١ ٤٠

﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾

٦٠٦ ٤٤

﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾

١٣٤ ٤٥

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *

صراط الله﴾

٨٣ ٥٣ ، ٥٢

سورة الزخرف

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾

٥٨١ ، ٢٩٣ ٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لَتَسْتَوتُوا عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾	١٣	٤٦١ ، ١٤٩
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * أَوْ مِّنْ يُنْشَأُ فِي الْحُلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ مَبِينٌ﴾	١٧ ، ١٨	١٤٣
﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي﴾	٢٦	١٥٨
﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُر بِالرَّحْمَنِ لِيُوقِعَهُمُ سِقْفًا﴾	٣٣	١٣٤
﴿وَزَخْرَفًا﴾	٣٥	٣٥٣
﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٣٥	١٤٢
﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾	٣٨	٢٤٦
﴿فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾	٣٩	
﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾	٤٤	٢٢١
﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾	٥٢	٣٢٧
﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقِمْنَا﴾	٥٥	٧٧
﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾	٥٨	١٥٥
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	٥٩	٣٣٩ ، ٣٥٠
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ﴾	٦٠	٣١١ ، ٣٥٠ ، ٦٠٩
﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾	٦١	٣٣٩ ، ٣٥٠
﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بَيَّاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾	٦٧ - ٧٠	١٨٩ ، ٧٢ ، ٧١
		٢٣٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿يطاف عليهم بصحافٍ من ذهب وأكوابٍ وفيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون﴾	٧١	٦٧
﴿ونادوا يا مالِك﴾	٧٧	٤٧٤

سورة الدخان

﴿أمرًا مِنْ عِندِنَا﴾	٥	٣٥٣ ، ٣٤٧
﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾	١٠	٢٤٥
﴿رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾	١١	٢٤٥
﴿فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُون﴾	٢١	٥٨١
﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾	٢٩	٤١٢
﴿وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾	٤٢	١٥٨
﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْآثِمِينَ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي﴾	٤٣ ، ٤٤	١٤٨
﴿ذُوقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	٤٩	٣٥٥
﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾	٥٦	٥٩٤ ، ١٥٩

سورة الجاثية

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تَتْلَى عَلَيْهِ﴾	٧ ، ٨	١٤١
﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾	٩	
﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ﴾	١١	٢٣٧
﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾	١٤	٣٨٦
﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾	٢٤	٤٠٨
﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾	٢٩	٤١١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾	٣١	٧١
﴿وَبَدَأْ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾	٣٣	٧١
﴿الْيَوْمَ نُنْصَاكُم كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُم النَّارُ﴾	٣٤	٧١
﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾	٣٥	٧١
سورة الأحقاف		
﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾	١١	٤١٨
﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهُ أَنتَ لَكُمَا﴾	١٧	٤٦٨
﴿وَلَقَدْ مَكَنَاهُمْ فِيمَا إِنَّ مَكَنَاكُمْ فِيهِ﴾	٢٦	٣٩٨ ، ٣٥٣
﴿أَوْلِيَاءَ أَوْلَتِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	٣٢	٦٢٠
﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ﴾	٣٤	٢٤٧ ، ١٥٠
﴿أَوَّلَى الْعِزْمِ مِنَ الرِّسْلِ﴾	٣٥	٢٠٤
سورة محمد		
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾	٣	٥٣٤
﴿فَضْرَبَ الرِّقَابَ﴾	٤	٦٠
﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾	٤	٥٠٣ ، ١٨٢
﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾	٤	٧٧
﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ﴾	١٣	٥٩٨
﴿مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ﴾	١٣	٧٧
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾	١٦	١٤٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿هل ينظرون إلا الساعة﴾	١٨	٦٠٦
﴿فقد جاء أشراطها﴾	١٨	٦٢٠
﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾	١٩	
﴿أولى لهم طاعة وقول معروف﴾	٢٠ ، ٢١	٥٩٥
﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله﴾	٢٢ ، ٢٣	٧١
﴿الشيطان سول لهم وأمل لهم﴾	٢٥	٣٣٨
﴿والله يعلم أعمالكم﴾	٣٠	٣٣٦
﴿ولنبلونكم﴾	٣١	٣٣٦
﴿فلا تنهوا وتدعوا إلى السلم﴾	٣٥	٣٣٣

سورة الفتح

﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله﴾		
﴿ما تقدم من ذنبك﴾	١	٤١٧
﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً * لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً﴾	٨ ، ٩	٣٣٨
﴿إن شاء الله﴾	٢٧	٦١٤
﴿ومحمد رسول الله﴾	٢٩	٤٧٠
﴿من أثار السجود﴾	٢٩	٢٠٤

سورة الحجرات

﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾	٣	١١٠
﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾		

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
فضلًا من الله ونعمة أولئك هم الراشدون ﴿	٧	٧١
﴿قل أتعلّمون الله بدينكم﴾	١٦	٥٣٢
﴿قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم﴾	١٧	٣٥٣ ، ٣٤٧

سورة ق

﴿ق والقرآن المجيد﴾	١ ، ٢	١١٦ ، ١٢٢ ، ٢٤٢
		٣٩٢
﴿بل عجّبوا﴾	٣	٣٩٢
﴿إذا متنا وكنا تراباً ذلك رجّع بعيد﴾	٤	١٢٢ ، ٢٤٢
﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾	١٧	٣٠٧
﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾		
لقد كنّت في غفلة ﴿	٢١ ، ٢٢	٢٤٦
﴿هذا ما لديّ عتيذ﴾	٢٣	٤٨٧
﴿ألقيا في جهنم﴾	٢٤	٣٦٨
﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعّدون﴾	٣١ ، ٣٢	١٤٤
﴿لكل أوابٍ حفيظ﴾	٣٢	
﴿مَنْ خشي الرحمنَ بالغيب وجاء بقلبٍ منيب﴾	٣٣	١٤٠ ، ١٤٢

سورة الذاريات

﴿أيّانَ يوم الدين﴾	١٢	٥٧١
﴿يوم هم على النار يفتنون﴾	١٣	٤٣١
﴿إنّ المتقين في جنّاتٍ وعموّين آخذين﴾	١٥	٩٠
﴿وفي أنفسكم﴾	٢١	٦١٣ ، ٦١٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وفي السماء رزقكم﴾	٢٢	٤٣٣
﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم﴾	٢٤	١٣٣
﴿قال: سلامٌ قوم منكرون﴾	٢٥	٣١٢
﴿فما خطبكم أيها المرسلون﴾	٣١	٥٧٢
﴿والسماءُ بيناها بأيدي﴾	٤٧	١٤٨
﴿وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليعبدون﴾	٥٦	٣٠٤
﴿ما أريد منهم من رزق﴾	٥٧	٤٩٠ ، ٤٨٨ ، ٢٠٤
﴿فإنَّ للذين ظلموا ذنوباً﴾	٥٩	٢١٣
سورة الطور		
﴿فاكهين﴾	٨	٩٠
﴿يوم تمور السماء موراً﴾	٩	٤١١
﴿أفسحوا هذا أم أنتم لا تبصرون﴾	١٥	٥٠٣
﴿اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا﴾	١٦	٣٧٤
﴿فاكهين﴾	١٨	٩٠
﴿وما ألتناهم من عملهم من شيء * كل امرئ بما كسب رهين، وأمددناهم		
بفاكهة﴾	٢١ ، ٢٢	٣٤٩ ، ٣٤٨
﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا﴾	٣٢	٢١٣
﴿فليأتوا بحديثٍ مثله﴾	٣٤	٥١٥ ، ٤٦١
﴿أم خلِّقوا من غير شيء﴾	٣٥	٤٤٨ ، ٣٢٨
سورة النجم		
﴿وما ينطق عن الهوى﴾	٣	٤٤٨
﴿إنَّ هو إلا وحيُّ يوحى﴾	٤	٤٠٩
﴿ثمَّ دنا فتدلى﴾	٨	١٩٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾	٩	٥٦٧
﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾	١٠	٢٩٧ ، ١١٤
﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾	١٩	٢٤٣
﴿وَكُم مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾	٢٦	١٣٤
﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾	٢٦	٣١١
﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾	٣١	٥١٣ ، ٥٠٨
﴿الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كِبَائرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ﴾	٣٢	١٥٦
﴿كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَىٰ﴾	٥٢	٤٠٠
﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾	٥٤	٢٩٧
﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾	٥٨	٥٤٢
سورة القمر		
﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾	١	٢٣٤ ، ١٩٣
﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾	١٧	٢٩٩
﴿نَجِّنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾	٣٤	٥٣١
﴿وَيُولَوْنَ الدِّبَرِ﴾	٤٥	١٣٤
﴿فِي جَنَاطٍ وَّنَهْرٍ﴾	٥٤	١٣٣
سورة الرحمن		
﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	١٣	٢٩٩
﴿يَخْرِجُ مِنْهَا اللَّوْلُوكَ وَالْمَرْجَانِ﴾	٢٢	٣٦٨
﴿كُلٌّ مِّنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	٢٦	٤٠٨ ، ١٤٢
﴿سَنُفْرِغُ لَكُمْ أَيْهَا الثَّقَلَانِ﴾	٣١	٥٤٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ولن خاف مقام ربه﴾	٤٦	٢٧٨
﴿ذواتا أفنان﴾	٤٨	٤٧٨
﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾	٦٠	٦٠٦
﴿فيهما فاكهة ونخلٌ ورمان﴾	٦٨	٢٩٥

سورة الواقعة

﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾	٢	٢٧١ ، ٣٦٦
﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون بأكوابٍ وأباريق وكأسٍ من معين﴾	١٧ ، ١٨	٢٠٧
﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاماً سلاماً﴾	٢٦ ، ٢٧	١٥٧
﴿إنهم كانوا قبل ذلك مترفين * وكانوا يصرّون على الحنث العظيم﴾	٤٥ ، ٤٦	١٦٧ ، ٦٧
﴿ثم إنكم أيها الضالون المكذبون﴾	٥١	٧١ ، ٦٧
﴿هذا نزلهم يوم الدين﴾	٥٦	٧١
﴿نحن خلقناكم فلولا تصدّقون﴾	٥٧	٧١
﴿فلولا إنّ كنتم غير مدينين ترجعونها إنّ كنتم صادقين﴾	٨٦	٣٧٦
﴿فأما إنّ كان من المقرّين فروج﴾	٨٨	١٧٩
﴿حقّ اليقين﴾	٩٥	٤٧٣

سورة الحديد

﴿نورُهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم﴾	١٢	٢٠٧
﴿لا يؤخذ منكم فدية﴾	١٥	١٨٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله﴾	٢٠	٤٤٤
﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾	٢٣	٥٩٨
﴿ليعلم الله مَنْ ينصره ورسله بالغيب﴾	٢٥	٥١٢
﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾	٢٩	٥١٢ ، ٩٥
سورة المجادلة		
﴿فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم﴾	١٣	٢٥٢
﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾	٢١	٣٨٢
﴿يؤادون مَنْ حادَّ الله ورسوله﴾	٢٢	٦١٢
سورة الحشر		
﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾	٢	٧٧
﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فياذن الله وليخزي الفاسقين﴾	٥	٢٥٣
﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾	٧	١٧٥
﴿للفقراء المهاجرين﴾	٨	٥١٠
﴿الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾	٨	٢٠٧
﴿والذين تبوؤا الدار والإيمان﴾	٩	٢٠٨
﴿لئن أُخرجوا لا يخرجون معهم﴾	١٢	٥٩٧
﴿لأنتم أشد رهبة﴾	١٣	٥١٤
سورة الممتحنة		
﴿تلقون إليهم بالمودة﴾	١	٣٤٣
﴿يُخرجون الرسول﴾	١	٢٣١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي﴾	١	٢٦٠
﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾	٢	٥٦٠
﴿وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾	٤	٦٢١
﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ﴾	٨	
سورة الصف		
﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	٥	٥٠٦
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾	٨	٥١٩ ، ٤٣١ ، ٢٥٠
﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تَوَدُّونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ﴾	١٠ ، ١١	٦٠٦
﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾	١٤	٤٣٩
سورة الجمعة		
﴿قُلْ: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾	٨	٤٦٩
﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾	١٠	٤٥٩
﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾	١١	٢٧٤
سورة المنافقون		
﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَآكُنْ﴾	١٠	٥٥٨
سورة التغابن		
﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثُوا﴾	٧	٣٥٠
﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	٨	٣٥٠
﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾	٩	٣٥٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الطلاق		
﴿فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً﴾	٨	١٨٩
﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾	١١	١٤٠
﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾	١٢	٣٨٤
سورة التحريم		
﴿مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا﴾	٣	٤٨٢
﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	٢٨١
﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾	٤	٤٤١
﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾	٦	٦١٣
﴿وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَا أَوْاهُمْ جَهَنَّمَ﴾	٩	٢٥٣
﴿امْرَأَةٌ نَوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾	١٠	٢٧٤
سورة تبارك		
﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾	٢	٦٠٥
﴿وَقَالُوا: لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾	١٠	٣٩٠
﴿فَسَحَقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾	١١	٥٠٨
﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	١٣	٣٧٣ ، ٣٨٠
﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾	١٥	٣٧٣
﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾	٢٠	٥١٧
﴿سَيِّئٌ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٢٧	٦١٢
﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾	٣٠	٢٦٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة القلم		
﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾	٦	٣٤٢
﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾	٩	٥٦٠
﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾	١٣	٤٤١
سورة الحاقة		
﴿وَالْمُؤْنَفَكَاتِ بِالْخَاطِئَةِ﴾	٣	٣٦٧
﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَاهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾	٥	٣٦٧ ، ٢٦٢ ، ١٧٩
﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾	«٨»	٣٦٧ ، ٢٦٢
﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾	١٧	١٣٥
﴿فَأَمَّا مَنْ أَوَّيَّ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ يَقُولُ: هَؤُمِ اقْرَؤُوا كِتَابِيهِ﴾	١٩	١٧٩
﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾	٢٠	٢٣٣ ، ١٩٧
﴿وَأَمَّا مَنْ أَوَّيَّ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾	٢٥	١٧٩
﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلِكْ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾	٢٨ ، ٢٩	٥٤٢
﴿قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ﴾	٤١	١٧٣
﴿لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾	٤٥	٢١٢
﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾	٤٧	٢٠٣ ، ١٤٣
﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ﴾	٤٩	٥١٣
سورة المعارج		
﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	١	٤٣٤ ، ٣٤٣
﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	٤	٤٩٢
﴿يَوْمَ الْمَجْرَمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَنِيهِ * وَصَاحِبَتَهُ وَأَخِيهِ﴾	١١ ، ١٢	١٥٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ثُمَّ يُنْجِيهِ * كَلَّا إِنَّهَا لَظُنْ﴾	١٤ ، ١٥	٥٧٩
﴿أَيَطْمُعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً		
نَعِيمٍ كَلَّا﴾	٣٩	٥٨٠
﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾	٤٠	٩٥
﴿يَخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سُرَاعًا﴾	٤٣	٢٦٠
سورة نوح		
﴿إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا﴾	٨	٢٦٠
﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾	١٣	٢٠٠
﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾	١٦	٢٨٣
﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾	١٧	٢٩٠
﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾	٢٤	٤٥٣
﴿وَمَا خَطِئْتَهُمْ﴾	٢٥	١٧٣
سورة الجن		
﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ		
أَحَدًا﴾	٧	١٩٨
﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾	١٨	٥٠٥
سورة المزمل		
﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَصْفَهُ﴾	٣	٨٣
﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	٨	٢٩١ - ٨٢
﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾	٩	٨٢
﴿السَّمَاءِ مَنْفَطَرٌ بِهِ﴾	١٨	١٤٨
﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ		
اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾	٢٠	٤٩٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة المدثر		
﴿وَيُثَابِكْ فَطَهِّرْ﴾	٤	٢٢٠
﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾	٦	٢٢٩
﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾	١٥	٤٥٢
﴿إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً﴾	١٦	٣٧١
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾	٤٢	٤٩٠
سورة القيامة		
﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	١	٩٤
﴿بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ﴾	٥	٣٤٦
﴿بَلْ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾	١٤	٣٩٣ ، ١٨٨
﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾	١٦	٤٠٩
﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾	٢٦	٤٠٩
﴿فَلَا صَدْقَ وَلَا صَلٰٓءَ﴾	٣١	٥٩٢
﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمِطُّ﴾	٣٣	٦٨
﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ﴾	٣٤	٥٩٥ ، ٢٩٩ ، ٦٨
﴿مَنْ مَنَىٰ مَنَىٰ﴾	٣٧	١٤٩
سورة الإنسان		
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾	١	٦٠٦
﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾	٣	٥٧٧
﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾	٦	٤٣٧ ، ٣٤٣
﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾	١٠	٣٦٢
﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرَ﴾	١٥	٥٠٤
﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾	١٨	١٠٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وسقاهم رُبهم شراباً طهوراً * إِنَّ هَذَا	٢١ ، ٢٢	٦٧
كَانَ لَكُمْ جِزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾		
﴿وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمْ أَثْمًا أَوْ كُفُوراً﴾	٢٤	٥٦٥ ، ٤٤٥
﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ		
لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾	٣١	٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٣٢٣
سورة المرسلات		
﴿عَذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾	٦	٥٦٥
﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾	١١	٦١٨
﴿وَيَلْ يَوْمئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾	١٥	٢٩٩ ، ٥٥
﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾	٢١	٢٦٧
﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾	٢٣	٢٩١
﴿كَأَنَّهُ جُمُالتُ صَفَرٍ﴾	٣٣	٥٩٧
﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ﴾	٣٦	٥٦٠
سورة عمّ (النبا)		
﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجاً﴾	١٤	٤٣٧
﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَاباً﴾	٢٤	٣٣٢
﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا﴾	٢٨	٢٩١
﴿جِزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حَسَاباً * رَبِّ		
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٣٦	٨٥ ، ٨٢
سورة النازعات		
﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾	١	٢٩٣ ، ٢٤٢ ، ١٢٢
﴿أَتَأْتِ الْمُرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾	١٠	٢٤٢ ، ٢٢٩ ، ١٢٢
		٦١٤ ، ٢٧١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿هل أتاك حديث موسى﴾	١٥	٦٠٦
﴿ثم أدبر يسهى﴾	٢٢	٤٠٥
﴿أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها﴾	٢٧	٣٢٧
﴿والأرض بعد ذلك دحائها﴾	٣٠	٤٤١
﴿فإذا جاءت الطامة﴾	٣٤	٥٧٥

سورة عبس

﴿عبس وتولى * أن جاءه الأعمى﴾	١ ، ٢	٦٨ ، ٥٨١
﴿وما يُدريك لعله يزكى﴾	٣	٦٨
﴿كلا إنها تذكرة * فمن شاء ذكره﴾	١١ ، ١٢	١٥١
﴿من أي شيء خلقه﴾	١٨	٤١٦
﴿جاءت الصاخة﴾	٣٣	٦١٤

سورة التكويد

﴿وإذا المودة سُئلت﴾	٨	٢٦٩
﴿وما هو على الغيب بضنين﴾	٢٤	٣٣٨
﴿وما هو بقول شيطانٍ رجيم﴾	٢٥	٣٣٨

سورة الانفطار

﴿في أي صورةٍ ما شاء ربك﴾	٨	٤١٦
﴿كلا بل تكذبون بالدين﴾	٩	٥٨٠
﴿وما أدراك ما يوم الدين * ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾	١٧ ، ١٨	٢٩٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة المطففين

﴿وَيْلٌٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	١	١١٠ ، ٣٠٦ ، ٥٠٨
﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	٢	٣٠٦ ، ٤٣٣ ، ٥٢٠ ٥٢٤
﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾	٣	٣٠٦ ، ٣٥٣ ، ٥٢٠
﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِّينٍ﴾	٧	٥٨٠
﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّينٍ﴾	١٨	٥٨٠
﴿يُسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِرَاجُهُ مِنْ تَنْزِيمٍ﴾	٢٧ ، ٢٥	٣٤٩ ، ٣٥٠

سورة الانشقاق

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾	١	١٢٣ ، ٢٤٣
------------------------------	---	-----------

سورة البلد

﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾	١٤	٢٧٨ ، ٣٢٠
﴿يَتَبَيَّنُ ذَا مِقْرَةٍ﴾	١٥	٣٢٠
﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	١٧	٤٥٠

سورة الشمس

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾	١	١٢٣ ، ٢٤٢
﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا﴾	٥	٧٤ ، ٤٨١
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾	٩	١٢٣ ، ٢٤٢

سورة الليل

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَسَيَسِّرُهُ لِلْيَسْرَى﴾	٨ ، ٦	١٧٩
﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَىٰ		
﴿فَسَيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾	١٠ ، ٨	١٧٩ ، ٥٤٩
سورة الضحى		
﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ﴾	٢ ، ١	٥٣٨
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ		
﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾	١٠ ، ٩	١٧٨ ، ٥٧٧
﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	١١	١٧٨
سورة الانشراح		
﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾	٢	٢٢٠
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٥ ، ٤	٢٩٩
سورة البروج		
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾	١	١٢٣
﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾	٤	٨٥
﴿إِنْ يَبْطِشْ رَبُّكَ لِشَيْءٍ﴾	١٢	١٢٣
سورة الطارق		
﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	٤	٥١٣ ، ٤٣٠
﴿مَنْ مَاءٍ دَافِقٌ﴾	٦	٢٧١
سورة الأعلى		
﴿إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى﴾	٩	٤٤٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الغاشية		
﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾	١	٦٠٥
﴿لا تسمع فيها لاغية﴾	١١	٥٤٢
﴿لست عليهم بمسيطر إلا مَنْ تولى وكفر﴾	٢٢ ، ٢٣	١٥٨
سورة الفجر		
﴿والفجرِ وليالٍ عشر﴾	١ ، ٢	٢٤٢ ، ١٢٣
﴿فصبُّ عليهم ربُّك سوط عذاب﴾	١٣	٢١٣
﴿إنَّ ربك لبالمرصاد﴾	١٤	٢٤٢ ، ١٢٣
﴿وجاء ربك والملك صفًّا صفًّا﴾	٢٢	٧٧
﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾	٢٣	٣٤٦
﴿فادخلي في عبادي﴾	٣٠	٤٤٤
سورة التين		
﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾	٨	٥٣٣
سورة العلق		
﴿اقرأ باسم ربِّك﴾	١	٣٤٣
﴿أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى﴾	٩ ، ١٠	٣٤٠
﴿أرأيت إن كان على الهدى أو أمَرَ بالتقوى﴾	١١	٣٤٠ ، ٢٤١
﴿أرأيت إن كذَّب وتولَّى﴾	١٣	٣٤٠
﴿لنسفعاً بالناصية * ناصية كاذبة﴾	١٥ - ١٦	٨٢
﴿فليدع ناديه﴾	١٧	٥١٥ ، ٧٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة القدر		
﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾	١	٢٨٣ ، ٤٠٨
﴿من كل أمرٍ * سلامٌ هي﴾	٤ ، ٥	٤٣٧
سورة البينة		
﴿حتى تأتيهم البينة * رسولٌ من الله﴾	١ ، ٢	٨٢
سورة الزلزلة		
﴿بأن ربك أوحى لها﴾	٥	٤٢٦
﴿ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾	٨	٤٨٢
سورة العاديات		
﴿والعاديات ضبحا﴾	١	٢٩٣
﴿فالموريات قدحاً﴾	٢	٢٩٣
﴿فأثرن به نقعاً﴾	٤	٤٠٩
﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾	٦	٢٦٤
﴿ولأنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير		
لشديد﴾	٧ ، ٨	٣٣٨ ، ٤٢٧ ، ٥٠٨
﴿أفلا يعلم إذا بُعثر ما في القبور﴾	٩	٥٩٦
سورة القارعة		
﴿نار حامية﴾	١١	٢٧٢
سورة التكاثر		
﴿كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف		
تعلدون﴾	٣ ، ٤	٢٩٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الهمزة		
﴿يَحْسِبَنَّ أَنَّهُ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا﴾	٣	٥٨٠
﴿كَلَّا لَيَنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾	٤	٥٨٠
سورة قريش		
﴿لَا إِلِيلَافَ قَرِيشَ﴾	١	٥٨٧ ، ٥١٠
﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾	٣	٥١٥
سورة الكوثر		
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾	٢	١١٢
سورة الكافرون		
﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾	٢ - ٣	٢٩٩ ، ٤٩٠
سورة النصر		
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾	١	٥٧٥ ، ٦١٥
سورة المسد		
﴿حَمَلَةَ الْحَطَبِ﴾	٤	٢١٢

(٢)

فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة
١ - «أحبب حبيبك هوناً ما»	١٧٠
٢ - «اذهب بها تلاًن معك»	٥٢١
٣ - «أصيحابي أصيحابي»	٤٧٢
٤ - «آمين»	٩٩
٥ - «آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين»	٩٨
٦ - «إن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو فقال: أوجب إن ختم. فقال له رجل: بأي شيء يختم؟ قال: بآمين، فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب»	١٠٠
٧ - «آله ما أردت ثلاثاً؟»	٥٧٤
٨ - «أن رجلاً سأل رسول الله بعذاب الكفار»	٤٣٤
٩ - «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد»	٥٢٩
١٠ - «أنا وسفعاء الخدين كهاتين في الجنة»	٥٣٩
١١ - «زملوهم بدمائهم»	٥٣٠
١٢ - «عليكم بحبل الله وسنة نبيه»	٣٣٦
١٣ - «فليذهب أسفك ما هو بازل بك، فكأن قد، والسلام»	٦٠١
١٤ - «كان رسول الله يقوّمنا في الصلاة كأنما يقيم بنا القداح»	٥٣١
١٥ - «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً»	٥٢٣
١٥ - «ليس من أمة أمصوم في أمسفر»	٥٥٤

- ٤٤٣ - ١٦ - «ليس منا الأجناد»
- ٥٢٢ - ١٧ - «هاجروا ولا تهجروا»
- ٦١١ - ١٨ - «ولا يخافون في الله لومة لائم»
- ١٥٩ - ١٩ - «ينادي مناد يوم القيامة: أين المتحابون في الله؟»
- ٩٩ - ٢٠ - «يا عائشة، إن اليهود قوم حسدة، أتدرين علام يحسدونا؟»
- ٢١ - «عن زر بن حبیش قال: قرأت على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فلما بلغت الحواميم قال...»
- ١٠٤ - ٢٢ - «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»
- ١١٤ - ٢٣ - «هل تدرّون فيم يختصم الملائكة؟»
- ٣٨٢ - ٢٤ - لا، وكأن قد
- ٦٠١

(٣)
فهرس الأمثال وأقوال العرب

الموضوع	الصفحة
١ - مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية	١٧١
٢ - عرضتُ الناقة على الحوض	١٨٧
٣ - كسوت بدني الثوب	١٨٧
٤ - لبست الخف رجلي	١٨٧
٥ - إن البغاث بأرضنا يستنسر	٥٥١
٦ - يا سهرى مدبرة، ويا عبرى مقبلة	٥٨٨
٧ - يا للأقيلة	٥١٠
٨ - يا للمعضلة	٥١٠
٩ - طر في حاجتي بأرجل	٢٩٦
١٠ - قال برأسه، وقال بيده	٤١١، ٢٩٦
١١ - والله لا أفعل، والله لا أفعله	٢٩٩
١٢ - ملكتُ العجين	٣٠٥
١٣ - تصيبتُ عرقاً	٣٦٠
١٤ - رجل لابن	٣٦٤
١٥ - طار في هذا الأمر	٤١١
١٦ - الجبلان يتراءيان ويتناطحان	٤١١
١٧ - رميتُ عن القوس	٤٤٨
١٨ - أنك تشتري لنا شيئاً	٤٤٩
١٩ - لا أراك ههنا	٤٦٣
٢٠ - لأملك الويل	٥٠٨
٢١ - شربتُ بالعسل الصاب	٥٣٠

* * *

(٤)

فهارس الأشعار والأرجاز

البيت	القائل	الصفحة
حرف الهمزة		
-	وَأَنَيْتَ الْعَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ	
٧٨	أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ	الخطيئة
-	أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسْتَ حَقًّا	
٢٨٨	بِأَكْرَمَ مَنْ أَظْلَتُهُ السَّمَاءُ	-
-	بَلَى وَابْنَ الْأَطْيَابِ مِنْ قَرِيشَ	
٢٨٨	مَلُوكَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ	-
-	طَلَبُوا صَلَاحَنَا وَلَاتِ أَوَانٍ	
٥٩٣	فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءُ	أبو زبيد الطائي
حرف الألف		
-	يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طَوَّلَ السَّرَى	
٦٢	صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مَبْتَلَى	أحد السواقين
-	ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ إِذْ جَزَى	
٥٧٦	جَنَاتِ عَدْنٍ فِي الْعِلَالِي الْعُلَى	أبو النجم
-	جَارِيَةٍ قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ تَأْ	
١١٩	تَدَهْنُ رَأْسِي وَتَغْلِيَنِي وَ	حكيم بن معاوية التميمي
-	بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا	
١٢٠	وَلَا أَرِيدُ الْخَيْرَ إِلَّا أَنْ تَأْ	لقيم بن أوس

البيت	القائل	الصفحة
حرف الباء		
- بلّى فانهلّ دمعك غير نزرٍ		
- كما عيّت بالسرب الطبابا	جرير ٩٢-١١٥ ، ٣٩٠	
- إذا سقط السماء بأرض قومٍ		
- رعيناه وإن كانوا غضابا	معاوية بن مالك ٢٢٢	
- منا يرفثون وبات منا		
- رجال في سلاحهم ركوبا	٢٣٢ ، ٢٥٩	
- هرق لنا من قرقرى ذنوبا		
- إنّ الذنوبَ ينفعُ المغلوبا	٥٤٣	
- ذرني فأذهب جانباً		
- وحدي وأكفك جانباً	عمرو بن	
-	معد يكرب ٥٥٩	
- بها جيف الحسرى فأما عظامها		
- فيض وأما جلدها فصليبٌ	علقمة بن عبدة ١٣٦	
- وكلّ أناسٍ قاربوا قيد فحلهم		
- ونحن خلعنا قيدهُ فهو سارب	الأخنس بن شهاب	
-	التغليبي ١٤٥	
- ألا يالهف نفسي إثر قومٍ		
- هم كانوا الشفاء فلم يصابوا	امرؤ القيس ١٧٦	
- وقاهم جدّهم ببني أبيهم		
- وبالأشقين ما كان العقاب	امرؤ القيس ١٧٦	
- فكرٌ يمشق طعنأ في جواشنها		
- كأنه الأجر في الإقبال يحتسب	ذو الرّمة ١٩٠	
- إني إذا نازعني شريبٌ		
- فلي ذنوبٌ وله ذنوبٌ		
- فإن أبى كان له القليب	٢١٤	

البيت	القائل	الصفحة
- براقه الجيد واللبات واضحة		
كأنها ظبية أفضى بها لب	ذو الرمة	٢٨٥ ، ٢٠٩
- كذبتُم وبيت الله لا تنكحونها		
بني شاب قرناها تصرُّ وتحلب -		٣١٣
- فوالله ما أدري أسلمى تغولت		
أم النوم أم كلُّ إلي حبيب -		٣٢٩
- سائل بنا حجر بن أم قطام إذ		
ظلت به السمر النواهل تلعب	عبيد بن الأبرص	٤١٣
- فإن تسألوني بالنساء فيأني		
خبير بأدواء النساء طيب	علقمة الفحل	٤٣٥
- فلا تتركني بالوعيد كأني		
إلى الناس مطيُّ به القار أجرب	النابعة	٤٣٩
- إلى لوائح من أطلال أحوية		
كأنها حلل موشية قشب	ذو الرمة	٤٤٠
- وخبرتماني أنما الموت بالقرى		
فكيف وهذي هضبة وكثيب	كعب بن سعد	٣١٣
- فقلت لها فيني إليك فيأني		
حرام وإني بعد ذلك لبيب	مضرب بن كعب	٤٤١
- أربُّ يبول الثعلبان برأسه		
لقد ذلَّ مَنْ بالَت عليه الثعالب	راشد بن عبدالله	٥٢٩
- وأرغب فيها عن لقيط ورهطه		
ولكنني عن سنسٍ لست أرغب	امرؤ القيس	٤٤٣
- فلست بإنسي ولكن بلاك		
تنزل من جو السماء يصب	علقمة بن عبدة	٥٣٣
- حتى إذا امتلأت بطونكم		
ورأيتم أبناءكم شَبُوا	الأسود بن يعفر	٥٣٨

البيت	القائل	الصفحة
وقلبتم ظهر المجن لنا		
- أنى ومن أين أبك الطرب	إن اللثيم الفاحش الخبُّ	الأسود بن يعفر ٥٣٨
- هذا لعمركم الصغار بعينه	من حيث لا صبوة ولا ريب	الكميت ٥٧١
- ما بال عينك منها الماء ينسكب	لا أم لي إن كان ذاك ولا أب	ضمرة بن ضمرة ٥٩١
- لمياء في شفتيها حوة لعس	كأنه من كل مفرية سرب	ذو الرمة ٥٧٢
- أستحدث الركب من أشياعهم خبرا	وفي اللثات وفي أنيابها شنب	ذو الرمة ٢٣٧
- وما مثله في الناس إلا مملكا	أم راجع القلب من أطرابه طرب	ذو الرمة ٦٢٢
- وكيف تواصل من أصبحت	أبو أمه حي أبوه يقاربه	الفرزدق ١٩٦
- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	خلالته كأبي مرحب	النابعة الجعدي ٧٩
- كليني لهم يا أميمة ناصب	بهن فلول من قراع الكتائب	النابعة الذبياني ٩١
- أحمر إمّا أهلكن فلا تكن	وليل أقاسيه بطيء الكواكب	النابعة الذبياني ٣٦٥
- كأنه وجه تركين قد عصبا	لمولاك مهواناً ولا للأقارب	١٠٤
- فأما الحرام فمركوبة	مستهدف لطعان غير تذيب	الفرزدق ١٣٧
- وأما الحلال فلم تركب		١٨٠ ، ١٥٢

البيت	القائل	الصفحة
- عقيلة أخذان لها لا دميمة		
- كأن هندا ثناياها وبهجتها	ولا ذات خلق إن تأملت جانب امرؤ القيس	١٩١
- أتاني بخي بعد هدء ورقدة	يوم التقينا على أدحال دبّاب الراعي	١٩٥
- ولم يك فيما قد بلوت بكاذب	سواد بن قارب	٣٤٠
- ثلاث ليال قوله كل ليلة		
- أذاك رسول من لؤي بن غالب	سواد بن قارب	٣٤١
- فرفعت عن ذيلي الإزار وشمرت		
- بي الفرس الوضاء بين السباسب	سواد بن قارب	٣٤١
- فمر لي بما قد جئت يا خير من مشى		
- وإن كان فيما جئت شيب الذوائب	سواد بن قارب	٣٤١
- فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة		
- سواك بمغن عن سواد بن قارب	سواد بن قارب	٣٤٠، ٣٤١
- خليلي مرا بي على أم جندب		
- لتقضي حاجات الفؤاد المعذب	امرؤ القيس	٣٧٠
- ألم تر أنني كلما جئت طارقاً		
- وجدت بها طيباً وإن لم تطيب	امرؤ القيس	٣٧٠
- ما إن رأيت ولا سمعت بمثله		
- كالיום هانء أيتق جرب	دريد بن الصمة	٣٩٩
- ومكاشح لولاك أصبح جانحاً		
- للسلم يرقى حيتي وضبابي	ابن هرمة	٤٢٧
- أعوذ بالله من العقراب		
- الشائلات عقد الأذنان	-	٥٠٥
- ومنا ضرار وابنماه وحاجب		
- موجد نيران المكارم لا المخبي	الكميت بن زيد	٤٩١

البيت	القائل	الصفحة
- ألا يا لقومي للأمر العجائب		
- أتاني كلام من نصيب يقوله	أبو طالب	٥١١
- وما خفتُ يا سلام أنك عائبي	أبو زيد الغول	
- وأهلك مهر أبيك الدوا	الطهوي	٢٠١
- ليس له من طعام نصيب	ثعلبة بن عمرو	٧٨
حرف التاء		
- أبلغ أمير المؤمنين		
- أخا العراق إذا أتيتا	زيد بن علي	٦٠٣
- أن العراق وأهله		
- سلم عليك فهيت هيتا	زيد بن علي	٦٠٣
- على صلب الوظيف أكرّ يوماً		
- وتحتي فارس بطل كميّت	أحد المتعسفين	١٩٥
- أقول إذ حوقلت أو دنوت		
- وبعد حيّال الرجال الموت	رؤية بن العجاج	٢٢٧
- مالي إذا نزعتها صأيتُ		
- أكبر غيّرني أم بيتُ	رؤية بن العجاج	٢٢٧
- أسيتي بنا أو أحسني لا ملومة		
- لدينا ولا مقلية إن تقلّت كثير		٧٢، ٤٣٦، ٥٣٠
- أمين ومن عطاك هوادة		
- رمى الله في أطرافه فاقفعلت		١٠٢
- من كان أسرع في تفرّق فالج		
- فلبونه جربت معاً وأغدّت	عتر بن دجاجة	١٦٣

البيت	القائل	الصفحة
-------	--------	--------

- إلا كناشرة الذي ضيعتم
 كالغصن في غلوائه المتنبت
 عنز بن دجاجة
 المازني ١٦٣
- وإني - وإن زلت - لثني وصادق
 عليها بما كانت إلينا أزلت كثير
 ١٩٥
- من اللواتي والتي واللاتي
 يزعمن أن قد كبرت لداتي -
 ٣٠٠
- أحمدُ الله كلنا سيموت
 لخراب البيوتِ نبي البيوتِ -
 ٥١٢

حرف الثاء

- متى ما تعرفوها تنكروها
 على أقطارها علّق نفيث أبو المثلّم الهذلي ٤٣٢

حرف الجيم

- ليت الغراب غداة ينعب دائباً
 كان الغراب مقطّع الأوداج جرير ٢٩٨
- فتى يملأ الشيزى ويروي سنانه
 ويضرب في رأس الكمّي المدجج الشماخ ٤٣٣
- يا ليتني علقت غير حارج
 قبل الصباح ذات خلق باراج
 أم صبيّ قد حبا أو دارج جندب بن عمرو ٤٠٤
- نحن بني جعدة أصحاب الفلج
 نضرب بالسيف ونرجو بالفرج النابغة الجعدي ٣٤٣

البيت	القاتل	الصفحة
-------	--------	--------

حرف الحاء

- رأيت زوجك في الوغى
متقلداً سيفاً ورعاً
عبدالله بن الزبيرى ٢٠٨
- فقلت لصاحبي لا تحبسانا
بنزع أصوله واجدز شيخا
مضر بن ربعي ٣٦٩
- إني أرقْتُ فبتُ الليل مكتئباً
كأن عيني فيها الصابُ مذبحُ
أبو ذؤيب الهذلي ٢٢١
- فلو مارسوه ساعة إن قرنه
إذا خام أخذان الإماء يطيح
أبو ذؤيب الهذلي ٤٥٥
- فطرنا إلى الهامات بالبيض والقنا
دارت على هام الرجال الصفائح
كعب الأشقر ٤٣٢
- بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى
وصورتها أم أنت في العين أملح
ذو الرمة ٣٢٩
- بل هل أريك حول الحي غاديةً
كالنخل زينها ينع وإفضاحُ
أبو ذؤيب الهذلي ٥٨٤
- فلما لبسن الليل أو حين نصبت
به من خذا آذانها وهو جانحُ
ذو الرمة ٣١٣
- ولو أن مدحة قومٍ منشراً أحدا
أحيا أبوتك الشم الأماديح
أبو ذؤيب الهذلي ١٥٣
- أستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح
جرير ٤٩٨، ٥٠٣
- دانٍ مسفٌ فوق الأرض هيدبه
يكاد يدفعه من قام بالراح
عبيد بن الأبرص ٤٧٢
- هم اللاؤون فكوا الغل عني
بمرو الشاهجان وهم جناحي
أحد الهذليين ٤٧٧

البيت	القائل	الصفحة
- إن الفصاحة والسماحة ضمنا		
قبراً بمرّ على الطريق الواضح	زياد الأعجم	١٦٨
فإذا مررت بقبره فاعقر به		
كوم الجلال وكل طرفٍ سابح	زياد الأعجم	١٦٨
وانضح جوانب قبره بدمائها		
فلقد يكون أخادمٍ وذبائح	زياد الأعجم	١٦٨ ، ٢٢٩

حرف الدال

- تباعد مني فطحل إذ دعوته
- أمين فزاد الله ما بيننا بُعداً جُبِير ١٠٢
- قد هجت لي يا راعٍ الهوى
- أصاب حمام الموتِ أهوننا وجداً - ١٠٢
- أمين وأضناه الهوى فوق ما به
- وزاد من تباريحه جهداً - ١٠٢
- إلا كخارجة المكلف نفسه
- وابني قبيصة أن أغيب ويشهدا الأعشى ١٦٣
- تسمع بالأحشاء منه لفظاً
- ولليدين جساءة وبددا - ٢٠٩
- الطعن شفشفة والضرب هيقة
- ضربَ المعول تحت الدمية العضدا عبد مناف الهذلي ٢٤٤
- وللقسي أزاميل وغمجمة
- حسّ الجنوب تسوق الماء والبردا عبد مناف الهذلي ٢٤٤
- حتى إذا أسلكوهم في قتائدة
- شلاً كما تطلب الجمالة الشرذا عبدمناف ٢٤٤
- الهذلي

البيت	القاتل	الصفحة
- كم من أخٍ لي صالحٍ بؤاته بيدي	لحدا - عمرو بن معد	٣٧٢
- ضمنت برزق عيالنا أرماحنا		
- فزججتها بمزجةٍ	ملاء المراحل والصريح الأجردا الأعشى	٣٤٤
- فإن يكن الحرب أفناهم	زجُّ القلوص أبي مزاده -	٣٢١
- وأخو الهموم إذا الهموم تحضرت	فللموت ما تلد الوالده شتيم بن خويلد	٥١٢
- يعجبه السخون والبرود	جنح الظلام وساده لا يرقدُ الطرماح	٣٦٣
- فلولاً حصين عنه أن أسوءه	والتمر حُباً ماله مزيدُ رؤية بن	
- وإن بني عمي صديق ووالد	العجاج	٢٩٣ ، ٦٢
- ألا طرقتنا بعد ما هجعوا هند	زهير بن مسعود	١٣٦ ، ٢٤١
- ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هند	وسرن بها خمساً واتلأب بها نجدُ الخطيئة	٢٣٧
- فباتوا يرفثون ويات منا	وهند أقر من دونها النأي والبعد الخطيئة	٢٣٨
- القلب منها مستريح سالم	رجال في سلاحهم قعودُ -	٤٠٦
- فإن لم أصدقَ ظنكم بتيقنٍ	والقلب مني جاهدٌ مجهود -	٦٠٩
- فلا سقتِ الأوصال مني الرواعدُ	حسان بن ثابت	٦٠٩

البيت	القائل	الصفحة
- وأبوك بسرّ ما يُفْنَدُ عمره		
وإلى بلى ما يُرْجَعُنْ جديداً	ليد	١٧٣
- فما لي أراي وابن عمي مالكا		
متى أدن منه ينأ عني ويبعد	طرفة	٢٣٨
- سفته إياة الشمس إلا لثاته		
أسف لم تكدم عليه بإئمد	طرفة	١٩٢
- وإن يلتق الحَيّ الجميع تلاقني		
إلى ذروة البيت الرفيع المصمد	طرفة	٤٣٩
- طحوران عوّار القذى فتراهما		
كمكحولتي مذعورة أم فرقد	طرفة	٥٥٣
- وبرك هجود قد أثارت مخافتي		
نواديها أمشي بعضب مجرد	طرفة	٢٧٩
- ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى		
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	طرفة	٤٠٢، ٣٠١
- من وحش وجرة موشي أكارعه		
طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد	النابعة الذبياني	٣٢٤
- يا دار مئة بالعلياء فالسند		
أقوت وطال عليها سالف الأمد	النابعة الذبياني	٧٢
- يوماً بأجود منه سيب نافلة		
ولا يحول عطاء اليوم دون غد	النابعة الذبياني	٨٠
- فلا لعمر الذي قد زرتة حججاً		
وما هريق على الأنصاب من جسد	النابعة الذبياني	٩٦
- قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا		
إلى حمامتنا أو نصفه فقد	النابعة الذبياني	١٧٥ - ٥٦٦

البيت	القائل	الصفحة
- وقفت بها أصيلاً أسائلها عيت جواياً وما بالربع من أحد إلا الأوراي لاياً ما أبينها	النابعة	٢٠٤ ، ١٦٢
- أرى سفهاً بالمرء تعليق لِّبه	النابعة الذبياني	١٦٢
- أتنسين أياماً لنا بدحيضة	الأعشى	٦٩
- أجبير هل لأسيركم من فادي	الأعشى	٦٩
- وإن الذي حانت بفلج دماؤهم	الأعشى	٦٠٦ ، ٥٠٤
- وإني لأتيكم بشكري ما مضى	الأعشى	٤٧٦ ، ١٤٥
- إذا ما مات ميت من تميم	الطرماح	٢٣٥ ، ١٦٨ ، ٤٩٢
- فسرك أن يعيش فجىء بزاد	يزيد بن الصعق	١٧٧
- شذخت غرة السوابق فيهم	ابن مفرغ	٤٤٠
- ولو خلد امرؤ لقديم مجد	ابن مفرغ	٤٤٠
- ولكن لا سبيل إلى الخلود	-	٢٤١
- ما كان حينك والشقاء ليتهي	-	٢٤١
- حتى أزورك في مغار محصد	جرير	٢٧٦
- من فتية حسن أوجههم	-	٢٧٦
- من نزار بن إباد بن معد	الحارث بن دوس	٣٢٤
- الإيادي	الإيادي	٣٢٤

البيت	القائل	الصفحة
- سواء عليه أيّ حين أتيته		
أساعة نحسٍ تتقَى أم بأسعد	زهير بن أبي سلمى	٣٢٨
- شلت يمينك إن قتلتم مسلماً		
حلت عليه عقوبة المتعمد	عائكة بنت زيد	٥١٣، ٤٣١
- أعاذل ما يدريك أن منيتي		
إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد	عدي بن زيد	٤٤٩
- لعمرك ما الفتیان أن تنبت اللحن		
ولكنها الفتیان كل فتى ندي		٢٦٣
- إن المنية والخوف كلاهما		
يوفي المخارم يرقبان سوادي	الأسود بن يعفر	٢٧٥
- فقالت عن الرفد طب نفساً فقلت لها		
لا يصدر الحر إلا بعد مورده		٣٦١
- يا رب عيسٍ لا تبارك في أسدٍ		
من بين من قام وبين من قعد		
إلا الذي قام بأطراف المسد		١٤٥، ٤٧٧

حرف الراء

- تسمع للجرع إذا استحيراً
- ٥٠٨ للماء في أجوافها خريراً العجاج
- بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
- ٤٦٤ وأيقن أنا لاحقان بقيصراً امرؤ القيس
- فقلت له لا تبك عينك إنما
- ٥٠٥، ٤٦٤ نحاول ملكاً أو نموت فنعدراً امرؤ القيس

البيت	القائل	الصفحة
- فيخبرني عن غائب المرء هديه		
كفى الهدي عما غيب المرء مخبراً	زيادة بن زيد	
	العذري	٣٦٧
- وسبحت المدينة لا تلمها		
رأت قمراً بسوقهم نهاراً	عمرو بن لجأ	٧٩
- تساءل بابين أحمر من تراه		
أعارت عينه أم لم تعارا	ابن أحمر	٥٣٢
- وكادت فزارة تصلى بنا		
فالوى فزارة أوى فزارا	عوف بن عطية	٣٠٠
- لا أرى الموت يسبق الموت شيء		
نقص الموت ذا الغنى والفقير	عدي بن زيد	٢٩٨
- إذ يسفون بالدقيق وكانوا		
قبل لا يأكلون شيئاً فطيرا	أمية بن أبي	
	الصلت	٣٤٤
- أخاف زياداً أن يكون عطاؤه		
أداهم سوداً أو محدرجة سمرا	الفرزدق	٣٥٧
- فما آباؤنا بآمن منه		
علينا اللاء قد مهدوا الحجورا	رجل من سليم	٤٧٧
- إلى خير من يأتيه الطارقو		
ن إماء عياداً وإما اعترازا	الكميت	١٨٢
- نجا سالم والنفس منه بشدقه		
ولم ينج إلا جفن سيف ومثزرا	أبو خراش	
	الهذلي	١٦١
- ففاضت دموعي فظل الشؤون		
إما وكيفاً وإما انحذاراً	الأعشى	٥٧٧

البيت	القائل	الصفحة
- لقد عيّل الأيتام طعنة ناشر		
- وأناشر لا زالت يمينك آشرة	أم ناشرة	٢٧٢
- وأنت الذي اخترت المذاهب كلها	التغليبي	
- بوهين إذ ردت عليّ الأباعر	ذو الرمة	٣٥٤
- ما كان يرضى رسول الله فعلهم		
- والطيان أبو بكر ولا عمر جرير		٩٧
- فقلنا أسلموا إنا أخوكم		
- فقد برئت من الإحن الصدور	العباس بن مرداس	١٣٥
- هم المولى وإن جنفوا علينا		
- وإنا من لقائهم لزور	عامر الخصفي	١٣٨
- وليلة مرضت من كل ناحية		
- فلا يضيء لها نجم ولا قمر	أبو حية النميري	١٤٦
- مثل القنافذ هداجون قد بلغت		
- نجران أو بلغت سواتهم هجر	الأخطل	١٩١
- إني أتني لسان لا أسر بها		
- من علو لا عجب منها ولا سخر	أعشى باهلة	٢٢٣
- ويحيى لا يلام بسوء خلق		
- فيحيى طاهر الأثواب حر		٢٢٤
- قامت تبكيه على قبره		
- من لي بعدك يا عامر	أعرابية	١٥٤، ٢٣٢، ٢٦١
- تركتني في الحيّ ذا غربة		
- قد ذلّ من ليس له ناصر	أعرابية	١٥٤
- ترتع ما رتعت حتى إذا ذكرت		
- فلما هي إقبال وإدبار	الخنساء	٢٥٨، ٣١٥

البيت	القائل	الصفحة
- تراه كأن الله يجمع أنفه وعينه إن مولاه ثاب له وفر	خالد بن الطيفان	٢٠٨
- قليل عيبه والعيب جم ولكن الغنى رب غفور	عروة بن الورد	٢٥٩
- فلما استقلت في حمل كأنها حدائق نخل القادسية أو حجر	ذو الرمة	٢٦٤
- وعينان قال الله: كونا، فكانتا فعولين بالألباب ما تفعل الخمر	ذو الرمة	٢٦٥، ٥٥٤
- لقاء أكثر من يأتيك أوزار فلا تبال أصدوا عنك أم زاروا	أبو الفتح البستي	٢٩٦
- لهم إليك إذا جاؤوك أوطار فإن قضيتهم ملوك أوطاروا	أبو الفتح البستي	٢٩٦
- فلما رأيت الخيل تترا أنايحا علمت بأن اليوم أحمر فاجر	وعلة الجرمي	٣٦٣
- وأعور من نهنان أما نهاره فأعمى وأما ليله فبصير	جرير	٣٦٣
- أماوي ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر	حاتم الطائي	٤١٠
- نغالي اللحم للأضياف نياً ونرخصه إذا نضج القدور	رجل من قيس	٣٤٧
- فلما حسبت الهون والعر عمسك على رغمه ما أمسك الجبل حافرة	الحطيئة	١٩٠
- فقلت لها فاهاً لفيك فلما قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره	أبو سدره الأسدي	٢١٧، ٣٥٧

البيت	القائل	الصفحة
- المرء يهوى ما يعيش وطول عيش قد يضره	النابعة	١٤٦
- فلا تذهبن عيناك في كل شرمح طوال فلان الأقصرين أماره	رجل من بني الأضببط	١٥٤ ، ٤٦٤
- هنّ الحرائر لا ربأت أخمة سود المحاجر لا يقرأن بالسور	الراعي	٩٦ ، ٣٤٥
- سقى الله حياً بين صارة والحمى همى فيد صوب المدجئات المواطر	محمد بن عبد الله الفقعسي	١٠٢
- أمين فادئ الله ركاً إليهم بخير ووقاهم حمام المقادر	محمد بن عبدالله الفقعسي	١٠٢
- يا عاذلاتي لا تطلن ملامتي إن العواذل ليس لي بأمر	-	١٣٦
- فما رقد الولدان حتى رأته على البكر يمر به بساق وحافر	جبيهاء الأسدي	٢١١
- ألا أبلغ أبا حفص رسولاً فدئ لك من أخي ثقة إزارى	أبو المنهال الأشجعي	٢٢٥
- شهد الخطيئة يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالغدر	الخطيئة	٢٣٤
- وللفؤاد وجيب تحت أهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر	ابن مقبل	٢٧٩
- فليست مسلماً ما دمت حياً على معن بتسليم الأمير	أعرابي	٢٧٩
- يحيمى بالسلام غني قوم ويخل بالسلام على الفقير		

البيت	القائل	الصفحة
ليس الموت بينهما سواء		
إذا ماتوا وصاروا في القبور	شويعر الحنفي	٢٨٢
- أنت الفداء لكعبة هذمتها		
ونقرتها بيديك كل منقر	-	٢٩٢
- ولو كنت ضيياً عرفت قرابتي		
ولكن زنجياً غليظ المشافر	الفرزدق	٣١٢
- يا لهف نفسي كان جذة خالد		
وبياض وجهك للتراب الأعفر	أبو كبير الهذلي	٦٨
- فعاشوا بذل ذوي قسوة		
بشرب المدامة والميسر	-	٢٠٩
- لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً		
شعيث بن عمرو أم شعيث بن منقر	الأسود بن يعفر	٣٢٩
- لم يحرموا حسن الغداء وأهمهم		
دحقت عليك بناتق مذكّار	النابعة	٥٣٢
- وليس لعيشنا هذا مهأ		
وليست دارنا الدنيا بدار	عمران بن حطان	٥٤٣
- نال الخلافة أو كانت له قدراً		
كما أتى موسى ربه على قدر	جرير	٥٦١
- وماء كماء السخذ ليس لجوفه		
سواء الحمام الورق عهد بحاضر	ذو الرمة	٥٩٤
- فقال فريق القوم لما نشدتهم		
نعم وفريق ليمن الله ما ندري	نصيب الأصغر	٦٠٢
- يا فل فل فلان يشتريه		
ويستعن ببصري في بصره		٤٤٦
أما يرى إلى اطراد أبهره		
وطول سير به إلى معذره		

البيت	القائل	الصفحة
يلقي إليك صرةً من صرره - لا وأبيك يا أنبة العامري	-	٤٤٦
لا يدعي القوم أني أفرُّ رمتني بسهمٍ أصاب الفؤاد	امرؤ القيس	٧٢
عند الرحيل فلم أنتصرُ - في بئر لاحور سرى وما شعر	امرؤ القيس	٧٢
بإفكه حتى رأى الصبح جشراً - ألكني إليها وخير الرسو	العجاج	٩٥
ل أعلمهم بنواحي الخبر - تمى ابتساي أن يعيش أبوما	أبو ذؤيب الهذلي	١٣٧
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضرٍ فإن حان يوماً أن يموت أبوكما	ليبد	٢٤٠
فلا تخمشا وجهاً ولا تخلقا شعرُ فقولا هو الحي الذي لا صديقه	ليبد	٢٤٠
أهان ولا خان الأمير ولا غدرُ إلى الحول ثم اسم السلام عليكما		٢٤٠
ومن ييك حولاً كاملاً فقد اعتذرُ - وعين لها حدة بدرة	ليبد بن ربيعة	٣٤٠
إلى حاجب غلٍ فيه الشعرُ - تحسب الطرف عليها نجدة	امرؤ القيس	٤٤٠
يا لقومي للشباب المبكرُ - لسنا كمن تسمه برد الشجر	طرفة	٥١٠
ولا خشيف الماء في الليل القررُ حرف السين	-	١٥٢
- تسمع للحلي إذا ما وسوسا والتجّ في أجيادها وأجرسا	العجاج	٢٨٥

البيت	القائل	الصفحة
- إذا تشكو سنة حسوسا		
- أنبتُ أن النار بعدك أوقدت	تأكل بعد الأخضر اليبسا -	٣١٦
- وابتبُ بعدك يا كليب المجلس	مهلهل بن ربيعة ٧٩	
- ويلدة بها أنيس		
- إلا اليعافير وإلا العيس	جران العود	٥٣٦، ١٦٢
- إذا طرفت في مربع بكراتها		
- أو استأخرت عنها الثقال القناعس	ذو الرمة	٤٤٥
- إذ ما أتيت على الرسول فقل له		
- حقاً عليك إذا اطمأن المجلس	العباس بن مرداس	٤٩٠
- ما أنت بالحنّة الولود ولا		
- عندك خير يرجى لملتمس	قتادة الشكري	٢٢٦
- أعلاقة أم الوليد بعد ما		
- أفنان رأسك كالثغام المخلص	المزار الحنظلي	
- الواردون وتيم في ذرا سبأ	العدوي	٤٨٩
- قد عض أعناقهم جلد الجواميس	جرير	١٣٧
- دع المكارم لا ترحل لبغيتها		
- واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي	الخطيئة	٢٧٢
حرف الصاد		
- كلوا في نصف بطنكم تعيشوا		
- فإن زمانكم زمن خميص	-	١٣٧
- يأكلن من قو لعاعاً وربّة		
- تجبر بعد الأكل فهو نميص	امرؤ القيس	٢٦٧

البيت	القائل	الصفحة
-------	--------	--------

- جاء الشتاء ولما أتخذ ربنا
يا ويح نفسي من حفر القراميص - ٢٢٦

حرف الضاد

- إذا أنا لم أنفع صديقي بوده
فإن عدوي لا يضرهم بغضي النابغة ١٣٨
- حمدتُ إلهي بعد عروة إذ نجا
خراش وبعض الشرأهون من بعض أبو خراش
٤٤٢ الهذلي

- تلك عرسِي تقول: إنك شيخ
ذاك عيب عليّ ممّض - ٢٢٦

حرف العين

- لقد علمت أولي المغيرة أنني
كررتُ فلم أنكلُ عن الضرب مسمعا المرار الأسدي ٣٢٢
- فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجرُ
وإن تدعاني أحم عرضاً ممنعا سويد بن كراع ٣٦٩
- فأقسم لو شيء أتانا رسوله
سواك ولكن لم نجد لك مدفعا امرؤ القيس ٢٤٠
- فأدركت من قد كان قبلي ولم أدع
لمن كان بعدي في القصائد مصنعا جرير ١٦٧
- تقول بنتي وقد قربتُ مرتحلا
ياربّ جنب أبي الأوصاب والوجعا الأعشى ٢٤٧
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي
نوماً فإن جنب المرء مضطجعا الأعشى ٢٤٧

البيت	القائل	الصفحة
- أكفراً بعد ردّ الموت عني		
- وبعد عطائك المائّة الرثاءا	القطامي	٢٦٢
- وخير الأمر ما استقبلت منه		
- وليس بأنّ تتبعه اتباعاً	القطامي	٢٩١
- ألم يحزنك أنّ حبال قيس		
- وتغلب قد تباينت انقطاعا	القطامي	٢٧٦
- هم الأولى قسطوا وجاروا		
- على النعمان وابتدروا السطاعا	القطامي	٤٧٨
- فلما تفرقنا كأني ومالكا		
- لطول اجتماعٍ لم نبت ليلة معاً	متمم بن نويرة	٥١١
- ترى الناس إما جاعلوه وقاية		
- لماهم أو تاركوه فضائع		١٨٢
- ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه		
- وسائره بادٍ إلى الشمس أجمع		١٩٠
- وإني بحمد الله لأثوب فاجرٍ		
- لبست ولا من غدره أتقنع	برذع بن عدي	٢٢٤
- أمن ربحانة الداعي السميع		
- يؤرقني وأصحابي هجوع	عمرو بن معديكرب	٢٧٣
- تعالوا فسلوا يعلم الناس أيننا		
- لصاحبه في أول الدهر بائع	يزيد بن الحكم	٣٠٤
- إذ ما تريني اليوم أزجي مطيبي		
- أصعدُ سيراً في البلاد وأفرع	عبد الله بن همام	٤٨٩
- فلإني من قومٍ سواكم وإغنا		
- رجالي قوم بالحجاز وأشجع	عبد الله بن همام السلولي	٤٨٩

البيت	القائل	الصفحة
- توهمتُ آياتَ لها فعرفتُها		
- لكلفتني ذنبَ امرئٍ وتركته		٥١١
- لذي العَرِّ يَكُونُ غيره وهوراتع	النابعة	٥١٨
- بود أعدائهم لو أنهم قتلوا		
- وأنهم صنعوا بعض الذي صنعوا		٥٣٤
- أليس وراثي إن تراخت منيتي		
- لزوم العصا تحي عليها الأصابع	ليبد	٦٠٤
- أخبر أخبار القرون التي مضت		
- أدبُ كأي كلمًا قمت راکعُ	ليبد	٦٠٤
- لما أتى خبر الزبير تواضعت		
- سور المدينة والجبال الخشعُ	- جرير	٤١٢ ، ٢١٤
- فإذا هم طعموا فالأم طاعمٍ		
- وإذا هم جاعوا فشرُّ جِيعٍ		١٣٨
- إذا لم تصن عرضاً ولم تحش خالقاً		
- ولم تستح مخلوقاً فما شئت فاصنع	أبو دلف العجلي	٣٣٤
- يدفع عنها الموت كل مدفعٍ		
- خمسون بسطا في خلایا أربعٍ	أبو النجم	٤٣٨
- أريد لكم خيراً وتطرحونني		
- أكعب بن عمرو لاختلاف الطبائع	كثير	٥١٠
- ربُّ مَنْ أنضجتُ غيظاً قلبه		
- قد تمنى لي موتاً لم يُطع	سويد بن أبي	
	كاهل	٤٨٣
- ليس عليك عطشٌ ولا جوع		
- إلا الرقادَ والرقادَ ممنوعٌ		١٦١

البيت	القائل	الصفحة
حرف الفاء		
- قف بالديار وقدماً كان وقافاً		
- نادوهم ألا الجموا ألا تا	سئلة برسوم الدار كلافا -	٥٤٣
- ألما بسلمي عنكما إن عرضتما	قالوا جميعاً كلهم ألا فا	١١٨
- فقولا لها عوجي على من تخلفوا	ذو الرمة	٤٨٤
- فقالت: حنان، ما أتى بك ههنا		
- أذو نسب أم أنت بالحي عارف	المندر بن درهم	
- الحافظو عورة العشيرة لا	المكلمي	٣٢٩
- يأتيهم من ورائنا وكف	عمرو بن امرئ	
- تنفي يداها الحصى في كل هاجرة	القيس	٤٦٧
- نفي الدراهم تنقاد الصياريف	الفرزدق	٣٢١
- قد يكسب المال الهدان الجافي		
- بغير لا عصف ولا اضطراف	رؤبة بن العجاج	٩٦
- قلت لها قفي قالت: قاف		
- لا تحسبي أنا لا نسينا الإيجاف	الوليد بن عقبة	١١٨
- خرجت من عند زياد كالخرف		
- تخط رجلاي بخط مختلف		
- كأنا تكتبان لام ألف	أبو النجم	١٢٥
- نحن بما عندنا وأنت بما		
- عندك راضٍ والرأي مختلف	قيس بن الخطيم	٢٧٥

البيت	القائل	الصفحة
-------	--------	--------

حرف القاف

- فقلت لسيدنا يا حليـ
- م إنك لم تأس أسوأ رفيقاً شتيم بن خويلد ٣٥٧
- فديتُ بنفسه نفسي ومالي
- ولا ألوك إلا ما أطيق عروة بن الورد ٦٩
- فسيرا فلماً حاجة تقضيانها
- ولأما مقيـل صالح وصديق -- ١٨٢
- عدس ما لعبادٍ عليك أمانة
- نجوت وهذا تحملين طليق ابن مفرغ ٢٦٧
- نعق الغراب بين لبني غدره
- كم وكـم بفراق لبني ينـعق قيس صاحب
- لبني ٢٩٩
- قومي قوم إذا عزت الخمر
- وقامت زقاقهم والحقاق الأعشى ٥٠٩
- المهينين ما لهم لزمان السـ
- جذب حتى إذا أفاق أفاقوا الأعشى ٥٠٩
- فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
- طلاقك لم أبخل وأنت صديق ١٥٤
- وسائلة بثعلبة بن سير
- وقد علقت بثعلبة العلوق المفضل النكري ٥٣٢
- ألم تسأل الربع القواء فينطق
- وهل يخبرنك اليوم ببداء سملق جميل العذري ٥٦٢
- فلا تضيقن إن السلم آمنة
- ملساء ليس بها وعث ولا ضيق ١٥٣
- يا نفس صبراً كل حي لاقـ
- وكل إثنين إلى افتراق ٦٣

البيت	القائل	الصفحة
- مَنْ شَاءَ دَلَّى النَفْسَ فِي هَوَاةٍ		
- ضَنْكِ وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمُضْيِقِ	- المهلهل	٧٨
- سَأْمَعَهَا أَوْ سَوْفَ أَجْعَلُ أَمْرَهَا		
- إِلَى مَلِكٍ أَظْلَافُهُ لَمْ تَشْقُقِ	عكفان بن قيس	٢١٢
- أَلَا يَا زَيْدَ وَالضُّحَاكَ سِيرَا		
- فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ	المخبل السعدي	٣٠٢
- تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا		
- بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تَخْلُقِ	كعب بن مالك	٥٩٩
- جَاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِصِي أَخْلَاقُ		
- شَرَاذِمُ يَضْحَكُ مِنْهَا التَّوَاقُ		٢٨٥

حرف الكاف

- أَقُولُ لَهُ وَالرَّمْحُ يَاطُرُ مَتْنَهُ		
- تَأْمَلُ خَفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَا	خفاف بن ندبة	٣٤١
- أَوْلَا لَكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةَ		
- وَهَلْ يَعْظُ الضَّلِيلُ إِلَّا أَوْلَكَا	أخو الكلجة	٦٠٣

حرف اللام

- تَرَى الْغَرَ الْغَطَارِقَ مِنْ قَرِيشٍ		
- إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا	الفرزدق	٥٣١
- قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ		
- كَأَنَّهُمْ يَرُونَ بِهِ هَلَالَا	الفرزدق	٥٣١
- هَتَفْتُ بَطْهَ فِي الْقِتَالِ فَلَمْ يُجِبْ		
- فَخَفْتُ لِعَمْرِي أَنْ يَكُونَ مَوَاتِلَا	متمم بن نويرة	١٢١
- مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ		
- إِذَا مَا خَفْتُ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا	أبو طالب	٢٨٨

البيت	القائل	الصفحة
- إن كنت أزننتني بها كذبا		
- أخليفة الرحمن إن عشيرتي	جزء فلاقيت مثلها عجلا	حضرمني بن عامر ٢٨٨
- كذبتك عينك أم رأيت بواسط	أمسى سراتهم عزيز فلولاً	الراعي ٢٨٩
- دع المغنر لا تسأل بمصرعه	غلس الظلام من الرباب خيالا	الأخطل ٣٣٠
- وسل بمصقلة البكري ما فعلا	وكانت كئائب منذر ومحرق	الأخطل ٤٣٥
- قبيلي وأهلي لم آت مشوقهم	أماهن وطرقهن فحيلا	الراعي ٥٤٥
- لو شك النوى إلا قعافاً كلا ولا		٥٧٨
- خرجنا من النقبين لا حيّ مثلنا	بآيتنا نزجي اللقاح المطافلا	برج بن مسهر ٦٠٧
- خلا أن حيّاً من قريش تفضلوا	على الناس أو أن الأكارم نهشلا	الأخطل ٢٤٣
- تسعى الوشاة جنايبها وقيلهم	إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول	كعب بن زهير ٦٢
- وما هجرتك حتى قلت معلنة	لا ناقة لي في هذا ولا جمل	الراعي ٥٩٠، ٩٤
- إذا اجتمعوا على ألف وياء	وواو هاج بينهم الجدال	يزيد بن الحكم ١٢٧
- وطعني إليك الليل حضنيه إنني	لتلك إذا هاب الهدان فعول	حميد بن ثور ١٩٤
- بكى الحارث الجولان من فقد ربه	وحوران منه خائف متضائل	النابعة ٤١٣، ٢١٤

البيت	القائل	الصفحة
- كسوناها من الریط الیمانی		
مسوحاً فی بنائقها فضولاً	المخبل السعدي	٢١٦
وهذمنا صوامع شیدتها		
لها حب مخالطها نجل	المخبل السعدي	٢١٦
- یضاحك الشمس منها كوكب شرق		
مؤزر بعمیم النبت مكتهل	الأعشى	٢٢٢
- ألا بكرت طلتي تعذل		
وأساء فی قولها أعذل		٢٢٦
- أراك فیا أدري أهم همته		
وذو المم قدماً خاشع متضاءل		٣٠٨
- لمیة موحشاً طلل		
یلوح كأنه خلل كثير		٣٢٣
- هزرتكم لو كان فیکم مهزة		
وذکرت ذا التانیث فاستنوق الجمل	الکمیت	٥٥١
- اخترتک الناس إذ رثت خلائقهم		
واعتل من كان یُرجى عند السون	الراعي	٣٥٤
- أستغفر الله ذنباً لست محصیه		
رب العباد إلیه الوجه والعمل		٣٥٤
- هم الملوك وأبناء الملوك لهم		
والأخذون به والساسة الأول	القطامي	٤١٠
- لقد كان فی الفرقان ما لو دعوتهم		
به عاقل الأروى أتکم تنزل	الأخطل	١٤٦
- وما هداني لتسليم علی دمن		
بالغمر غیرهن الأعصر الأول	القطامي	٤٢٦
- بنزوة لص بعد ما مر مصعب		
بأشعث ما یفلی ولا هو یغسل	الأخطل	٥٣٣

البيت	القائل	الصفحة
- فلسنا كعهد الدار يا أم مالك		
- لكن أحاطت بالرقاب السلاسلُ	الهذلي	٢٢٣
- كلا زعمتم بأننا لا نقاتلكم		
- إنا لأمثالكم يا قومنا قتلُ	الأعشى	٥٧٨
- فقام بيضُ بدنٍ بواجل		
- لا زكزيكاتٍ ولا عواطلُ		
- لبسن الحلل الفواضلُ	-	٢٥٦
- وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم		
- يقولون لا تهلك أسيّ وتجمل	امرؤ القيس	٦٣
- أقول نصاحته لبني عدي		
- ثيابكم ونضح دم القتيل	جرير	٦٣
- ألا زعمت بسباسة اليوم أنني		
- كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالي	امرؤ القيس	٦٩ - ٢٢٣
- كذبت لقد أصبى على المرء عرسه		
- وأمنع عرسي أن يزن بهم الخالي	امرؤ القيس	٦٩
- فلما تنازعنا الحديث وأسمحت		
- هصرت بغصن ذي شماريخ ميال	امرؤ القيس	٣٤٤
- هصرتُ بفودي رأسها فتمايلت		
- عليّ هضم الكشح رياء المخلخل	امرؤ القيس	٣٤٤
- فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها		
- لما نسجتها من جنوب وشمأل	امرؤ القيس	٢٠٥
- فصرنا إلى الحسنى ورقّ كلامنا		
- فرضتُ فذلت صعبة أي تذلال	امرؤ القيس	٢٩١
- يزَلّ الغلام الخف عن سهواته		
- ويرمي بأثواب العنيف المثقل	امرؤ القيس	٢٨٦

البيت	القائل	الصفحة
- مهفهفة بيضاء غير مفاضة		
- فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي	امروء القيس	٢٨٦
- و يوماً على ظهر الكتيب تعذرت	امروء القيس	٢٥٤
- علي وآلت حلفة لم تحلل	امروء القيس	٢٤٧
- أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل		
- وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجلي	امروء القيس	٢٤٧
- فإن كنت قد ساءت لك مني خليقة		
- فسلي ثيابي من ثيابك تنسل	امروء القيس	٢٢٥
- حلفت لها بالله حلفة فاجر		
- لناوما فما إن من حديث ولا صالي	امروء القيس	٣٩٩، ٥١٤
- ألا يا رب يوم لك منهن صالح		
- ولا سيما يوم بدارة جلجل	امروء القيس	٤٧١
- أصاح ترى برقاً أريك وميضه		
- كلمع اليدين في حبي مكلل	امروء القيس	٤٧٤
- مكبر مفر مقبل مدبر معا		
- كجلمود صخر حطه السيل من عل	امروء القيس	٥٤٧
- وتعطو برخص غير شثن كأنه		
- أساريع ظبي أو مساويك إسحل	امروء القيس	٥٤٨
- فقلت يمين الله أبرح قاعداً		
- ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	امروء القيس	٥٧٥
- لقد خفت حتى ما تزيد مخافتي		
- على وعلى في ذي الفقارة عاقل	النابعة	٢٧٩، ١٩٢، ٨٠
- ولا عيب فينا غير عرق لمعشر		
- كرام وأنا لا نخط على النمل	عمرو بن حمزة	٩١

البيت	القائل	الصفحة
- فاذهبي ما إليك أدركني الحـ		
- ما بكاء الكبير بالأطلال	لم عداني عن هجوكم أشغالي الأعشى	٤٨٨
- وتلحينني في اللهو أن لا أحبه	وسؤالي فما يرد سؤالي الأعشى	٤٣٦
- دعييني إنما خطائي وصوبي	وللهو داعٍ دائب غير غافل الأحوص	٩٦
- إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنه	عليّ وإنما أتلفت مالي أوس بن غلفاء	١٧٥
- يصرف للأصوات جيداً كأنه	بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل ذو الرمة	
- إذا لسعته النحل لم يرج لسعها	إذا برقت فيه الضحى صفح منصل ذو الرمة	٤٢٦
- جزيتك ضعف الحب لئما اشتكيت	وحالفها في بيت نوبٍ عوامل أبو ذؤيب الهذلي	٢٠١
- عفت غير نوء الدار ما إن تبينه	وما إن جزاك الضعف أحد قبلي أبو ذؤيب الهذلي	٢٠٤
- أم لا سبيل إلى الشباب، وذكره	وأقطع طفي قد عفت في المعافل أبو ذؤيب الهذلي	٣٩٩
- لما وضعت على الفرزدق ميسي	أشهى إليّ من الرحيق السلسل أبو كبير الهذلي	٤٣٩
- رفع المطي بما وسمت مجاشعا	وعلى البعيث جدعت أنف الأخطل جرير	٢١٥
- رأت مر السنين أخذن مني	والزنبيري يعوم ذو الأجلال جرير	٢١٥
- أقول نصاحاً لبني عديّ	كما أخذ السرار من الهلال جرير	١٥٣
- ثيابكم ونضح دم القتيل	ثيابكم ونضح دم القتيل جرير	٦٣

البيت	القائل	الصفحة
- أريد لأنسى ذكرها فكأنما		
- تمثل لي ليلى بكل سبيل كثير	٤٤٦ ، ٢٥٠	
- بضرب من السيوف رؤس قوم		
- أزلنا هامهن عن المقييل	المَرَّار الأسدي ٣٢١	
- كذبتهم - وبيت الله - نسلم أحدا		
- ولما نقاتل دونه ونناضل	أبو طالب ٣٣٤	
- ونصره حتى نصرع حوله		
- ونذهل عن أبنائنا والحلائل	أبو طالب ٣٣٤	
- وقد صالحوا قوماً علينا أشحة		
- يعضون غيظاً خلفنا بالأنامل	أبو طالب ٣٥٤	
- ربما تكره النفوس من الأ		
- مر له فرجة كحل العقال	أمية بن أبي الصلت ٤٨٧ ، ٤٨٩	
- يريد الرمح صدر أبي براء		
- ويرغب عن دماء بني عقيل	النجاشي الحارثي ٤١٢	
- تعاورتما ثوب العقوق كلاهما		
- أبٌ غير برٍّ وابنٌ غير واصل	عبدمناف الهذلي ٥٥٤	
- أتيناك والعذراء تدمى لبانها		
- وقد شغلت أم الصبي عن الطفل	أعرابي ٥٣٧	
- يا لابساً ثوب الجمال		
- أيان ترغب في وصالي	٥٧٢ -	
- مهر أبي الحجاب لا تشل		
- بارك فيك الله من ذي آل	أبو الخضر اليربوعي ٦٠٨	
- فمن يتغي مسعاة قومي فليرم		
- صعوداً إلى الجوزاء هل هو مؤتلي	الأخطل ٥١٥	
- أزهير هل عن شيبة من معدل		
- أم هل سبيل إلى الشباب الأول	الهذلي ٥٠٤	

البيت	القائل	الصفحة
- هزرتكم لو كان فيكم مهزة		
- وذكرت ذا التأنيث فاستنوق الجمل	الكميت	٥٥١
- سألتني بأناس هلكوا		
- شرب الدهر عليهم وأكل	النابعة	٥٣١، ٤١٣
- وأنت مكانك من وائل		
- مكان القراد من است الجمل	عتبة بن الوغل	١٣٠
حرف الميم		
- فما كان قيس هلكه هلك واحد		
- ولكنّه بنيان قوم تهدما	عبد بن الطبيب	٨٢
- جزائي عليك منكما إن أسأتما		
- أمين ومني إن أسأت جزاكما	-	١٠٢
- وسمحة المشي شمالاً قطعت بها		
- أرضاً يحار بها الهادون ديموما	الأسود بن يعفر	١٦٢
- مهامها وحزوننا لا أنيس بها		
- إلا الصوائح والأصداء والبوما	الأسود بن يعفر	١٦٢
- فأتما تميم بن مر		
- فالفاهم القوم روبي نياما	بشر بن أبي خازم	١٨٠
- قد حالف الحيات منه القدماء		
- الأفعوان والشجاع الشجعما	مساور بن هند	١٩١
- هريق من دموعهما سجاما		
- ضباع وجاوبي نوحا قياماً	عبد الله بن ثور	٢٥٨
- إن تغفر اللهم تغفر جمّا		
- وأيّ عبد لك لا ألما	أمية بن أبي الصلت	
- أبو خراش الهذلي		٥٩٣
- بثينة شأنها سلبت فؤادي		
- بلا جرم أتيت به سلاما	جميل العذري	١٩٠

البيت	القائل	الصفحة
- ألا ليتني قد لآمني في هجائكم		
- فإِنَّ المنية من يَحْشِها	بحدثن عهْدٍ لوم مَنْ كان لائها -	٢٥٨
- فسوف تصادفه أينما	النمر بن تولب ٣٠٨، ٤٥٥	
- خليلي هبّا طالما قد رقدتما		
- إنْ تميمًا خلقت ملموما	أجدكما لا تقضيان كراكما قس بن ساعده ٥٧٢	
- لا راحم الناس ولا مرحوما	المخيس الأعرجي ١٥٢	
- يزيد يغض الطرف دوني كأنما		
- زوى بين عينيه عليّ المحاجمُ	٦٨ - ٤٤٤	
- فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى		
- لقد كان في حولٍ ثواء ثويته	ولا تلقني إلا وأنفك راغم الأعشى ٦٨	
- وأرى لها داراً بأغدره السـ	تقضي لبانات ويسأم سائم الأعشى ٨٤	
- سيدان لم يدرس لها رسمُ	المخبل السعدي ١٦٤	
- إلا رماداً كشفت عنه		
- الرياح خوالد سحُمُ	المخبل السعدي ١٦٤	
- سلط الموت والمنون عليهم		
- أظلم إن مصابكم رجلاً	فلهم في صدئ المقابر هام أبو دؤاد الإيادي ٢٣٨	
- أعن ترسمت من خرقاء منزلة	أهدئ السلام تحيةً ظلم العرجي ٢٦٣	
- ماء الصبابة من عينيك مسجومٌ ذو الرمة	٢٦٩	
- أودى بها ذو أداحي استحارها		
- وجافل من عجاج الصيف مهجوم	ذو الرمة ٢٧٠	

البيت	القائل	الصفحة
- لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله		
- عار عليك إذا فعلت عظيم	أبو الأسود الديلي	٣٣١
- أم هل كبير بكى لم يقض عبرته		
- إثر الأحبة يوم البين مشكوم	علقمة بن عبدة	٤٨٥
- العاطفون تحين ما من عاطفٍ		
- والمطعمون زمان أين المطعم	أبو وجزة السعدي	٥٢٢
- الخيط الأبيض وقت الصبح منفلق		
- والخيط الأسود لون اللون مكتوم	أمية بن أبي الصلت	٥٣٩
- فلإنك والكتاب إلى عليّ		
- كدابغة وقد حلم الأديم	الوليد بن عقبة	٥٤٠
- وندمان يزيد الكأس طيباً		
- سقيت إذا تغورت النجوم	برج بن مسهر	٥٧٦
- فلإن يهلك أبو قابوس يهلك		
- ربيع الناس والشهر الحرام	النابعة	٥٦١
- وغمسك بعده بذناب عيش		
- أجب الظهر ليس له سنام	النابعة	٥٦١
- يا دار عبلة بالجواء تكلمي		
- وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي	عترة	٧٣
- فوقفتُ فيها ناقتي فكأنها		
- فدنُّ لأقضي حاجة المتلوم	عترة	٧٣
- وتحل عبلة بالجواء وأهلنا		
- بالحزن فالصمان فالمتلثم	عترة	٧٣
- حلت بأرض الزائرين فأصبحت		
- عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم	عترة	٧٣

البيت	القائل	الصفحة
علقتها عرضاً وأقتل قومها		
ولقد نزلت فلا تظني غيره	زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم عترة	٧٣
كيف المزار وقد تربع أهلها	مني بمنزلة المحب المكرم عترة	٧٣
بعنيزتين وأهلنا بالغيلم	عترة	٧٣
إن كنت أزمعت الرحيل فإنما		
زمت ركابكم بليل مظلم	عترة	٧٣
ما راعني إلا حمولة أهلها		
وسط الديار تسف حب الخمخم	عترة	٧٣
— هلا سألت الخيل يا ابنة مالك		
إن كنت جاهلة بما لم تعلمي	عترة	٧٩
— ولقد أبيت على الطوى وأظله		
حتى أنال به كريم المطعم	عترة	١٠٦
— فشككت بالرمح الأصم ثيابه		
ليس الكريم على القنا بمحرم	عترة	٢٢٤
— فيها اثنتان وأربعون حلوبة		
سوداً كخافية الغراب الأسحم	عترة	٢٦٦
— بطل كأن ثيابه في سرحة		
تحذي نعال السبت ليس بتوأم	عترة	٤٣٤
— شربن بماء الدحرضين فأصبحت		
زوراء تنفر عن حياض الديلم	عترة	٤٣٧، ٣٤٥
— ولقد رجوت بأن أموت ولم تكن		
للحرب دائرة على ابني ضمضم	عترة	٣٤٤
— يا شاة ما قنص لمن حلت له		
حرمت عليه وليتها لم تحرم	عترة	٤٨٨

البيت	القائل	الصفحة
- يذكرني حاميم والرمح شاجر		
- إذا قالت حذام فصدقوها	فهلّا تلا حاميم قبل التقدم شريح بن أوفى ١٢٠	
- فإنّ القول ما قالت حذام	ديسم بن طارق ١٢٦	
- بفي الشامتين الترب إن كان هدي		
- فكيف إذا مررت بدار قوم	رزية شبلي مخدر في الضراغم الفرزدق ١٣٨	
- وجيران لنا كانوا كرام	الفرزدق ١٦٩	
- كانت فريضة ما تقول كما		
- كان الزناء فريضة الرجم	النابعة الجعدي ١٩١	
- أقول لأهل الشعب إذ يأسروني		
- لاهمّ إن عامر بن جهم	ألم يتأسوا أفي ابن فارس زهدم سحيم بن وثيل ٢٠٢	
- أو ذم حجاً في ثياب دسم	٢٢٢	
- لقد لمتنا يا أمّ غيلان في السرى		
- حارث قد فرجت همي	ونمت وما ليل المطي بنائم جرير ٣٦٣	
- فنام ليلى وتجلّى غمي		
- ملاعبة العنان بغصن بان	رؤية بن العجاج ٣٦٣	
- إلى كتفين كالقنب الشميم	خالد بن الصقعب ٤٤٠	
- وكائن رأينا الموت من ذي تحية		
- إذا ما ازدردانا أو أصرّ لمائم	جابر بن حني التغلبي ٥١٠	
- قطعت برسامة حرّه		
- غدائره كالعنيف المقطم	٥٣٥	

البيت	القائل	الصفحة
-------	--------	--------

- لو قلت ما في قومها لم تيشم
يفضلها بحسب وميسم حكيم بن معاوية ٦١١
- وكائن ترى من صامت لك معجب
زيادته أو نقصه في التكلم زهير بن أبي سلمى ٥٩٨
- ثلاث واثنتان فهنّ خمس
وسادسة تميل إلى شمام الفرزدق ٥٦٨
- كم نعمة كانت لكم
كم كم وكُم - ٣٠٠
- شتان هذا والعناق والنوم
والمشرب البارد والظل الدوم لقيط بن زرارة ٢٥٩
- يقوم على الوغم من قومه
فيعفوا إذا شاء أو ينتقم الأعشى ٢١٣
- أخِي إن الحادثات
عركتني عرك الأديم أعرابي ٤٧٢
- وصهباء طاف يهوديها
وأبرزها وعليها ختم الأعشى ٥٥١
- وقابلها الريح في دنها
وصلّى على دنها وارتسم الأعشى ٥٥١

حرف النون

- غودرت بعدهم وكن
ت بطول صحبتهم ضئينا لبيد ٣٩٨
- ما إن رأيت ولا سمع
ت بمثلهم في العالمينا لبيد ٣٩٨
- باتت تشتكي إليّ النفس مجهشة
وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا لبيد ٥٦٨ - ٦٨

البيت	القائل	الصفحة
إن تجدي أملاً يا نفس كارهة		
ففي الثلاثِ وفاء للثمانينا	ليد	٥٦٨ - ٦٨
— إن تقتلوا اليوم فقد سبينا		
في حلقكم عظم وقد شجينا	المسيب بن زيد	١٣٥
— ما بالمدينة دار غير واحدة		
دار الخليفة إلا دار مروانا	الفرزدق	١٦٤
— إذا ما الموت حلّ بدار قومٍ		
يحل بدار قومٍ آخرينا	العلاء بن قرظة	١٧٦
فقل للشامتين بنا أفيقوا		
سيلقى الشامتون كما لقينا	العلاء بن قرظة	١٧٦
— قريناكم فعجلنا قراكم		
قيل الصبح مرداة طحونا	عمرو بن كلثوم	٣٥٧، ٢١٦
— فقددت الأديم لنراهشيه		
وألقي قولها كذباً ومينا	عدي بن زيد	٢٣٨
— إذا ما الغانيات برزْنَ يوماً		
وزججن الحواجب والعيونا	الراعي	٢٠٨
— فلو في يوم معركة أصيبوا		
ولكن في ديار بني مرينا	امرؤ القيس	٢٤١
— نبث زيداً مخصباً يدعوننا		
يا بكر هذا عشب فأتونا	—	٢٤٨
— إن شرخ الشباب والشعر الأسـ		
ود ما لم يعاص كان جنونا	حسان بن ثابت	٢٧٦
— لكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا		
حبّ النبي محمد إيانا	حسان بن ثابت	٥١٨، ٥١٣
— أما الرحيل فدون بعد غدٍ		
فمقّ تقول الدار تجمعنا	عمر بن أبي ربيعة	٢٩٦

البيت	القائل	الصفحة
- ورجلة يضربون البيض عن عرض ضرباً تواصي به الأبطال سجيناً	ابن مقبل	٤٣٠
- قالت رمى الله أعدانا لصاحبه أمين أمين رب الناس آميناً	يزيد بن الطزية	١٠٣
- يا رب لا تسلبني حبها أبداً ويرحم الله عبداً قال آميناً	مجنون ليل	١٠٣
- يقول أهل السوق لما جينا هذا لعمر الله إسرائيناً	أعرابي	٤٣٠
- من سرد حمير أبوال البغال به أنى تسديت وهنا ذلك البينا	ابن مقبل	٥٧١
- ثياب بني عوف طهارئ نقية وأوجههم بيض المسافر غراً	امرؤ القيس	٢٢٤
- ما للجفان تخطاني كأنهم لم يمس حول ذرا بيتي المساكين	-	٢٤٨
- أنت خير المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان	موسى شهوات	٩٣
- لو كان بطنك شبراً قد شبت وقد أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين	أبو وجزة	١٠٣
- فلئن تصبك من الأيام جائحة لا نبك منك على دنيا ولا دين	أبو وجزة	١٠٣
- ولا نقول إذا يوماً نعت لنا إلا بآمين رب الناس آمين	أبو وجزة	١٠٣
- إن السفاهة طه من خلثكمكم لا قدس الله أرواح الملاعين	يزيد بن المهلهل	١٢١
- تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان	الفرزدق	١٤٤، ٤٨٤
- وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان	عمرو بن معديكرب	١٦٣

- ولقد أمرّ على اللثيم يسبي
فمضيت ثمت قلت لا يعنيني شمر عمرو والحنفى ٢٣٠
- وما أضحي وما أمسيت إلا
رأوني منهم في كوفان - ٢٣٠
- رماني بأمرٍ كنت منه ووالدي
بريثاً ومن أجل الطوي رماني الأزرق بن طرفة ٢٧٦
- إذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين الشماخ ٢٩٨
- ووجهٍ مشرق اللون
كأن ثدييه حقان - ٥١٨
- لكل مدجج كالليث يسمو
إلى أوصال ذئال رفن النابغة ٤٣٠
- عمداً فعلت بيد أني
أخاف إن هلكت أن ترني منظور بن مرثد ٥٢٩
- فقلت لبعضهن وشد رحلي
وهاجرة نصبت لها جيني المثقب العبدى ٥٨٥
- وينو نويجة اللذون كأنهم
معط مخزمة من الخزان أحد الهذليين ٤٧٦
- لعمرك ما أدري وإن كنت داريا
بسبعٍ رمين الجمر أم بثمان عمر بن أبي ربيعة ٣٢٨، ٥٦٤
- وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحة
ورجل رماها الدهر بالحدثان النجاشي ٣٣٤
- فأما التي صحت فأزد شنوءة
وأما التي شلت فأزد عمان النجاشي الحارثي ٣٣٤

البيت	القائل	الصفحة
- بوادٍ يمانٍ ينبت الشث صدره		
- وأسفله بالمرخ والشبهان	الأحول الإشكري	٣٤٢
- ولاني لأبكي اليوم من خوفي غدا		
- فراقك والحَيان مؤتلفان	مجنون ليلى	٤٠٩
- رشاشاً وتنتاناً ووبلاً وديمة		
- وسحاً وتسكاباً وتهملان	مجنون ليل	٤٠٩
- إن دهرأ يلف شملي بجمل		
- لزمانُ يهم بالإحسان	جميل بثينة	٤١٢
- كأن مخواها على تفشاتها		
- معرّسٍ خمس وقعت للجناجن	الطرماح	٤٢٩
- ولو أنا على حجر ذبحنا		
- جرى الدميان بالخبر اليقين	علي بن بدّال	٤٦٨
- من يفعل الحسنات الله يشكرها		
- والشر بالشر عند الله مثلان	عبدالرحمن بن حسان	
- بن ثابت		٤٨٢
- فليست بمدرِكٍ ما فات مني		
- بليت ولا لعل ولا لو أني		٥٥٨
- وما أدري إذا يممت أرضاً		
- أريد الخير أيهما يليني	المنقب العبدي	٣٠٨
- لا تعجلا باللوم وارحل عني		
- فليست والله الخليل مني		٣٦٩
- ولو كان البكاء يرد شيئاً		
- لقلت لدمع عيني أسعداني		٣٧٠
- امتلأ الحوض وقال قطني		
- مهلاً رويداً قد ملأتُ بطني		٤١٢

البيت	القائل	الصفحة
-------	--------	--------

- لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب
عني ولا أنت ديان فتخزوني ذو الإصبع العدواني ٤٣٤
- إن الثمانين - ويلغتها -
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان أبو المنهال ٣٥١
- وأبدلتني بالشطاط انحنا
وكنت كالصعدة تحت السنان أبو المنهال الخزاعي ٣٥١
- إذا حاولت في أسد فجوراً
فلاني لست منك ولست من النابغة ٤٤٣
- يا رب من يبغض أذوانا
رحن علي بغضائه واغتندين عمرو بن قمئة ٤٨٣
- لبيتك إذ بعضهم بيته
من الشر ما فيه من مستكن الأعشى ٥٠٩
- بكرت علي عوا
ذلي يلحنني وألومهنه ابن قيس الرقيات ٣١٣
- ويقلن شيب قد علا
ك وقد كبرت فقلت إنه ابن قيس الرقيات ٣١٣

حرف الهاء

- تميم بن زيد لا تكونن حاجتي
بظهر ولا يخفي علي جوابها الفرزدق ٢٨٨ ، ٦٥
- لهم مجلس صُهب السبال أذلة
سواسية أحرارها وعبيدها ذو الرمة ٧٨
- فإن تصلوا ما قرب الله بيننا
فلأنكم أعمام أمي وخالها عمرو بن البراء ١٣٦
- وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم
إلا نغيراً أطاعت أمر غاويها مالك بن خياط ١٤٥

البيت	القائل	الصفحة
- إلى أوس بن حارثة بن لأم		
- فليضي حاجتي فيما قضاهـا	بشر بن أبي خازم	١٧٥
- فلست خراسان التي كان خالد		
- بها إذ كان سيف أميرها	الفرزدق	١٩٢
- تراك أمكنة إذا لم أرضها		
- أو يعتلق بعض النفوس حمامها	ليبد	٢٠١
- حتى إذا ألفت يداً في كافر		
- وأجنّ عورات الثغور ظلامها	ليبد	٤١٠
- إذا مت فادفني إلى أصل كرمه		
- يروني عظامي بعد موتي عروقهـا	أبو محجن الثقفي	٢٠٢
- ولا تدفني في الفلاة فلاني		
- أخاف إذا ما مت ألا أذوقهـا	أبو محجن الثقفي	٢٠٢
- وإن الله ذاق حلوم قيس		
- فلما راء خفتها قلاها	يزيد بن الصعق	٢١٥
- ألا يا صفى النفس كيف تقولها		
- لو أن طريداً خالفاً يستجيرها	توبة الحميري	٢٩٧
- يجبر إن شطت به غربة النوى		
- ستعم ليل أو يفك أسيرها	توبة الحميري	٢٩٧
- دعاني إليها القلب إني لأمره		
- سميع فما أدري أرشد طلابها	أبو ذؤيب الهذلي	٣٠٨
- وصهباء منها كالسفينة نضجت		
- بها الحمل حتى زاد شهراً عديدهـا	حميد بن ثور	٤٠٩
- أموالنا لذوي الميراث نجمعها		
- ودورنا لخراب الدهر نبنيهـا	سابق البربري	٥١٢
- وقد زعمت ليل باني فاجر		
- لنفيس تقاها أو عليّ فجورها	توبة الحميري	٥٦٦

البيت	القائل	الصفحة
- فلما تري لمي بدلت		
- فإن الحوادث أودى بها الأعشى	١٨٥ ، ١٨٣	
- هذا جنائي وخياره فيه		
- إذ كل جانٍ يده إلى فيه عمرو بن عدي	٢٥٦	
- وشربتُ برداً ليتني		
- من بعد بردٍ كنت هامه	يزيد بن مفرغ	٢٠٢
- فمَنْ راكب أحلوه رحلي وناقني		
- يبلغ عني الشعر إذا مات قائلُهُ	علقمة بن عبدة	٣٣٧
- من الناس من يؤقي الأبعاد نفعه		
- ويشقى به حتى الممات أقارِبُهُ	الحارث بن كلدة	٤٨٣
- به تمطت غول كل ميله		
- بناحراجيج المهارئ النّفهِ	رؤبة بن العجاج	٥٣٥
- نحن أرحنا الناس من عذابه		
- ضربنا بالسيف على نطابه	زنباع المرادي	٣٠٠
- أتْ به الدهر بما أتْ به		
- قلنا به قلنا به قلنا به	زنباع المرادي	٣٠٠
حرف الباء		
- قد أطعمتني دقلاً حوليا		
- مُسَوَّساً مدوداً حجرياً		
- قد كنتَ تفرين به القرية	زرارة بن الصعب	٦١
- ما للظلم عاك كيف لا		
- ينقد عنه جلده إذا يا		
- يهبي التراب فوقه إهبايا	-	١١٩
- نادوهم ألا الجموا ألياً		
- صوت امرئ للجليات عيّا	ذوالرمة	١١٩

البيت	القائل	الصفحة
- قرئ عنكما شهرين أو نصف ثالث		
- أترجو بنومروان سمعي وطاعتي	إلى ذاكما قد غيبتني غيايبا ابن أحمز	٥٦٧
- ولكل ما نال الفتى	وقومي تميم والفلاة ورائيا سواربن مضرب	٦٠٤
- يا أوس لو نالتك أرماحنا	قد نلته إلا التحية زهيربن جناب	١٤٦
- ألفتا عيناك عند القفا	كنت كمن تهوي به الهاويه عمروبن ملقط	٥٩٥
- قلت كلي يا ممي واستأهلي	أولى لك فأولى ذا واقيه عمروبن ملقط	٥٩٥
	إنّ الذي أنفقت من ماليه عمروبن أسوي	٥٤٢

* * *

(٥)

فهرس أنصاف الأبيات

رقم الصفحة

- | | | |
|-----|---------------------|--------------------------------------|
| ٥٢٣ | أرطاة بن سهية | ١ - إذا تخازرتُ وما بي من خزر |
| ٣٠٩ | - | ٢ - أصمُّ عما ساءه سميع |
| ١١٥ | العجاج | ٣ - بل ما هاج أحزاناً وشجواً وقد شجا |
| ١١٥ | - | ٤ - بل بلدة ما الأنس من آهالها |
| ٥٤٨ | أبو النجم | ٥ - تخلُّج المجنون من كسائه |
| ٢٧٢ | - | ٦ - رؤوساً بينَ حالقةٍ ووفر |
| ٤٣٧ | أبو ذؤيب الهذلي | ٧ - شرينَ بالماء البحر ثم ترفعت |
| ٣٥٤ | عبدمناف الهذلي | ٨ - ضربَ المعول تحت الديمة العضدا |
| ٦٣ | الأغلب العجلي | ٩ - ضرباً وطعنأ أو يموت الأعجلُ |
| ٤٤٨ | مزاحم العقيلي | ١٠ - غدت من عليه بعدما تمَّ ظمؤها |
| ٤٢٩ | الأشعث بن قيس | ١١ - فخرٌ صريعاً للبيدين وللهم |
| ٥٣٨ | امرؤ القيس | ١٢ - فلما أجزنا ساحة الحيِّ وانتحي |
| ٥٥٠ | كعب بن سعد الغنوي | ١٣ - فلم يستجبه عند ذاك مجيب |
| ٦١٠ | يعلى بن مسلم الشكري | ١٤ - فليت لنا من ماء دجلة شربة |
| ٢٩٢ | شقيق بن جزء | ١٥ - فإن شتم تعاودنا عوادا |
| ٥٣٠ | زهير | ١٦ - فتعركم عركَ الرحي بثفالها |
| ٢٢٥ | النابعة الجعدي | ١٧ - فكانت عليه لباساً |
| ٣٧٠ | امرؤ القيس | ١٨ - قفانبك |

٣٩٢	أبو ذؤيب الهذلي	١٩ - كالنخل زَيْنُها يَنْعُ وإفْضاحُ
٥١٦	النابعة	٢٠ - لستِ أَعوامٍ وذا العامِ سابع
٥٢٢	العجاج	٢١ - وقيس عيلانَ وَمَنْ تَقِيَّسا
٥٨٥	رؤية	٢٢ - ومهمه مغبرة أرجاؤه
٣٦٥	العجاج	٢٣ - ومهمه هالكٍ مَنْ تعرَّجا
٥٤٥	أبو حنبل الطائي	٢٤ - وإنْ مُنيتْ أُمات الرباع
٥٣٩ ، ٢٧٢	رؤية	٢٥ - ومهمه أطرافه في مهمه
٣٦٥	العجاج	٢٦ - يكشف عن جماته دلو الدال
٥٨٥ ، ٣٩٣	أبو النجم	٢٧ - بل منهلٍ ناءٍ من الغياض
٥٤٧	أبو النجم	٢٨ - يا ابنة عماه لا تلومي واهجمي

(٦)

فهرس الاستدراكات على المحققين والمصححين

الموضوع	رقم الصفحة
١ - الاستدراك على محقق كتاب «الإفصاح» الأستاذ سعيد الأفغاني	١٣٧
٢ - الاستدراك على محقق كتاب «الأفعال» الدكتور حسين محمد شرف والدكتور مهدي علام عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة	٣٢٧
٣ - الاستدراك على محقق كتاب «أمالى المرتضى» الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم	١٦٧
٤ - الاستدراك على محقق كتاب «تأويل مشكل القرآن» السيد أحمد صقر	٧٨ - ٣٠٠ ، ٤١٢ ، ٥١٠
٥ - الاستدراك على محقق كتاب «الجميل للفراهيدي» الدكتور فخرالدين قباوة	١٩٥ ، ٦٠٩
٦ - الاستدراك على محقق كتاب «الخصائص» الأستاذ محمد علي البخار	١٣٧ ، ٥٣٣ ، ٦٠٣
٧ - الاستدراك على محقق كتاب «خزانة الأدب» الأستاذ عبد السلام هارون	١٦٧
٨ - الاستدراك مصحح تفسير القرطبي الأستاذ أبو إسحق أطفيش	٢٨٢ ، ٣٧٢ ، ٥١٢
٩ - الاستدراك على محقق كتاب «الدر المصون» الدكتور أحمد الخراط	١٠٢ ، ١٤٦

الموضوع	رقم الصفحة
١٠ - الاستدراك على محقق كتاب «رصف المباني» الدكتور أحمد الخراط	١٣٥
١١ - الاستدراك على محقق كتاب «ربيع الأبرار» الدكتور سليم النعيمي	٣٣٤
١٢ - الاستدراك على محقق «شرح قصيدة بانث سعاد» الدكتور أبو ناجي	١٤٦ ، ٦٩
١٣ - الاستدراك على محقق «شرح شذور الذهب» الشيخ عبدالغني الدقر	١٠٢
١٤ - الاستدراك على محقق كتاب «شفاء العليل شرح التسهيل» الدكتور الشريف عبدالله الحسيني البركاتي	٤٠٤
١٥ - الاستدراك على محقق كتاب «الصاحبي» السيد أحمد صقر	٥١٠ ، ٤١٢ ، ٣٠٠
١٦ - الاستدراك على محقق كتاب «العين» الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي	٤٦٨ - ٤٣٣
١٧ - الاستدراك على محقق كتاب «معاني القرآن للفراء» الأستاذ أحمد يوسف نجاتي والأستاذ محمد علي البخار	٦٠٣ ، ٥٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٠٤
١٨ - الاستدراك على محقق كتاب «معاني القرآن للأخفش» الدكتور فائز فارس	٦٠٩
١٩ - الاستدراك على محقق كتاب «المذكر والمؤنث لابن الأنباري» الدكتور طارق الجنابي	١٣٦
٢٠ - الاستدراك على محقق كتاب «المقتضب للمبرد» الأستاذ عبدالحالقي عضيمة	٥٣٨
٢١ - الاستدراك على محقق كتاب «معاني الحروف للرماني» الدكتور عبدالفتاح شلبي	٥٤٨
٢٢ - الاستدراك على محقق كتاب «الملخص في ضبط قوانين العربية» الدكتور علي بن سلطان الحكمي	٥٣٣

الموضوع	رقم الصفحة
٢٣ - الاستدراك على محقق كتاب «الجلل في إصلاح الخلل	
من كتاب الجمل» سعيد عبدالكريم سعودي	١٣٧
٢٤ - الاستدراك على محقق كتاب الأضداد لابن الأنباري	
محمد أبي الفضل إبراهيم	١٦٧
٢٥ - الاستدراك على محقق كتاب «قطر الندى» محمد	
محي الدين عبدالحميد	٣٠٢
٢٦ - الاستدراك على محقق كتاب المثلث للبطليموسي	
مهدي الفرطوسي	٣٠٠
٢٧ - الاستدراك على محقق كتاب مجمع البلاغة للراغب	٢٥٩ - ٣٣٤
الدكتور عمر الساريسي - عضو رابطة الأدب	
الإسلامي في عمان	
٢٨ - الاستدراك على محقق كتاب «مجاز القرآن»	٢٥٨
الدكتور فؤاد سزكين	
٢٩ - الاستدراك على محقق «سر صناعة	
الإعراب» الدكتور خليل هنداي	١٣٦
٣٠ - الاستدراك على محقق «المحكم لابن	
سيدة» الدكتور مراد كامل	٧٨ - ٣٦٧
٣١ - الاستدراك على محقق «تفسير غريب القرآن»	
لابن قتيبة، السيد أحمد صقر	١٠٢
٣٢ - الاستدراك على محقق «المشوق المعلم»	
ياسين السواس	٦٠٣
٣٣ - الاستدراك على محقق كتاب «غريب	
الحديث» للخطابي الدكتور عبد الكريم العزباوي	
الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى	٧٨ - ٣١٣
٣٤ - الاستدراك على محقق كتاب البيان في غريب	
إعراب القرآن لابن الأنباري، الدكتور طه عبد	
الحميد طه	٨٤

* * *

(٧)
فهرس الأعلام المترجمة

رقم الصفحة	رقم الصفحة
١١٣ — ١٩ أبو عبيد الطوسي	٥٤ ١ — رؤية بن العجاج
١١٧ — ٢٠ السدي	٥٤ ٢ — الحسن البصري
١٢٤ — ٢١ المبرد	٥٦ ٣ — الزجاج
١٢٨ — ٢٢ عاصم	٦٠ ٤ — الفراء
١٢٨ — ٢٣ أبو بكر ابن عياش (شعبة)	٦٣ ٥ — الأخفش
١٢٩ — ٢٤ أبو عمر البزار	٧٤ ٦ — علي بن أبي طالب
١٦٠ — ٢٥ قطرب	٧٤ ٧ — ابن عباس
١٦٠ — ٢٦ يونس بن حبيب	٧٥ ٨ — جابر بن عبد الله
١٦٠ — ٢٧ أبو عبيدة	١٠٠ ٩ — الحسين بن الفضل
١٧٠ — ٢٨ ابن كيسان	١٠٣ ١٠ — ابن قتيبة
١٧٢ — ٢٩ أبو بكر ابن الأنباري	١٠٤ ١١ — زر بن حبيش
١٩٤ — ٣٠ حميد بن ثور	١٠٩ ١٢ — أبو عمرو بن العلاء
٣٤٠ — ٣١ سواد بن قارب	١٠٩ ١٣ — سفيان بن عيينة
٣٤١ — ٣٢ خفاف بن ندبة	١١٠ ١٤ — الزهري
٣٦٨ — ٣٣ هشام بن السائب الكلبى	١١٠ ١٥ — قتادة
١٠٣ — ٣٤ يزيد بن الطثيرة	١١١ ١٦ — الشعبي
٩٨ — ٣٥ سعيد المقبري	١١٢ ١٧ — مقاتل
٩٩ — ٣٦ هلال بن يساف	١١٣ ١٨ — الضحّاك

(٨)

فهرس المراجع والمصادر

- ١ - إتحاف فضلاء البشر، للدمايطي، تصحيح وتعليق عليّ محمد الضُّباع، طبع مصر.
- ٢ - الإِتقان في علوم القرآن، للسيوطي، بدون تحقيق، طبع دار المعرفة - بيروت.
- ٣ - الاختيارين، للأخفش الصغير، تحقيق د. فخرالدين قباوة، طبع مؤسسة الرسالة.
- ٤ - ارتشاف الضُّرب، لأبي حيان، تحقيق د. مصطفى النماس، طبع مصر.
- ٥ - الأزهية في علم الحروف، للهروي، تحقيق عبدالمعين الملوحي، طبع مجمع اللغة العربية - دمشق.
- ٦ - أساس البلاغة، للزنجشري، تحقيق عبدالرحيم محمود، دار المعرفة - بيروت.
- ٧ - الاستغناء في أحكام الاستثناء، للقرافي، تحقيق د. طه محسن، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ٨ - الاستيعاب في ذكر الأصحاب، لابن عبدالبر، بدون تحقيق، دار الفكر - بيروت.
- ٩ - الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، طبع القاهرة.
- ١٠ - الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الخانجي - مصر.
- ١١ - الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، بدون تحقيق، دار الفكر - بيروت.
- ١٢ - الأصمعيات، للأصمعي، تحقيق عبدالسلام هارون وأحمد شاكر، دار المعارف - مصر.
- ١٣ - الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.
- ١٤ - أضواء البيان، لمحمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الكتب - بيروت.
- ١٥ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن، لابن خالويه، دار الكتب - القاهرة.
- ١٦ - الأعلام، للزركلي، طبع دمشق ١٩٥٩.

- ١٧ - أغاليط المؤرخين، لأبي اليسر عابدين، طبع دمشق.
- ١٨ - الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، دار الكتب.
- ١٩ - الأفعال، للسرقسطي، تحقيق د. حسين محمد شرف، مجمع اللغة العربية - القاهرة.
- ٢٠ - الاقتراح في أصول النحو، للسيوطي، تحقيق د. أحمد محمد قاسم، طبع القاهرة.
- ٢١ - الاقتضاب شرح أدب الكتاب، للبطلوسي، طبع بيروت.
- ٢٢ - الألفات، لابن خالويه، تحقيق د. علي حسين البواب، دار المعارف - الرياض.
- ٢٣ - الأمالي، لثعلب، طبع مصر.
- ٢٤ - الأمالي، لابن الشجري، دار المعرفة - مصر.
- ٢٥ - الأمالي، للقالي، دار الكتب المصرية.
- ٢٦ - أمالي المرتضى، للسيد المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع بيروت.
- ٢٧ - الانتخاب في الأبيات المشككة الإعراب، لابن عدلان، تحقيق د. صالح الضامن، مؤسسة الرسالة.
- ٢٨ - الأنساب، للسمعاني، طبع بيروت.
- ٢٩ - إيضاح المكنون، لإسماعيل باشا، طبع عام ١٩٤١.
- ٣٠ - البحر المحيط، لأبي حيان، دار الفكر.
- ٣١ - البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت.
- ٣٢ - بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية - بيروت.
- ٣٣ - بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت.
- ٣٤ - البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق حسن السندويي، طبع مصر.
- ٣٥ - تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، نقله للعربية د. عبدالحليم النجار، دار المعارف - مصر.
- ٣٦ - تاريخ بغداد، للخطيب، مكتبة الخانجي - مصر.
- ٣٧ - تاريخ العلماء النحويين، للتنوخى، تحقيق د. عبدالفتاح الحلو، جامعة الإمام ابن سعود.

- ٣٨ - تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية - بيروت.
- ٣٩ - الترغيب والترهيب، للمنذري، تعليق مصطفى عمارة، طبع مصر.
- ٤٠ - التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق د. فتحي علي الدين، طبع جامعة أم القرى.
- ٤١ - تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٢ - تسهيل الفوائد، لابن مالك، تحقيق د. محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي - مصر.
- ٤٣ - التصريح على التوضيح، للأزهري، دار الفكر - بيروت.
- ٤٤ - تفسير البيضاوي، للبيضاوي، المكتبة الإسلامية.
- ٤٥ - تفسير روح البيان، للبرسوي، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٦ - تفسير روح المعاني، للألوسي، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٧ - تفسير الطبري، للطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ٤٨ - تفسير القرطبي، للقرطبي، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٩ - تفسير الماوردي، للماوردي، تحقيق خضر محمد خضر، وزارة الأوقاف - الكويت.
- ٥٠ - التفسير في اللغة، للبندنجي، تحقيق د. خليل العطية، وزارة الثقافة - بغداد.
- ٥١ - التنبيه على أوهام القالي، للبكري، طبع بيروت.
- ٥٢ - تنزيه القرآن عن المطاعن، للقاضي عبد الجبار، طبع مصر.
- ٥٣ - تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق عبدالسلام هارون وجماعة، طبع مصر.
- ٥٤ - المجلس الصالح الكافي، للنهرواني، تحقيق د. محمد مرسى الخولي، عالم الكتب.
- ٥٥ - جمع الفوائد، للروداني، طبع مكة المكرمة.
- ٥٦ - جمع الجوامع في النحو، للسيوطي، مؤسسة الرسالة.
- ٥٧ - الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق محمد أبي شنب، طبع باريس.
- ٥٨ - الجمل في النحو، للفراهيدي، تحقيق د. فخرالدين قباوة، مؤسسة الرسالة.
- ٥٩ - جهرة أشعار العرب، للقرشي، طبع بيروت.
- ٦٠ - الجمهرة، لابن دريد، طبع الهند.
- ٦١ - الجنى الداني، للمرادي، تحقيق طه محسن، جامعة بغداد.
- ٦٢ - جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الباز - مكة.

- ٦٣ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي، تحقيق د. عبدالفتاح الحلو، دار العلوم - الرياض.
- ٦٤ - الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، دار قتيبة - دمشق.
- ٦٥ - حاشية الشيخ زاده على البيضاوي، الشيخ زاده، دار قتيبة - المكتبة الإسلامية.
- ٦٦ - الحروف، لأبي الحسين المزني، تحقيق د. محمود حسني ود. حسن عواد، دار الفرقان - عمان.
- ٦٧ - الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، دار إحياء التراث العربي.
- ٦٨ - حياة الحيوان، للدميمري، طبع مصر.
- ٦٩ - الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، طبع بيروت.
- ٧٠ - خزائن الأدب، للبغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، طبع مصر.
- ٧١ - الدر المنثور، للسيوطي، دار الفكر.
- ٧٢ - الدر المصون، للسمين، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم.
- ٧٣ - ديوان الشماخ، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف.
- ٧٤ - ديوان الأخطل، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٧٥ - ديوان الأعشى، علق عليه محمد محمد حسين، طبع مصر، ونسخة طبع دار صادر.
- ٧٦ - ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - مصر.
- ٧٧ - ديوان أمية بن أبي الصلت، المطبعة التعاونية - دمشق.
- ٧٨ - ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، طبع بيروت.
- ٧٩ - ديوان ابن مفرغ، جمع د. عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة.
- ٨٠ - ديوان ابن مقبل، تحقيق عزة حسن، مطبعة الترقى - دمشق.
- ٨١ - ديوان حميد بن ثور، جمع الميمني، طبع القاهرة.
- ٨٢ - ديوان جرير، المكتب الإسلامي. ونسخة قدم لها مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية.
- ٨٣ - ديوان ذي الرمة، تحقيق مطيع بيلي، المكتب الإسلامي بيروت.
- ٨٤ - ديوان رؤبة بن العجاج، باعثناء وليم بن الورد، طبع عام ١٩٠٣.
- ٨٥ - ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق حسين نصار، طبع القاهرة ونسخة طبع دار صادر.
- ٨٦ - ديوان العجاج، دار الأوقاف.
- ٨٧ - ديوان عروة بن الورد، دار صادر.

- ٨٨ - ديوان الراعي، جمعه وحققه واينهرت فاييرت، طبع بيروت.
- ٨٩ - ديوان عترة، دار صادر.
- ٩٠ - ديوان أبي النجم العجلي، جمع علاء الدين آغا، النادي الأدبي - الرياض.
- ٩١ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت.
- ٩٢ - ديوان الفرزدق، نشر د. شاكراً الفحام، طبع دمشق. ونسخة بتحقيق الفاعور - دار الكتب العلمية.
- ٩٣ - ديوان النابغة الجعدي، المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٩٤ - ديوان النابغة الذبياني، دار صادر.
- ٩٥ - ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية.
- ٩٦ - ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، مكتبة الأندلس - بغداد.
- ٩٧ - ربيع الأبرار، للزخشي، تحقيق د. سليم النعيمي، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ٩٨ - رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم - دمشق.
- ٩٩ - الروض الأنف، للسهيلى، دار المعرفة.
- ١٠٠ - رياض الصالحين، للنووي، تحقيق شعيب أرنؤوط، دار الرسالة.
- ١٠١ - زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، لحبيب الله الشنقيطي، دار الفكر.
- ١٠٢ - الزاهر، لابن الأنباري، وزارة الثقافة - بغداد تحقيق د. صالح الضامن.
- ١٠٣ - سحر البلاغة وسر البراعة، الثعالبي، دار الكتب العلمية.
- ١٠٤ - سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق لجنة من الأساتذة، مصطفى البابي الحلبي.
- ١٠٥ - سنن أبي داود، أبوداود، المطبعة التجارية.
- ١٠٦ - سنن النسائي، النسائي، دار الكتب العلمية.
- ١٠٧ - سنن الترمذي، الترمذي، دار الكتب العلمية.
- ١٠٨ - سنن ابن ماجه، ابن ماجه، مراجعة محمد فؤاد عبدالباقي، طبع بيروت.
- ١٠٩ - شذرات الذهب، لابن العماد، دار المسيرة - بيروت.
- ١١٠ - شرح ابن عقيل، ابن عقيل، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- ١١١ - شرح الأبيات المشككة الإعراب، للفارقي، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة.
- ١١٢ - شرح أبيات سيويه، لابن السيرافي، تحقيق د. محمد علي سلطاني، دار الفكر.

- ١١٣ - شرح أبيات سيويه، للنحاس، مؤسسة الرسالة.
- ١١٤ - شرح التسهيل، للدماميني، طبع مصر.
- ١١٥ - شرح الجمل، لابن هشام، تحقيق د. علي مال الله، عالم الكتب - بيروت.
- ١١٦ - شرح الجمل، لابن عصفور، تحقيق د. صاحب أبوجناح، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ١١٧ - شرح الحماسة، للتبريزي، عالم الكتب.
- ١١٨ - شرح ديوان الهذليين، للسكري، تحقيق عبدالستار فراج، طبع مصر.
- ١١٩ - شرح الشافية، للجاربردي، دار الكتب العلمية.
- ١٢٠ - شرح شذور الذهب، لابن هشام، تحقيق عبدالغني الدقر، دار الكتب العربية.
- ١٢١ - شرح فصيح ثعلب، لابن درستويه، تحقيق عبدالله الجبوري، طبع بغداد.
- ١٢٢ - شرح قطر الندى، لابن هشام، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة - مصر.
- ١٢٣ - شرح قصيدة كعب بن زهير، تحقيق د. محمود أبونايجي، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- ١٢٤ - شرح مفصل الزمخشري، لابن يعيش، عالم الكتب - بيروت.
- ١٢٥ - شرح مفصل الزمخشري، لابن الحاجب، تحقيق د. موسى العليلى، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ١٢٦ - شرح عمدة الحفاظ، لابن مالك، تحقيق عدنان الدوري، مطبعة العاني - بغداد.
- ١٢٧ - شرح القصائد المشهورات، للنحاس، دار الكتب العلمية.
- ١٢٨ - شرح المفضليات، لابن الأنباري، مجمع اللغة العربية - دمشق.
- ١٢٩ - شرح الموطأ، للزرقاني، دار المعرفة - بيروت.
- ١٣٠ - شرح السنة، للبخاري، تحقيق زهير شاويش وشعيب أرنؤوط، المكتب الإسلامي.
- ١٣١ - شرح الكافية، للرضي، دار الكتب العلمية.
- ١٣٢ - الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق د. مفيد قمحة، دار الكتب العلمية.
- ١٣٣ - الشفاء، للقاضي عياض، دار الكتب العلمية.
- ١٣٤ - شفاء العليل شرح التسهيل، للسلبيلي، تحقيق د. الشريف عبدالله الحسيني البركاتي، مكتبة الفيصلية - مكة المكرمة.

- ١٣٥ - الصاحبى فى فقه اللغة، لابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، عيسى البابى - مصر.
- ١٣٦ - صحيح البخارى، البخارى، دار المعرفة.
- ١٣٧ - صحيح مسلم، مسلم، دار المعرفة.
- ١٣٨ - الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، طبع بيروت.
- ١٣٩ - الصناعتين، للعسكري، تحقيق د. مفيد قمحة، دار الكتب العلمية.
- ١٤٠ - طبقات الشافعية، لابن السبكي، تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي، عيسى البابى الحلبي، مصر.
- ١٤١ - طبقات الشعراء، لابن سلام، دار الكتب العلمية.
- ١٤٢ - طبقات فحول الشعراء، لابن سلام، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني.
- ١٤٣ - طبقات القراء الكبار، للذهبي، مؤسسة الرسالة.
- ١٤٤ - طبقات المفسرين، للداودي، بإشراف لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية.
- ١٤٥ - طبقات المفسرين، للسيوطي، بإشراف لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية.
- ١٤٦ - ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس.
- ١٤٧ - عارضة الأحوذى، لابن العربي، دار الكتاب العربي.
- ١٤٨ - العباب الزاخر، للصاغاني، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد - بغداد.
- ١٤٩ - العقد الفريد، لابن عبدربه، تحقيق سعيد العريان، دار الفكر.
- ١٥٠ - العين، للفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد - بغداد.
- ١٥١ - عين الأدب والرياسة، ابن هذيل، مصطفى البابى الحلبي.
- ١٥٢ - عيون الأخبار، لابن قتيبة، طبع مصر.
- ١٥٣ - غاية النهاية فى طبقات القراء، لابن الجزري، تحقيق ج. براجستراسر، دار الكتب العلمية.
- ١٥٤ - غريب الحديث، لأبي عبيد، بمراقبة د. محمد عبدالمعين خان، دار الكتاب العربي.
- ١٥٥ - الغيث المسجم شرح لامية العجم، للصفدي، دار الكتب العلمية.

- ١٥٦ - الفائق في غريب الحديث، للزنجشري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة.
- ١٥٧ - فتح الباري، لابن حجر، بإشراف محمد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة.
- ١٥٨ - الفتح الكبير، للسيوطي، دار الكتاب العربي.
- ١٥٩ - الفرائد الجديدة شرح الفريدة في النحو، للسيوطي، تحقيق عبدالكريم المدرس، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ١٦٠ - فصل المقال شرح كتاب الأمثال، للبكري، تحقيق إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين، دار المعرفة.
- ١٦١ - الفهرست، لابن النديم، دار المعرفة.
- ١٦٢ - فوات الوفيات، لابن شاکر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر.
- ١٦٣ - القاموس المحيط، للفيروزآبادي، عالم الكتب - بيروت.
- ١٦٤ - القطع والائتناف، للنحاس، تحقيق د. أحمد خطاب العمر، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ١٦٥ - الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة النهضة - مصر.
- ١٦٦ - الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار صادر.
- ١٦٧ - الكتاب، لسيويه، تحقيق عبدالسلام هارون، طبع مصر.
- ١٦٨ - الكشف، للزنجشري، دار الكتاب العربي.
- ١٦٩ - الكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة.
- ١٧٠ - كشف الظنون، لحاجي خليفة، طبع طهران.
- ١٧١ - لباب الآداب، لأسامة بن منقذ، طبع بيروت.
- ١٧٢ - لطائف الإشارات في فنون القراءات، للقسطلاني، تحقيق عامر السيد عثمان ود. عبدالصبور شاهين، طبع مصر.
- ١٧٣ - لسان العرب، لابن منظور، دار الفكر.
- ١٧٤ - لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر.
- ١٧٥ - اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق حامد مؤمن، مطبعة العاني - بغداد.

- ١٧٦ - ليس في كلام العرب، لابن خالويه، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، طبع بيروت.
- ١٧٧ - ما ينصرف وما لا ينصرف، للزجاج، تحقيق هدى قراة، طبع مصر.
- ١٧٨ - ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقرظ، تحقيق المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر.
- ١٧٩ - متخير الألفاظ، لابن فارس، تحقيق هلال ناجي، مطبعة المعارف - بغداد.
- ١٨٠ - المثلث في اللغة، للبطلوسي، تحقيق صلاح الفرطوسي، وزارة الثقافة - بغداد.
- ١٨١ - مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية.
- ١٨٢ - مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق د. فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة.
- ١٨٣ - مجالس ثعلب، لثعلب، تحقيق عبدالسلام هارون، طبع مصر.
- ١٨٤ - مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة.
- ١٨٥ - المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مطبعة الحلبي مصر.
- ١٨٦ - المخصص، لابن سيده، مطبعة بولاق.
- ١٨٧ - المعاني الكبير، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية.
- ١٨٨ - معاني الحروف، للرماني، تحقيق د. عبدالفتاح شلبي، مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة.
- ١٨٩ - معجم البلدان، لياقوت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٩٠ - معجم ألفاظ القرآن الكريم، لعبدالباقي، دار الكتب المصرية.
- ١٩١ - معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار إحياء الكتب العربية - مصر.
- ١٩٢ - معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، طبع بيروت.
- ١٩٣ - معجم الشعراء، للمرزباني، دار الكتب العلمية.
- ١٩٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، جماعة من المستشرقين، تصوير بيروت.
- ١٩٥ - معاني القرآن، للأخفش، تحقيق د. فائز فارس، طبع الكويت.
- ١٩٦ - معاني القرآن، للفراء، تحقيق محمد علي النجار، ويوسف النجاشي، عالم الكتب.
- ١٩٧ - مغني اللبيب، لابن هشام، تحقيق د. مازن المبارك، دار الفكر - دمشق.
- ١٩٨ - المفصل في النحو، للزحشري، تحقيق النعساني، دار الفكر.
- ١٩٩ - المقتضب، للمبرد، تحقيق عبدالحال عزيمة، وزارة الأوقاف بمصر.

- ٢٠٠ - المسائل العسكرية، للفارسي، تحقيق د. علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة - بغداد.
- ٢٠١ - المساعد شرح تسهيل الفوائد، لابن عقيل، جامعة أم القرى.
- ٢٠٢ - المسند، للإمام أحمد، طبع بيروت. المكتب الإسلامي.
- ٢٠٣ - المشوف المعلم، للعكبري، تحقيق ياسين السواس، جامعة أم القرى.
- ٢٠٤ - المذكر والمؤث، للفراء، نشر مصطفى الزرقاء، طبع حلب.
- ٢٠٥ - المذكر والمؤث، لابن الأنباري، تحقيق د. طارق الجناشي، وزارة الأوقاف - بغداد.
- ٢٠٦ - المقصور والمدود، للفراء، تحقيق ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة.
- ٢٠٧ - المقتصد شرح الإيضاح للفارسي، للجرجاني، تحقيق د. كاظم المرجان، وزارة الثقافة - العراق.
- ٢٠٨ - الملخص في ضبط قوانين العربية، لابن أبي الربيع، تحقيق د. علي الحكمي، طبع بيروت.
- ٢٠٩ - متشابه القرآن، للقاضي عبد الجبار، طبع مصر.
- ٢١٠ - المتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الأوقاف.
- ٢١١ - منار الهدى في الوقف والابتداء، للأشموني، مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- ٢١٢ - المنتخب من كليات الأدباء، للجرجاني، دار الكتب العلمية.
- ٢١٣ - المنصف شرح تصريف المازني، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، وزارة المعارف - مصر.
- ٢١٤ - مشور الفوائد، لابن الأنباري، تحقيق د. صالح الضامن، مؤسسة الرسالة.
- ٢١٥ - المؤتلف والمختلف، للآمدي، صححه د. ف. عرنكو، دار الكتب العلمية.
- ٢١٦ - نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي، تحقيق محمد عبدالكريم الراضي، مؤسسة الرسالة.
- ٢١٧ - نسيم الرياض شرح الشفاء، للخفاجي، دار الكتاب العربي.
- ٢١٨ - النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح علي الضباع، طبع مصر.
- ٢١٩ - نظم الدرر في تناسب الآي والسور، للبقاعي، مراقبة محمد عبدالمعين خان، طبع وزارة المعارف - الهند.
- ٢٢٠ - نقد النثر، لقدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية.

- ٢٢١ - نكت الانتصار للقرآن، للباقلاني، طبع مصر.
- ٢٢٢ - النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية.
- ٢٢٣ - نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، للفخر الرازي، تحقيق د. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين.
- ٢٢٤ - نهاية السؤل في الأصول، للبيضاوي، عالم الكتب.
- ٢٢٥ - هدية العارفين، إسماعيل باشا، دار الكتب العلمية.
- ٢٢٦ - مع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق أحمد سالم مكرم، طبع بيروت.
- ٢٢٧ - الوافية شرح الكافية، لابن الحاجب، تحقيق د. موسى بني العلي، طبع العراق.
- ٢٢٨ - وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر.
- ٢٢٩ - الوفيات، لابن منقذ، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق.
- ٢٣٠ - يتيمة الدهر، للثعالبي، دار الباز - مكة المكرمة.

* * *

(٩)

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
— الإهداء	٥
— مقدمة المحقق	٧
— مقدمة المؤلف	٥١
— الباب الأول في قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾	٥٣
— باب ما جاء بعد القول	٥٧
— باب انتصاب الأسماء على المصادر	٥٩
— باب العدول من الغائبة إلى المخاطبة	٦٥
— باب العدول من المخاطبة إلى الغائب	٧٠
— باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه	٧٤
— باب البدل والمبدل منه	٨١
— باب إدخال «لا» في الكلام إمّا صلة وإمّا عطفاً	٨٧
— باب ما جاء عن أهل التفسير ولا يوجد له أصل عن النحويين ولا في اللغة	٩٨
— باب الحروف المقطّعات	١١٣
— باب حذف جواب القسم	١٢٢
— باب آخر من الحروف المقطّعات	١٢٥
— باب ذكر الجماعة بلفظ الواحد	١٣١
— باب ردّ الكناية تارة إلى اللفظ وتارة إلى المعنى	١٣٩
— باب آخر من هذا النوع	١٤٧
— باب الاستثناء	١٥٥

الموضوع	رقم الصفحة
— باب كان ويكون	١٦٥
— باب وجوه «ما»	١٧٠
— بابُ «أَمَّا»	١٧٨
— بابُ «إِذَا»	١٨١
— باب المؤنث التي لم يكن تأنيثها حقيقياً	١٨٤
— بابُ التقديم والتأخير	١٨٦
— باب آخر من هذا النوع	١٩٣
— باب ذكر المتضادين باسمٍ واحد	١٩٧
— باب آخر قريب من هذه الفصول	٢٠٠
— باب إدخال «مِنْ» في الكلام صلةً وتأكيذاً	٢٠٣
— باب الإنباع	٢٠٦
— باب الاستعارة	٢١٠
— باب آخر من الاستعارة	٢١٨
— باب ما جاء على صيغة المستقبل ومعناه الماضي	٢٢٨
— باب ما يذكر بلفظ الماضي ومعناه المستقبل	٢٣٣
— باب اختلاف اللفظين والمعنى واحد	٢٣٦
— باب حذف الجواب من الاستفهام والسؤال والجزاء	٢٣٩
— باب حذف القول إن الكلام والمعنى أنبأ به	٢٤٥
— باب الواوات	٢٤٩
— باب وضع المصدر مقام المفعول	٢٥٥
— باب وضع المصدر مقام الفاعل	٢٥٧
— باب آخر من هذا النوع	٢٦٠
— باب وضع الاسم مقام المصدر	٢٦٢
— باب الفعول الذي هو الفاعل	٢٦٤
— باب الفعول بمعنى المفعول	٢٦٦
— باب الفعيل بمعنى المفعول	٢٦٧

- ٢٦٨ — باب الفعيل بمعنى الفاعل
- ٢٦٩ — باب ما جاء على وزن المفعول وهو في الحقيقة فاعل
- ٢٧١ — باب ما جاء على وزن الفاعل بمعنى المفعول
- ٢٧٣ — باب الفعيل بمعنى المفعّل والمفعّل
- ٢٧٤ — باب ذكر الشئيين والكناية عن أحدهما
- ٢٢٧ — باب إضافة المصادر إلى الفاعل مرة، وإلى المفعول أخرى
- ٢٨٠ — باب ذكر التثنية بلفظ الجمع
- ٢٨٣ — باب ما يذكر بلفظ الجمع ويراد به الواحد
- ٢٨٧ — باب حذف «يا» من النداء
- ٢٩٠ — باب المصادر التي جاءت بخلاف الصدر
- ٢٩٣ — باب آخر منه
- ٢٩٥ — باب التكرار
- ٢٩٩ — باب آخر منه
- ٣٠١ — باب «ألا» في ابتداء الكلام
- ٣٠٣ — باب ذكر العموم الذي أريد به الخصوص
- ٣٠٥ — باب الاختصار على أحد طرفي الكلام
- ٣١٠ — باب آخر منه
- ٣١٤ — باب الاختصار من المضاف بذكر المضاف إليه وباب إقامة المصادر مقام الصفة
- ٣١٧ — باب ما يكون لفظه الخبر ومعناه الأمر والنهي
- ٣٢٠ — باب انتصاب الأسماء بالمصادر
- ٣٢٣ — باب النعت إذا تقدم على الاسم
- ٣٢٥ — باب «أم»
- ٣٢٣ — باب حروف العطف إذا نابت عن إعادة «لا» و«لم»
- ٣٣٥ — باب العدول من خبر كناية إلى خبر كناية من غير فاصل
- ٣٣٨ — باب آخر منه
- ٣٤٢ — باب إدخال الباء في الكلام صلة

- ٣٤٦ - باب سقوط الباء من الكلمة والمعنى إثباتها
- ٣٤٨ - باب العارضة التي تدخل في الكلام والقصة
- ٣٥٢ - باب حذف حرف الصفة من الكلمة
- ٣٥٥ - باب المقلوب
- ٣٥٨ - باب دخول «أن» و «ما» على الفعل الماضي والمستقبل
- ٣٦٠ - باب نقل الفعل عن الفاعل إلى غيره
- ٣٦٢ - باب جعل الصفة للظرف
- ٣٦٤ - باب الفاعل بمعنى المفعول
- ٣٦٦ - باب المصادر التي جاءت على فاعلة
- ٣٦٨ - باب الكناية والضمير عن الاسمين والمراد به أحدهما
- ٣٧١ - باب إدخال «اللام» في الكلام زيادةً وسائر حروف الصفات
- ٣٧٣ - باب ما جاء على صيغة الأمر ومعناه الخبر أو الشرط
- ٣٧٥ - باب الجواب الواحد عن الشرطين
- ٣٧٨ - باب الاستفهامين
- ٣٨٠ - باب يشتمل على مسائل
- ٣٨٨ - باب «بلى»
- ٣٩١ - باب «بل»
- ٣٩٤ - باب
- ٣٩٦ - باب
- ٣٩٨ - باب إدخال «إن» الخفيفة صلةً وتأكيذاً للنفي
- ٤٠٠ - باب إدخال «هو» صلةً وعماداً
- ٤٠٢ - باب المستقبل بمعنى الحال
- ٤٠٥ - باب آخر منه
- ٤٠٧ - باب كون الماضي حالاً بتقدير «قد»
- ٤٠٨ - باب الكناية عملاً لم يسبق ذكره
- ٤١١ - باب المجاز والاستعارة

٤١٤	— باب «أَيَّ»
	— باب الكلمات التي جاءت في سورة من القرآن، وجوابها في سورة أخرى
٤١٧	أو كلمة جاءت في سورة معطوفة على كلمة في سورة أخرى
٤٢٥	— باب وضع الحروف مكان بعض
٤٤٤	— فصل من هذا النوع
٤٤٩	— باب «تُمَّ»
٤٥٣	— باب إضافة الفعل إلى مَنْ لا فعل له في الحقيقة
٤٥٤	— باب حذف الجواب عن الشرط
٤٥٦	— باب التعجب
٤٥٨	— باب وجوه الأمر في القرآن
٤٦٢	— باب وجوه النهي في القرآن
٤٦٦	— باب الأبواب التي لا يسع جهلها لأحدٍ مَنْ يتحل العلم
٤٧٥	— باب الأسماء المبهمة
٤٨٢	— باب وجوه «مَنْ»
٤٨٦	— باب وجوه «مَا»
٤٩٢	— باب الأفعال
٤٩٦	— باب الحروف التي جاءت لمعنى في غيرها
٥٠٠	— باب الإدغام
٥٠١	— باب أقسام الحروف
٥٠٢	— باب الألفات
٥٠٧	— باب اللامات
٥١١	— فصل منها
٥٢٠	— باب التاءات
٥٢٥	— باب معاني النون
٥٢٨	— باب معاني الباءات
٥٣٦	— باب الواوات

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
— باب الهاءات	٥٤١	— إنَّ الخفيفة	٥٨١
— باب الياءات	٥٤٦	— أَنَّ الخفيفة	٥٨١
— باب السينات	٥٤٩	— أَنَّ المشددة	٥٨٢
— باب الميمات	٥٥٢	— الآن	٥٨٢
— باب الكاف	٥٥٥	— أف	٥٨٢
— باب الفاءات	٥٥٧	— بلى ونعم	٥٨٣
— باب الأدوات المنظومة	٥٦٣	— بل	٥٨٤
— باب «أو»	٥٦٥	— باب النداء	٥٨٦
— باب الواو بمعنى «أو»	٥٦٨	— باب وجوه «لا»	٥٨٩
— باب أداة التنبيه	٥٧٠	— لات	٥٩٣
— أدوات الاستفهام	٥٧٠	— إلا	٥٩٣
— أدوات المجازاة	٥٧٣	— سوى	٥٩٤
— حروف الجحد	٥٧٣	— أولى	٥٩٥
— حروف الاستثناء	٥٧٣	— باب الأدوات المركبة	٥٩٦
— حروف العطف	٥٧٣	— باب هل	٦٠٥
— حروف الإغراء	٥٧٤	— باب مِنْ	٦٠٧
— حروف القسم	٥٧٤	— باب في	٦١١
— «ألا»	٥٧٥	— باب المد	٦١٢
— «إذ» و «إذا»	٥٧٥	— باب الهمز	٦١٧
— «أما» و «إمّا»	٥٧٧	— باب الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة	٦١٩
— كلا	٥٧٨		

* * *

أخطاء وقعت سهواً في كتاب
المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى

الخطأ	الصواب	رقم الصفحة	رقم السطر
عن	عنه	١١٠	٢٠
مُعْرُوشَاتٍ	مَعْرُوشَاتٍ	١٣٣	١
وأما... بخل	وأما مَنْ بخل	١٧٩	١٨
—	[استدراك]	٢٠١	١٨
معين ^(٣)	معين ^(٣) إلى قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ ^(٣)	٢٠٧	٦
جِمل	جُمل	٢١٥	٦
لمخبل	للمخبل	٢١٦	١٧
الإسنان	الإنسان	٢٢٧	٨
عين	مين	٢٣٨	١٤
لآخر	آخر	٢٤٤	١٢
والعراض	والعراض	٢٧٠	٩
زمن	زمن	٢٨٩	٥
وإن يظهرها	وإن يظهرها	٣١٢	١٢
البيت لم ينسب	البيت نسبه أبو عبيدة في المجاز ٤٧/١ للأسدي، وهو في كتاب سيبويه ٢٥٩/١	٣١٣	١٦
الوضاء	الوجناء	٣٤١	٢
كما يقول	كما تقول	٣٤٨	٩
آية: ١	آية: ٢	٣٥٨	١٤
ليس لنا	ليس علينا	٣٨٩	٦
مارج	حارج	٤٠٤	٢
ما ترك الله على	ما ترك على	٤٠٨	٩
من العلاقة	من العلامة	٤٧٩	١٤
القادر	النادر	٥٠٧	٤
يا للأقيلة	يا للأنيكة	٥١٠	١٠
بن أسدي	بن أسوي	٥٤٢	١٩